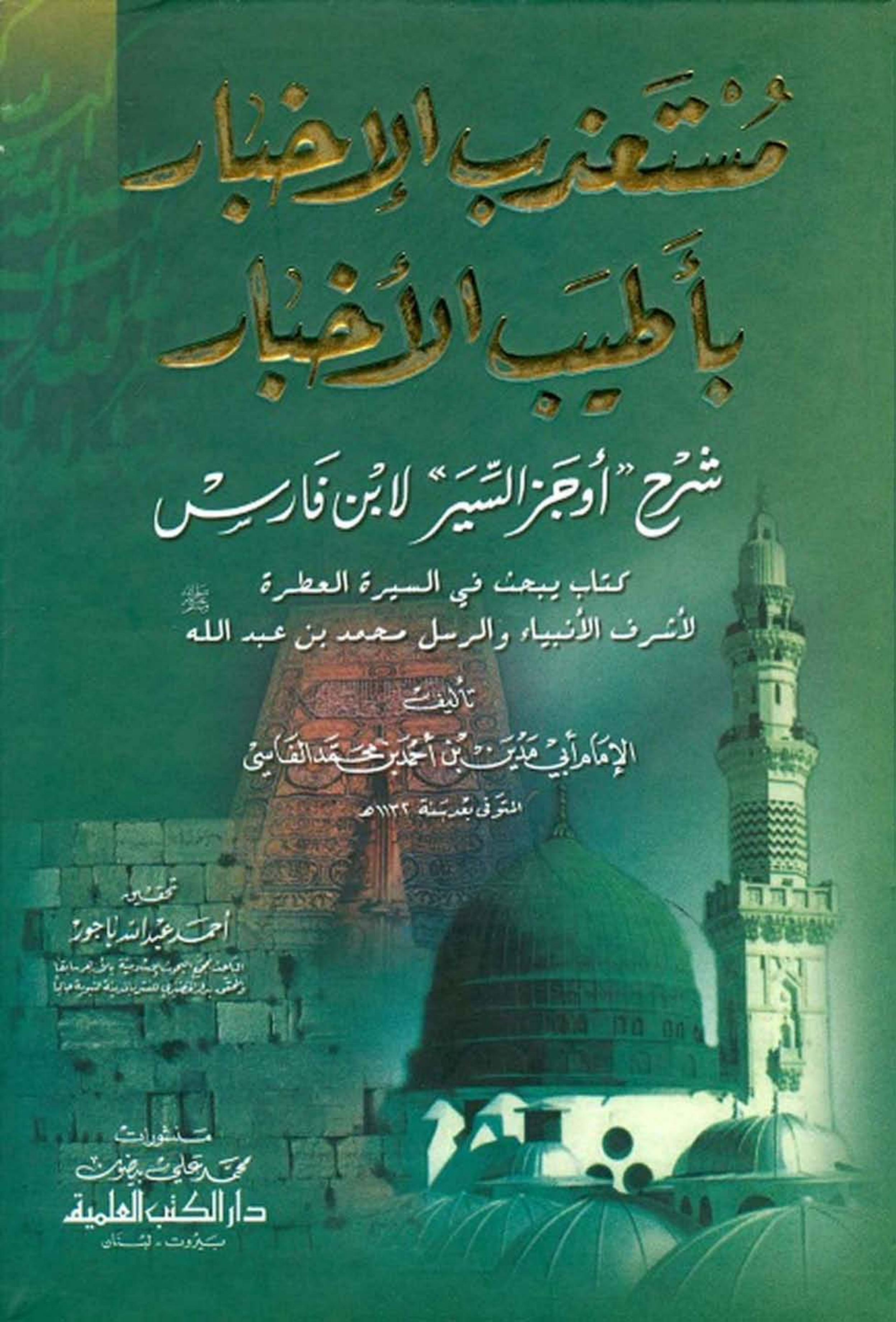


مُستعذب الإخبار
بأطيب الأخبار
شرح "أوجز السير" لابن فارس
كتاب يبحث في السيرة العطرة
لأشرف الأنبياء والرسل محمد بن عبد الله ﷺ
تأليف
الإمام أبي مدين بن أحمد بن محمد الفاسي
المتوفى بعد سنة ١١٣٢ هـ
تحقيق
أحمد عبد الله باجور
منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مستعذب الإخبار

بأطيب الأخبار

شرح "أوجز السير" لابن فارس

كتاب يبحث في السيرة العطرة
لأشرف الأنبياء والرسل محمد بن عبد الله ﷺ

تأليف

الإمام أبي مدين بن أحمد بن محمد الفاسي

المتوفى بعد سنة ١١٣٢هـ

تحقيق

أحمد عبد الله باجور

الباحث بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سابقاً
والمحقق بدار الخضيري للنشر بالمدينة النبوية حالياً

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

kitabweb-2013.forumaroc.net

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى

٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٠٠٩٦١)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

kitabweb-2013.forumaroc.net



مقدمة التحقيق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[2] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[3] .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار[4] .

كتاب «مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار» لأبي مدين الفاسي والذي نقدمه اليوم يشرح فيه كتاب «أوجز السير» للإمام أحمد بن فارس العالم اللغوي .

و «أوجز السير» كتاب مختصر في السيرة النبوية ألفه صاحبه ، وتحدث فيه باختصار عن : «النسب الشريف ، ومولده ﷺ ، ونشأته ، وأزواجه ، وأولاده ، وأعمامه ، وعماته . .» إلخ .

تحدث فيه عن هذه الأمور بصورة مختصرة ، ثم جاء بعده «أبو مدين» مؤلف كتابنا فتوسع فيما اختصره ابن فارس ، وأفاض فيه إفاضة واسعة .

وبعد اطلاعي على المخطوط حدثتني نفسي : لماذا لا يخرج هذا الكتاب إلى النور ؟

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ١ .

(٣) الأحزاب ، الآيتان : ٧٠ ، ٧١ .

(٤) حديث خطبة الحاجة .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وبعد هذا الحوار استخرت الله - تعالى - ثم قررت إخراج هذا الكتاب ، وقمت بتصويره وإعداده للتحقيق ، ليكون من المطبوعات التي ترى النور لأول مرة .

والله أسأل أن ينفع به كل من نظر فيه فسد عيبًا جاء فيه ، أو رأى خللًا فأصلحه ، وأن يجعله فاتحة خير لكل مسلم .

وقد اتبعت في تحقيق الكتاب المذكور الأطر الآتية :

١ - التعريف بالمؤلف .

٢ - بين يدي الكتاب .

٣ - صحة نسبة الكتاب لـ «أبي مدين» .

٤ - وصف المخطوط .

٥ - عملي في الكتاب .

٦ - ملحوظات على الكتاب .

أولًا : التعريف بالمؤلف :

بحثت كثيرًا في المراجع التي تتحدث عن الرجال ومؤلفاتهم ، فلم أجد مرجعًا تحدث حديثًا وافيًا عن مؤلف كتابنا «مستعذب الإخبار . .» غير «معجم المؤلفين» لـ «عمر رضا كحالة» تحدث عنه باختصار فقال : «أبو مدين الفاسي كان حيًا (سنة ١١٣٢ هجرية) - (١٧٢٠ ميلادية) وهو «أبو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي الفاسي».

فاضل من آثاره :

١ - شرح سيرة ابن فارس اللغوي المختصرة ، فرغ من تأليفه في أواخر شهر رمضان (سنة ١١٣٢ هجرية) .

٢ - تحفة الأريب ونزهة اللبيب ، وهو مطبوع ، فهرس دار الكتب المصرية ٣ / ٤٥ ، ٨ / ١٦٧ مكتبة البلدية : فهرس الآداب ٢١ انتهى. من معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية «عمر رضا كحالة» بتصرف .

kitabweb-2013.forumaroc.net

ثانيًا : بين يدي الكتاب :

كتاب « مستعذب الإخبار . . . » لـ «أبي مدين» توسع فيه كثيرًا ، وذلك ببسط الأمور التي اختصرها مؤلف الأصل - ابن فارس - وقد وصل بالكتاب المذكور بخط يده إلى تسع وسبعين لوحة ، علمًا بأن أصله - أوجز السير - لم يزد عن خمس أو ست ورقات في جميع النسخ التي بين يدي ، وهي كالآتي :

١ - نسخة دار الكتب المصرية (رقم : ١٩٧٦) تاريخ .

٢ - نسخة دار الكتب المصرية (رقم : ٤٦٠) تاريخ .

٣ - نسخة الأزهر (رقم : ٢٣١٢٥) من ورقة (٣٣ - ٣٨) مجاميع (٤٨٢) علم التاريخ ، وتقع في خمس ورقات .

٤ - نسخة مظهر الفاروقي بالجامعة الإسلامية ميكروفيلم (٦٨٠٢) .

وقد راجعت الأصل - أوجز السير - على صور المخطوطات المشار إليها سابقًا ووضعتها بين أقواس هلالية ، هكذا (. . .) ، ورمزت لها برموز مختصرة في أول الكتاب ، ثم استغنيت عن ذكر هذه الرموز بعد أن قطعت مرحلة في التحقيق ، واكتفيت بقولي : (في بعض نسخ الأصل ، أو في إحدى النسخ . أو غير ذلك) .

ثالثًا : صحة نسبة الكتاب للمؤلف :

حول صحة نسبة الكتاب لـ «أبي مدين» انظر التعريف بالمؤلف في قوله : (ثانيًا) .

رابعًا : وصف المخطوط :

في تحقيقي للكتاب وإخراجه للطبع اعتمدت على نسخة واحدة ، بعد عدم تمكني من الحصول على النسخة الموجودة في «الرباط» بالمغرب .

والنسخة الوحيدة التي اعتمدت على الله - سبحانه وتعالى - في تحقيقها تحتفظ بها مكتبة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة ، تحت (رقم : ٢٠١٧) تاريخ ، وهي مكتوبة بخط مغربي ، وكاتبها مؤلفها - رحمه الله - ومقاسها : ١٤ - ٢٠ سم ، والورقة من النسخة - التي قمت بنسخها - تقع في صفحتين ، وفي كل صفحة ١٤ سطرًا ، وفي كل سطر تسع كلمات تقريبًا ، وتاريخ كتابتها (١١٣٢ هجرية) .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وبعد تصويرها من معهد المخطوطات قمت بنسخها ، وقد لاقيت في النسخ الكثير من المشاكل ؛ لدقة خطها ، وعدم وضوح بعض الكلمات في بعض لوحاتها ؛ ولكن بفضل الله - تعالى - تمكنت من الوصول إلى الكثير من الكلمات غير الواضحة أو المطموسة ؛ وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التي نقل منها المؤلف - رحمه الله تعالى - والنسخة بها ثلاثة تقاريظ لثلاثة من العلماء (انظر اللوحات المرافقة) .

خامسًا : عملي في الكتاب :

١ - قمت بنسخ الكتاب - المخطوط .

٢ - وضعت «أوجز السير» أصل كتابنا الذي قام «أبو مدين» بشرحه - تقييده - بين أقواس هلالية ، هكذا ( ) مع ضبطه بالشكل للتمييز بينه وبين الشرح .

٣ - وضعت أول الصفحة وآخرها من كل ورقة هكذا (١ / أ ، ١ / ب) .

٤ - الآيات القرآنية الواردة في الأصل وفي التحقيق قمت بعزوها إلى أماكنها في المصحف مع ذكر أرقامها ، وبيان كونها آية أو آيات ، أو بعض آية .

٥ - المؤلف وضع بعض العناوين الجانبية للكتاب ، وقمت بوضع الباقي بين أقواس معكوفة هكذا [ ] إكمالًا للفائدة ، انظر : [الغزوات] مثلًا .

٦ - الأعلام الورادة في الكتاب قمت بتعريف المحتاج منها إلى تعريف ، تعريف غير المشهور .

٧ - الأحاديث الواردة في الصحيحين ؛ «البخاري» و «مسلم» اكتفيت بالعزو إليهما .

٨ - الأحاديث إذا كانت في غيرهما حاولت ذكر آراء علماء الجرح والتعديل فيها حسب الطاقة .

٩ - قمت بشرح بعض الكلمات غير الواضحة من كتب غريب الحديث ، ومن كتب اللغة .

١٠ - الكلمات التي لم أستطع قراءتها وضعتها بين أقواس معكوفة هكذا [ ] .

١١ - حاولت الوصول بالكتاب إلى تحقيق ما أراده المؤلف .

kitabweb-2013.forumaroc.net

١٢ - وضعت صورًا لـ «نماذج» من صورة المخطوط بعد المقدمة ، تبين الأمور الآتية :

أ - اسم الكتاب .

ب - اسم المؤلف .

ج - نموذج الصفحة الأولى من الورقة الأولى .

د - نموذج الصفحة الأخيرة من اللوحة الأخيرة من الكتاب .

ه - النماذج الخاصة بتقاريظ العلماء للكتاب .

سادسًا : ملحوظاتي على الكتاب :

١ - نقل المؤلف - رحمه الله تعالى - نصوصًا كثيرة من كتب غيره ، ولم يشر إلى الكتاب ولا إلى المؤلف كنقله من كتاب «المدخل» لـ «ابن الحاج» ٢ / ٢٩ م (تتشرف به الأزمنة والأمكنة ، لا هو يتشرف بها بل يجعل للزمان أو المكان الذي يباشره - عليه السلام - الفضيلة والمزية على غيره . . .) إلخ .

٢ - نقل - رحمه الله - من كتاب «الكنز المدفون» المنسوب إلى الإمام السيوطي بالنص من ص ٢٨٣ فقال : «. . . لينظر - ﷺ - إذا وصل إلى مدارج عزه وعلو مراقي كرامته ، فيعلم أن العزيز من أعز الله . . .» إلى قوله : «والأيتام» . [انظر الموضوع ١ ، ٢ ، وغيرهما داخل الكتاب] .

٣ - ذكر - رحمه الله - حديث عائشة - رضي الله عنها - : «كان يتختم في يمينه . . .» . وهو حديث ضعيف ، أخرجه ابن عدي في الكامل عن ابن عمر ، وابن عساكر في تاريخ دمشق عن عائشة - حديث الباب - [الجامع الصغير للسيوطي ٥ / ٢٠١ رقم : ٦٩٦٨] وكان الأجدر به أن يذكر الحديث نفسه - «كان يتختم في يمينه» - من البخاري في اللباس ، لبس الخاتم ، والترمذي في اللباس ١٦ : عن ابن عمر ، ومسلم والنسائي في الزينة ٤٨ : عن أنس ، وأحمد وابن ماجه : عن عبد الله بن جعفر .

وبعد : فهذا ما أردت ذكره ليكون الكتاب في صورة مرضية تحقق الغرض الأسمى ، والقصد النبيل من إخراجه في هذه الصورة .

وأخيرًا ، وليس آخرًا آمل تقديم ما فيه نفع للإسلام والمسلمين .

kitabweb-2013.forumaroc.net

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

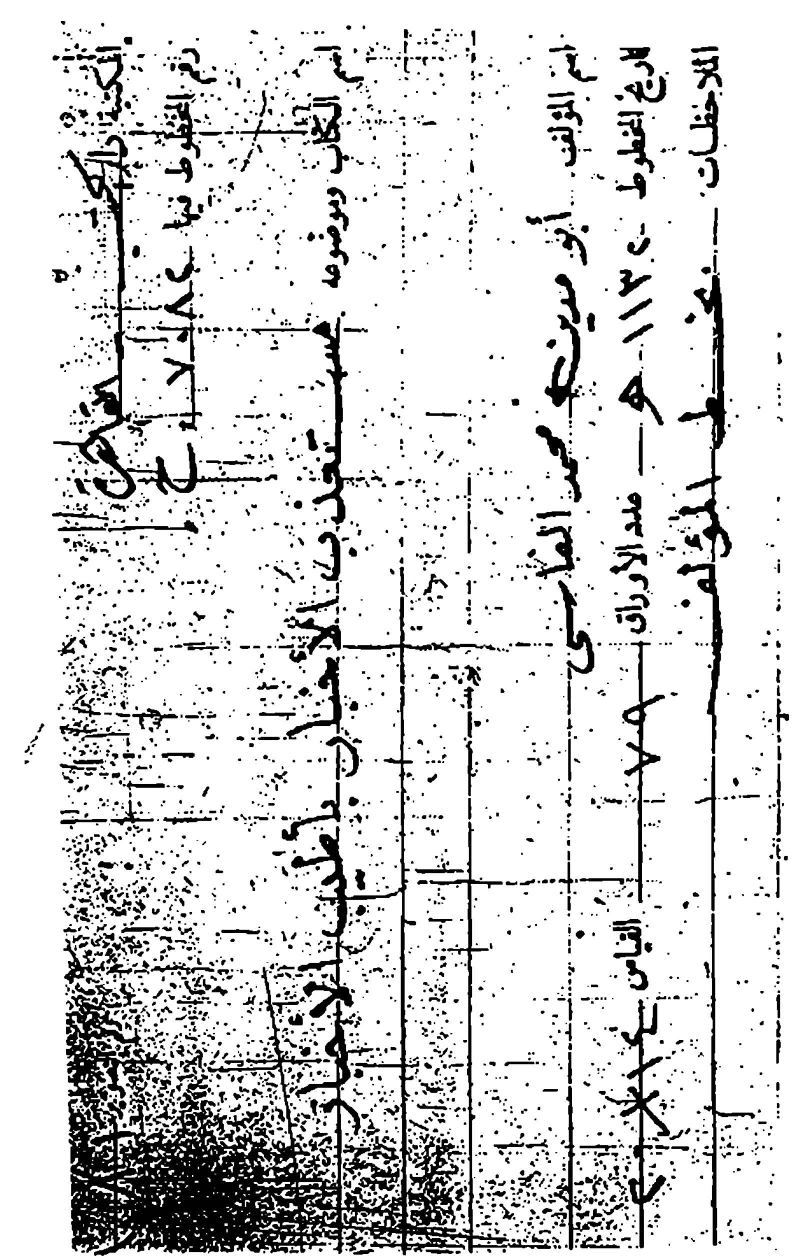
كتبه : أحمد عبد الله باجور علي
الباحث بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سابقًا
والمحقق بدار الخضيري للنشر بالمدينة النبوية حاليًا

kitabweb-2013.forumaroc.net

نماذج من صور المخطوطات

kitabweb-2013.forumaroc.net

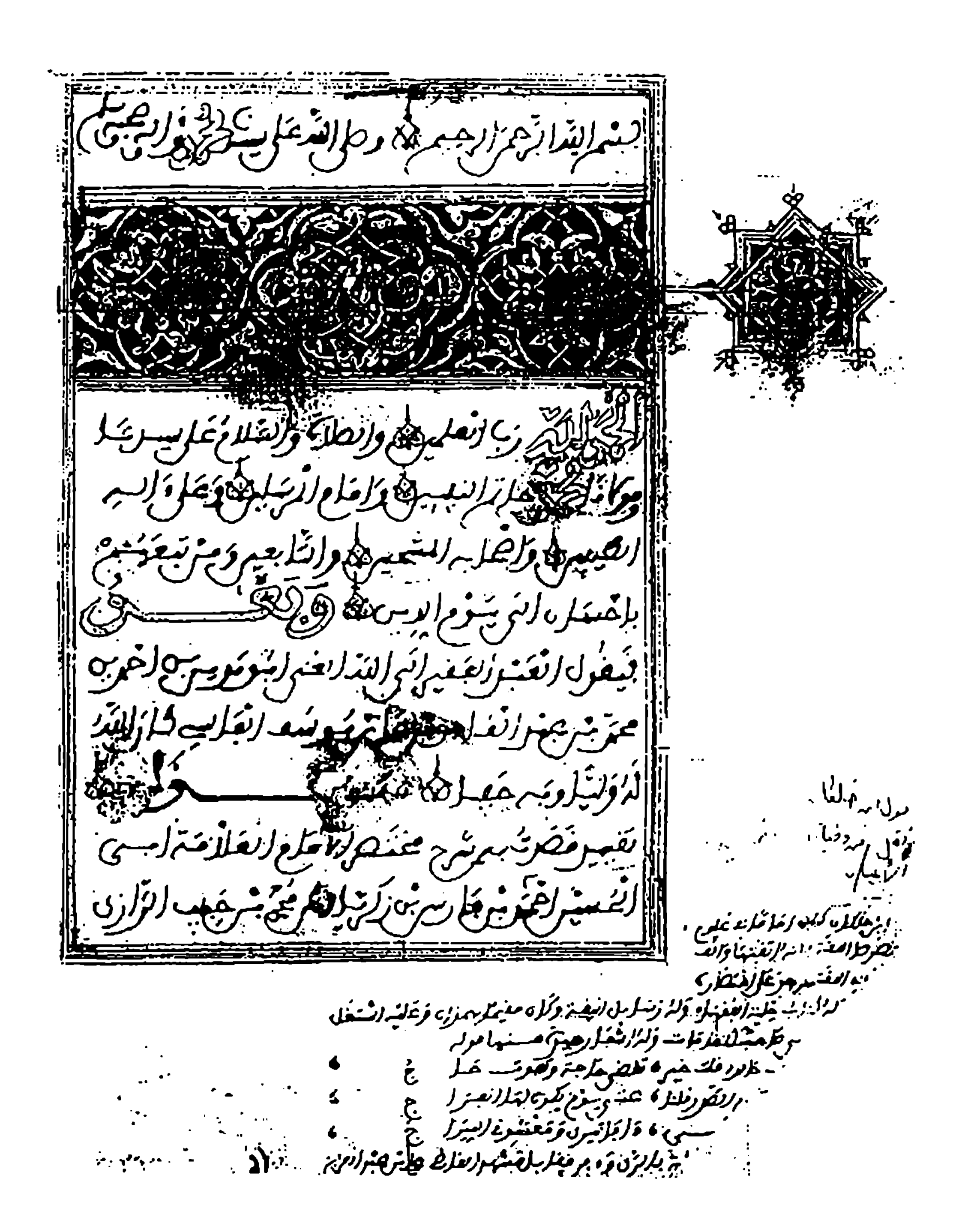

kitabweb-2013.forumaroc.net



نموذج لاسم الكتاب - مستعذب الإخبار - . . وبيان لوجوده بدار الكتب المصرية ورقمه ومقاسه وبيان أنه بخط المؤلف .

ملحوظة الكتاب مصور من معهد المخطوطات .

kitabweb-2013.forumaroc.net



نموذج اللوحة الأولى من صورة المخطوطة ، وبحاشيتها يظهر ما نقله عن ابن خلكان .

kitabweb-2013.forumaroc.net


والحمد لله الذي له الحمد في الأولى
والآخرة والصلاة والسلام على من جمعت فيه أنواع الكمال
الظاهرة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما قال مؤلفه
عفا الله عنه وافق الفراغ من تعليقه أواخر رمضان المعظم
سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف

نموذج اللوحة الأخيرة من صورة المخطوط وبها تظهر نهاية المخطوط وتاريخ الفراغ من تأليفه - وافق الفراغ من تعليقه أواخر رمضان المعظم سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف .

kitabweb-2013.forumaroc.net

صورة نموذج التقريظ الأول للكتاب بقلم الإمام العالم العلامة شيخ / محمد المسناوي – رحمه الله ورضي عنه – وفيه : الحمد لله وجدت مقيدًا على ظهر أول ورقة من الأصل

. . .

إن الهلال إذا رأيت نموه أيقنت أن سيكون بدرًا كاملًا

kitabweb-2013.forumaroc.net

وبخطه العالم العلامة البركة شيخ محمد بن عبد الرحمن رضي الله عنه ما نصه
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
نظرت بعض المواضع من هذا التقييد المفيد فألفيته كما قال
شيخنا حفظه الله تعالى أولا(١) وقد اشتمل على نقول صحيحة وترا
كيب فصيحة وترتيب رائق ومسائل [illegible] وتخلص من [illegible]
[illegible] واجتناب [illegible] والتقريب [illegible] [illegible]
[illegible] ولعمري إن هذا [illegible] مع الاختصار
والإيجاز الذي [illegible] والتفصيل [illegible] وقد [illegible]
لقد [illegible] وصلى [illegible] [illegible]
[illegible] ونفع [illegible]
وكتب عبد ربه محمد بن عبد الرحمن بن زكري كان الله له

صورة نموذج التقريظ الثاني للكتاب بخط العالم العلامة البركة شيخ/ محمد بن عبدالرحمن – رضي الله عنه – ما نصه :

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا

نظرت بعض المواضع من هذا التقييد المفيد . . . إلخ .

(١) المراد من قوله أعلاه – التقريظ الأول – للشيخ محمد المسناوي السابق .

kitabweb-2013.forumaroc.net

صورة نموذج التقريظ الثالث للكتاب بخط العلامة الأفضل شيخ/ محمد بن عبدالسلام
. . . أدام الله النفع به ، ما نصه : الحمد لله ، يقول كاتبه محمد بن عبد السلام
. . . . . . قد طالعت هذا الشرح العجيب فأعجب .

kitabweb-2013.forumaroc.net



نموذج يوضح ملكية الكتاب

kitabweb-2013.forumaroc.net


kitabweb-2013.forumaroc.net



تأليف

الإمام أبي مدين بن أحمد بن محمد الفاسي

المتوفى بعد سنة ١١٣٢هـ

تحقيق

أحمد عبد الله باجور

الباحث بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سابقاً
والمحقق بدار الخضيري للنشر بالمدينة النبوية حالياً

kitabweb-2013.forumaroc.net



kitabweb-2013.forumaroc.net

مقدمة المؤلف

/ بسم الله الرحمن الرحيم [٢/أ]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا(١) محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ، وعلى آله الطيبين ، وأصحابه المنتجبين(٢) والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فيقول العبد الفقير إلى الله الغني ، أبو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي بن يوسف ، كان الله له وليًا ، وبه حفيًا : (٣) هذا تقييد قصدت به شرح مختصر الإمام العلامة ، أبي الحسين أحمد(٤) بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي /اللغوي في السيرة النبوية ، وسميته : [٢/ب]

---

(١) من معاني «المولى» : المعتق - بكسر التاء - والمعتَق - بفتحها - ، وابن العم ، والناصر ، والجار ، والحليف ، والمالك ، والعبد ، والشريك ، . . .إلخ» اهـ ، القاموس .

(٢) «المنتجب» : المختار .

(٣) و (الحفي) : المبالغ في البر والإلطاف . يقال : حفي به ، وتحفى إذا بره .
وقال الكسائي : يقال : حفي بي ، حفاوة وحفوة .
وقال الفراء : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ [سورة مريم ، من الآية ٤٧] أي : عالمًا لطيفًا ، يجيبني إذا دعوته . اهـ . تفسير القرطبي .

(٤) في نهاية اللوحة [٢ / أ] وفوق لفظ «أحمد» وضع الناسخ علامة الإحالة وفي الحاشية كتب الآتي : قال ابن خلكان : كان - يعني - أحمد بن فارس إمامًا في علوم [شتى] خصوصًا اللغة ؛ فإنه أتقنها ، وألف كتابه «المجمل» وهو على اختصاره [جمع شيئًا كثيرًا] ، وله كتاب «حلية الفقهاء» ، وله رسائل أنيقة ، وكان مقيمًا بـ «همذان» وعليه اشتغل «بديع الزمان الهمذاني» صاحب «المقامات» وله أشعار جيدة ، منها :

وقالوا كيف حالك قلت خير   تقضي حاجة وتفوت حاج
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا   عسى يومًا يكون لها انفراج
نديمي هرتي وأنيس نفسي   دفاتر لي ومعشوقي السراج

. . . بالري في مقابل . . . القاضي «علي بن عبد العزيز . . . أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب مختصر السيرة» اهـ ، من حاشية اللوحة ٢ / أ ، مع الاستعانة بكتاب «وفيات الأعيان» للإمام / أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، المتوفى (٦٨١ هـ) ١ / ١١٨ - ١٢٠ رقم (٤٩) ، تحقيق د / إحسان عباس . طبع دار صادر بيروت . لبنان . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار) .

ومن الله - تعالى - أسأل العصمة ، والتوفيق ، والهداية لأقوم طريق ، وبه - تعالى - أستعين ؛ لأنه قوي .

قال المؤلف[١] - رحمه الله تعالى - :

هذا ذكر ما يحق[٢] على المرء المسلم حفظه ، ويجب على ذي الدِّين معرفته من نسب رسول الله ﷺ ، ومولده ، ومنشئه ، ومبعثه ، وذكر أحواله في مغازيه، ومعرفة أسماء ولده[٣]، وعمومته وأزواجه ؛ فإن للعارف بذلك رتبة تعلو[٤] على رتبة من جهله ، كما أن للعلم به حلاوة في الصدور[٥]، ولم تعمر مجالس الخير بعد كتاب الله عز وجل بأحسن من أخبار رسول الله ﷺ .

وقد أتينا[٦] في مختصرنا هذا من ذلك ذكرا ، والله نستهديه التوفيق ، وإياه نسأل الصلاة على زين المرسلين وسيد العالمين ، وخاتم النبيين ، وإمام المتقين[٧] أبي

= ملحوظة :

١ - ما بين الأقواس المعكوفة من (الوفيات) لابن خلكان .

٢ - مكان النقاط كلمات غير واضحة ، مع وجود طمس لبعض الكلمات ، والله أعلم .

(١) المؤلف هو : الإمام أحمد بن فارس ، وسأضع قوله بين أقواس معكوفة هكذا [ ] من أول الكتاب، إلى آخره مع ضبطها بالشكل - إن شاء الله تعالى - .

(٢) انفردت نسخة المكتبة الأزهرية - ز - دون بقية النسخ بقوله : «. . . ما يجب . . .» بدل قوله : «. . . ما يحق» وكلاهما صواب .

(٣) في «ز» - وهي رمز نسخة الأزهر ، وفي نسخة مصطفى الحلبي المطبوعة ١٣٩٥ هـ / ١٩٤٠ م : وسوف أرمز لها برمز «ح» - «أولاده» بدل «ولده» وكلاهما صواب ؛ لأن الولد يطلق على الواحد والجمع . انظر : (المواهب اللدنية مع شرحها» (١ / ٧١) .

(٤) في نسخة «أ» ، وهي النسخة المصورة من معهد المخطوطات بالقاهرة ، ونسخة «مظهر الفاروقي» بالجامعة الإسلامية ، كتب الناسخ :

(تعلوا) بألف بعد واو الفعل ، وهذا سهو من الناسخ ؛ لأن الفعل المضارع المعتل بالواو ، لا تقع بعده الألف .

(٥) في حاشية نسخة [أ ، م] ورد «الصدور» .

أما بقية النسخ ، وهي : [ب ، ز ، هـ ، ط ، ح] فقد جاء فيها لفظ «الصدر» ، وكلاهما صواب .

(٦) في النسخ [ب ، ز ، م ، هـ ، ط ، ح] «أثبتنا» بدل «أتينا» ، والله أعلم .

(٧) حول ختمه وإمامته للمتقين ﷺ ، أخرج ابن ماجه في سننه كتاب (إقامة الصلاة) ، باب الصلاة على النبي ﷺ (١ / ٢٩٣) رقم : ٩٠٦ : عن عبد الله بن مسعود ، قال : «إذا صليتم على رسول =

kitabweb-2013.forumaroc.net

القاسم[1]).

/ هذه كنيته ﷺ المشهورة في الأحاديث الصحيحة ، وجاء في حديث تكنية [٣/أ]

= الله فأحسنوا الصلاة عليه ؛ فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه ، قال : فقالوا له : فعلمنا . قال : قولوا : «اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك . . . إلخ» . اهـ . ابن ماجه .

(١) عن كنية النبي ﷺ بـ أبي القاسم ، انظر : (فتح الباري) في المواضع الآتية :

أ - كتاب العلم ، رقم : ١٢١ .

ب - كتاب البيوع ، ٤ / ٣٣٩ رقمي ٢١٢٠ ، ٢١٢١ .

ج - كتاب المناقب ٦ / ٥٦٠ ، أرقام : ٣٥٣٧ ، ٣٥٣٨ ، ٣٥٣٩ .

وانظر : كتاب ، باب قول النبي ﷺ : «سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي» ١٠ / ٥٧١ - ٥٧٤ أرقام: ٦١٨٧ ، ٦١٨٨ ، ٦١٨٩ .

وفي شرح بعض الأحاديث المتقدمة قال ابن حجر :

الكنية - بضم الكاف وسكون النون - مأخوذة من الكناية ، تقول : كنيت عن الأمر بكذا ، إذا ذكرته بغير ما يستدل عليه صريحًا ، وقد اشتهرت الكنى للعرب ، حتى ربما غلبت على الأسماء كأبي طالب ، وأبي لهب ، وغيرهما ، وقد يكون للواحد كنية واحدة فأكثر . .إلخ «فتح الباري» .

وانظر : صحيح مسلم ، كتاب (الأداب) ، باب النهي عن التكني بـ «أبي القاسم» (٣ / ١٦٨٣) رقم : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

وعن حكم التكني بـ «أبي القاسم» قال النووي في كتاب (الأذكار) ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم ، ص ٣٧٣ بتحقيقنا ، طبع الدار المصرية اللبنانية .

قلت : اختلف العلماء في التكني بأبي القاسم على ثلاثة مذاهب : مذهب الشافعي - رحمه الله - ومن وافقه :

إلى أنه لا يحل لأحد أن يتكنى (أباالقاسم) سواء كان اسمه (محمد) أو غيره ، وممن روى هذا من أصحابنا ، عن الشافعي : الأئمة الحفاظ الأثبات الفقهاء المحدثون : أبو بكر البيهقي ، وأبو محمد البغوي ، في كتابه «التهذيب» في أول كتاب النكاح ، و«أبو القاسم ابن عساكر» في (تاريخ دمشق) .

المذهب الثاني : مذهب مالك - رحمه الله تعالى - :

أنه يجوز التكني بأبي القاسم ؛ لمن اسمه «محمد» ولغيره ، ويجعل النهي خاصًا بحياة رسول الله ﷺ .

المذهب الثالث :

لا يجوز لمن اسمه «محمد» ويجوز لغيره .

قال الرافعي من أصحابنا : يشبه أن يكون هذا إنكار .هذا الثالث أصح ؛ لأن الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الأعمار من غير إنكار ، وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه =

kitabweb-2013.forumaroc.net

«جبريل» عليه السلام له ﷺ بـ «أبي إبراهيم» (١).

ومن كناه ﷺ «أبو الطاهر» و«أبو الطيب» (٢).

وذكر «ابن دحية» أنه يكنى أيضًا بـ «أبي الأرامل(٣)» ، وذكر غيره أيضًا بـ «أبي المؤمنين» (٤) ﷺ .

= مخالفة ظاهرة للحديث ، وأما إطباق الناس على فعله ، مع إن المتكنين ، والمكنين الأئمة الأعلام ، وأهل الحل والعقد ، والذي يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب «مالك» في جوازه مطلقًا ، ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته ﷺ كما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بأبي القاسم ، ومناداتهم «يا أبا القاسم» للإيذاء ، وهذا المعنى قد زال ، والله أعلم ، وانظر : تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي (١ / ٢٤) . وانظر : تاريخ الإسلام للذهبي - السيرة النبوية - ص ٣٣ ، حيث قال : (وقد تواتر أن كنيته أبو القاسم) .

وانظر : فتح الباري لابن حجر ، كتاب (الأدب) (١٠ / ٥٧٢ ، ٥٧٤) .

وانظر : شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ١٥١) . طبع دار المعرفة .

(١) حديث تكنية «جبريل» رسول الله ﷺ بـ «أبي إبراهيم» أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة) باب ذكر كنية رسول الله ﷺ (١ / ١٦٣ ، ١٦٤) بلفظ : عن أنس بن مالك ؛ أنه لما ولد «إبراهيم» ابن النبي ﷺ من «مارية» جاريته ، كان يقع في نفسي ﷺ منه شيء حتى أتاه جبريل - عليه السلام - فقال : «السلام عليك يا أبا إبراهيم» . وفي رواية : «يا أبا إبراهيم» . اهـ : دلائل النبوة .

وانظر : «المواهب اللدنية مع شرحها (٣ / ١٥١ - ١٥٢) .

(٢) عن تكنية النبي ﷺ بـ «أبي الطيب» و «أبي الطاهر» ، وهل هما لقبان لعبد الله ؟ . قال ابن القيم في (زاد المعاد) ١ / ٨٦ : «ثم ولد له عبد الله ، وهل ولد بعد النبوة ، أو قبلها فيه اختلاف ؟ . وصحح بعضهم أنه ولد بعد النبوة ، وهل هو الطيب والطاهر ، أو هما غيره ؟ على قولين . والصحيح : أنهما لقبان له ، والله أعلم» اهـ : زاد المعاد .

(٣) و «أبو الأرامل» كنيته في التوراة ذكر ذلك الزرقاني في (شرح المواهب) (٣ / ١٥٢) . والأرامل : مفردها : أرملة ؛ سميت بذلك لشدة حاجتها ، وهي العزباء ، ولو غنية خلافًا للأزهري ، ويحتمل أن المراد الفقراء لإطلاق الأرامل على الفقراء اهـ : الزرقاني .

(٤) «أبو المؤمنين» يكنى ﷺ بذلك أخذًا مما ورد في مصحف «أبي بن كعب» رضي الله عنه : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم) [سورة الأحزاب من الآية : ٦] . وأيضًا يؤخذ من قراءة «ابن عباس» - رضي الله عنهما - (. . . من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه) . وقال الإمام النووي في (تهذيب الأسماء واللغات) (١ / ٤١ - ٤٧٢) : قال البغوي : ويقال للنبي ﷺ أبو المؤمنين والمؤمنات ، ونقل الواحدي عن بعض أصحابنا ، أنه لا يقال ذلك لقوله - تعالى - ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [سورة الأحزاب ، من الآية : ٤٠] ، قال : ونص الشافعي على =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[النسب الزكي الطاهر] (١)

(محمد) (٢) هذا اسمه الذي سماه به جده «عبد المطلب» ، وهو منقول من الصفة ، سمي به ﷺ لكثرة حمد الخلق له ، وكثرة خصاله المحمودة ، وقد قيل لـ «عبد المطلب» :

= جوازه ، أي : أبوهم في الحرمة . قال : ومعنى الآية : ليس أحد من رجالكم ولد صلبه ، وفي الحديث الصحيح في سنن أبي داود وغيره : «أن النبي ﷺ قال : «إنما أنا لكم مثل الوالد» . قيل : في الشفقة ، وقيل : ألَّا تستحيوا من سؤالي عما يحتاجون إليه من أمر العورات وغيره . وقيل : في ذلك كله وغيره ، وقد أوضحت ذلك كله في كتاب الاستطابة من شرح المهذب . . » اهـ تهذيب الأسماء .

وانظر : المواهب اللدنية مع شرحها (٣ / ١٥٢) ، وانظر : كتاب (البهجة السوية في الأسماء النبوية) للإمام السيوطي / بتحقيقنا فصل (الكنى) ص ٢٧٥ - ٢٧٨ . طبع الدار المصرية اللبنانية ط ١ ، شوال ١٤٢١ هـ الموافق يناير ٢٠٠١ م .

(١) العناوين الموضوعة بين الأقواس المعكوفة هكذا [ ] من هنا إلى «الغزوات» ليست في أصول الكتاب ، وإنما هي من وضعنا تمشيًا مع ما هو موجود في بعض حواشي نسخ «أوجز السير» لابن فارس .

(٢) «محمد» : كما في (الاشتقاق) لابن دريد ١ / ٨ «مشتق من الحمد ، وهو مفعَّل ، ومفعَّل : صفة تلزم من كثر منه ذلك الشيء ، وسمي ﷺ «محمدًا» ؛ لأنه حمد مرة بعد مرة ، كما تقول : كرمته فهو مكرم ، وعظمته فهو معظم ، إذا فعلت به مرارًا . . .إلخ» اهـ : الاشتقاق ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، طبع ونشر مكتبة الخانجي .

وقال الإمام ابن القيم في كتابه (جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام) - الفصل الثالث - في معنى اسم النبي ﷺ ، واشتقاقه (١/ ١٣٣ ، ١٣٤) : «هذا الاسم - يعني محمدًا - هو أشهر أسمائه - ﷺ ، وهو اسم منقول من الحمد ، وهو في الأصل اسم مفعول من الحمد ، وهو يتضمن الثناء على المحمود ، ومحبته وإجلاله وتعظيمه ، هذا هو حقيقة الحمد ، وبني على زنة «مفعل» . . . لأن هذا البناء موضوع للتكثير ؛ فإن اشتق منه اسم الفاعل ، فمعناه من كثر صدور الفعل منه مرة بعد مرة كمعلم . . . وإن اشتق منه اسم مفعول فمعناه من كثر تكرر وقوع الفعل عليه مرة بعد أخرى ، إما استحقاقًا ، أو وقوعًا .

محمد هو الذي كثر حمد الحامدين له مرة بعد أخرى ، أو الذي يستحق أن يحمد مرة بعد أخرى . . . وهذا علم وصفة اجتمع فيه الأمران في حقه ﷺ، وإن كان علمًا مختصًا في حق كثير ممن تسمى به غيره .

وهذا شأن أسماء الرب تعالى ، وأسماء كتابه ، وأسماء أسماء نبيه هي أعلام دالة على معان هي بها أوصاف فلا تضاد فيها العلمية الوصف بخلاف غيرها من أسماء المخلوقين . . إلخ » اهـ : جلاء الأفهام . . . تحقيق محيى الدين مستو . طبع دار التراث بالمدينة النبوية . انظر ص ١٤٧ من نفس المرجع .

وانظر : زاد المعاد لابن القيم بحاشية لمواهب اللدنية للزرقاني (١ / ٦٨) . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

لم سميت ابنك «محمدًا» ، ولم يكن من أسماء آبائك ولا قومك ؟ قال : رجوت أن يكون محمودًا في السماء والأرض . وقد حقق الله رجاءه كما سبق في علمه(١) . وورد أن «آمنة» (٢)أمه ﷺ سمعت قائلًا يقول لها :

= وانظر : شرح الزرقاني على المواهب - المقصد الأول - (١ / ٧١ ، ١٢٦) .

وانظر : المواهب أيضًا - المقصد الثاني - (٣ / ١٥١ - ١٥٤) .

وانظر : التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم ، للإمام / أبي القاسم السهيلي (ت٥٨١ هـ) من سورة الحواريين - الصف - تحقيق / الأستاذ عبدا علي مهنا ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ط / ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م .

(١) قوله : «وقد قيل لعبد المطلب : . . .إلخ» ذكره الإمام ابن دريد (المتوفى ٣٢١ هـ) في كتابه (الاشتقاق) (١ / ٨) فقال : «روى بعض نقلة العلم ، أن النبي ﷺ لما ولد أمر «عبد المطلب» بجزور فنحرت ، ودعا رجال قريش ، وكانت سنتهم في المولود إذا ولد في استقبال الليل كفأوا عليه قدرًا حتى يصبح ، ففعلوا ذلك بالنبي ﷺ ، فأصبحوا ، وقد انشقت عنه القدر ، وهو شاخص إلى السماء ، فلما حضرت رجال قريش وطعموا قالوا لـ «عبد المطلب» : ما سميت ابنك هذا ؟ .

قال : سميته «محمدًا» . قالوا : ما هذا من أسماء آبائك ؟ قال : أردت أن يحمد في السماوات والأرض» اهـ : الاشتقاق . وانظر : (الروض الأنف) للإمام / السهيلي ١ / ١٨٢ .

وانظر : (إتحاف الورى بأخبار أم القرى) (١ / ٥٦) للإمام النجم عمر بن فهد (ت ٨٨٥هـ) - ذكر ولادة النبي ﷺ - تحقيق / فهيم محمد شلتوت - الكتاب العشرون - نشر جامعة أم القرى . مركز البحث العلمي وإحياء التراث .

وعزاه الإمام حسين بن محمد الدياربكري (ت ٩٦٦ هـ) في كتابه (تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس) ١ / ٢٠٤ إلى المنتقى للإمام ابن الجارود .

(٢) و «أمه» ﷺ «آمنة» ، بنت وهب ، بن عبد مناف ، بن زُهرة ، بن كلاب إلى آخر نسب النبي ﷺ ، وذلك لاجتماعهما في «كلاب» . . . اهـ : السيرة النبوية لابن هشام (١ / ١٣٣) .

وحول «أمه» ﷺ انظر أيضًا المصادر والمراجع الآتية :

أ - (تاريخ الطبري) للإمام الطبري (٢ / ٢٤٤ ، ٢٤٦) .

ب - (الثقات) للإمام ابن حبان (١/ ٢٦) .

ج - (الروض الأنف) للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي (ت٥٨٢هـ) المشهور بالسهيلي (١ / ١٣٣) .

د - (الدرة المضية في السيرة النبوية) للإمام عبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ) ص ١٧ .

هـ - (الاشتقاق) لابن دريد (ت٣٢١هـ) وفيه قال : «آمنة . . . : فاعلة من الأمن ، ووهب : من قولهم : وهبت له هبة ، ووهبا ، فأنا واهب ، والشيء موهوب ، والرجل موهوب له»

و «عبد مناف» اشتقاق العبد من الطريق المعبد ، وهو المذلل الموطوء . . .إلخ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

«إنك حملت بسيد هذه الأمة ؛ فإذا وضعتيه فسميه محمدًا»[(١)].

وأمرت أيضًا في رؤيا أخرى / أن تسميه أحمد[(٢)]. قال سيدي العربي [٣/ب] الفاسي في سيرته :

قال ابن إسحاق :

ولما ولد أو قد بدا من نوره ما قد بدا .

أرسلت أمه لجده فجاء حتى رآه فرأى ما قد رجا .

= و«مناف» (صنم) ، واشتقاقه من ناف ينوف ، وأناف ينيف إذا ارتفع وعلا . . . وبنو مناف : بطن من بني تميم ، وهو مناف بن دارم . . .إلخ .

و «ابن زهرة» (فعلة) من الزهر : زهر الروض ، وما أشبهه ، ويمكن أن يكون اشتقاق : (زهرة) من الشيء الزاهر المضيء من قولهم : «أزهر النهار ، إذا أضاء ، وأما (الزهرة) التي في السماء - وهي النجم - فمتحركة في وزن (فعلة) ، ومن قال (الزهرة) - بإسكان الهاء - فقد أخطأ» اهـ : الاشتقاق بتصرف . وسيأتي - إن شاء الله تعالى ، بيان بقية الأسماء في أسماء آباء الرسول ﷺ .

(١) قوله : «سمعت قائلًا يقول . . . إلخ» ذكره ابن إسحاق فقال :

«فلما وضعته أمه ﷺ أرسلت إلى جده عبد المطلب أنه قد ولد لك غلام فأته فانظر إليه ، فأتاه فنظر إليه ، وحدَّثته بما رأت حين حملت به ، وما قيل لها فيه ، وما أُمرت أن تسميه» اهـ : السيرة النبوية لابن هشام (١ / ١٨٠) .

وانظر : (إتحاف الورى بأخبار أم القرى) ١٠ / ٥٢ ، ٥٦ للإمام ابن فهد .

(٢) حول تسميته ﷺ بـ (أحمد) قال الإمام الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) (٣ / ١٥٣ - ١٥٤) :

«أحمد هو اسمه - عليه الصلاة والسلام - الذي سمى به على لسان «عيسى» و «موسى» - عليهما السلام - ؛ فإنه منقول أيضًا من الصفة التي معناها التفضيل ، فمعنى «أحمد» أَحْمَدُ الحامدين لربه ، وكذلك هو في المعنى فاسمه مطابق لمعناه . . ثم إنه لم يكن «محمدًا» ، أي : لم يثبت له ذلك الوصف ، حتى كان «أحمد» ؛ لأنه حمد ربه فنبأه وشرفه ، فلذلك تقدم اسم «أحمد» على الاسم الذي هو «محمد» فذكره «عيسى» - عليه السلام - فقال : ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [سورة الصف ، من الآية : ٦] .

وقال الراغب : خص «عيسى» عليه السلام به ، ولم يصفه بغيره تنبيهًا على أنه (أحمد) منه وممن قبله لما اشتمل عليه من الخصال الجميلة ، والأخلاق الحميدة التي لم تكمل لغيره . وذكره موسى - عليه السلام - في حديث مناجاته الطويل حين قال له ربه : «تلك أمة أحمد» .

- قال : حمده لربه كان قبل حمد الناس له تعالى ؛ لأنه أول من أجاب يوم : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ؟ ! بقوله : ﴿بَلَىٰ﴾ [سورة الأعراف ، من الآية : ١٧٢] .

وقد خالف الإمام ابن القيم القول بأسبقية «أحمد» على «محمد» .

kitabweb-2013.forumaroc.net

فأخبرته بالذي قبل رأت في حمله .

وأنها قد أمرت أن تسميه محمدًا أعظم بها من تسمية .

وجاء أيضًا أنه رأى سلسلة[١] من فضة لها رأى .

قد خرجت من ظهره لها طرف في الشرق والآخر للغرب انصرف .

وطرف آخر في السماء وطرف في الأرض أيضًا نشا .

ثمت عادت بعد في الفيافي شجرة مورقة الأفنان .

والنور باد فوق كل ورقة لامعة أنوارها مؤتلفة .

إذا بأهل مشرق ومغرب هناك استمسكوا بسبب .

وقصَّها فعبرت بولد من صلبه ممجد محمد .

يحمده لفضله أهل السماء والأرض إذ عظم قدرًا وسما .

يتبعه جميع أهل الشرق والغرب والتعبير عين الحق .

[٤/أ] / لأجل ذا وما قريب قد مضى سماه باسمه الشريف المرتضى .

---

(١) حديث رؤية «عبد المطلب» للسلسلة ذكره السيوطي في (الروض الأنف) - شرح سيرة ابن هشام - (١/ ١٨٢) فقال :

« وقد ذكرها - أي السلسلة - على القيرواني العابر في كتاب (البستان) قال :

كان «عبد المطلب» قد رأى في منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء ، وطرف في الأرض ، وطرف في المشرق ، وطرف في المغرب ، ثم عادت كأنها شجرة ، على كل ورقة منها نور ، وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها ، فقصها ؛ فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ، ويحمده أهل السماء والأرض ؛ فلذلك سماه «محمدًا» ، مع ما حدثته به أمه حين قيل لها : إنك حملت بسيد هذه الأمة ؛ فإذا وضعتيه فسميه «محمدًا» اهـ : الروض الأنف .

وانظر أيضًا : قصة السلسلة في كتاب (إتحاف الورى بأخبار أم القرى) للنجم عمر بن فهد (ت٨٨٥هـ) (١ / ٥٦) .

وانظر : كتاب (الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء) للإمام/ أبي الربيع الكلاعي (١ / ١٦٨) .

وانظر : كتاب (الأثر في فنون المغازي والشمائل والسيرة) للإمام / ابن سيد الناس ص ٤٥ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال «كعب الأحبار» [١] : اسم النبي ﷺ عند أهل الجنة «عبد الكريم» ، وعند أهل النار «عبد الجبار» ، وعند أهل العرش «عبد المجيد» ، وعند سائر الملائكة «عبد الحميد» ، وعند الأنبياء «عبد الوهاب» ، وعند الشياطين «عبد القهار» ، وعند الجن «عبد الرحيم» ، وفي الجبال «عبد الخالق» ، وفي البراري «عبد القادر» ، وفي البحار «عبد المهيمن» [*] ، وعند الحيتان «عبد القدوس» ، وعند الهوام «عبد الغياث» ، وعند الوحوش «عبد الرزاق» ، وعند السباع «عبد السلام» ، وعند البهائم «عبد المؤمن» ، وعند الطيور «عبد الغفار» .

وفي التوراة «مود مود» [٢] .

---

(١) هو كعب الأحبار بن ماتع - بالفوقية - أبو إسحاق الحميري التابعي المخضرم ، أدرك المصطفى ﷺ وما رآه المتفق على علمه وتوثيقه ، سمع عمر رضي الله عنه وجماعة ، وروى عنه العبادلة الأربعة وأبو هريرة ، وأنس ، ومعاوية ، وهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر - وكان يهوديًا يسكن اليمن زمن الصديق رضي الله عنه وقيل : عمر ، وشهر ، وقيل : زمن المصطفى على يد علي رضي الله عنه حكاه - أي القسطلاني - .

سكن الشام ، وتوفي فيما ذكره ابن الجوزي والحفاظ سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه وقد جاوز المائة ، روى له الستة إلا البخاري فإنما له فيه حكاية معاوية عنه اهـ : الزرقاني على المواهب (١ / ٤٢) . وأثر «كعب الأحبار» «اسم النبي عند أهل الجنة . . .إلخ» ذكره كل من :

أ - الحافظ ابن الجوزي في (التبصرة) .

ب - الإمام السخاوي في (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع) ص ٧٧ ذكره تحت عنوان (لطيفة) ، فقال : «ذكر الحسين بن محمد الدامغاني في كتابه (شوق العروس وأنس النفوس) نقلًا عن (كعب الأحبار) أنه قال : «اسم النبي ﷺ عند أهل الجنة عبد الكريم» . . . إلى قوله : «يقسم الجنة بين أهلها ، وسلم تسليمًا» اهـ : القول البديع .

وانظر : شرح الزرقاني على المواهب (٣ / ١٩٠ - ١٩١) .

(*) في «المواهب اللدنية» للقسطلاني مع شرحها للزرقاني (٣ / ١٦٢) ، قال : «ولما كانت البحار هي الماحية للأدران ، كان اسمه - عليه السلام - فيها الماحي . . . فاستفيد منها أن فيها اسمين» اهـ : المواهب .

(٢) «مود . . .» هكذا جاء في الأصل ، وفي «ص ٧٤ من كتاب «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى) لابن القيم الجوزية جاء «موذ موذ» .

وفي كتاب (جلاء الأفهام . . .» ص ١٥٣ لابن القيم جاء «مماد باد» .

وقال القسطلاني في (المواهب اللدنية) (٣ / ١٩١) : «وفي التوراة موذ موذ بالتكرير ، ويروى بالألف «ماذ ماذ» ، وبالياء «ميذ ميذ» و «مود ، مود» و«موذ . . . إلخ» أصبحت «ماد» أو «ماذ» لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها . وسواء كان القول «مود مود . . . إلخ» فإن هذا يدل على أن =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وفي «الإنجيل» «طاب ، طاب»[(١)] .

وفي «الصحف[(٢)]» «عافية» . وفي «الزبور» «فاروق» ، وعند الله «طه ، ويس» ، وعند المؤمنين «محمد» ، وكنيته «أبو القاسم» ؛ لأنه يقسم الجنة بين أهلها[(٣)].

ونقل بعضهم[(٤)] : أنه لما شاع قبل مولده ﷺ أن نبيًا يبعث في الحجاز يسمى «محمدًا»

= التوراة فيها ذكر محمد ﷺ . قال ابن الجوزي في كتابه (جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام) ص ١٥٥ - ١٥٦ : «فتأمل هذا التناسب بين الرسولين - محمد وموسى - عليهما السلام - والكتابين : القرآن ، والتوراة ، والشريعتين - أعني - الشريعة الصحيحة التي لم تبدل ، والأمتين ، واللغتين ؛ فإذا نظرت في حروف «محمد» ، وحروف «مما باد» وجدت الكلمتين كلمة واحدة ؛ فإن الميمين فيهما والهمزة والحاء من مخرج واحد ، والدال كثيرا ما تجد موضعها «ذالًا» في لغتهم : يقولون : «إيحاذ» للواحد ، ويقولون : «قوذش» في القدس ، والدال ، والذال متقاربتان فمن تأمل اللغتين : - العربية ، والعبرية - لم يشك أنهم واحد ، ولهذا نظائر في اللغتين : مثل «موسى» ؛ فإنه في اللغة العبرانية «موشى» ، وأصله : الماء والشجر : فإنهم يقولون : للماء «مو» و «شا» هو «الشجر» و «موسى» التقطه آل «فرعون» من بين الماء والشجر ، فالتفاوت الذي بين «موسى وموشى» كالتفاوت بين «محمد» و «مماد باد» واقتران التوراة بالقرآن في غير موضع من الكتاب .

انظر : سورة القصص : الآيتان : ٤٨ ، ٤٩ ، وسورة الأنعام : الآيات : ٩١ ، ٩٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، وسورة آل عمران : الآيتان : ١ ، ٢ ، وسورة الأنبياء : الآيات : ٤٨ - ٥٠ «اهـ : جلاء الأفهام . . .

(١) «طاب طاب» بالتكرار - ولا يأتي إلا مفتوح التاء - قال عنه الزرقاني في (شرح المواهب) (٣ / ١٣٧) : قال العزفي : «من أسمائه في التوراة» ، ومعناه : طيب ، وقيل : معناه ما ذكر بين قوم إلا طاب ذكره بينهم . اهـ . شرح المواهب .

(٢) قوله : «و» «في الصحف» المراد بها التي أنزلت على موسى - عليه السلام - قبل التوراة ، و«صحف إبراهيم» ذكر ذلك الزرقاني في (شرح المواهب) (٣ / ١٩١) .

وانظر «القول البديع . .) للإمام السخاوي ص ٧٧ .

وانظر : ص ٤٠٦ من (التوراة السامرية) لأبي إسحاق الصوري تحت عنوان : اسم محمد ﷺ . نشر الدكتور / أحمد حجازي . طبع دار الأنصار بالقاهرة .

(٣) انظر : ما نقلناه بعد ترجمة كعب الأحبار المتقدمة تحت رقم ١ .

(٤) حول عدد الذين تسموا باسم «محمد» نذكر ما قاله بعض العلماء ، ونخص بالذكر كلا من : أولًا : القاضي عياض حيث ذكرهم في (الشفا) ١ / ٢٩٩ ستة رجال ، وقد خصّه في «محمد بن مسلمة» الحافظ ابن حجر كما سيأتي ، والقسطلاني في المواهب .

ثانيًا : ذكر الإمام السهيلي (الروض الأنف) (١ / ١٨٢) ثلاثة رجال فقط .

ثالثًا : أما الخمسة عشر الذين أشار إليهم المؤلف في كتابنا فقد ذكرهم الإمام ابن حجر في =

kitabweb-2013.forumaroc.net

. . . .

= (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) (٦/ ٥٥٦) - حديث محمد بن جبير بن مطعم - حيث قال : «قال عياض (الشفاء) (١/ ١٨٢) : «حمى الله هذه الأسماء - محمدًا ، وأحمد - أن يسمى بها أحد قبله ، وإنما تسمى بعض العرب «محمدًا» قرب ميلاده لما سمعوا من الكهان والأحبار ؛ أن نبيًا سيبعث في ذلك الزمان يسمى «محمدًا» فرجوا أن يكونوا هم ؛ فسموا أبناءهم بذلك . قال : وهم ستة لا سابع لهم» كذا قال ، وسبق السهيلي إلى القول أبو عبد بن خالويه في كتابه (ليس من كلام العرب) وهو حصر مردود ، وقد جمعت أسماء من تسمى بذلك في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين ؛ لكن مع تكرار في بعضهم ، ووهم في بعض ، فيتلخص منهم خمسة عشر ، وأشهرهم : محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم السعدي» روى حديثه البغوي ، وابن سعد ، وابن شاهين ، وابن السكن ، وغيرهم من طريق العلاء بن الفضل ، عن أبيه عن جده - عبد الملك بن سوية - عن أبيه ، عن أبي سوية ، عن أبيه خليفة بن عبدة المنقري قال : سألت محمد بن عدي بن ربيعة كيف سماك أبوك في الجاهلية «محمدًا» ؟! قال : سألت أبي عما سألتني ، فقال : خرجت رابع أربعة ، من بني تميم أنا أحدهم ، و «سفيان ابن مجاشع» ، و «يزيد بن عمرو ابن ربيعة» و «أسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر» ، نريد «ابن جفنة» الغساني» بالشام ، فنزلنا على «غدير» ، عند «دير» فأشرف علينا الديراني فقال لنا : إنه يبعث منكم وشيكًا «نبي» فسارعوا إليه ، فقلنا : ما اسمه ؟ قال : «محمد» ، فلما انصرفنا ولد لكل واحد منا ولد فسماه «محمدًا» لذلك» . انتهى .

وقال ابن سعد : أخبرنا علي بن محمد ، عن مسلمة بن محارب ، عن قتادة بن السكن ، قال : كان في بني تميم : «محمد بن سفيان بن مجاشع» قيل لأبيه : إنه سيكون «نبي» في العرب اسمه «محمد» ، فسمى ابنه «محمدًا» . فهؤلاء أربعة ليس في السياق ما يشعر بأن فيهم من له صحبة ، إلا «محمد بن عدي» .

وقد قال ابن سعد : لما ذكره في الصحابة ، عداده في أهل الكوفة .

وذكر عبد الله المروزي أن «محمد بن أحيحة بن الجلاح» أول من تسمى في الجاهلية «محمدًا» وكأنه تلقى ذلك من قصة «تبع» لما حاصر المدينة ، وخرج إليه المذكور ، وهو الحبر الذي كان عندهم بـ «يثرب» فأخبره الحبر إن هذا بلد «نبي» يبعث يسمى «محمدًا» فسمى ابنه «محمدًا» .

وذكر البلاذري منهم : «محمد بن عقبة بن أحيحة» فلا أدري أهما واحد نسب مرة إلى جده ، أم هما اثنان ؟ .

ومنهم : «محمد برّ» بتشديد الراء ليس بعدها -ابن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة «ولهذا نسبوه أيضًا العتواري . وغفل ابن دحية فعد فيهم «محمد بن عتوارة» ، وهو نسب لجده الأعلى ، ومنهم «محمد بن اليحمد حرماز بن مالك اليعمري» ذكره أبو موسى في الذيل ، ومنهم «محمد بن حمران بن أبي حمران» واسمه : «ربيعة بن مالك الجعفي» المعروف بالشويعر . ذكره «المرزباني» فقال : هو أحد من سمى «محمدًا» في الجاهلية ، وله قصة مع امرئ القيس ، ومنهم : «محمد بن خزاعي بن علقمة بن حرابة السلمي» من بني ذكوان ، ذكره ابن سعد ، عن علي بن محمد بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، قال : سمي «محمد بن =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[٤/ب] سمى قوم / من العرب أبناءهم بذلك ، وعدتهم خمسة عشر ؛ منهم «محمد بن سفيان بن مجاشع»[(١)] جد الفرزدق[(٢)] الشاعر ، و«محمد بن أحيحة بن الجلاح الأوسي[(٣)]» ، و«محمد

= خزاعي» طمعًا في النبوة ، وذكر الطبري أن «أبرهة الحبشي» توجَّه وأمره أن يغزو بني كنانة ، فقتلوه ؛ فكان ذلك من أسباب قصة الفيل . وذكره «محمد بن سليمان الهروي في كتاب «الدلائل» فيمن تسمى «محمدًا» في الجاهلية .

وذكر ابن سعد لأخيه «قيس بن خزاعي» يذكره من أبيات يقول فيها :

فـذلـكـم ذو الـتـاج مـنـا محـمـد ورايـتـه في حـومـة المـوت تخـفـق

ومنهم «محمد بن عمرو بن مغفل» - بضم أوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام - ، وهو والد «هبيب» - بموحدتين مصغر - وهو على شرط المذكورين ؛ فإن لولده صحبة ، ومات هو في الجاهلية .

ومنهم : «محمد بن الحارث بن حديج بن حويص» ذكره أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين ، وذكر له قصة مع «عمر» رضي الله عنه ، وقال : «إنه أحد من سمي في الجاهلية» محمدًا .

ومنهم : «محمد الفقيمي» و «محمد الأسيدي» ذكرهما ابن سعد ، ولم ينسبهما بأكثر من ذلك ، فعرف بهذا ، وجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي ، وكذا الذي ذكره القاضي عياض ، وعجب من السهيلي ، كيف لم يقف على ما ذكره عياض مع كونه كان قبله ، وقد تحرر لنا من أسمائهم قدر الذي ذكره عياض مرتين بل ثلاث مرات ؛ فإنه ذكر في الستة الذين جزم بهم «محمد ابن مسلمة» ، وهو غلط ؛ فإنه ولد بعد ميلاد النبي ﷺ بمدة تفضل له خمسة ، وقد خلص لنا خمسة عشر . والله المستعان اهـ : فتح الباري .

وانظر : الإصابة لابن حجر - القسم الرابع - ترجمة محمد بن سفيان (١٠ / ٦٧ - ٦٨) ، وفيها ذكر أسماء الذين تسموا بمحمد .

(١) «محمد بن سفيان» ترجم له ابن حجر في (الإصابة) - القسم الرابع - (١٠ / ٦٧ - ٦٨) . رقم : (٨٥١٥) فقال : «ذكره أبو نعيم في الصحابة ، وذكر قصة والده مع الراهب ، وذكر أسماء الذين سموا بمحمد . . .» إلخ : اهـ . الإصابة .

(٢) في (الروض الأنف) للسهيلي (١ / ٨٢) «محمد بن سفيان» جد جد الفرزدق .

(٣) «محمد بن أحيحة» ترجم له ابن حجر في (الإصابة) - القسم الرابع - (١٠ / ٥٧ - ٥٨) رقم : ٨٤٩٢، فقال : «محمد بن أحيحة» - بمهملتين - مصغرًا ابن الجلاح - بضم الجيم وتخفيف اللام - الأنصاري . . ذكره «عبدان» في الصحابة .

وقال : بلغني أنه أول من سمى «محمدًا» ، وأظنه أحد الأربعة الذين سموا «محمدًا» قبل مولد النبي ﷺ ، وأبوه كان زوج «سلمى» أم عبد المطلب .

قال ابن الأثير : من يكون أبوه زوج أم «أم عبد المطلب» مع طول عمر عبد المطلب كيف يكون ابنه مع النبي ﷺ ؟ هذا بعيد ، ولعله «محمد بن المنذر بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح» الذي ذكروا أباه فيمن شهد «بدرًا» . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ابن مسلمة الأنصاري»[١] ، و«محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جشم بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم» التميمي السعدي[٢] و «محمد بن أسامة بن مالك ابن حبيب بن العنبر»[٣] ، و «محمد بن البراء»[٤] ، و «محمد بن الحارث بن صبح بن حويص[٥]» ، فعلوا ذلك رجاء أن يكون أحد أولادهم ، و: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[٦] وقد منع الله - تعالى - كل

= قلت : لم يعله ابن الأثير بغير استبعاد طول عمر ، وفيما جوز نظر ؛ لأنهم لم يذكروا للمنذر ولد اسمه «محمدًا» ، وما ظنه «عبدان» ليس بجيد ، فقد سماهم ابن خزيمة في روايته ، كما بينت ذلك في ترجمة «محمد بن عدي» - القسم الأول - وليس فيهم «محمد بن المنذر» .

وقد ذكر السهيلي في (الروض الأنف) (١/ ١٨٢) : أنه لا يعرف في العرب من سمى «محمدًا» قبل النبي ﷺ إلا ثلاثة ؛ فذكر فيهم «محمد بن أحيحة» ومعه «محمد بن سفيان» . . . و «محمد بن حمران» ، وسبقه إلى هذا الحصر «الحسن بن خالويه» في كتابه «ليس . . .» ، وقد تعقبه الحافظ مغلطاي - انظر الإشارة ص ٦٢ - فأبلغ . اهـ الإصابة .

(١) و «محمد بن مسلمة» ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) (١٠ / ٤٤ - ٤٥) ، فقال : «محمد بن مسلمة الأنصاري الحارثي ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ويقال : أبا عبد الله . . . حليف لبني عبد الأشهل . شهد بدرًا و المشاهد كلها ومات بالمدينة ، وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث وأربعين ، وقيل غير ذلك ، وهو ابن سبع وسبعين سنة ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو أحد الذين قتلوا «كعب بن الأشرف» . . . إلخ اهـ : الاستيعاب .

وانظر (الإصابة) لابن حجر (٩ / ١٣١ - ١٣٣) ، رقم : (٧٨٠٠) .

(٢) انظر : ترجمته في (الإصابة) لابن حجر (٩/ ١٢٣) - القسم الأول - رقم : (٧٧٨٧) .

(٣) انظر : ترجمته في (الإصابة) لابن حجر - القسم الرابع - (١٠ / ٥٨) رقم : (٨٤٩٨) حيث قال : لا صحبة له ؛ لأنه مات قبل البعثة بدهر .

(٤) ترجم له الحافظ ابن حجر في (الإصابة) - القسم الرابع - (١٠ / ٦١) رقم : (٨٤٩٤) فقال : هو «محمد بن البراء الكناني ثم الليثي ، ثم العتواري - بالمهملة ثم المثناة الساكنة - ذكره أبو موسى ، ونقل عن بعض الحفاظ ؛ أنه ممن سمى «محمدًا» في الجاهلية ، وضبط البلاذري : أباه بتشديد الراء بلا ألف ، وهو ابن ظريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ، ونسبه أبو خطاب إلى جده الأعلى ، فقال : فيمن سمي «محمدًا» في الجاهلية «محمد بن عتوارة الليثي» فنسبه إلى جده ، وذكر محمد بن حبيب : البراء البكري ، فيمن سمي «محمدًا قبل الإسلام» اهـ . الإصابة .

(٥) و «محمد بن الحارث بن حديج - بمهملة ثم جيم مصغرًا - ابن حويص الحارثي . ذكره أبو حاتم السجستاني في النوادر ، ونقل عن أبي عبيدة : معمر بن المثنى . قال : قدم المعرم الحارثي على «عمر بن الخطاب رضي الله عنه - يريد الإسلام ، ومعه رجال من قومه منهم : الربيع بن زياد بن أنس بن الديان ، ومحمد بن الحارث بن حديج ، وهو أحد من سمي «محمدًا» في الجاهلية . . .إلخ» . اهـ : الإصابة لابن حجر (١٠/ ١٤) رقم : (٨٣٦٦) - القسم الثالث .

(٦) سورة الأنعام الآية : ١٢٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

من تسمى بذلك أن يدعي النبوة ، أو يدعيها أحد له . انتهى[١] .

قال في (المواهب)[٢] : وفيمن ذكره عياض «محمد بن مسلمة الأنصاري» ، وليس ذكره بجيد ؛ فإنه ولد بعد النبي ﷺ بأزيد من عشرين سنة .

وأما أحمد[٣] فلم يتسم به أحد قبله ، حسبما في حديث

---

(١) حول قول الإمام القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي انظر : (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) - فصل في أسمائه ﷺ وما تضمنته من فضيلته - (١/ ٢٣٠) طبع دار الكتب العلمية . بيروت ، لبنان .

وانظر : (مزيل الخفا في حل ألفاظ الشفا) للعلامة / أحمد بن محمد بن محمد الشمني .

(٢) قول المواهب للقسطلاني : ذكره في المواهب (كنيته ﷺ) من الفصل الأول في ذكر أسمائه الشريفة (٣/ ١٥٩ - ١٦١) فقال : «وفيمن ذكره عياض «محمد بن مسلمة» وليس ذكره بجيد ؛ فإنه ولد بعد ميلاد النبي ﷺ بأزيد من عشرين سنة ، والكلام فيمن تسمى قبل ولادته فلا يصح ذكره ، وهكذا تعقبه مغلطاي في الزهر الباسم ؛ لكنه قال : بأزيد من خمس عشرة سنة ، وهو أنسب بقول الإصابة ، ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة في قول الواقدي ، وهو ممن سمي «محمدًا» في الجاهلية . انتهى . فتكون ولادته بعد المولد النبوي بثمان عشرة سنة فهي أزيد من خمسة عشر لا عشرون ، وأجيب بأن مراد «عياض» من ولد في الجاهلية وسمي «محمدًا» . انتهى .

و «ابن مسلمة» منهم ، وهو جواب ليِّن يأباه قول «عياض» . . . . . . اهـ / المواهب للقسطلاني مع شرحها للزرقاني . وانظر : ما نقلناه من الفتح عن الحافظ ابن حجر فيما تقدم .

وانظر : فيمن سمي بمحمد قبل ولادته ﷺ ، في كتاب (الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء) للحافظ مغلطاي بن قليج (ت٧٦٢هـ) .

وانظر : فيمن تسمى «محمدا» في كتاب (الاكتفا في مغازي المصطفى . .) للإمام الكلاعي (١/ ١٦٨- ١٦٩) .

(٣) عن تسميته ﷺ بـ «أحمد» ، زيادة على ما ذكرناه سابقًا نذكر هنا ما قاله «ابن القيم» في كتابه (زاد المعاد في هدي خير العباد) بحاشية المواهب اللدنية (١ / ٦٨ - ٧٤) قال - رحمه الله - : «وأما أحمد فهو اسم على زنة «أفعل التفضيل» مشتق أيضًا من الحمد . . . أي : حمده لله أكثر من حمد غيره ، فمعناه أحمد الحامدين لربه ، وأحق الناس وأولاهم بأن يحمد فيكون كمحمد في المعنى إلا أن الفرق بينهما أن «محمدًا» هو كثيرالخصال التي يحمد عليها ، و «أحمد» هو الذي يحمد أفضل مما يحمد غيره فـ «محمد» في الكثرة والكمية ، و «أحمد» في الصفة والكيفية فيستحق من الحمد أكثر مما يتسحق غيره ، وأفضل مما يستحق غيره فيحمد أكثر حمد ، وأفضل حمد حمده البشر . . .» اهـ : زاد المعاد .

وقال ابن القيم أيضًا - رحمه الله - في كتابه (جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام) ص ١٥١ : «. . . وأحمد ﷺ فهو الذي يحمده أهل الدنيا وأهل الآخرة ، ويحمده أهل السماء والأرض ؛ فلكثرة خصائله المحمودة التي تفوق عدد العادّين ، وسمي باسمين : «محمد» و «أحمد» من أسماء الحمد يقتضيان التفضيل ، و الزيادة في القدر ، والصفة ، =

kitabweb-2013.forumaroc.net

«مسلم»[١] و «أحمد»[٢] و «الترمذي الحكيم[٣]» في «نوادر الأصول» .

(ابن عبد الله[٤]) يكنى أبا «قثم[٥]» . و«قثم» - كزفر - من أسمائه عليه السلام ، ومعناه لغة : الكثير العطاء والجموع للخير[٦] ، وقيل : كنيته/ أبو محمد . وقيل : أبو أحمد[٧] ، [٥/أ]

= والله أعلم» اهـ : جلاء الأفهام لابن القيم .

وحول أسبقية «أحمد» أو «محمد» في التسمية انظر : (الروض الأنف) للإمام / السهيلي (١ / ١٨٢) القائل بأسبقية «أحمد» ، وانظر : «الرد عليه بأسبقية اسم «محمد» للإمام / ابن قيم الجوزية في (جلاء الأفهام . . .) ص ١٥٢ . وانظر : شرح الزرقاني على المواهب (٣ / ١٥٣ - ١٥٤) .

(١) حديث مسلم أخرجه في صحيحه كتاب (الفضائل) ، باب في أسمائه ﷺ رقم : (٢٣٥٤) بلفظ : «. . . عن محمد بن جبير ، عن أبيه أن النبي ﷺ قال : «أنا محمد ، وأنا أحمد . . .إلخ» و (تحت رقم : ٢٣٥٥) بلفظ : . . . عن أبي موسى الأشعري قال : كان رسول الله ﷺ يسمى لنا نفسه أسماء ، فقال : «أنا محمد ، وأحمد. . .» اهـ : صحيح مسلم .

(٢) وحديث الإمام/ أحمد أخرجه في مسنده في موضعين :

الأول : حديث «جبير بن مطعم» (٤ / ٨١ ، ٨٤) .

الثاني : حديث «حذيفة» (٥ / ٤٠٥) .

(٣) و «الحكيم الترمذي» صاحب النوادر ترجم له الإمام الذهبي في (تذكرة الحفاظ) (٢ / ٦٤٥) فقال : «هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الترمذي المعروف بالحكيم الترمذي» .

اختلف في تاريخ وفاته ، ولم يذكر أحد تاريخ ميلاده ، فاختُلف في تاريخ وفاته على أقوال منها : ٢٥٥ ، ٢٨٥ ، ٣٢٠ ، وأرجحها الأخير ؛ للنص على التحديث عنه في سنة ٣١٨ هـ ، ولمعرفة المزيد عنه انظر : كتاب الحكيم الترمذي ونظريته في الولاية للدكتور / عبد الفتاح بركة . الأمين الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .

(٤) «ابن عبد الله» : «العبد» قال عنها الإمام ابن دريد في (الاشتقاق) (١ / ١١) : من الطريق المعبد ، وهو المذلل الموطوء . . . ، وربما كان المعبد في المعنى الكرم .

قال حاتم : «. . . . . ** أرى المال عند الباخلين معبدا . أي : معظمًا» اهـ : الاشتقاق .

(٥) و «عبد الله» والد الرسول ﷺ يكنى «أبا قثم» ، وقيل : «أبو محمد» وقيل : «أبو أحمد» اهـ : الكامل في التاريخ للإمام ابن الأثير (١ / ٥٤٤) . تحقيق / أبي الفدا عبد الله القاضي . طبع دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

(٦) وعن اسمه «قثم» قال القاضي عياض في كتابه (الشفا) (١ / ٢٣٢ - ٢٣٣) فصل في أسمائه ﷺ قال : «وروى الحربي في حديثه ﷺ أنه قال : «أتاني ملك فقال لي : أنت قثم» أي : مجتمع . قال : والقثوم : الجامع للخير ، وهو اسم في أهل بيته معلوم» اهـ : الشفا / عياض .

(٧) عن كنيته ﷺ بـ «أبي أحمد» انظر : «التعليق السابق [رقم : ٥]» .

kitabweb-2013.forumaroc.net

ويلقب بـ «الذبيح» ؛ لقصة في ذلك مشهورة(١)

(١) عن قصة «الذبيح المشهورة» قال ابن إسحاق كما في (السيرة النبوية) للإمام / ابن هشام (١ / ١١٦ - ١١٨) تحت عنوان - ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده :

«وكان عبد المطلب بن هاشم - فيما يزعمون والله أعلم - قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر «زمزم» : لئن ولد له عشرة نفر ، ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ؛ لينحرن أحدهم لله عند الكعبة . فلما توافى بنوه عشرة ، وعرف أنهم سيمنعونه جمعهم ، ثم أخبرهم بنذره ، ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك ، فأطاعوه ، وقالوا : كيف نصنع ؟ قال : ليأخذ كل رجل منكم «قدحًا» ثم يكتب فيه اسمه ، ثم ائتوني ، ففعلوا ، ثم أتوه ، فدخل بهم على «هبل» - اسم صنم - في جوف الكعبة . وكان «هبل» على «بئر» في جوف الكعبة ، وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة . . .» .

«عبد المطلب» يحتكم إلى القداح :

فقال عبد المطلب لصاحب القداح : اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه ، وأخبره بنذره الذي نذر فأعطاه كل رجل منهم «قدحه» الذي فيه اسمه ، وكان «عبد الله بن عبد المطلب» أصغر بني أبيه . وكان هو ، و «الزبير» و «أبو طالب» لـ «فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران . . . إلخ» .

خروج القداح على « عبد الله » :

قال ابن إسحاق : وكان «عبد الله» - فيما يزعمون - أحب ولد «عبد المطلب» إليه ، فكان «عبد المطلب» يرى أن السهم إذا فُقد أشوى . وهو أبو رسول الله ﷺ فلما أخذ صاحب القداح ليضرب بها قام «عبد المطلب» عند «هبل» يدعو الله ، ثم ضرب صاحب القداح ، فخرج القدح على «عبد الله» .

«عبد المطلب» يحاول ذبح ابنه ومنع قريش له :

فأخذه «عبد المطلب» بيده وأخذ الشفرة ، ثم أقبل به إلى «إساف» و «نائلة» ليذبحه ، فقامت إليه قريش من أنديتها ، فقالوا : ماذا تريد يا «عبد المطلب» ؟ قال : أذبحه . فقالت له قريش وبنوه : والله لا تذبحه أبدًا ، حتى تعذر فيه . لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه ، فما بقاء الناس على هذا ؟ . وقال له «المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة» وكان «عبد الله» ابن أخت القوم : والله لا تذبحه أبدًا حتى تعذر فيه ، فإن كان فداؤه بأموالنا فديناه . وقالت له قريش وبنوه : لا تفعل ، وانطلق به إلى الحجاز ؛ فإن به «عرّافة» لها تابع ، فسلها ، ثم أنت على رأس أمرك ، فإن أمرتك بذبحه ذبحته ، وإن أمرتك بأمر لك فيه فرج قبلت ما أشارت به عرّافة الحجاز .

فانطلقوا حتى قدموا المدينة ، فوجدوها - فيما يزعمون - بـ «خيبر» فركبوا حتى جاءوها ، فسألوها ، وقص عليها «عبد المطلب» خبره ، وخبر ابنه ، وما أراد به ونذره فيه ، فقالت لهم : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله . فرجعوا من عندها ، فلما خرجوا عنها قام «عبد المطلب» يدعو الله ، ثم غدوا عليها فقالت لهم : قد جاءني الخبر ، كم الدية فيكم ؟ قالوا : «عشرة من الإبل - وكانت كذلك - قالت : فارجعوا إلى بلادكم ، ثم قربوا صاحبكم ، =

kitabweb-2013.forumaroc.net

أمه «فاطمة[١] بنت عمرو بن عائذ[٢]» «القرشية[٣]»

= وقربوا عشرة من الإبل ، ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح ؛ فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم ، وإن خرجت على الإبل فانحروها عنه ، فقد رضي ربكم ، ونجا صاحبكم .

تنفيذ وصية العرافة ونجاة «عبد الله» :

فخرجوا حتى قدموا «مكة» ، فلما أجمعوا على ذلك من الأمر قام «عبد المطلب» يدعو الله ، ثم قربوا «عبد الله» و «عشرة من الإبل» و «عبد المطلب» قائم عند «هبل» يدعو الله - عَزَّ وَجَلَّ - ثم ضربوا فخرج القدح على «عبد الله» فزادوا عشرة من الإبل فبلغت الإبل عشرين ، وقام «عبد المطلب» يدعو الله - عَزَّ وَجَلَّ - وهكذا في كل مرة يرمون القداح فتخرج على «عبد الله» فيزيدون عشرة من الإبل و «عبد المطلب» يدعو الله فبلغت الإبل مائة ، وقام «عبد المطلب» يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على الإبل ، ثم عادوا الثانية ، و «عبد المطلب» قائم يدعو الله ، فضربوا فخرج القدح ، على الإبل ، فنحرت ، ثم تركت لا يصد عنها إنسان ، ولا يمنع . . .» اهـ : السيرة النبوية لابن هشام .

وانظر : (تاريخ الطبري) للإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) (٢ / ٢٤٠ - ٢٤٦) .

وحول قول ابن إسحاق «كان أصغر بنيه . . .» يقول الإمام السهيلي في (الروض الأنف) ١ / ١٧٦ : «وكان أصغر بنيه هذا غير معروف ، ولعل الرواية : أصغر بني أمه ، وإلا فحمزة كان أصغر من «عبد الله» و «العباس» أصغر من «حمزة» ، وروى عن العباس رضي الله عنه أنه قال : أذكر مولد رسول الله ﷺ ، وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها ، فجيء بي حتى نظرت إليه ، وجعل النسوة يقلن لي : قبّل أخاك فقبلته فكيف يصح أن يكون «عبد الله» الأصغر مع هذا ؟! ؛ ولكن رواه البكائي كما تقدم ، ولروايته وجه ، وهو أن يكون أصغر ولد أبيه حين أراد نحره ، ثم ولد له بعد ذلك «حمزة» و «العباس» » اهـ : الروض الأنف .

(١) و «فاطمة بنت عمرو . . . إلخ» اسم «فاطمة» مشتق من الفطم ، وهو القطع ، ومنه فطم الصبي إذا قطع عنه اللبن» اهـ : الاشتقاق لابن دريد (١ / ٣٣) .

وحول «فاطمة بنت عمرو . . .» انظر :

أ - (المعارف) للإمام ابن قتيبة ص ١٢٩ .

ب - (تاريخ الطبري) للإمام الطبري (٢ / ٢٣٩) .

ج - (جمهرة أنساب العرب) للإمام ابن حزم الأندلسي (١ / ١٤١) .

(٢) و «عائذ» : اسم فاعل من عاذ يعوذ عوذا ، فهو عائذ ، أي : لجأ إلى الشيء ، وأطاف به ، ومنه قولهم : «أعوذ بالله من كذا وكذا . أي : أفزع إلى الله عَزَّ وَجَلَّ . . .إلخ» اهـ : الاشتقاق لابن دريد (١ / ٣٤) .

(٣) قوله : «القرشية» نسبة إلى قريش .

قال ابن هشام : «النضر» قريش ، فمن كان من ولده فهو قرشي ، ومن لم يكن من ولده =

kitabweb-2013.forumaroc.net

«المخزومية[١]» .

(ابن عبد المطلب[٢]) واسمه «شيبة الحمد» ويكنى أبا الحارث و «أبا البطحاء» ويلقب بـ «الفياض» لجوده[٣].

= فليس بقرشي .

ويقال : «فهر بن مالك» هو قريش فمن كان من ولده ، فهو قرشي ، ومن لم يكن من ولد فليس بقرشي .

وسميت «قريش» «قريشًا» من التقرش ، والمراد التجارة والاكتساب . وقيل : «إن قريشًا تصغير القرش ، وهو حوت في البحر يأكل حيتان البحر سميت به القبيلة أو أبو القبيلة . . . والله أعلم» اهـ : السيرة النبوية ، لابن هشام ، مع الروض الأنف للسهيلي (١ / ١١٤ ، ١١٧) .

وهناك أقوال أخرى في «قريش» انظرها في المرجع السابق .

و «قرشي» هكذا نسب شذوذًا على خلاف الأصل «قريشي» . اهـ : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - النسب - (٤ / ١٦٠) .

وانظر : (المواهب اللدنية) للإمام القسطلاني مع شرحها للزرقاني (١ / ٧٦) .

(١) «المخزومية» نسبة إلى «مخزوم بن يقظة» . اهـ : تاريخ الطبري (٢ / ٢٣٩) .

وانظر : الاشتقاق : لابن دريد (١ / ٣٤) .

وانظر : جمهرة أنساب العرب للإمام ابن حزم (١ / ١٤١) .

(٢) «عبد المطلب» وسبب تسميته بذلك :

من المعروف أن «هاشم بن عبد مناف» قدم المدينة فتزوج «سلمى بنت عمرو» - أحد بني النجار - وكانت قبله عند «أحيحة بن الحلاج بن الحريش» أو «الحريس» . . . فولدت له «عمرو بن أحيحة» وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها ، حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها ، إذا كرهت رجلًا فارقته ، فولدت لـ «هاشم» «عبد المطلب» فسمته «شيبة» ، فتركه «هاشم» عندها حتى كان وصيفًا - الغلام دون المراهقة - أو فوق ذلك ، ثم خرج إليه عمه «المطلب» ليقبضه ببلده وقومه ، فقالت له «سلمى» - أمه - : لست بمرسلته معك . فقال لها «المطلب» : إني غير منصرف حتى أخرج به معي ، إن ابن أخي قد بلغ ، وهو غريب في غير قومه ، ونحن أهل بيت شرف في قومنا ، نلي كثيرًا من أمرهم ، وقومه وبلده وعشيرته خير له من الإقامة في غيرهم ، أو كما قال . وقال شيبة لعمه المطلب - فيما يزعمون - لست بمفارقها إلا أن تأذن لي ، فأذنت له ، ودفعته إليه ، فاحتمله ، فدخل به مكة مردفه معه على بعيره ، فقالت «قريش» : «عبد المطلب» ابتاعه فبها سمي «شيبة» «عبد المطلب» فقال المطلب : «ويحكم! إنما هو ابن أخي «هاشم» قدمت به من المدينة» اهـ : السيرة النبوية لابن هشام مع شرحها ، الروض الأنف للسهيلي (١ / ١٦٠ - ١٦١) بتصرف .

(٣) و «عبد المطلب» سمي بـ «شيبة الحمد» ؛ لأنه ولد وفي رأسه شيبة . وسمي بهذا في قول ابن إسحاق وغيره ، وهو رأي الجمهور ، وهو الصحيح .

وقيل : اسمه «عامر» في قول «ابن قتيبة» وتابعه في ذلك صاحب القاموس - مجد الدين بن =

kitabweb-2013.forumaroc.net

أمه «سلمى بنت زيد[1]» ، وقيل : بنت «عمرو بن زيد» النجارية[2] . من بني

= يعقوب - وسوى بينهما الشامي في (سبل الهدي والرشاد) (١٠ / ٣٠٩ ، ٣١٠) ، وحكاه صاحب الفتح بلفظ : زعم ابن قتيبة .

وقال أبو عمر - الاستيعاب (١ / ٥٣) - اسم «عامر» لا يصح .

و «شيبة الحمد» من الشيب من قولهم : شاب شيبة حسنة ، وشيبا حسنا . . .

وأما غيره من العرب ممن اسمه «شيبة» ؛ فإنما قصد في تسميتهم بهذا الاسم : التفاؤل ببلوغ سن الحنكة والرأي كما سموا بـ «هرم» و «كبير» .

وعاش «عبد المطلب» مائة وأربعين سنة . . .» .

ويقال : إن «عبد المطلب» أول من خضب بالسواد من العرب .

و «شيبة الحمد» مركب إضافي ، ولعل وجه إضافته إلى الحمد رجاء أن يكبر ويشيخ ، ويكثر حمد الناس له ، وقد حقق الله ذلك فكثر حمدهم له ؛ لأنه كان مفزع قريش في النوائب ، وملجأهم في الأمور وشريفهم وسيدهم كمالًا وفعالًا .

«كنيته» «أبو الحارث» أكبر ولده . وقيل : «أبو البطحاء» . ويقال : «سيد البطحاء» اهـ : من المصادر والمراجع الآتية بتصرف :

أ - المنمق في أخبار قريش ص ٤٧ للإمام / محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ - ٨٥٩م) . تصحيح / أحمد فارق . طبع / عالم الكتب .

ب - السيرة النبوية للإمام ابن هشام مع الروض الأنف للسهيلي (١ / ٧ ، ١٥٨) .

ج - تاريخ الطبري للإمام الطبري (٢ / ٢٤٧) .

د - الكامل في التاريخ للإمام ابن الأثير (٦٣٠هـ) .

هـ - المعارف للإمام ابن قتيبة ص ٧١ .

و - الثقات للإمام ابن حبان (١ / ٢٢) وفيها «شيبة» فقط .

ز - تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص ١٠ .

ح - المواهب اللدنية للقسطلاني مع شرحها للزرقاني (١ / ٧١) .

(١) و«سلمى بنت زيد» هي «سلمى بنت عمرو بن زيد» فلعل «عمرو» سقط من الناسخ كما جاء في «المنمق في أخبار قريش للإمام محمد بن حبيب ص ٨٤ ، ٤٣٦ حيث قال : «سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد» أحد بني عامر بن غنم بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو» من الخزرج . اهـ : المنمق .

وانظر : السيرة النبوية لابن هشام مع الروض الأنف (١ / ١٦٠) .

وانظر : الكامل في التاريخ للإمام ابن الأثير (١ / ٥٤٩) .

(٢) قوله : «النجارية» نسبة إلى «تيم الله» وهو النجار ؛ سمي بذلك ؛ لأنه ضرب رجلًا اسمه «العتر» بقدوم فنجره اهـ / جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢ / ٣٤٦) . طبع دار الكتب العلمية . بيروت. لبنان .

kitabweb-2013.forumaroc.net

عدي[١] بن النجار من الخزرج[٢] ، وعاش مائة وعشرين .

وقيل : مائة وأربعين سنة[٣] .

(ابن هاشم[٤]) واسمه «عمرو» ، ولقب بـ «هاشم» ؛ لأنه أول من هشم الثريد لقومه بـ «مكة» [أشار إلى ذلك بعضهم :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف

سنت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الإيلاف][٥]

---

(١) و «عدي» : بطن من ولد النجار - تيم الله - . ا هـ : جمهرة أنساب العرب ، للإمام ابن حزم (٢/ ٣٤٦) .

(٢) و «الخزرج» : «تيم الله بن ثعلبة» ، وهو النجار .

و «الخزرج» : الريح العاصف . اهـ : الاشتقاق لابن دريد (٢ / ٤٣٧ ، ٤٤٨) .

(٣) انظر : التعليق السابق رقم : ١٦ .

(٤) و « هاشم » اسم فاعل من قولهم : «هشمت الشيء أهشمه هشمًا إذا كسرته ، وكل شيء كسرته حتى ينشدخ فقد هشمته . . . وسمي هاشمًا - فيما يزعمون - لهشمه الخبز للثريد » اهـ : الاشتقاق للإمام ابن دريد (١ / ١٣) .

وقال ابن إسحاق - السيرة النبوية لابن هشام (١ / ١٥٧) :

«فولي : الرفادة والسقاية : هاشم بن عبد مناف ؛ وذلك أن «عبد شمس» كان رجلًا سفارًا قلما يقيم بـ «مكة» . وكان مقلًا ذا ولد ، وكان «هاشم» موسرًا فكان - فيما يزعمون - إذا حضر الحج قام في قريش فقال : يا معشر قريش إنكم جيران الله ، وأهل بيته ، وهم ضيف الله ، وأحق الضيف بالكرامة : ضيفه ، فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعامًا أيامهم هذه التي لا بد من الإقامة بها فإنه - والله - لو كان لي مال يسع لذلك ما كلفتكموه ، فيخرجون لذلك خرجًا من أموالهم كل امرئ بقدر ما عنده ، فيصنع للحجاج طعامًا حتى يصدروا منها «اهـ : السيرة النبوية لابن هشام مع الروض الأنف (١ / ١٥٧) .

وانظر : المحكم للإمام ابن سيده (٤ / ١٣٩) ، تحقيق / عبد الستار أحمد فراج ، طبع . مصطفى الحلبي .

وانظر : تاريخ الطبري : نسب رسول الله ﷺ (٢ / ٢٥١ - ٢٥٢) .

(٥) ما بين القوسين المعقوفين [أشار إلى ذلك . . .] إلى قوله : [. . . ورحلة الإيلاف] من حاشية اللوحة (٤ / أ) .

والبيتان - عمرو الذي هشم الثريد . . . إلخ» عزاهما كل من :

أ - «محمد بن حبيب البغدادي» في كتابه (المنمق في أخبار قريش) ص ٢٧ ، ٢٨ .

ب - «ابن دريد» في كتابه «الاشتقاق» (١ / ١٣) إلى : «مطرود بن كعب الخزاعي» . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

أولاده الذكور : «عبد المطلب»[1] وفيه العمود والشرف ، ولم يبق لـ«هاشم» عقب إلا منه . و «أسد[2]» و «نضلة[3]» ، وبه كان يكنى ،

= وعزاهما الإمام / ابن هشام في (السيرة النبوية) (١ / ١٥٧) إلى شاعر من «قريش» ، أو من بعض العرب . وقال الإمام / الطبري في تاريخه (٢ / ٢٥١ - ٢٥٥) :

قال ابن الكلبي : «إنما قال البيت :

عمرو الذي هشم الثريد ....

ابن الزبعري .

وفي المصدرين - المنمق ، والاشتقاق - ورد الشطر الثاني من البيت الأول هكذا :

.... ورجال مكة مسنتون عجاف

وورد عند ابن هشام :

.... قوم بـ «مكة» مسنتين عجاف

وكلا القولين صحيح فعلى رواية «محمد بن حبيب» ، و «ابن دريد» - مسنتون - خبر للمبتدأ ، وهو «قوم» وعلى رواية ابن هشام - مستين - خبر لكون محذوف .

وزاد «محمد بن حبيب» بعد البيتين قوله :

يا أيها الرجل المحول رحله

هلا نزلت بآل عبد مناف

هبلتك أمك لو نزلت عليهم ضمنوك من جوع ومن إقراف

اهـ : (المنمق) لابن حبيب ، (الاشتقاق) لابن دريد .

وانظر : (المحكم) لابن سيده - هشم - (٤ / ١٣٩) .

وانظر : شرح الزرقاني على المواهب للقسطلاني (١ / ٧٢ - ٧٣) .

(١) و«عبد المطلب» قال عنه ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) (١ / ١٤) : «فولد هاشم : شيبة - دون إضافة الحمد - وهو «عبد المطلب» ، وفيه : العمود ، والشرف ؛ لأنه جد الرسول ﷺ» . اهـ : جمهرة .

(٢) و «أسد» قال عنه الإمام / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦ هـ) في (المعارف) ص ٧١ تحت عنوان [نسب بني هشام] : «أما هاشم ... فاسمه «عمرو» ومات بـ «غزة» من أرض الشام . وولده : «عبد المطلب» ، و «أسد» وغيرهما ... فأما «أسد» فولده : «حنين» ولم يعقب ، وهو خال «علي بن أبي طالب» - رضي الله عنه - و «فاطمة بنت أسد» وهي أم «علي بن أبي طالب» اهـ/ المعارف . طبع دار المعارف .

(٣) و«نضلة بن هاشم» قال عنه «محمد بن حبيب البغدادي» في (المنمق في أخبار قريش) ص ٤٠٠ تحت عنوان [أبناء الحبشيات من قريش] «... نضلة بن هاشم : «أمه «صهال» .

وقال محقق المنمق - خورشيد أحمد فارق - في الحاشية رقم : ٣ من ص ٤٠٠ : «وفي =

kitabweb-2013.forumaroc.net

و«أبو صيفي[(١)]» .

وبناته : «الشفاء[(٢)]» و «خالدة[(٣)]» و «رقية» و «ضعيفة» و «حية[(٤)]» .

= نسب قريش ص ١٦ . . . أم نضلة بن هاشم «أميمة بنت أدّ القضاعية» اهـ : حاشية رقم : ٣ .

(١) و«أبو صيفي» ترجم له الإمام / ابن حبيب في [المنمق . . . ص ٤٠٢ تحت عنوان أبناء اليهوديات من قريش] فقال : «وأبو صيفي بن هاشم بن عبد مناف أمه : من أهل «خيبر» . اهـ : المنمق .

وقال ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) ص ١٤ : « . . . و «أبو صيفي» و «أسد» بنو هاشم بن عبد مناف انقرضت أعقابهم . وكان منهم «عمرو بن أبي صيفي» الذي أعتق «شارة» التي حملت كتاب «حاطب بن أبي بلتعة» إلى قريش ، ينذرهم بغزو النبي ﷺ عام الفتح لمكة ، فاتبعها «علي» و«الزبير» فأدركاها ، وأخذا الكتاب منها» . اهـ : الجمهرة .

(٢) و«الشفاء» ذكرها «محمد بن حبيب» في كتابه (المنمق) ص ١٧١ تحت عنوان - ذكر ما هاج الفجار الرابع ، وهو فجار البرّاض - فقال : «وعلى بني هاشم : الزبير بن عبد المطلب ، ومعه النبي ﷺ والعباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - ومعهم : بنو المطلب عليهم «يزيد بن هاشم ، وأمه «الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف» اهـ : المنمق .

(٣) و«خالدة» و «ضعيفة» ذكرهما الإمام / ابن قتيبة في كتابه (المعارف) ص ١١٢ تحت عنوان تسمية من خلف على امرأة أبيه ، فقال : « . . . . وكانت «واقدة» من بني مازن بن صعصعة ، عند «عبد مناف» فولدت له : «نوفلا» و «أبا عمرو» فهلك عنها ، وخلف عليها ابنه «هاشم بن عبد مناف» ، فولدت له : «خالدة» ، و «ضعيفة» . اهـ : المعارف . للإمام : ابن قتيبة .

وقال الإمام ابن حزم الأندلسي في (جمهرة أنساب العرب) ص ١٤ : « . . . وأم نوفل «واقدة» من بني مازن . . . السلمية ، كانت زوجًا لـ «عبد مناف» ، وبعد موته خلف عليها ابنه «هاشم . . . . . .» وكانت العرب تسمي هذا النكاح نكاح المقت ، فولت له «خالدة»و«ضعيفة» اهـ . الجمهرة ، وانظر : (المنمق) لابن حبيب ص ٤٨ (قصة زهرة ، وأمية) .

(٤) وحول «رقية» قال ابن هشام في (السيرة النبوية) (١ / ١٣٠) تحت عنوان : أولاد هاشم وأمهاتهم : . . . فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر ، وخمس نسوة . . . فأم «عبد المطلب» ، و «رقية» : «سلمى بنت عمرو . . .إلخ» .

و«أم أسد» «قيلة . . .» ، و «أم خالدة» و «ضعيفة» : و «واقدة» . . . إلخ» اهـ : السيرة النبوية لابن هشام .

وقال الإمام السهيلي في (الروض الأنف) (١ / ١٣٠) :

«أم حية : وذكر ابن إسحاق ، أن أم حية بنت هاشم ، وأم أبي صيفي : هند بنت عمرو بن ثعلبة ، والمعروف عند أهل النسب أن أم حية : «جحل بنت حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط الثقفية» . و «حية بنت هاشم» كانت تحت «الأجحم بن دندنة الخزاعي» ولدت له : «أسيدًا» و«فاطمة بنت الأجحم» التي تقول :

قد كنت لي جبلًا ألوذ به فتركتني أضحى بأجرد ضاح

اهـ : الروض .

(ابن عبد مناف[١]) واسمه «المغيرة[٢]» ، وكنيته «أبو عبد شمس[٣]» .

وأمه «حبى بنت حليل الخزاعية[٤]» . وكان يقال له : قمر البطحاء ، وهو صاحب الرياسة في قريش وسنام[٥] الشرف / وهو في عمود النسب الكريم ، وإياه عنى القائل [٥/ب]

---

(١) (ابن عبد مناف) و «مناف» - صنم - ، مشتق من : ناف ينوف ، وأناف ينيف ، إذا ارتفع وعلا . . .» اهـ : الاشتقاق لابن دريد (١ / ١٦) .

وقال السهيلي في (الروض الأنف) (١ / ٨) : «وكانت أمه حبى . . قد أخدمته «مناة» ، وكان «صنمًا» عظيمًا لهم وكان سمي به «عبد مناة» ، ثم نظر «قصي» فرآه يوافق «عبد مناة بن كنانة» فحوله «عبد مناف» .

«وذكره البرقي ، والزبير أيضًا . . .» . اهـ : الروض الأنف .

(٢) قوله : «واسمه المغيرة» : منقول من الوصف ، والهاء فيه للمبالغة ، أي : «أنه مغير على الأعداء ، أو مغير من أغار الجبل إذا أحكمه ، ودخلته الهاء كما دخلت في «علامة» - أي للمبالغة - . . . إلخ» اهـ : الروض الأنف للسهيلي (١ / ٧ ، ٨) بتصرف .

(٣) «كنيته» أبو عبد شمس ، كنى باسم أحد أولاده ، كما سيأتي - إن شاء الله تعالى .

وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير (١/ ٥٥٥) .

(٤) و«حبى» قال عنها الإمام ابن إسحاق كما في (السيرة النبوية) لابن هشام (١ / ١١٤) : و «حبى أم عبد مناف هي حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول من خزاعة» .

و«خزاعة» قال عنه ، ابن إسحاق : وخزاعة تقول : نحن بنو عمرو بن عامر .

وقال ابن هشام : وتقول خزاعة : نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر . . . إلخ .

وخزاعة التي تنسب إليها «حبى» سميت بذلك ؛ لأنهم تخزعوا من ولد «عمرو بن عامر» حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام ، فنزلوا ، بـ «مر الظهران» فأقاموا بها .

قال عوف بن أيوب الأنصاري . . . من الخزرج في الإسلام :

لما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في خيول كراكر

حمت كل واد من تهامة واحتمت بصم القنا والمرهفات البواتر

و «أبو خزاعة» : «عمرو بن ربيعة : هو أول من بحَر البحيرة ، وسيب السائبة ، ووصل الوصيلة ، وحمى الحامي» .

و «بنو حليل» و «بنو حبشية» من بني «عمرو بن ربيعة» . اهـ : السيرة النبوية للإمام / ابن هشام .

وانظر : الاشتقاق للإمام / ابن دريد ١ ، ٢ / ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

و«عبد مناف» كان يلقب «قمر البطحاء» ذكر ذلك الإمام / الطبري في تاريخه (٢ / ٢٥٤) .

وانظر : (تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير) للإمام ابن الجوزي ، ص ١٠ ، ١١ .

(٥) و «السنام» : العلو ، والمراد : علو مكانته وشرفه بين قومه .

kitabweb-2013.forumaroc.net

بقوله :

كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح[١] خالصه لعبد مناف[٢]

أولاده أربعة :

«هاشم» وهو عمود النسب الشريف ، و «المطلب» ، و «عبد شمس» و «نوفل»[٣] وأم الجميع - عدا - «نوفل» «عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية»[٤] .

و«أم نوفل[٥]» «واقدة بنت أبي عدي من بني مازن بن صعصعة».

---

(١) و «المخ» : - بالخاء المعجمة - و «المح» - بالحاء المهملة - : خالص كل شيء . وعليه يصح أن تقول : .... *** فالمح خالصه ......

(٢) وبيت الشعر من قصيدة لـ «عبد الله بن الزبعري» ذكره الإمام السهيلي في (الروض الأنف) (١ / ٦١) ، وجاء بعده :

الخالطين فقيرهم بغنيهم والظاعنين لرحلة الأضياف

والرائشين وليس يوجد رائش والقائلين : هلم للأضياف

اهـ : الروض الأنف للإمام السهيلي بحاشية (السيرة النبوية) لابن هشام .

وانظر : الاكتفا في مغازي المصطفى ... للإمام الكلاعي (١ / ٣٣) .

(٣) عن أولاد «عبد مناف» الأربعة : قال الإمام السهيلي في (الروض الأنف) بحاشية السيرة النبوية (١/ ١٦٣) قال :

وكان أول بني (عبد مناف) هلكا «هاشم» توفي بـ «غزوة» من أرض الشام ، ثم «عبد شمس» الذي كان يكنى به مات بـ «مكة» ، ثم «المطلب» مات بـ «ردمان» من أرض اليمن ، ثم «نوفلا» مات بـ «سلمان» من ناحية «العراق» اهـ : الروض الأنف . بتصرف .

وانظر : الكامل في التاريخ للإمام / ابن الأثير (١ / ٥٥٤) .

(٤) و «عاتكة بنت مرة» : «أم هاشم» ، و «المطلب» ، و «عبد شمس» مشتق من قولهم : عتكت القوس ، إذا احمرت بالطيب من القدم ، وعتكت المرأة بالطيب إذا تضمخت به حتى يحمر جلدها ...» اهـ : (الاشتقاق) للإمام ابن دريد (١ / ٣٧) تحت عنوان (أم هاشم عاتكة ... إحدى بني سليم) .

وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام / ابن الأثير (١ / ٥٥٣) .

(٥) و«أم نوفل» «واقدة ...» ، وهي أم خالدة ، وقد تقدم الحديث عنها .

وانظر : (المعارف) للإمام ابن قتيبة (١ / ١١٢) .

وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير (١ / ٥٥٣) .

وانظر : (جمهرة أنساب العرب) للإمام / ابن حزم ص ١٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

(ابن قصيّ[١]) - بضم القاف وفتح الصاد المهملة - واسمه «زيد» .

وقيل : «مجمّع[٢]» - بكسر الميم الثانية المشددة - . وقيل : «يزيد[٣]» .

---

(١) و «قصي» تصغير : تصغير قاص - تصغير ترخيم - ، والنسبة إليه «قصوى» ... واسمه «زيد» ... إلخ» اهـ : الاشتقاق . للإمام / ابن دريد (١ / ١٩ - ٢٠) .

وقال ابن الأثير في (الكامل في التاريخ) (١ / ٥٥٥ - ٥٥٦) : «... قصي واسمه «زيد» وكنيته «أبو المغيرة» ؛ وإنما قيل له قصي ؛ لأن ربيعة بن حرام بن ضبة ... «تزوج أمه «فاطمة ابنة سعد ابن سيل» ونقلها إلى «عذرة» من مشارف الشام ، وحملت معها «قصيا» لصغره ...فولدت أمه «فاطمة» لـ «ربيعة بن حرام» : رزاح بن ربيعة «فهو أخو «قصي» لأمه ... وكان «قصي» ينتمي لـ «ربيعة» إلى أن كبر ، وكان بينه وبين رجل من قضاعة شيء ، فعيره القضاعي بالغربة ، فرجع «قصي» إلى أمه وسألها عما قال القضاعي ، فقالت له : يا بني أنت أكرم منه نفسًا وأبًا ، أنت «ابن كلاب بن مرة» ، وقومك بـ «مكة» عند البيت الحرام ، فصبر حتى دخل الشهر الحرام ، وخرج مع حاج قضاعة حتى قدم مكة ، وأقام مع أخيه «زهرة» ثم خطب إلى «حليل بن حبشية الخزاعي» ابنته «حبى» فزوجه ، فولدت أولاده : «عبد الدار ... إلخ» اهـ : الكامل في التاريخ .

(٢) وقيل : اسمه «مجمع» قال ابن إسحاق (السيرة النبوية) لابن هشام (١ / ٢٤٨ - ٢٤٩) : «...فكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكًا أطاع له به قومه ، فكانت إليه : الحجابة ، والسقاية ، والرفادة ، والندوة ، واللواء ، فحاز شرف «مكة» كله ، وقطع «مكة» رباعًا بين قومه ، فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من «مكة» التي أصبحوا عليها ... فسمته قريش «مجمعا» لما جمع من أمرها ، وتيمنت بأمره ، فما تنكح امرأة ، ولا يتزوج رجل من قريش ، وما يتشاورون في أمر نزل بهم ، ولا يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم إلا في داره ... فكان أمره في قومه من قريش في حياته ، ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره .

واتخذ لنفسه دار الندوة ، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، ففيها كانت قريش تقضي أمورها .

قال ابن هشام : وقال الشاعر : - حذافة العدوي - :

قصي لعمري كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر

اهـ : السيرة النبوية لابن هشام .

وانظر : المنمق ... لابن حبيب ص ٢٨ - ٢٩ .

وانظر : تاريخ الطبري للإمام ابن جرير الطبري (٢ / ٢٥٦) .

وانظر : (الثقات) للإمام ابن حبان (١ / ٢٨) .

وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير (١ / ٥٥٦ - ٥٥٧) .

وانظر : (الاكتفا في مغازي المصطفى) للإمام الكلاعي ٣ / ٣٢ .

(٣) وقيل : «اسمه يزيد» حول هذه التسمية قال الحافظ / مغلطاي بن قليج (ت ٧٦٣ هـ) في كتابه : (الإشارة إلى سيرة المصطفى...) : «... وقال الشافعي : يزيد فيما حكاه الحاكم أبو أحمد ...» تحقيق / محمد نظام الدين الفتيح . طبع دار القلم .

kitabweb-2013.forumaroc.net

أمه «فاطمة بنت سعد[١]» من أزد[٢] السراة[٣] .

أولاده أربعة :

«عبد مناف» المتقدم ، وفيه العمود والشرف ، و«عبد الدار» و«عبد العزى» و«عبد» بلا إضافة . ويقال : «عبد قصي[٤]» .

---

(١) و «أم قصي» : «فاطمة بنت سعد بن سيل» وهو «خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر - وهو الجادر - أول من بنى جدار الكعبة - بن عمرو بن جعثمة بن يشكر بن مبشر . . . ابن مالك بن نصر ابن الأزد . . . إلخ» اهـ : المنمق في أخبار قريش للإمام / ابن حبيب ص ٢٩ ، ٣٠ .
وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام / ابن الأثير (١ / ٥٥٥) .

(٢) و «الأزد» قال عنه الإمام / عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) في كتابه (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) (٢ / ٣٨٦ - ٣٨٧) : «هو الحارث ، وقيل : عبد الله بن كعب بن مالك ابن نصر بن الأزد ، قال في الصحاح - (٢ / ٤٤٠) - : «أزد أبو حي من اليمن . . . وهو بالسين أفصح» .
وقال أبو عبيدة وغيره من علماء النسب افترقت الأزد على نحو سبع وعشرين قبيلة : . . . منهم أزد «السراة» وهو من أقام منهم عند جبل «السراة» ، ولبعض آخر «أزد عمان» - بضم العين المهملة وتخفيف الميم - ، وهو بلد على شاطئ البحر ، أضيفوا إليه لسكناهم فيه . ولبعض آخر : «أزد غسان» ، وهو اسم ماء بين زبيد . . - وهما واديان للأشعريين - فمن شرب منه منهم ، سمي : أزد «غسان» - وهم أربع قبائل ، ومن لم يشرب منه لا يقال له ذلك .
قال حسان بن ثابت :
إما سألت فإنا معشر نجب   الأزد نسبتنا والماء غسان
ومنهم من يقال له : أزد شنوءة ، سمي بذلك لشنآن وقع بينهم . . . » اهـ : خزانة الأدب للإمام البغدادي بتصرف .

(٣) و«السراة» قال عنها ياقوت الحموي في (معجم البلدان) (٣ / ٢٠٣) : «السراة : الأرض والجبال الحاجزة بين «تهامة» واليمن ، والمراد بأزد السراة : سراة الأزد ، وبها منازل «أزد شنوءة» . . . إلخ» اهـ : معجم البلدان .

(٤) عن أولاد عبد مناف قال ابن إسحاق كما في (السيرة النبوية) لابن هشام - مع الروض الأنف - للسهيلي (١ / ١٢٩ - ١٤٢) .
«فولد قصي بن كلاب أربعة نفر وامرأتين : «عبد مناف بن قصي» ، و «عبد الدار بن قصي» ، و «عبد العزى بن قصي» ، و «عبد قصي بن قصي» ، و «تخمر بنت قصي» و «برة بنت قصي» ، وأمهم «حبى بنت حليل . . . إلخ» اهـ : السيرة النبوية لابن هشام .
وقال الإمام محمد بن حبيب في (المنمق في أخبار قريش) ص ٣٢ : « . . . وكان قصي يقول : ولد لي أربعة نفر - ولم يذكر البنتين : تخمر و برة - فسمى اثنين باسم الآلهة : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقسّم[(١)] «قصي» مكارمه بين ولده ، فأعطى «عبد مناف» : «السقاية» و «الندوة» .

= «عبد مناة» و«عبد العزى» . وواحد باسم الدار «عبد الدار» ، وواحد بنفس عبد ، أو «عبد قصي . . .» اهـ : المنمق بتصرف .

(١) تقسيم «قصي» مكارمه بين أولاده فيه رأيان :

الأول :

- وهو التقسيم - ذكره الإمام / الصالحي في (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) (١/ ٢٧٦) . شرح أسمائه - ﷺ قال - رحمه الله تعالى - :

- «وقصي أحدث وقود النار بالمزدلفة ليراها من دفع من عرفة ، وقسم قصي مكارمه بين أولاده فأعطى «عبد مناف» السقاية والندوة ؛ فكانت فيه النبوة، والثروة ، وأعطى «عبد الدار» الحجابة ، واللواء ، وأعطي «عبد العزى» الرفادة والضيافة أيام منى، فكانوا لا يجيزون إلا بأمره . وأعطى «عبد قصي» الثلاثة» اهـ : سبل الهدى .

الآخر :

- عدم التقسيم - ذهب إليه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام (١ / ١٥٢) - وغيره فقال : . . . فلما كبر قصي ورقّ عظمه ، وكان عبد الدار بكره ، وكان «عبد مناف» قد شرف في زمان أبيه ، وذهب كل مذهب . . . فقال قصي لـ «عبد الدار» أما والله يا بني لألحقنك بالقوم ، وإن كانوا قد شرفوا عليك : لا يدخل رجل منهم الكعبة ، حتى تكون أنت تفتحها له ، ولا يعقد لقريش لواء لحربها إلا أنت بيدك ، ولا يشرب أحد بمكة إلا من سقايتك ، ولا أحد من أهل الموسم إلا من طعامك ، ولا تقطع قريش أمرًا من أمورها ، إلا في دارك ، فأعطاه داره - دار الندوة - التي لاتقضي قريش أمرًا من أمورها ، إلا فيها ، وأعطاه : الحجابة ، واللواء ، والرفادة» اهـ : السيرة النبوية لابن هشام مع الروض الأنف .

وانظر : (المنمق في أخبار قريش) ص ٣٢ ، ١٣٢ للإمام محمد بن حبيب .

وانظر : (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (١ / ٥٧٧) .

ويبقى سؤال متى وكيف وزعت هذه المكارم ؟

يجيب على هذا التساؤل «ابن إسحاق» كما جاء في (السيرة النبوية) لابن هشام مع الروض الأنف (١/ ١٥٣ - ١٥٤) فيقول : «ثم إن قصي بن كلاب هلك فأقام أمره في قومه ، وفي غيرهم بنوه من بعده فاختطوا مكة رباعًا بعد الذي كان قطع لقومه بها ، فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فأقامت على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ، ثم إن بني عبد مناف بن قصي بن عبد شمس ، وهاشمًا ، والمطلب ونوفلا أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي ، مما كان قصي جعل إلى «عبد الدار» من : الحجابة ، واللواء ، والسقاية ، والرفادة ورأوا أنهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم فتفرقت عند ذلك قريش ، فكانت طائفة مع بني «عبد مناف» على رأيهم يرون أنهم أحق به من بني «عبد الدار» لمكانهم في قومهم ، وكانت طائفة مع «بني عبد الدار» ، يرون أنه لا ينزع منهم ما كان «قصي» جعل لهم . فكان صاحب أمر بني عبد مناف : عبد شمس بن عبد مناف ؛ وذلك أنه أسن بني عبد مناف . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

. . . .

= وكان صاحب أمر بني عبد الدار : عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

فكان بنو أسد بن عبد العزى بن قصي ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرة بن كعب ، وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ، مع بني عبد مناف .

وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مرة ، وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ، وبنو جمح بن عمرو ابن هصيص بن كعب ، وبنو عدي بن كعب ، مع بني عبد الدار ، وخرجت عامر بن لؤي ومحارب ابن فهر ، فلم يكونوا مع واحد من الفريقين ، فقعد كل قوم على أمرهم حلفًا مؤكدًا على أن لا يتخاذلوا ، ولا يسلم بعضهم بعضًا «ما بل بحر صوفة» فأخرج بنو «عبد مناف» «جفنة مملوءة طيبًا - فيزعمون - أن بعض نساء بني عبد مناف أخرجتها لهم ، فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ، ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدًا على أنفسهم ؛ فسموا المطيبين .

وتعاقد «بنو عبد الدار» وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدًا على أن لا يتخاذلوا ، ولا يسلم بعضهم بعضًا فسموا الأحلاف .

ثم سوند بين القبائل ، ولزم بعضها ببعض فعبئت بنو «عبد مناف») لبني سهم ، وعبئت بنو أسد لبني «عبد الدار ، وعبئت «زهرة» لبني جمح ، وعبئت بنو تيم لبني مخزوم ، وعبئت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب ، ثم قالوا لتغن كل قبيلة من أسند إليها .

فبينا الناس على ذلك ، قد اجتمعوا للحرب ؛ إذ تداعوا للصلح ، على أن يعطوا بني عبد مناف : السقاية والرفادة ، وأن تكون الحجابة واللواء ، والندوة لبني عبد الدار ، كما كانت ، ففعلوا ، ورضي كل واحد من الفريقين بذلك ، وتحاجز الناس عن الحرب ، وثبت كل قوم مع من حالفوا ، فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله - تعالى - بالإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : «ما كان من حلف في الجاهلية ؛ فإن الإسلام لم يزده إلا شدة» .

حول الحديث انظر :

صحيح البخاري كتاب (الكفالة) رقم : (٢) والأدب ٦٧ .

وصحيح مسلم فضائل الصحابة ٢٠٤ .

وجامع الترمذي السير ٣٩ .

والسنن للإمام / أبي داود ١٧ .

وسنن الدارمي ، السير ٨٠ .

ومسند الإمام أحمد / ١ / ١٩٠ ، ٣١٧ ، ٢ / ١٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٣١٥ ، ٣ / ١١٢ ، ٢٨١ ، ٤ / ٨٣ ، ٥ / ٦١ .

وانظر : مجمع الزوائد للهيثمي كتاب البر (ما كان من حلف في الجاهلية) (٨/ ١٧٣ ، ٢٧١) ، (٣/ ٤٩٢) ، (٤ / ١٣٧ ، ٣٣٦) .

وانظر : (الجامع الكبير) للسيوطي - قوله : (١ / ٢٠٩ .] . اهـ : السيرة النبوية لابن هشام : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وأعطى «عبد الدار» : «الحجابة[١]» و «اللواء» .

وأعطى «عبد العزى» : «الرفادة[٢]» ، وهي «الضيافة» أيام «منى» ، ثم مات «قصي» بـ «مكة» ودفن / بالحجون[٣] فتدافنت الناس بالحجون. [٦/أ]

(ابن كلاب[٤]) - بوزن كتاب - اسمه «المهذب[٥]» ، وقيل :

= (١ / ١٥٣ - ١٥٤) بتصرف وزيادة عزو الحديث .

وانظر : (المنمق في أخبار قريش) لابن حبيب ص ٣٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ .

وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام / ابن الأثير (١ / ٥٥٧ - ٥٥٨) .

(١) المراد بـ «الحجابة» : «حجابة الكعبة ، فهي في ولد «عبد الدار» إلى الآن ، وهم بنو شيبة بن عثمان ابن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار» اهـ : الكامل في التاريخ للإمام / ابن الأثير (١ / ٥٥٧) .

(٢) و «الرفادة» ذكرها ابن هشام في (السيرة النبوية) (١ / ١٥٢) فقال :

«. . . وكانت الرفادة خرجًا تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى «قصيّ بن كلاب» ، فيصنع به طعامًا للحاج ، فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد ، وذلك أن قصيًا فرضه على قريش ؛ فقال لهم حين أمرهم به : يا معشر قريش إنكم جيران الله ، وأهل بيته ، وأهل الحرم ، وإن الحاجَّ ضيف الله وزوار بيته ، وهم أحق الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعامًا وشرابًا أيام الحج ، حتى يصدروا عنكم فكانوا يخرجون ذلك كل عام من أموالهم خرجًا ، فيدفعونه إليه فيصنعه عامًا للناس أيام منى ، فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ، ثم جرى في الإسلام إلى يومنا هذا ، فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بـ «منى» حتى ينقضي الحج» اهـ : السيرة النبوة للإمام ابن هشام .

وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام / ابن الأثير (١ / ٥٥٧) .

(٣) عن دفن «قصي» بـ «الحجون» انظر : (الطبقات) للإمام / محمد بن سعد (١ / ٧٢) .

وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام / ابن الأثير (١ / ٥٥٨) .

و «الحجون» - آخره نون - قيل : جبل بأعلى مكة . وقيل : مكان من البيت ، وقال مضاض بن عمرو :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

اهـ : معجم البلدان للإمام / ياقوت الحموي (٢ / ٢٢٥) .

(٤) وعن «كلاب» قال ابن دريد في (الاشتقاق) (١ / ٢٠) : مصدر كالبته مكالبة وكلابا . فهو منقول : «إما من المصدر الذي هو معنى المكالبة ، نحو كالبت العدو مكالبة وكلابًا ، وإما من الكلاب جمع كلب ؛ لأنهم يريدون الكثرة كما سموا بسباع ، وأنمار . . .» اهـ : الاشتقاق .

وانظر : الروض الأنف للإمام / السهيلي (١ / ٨) .

(٥) و «المهذب» ذكره الإمام / ابن سعد في (الطبقات) - ذكر قصي بن كلاب (١ / ٧٣) ذكره =

kitabweb-2013.forumaroc.net

«حكيم»[١] ، وقيل : «عروة» ، أمه : «هند[٢]» ، وقيل : «نعم[٣]» - كرمح - بنت سرير - كزبير - من كنانة[٤] ، وكان محبًا للعبيد مولعًا بالكلاب له منها شيء كثير ؛ فكان إذا مر بكلاب ، على قوم قالوا : هذه كلاب «ابن مرة» . فصار لقبًا له ، وكثيرًا ما يقع في أسمائهم : «كلب» و«ذئب» ونحو ذلك[٥] .

= في أبيات قالتها «تخمر بنت قصي» ترثي أباها :

طرق النعي بعيد نوم الهجد فنعى قصيًا ذا الندى والسودد

فنعى «المهذب» من لؤي كلها فانهل دمعي كالجمان المفرد

اهـ : الطبقات لابن سعد .

وذكره الإمام ابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) في (الثقات) (١ / ٢٢) - ذكر نسب سيد ولد آدم . . . إلخ فقال : «واسم قصي زيد بن كلاب ، وهو المهذب» اهـ : الثقات لابن حبان .

وانظر : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١ / ٢٧٦) - شرح أسمائه ﷺ للإمام الصالحي .

(١) وذكره باسم : «حكيم» أو «الحكيم» بأل ، وقيل : «عروة» ابن حبان في «الثقات» / ٢٢» .
وانظر : أيضًا المراجع الآتية :
أ - (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للصالي (١ / ٢٧٦) - شرح أسمائه ﷺ .
ب - (الإشارة) للإمام مغلطاي بن قليج في ص ٥١ .
ج - (المواهب اللدنية) للإمام القسطلاني مع شرحها للإمام الزرقاني (١ / ٧٤) .

(٢) و «هند» مشتق من قولهم : هندت تهنيدًا : إذا لاينته ولاطفته . وتجمع هند «هنودا . وهنيدة : المائة من الإبل . . .» اهـ : (الاشتقاق) لابن دريد (١ / ٤٠) .
وقال ابن حبان في (الثقات) (١ / ٢٨) :
«وأم كلاب بن مرة ويقظة ابني مرة» اهـ : الثقات .

(٣) ذكرها باسم «نعيم» الإمام / ابن قتيبة في المعارف ص ١٣٠ فقال : «وأم كلاب : نعيم بنت سرير ابن ثعلبة . . .» اهـ : المعارف .
وانظر : تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ ، والسير للإمام : ابن الجوزي ص ١١ .

(٤) و «كنانة» المراد به «كنانة بن خزيمة بن مدركة . . . إلخ» اهـ : الاشتقاق (١ / ٢٧ - ٢٨) .
وانظر : (المنمق في أخبار قريش) للإمام : محمد بن حبيب ص ٢٠ .
وانظر : (جمهرة أنساب العرب) للإمام : ابن حزم ص ١١ .

(٥) حول ما يقع في أسمائهم من نحو «كلب . . . إلخ» انظر : (الروض الأنف) للإمام : السهيلي (١/ ٨) .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقيل لأبي الدقيش[١] الأعرابي : لم تسمون أبناءكم بشرّ الأسماء نحو «كلب» و«ذيب»[*] ؟ ! وعبيدكم بأحب الأسماء نحو «مرزوق» و «رباح» ؟ ! .

قال : إنما نسمي أبناءنا للأعداء ، وعبيدنا لأنفسنا .

وكان له من الذكور اثنان :

«قصي» المتقدم ، و«زهرة[٢]» - بضم الزاي - وبه كان يكنى ، وهو جد النبي ﷺ من قبل أمه[٣] .

(ابن مرة[٤]) بضم الميم وتشديد الراء - وكنيته : «أبو يقظة» [٥].

(١) حول «أبي الدقيش» قال الأستاذ : عبد السلام هارون - رحمه الله - في ص ٦٠ من كتاب (الاشتقاق) لابن دريد حاشية رقم (١) : «أبو الدقيش - ذكره ابن النديم في الفهرست (٧٠ مصر ٤٧ ليبسك) - من الأعراب الفصحاء الذين روى عنهم العلماء ، وسماه : أبا الدقيش الغنوي . وفي اللسان : قال أبو زيد : دخلت على «أبي الدقيش الأعرابي ، وهو مريض ، فقلت له : كيف تجدك يا أبا الدقيش ؟ قال : أجد ما لا أشتهي ، وأشتهي ما لا أجد ، وأنا في زمان سوء ، زمان من وجد لم يجد ، ومن جاد لم يجد» اهـ : حاشية رقم : ١ من الاشتقاق . وحول الحوار ، انظر : ص ٦٠ من الاشتقاق لترى الحوار الذي دار بين «الخليل بن أحمد» ، وبين «أبي الدقيش» .

(*) و «ذيب» هو «ذئب» أدخل عليه التسهيل وهو قلب الهمزة ياء ، وهو لغة قريش .

(٢) «زهرة» على وزن (فعلة) - بضم الفاء وإسكان العين - مشتق من الزهر - يعني - زهر الأرض ، وما أشبهه . . . وأما الزهرة بوزن (فعلة) - بضم الزاي المشددة ، وفتح الهاء - فالمراد بها النجم الذي في السماء ، ومن قال فيه «الزهرة» - بإسكان الهاء - فقد أخطأ . . .إلخ» اهـ (الاشتقاق) للإمام / ابن دريد (١ / ٣٣) بتصرف .

وانظر : كتاب (الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة) للإمام / محمد بن أبي بكر التلمساني . تحقيق د / محمد التونجي . منشورات دار الرفاعي السعودية . الرياض .

(٣) قوله : «من قبل أمه» وعليه فالرسول ﷺ يلتقي مع أمه في النسب في الجد الخامس ، وهو «زهرة» .

(٤) وعن مرة قال الإمام السهيلي في (الروض الأنف) بحاشية السيرة النبوية لابن هشام (١ / ٨٠) .

«ومرة منقول من وصف الحنظلة والعلقمة . . . وكثير ما يسمون بـ «حنظلة . . .» ويجوز أن تكون للمبالغة ؛ فيكون منقولاً من وصف الرجل بالمرارة ، ويقوى هذا قولهم : تيم بن مر ، وأحسبه من المسمين بالنبات ؛ لأن أبا حنيفة ذكر : أن : المرة بقلة تقلع فتؤكل بالخل والزيت يشبه ورقها الهندباء» اهـ : الروض الأنف . وانظر : الاشتقاق لابن دريد (١ / ٢٢) .

(٥) و «أبو يقظة» مشتق من التيقظ من قولهم : رجل يقظان ، حسن اليقظة ، وامرأة يقظى ، ومنه ما أنشده : قيس بن الخطيم :

ما تمنعني يقظى فقد تؤتينه ... في النوم غير مصرد محسوب =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وأمه : «مخشية بنت شيبان بن محار بن فهر[(١)]» .

أولاده ثلاثة : «كلاب» المتقدم ، و «تيم» و «يقظة» المكنى به .

(ابن كعب[(٢)] وكنيته) : . . . .

= ويروي لـ «عمر بن عبد العزيز» :

ومن الناس من يعيش شقيا   خيفة الليل غافل اليقظة

اهـ : الاشتقاق للإمام ابن دريد (١ / ٣٤) .

و «يقظة» تأتي بفتح القاف ، وإسكانها كما في الروض الأنف .

و «أم يقظة» البارقية : امرأة من بارق من الأسد من اليمن ، ويقال : هي أم «تيم» . ويقال : تيم هند بنت سرير أم كلاب اهـ : الروض الأنف للإمام السهيلي .

(١) ذكرها باسم «مخشية» : الإمام : ابن حبان في كتاب (الثقات) (١ / ٢٩) .

وذكرها باسم «وحشية» كل من :

أ - الإمام محمد بن إسحاق كما في (السيرة النبوية) للإمام : ابن هشام (١ / ١٢٧) .

ب - الإمام / محمد بن قتيبة في كتابه (المعارف) ص ١٣٠ .

ج - الإمام / ابن حبان في (الثقات) (١ / ٢٩) .

و «وحشية» منسوبة إلى الوحش كما في (الاشتقاق) للإمام / ابن دريد ١ / ٤١ .

وانظر : (تلقيح فهوم أهل الأثر . . .) للإمام / ابن الجوزي ص ١١ .

وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام / ابن الأثير (١ / ٥٥٩) .

(٢) (ابن كعب) مشتق من شيئين :

«إما من كعب الإنسان والدابة ، أو كعب القناة . . . وسميت الكعبة لتربيعها . . . إلخ» اهـ: الاشتقاق لابن دريد (١ / ٢٤) . بتصرف .

وقال السهيلي في (الروض الأنف) ١ / ٨ ، ٩ :

أو من كعب القدم ، وهو عندي أشبه لقولهم : ثبت ثبوت الكعب . وجاء في خبر ابن الزبير : أنه كان يصلي عند الكعبة يوم قتل ، وحجارة المنجنيق تمر بأذنيه ، وهو لا يلتفت؛ لأنه كعب راتب .

و «كعب بن لؤي» هذا أول من جمع يوم العروبة ، ولم تسم العروبة الجمعة إلا مذ جاء الإسلام في قول بعضهم . وقيل : هو أول من سماها «الجمعة» فكانت قريش تجتمع إليه في هذا اليوم فيخطبهم ، ويذكرهم بمبعث النبي ﷺ ويعلمهم أنه من ولده ، ويأمرهم باتباعه والإيمان به ، وينشد في هذا أبياتًا منها قوله :

يا ليتني شاهد فحواء دعوته   إذا قريش تبغي الحق خذلانًا

وقد ذكر الماوردي هذا الخبر ، عن كعب في كتاب (الأحكام) له اهـ : الروض الأنف . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

«أبو هصيص(*)» مصغرًا .

وأمه : «ماوية(١) بنت كعب بن القين(٢) «القضاعية»(٣)/ وقيل : «سلمى بنت محارب [٦/ب] الفهرية» ، وكان عظيم القدر عند العرب ، ولهذا أرخوا بموته إلى أن كان عام الفيل

= وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام : ابن الأثير (١ / ٥٥٩) .

وانظر : (المواهب اللدنية) للقسطلاني ، و (شرحها) للزرقاني (١ / ٧٤) .

وقال الصالحي في (سبل الهدى والرشاد) (١ / ٢٧٩) .

وكان بين موته ، ومبعث النبي ﷺ خمسمائة وستون سنة رواه أبو نعيم وغيره .

وهو أول من قال : (أما بعد) في أحد الأقوال «اهـ : سبل الهدى والرشاد .

(*) و«هصيص» : قال عنه الخليل بن أحمد في كتابه (العين) (٣ / ٣٤٤) : «الهص : شدة القبض ، والغمز ، تقول : هصه ، وهصهصه في المد والترجيع ، وهصيص اسم أبي حي من قريش» اهـ: العين ، وسيذكر المؤلف هذا المعنى فيما يأتي - إن شا الله تعالى - . ولمعرفة المزيد عنه انظر المراجع الآتية :

أ - غريب الحديث للإمام الحربي (٣/٣٤٥) .

ب - (الروض الأنف) للإمام /السهيلي (١ / ١٢٧ :

ج - (الكامل في التاريخ) للإمام / ابن الأثير (١ / ٥٥٩) .

د - (القاموس المحيط) للفيروز أبادي : هصص .

(١) و - «الماوية» . . . «زعموا المرآة ، ويمكن أن يكون اشتقاقها من أويت له : أي : رحمته ورققت له ، أو تكون منسوبة إلى الماء ، وهو الوجه - إن شاء الله - . . . » اهـ : الاشتقاق لابن دريد (١/ ٤٠ - ٤١) .

وذكرها باسم «ماوية» كل من :

أ - الإمام / محمد بن إسحاق كما في (السيرة النبوية) لابن هشام (١ / ١١٩ - ١٢٠) .

ب - الإمام / محمد بن حبيب في كتابه (المنمق في أخبار قريش) ص ٣٤٩ .

ج - الإمام / ابن دريد في (الاشتقاق) (١ / ٤٠) .

د - الإمام / محمد بن حبان في (الثقات) (١ / ٤٩) .

هـ - الإمام / ابن الأثير في (الكامل في التاريخ) (١ / ٥٥٩) ، وذكرها باسم «مارية» ولعله من أخطاء الطبع . وذكرها باسم «سلمى» الإمام : ابن قتيبة في (المعارف) ص ١٣٠ .

وانظر : (تلقيح فهوم أهل الأثر) . . . لابن الجوزي ص ١١ .

(٢) و «القين» هو «القين بن جسر» واسمه : «النعمان» . الاشتقاق لابن دريد (٢ / ٤٥٢) .

(٣) و «القضاعية» نسبة إلى قضاعة ، قال ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) ص ٨ : هو مختلف فيه : فقيل : «قضاعة بن معد بن عدنان . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

فأرخوا به ، ثم أرخوا بموت «عبد المطلب[١]».

أولاده الذكور ثلاثة :

«مرة» المتقدم ، و «هصيص[٢]» المكنى به ، وهو تصغير «هص» : وهو القبض بالأصابع و «عدي[٣]» .

(ابن لؤي[٤]) - بضم اللام وهمز الواو - أمه : «وحشية بنت مدلج[٥]» من كنانة .

= وقوم يقولون : هو «قضاعة بن مالك بن حمير» .

و«قضاعة» : مشتق من شيئين : إما من قولهم : انقضع الرجل عن أهله إذا بعد عنه .

أو من قولهم : «تقضع بطنه إذا أوجعه ، أو وجد في جوفه وجعًا» اهـ : الاشتقاق (١ / ٥٣٦) .

(١) عن مكانة «كلب» وقدره عند العرب والتأريخ بموته انظر:

أ - الكامل في التاريخ ، للإمام / ابن الأثير (١/ ٥٦٠) .

ب - المواهب اللدنية للقسطلاني مع شرحها للزرقاني (١ / ٧٤) .

(٢) انظر: ما ذكرناه سابقًا حول «هصيص» .

(٣) وعن «عدي» قال ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام (١ / ١٢٧) : «فولد كعب بن لؤي ثلاثة نفر: «مرة» و «عدي» و «هصيص بن كعب» ، وأمهم: «وحشية بنت شيبان. . .» اهـ / السيرة النبوية لابن هشام.

وقال ابن حزم في [جمهرة أنساب العرب (١ / ١٣ ، ١٥٠ ، ١٥٩) : «وأما كعب بن لؤي فولد: «مرة»، وفيه العدد، والشرف، و «عدي» و «هصيص».

وولد «هصيص» : «عمرو» فولد «عمرو»: «جمح» واسمه : «تيم» ، ومنه «ابو بكر الصديق» - رضي الله عنه - . و «سهم» واسمه: «زيد» أمهما» الألوف بنت عدي بن كعب»

وقال أيضًا : وولد «عدي بن كعب» - ومنه عمر بن الخطاب - «رزاح» - بفتح الراء والزاي - و «عويج» اهـ : جمهرة أنساب العرب.

وانظر : (المعارف) للإمام : ابن قتيبة ص ٦٩ .

(٤) و«لؤي» : مشتق من أشياء : إما تصغير لواء الجيش ، وهو ممدود .

أو تصغير (لوي) - بكسر اللام وفتح الواو - يعني - الرمل ، وهو مقصور.

أو تصغير (لأي) تقديره «لعي» وهو الثور . . . وهو مقصور مهموز ، و «اللوى» : «اعوجاج في ظهر القوس . . .إلخ» اهـ : الاشتقاق لابن دريد (١ / ٢٤) .

وانظر : الروض الأنف بحاشية السيرة النبوية لابن هشام (١ / ٨) .

وانظر : الكامل في التاريخ للإمام ابن الأثير (١ / ٥٥٩) .

(٥) حول «وحشية» انظر : ما ذكرناه سابقًا حولها ، وهي من «الوحش» كما قال ابن قتيبة في (المعارف) ص ١٣٠ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقيل : «سلمى بنت عمرو الخزاعي[(١)]» «عاتكة بنت يخلد بن النضر[(٢)]» .

أولاده الذكور : «كعب» المتقدم ، و«عامر» وهذان الصريحان[(٣)]، والباقون مختلف في نسبهم إلى «لؤي» ؛ وهم : [«سامة[(٤)]» و «خزيمة» ، و «سعد» و «جشم» - وهو الحارث - ، و«عوف» بنو «لؤي[(٥)]»] .

---

(١) ذكرها باسم «سلمى بنت عمرو الخزاعي» كل من :

أ - الإمام / محمد بن إسحاق كما في (السيرة النبوية) لابن هشام (١ / ١٢٨) .

ب - الإمام / ابن حبان في (الثقات) (١ / ٢٩) «سلمى بنت عمرو بن عامر بن حارثة بن خزاعة» .

و «سلمى» مشتقة من «السلم» ، والسلم ضد الحرب ، وهما واحد، وفي التنزيل : ﴿وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ [سورة النساء، من الآية: ٩٠] ، وهي على وزن (فعلى) . . .إلخ اهـ : الاشتقاق لابن دريد (١ / ٣٤) .

(٢) وذكرها باسم «عاتكة. . .» الإمام / ابن الأثير في (الكامل في التاريخ) (١ / ٥٦٠) : فقال: «. . . وأم «لؤي» عاتكة ابنة يخلد . . . بن النضر» وهي أول العواتك اللاتي ولدن رسول الله ﷺ من قريش . . .إلخ» اهـ : الكامل في التاريخ .

وحول «أم لؤي» انظر : المراجع الآتية :

١ - (تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير) للإمام / ابن الجوزي ص ١١ .

٢ - (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للإمام / الصالحي (١ / ٢٧٩) .

٣ - (المواهب اللدنية) للقسطلاني مع شرحها للزرقاني (١ / ٧٥) .

(٣) عن قوله : «. . .الصريحان»قال الإمام / ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) (١ / ١٢) : «فولد لؤي بن غالب : كعب بن لؤي ، وفيه البيت والعدد ، وعامر بن لؤي ، وهذان الصريحان من ولد «لؤي بن غالب. . .» اهـ : الجمهرة .

(٤) «سامة» مأخوذ من حجارة المعدن ، وهي الحجارة التي تستخرج من المعادن فيها خطوط ذهب. اهـ : الاشتقاق للإمام ابن دريد (١ / ١٠٩) .

(٥) وعن «سامة» ، و «خزيمة» ، و «سعد» ، و «جشم» . . . و«عوف» بنو لؤي قال الإمام محمد بن إسحاق في : «السيرة النبوية» لابن هشام (١ / ١١٩) تحت عنوان أولاد لؤي وأمهاتهم:

«. . . فولد لؤي بن غالب أربعة نفر : كعب ، وعامر . . . وسامة ، وعوف ، فأم كعب وعامر ، وسامة : ماوية بنت كعب بن القين . . . من قضاعة .

قال ابن هشام : ويقال : والحارث بن لؤي ، وهم : «جشم بن الحارث» في هزان من ربيعة . و «سعد بن لؤي» وهم بنانة : في «شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل» من ربيعة .

و «بنانة» حاضنة لهم من بني القين بن جسر بن شيع الله ، ويقال : سيع الله بن الأسد بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . ويقال : بنت النمر بن قاسط من ربيعة .=

kitabweb-2013.forumaroc.net

قال ابن حزم : «وليس هؤلاء ممن يقطع بصحتهم[١]».

(ابن غالب[٢]) وكنيته : «أبو تيم» ، أمه : . . . .

= ويقال : بنت جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

و«خزيمة بن لؤي بن غالب» : وهم عائذة في شيبان بن ثعلبة . . .

وأم «بني لؤي» كلهم - إلا عامر بن لؤي - : «ماوية بنت كعب بن القين بن جسر» . وأم عامر بن لؤي: «مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر» ، ويقال : «ليلى بنت شيبان. . .» إلخ .

أمر سامة بن لؤي :

قال عنه ابن إسحاق - السيرة النبوية لابن هشام (١ / ١٢٠) :

«فأما سامة بن لؤي فخرج إلى «عمان» وكان بها ، ويزعمون أن عامر بن لؤي أخرجه ؛ وذلك أنه كان بينهما شيء ، ففقأ «سامة» عين «عامر» فأخافه «عامر» ، فخرج إلى عمان . فيزعمون أن «سامة ابن لؤي» بينا هو يسير على ناقته إذ وضعت رأسها ترتع ، فأخذت «حية» بمشفرها فهصرتها حتى وقعت الناقة لشقها ، ثم نهشت سامة فقتلته ، فقال سامة : حين أحس بالموت فيما يزعمون:

عين فابكي لسامة بن لؤي علقت ما بسامة العلاقه

لا أرى مثل سامة بن لؤي يوم حلوا به قتيلًا لناقه

بلغا عامرا وكعبا رسولا أن نفسي إليهما مشتاقه

قال ابن هشام: وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله ﷺ فانتسب إلى سامة بن لؤي فقال رسول الله ﷺ : «الشاعر؟» فقال له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت قوله : - يعني - قول سامة :

رب كأس هرقت يا ابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه

قال : «أجل» اهـ : السيرة النبوية لابن هشام .

وانظر : كتاب (مختلف القبائل ومؤتلفها) للإمام / محمد بن حبيب البغدادي ص ٢٥ . (أمر عوف بن لؤي) .

وانظر : (المعارف) للإمام / محمد بن قتيبة ص ٦٨ .

وانظر : (جمهرة أنساب العرب) للإمام / ابن حزم (١ / ١٢ - ١٥) .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للإمام / الصالحي (١ / ٢٨٠) .

(١) قول ابن حزم : «وليس هؤلاء . . .إلخ» ذكره في كتابه (جمهرة أنساب العرب) (١ / ١٢) .

(٢) عن «. . .غالب» قال ابن دريد في الاشتقاق (١ / ٢٥) :

«غالب : اسم فاعل من قولهم : غلب يغلب : غلبا ، فهو غالب .

ومن قال : «الغلب» - بإسكان اللام - فهو لحن . . .» اهـ : الاشتقاق .

وقال الإمام ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) (١ / ١٢) : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

«ليلى[١]» . وقيل : «سلمى بنت سعد بن هذيل بن مدركة[٢]»وله ولدان لا غير : «لؤي» المتقدم . و «تيم بن غالب» المكنى به ، ويعرف بـ «تيم الأدرم[٣]» ؛ لأن إحدى لحييه كان أنقص من الآخر ، وكان كاهنًا[٤].

(ابن فهر[٥]) - بكسر فسكون - كنيته : «أبو غالب» ،

= «ولد فهر . . . غالب ، وفيه البيت ، والعدد - تعني بالبيت - حيث ما ذكرناه : الشرف ، وبالعدد الكثرة» اهـ : الجمهرة .

(١) ذكرها باسم (ليلى بنت سعد بن هذيل. . .) كل من :

أ - الإمام / ابن دريد في (الاشتقاق) (١ / ٤١) فقال :

«واشتقاق ليلى فيما ذكر أهل العلم من قولهم : ليلة ليلاء . ورووا : ليلة ليلى - مقصورا - ، ولم أسمع هذا عن رجل من علمائنا ، وإنما سمعته عن رجل من أهل (بغداد) ، وقد ذكره الخليل ممدودًا في حرف اللام» اهـ : الاشتقاق .

ب - الإمام / ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) (١ / ٥٦١) .

(٢) وذكرها باسم : «سلمى بنت هذيل »الإمام / ابن قتيبة في كتابه (المعارف) ص ١٣٠ .

وذكرها باسم «عاتكة بن يخلد» الإمام / محمد بن حبان في كتابه (الثقات) (١ / ٢٩) .

(٣) عن «الأدرم» قال ابن دريد في (الاشتقاق) (١ / ١٠٧ ، ٢٣٤) :

«الأدرم: مشتق من أشياء : من قولهم : رجل أدرم ، وامرأة درماء ، إذا لم يكن لعظامه حجم - مدفون الكعبين - .

والدرمان أيضًا : ضرب من المشي فيه تقارب خطو ، وهي مشية المرأة القصيرة المختالة .

ودرمت الأرنب درمانًا : مشت مشيًا سريعًا في قصر خطو - وتيم الأدرم منه أيضًا» اهـ: الاشتقاق . وحول الموضوع انظر : المراجع الآتية :

١ - (المعارف) للإمام ابن قتيبة ص ٦٨٧ .

٢ - (جمهرة أنساب العرب) للإمام ابن حزم (١ / ١٢) .

٣ - (الروض الأنف) للإمام السهيلي بحاشية (السيرة النبوية) لابن هشام (١ / ١١٩) .

(٤) حول «تيم الأدرم» يقول الإمام الصالحي في (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) (١ / ٢٨٠) : «وفي قريش تيمان : تيم مرة ، وتيم الأدرم ، وكان كاهنًا ، وأمه ليلى . . .إلخ» اهـ : سبل الهدى .

(٥) «ابن فهر» : اسمه : «قريش» ، ويكنى : «أبا غالب» .

و «الفهر» الحجر الأملس ، يملأ الكف ، أو نحوه ، ونقل عن الزهري : أن أمه سمته بـ (قريش) .

وأبوه : سماه «فهرًا» . وقيل : «فهر» لقبه . وقيل : العكس ، وهو جماع قريش في قول ابن هشام ، وكان رئيس الناس بمكة» اهـ : من المراجع الآتية : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[٧/أ] وأمه «جندلة[١]» - «كحنظلة بنت عامر/ بن الحارث بن مضاض[٢]» - بمعجمة - ككتاب وغراب - الجرهمي.

وكان «فهر» رئيس مكة[٣] ، وهو المسمى بـ «قريش» على ما نسبه البيهقي ، والحافظ ابن حجر[٤] لأكثر أهل العلم .

= أ - ابن دريد في (الاشتقاق) (١ / ٢٥) .

ب - الإمام / ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) (١ / ١٢ - ١٥) .

ج - الإمام ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) (١ / ٥٦١) .

هـ - الإمام القسطلاني في كتابه (المواهب اللدنية مع شرحها) للإمام الزرقاني (١ / ٧٧) .

(١) و«جندلة. . . أم فهر» ذكرها كل من المصادر والمراجع الآتية :

١ - الإمام محمد بن إسحاق كما في (السيرة النبوية) لابن هشام (١ / ١١٨) .

٢ - الإمام ابن دريد في (الاشتقاق) (١ / ٤١) .

٣ - الإمام ابن قتيبة في (المعارف) ص ٣٠ .

٤ - الإمام محمد بن حبان في (الثقات) (١ / ٢٩) .

٥ - الإمام ابن الأثير في (الكامل في التاريخ) (١ / ٥٦١) .

٦ - الإمام ابن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر. . .) ص ١١ .

٧ - الإمام الصالحي في (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) (١ / ٢٨٠) .

(٢) و «مضاض» : ترجم له «أبو الفرج الأصبهاني» في كتابه (الأغاني) (١٥/ ١١) فقال : «هو مضاض ابن عمرو بن الحارث الجرهمي ، وكان جده زوَّج ابنتَهُ «رعلة» «إسماعيل بن خليل الرحمن» ، فولدت له ، اثنى عشر رجلًا أكبرهم «قيدار» و «نابت» . . .إلخ» .

انظر بقية قصة : «مضاض» في نفس المصدر الصفحات من ١٢ إلى ٢٠ .

وانظر أيضًا : معجم البلدان لياقوت الحموي (٥ / ١٨٥) .

وانظر : تاج العروس للزبيدي (٥ / ٨٧) .

وانظر : الأعلام للزركلي (٧ / ٢٩٤) .

(٣) حول رياسة «فهر» لـ «مكة» يقول الإمام الماوردي في كتابه (أعلام النبوة) ص ٢٠٠ . «ومن نسبهم إلى «فهر» فلأن «فهرًا» في زمانه كان رئيس الناس بـ «مكة» . . . » اهـ : أعلام النبوة .

وانظر : (الكامل في التاريخ» للإمام ابن الأثير (١ / ٥٦١) .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد) للإمام الصالحي (١ / ٢٨٠) .

(٤) قول ابن حجر ذكره في كتابه (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) كتاب (المناقب) ، باب مناقب قريش (٦ / ٥٣٤) فقال : «وهم ولد النضر بن كنانة ، وبذلك جزم «أبو عبيدة» أخرجه ابن سعد في الطبقات (١ / ٧٢) - ذكر قصي بن كلاب - بلفظ : «النضر بن كنانة» كان يسمى =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقيل : إن «قريشًا» هم ولد «النضر بن كنانة[(١)]» ، وإليه ذهب «محمد بن إسحاق» و«أبو عبيدة» وغيرهم ، وقد قال العراقي في ألفيته :

أما قريش فالأصح فهر جماعها وقيل : ذاك النضر[(٢)]

أولاد فهر الذكور[(٣)] الذين أعقبوا ثلاثة :

= القرشي . . .» اهـ : فتح الباري .

وانظر : (الطبقات) لابن سعد (١ / ٧٢) .

وانظر : (السيرة النبوية) للإمام ابن كثير (١ / ١٨٩) . تحقيق د / مصطفى عبد الواحد . طبع دار المعرفة .

(١) ذهب إلى جعل «قريش» هم ولد «النضر» الإمام محمد بن إسحاق ، وأبو عبيدة ذكر ذلك الإمام السهيلي في (الروض الأنف) بحاشية (السيرة النبوية) لابن هشام من هو قريش ؟ (١ / ١١٥ - ١١٧) .

وذهب إلى هذا المذهب أيضًا الإمام ابن دريد في (الاشتقاق) (١ / ١٢٧) فقال :

« . . . ابن النضر ، وهو أبو جميع «قريش» فمن لم يكن من ولد النضر فليس بقرشي .

وقال : «والنضر» : الذهب بعينه ، والنضار :الخالص من كل شيء ، وربما سمى الذهب أيضًا نضارًا . . . إلخ» . اهـ : الاشتقاق .

وقال الإمام / ابن حزم في كتابه (جوامع السيرة) ص ٥ :

«وفهر هذا هو أبو قريش كلها من لم يكن من ولده فلا نسب له في قريش ، ومن كان من ولده فهو قرشي» اهـ : جوامع السيرة .

(٢) بيت الشعر بحثت عنه في (ألفية العراقي) التي بين يدي فلم أعثر عليه فلعله في كتاب آخر من كتبه التي منها «نظم السيرة» .

وقال الزرقاني في (شرح المواهب) (١ / ٧٦) :

«وذهب آخرون إلى أن أصل قريش «النضر» ، وبه قال الإمام / الشافعي ، وعزاه العراقي للأكثرين .

قال النووي : وهو الصحيح المشهور ، وأيضًا صححه العلائي ، وعزاه للمحققين ، واحتجوا بحديث الأشعث بن قيس : «قدمت على رسول الله ﷺ في وفد كندة ؛ فقلت : ألستم منا يا رسول الله ؟ قال: لا نحن بنو النضر بن كنانة ، رواه ابن ماجه ، وابن عبد البر ، وأبو نعيم في الرياضة ، وزاد قال أشعث : والله لا أسمع أحدًا نفي قريشًا من النضر بن كنانة إلا جلدته . . .» اهـ : شرح المواهب .

(٣) حول أولاد «فهر» انظر المراجع الآتية :

١ - (السيرة النبوية) للإمام ابن هشام مع (الروض الأنف) للسهيلي (١ / ١١٨ ، ١١٩) .

٢ - (جمهرة أنساب العرب) للإمام ابن حزم الأندلسي (١ / ١٢) .

وانظر : ما ذكرناه سابقًا .

kitabweb-2013.forumaroc.net

«غالب[1]» المتقدم ، و «الحارث» ، و «محارب» .

(ابن مالك) ويكنى «أبا الحارث» وأمه «عاتكة[2]» . وقيل : «هند بنت عدوان بن عمرو ابن قيس عيلان[3]» والصريح من ولده هو : «فهر» المتقدم ، ولا يصح له عقب من ولد غيره .

(ابن النضر) لقب بالنضر لنضارة وجهه وجماله ، منقول من اسم الذهب الأحمر .

واسمه «قيس[4]» وكنيته «أبو يخلد» . وأمه «برة بنت مر بن أد بن طابخة بن إلياس ابن مضر» ، وكان له ولدان : «مالك» المتقدم ، و «يخلد» المكنى به .

(ابن كنانة[5]) - بكسر الكاف وتخفيف النون - يكنى «أبا النضر» .

---

(١) حول قوله : «فولد غالب . . . إلخ» .
قال الإمام ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) (١ / ١٢) :
«فولد غالب - وفيه البيت والعدد - لؤي بن غالب ، وتميم بن غالب ، وهو الأدرم ، وقيس بن غالب انقرض . . . إلخ» اهـ : الجمهرة .

(٢) «عاتكة» تقدم بيان معناها .
وقال ابن إسحاق في (السيرة النبوية) لابن هشام مع (الروض الأنف) للإمام / السهيلي (١ / ١١٧) :
«فولد النضر بن كنانة» رجلين :
١ - «مالك بن النضر» . ٢ - و «يخلد بن النضر» . فأم مالك «عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس عيلان» ، ولا أدري أهي أم يخلد أم لا» ؟ .
قال ابن هشام : و «الصلت بن النضر» فيما قال أبو «عمرو المدني» ، وأمهم جميعًا «بنت سعد بن ظرب العدواني» وعدوان بن عمر بن قيس . . . » اهـ : السيرة النبوية (١ / ١١٧) .

(٣) «أم كنانة» : «عاتكة» هذا قول ابن إسحاق كما تقدم ، وكما ذكره الإمام الطبري في تاريخه (٢ / ٢٦٣) . فقال : «أم كنانة» : «عكرشة بنت عدوان» ، وهو الحارث بن عمرو .
وقيل : إن عكرشة لقب «عاتكة» بنت عدوان ، واسمها «عاتكة» .
وقيل : إن أمه «هند . . .» وكان لمالك أخوان يقال لأحدهما : «يخلد . . .» والآخر يقال له : «الصلت . . .» اهـ : تاريخ الطبري . بتصرف .
وقال الإمام ابن حبان في (الثقات) (١ / ٣٠) : «أم كنانة» : «عوانة» ، وقيل : «هند» اهـ : الثقات .

(٤) حول : «النضر» انظر : (تاريخ الطبري) (٢ / ٢٦٥ - ٢٦٦) .

(٥) وعن «الكنانة» قال ابن دريد في (الاشتقاق) (١ / ٢٨) : «كنانة النبل إذا كانت من أدم - جلد - فهي كنانة ، وإن كانت من خشب فهي جفير ، وإن كانت من قطعتين مقرونتين فهي قرن - بفتح الراء - . . . إلخ» اهـ : الاشتقاق .
وحول أم «كنانة» : - عوانة أو هند - انظر : (تاريخ الطبري) (٢ / ٢٦٦) . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وأمه «عوانة بنت سعد بن قيس عيلان بن مضر» و يقال : / «هند بنت عمرو بن[٧/ب] عيلان» .

وأولاده المعقبون : «النضر» المتقدم ، و «عبد مناة» و «مالك» و «ملكان[١]» .

فـــائـــدة :

ذكر «ابن حزم»[٢] أنه ليس في العرب «ملْك» - بإسكان اللام - غير «ملك بن كنانة» وسائرهم[*] مالك - بكسر اللام وقبلها ألف[٣] - .

= وانظر : (تلقيح فهوم أهل الأثر) لابن الجوزي ص ١١ .

(١) حول أولاد «كنانة» انظر : (تاريخ الطبري) - المصدر السابق - (٢ / ٢٦٦) .

(٢) هو «علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري» أبو محمد ، عالم الأندلس في عصره ، وأحد أئمة الإسلام . صاحب مذهب الحزمية ، وكان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه . ولد بـ «قرطبة» سنة ٣٨٤ هـ ، وكانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزراة ، وتدبير المملكة ، فزهد بها وانصرف إلى العلم . . . فكان فقيهًا حافظًا ، مستنبطًا للإحكام من الكتاب والسنة . . . درس «ابن حزم» مذهب الإمام الشافعي ، وتعمق في دراسته ، وكان من المتعصبين له ، ثم تركه وانتقل إلى المذهب الظاهري ، ودرس الفقه المالكي ، ودرس الموطأ ، وقام بتنقيح مذهب «داود» ، ووضع الكتب في تفسيره ، واتخذ لنفسه بعدها مذهبًا خاصًا وآراء تفرد بها .

لقد كان «ابن حزم» بعيدًا عن المصانعة ، فانتقد كثيرًا من العلماء ، فأجمعوا على تضليله ، وحذروا سلاطينهم من فتنته ، فأقصى وطورد ، ورحل إلى بادية «البلة» في بلاد الأندلس ، وتوفي هناك سنة ٤٥٦ هـ .

ثناء العلماء فيه :

قال الذهبي : «ابن حزم» رجل من العلماء الكبار ، فيه أدوات الاجتهاد كاملة ، تقع له المسائل المحررة ، والمسائل الواهية ، كما يقع لغيره ، «وكل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ» اهـ : من مقدمة كتاب «جمهرة أنساب العرب» .

وانظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨ / ١٨٤ - ٢١٢) ترجمة رقم : (٩٩) .

وانظر : لسان الميزان للحافظ ابن حجر (٤ / ١٩٨ - ٢٠٢) ترجمة رقم : (٦٣١) .

(*) لم يسلم العلماء للجوهري صاحب (الصحاح) بأن «سائر» بمعنى «جميع» حول هذا القول انظر ما ذكرناه من أقوال العلماء في كتاب (الفارق بين المصنف والسارق) للإمام السيوطي بتحقيقنا ، والله أعلم .

(٣) قول ابن حزم : «وهؤلاء . . . وليس في العرب . . . إلخ» في كتابه (جمهرة أنساب العرب) (١ / ١١) .

وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير (١ / ٥٥٩) .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للإمام الصالحي (١ / ٢٨٧) .

kitabweb-2013.forumaroc.net

(ابن خزيمة[١]) - بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي - كجهينة .

أمه «سلمى بنت أسلم بن الحاف[٢]» من قضاعة[٣] .

وفيه يقول الشاعر :

أما خزيمة فالمكارم جمة سبقت إليه وليس ثم عتيد[٤]

---

(١) و«خزيمة» مشتق من «الخزم» وهو شجر له لحاء يفتل منه حبال الواحدة «خزمة» .

و«خزيمة» تصغير «خزمة» . . . إلخ ، اهـ : الاشتقاق (١ / ٢٩) .

وحول «خزيمة» قال ابن الأثير في (الكامل) (١ / ٥٦٢) :

« . . . وخزيمة هو الذي نصب «هبل» على الكعبة ؛ فكان يقال : «هبل» صنم «خزمية» . . . » اهـ : الكامل .

وقال الإمام / حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت ٩٦٦ هـ) في كتابه (تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس) (١ / ١٥٥) :

« . . . إنما سمى خزيمة . . . ؛ لأنه خزم نور آبائه ، وفيه نور رسول الله ﷺ . فبقي سنين لا يدري كيف يتزوج ، حتى أرى في منامه أن تزوج «برة بنت طابخة» فتزوجها ، وكانت يومئذٍ سيدة قومها في الحسن والجمال ، فولدت له «كنانة . . . إلخ» اهـ : تاريخ الخميس بتصرف .

وفي معنى «خزيمة» أيضًا انظر المراجع الآتية :

أ - الروض الأنف للإمام / السهيلي (١/٩) .

ب - المواهب اللدنية للإمام القسطلاني مع شرحها للإمام / الزرقاني (١ / ٧٤) .

ج - الحاوي للفتاوى للإمام / السيوطي (٢ / ٢١٦ - ٢٢٢) .

(٢) ولمعرفة «سلمى أم خزيمة» انظر : المصادر والمراجع الآتية :

١ - (التاريخ) للإمام ابن جرير الطبري (٢ / ٢٦٦) .

٢ - (الاشتقاق) للإمام ابن دريد (١ / ٤٢) .

٣ - (الثقات) للإمام ابن حبان (١ / ٣٠) .

٤ - (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير (١ / ٥٦٢) .

(٣) عن «قضاعة» قال ابن قتيبة في كتابه (المعارف) ص ٦٣ - نسب عدنان - : «فأما قضاعة فصارت إلى اليمن إلى حمير ، فهي تعد من اليمن . . . » . المعارف . وانظر أيضًا : المعارف ص ١٠٣ .

(٤) قوله : أما خزيمة . . . البيت ذكره الإمام الصالحي في (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) (١ / ٢٨٧) فقال :

«وكانت له على الناس مكارم أخلاق وأفضال بعدد الزمان . . . إلخ» .

kitabweb-2013.forumaroc.net

ونقل الشامي[١] عن «ابن حبيب»[٢] بسند جيد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - «مات خزيمة على ملة إبراهيم[٣]» .

وقد ألف الحافظ شيخ الحديث «جلال الدين السيوطي» رحمه الله ، ستة تواليف[٤] في

---

(١) و «الشامي» هو «شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، كان عالمًا . ألف السيرة النبوية - سبل الهدى والرشاد . . . - من ألف كتاب ، وأقبل الناس على كتابتها . . . إلخ . توفي - رحمه الله - سنة ٩٤٢ هـ » اهـ : من مقدمة «سبل الهدى والرشاد» ص ٤٠ - ٤٩ .

(٢) و «ابن حبيب» ترجم له الخطيب البغدادي في [تاريخ بغداد (٢ / ٢٧٧ - ٢٧٨) فقال :

«هو الإمام / «محمد بن حبيب» صاحب كتاب المحبر . . . كان عالمًا بالنسب ، وأخبار العرب ، موثقًا في روايته ، ويقال : إن «حبيب» اسم أمه . وقيل : بل اسم أبيه ، والله أعلم .

توفي - رحمه الله - سنة ٢٤٠ هـ . . . إلخ» اهـ / تاريخ بغداد .

وانظر : الأعلام للزركلي (٦ / ٧٨) .

(٣) حول كون : «عدنان» ، و «معد» ، و «ربيعة» ، و «مضر» ، و «خزيمة» و «أسد» على ملة إبراهيم عليه السلام ، قال الإمام السيوطي في كتابه (الحاوي للفتاوي) (٢ / ٢١٧) : الدليل على أنه لم يلحق الشرك نسب النبي ﷺ :

وقد أخرج ابن حبيب في تاريخه ، عن ابن عباس ، قال: «كان عدنان ومعد . . . وأسد على ملة إبراهيم فلا تذكروهم إلا بخير» اهـ : الحاوي . . . طبع دار الكتب العلمية . بيروت .

وانظر : سبل الهدى والرشاد للإمام / الصالحي (١ / ٢٨٧) .

وانظر : المواهب اللدنية للإمام / القسطلاني مع شرحها للإمام / الزرقاني (١ / ٧٨) .

(٤) من هذه التواليف التي ألفها السيوطي ما يأتي :

١ - مسالك الحنفا في أبوي المصطفى . ٢ - التعظيم والمنة في أن أبوي الرسول في الجنة .

٣ - الدرج المنيفة في الآباء الشريفة . ٤ - نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين . . .إلخ .

الرسائل السابقة أخذت من [مجلة عالم الكتب ص ٣٢٦ العدد الثالث مايو ويونية سنة ١٩٩٣ م]

انظر : بقية الرسائل حول الموضوع في المرجع المذكور .

ولـ «أحمد كمال باشا» - رحمه الله - في [مكتبة الملك عبد العزيز - رحمه الله - بالمدينة النبوية - مجموعة الساقزلي - رقم : (١٠٤٧ / ٤٤٣) رسالة في «نجاة أبوي النبي ﷺ» .

وفي صحيح الإمام مسلم كتاب (الجنائز) استئذان النبي ﷺ ربه في زيارة قبر أمه (٧ / ٤٥ ، ٤٦) ورد بلفظ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي ، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي».

وفي صحيح مسلم - نفس المصدر - ورد أيضًا بلفظ - عن أبي هريرة - قال : زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ، فقال : «استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي ، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور ؛ فإنها تذكر الموت» اهـ صحيح مسلم . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

إيمان أبويه[1] ﷺ وأجداده ونجاتهم . ووردت أحاديث بالتنصيص على إيمان بعضهم ، وأنهم كانوا على ملة إبراهيم عليه السلام «كخزيمة» هذا ، و«إلياس» و«مضر» و«معد» و«عدنان» .

= وعن الحديث الأول ، قال الإمام / النووي في شرحه لصحيح مسلم [فيه «جواز زيارة المشركين في الحياة وقبورهم بعد الوفاة إذا جازت زيارتهم بعد الوفاة ففي الحياة أولى ، وقد قال الله - تعالى - ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [سورة لقمان ، من الآية : ١٥] .

وفيه النهي عن الاستغفار للكفار .

قال القاضي عياض - رحمه الله - : سبب زيارته ﷺ قبرها أنه قصد قوة الموعظة والذكرى بمشاهدة قبرها ، ويؤيده قوله ﷺ في آخر الحديث : «فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت» .

وعن الحديث الثاني قال : «. . . رواه أبو داود في سننه ، عن محمد بن سليمان الأنباري ، والنسائي في سننه - الجنائز ١٠١ - ، ورواه ابن ماجه في سننه - الجنائز ٤٩ - ، وهؤلاء كلهم ثقات فهو حديث صحيح بلا شك . قال الإمام / القاضي عياض : بكاؤه ﷺ على ما فاتها من إدراك أيامه والإيمان به» اهـ : صحيح مسلم بشرح النووي (٣ / ٤٥ - ٤٦) طبع دار الريان للتراث بتصرف وزيادة .

(١) حول نجاة أبويه ﷺ قال الإمام السيوطي في (مسالك الحنفا في والدي المصطفى) - من كتاب (الحاوي . . .) (٢ / ٢٠٢ - ٢٠٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢) تحت عنوان (مسألة) :

قال : «مسألة) : الحكم في أبوي النبي ﷺ أنهما ناجيان ، وليسا في النار صرح بذلك جمع من العلماء ، ولهم في تقرير ذلك مسالك :

المسلك الأول :

أنهما ماتا قبل البعثة ، ولا تعذيب قبلها لقوله - تعالى - ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [سورة الإسراء من الآية : ١٥] . . . والدعوة لم تبلغ أباه وأمه فما ذنبهما ؟ .

وجزم به الإمام / الأبي في «شرح صحيح مسلم . . .

وقد ورد في أهل الفترة أحاديث أنهم يمتحنون يوم القيامة ، وآيات مشيرة إلى عدم تعذيبهم ، وإلى ذلك مال شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر في بعض كتبه ، فقال : «والظن بـ «آله» ﷺ - يعني - الذين ماتوا قبل البعثة أنهم يطيعون عند الامتحان إكرامًا له ﷺ لتقر بهم عينه» ، ثم رأيته قال في الإصابة : «ورد من عدة طرق في حق الشيخ الهرم ، ومن مات في الفترة ، ومن ولد أكمه (أعني أصم) ومن ولد مجنونا ، أو طرأ عليه الجنون قبل أن يبلغ ، ونحو ذلك أن كلا منهم يدلي بحجة ويقول : «لو عقلت أو ذكرت لآمنت» . فترفع لهم النار ، ويقال : «ادخلوها» . فمن دخلها كانت له بردًا وسلامًا ، ومن امتنع أدخلها كرهًا ، هذا معنى ما ورد» .

قال : وقد جمعت طرقه في جزء مفرد .

قال : ونحن نرجو أن يدخلها «عبد المطلب» وآل بيته في جملة من يدخلها طائعًا فينجو إلا «أبا طالب» فإنه أدرك البعثة ، ولم يؤمن ، وثبت في الصحيح أنه في ضحضاح من نار : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

انظر : «مسالك الحنفا» للسيوطي ، فقد جلب تلك الأحاديث وأجاد في تقرير /هذه المسألة غاية [الإجادة[1]] . [٨/أ]

أولاده الذكور ثلاثة :

«كنانة» المتقدم ، و «أسد» و «الهون»[2] .

(ابن مدركة[3]) - بضم الميم وإسكان المهملة - واسمه «عمرو» على الصحيح[4] .

وله ولدان :

«خزيمة» المتقدم ، و «هذيل[5]»

= - صحيح البخاري المناقب رقم : (٣٥٩٤) ، ورقم : (٣٥٩٦) ، ورقم : (٧٥٤٠ ، ٦٠٧٩) .
- وصحيح مسلم الإيمان رقم : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ - ... إلخ» اهـ : مسالك الحنفا ... بتصرف وزيادة . وانظر أيضًا : (الحاوي للفتاوي) (٢ / ٢١٧) طبع دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

وقال ابن سيد الناس اليعمري (ت٧٣٤هـ) في [عيون الأثر (١ / ٢٢٨] : «وقد روي أن «عبد الله ابن عبد المطلب» و «آمنة بنت وهب» أبوي النبي ﷺ أسلما أيضًا ، وأن الله أحياهما فآمنا به ، وروي ذلك في حق جده «عبد المطلب» ، وهي روايات لا معول عليها ...» اهـ : السيرة النبوية : عيون الأثر وحديث البخاري ومسلم - رحمهما الله تعالى - يردان هذا القول الذي ذهب إليه الإمام السيوطي . والله أعلم .

(١) ما بين القوسين المعكوفين مطموس بالأصل وأثبتناه من دلالة الكلام ، ومن الفعل «أجاد» لأنه مصدر له .

(٢) و «الهون» قال عنه الإمام / ابن دريد في (الاشتقاق) (١ / ١٧٨) : «مشتق من الشيء السهل من قولهم : مر على هونه وهينته ، أي : على سكون وهدوء» .
و «الهون» - بضم الهاء - الهوان من قوله جلا جلاله : ﴿أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ﴾ [سورة النحل ، من الآية ، ٥٩] .
وقال الأستاذ عبد السلام هارون - رحمه الله - (محقق الكتاب) : «الهون ضبط في الأصل بضم الهاء وفتحها» .

(٣) و «مدركة» الهاء فيه للمبالغة ، وهو مشتق من «أدرك يدرك إدراكًا» ، أي : لحق .
ولقب بـ «مدركة» لما أدرك الإبل» اهـ : الاشتقاق لابن دريد (١ / ٣٠) بتصرف .

(٤) في سيرة ابن هشام [١ / ٩ سرد النسب الزكي] قال : «واسم مدركة : عامر» اهـ : ابن هشام . وانظر : «التاريخ» للإمام / الطبري (٢ / ٢٦٧) .

(٥) و «هذيل» من الهذل ، وهو الاضطراب ، يقال : «هَوْذَلَ الرجل ببوله» ، إذا اضطرب =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(ابن إلياس) - بهمزة قطع مكسورة - موافقًا لاسم «إلياس» النبي عليه السلام . قاله : ابن الأنباري[١] . واسمه «حبيب» ، وأمه «الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان» قاله الطبري[٢] .

وقيل : هي «الحنفاء بنت إياد بن معد بن عدنان» نقله «أبو الربيع[٣]» عن «الزبير»

أولاده الذكور :

«عمرو» وهو «مدركة» على الصحيح ، وتقدم في عمود النسب ، و«عامر»[٤]، و«عمير[٥]» وأمهم : «ليلى بنت حلوان بن عمرو بن الحاف[٦]» من قضاعة . ويقال لها : «خندف[٧]» - بالخاء المعجمة - (ابن مضر[٨]) - بضم الميم وفتح الضاد المعجمة -

* بوله . . . إلخ»اهـ : الاشتقاق لابن دريد (١ / ١٧٦) .

(١) قول «ابن الأنباري» : «ابن إلياس» موافق لاسم «إلياس» النبي . انظر في : (الروض الأنف) بحاشية (السيرة النبوية) لابن هشام (١ / ٩) .

(٢) قول الإمام / الطبري : «واسمه «حبيب. . . إلخ» انظره في (تاريخ الطبري) (١ / ٢٦٨) .

(٣) نقل «أبو الربيع» عن «الزبير. . .» ذكره في كتابه (الاكتفا في مغازي المصطفى . . .) (١ / ٩٠) اهـ : (الاكتفا) لأبي الربيع الكلاعي صاحب (الاكتفا) .

(٤) انظر : تاريخ الإمام / الطبري (٢ / ١٦٧) .

(٥) انظر : الطبري (٢ / ٢٦٦ - ٢٦٧) .

وانظر : الاشتقاق لابن دريد (١ / ٤٢) .

(٦) «الخندفة» : نوع من المشي ، وهي امرأة من اليمن - أم بني إلياس - فغلبت على نسب بنيه فقيل : بنو خندف ، وسميت بذلك ؛ لأن «إلياس» خرج في سفر له فنفرت إبله من «أرنب» فخرج إليها «عمرو» فأدركها ، فسمي «مدركة» ، وأخذها «عامر» فطبخها فسمي «طابخة» ، وانقمع «عمير» في الخباء فلم يخرج فسمي «قمعة» ، وخرجت أمهم تمشي ، فقال لها «إلياس» : أين تخندفين ؟ فسميت «خندف. . .» اهـ (تاريخ الطبري) (٢ / ٢٦٧) بتصرف .

وانظر : (الاشتقاق) للإمام ابن دريد (١ / ٤٢) .

وانظر : الروض الأنف للسهيلي بحاشية (السيرة النبوية) لابن هشام (١ / ٩٩) .

(٧) وعن «مضر» قال السهيلي في (الروض الأنف) (١ / ١٠) : قال القتبي : «هو من المضيرة . . .والمضيرة شيء يصنع من اللبن فسمي مضرا لبياضه ، والعرب تسمى الأبيض أحمر ؛ فلذلك قيل : مضر الحمراء . . . وهو أول من سن الحداء للإبل ، وكان أحسن صوتًا . . . وفي الحديث المروي : «لا تسبوا مضر ولا ربيعة ؛ فإنهما كانا مؤمنين» ذكره الزبير . . . إلخ» اهـ : الروض الأنف . وانظر : أيضًا الاشتقاق لابن دريد (٢ / ٣٠) .

وانظر : (الحاوي للفتاوي) للإمام / السيوطي (٢ / ٢٢٠) . طبع دار الكتب العلمية .

kitabweb-2013.forumaroc.net

ممنوع من الصرف للعلمية والعدل : عن «ماضر» واسمه «عمرو» وكنيته «أبو إلياس» .
وأمه : «سودة بنت عك بن عدنان[(١)]» .

وأولاده : «إلياس» المتقدم ، و «قيس عيلان[(٢)]» - / بالمهملة - بن مضر وقال [٨/ب] قوم : «قيس بن عيلان» بزيادة «ابن[(٣)]» .

قال «ابن حزم» : والصحيح الأول . قال نصر بن سيار :

أنا ابن خندف تنميني قبائلها للصالحات وعمي قيس عيلانا[(٤)]

(ابن نزار[(٥)]) - بنون وزاي منقوطة ومهملة آخره .

أولاده : «مضر» المتقدم ، و «ربيعة» وزاد «ابن إسحاق» «أنمارا» ، وزاد «ابن هشام» «إيادًا»[(٦)] .

(ابن معد[(٧)]) - بفتحتين وتشديد الدال -

---

(١) حول «سودة بنت عك...» انظر : المراجع الآتية :
أ - (السيرة النبوية) لابن هشام مع (الروض الأنف) للإمام السهيلي (١ / ٩٧) .
ب - (التاريخ) للإمام / الطبري (٢ / ٢٦٨) .
ج - (الاشتقاق) للإمام ابن دريد (١ / ٤٢) .

(٢) وسمي «عيلان» - فيما ذكر - لأنه كان يعاتب على جوده فيقال له : لتغلبن عليك العيلة يا عيلان فلزمه الاسم .
وقيل : بل سمي «عيلان» بفرس كانت له تدعى «عيلان» .
وقيل : سمي بذلك لأنه حضنه «عبد» لمضر يدعى «عيلان» . اهـ : تاريخ الطبري ٢ / ٢٦٨ .
وقال ابن دريد في الاشتقاق (٢ / ٢٦٥) : «عيلان» اسمه الناس ، والمراد اليابس . اهـ : الاشتقاق .

(٣) حول هذا القول - زيادة «ابن» - انظر : (جمهرة أنساب العرب) (١ / ١٠) .

(٤) بيت الشعر ذكره ابن حزم في الجمهرة (١ / ١٠) .

(٥) و «نزار» مشتق من الشيء النزر ، وهو القليل ، من قولهم : «أعطاه نزرًا ، وأنزرت له العطاء» ، أي : أقللته و«ماء منزور أي : قليل» اهـ : الاشتقاق لابن دريد (١ / ٣٠) .

(٦) حول «إياد» انظر (السيرة النبوية) لابن هشام مع (الروض الأنف) (١ / ٩٦ - ٩٧) ذكر ولد نزار ابن معد .

(٧) و «معد» مشتق من شيئين :
إما : أن يكون «مفعل» من العدد ؛ فكأنه كان «معدد» فأدغمت الدال . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

أولاده : «نزار» المتقدم و «إياد» على ما قال ابن إسحاق .

وزاد ابن إسحاق أيضًا في أولاد «معد» «قنصا»

وزاد أيضًا «قضاعة» - بضم القاف - .

قال : وكان بكر «معد» الذي به يكنى - فيما يزعمون[١] -

(ابن عدنان) - بفتح العين - كسكران .

قال الحافظ أبو عمر : الذي أجمعوا عليه من ولد «عدنان» : «معد[٢]»

وكثير منهم يقول : و «عك» ، واختلفوا فيما سواهما[٣] ، و «عك» - بفتح المهملة وتشديد الكاف - وقيل : اسمه «الحارث بن عدنان» وقيل : هو «عك بن الديث» - [٩/أ] / بالمهملة والمثلثة - كـ «ذيب بن عدنان»[٤] .

قال الدارقطني : «الديث بن عدنان» أخو «معد بن عدنان» ، وابنه «عك بن الديث» إلى هنا إجماع الأمة . وما فوق ذلك لا يدرى ما هو ؟ فينبغي الإعراض عنه ؛ لما فيه من كثرة الاضطراب ، وعدم الوقوف على شيء متفق عليه[٥] .

= وإما أن يكون من «المعد» ، وهو اللحم في مرجع كتف الفرس . . إلخ» اهـ : (الاشتقاق) للإمام ابن دريد (١ / ٣٠ - ٣١) .

(١) حول قول ابن إسحاق : «. . . وكان بكر معد . . . يزعمون» انظر : (السيرة النبوية) لابن هشام ، مع (الروض الأنف) للسهيلي (١ / ٢١) .

(٢) حول قول «أبي عمر» : «الذي أجمعوا عليه . . . «معد» . . . إلخ» انظر : (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) بحاشية (الإصابة) للحافظ ابن عبد البر - أبي عمر - «محمد رسول الله ﷺ» (١ / ٥٠) .

وانظر : كتاب (الثقات) للإمام / ابن حبان (١ / ٢٢ - ٢٦) .

وانظر : كتاب (الإشارة) للحافظ مُغْلَطاي ص ٥ .

(٣) عن هذا الاختلاف انظر : (التاريخ) للإمام / الطبري (١ / ٢٧١ - ٢٧٦) .

(٤) حول «عك بن الديث . . .» قال ابن حزم في كتابه (جمهرة أنساب العرب) (١ / ٩) ، (٢ / ٣٢٨ - ٣٢٩) : «ولد» عدنان»: «معد» ، و «عك» . قيل : اسمه «الحارث» ، وقد قيل : «عك بن الديث» - بالدال غير منقوطة والثاء التي عليها ثلاث نقاط - بن عدنان» . . .» اهـ : (الجمهرة) . وانظر : (السيرة النبوية) للإمام / ابن كثير (١ / ٨٢) .

(٥) انظر : (السيرة النبوية) للإمام / ابن كثير (١ / ٧٥ - ٧٦) .

kitabweb-2013.forumaroc.net

روى «عمر[١]» رضي الله عنه أنه عليه السلام قال : «إنما ننتسب إلى «عدنان» وما فوق ذلك لا ندري ما هو؟» .

وروي أنه ﷺ نسب نفسه كذلك إلى «نزار بن معد بن عدنان[٢]» .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه عليه السلام كان إذا انتسب لم يتجاوز «معد بن عدنان» ، ثم يمسك ويقول : «كذب النسابون»[٣] .

وقال «ابن جزي[٤]» في قوانينه : إلى هنا انتهى النسب الذي أجمع الناس عليه .

وقال «أبو الربيع الكلاعي» في «الاكتفا[٥]» : «هذا هو الصحيح المجمع عليه في نسبه ﷺ وما فوق ذلك مختلف فيه» .

وقال «ابن دحية» : «أجمع العلماء - والإجماع / حجة - على أن الرسول ﷺ إنما انتسب إلى «عدنان» ولم يتجاوزه . [٩/ب]

---

(١) قول الخليفة «عمر» - رضي الله عنه - انظره في : (الروض الأنف) بحاشية (السيرة النبوية) للإمام / ابن هشام (١ / ١١) .

(٢) نسب النبي ﷺ إلى «نزار» ذكره ابن عبد البر في [الاستيعاب (١ / ٥٠)] فقال : «وقد روي في أخبار الآحاد عن النبي ﷺ أنه نسب نفسه كذلك إلى «نزار . . .» . وما ذكر - انتسب إلى عدنان - من إجماع أهل السير والعلم بالأثر - يعني - ما سواه . . .إلخ» الاستيعاب .

(٣) أثر ابن عباس - رضي الله عنهما - «كذب النسابون» ذكره الإمام السهيلي في (الروض الأنف) بحاشية (السيرة النبوية) لابن هشام (١ / ١١) فقال : «وما بعد عدنان من الأسماء مضطرب فيه ، فالذي صح عن رسول الله ﷺ أنه إذا انتسب إلى عدنان لم يتجاوزه ؛ بل قد روي من طريق ابن عباس أنه لما بلغ «عدنان» قال: «كذب النسابون» مرتين ، أو ثلاثًا .

والأصح في هذا الحديث أنه من قول الصحابي الجليل «ابن مسعود» اهـ : الروض الأنف .

وانظر : (السيرة النبوية) للإمام / ابن كثير «خبر عدنان . . .» .

وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام / ابن كثير (١ / ٥٦٥) .

(٤) «ابن جزي» ترجم له الحافظ ابن حجر في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) (٣ / ٣٥٦) فقال : «هو «محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي أبو القاسم» فقيه من العلماء بالأصول ، واللغة من أهل «غرناطة» ، من كتبه : «القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية» وهو الكتاب الذي نقل منه «أبو مدين» هنا . . .» اهـ : (الدرر) .

وانظر : (الأعلام) للزركلي .

(٥) «الاكتفا في مغازي المصطفى . . .» طبع بعضه بتحقيق : د / مصطفى عبد الواحد .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال سيدي العربي الفاسي في سيرته :

ولا تشق بعد ما من بعد عدنان ولتقف لهذا الحد

فلم يك النبي زائدًا عليه إذ ينتمي بل كان ينتمي إليه

ثم يقول :

كذب النساب ، أي : إن يزد من بعد انتساب .

هذا المقال لابن مسعود أصح عند «السهيلي» ، وسرده وضح[١] .

[ميلاده ﷺ]

(وولد ﷺ عام الفيل[٢]) ، ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه ، وقال : كل قول يخالفه وهم .

ومذهب الأكثر أن ذلك بعد الفيل بخمسين يومًا على المشهور المرتقى[٣] . وقيل :

---

(١) نسبة هذا القول لابن مسعود تقدم ذكرها .

(٢) قصة الفيل أصبحت من الشهرة بمكان ، ويكفي أن الله - تعالى - أنزل سورة باسمها في القرآن الكريم - سورة الفيل - ولكن للتذكير بالقصة نذكر بعض المصادر والمراجع التي ذكرت القصة ، وهي :

أ - (السيرة النبوية) للإمام / ابن هشام (١ / ٤٣ - ٦٢) (أمر الفيل) .

ب - (الجامع لأحكام القرآن) للإمام القرطبي (تفسير سورة الفيل ٢٠ / ١٩٣ - ١٩٤) .

ج - تفسير الماوردي - النكت والعيون - للإمام / أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (تفسير سورة الفيل ٦ / ٣٣٨) .

د - كتاب السيرة - الإشارة - للحافظ / مغلطاي ص ٦ (قصة الفيل) .

هـ - (مختصر سيرة الرسول ﷺ) للشيخ / محمد بن عبد الوهاب . طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

وحول مكان ولادته قال الفيروز آبادي في «تبع» دار التابعة : ولد فيها النبي ﷺ اهـ . (القاموس المحيط) .

(٣) حول ولادته ﷺ بعد الفيل بخمسين يومًا ، قال الإمام / الماوردي في كتابه :

١ - التفسير - النكت والعيون - .

٢ - أعلام النبوة (ص ٢٢٣) قال ما يأتي :

«ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول ، وكان بعد الفيل بخمسين =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وكانت قصة الفيل في المحرم توطئة لنبوته ، وتقدمة لظهوره عليه السلام يوم الاثنين ، كما يشهد له حديث مسلم ، عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم الاثنين ، فقال : «ذاك يوم ولدت فيه ، وفيه أنزل/ عليَّ[1]» . [١٠/أ]

وحديث «ابن عباس» - رضي الله عنهما - قال : «ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، واستنبئ يوم الاثنين ، وتوفي يوم الاثنين ، ورفع الحجر الأسود يوم الاثنين[2]» .

واختلف في الوقت الذي ولد ﷺ فيه .

والصحيح المشهور كما قاله ابن جماعة وابن حجر الهيتمي : (الفجر[3]).

= يومًا ، ووافق من شهور الروم العشرين من شهر «شباط» في السنة الثانية عشرة من ملك هرمز أنوشران» . اهـ / تفسير الماوردي ، وأعلام النبوة .

وانظر : السيرة النبوية - عيون الأثر - لابن سيد الناس (مولد رسول الله ﷺ) (١ / ٧٩ - ٨١) طبع / مكتبة دار التراث بالمدينة النبوية . تحقيق د :الخطراوي وآخر سنة ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م .

(١) حديث الإمام / مسلم أخرجه في صحيحه - بشرح النووي - كتاب الصيام ، باب استحباب صيام ثلاثة أيام . . . (٨ / ٤٩) .

وعزاه الإمام السيوطي في الجامع الكبير - نسخة قوله - ١ / ٦٢٥ - ٦٢٦ من رواية أبي قتادة (رضي الله عنه) إلى :

أ - الإمام / أبي داود الطيالسي في مسنده :

ب - الإمام / أحمد في (مسنده) ٥ / ٢٩٧ ، ٢٩٩ .

ج - الإمام / أبي داود في سننه كتاب (الصوم) (٢ / ٨٠٨ رقم : (٢٤٢٦) .

د - الإمام ابن حبان في صحيحه (كتاب الصيام) ٦ / ٢٦٠ رقم (٣٦٣٤) .

هـ - الإمام / أبي عبد الله الحاكم في (المستدرك) كتاب (التاريخ) (٢ / ٦٥٢) .

وقال : «صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه» . ووافقه الذهبي في التلخيص ، والإمام / ابن زنجويه .

(٢) حديث «ابن عباس» - رضي الله عنهما - أخرجه الإمام / أحمد في (مسنده) (٥ / ٢٩٧ - ٢٩٩)، والطبراني في المعجم الكبير .

وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) كتاب (العلم) ، باب التاريخ (١ / ٢٠١) وقال : رواه أحمد ، والطبراني في الكبير (١١ / ٨٥) ، وفيه «ابن لهيعة» وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات من أهل الصحيح ، اهـ : مجمع الزوائد .

وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام / ابن الأثير (٢ / ٨) .

(٣) عن ولادته ﷺ في الفجر قال الحافظ / مغلطاي في كتابه (الزهر الباسم) - المخطوط - الجزء =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ويدل عليه حديث «مسلم» المتقدم ، وإلى ذلك أشار سيدي العربي الفاسي بقوله :

ولـد في الأصـح إثـر الـفـجـر ... مـن يـوم الاثـنـين اتـفـاقًـا فـادر
وفي الأصـح في ربـيع الأول ... بـثـامـن مـنـه عـلى مـعـول[1]

(لثمان خلون من ربيع الأول) وهو اختيار أكثر أهل الحق ، قاله في «المواهب» وصححه «ابن عباس» - رضي الله عنهما - وغيره .

وحكى إجماع أهل التاريخ عليه .

وقال ابن إسحاق[2] : «لاثنتي عشرة ليلة مضت منه» .

وقال ابن كثير : هو المشهور عند الجمهور ، وبالغ بعضهم فنقل فيه الإجماع[3] ، [١٠/ب] وهو الذي عليه أهل «مكة» في زيارة موضع مولده[4] في هذا / الوقت ، وإنما ولد ﷺ في

= الأول لوحة ٧٤ / أ : «قال أبو الخطاب : وقيل : إن مولده وافق من البروج : الحمل عند طلوع الفجر» اهـ : (الزهر الباسم) . وانظر : أيضًا كتاب (الإشارة) - مختصر الزهر الباسم - للحافظ / مغلطاي ص ٥٧ .

(١) ولادته ﷺ في يوم الاثنين لا خلاف فيه ؛ لحديث مسلم المتقدم .

وإنما كثر الخلاف في التاريخ والوقت الذي ولد فيه ؛ فعن ولادته ﷺ في شهر ربيع يقول الحافظ مغلطاي في كتابه المتقدم - (الزهر الباسم) المخطوط ١ / ورقة ٧٤ / أ - : قال : قال أبو الخطاب - رحمهما الله تعالى - : أجمع أهل الزيج ، أن مولده كان لثمان خلون من شهر ربيع الأول بعد قدوم الفيل بخمسين يومًا ، أخذوا ذلك من حساب السنين والأعوام ، ومنازل النجوم ، وقد قام عليه دليل ، فاستند إلى محكم التنزيل ، وهو اختيار العلماء منهم : «أبو الوليد الوضني» : عالم الأندلس ، و «ابن حزم» اهـ : ورقة ٧٤ / أ . مغلطاي .

وانظر : (السيرة النبوية - عيون الأثر) للإمام / ابن سيد الناس (١ / ٧٩ - ٨١) .

وانظر : (المواهب اللدنية» للإمام / القسطلاني مع شرحها للإمام / الزرقاني ١ / ١٣٠ - ١٣٢ .

(٢) قول ابن إسحاق : «لاثنتي عشرة . . .إلخ» في (السيرة النبوي) لابن هشام مع شرحها (الروض الأنف) (١ /١٨١) .

وانظر : (السيرة النبوية) للإمام ابن كثير ١ / ١٩٩ .

والصواب - إن شاء الله تعالى - هو ما توصل إليه «محمود باشا الفلكي» كما سيأتي .

(٣) قول «ابن كثير : «هو المشهور . . . إلخ» انظره في كتابه [السيرة النبوية ١ / ١٩٩] . وانظره أيضًا : في كتابه [الفصول ص ٩] .

(٤) حول زيارة موضع مولد رسول الله ﷺ نذكر ما قاله : د / ناصر عبد الرحمن بن محمد الجديع في كتابه : (التبرك) - رسالة دكتوراه - أنواعه وأحكامه ص ٣٥٥ - ٣٥٧ قال : تحت عنوان : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

شهر ربيع لا في شهر رمضان(1) الذي أنزل فيه القرآن ، ولا في الأشهر الحرم ، التي جعل الله لها الحرمة يوم خلق السماوات والأرض ، ولا في ليلة النصف(2) من شعبان ،

= (حكم التبرك بمكان ولادة الرسول ﷺ) ما يأتي :

«سأختم هذا المبحث ببيان حكم هذه المسألة المتعلقة بموضعه :

فقد ذكر بعض المتأخرين من المؤرخين أن بـ «مكة» موضعًا مشهورًا ، يقال : إنه مكان مولد النبي ﷺ وأنه يزار بعد صلاة المغرب من الليلة الثانية عشرة من شهر ربيع الأول في كل سنة من قبل بعض الفقهاء والأعيان ، على طريقة خاصة ، فيدخلون فيه ويخطبون ، ويدعون لولاة الأمر ، ثم يعودون إلى المسجد الحرام قبيل العشاء .

وذكر بعضهم أن هذا الموضع يفتح يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ليتبرك به الناس - بالصلاة والدعاء والتمسح ونحو ذلك ؛ فهو أول تربة مست جسمه الطاهر - عليه الصلاة والسلام - حتى ادعى بعض العلماء أن الدعاء يستجاب في مولد النبي ﷺ عند الزوال .

فهل التبرك بمكان ولادة الرسول ﷺ مشروع أو ممنوع ؟!

والجواب . . . هو عدم الجواز ؛ وذلك من وجهين :

الوجه الأول :

اختلاف العلماء والمؤرخين في تعيين مكان ولادته ﷺ وعدم وجود أدلة صحيحة تحدد هذا الموضع يقينًا . وأما المكان المشهور - المشار إليه آنفًا - فمحل شك لدى كثير من العلماء . . . إلخ .

والوجه الثاني :

لو صحت معرفة مكان ولادة النبي ﷺ لما جاز التبرك به على أي وجه . . . إلخ .

انظر : «الأدلة التي دلل بها على ذلك - . . .» اهـ : التبرك .

(1) القول بميلاده ﷺ في شهر ربيع ذكره «ابن كثير» في كتابه (السيرة النبوية) 1 / 200 فقال : «نقله ابن عبد البر : عن الزبير بن بكار ، وهو قول غريب جدًا ، وكان مستنده أنه - عليه الصلاة والسلام - أوحي إليه في رمضان بلا خلاف ، وذلك على رأس أربعين سنة من عمره ، فيكون مولده في رمضان ، وهذا فيه نظر ، والله أعلم» اهـ (السيرة النبوية) لابن كثير .

وانظر : المواهب اللدنية للقسطلاني مع شرحها للزرقاني (1 / 131) .

(2) حول : «ليلة النصف من شعبان» :

انظر : كتاب (التحذير من البدع) - أربع رسائل مفيدة - لسماحة الشيخ / عبد العزيز بن باز - رحمه الله - الرسالة الثالثة (حكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان) ص 11 - 16 .

وحول التاريخ الذي ولد فيه رسول الله ﷺ (الشهر والعام) توصل / محمود باشا الفلكي بعد ذكر ما قيل «وبحسابات فلكية» فقال : «ويتلخص من هذا أن سيدنا محمدًا ﷺ : ولد يوم الاثنين 9 من ربيع الأول الموافق العشرين من إبريل سنة 571 مسيحية فاحرص على التحقيق ، ولا تكن أثيرًا للتقليد» اهـ (نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام) ص 28 - 35 .

kitabweb-2013.forumaroc.net

ولا في غير ذلك من الأيام والليالي الفاضلة ؛ لأنه ﷺ «تتشرف به الأزمنة والأمكنة ، لا هو يتشرف به ؛ بل يجعل[(١)] للزمان ، أو المكان الذي يباشره عليه السلام الفضيلة والمزية على غيره ؛ فلو ولد في بعض هذه الأوقات لتوهم أنه يتشرف بها ، فجعل الحكيم جلا جلاله مولده غيرها ؛ ليظهر عظيم عنايته وكرامته عليه[(٢)]» .

تتباهى بك العصور وتسموا بك علياء بعدها علياء

ووافق ذلك من الفصول : فصل الربيع ، وفي ذلك من المناسبة :

أن فصل الربيع[(٣)] هو أعدل الفصول وأحسنها ، ليس فيه برد مزعج ، ولا حر مقلق ، سالم من الأمراض التي / يتوقعها الناس في غيره ، فكان ذلك شبيهًا بشريعته [١١/أ]
السمحة ، وبما جاء به من رفع الإصر والأغلال ، ولله در القائل :

يقول لنا لسان الحال منه وقول الحق يعذب للسميع

فوجهي والزمان وشهر وضعي ربيع في ربيع في ربيع[(٤)]

---

(١) من قوله : «تتشرف به الأزمنة . . .» إلى قوله : «. . . عنايته وكرامته عليه» مقتبس من كلام / أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري المالكي الشهير بابن الحاج (ت٧٣٧هـ) في كتابه (المدخل) (٢ / ٢٩) قال - رحمه الله - : «الوجه الرابع أنه قد شاء الحكيمُ - سبحانه وتعالى - أنه - عليه الصلاة والسلام - تتشرف به الأزمنة . . .إلخ» اهـ (المدخل) لابن الحاج . طبع مكتبة التراث بالقاهرة .

وانظر : المواهب اللدنية (١ / ١٣٢) .

وانظر : تاريخ الخميس . . . للديار بكري (١ / ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) في المدخل «بل يحصل» بدل : «بل يجعل» . انظر التعليق السابق .

(٣) حول قوله : «ووافق ذلك من الفصول فصل الربيع . . .إلخ» قال الإمام السهيلي في (الروض الأنف) (١ / ١٨٤ - تحديد تاريخ مولده . . . - :

«. . . وأهل الزيج يقولون : وافق مولده من الشهور الشمسية نيسان - إبريل - فكانت لعشرين مضت منه . . .إلخ» اهـ : الروض.

وقال ابن كثير في (السيرة النبوية) (١ / ٢٠١) :

«كان في العشرين من نيسان . وهذا أعدل الزمان والفصول ؛ وذلك لسنة اثنتين وثمانين لذي القرنين فيما ذكر أصحاب الزيج» اهـ : السيرة . . . لابن كثير .

(٤) بيتا الشعر ذكرهما الإمام : حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت ٩٦٦ هـ) في كتابه (تاريخ الخميس) (١ / ١٩٨) . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وينعقد في سلك هذا النظام ما هيأ الله له من اسم مربيته : ففي الوالدة والقابلة : الأمن[١] والشفاء ، وفي اسم الحاضنة[٢]: البركة والنماء ، وفي مرضعته[٣]: الثواب والحلم والسعد . (وأمه ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة) بن كلاب القرشية الزهرية .

أمها «برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة[٤]» .

(وتزوج آمنة) هذه (عبد الله بن عبد المطلب) ، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش

= وانظر : (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للصالحي (١ / ٣٣٧) .

وانظر : (السيرة الحلبية) للإمام : برهان الدين الحلبي ص ٩٣ .

(١) قوله : «ففي الوالدة والقابلة . . . إلخ» .

أراد - رحمه الله - من قوله هذا : «أن في اسم أمه آمنة : الأمن ، وفي اسم قابلته - الشفّاء - : الشفاء . والمراد : الشفاء بنت عمرو بن عوف ، والدة الصحابي الجليل «عبد الرحمن بن عوف» أخرج أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) في (دلائل النبوة) (١ / ١٣٦) بلفظ : عن عبد الرحمن بن عوف . قالت أمي : لما ولدت آمنة محمدًا ﷺ وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلًا يقول : رحمك ربك . . . إلخ» اهـ : (دلائل النبوة) لأبي نعيم .

وانظر : (تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس) للدبار بكري (١ / ٢٠٢) .

وانظر : (المواهب اللدنية) للإمام : القسطلاني مع شرحها للإمام : الزرقاني (١ / ١٣٧ - ١٥٤) .

وانظر : (السيرة الحلبية) للإمام : برهان الدين الحلبي (١ / ١٠٣) .

(٢) قوله : «وفي اسم الحاضنة . . .إلخ» المراد بالحاضنة «أم أيمن» واسمها «بركة» وقد حضنته ﷺ بعد وفاة أمه بـ «الأبواء» في أثناء عودتهما من المدينة .

وفي اسمها وكنيتها : «البركة ، واليمن ، والنماء ، وهي أم «أسامة بن زيد» - رضي الله عنهما .

(٣) قوله : «وفي مرضعته «الثواب» أراد «ثويبة» مولاة «أبي لهب» حيث أرضعت رسول الله ﷺ» اهـ : الروض الأنف (١ / ١٨٦) .

وأشار بقوله : « . . . الحلم والسعد» إلى مرضعته الأخرى «حليمة السعدية» ففيها الحلم والسعد . الروض الأنف (١ / ١٨٦) .

(٤) حول «برة . . .» أم «آمنة بنت وهب . . .» .

انظر المصادر والمراجع الآتية :

أ - (المحبر) للإمام : محمد بن حبيب البغدادي ص ٩ .

ب - (المنمق) للإمام : محمد بن حبيب البغدادي ص ٤٨ .

ج - (السيرة النبوية) للإمام : ابن هشام مع (الروض الأنف) للسهيلي - (أمهات آمنة) - (١ / ١٧٩) . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

نسبًا وموضعًا ، فدخل عليها حين أملكها[١] مكانه يوم الاثنين ، في «شعب أبي طالب» ، [١١/ب] عند الجمرة ،وأقام عندها ثلاثة وتلك / السنة عندهم إذا دخل الرجل على امرأته في يومها[٢] .

قال أبو عمر : «وكان حين تزوجها ابن خمس وعشرين سنة ، ولم يتزوج غيرها قط ، ولم تتزوج غيره قط» ذكره الواقدي[٣] .

(فحملت برسول الله ﷺ) في أيام التشريق ، قاله الزبير بن بكار[٤].

وقال سيدي العربي الفاسي :

= د - (الكامل في التاريخ) للإمام : ابن الأثير (١ / ٥٦٦) .

هـ - (تلقيح فهوم أهل الأثر . . .) للإمام : ابن الجوزي ص ١٢ .

(١) حول تزوج «عبد الله بن عبد المطلب» بـ «آمنة بنت وهب» انظر المصادر والمراجع الآتية :

أ - (الطبقات الكبرى) للإمام : محمد بن سعد - ذكر تزوج عبد الله بآمنة - ١ / ٩٤ - ٩٥ .

ب - (تاريخ الطبري) للإمام : محمد بن جرير الطبري (٢ / ٤٢٣) .

ج - (السيرة النبوية) للإمام ابن كثير - ذكر تزوج عبد الله بآمنة - (١ / ١٧٦ - ١٧٧) .

د - (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للإمام : الصالحي ١ / ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(٢) قوله : «وأقام عندها ثلاثة . . . إلخ» :

أخرجه الإمام / محمد بن سعد في (الطبقات) - ذكر تزوج عبد الله من آمنة - (١ / ٩٥) بلفظ : «لما تزوج «عبد الله» آمنة أقام عندها ثلاثًا ، وكانت تلك السُّنَّة عندهم إذا دخل الرجل على امرأته في أهلها» اهـ : الطبقات .

وانظر : (السيرة الحلبية) (١ / ٨٤) .

(٣) قول «أبي عمر» - ابن عبد البر - : «وكان حين دخل . . .إلى» ذكره في كتابه (الاستيعاب) بحاشية (الإصابة) (١ / ٥٥) .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للصالحي - وفاة عبد الله - الباب الثالث (١ /٥٥) ، (١ / ٣٣١) .

(٤) قول «الزبير بن بكار» ذكره الحافظ مغلطاي في (الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم) - مخطوط ، الجزء الأول - لوحة ٧٢ / ب فقال : «وفي كتاب الزبير حملت به آمنة أيام التشريق في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى» اهـ : مخطوط الزهر الباسم نسخة الشيخ حماد الأنصاري - رحمه الله - .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للإمام : الصالحي (١ / ٢٣٩) .

وانظر : (المواهب اللدنية) للقسطلاني مع شرحها للزرقاني (١ / ١٠٩) .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقيل في أيام تشريق كما بدا لمحبُّ الطبري جزمًا[١]

وقال «سهل بن عبد الله التستري» [٢]: «لما أراد الله - تعالى - خلق محمد في بطن أمه ليلة رجب ، وكانت ليلة جمعة أمر الله - تعالى - تلك الليلة «رضوان» خازن الجنان بفتح الفردوس ، وينادي منادٍ في السماء والأرض : ألا إن النور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي خارج في هذه الليلة ، يستقر في بطن أمه الذي يتم فيه خلقه ، ويخرج إلى الناس بشيرًا ونذيرًا»[٣] .

ولما حملت به ﷺ ظهر لحمله عجائب ، وآيات تنبئ عن عظيم ما له / عند الله من رفعة القدر ، وكان حمله - عليه السلام - خفيفًا . [١٢/]

قالت أمه : «ما شعرت بأني حملت به ، ولا وجدت ثقلًا ولا وحمًا [٤]، كما يجد النساء ، إلا أني أنكرت رفع حيضتي»[٥].

ولله در القائل :

حملته آمنة وقد شرفت به وتباشرت كل الأنام بقربه

(١) قول الإمام : محب الدين الطبري : «وحملت به ... إلخ» ذكره في كتابه (خلاصة السير) المخطوط لوحة ٣ / أ .

(٢) و «سهل بن عبد الله ...» ترجم له الإمام : الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية (١ / ١٠ - ١٠٥) فقال : «سهل بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن رفيع التستري» الصالح المشهور الذي لم يسمع بمثله الدهر علمًا وورعًا .

ولد سنة ٢٠٠ أو سنة ٢٠١ بـ «تستر» - بضم الفوقية الأولى ، وفتح الثانية ، بينهما مهملة ساكنة آخره راء كما ضبطه النووي ، وغيره ، وحكى ضم التائين وفتح الأولى ، وضم الثانية - مدينة بالأهواز ، أو بخوزستان ... إلخ» اهـ / شرح الزرقاني على المواهب بتصرف .

(٣) قول : «سهل ...» «لما أراد الله ...» إلى قوله : «... بشيرًا ونذيرًا» ذكره الإمام / حسين بن محمد الديار بكري في كتابه (تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس) (١ / ١٨٥) فقال : «لما أراد الله خلق محمد ... إلخ» وعزاه إلى الخطيب البغدادي .

(٤) «وحمت» تقول : وحمت الحبلى : توحم وحمًا : اشتهت شيئًا على حبلها . المعجم الوسيط .

(٥) قول «آمنة» أم رسول الله ﷺ : «ما شعرت ...» إلى قوله : «رفع حيضتي» ذكره الإمام : ابن الجوزي في كتابه (صفة الصفوة) (١ / ٥٠ - ٥١) باب ذكر حمل آمنة برسول الله ﷺ بلفظ : «روى يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته قالت : كنا نسمع أن آمنة لما حملت برسول الله ﷺ كانت تقول : ما شعرت ... إلخ» اهـ : صفة الصفوة .

وانظر : (تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس) للديار بكري (١ / ١٨٦) .

kitabweb-2013.forumaroc.net

حملًا خفيفًا لم نجد ألمًا به وتباشرت وحش الفلا فرحًا به

واستبشرت من فورهن وكيف لا وهو الغياث ورحمة من ربه

(ثم بعث عبد المطلب : عبد الله) والد النبي ﷺ (يمتار[1] له تمرًا من يثرب[2]) ،

(١) قوله : «يمتار» ورد بصيغة المضارع هكذا في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة لكتاب (أوجز السير) لابن فارس - أصل كتابنا - عدا إحدى نسخ (معهد المخطوطات) ، وهي النسخة «أ» ففي الحاشية اللوحة ١ / ب «ليمتار» مع وجود «يمتار» في الأصل . و «الميرة» : «الطعام يمتاره الإنسان ، وهم يمتارون لأنفسهم ، ويميرون غيرهم ميرًا ، وقد مار عياله وأهله يميرهم ميرًا ، وامتار لهم ، والميار : جالب الميرة . . .» اهـ : لسان العرب .

(٢) وعن «يثرب» قال إسماعيل حقي ، صاحب (تفسير روح البيان) في كتابه (الفروق) ص ١١٤ : «يثرب» من أسماء المدينة ؛ سميت باسم واحد من العمالقة ، نزل بها ، وكانت تدعى به قبل الإسلام ، غير منصرف للوزن والعلمية - كيزيد ويشكر - وفي (إنسان العيون) : يثرب اسم محل في المدينة ؛ سمى بذلك ؛ لأنه نزل يثرب ، من نسل نوح - عليه السلام - انتهى .

أوسميت لما كان فهي من الثرب ، وهو الفساد واللوم بسبب عفونة الهواء ، وكثرة الحمى ؛ فلما هاجر رسول الله ﷺ كره ذلك فسماها بـ «طَيْبَة» على وزن «بَصْرة» من الطيب ، وقد أفتى الإمام مالك - رحمه الله تعالى - فيمن قال : «تربة المدينة رديّة» بضربه ثلاثين درّة ويحبسه ، وقال : ما أحوجه إلى ضرب عنقه ؛ تربة دفن فيها رسول الله ﷺ يزعم أنها غير طيبة ، كما في بعض شروح المصابيح ، وتسميتها بيثرب في (القرآن) إنما هو حكاية لقول المنافقين ، (أي : بعد نهيهم عن ذلك) ، وقوله ﷺ : «لا أراها إلا يثرب» ، ونحو ذلك من كل ما وقع في كلامه ﷺ من تسميتها بذلك كان قبل النهي عن ذلك ؛ وإنما كرهت تسميتها بيثرب ؛ لأن يثرب مأخوذ من التثريب ، وهو المؤاخذة بالذنب ، ومنه قوله - تعالى - ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [سورة يوسف من الآية : ٩٢] أو من الثرب - بالتحريك - وهو الفساد ، وفي الحديث : «من قال المدينة بيثرب فليستغفر الله ثلاثًا ، هي طابة» . أخرجه أحمد ، وأبو يعلى كما سيأتي ، وإنما سميت «طيبة» لطيب رائحة من مكث بها ، وتزايد روائح الطيب بها ، ولا يدخلها طاعون ، ولا دجال ، ولا يكون بها مجذوم ؛ لأن ترابها يشفي الجذام ، كما في (إنسان العيون) اهـ : (الفروق) لإسماعيل حقي . نسخة مكتبة المسجد النبوي الشريف رقم : ٤١٠ / ح . ق . ف . وقال الإمام «ياقوت الحموي» في كتابه (معجم البلدان) ٥ / ٤٣٠ : «يثرب» بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وباء موحدة - قال أبو القاسم الزجاجي : يثرب مدينة الرسول ﷺ سميت بذلك ؛ لأن أول من سكنها . . . «يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم . . .» من ولد «سام بن نوح» . . .» اهـ / معجم البلدان لياقوت الحموي (٥/ ٤٣٠) .

وانظر : (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع) للإمام / البكري (٢ / ١٤٧٤) .

وانظر : (تاريخ المدينة) للإمام / ابن شبة (١ / ١٦٤ - ١٦٥) .

وانظر : (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى) - الباب الأول في أسماء هذه المدينة - للإمام / السمهودي (ت ٩١١ هـ) . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

فتوفي بها) ودفن في «دار النابغة[١]» - بنون ومعجمة بعد الموحدة أو بتاء مثناة فوقية ، ومهملة بعد الموحدة[٢]- .

وقيل : توفي بـ «الأبواء[٣]» ، وكان يوم مات ابن ثمان عشرة

= وكره النبي ﷺ تسميتها بـ «يثرب» . روى الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٢٨٥) ، وأبو يعلى في مسنده : عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : «من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثًا هي طابة ، هي طابة» . قال الهيثمي في [مجمع الزوائد : باب فضل مدينة الرسول ﷺ باب في اسمها ٣ / ٣٠٣] . وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، ورجاله ثقات . اهـ : مجمع .

حول اختيار التمر هل كان من المدينة - كما هنا - أو من الشام «غزة» انظر : المصادر والمراجع الآتية :

أ - (الطبقات الكبرى) للإمام ابن سعد - أقبل من الشام (١ / ٩٩) كما سيأتي - إن شاء الله تعالى .

ب - (تاريخ الطبري) (٢ / ٢٤٦) .

ج - (الاستيعاب) للإمام / ابن عبد البر (١ / ٦٦) .

(١) حول دفن «عبد الله» والد الرسول ﷺ في دار «النابغة» :

قال ابن سعد في (الطبقات) (١ / ٩٩) ذكر وفاة عبد الله بن عبد المطلب :

«أخبرنا محمد بن عمر الواقدي . . . خرج «عبد الله» . . . إلى الشام - غزة - في عير من عيرات قريش يحملون تجارات ، ففرغوا من تجاراتهم ، ثم انصرفوا فمروا بالمدينة و «عبد الله . . .» يومئذٍ مريض ، فقال : «أنا أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار» ، فأقام عندهم مريضًا شهرًا ، ومضى أصحابه فقدموا مكة ، فسألهم «عبد المطلب . . .» عن «عبد الله» فقالوا : خلفناه عند أخواله فبعث إليه «عبد المطلب» . . . «الحارث» فوجده قد توفي ، ودفن في دار «النابغة» وهو رجل من بني عدي ابن النجار ، في الدار التي إذا دخلتها فالدويرة عن يسارك . . . إلخ» اهـ / الطبقات .

وانظر : (تاريخ الطبري) (٢ / ٢٤٦) .

وانظر : (السيرة النبوية) للإمام / الذهبي ص ٥٠ .

(٢) حول تسمية الدار بالتابعة ، انظر : المراجع الآتية :

أ - (عيون الأثر) لابن سيد الناس (١ / ٧٩) .

ب - (المواهب اللدنية) للقسطلاني (١ / ١١٠) وفيها :

«. . . فوجده قد توفي ودفن في دار التابعة» .

وقال الزرقاني في (شرح المواهب) (١ / ١١٠) عن (التابعة) .

«. . . بفوقية فموحدة فعين مهملة» .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد . . .) للصالحي الباب الثالث وفاة عبد الله بن عبد المطلب (١ / ٣٣١) .

(٣) القول بدفنه بـ «الأبواء» غير مشهور ذكره الحافظ مغلطاي في كتابه (الزهر الباسم) - مخطوط - الجزء الأول ورقة ٧٤ / ب] ذكره نقلًا عن كتاب (ابن سرور) . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

سنة[١]، وقيل : خمس وعشرين[٢]وقيل : ثلاثين[٣] . وذلك حين تم لآمنة من حملها شهران ، على ما قاله ابن إسحاق ، وصح به الحديث ، ونسب إلى الجمهور ، وقيل : [١٢/ب] إنه - عليه / السلام - كان في الحمل حين توفي أبوه[٤]، ونقل السهيلي[٥]عن الدولابي

= وقال به أيضًا الإمام / عبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) في كتابه (الدرة المضية في السيرة النبوية) (ص ١٧) قال : «وقيل : مات بالأبواء بين مكة والمدينة» اهـ / الدرة المضية للمقدسي . تحقيق د / علي حسين البواب . طبع المكتب الإسلامي .

وذكره أيضًا الإمام / المقريزي في (إمتاع الأسماع) (١ / ٥) تحقيق د / حميد الله . طبع : دار المعارف بالقاهرة ، وقال القسطلاني في المواهب (١ / ١١٠) : «وقيل : دفن بالأبواء - بفتح أوله ومد آخره - قرية من عمل «الفرع» من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا . والصحيح أنها سميت بالأبواء لتبوء السيول بها ، قاله : ثابت بن حزم . . . إلخ» اهـ / المواهب .

(١) عن سن وفاة والد الرسول ﷺ (في سن الثامنة عشرة من عمره) .
قال الإمام / السهيلي في (الروض الأنف) (١ / ١٨٥) : « . . . وكان بينه وبين أبيه - عليه السلام - في السن ثمانية عشرة سنة» اهـ (الروض) بتصرف .
وانظر : كتاب (الإشارة) للحافظ / مغلطاي ص ٦٤ .

(٢) عن وفاة والد الرسول ﷺ في سن الخامسة والعشرين :
قال ابن سعد في (الطبقات) (١ / ٩٩) - ذكر وفاة عبد الله - قال الواقدي : « . . . ورسول الله ﷺ يومئذ حمل ، ولـ «عبد الله . . .» يوم توفي خمس وعشرون سنة» .
قال محمد بن عمر الواقدي: «هذا أثبت الأقاويل والرواية في وفاة «عبد الله بن عبد المطلب» وسنه عندنا» اهـ : الطبقات . بتصرف .
وانظر : كتاب الإشارة للحافظ / مغلطاي ص ٦٣ .

(٣) حول وفاة والد الرسول ﷺ وعمره ثلاثون عامًا، قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) بحاشية (الإصابة) (١ / ٥٤ ، ٥٥) : « . . . وتزوجها عبد الله بن عبد المطلب - يعني آمنة أم الرسول ﷺ - وهو ابن ثلاثين سنة . . . إلخ» اهـ : الاستيعاب.
وانظر : (الإشارة) للحافظ / مغلطاي ص ٦٤ (وفاة أبيه) .
وانظر : (سبل الهدى والرشاد) للصالحي (١ / ٣٣١ - ٣٣٢) (الباب الثالث في وفاة عبد الله) .

(٤) قول ابن إسحاق : « . . . وذلك حين تم لآمنة . . .» إلى قوله : «حين توفي أبوه» .
انظره : في (السيرة النبوية) لابن هشام مع (الروض الأنف) للسهيلي - ذكر وفاة «عبد الله» (١ / ١٨٠) .
وانظر : (الطبقات) للإمام / ابن سعد - ذكر وفاة «عبد الله» (١ / ٩٩) .

(٥) نقل الإمام / السهيلي ، عن الإمام / الدولابي وغيره انظره في :
(الروض الأنف) بحاشية (السيرة النبوية) لابن هشام (١ / ١٨٤) .

kitabweb-2013.forumaroc.net

أنه قول الأكثرين ، وعليه فقيل : وهو ابن شهرين ، وقيل : ابن سبعة ، وقيل غير ذلك على خلاف ما نقلوه .

(وولدت آمنة رسول الله ﷺ يوم الاثنين) كرره ليرتب عليه ما بعده .

(وكان في حجر جده عبد المطلب) حين توفيت أمه ، فرق عليه رقة لم يرقها على ولده ، «وبقي في كلاءة الله وحفظه ، ينبته الله نباتًا حسنًا لما يريد به من كرامته[(١)]» ، فكان يوضع لـ «عبد المطلب» ، فراش في ظل الكعبة في الحجر ، وكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك ، حتى يخرج إليه ، لا يجلس عليه أحد من بنيه إعظامًا له ؛ فكان النبي ﷺ يأتي وهو غلام صغير حتى يجلس عليه ، فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه ؛ فيقول «عبد المطلب» ، إذا رأى ذلك منهم : دعوا ابني فوالله إن له لشأنًا ، ثم يجلسه عليه / ويمسح ظهره ، ويسره ما يراه يصنع[(٢)]» (فاسترضعه) «عبد المطلب» (امرأة من بني [١٣/] سعد ابن بكر[(٣)]) من «هوازن[(٤)]» (يقال لها : حليمة[(٥)]) . وتكنى «أم كبشة[(٦)]» (بنت أبي

(١) قول الإمام / ابن إسحاق : «وبقي في كلاءة الله . . .» إلى قوله : «لما يريد به من كرامته» انظره : في (السيرة النبوية) لابن هشام مع شرحها (الروض الأنف) للسهيلي (١ / ١٩٤) .

(٢) قوله : «فكان يوضع لـ عبد المطلب. . .» إلى قوله : «ويسره ما رآه يصنع» هذا القول هو من كلام ابن إسحاق ، ذكره الإمام / ابن هشام في (السيرة النبوية) (١ / ١٩٥) .

(٣) قوله : «فاسترضعه . . . إلخ» انظره في :
أ - (السيرة النبوية) للإمام / ابن هشام (١ / ١٨٣) .
ب - (الثقات) للإمام / ابن حبان (١ / ٣٨) .

(٤) «هوازن» : جمع هوزن ، وهو ضرب من الطير . . . فولد «هوازن» «بكر بن هوازن» فمنهم : بنو سعد بن بكر بن هوازن استرضع النبي ﷺ فيهم» اهـ : الاشتقاق لابن دريد (١ / ٢٩١) .
وانظر : (جمهرة أنساب العرب) للإمام / ابن حزم (١ / ٢٦٤) .

(٥) حول قوله : يقال لها : «حليمة» انظره في : (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم (١ / ٢٦٥) .

(٦) حول تكنية «حليمة» رضي الله عنها بـ «أم كبشة» قال الإمام / البيهقي في (دلائل النبوة) (١ / ١٨٢ - ١٨٣) : «بلغني : «أبو كبشة» أول من عبد (الشعرى) وخالف دين قومه ، فلما خالف النبيُّ ﷺ دين قريش ، وجاء بالحنيفية شبهوه بـ «أبي كبشة» ، ونسبوه إليه فقالوا : «ابن أبي كبشة» وبلغني : أنه كان سيدًا في قومه «خزاعة» ، وبلغني : أن اسمه «وجز بن غالب بن عامر بن الحارث» وهو : «أبو عمرة بنت وجز» . و «عمرة» هي أم «وهب بن عبد مناف» والد «آمنة» أم رسول الله ﷺ بـ «جده» من قبل أمه «أبي كبشة» والله أعلم» اهـ : (دلائل النبوة للبيهقي) تحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، طبع دار الكتب العلمية . وقال النجم / عمر بن فهد في (إتحاف الورى بأخبار أم =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ذؤيب) – بضم الذال المعجمة – «ابن عبد الله بن سحنة[١]» – بسين مهملة مكسورة – «ابن رزام[٢]» – براء فزاي – «ابن ناصرة بن فصية» تصغير : فصاة ، وهي النواة من التمر ، «ابن سعد بن بكر بن هوازن» واعلم أن العلماء – رحمهم الله تعالى – اختلفوا في إيمانها وإدراكها البعثة اختلافًا كثيرًا يطول ذكره[٣].

= القرى) (١ / ٥٧) : «. . . ويكنى زوجها الحارث بن عبد العزى بـ «أبي كبشة» . وانظر : القاموس المحيط : للفيروز آبادي (٤ / ٨ - ٩) . «كبش» .

وانظر : كتاب (نور اليقين في سيرة سيد المرسلين) للخضري ص ٩ . طبع دار الباز . مكة المكرمة .

(١) «ابن سحنة» : – بكسر السين – وفي بعض المصادر والمراجع : «ابن شحنة» – بشين معجمة مكسورة – وحول كليهما – ابن سحنة ، وابن شحنة – انظر: المصادر والمراجع الآتية:

أ – ابن إسحاق كما في (السيرة النبوية) لابن هشام (١ / ١٨٣) .

ب – (الطبقات الكبرى) للإمام / محمد بن سعد (١ / ١١٠) .

ج – كتاب (جمل من أنساب الأشراف) للإمام / أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩) (١ / ١٠١) . نسخة مكتبة المسجد النبوي [رقم : ٣٢٧٩٦ / ٩٢٩/ ب . ل . ج .

د – (تاريخ الطبري) للإمام / محمد بن جرير الطبري (٢ / ٥٧) .

هـ – (الثقات) للإمام / ابن حبان (١ / ٣٨) .

و – (جمهرة أنساب العرب) للإمام / ابن حزم الأندلسي (١ / ٢٦٥) .

ز – (السيرة النبوية) للإمام / ابن كثير (١ / ٢٢٥) .

ح – (عيون الأثر) للإمام / ابن سيد الناس (١ / ٩٦) .

(٢) «. . . ابن رزام» ورد في (ابن إسحاق) – السيرة النبوية لابن هشام (١ / ١٨٣) ، و(الطبقات) لابن سعد (١ / ١١٠) «. . . ابن رزام بن جابر» وليس «ابن ناصرة» .

(٣) حول إسلام «حليمة. . .» : انظر : المصادر والمراجع الآتية :

أ – (الطبقات الكبرى) للإمام / محمد بن سعد (١ / ١١٤) وفيها :

«. . . روى عن عمر بن سعد قال : جاءت ظئر النبي ﷺ إلى النبي ﷺ فبسط لها رداءه وأدخل يده في ثيابها ووضعها على صدرها قال : وقضى حاجتها ، قال : فجاءت إلى أبي بكر رضي الله عنه فبسط لها رداءه ، وقال لها : دعيني أبضع يدي خارجًا من الثياب ، قال : ففعل ، وقضى لها حاجتها ، ثم جاءت إلى «عمر» رضي الله عنه ففعل مثل ذلك» اهـ / الطبقات .

ب – (الاستيعاب) لابن عبد البر بحاشية (الإصابة) لابن حجر (١٢ / ٢٦١) رقم : ٣٣٠٠ .

ج – (الإصابة) للحافظ / ابن حجر – القسم الأول – ١٢ / ٢٠٠ وفيها يقول :

«حليمة السعدية مرضعة النبي – رضي الله عنها – روى عنها عبد الله بن جعفر .

قلت : حديثه عنها بقصة إرضاعها أخرجه الحافظ / أبو يعلى ، وابن حبان في صحيحه ، وصرح فيه بالتحديث بين عبد الله وحليمة . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

والصحيح الذي عليه «أبو بكر بن أبي خيثمة[١]» ، والحافظ «المنذري» و الحافظ «أبو الفرج بن الجوزي» أنها قدمت على النبي ﷺ بعد ما تزوج «خديجة» رضي الله عنها ، وشكت إليه جدب البلاد ، فكلم «خديجة» - رضي الله عنها - فأعطتها أربعين شاة وبعيرا ، ثم قدمت عليه بعد النبوة فأسلمت وبايعت[٢] .

وإليه يشير قول الحافظ «مغلطاي»[٣] :

= وأخرج أبو داود ، وأبو يعلى وغيرهما من طريق «عمارة بن ثوبان» ، عن أبي الطفيل ؛ أن النبي ﷺ كان بـ «الجعرانة» يقسم لحمًا فأقبلت امرأة فلما دنت من النبي ﷺ بسط لها رداءه ، فجلست عليه ، فقلت : من هذه ؟ ! قالوا : «أمه التي أرضعته» اهـ (الإصابة) لابن حجر ، بتصرف .

(الإشارة إلى سيرة المصطفى...) للإمام / مغلطاي ص ٦٥ . وفيها : «... وأرضعته حليمة ... وصحح ابن حبان وغيره حديثًا دل على إسلامها» .

هـ - (عيون الأثر) لابن سيد الناس (١ / ٩٦) ، وفيها :

«... وأسلمت حليمة بنت أبي ذؤيب ... إلخ» .

«سبل الهدى والرشاد...» للإمام / الصالحي (١ / ٣٨٢ - ٣٨٥) (الباب الثالث في إسلام حليمة) . وحول إسلام زوجها الحارث انظر :

(الإصابة) للحافظ / ابن حجر - القسم الأول - (٢ / ١٦٢ - ١٦٣) رقم : ١٤٣٥ .

مما سبق يتضح لنا أن «حليمة» وزوجها «الحارث بن عبد العزى» لا شك في إسلامهما ، والله أعلم .

(١) و «أبو بكر بن خيثمة» ترجم له الإمام / الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (١١ / ٤٩٢ - ٤٩٤) . ترجمة رقم (١٣١) فقال هو : «صاحبُ التاريخ الكبير الكثير الفائدة . قال عنه الخطيب : كان ثقة عالمًا متقنًا حافظًا بصيرًا بأيام الناس راوية للأدب ، له كتاب (التاريخ) الذي أحسن تصنيفه ، وأكثر فائدته ، فلا أعرف أغزر فوائد منه . توفي - رحمه الله تعالى - في شهر جمادى الأولى سنة ٢٨٩ هـ» اهـ : سير .

(٢) قصة قدوم «حليمة» إلى رسول الله ﷺ بعد زواجه بـ «خديجة» رضي الله عنها : أخرجها الإمام / ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (١ / ١١٣) فقال :

«قدمت حليمة بنت عبد الله» على رسول الله ﷺ مكة ، وقد تزوج «خديجة» رضي الله عنهم فتشكت إليه جدب البلاد ، وهلاك الماشية ، فكلم رسول الله ﷺ «خديجة» رضي الله عنها فيها «فأعطتها أربعين شاة ، وبعيرًا...» اهـ : الطبقات .

وانظر : كتاب «جمل من أنساب العرب» للإمام / البلاذري (١ / ١٠١) تحقيق / سهيل زكار. نسخة مكتبة المسجد النبوي .

(٣) و «مغلطاي» ترجم له الحافظ / ابن حجر في [الدرر الكامنة ٤ / ٣٥٢) فقال : الحافظ المُفْتَنّ علاء الدين أبو عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي ، صاحب التصانيف ، ولد بعد التسعين وستمائة له تصانيف كثيرة منها : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

أضحت حليمة تزدهي بمفاخر ما نالها في عصرها إنسان

فلها الكفالة والرضاع وصحبة وكذا جزاء المحسن الإحسان

وقال الحافظ مغلطاي أيضًا : ورأيت ليلة الأحد ثاني عشر من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة في المنام «عيسى ابن مريم» - عليهما الصلاة والسلام - وسألته عنها ، فقال مجيبًا في الحال : رضي الله عنها[1] . اهـ .

وأسلم أيضًا زوجها «الحارث بن عبد العزى» ، ولم يذكره كثير ممن ألف في الصحابة .

وذكره ابن إسحاق في رواية «يونس بن بكير[2]» .

وفي شرح الهمزية لـ «ابن حجر الهيتمي» : أن «حليمة» أسلمت[3] هي وزوجها ،

= ١ - شرح البخاري .

٢ - الزهر الباسم . . . وقد بحثت في صورة المخطوط المتوافرة لدي عن بيتي الشعر فلم أصل إليهما .

٣ - كتاب الإشارة وهو مختصر كتاب الزهر الباسم . . . إلى غير ذلك من المؤلفات .

توفي - رحمه الله تعالى سنة «٧٦٢ هـ» اهـ / الدرر . بتصرف ، وانظر : (النجوم الزاهرة) (١١ / ٩) .

(١) قصة رؤياه التي ذكرها المؤلف هنا بحثت عنها في كتابه (الزهر الباسم . . .) فلم أصل إليها .

(٢) رواية «يونس بن بكير» ذكرها السهيلي في (الروض الأنف) (١ / ١٨٥) - في أبيه ﷺ من الرضاعة، وإسلامه فقال :

«وقد ذكره ابن يونس في روايته فقال : حدثنا ابن إسحاق . . . عن رجال من بني سعد بن بكر قال : قدم الحارث بن عبد العزى . . . «مكة» حين أنزل عليه القرآن ، فقالت له قريش : ألا تسمع يا حار ما يقول ابنك هذا ؟!

فقال: وما يقول ؟ قالوا : « يزعم أن الله يبعث بعد الموت، وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه، ويكرم فيهما من أطاعه، فقد شتت أمرنا ، وفرق جماعتنا» ، فأتاه فقال : «أي بني ما لك ولقومك يشكونك ويزعمون أنك تقول : إن الناس يبعثون بعد الموت ، ثم يصيرون إلى جنة ونار ؟!» فقال رسول الله ﷺ : «نعم أنا أزعم ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبت ، لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم» . فأسلم «الحارث» بعد ذلك ، وحسن إسلامه ، وكان يقول حين أسلم : «لو قد أخذ بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني - إن شاء الله - حتى يدخلني الجنة» اهـ : الروض الأنف .

(٣) عن إسلام «حليمة» قال الحافظ مغلطاي في كتابه (الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم) مخطوط ١ / ورقة ٧٨ / ب ، ٧٩/ أ] : «وأما حليمة بنت أبي ذؤيب - رضي الله عنها - فقد ذكرها في جملة الصحابة من غير تردد ولا شك جماعة من الأئمة منهم : أ - ابن أبي خيثمة . ب - الطبراني . ج - العسكري . د - أبو نعيم الأصبهاني . هـ - ابن عبد البر . و - ابن سبع . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وبنوها[١].

وصحح «ابن حبان[٢]» وغيره حديث إسلام «حليمة» وابنتها «الشيماء» ، وإنما استرضع ﷺ في بني سعد ؛ لأن نساء قريش كن يرين إرضاع أولادهن عارًا عليهن ، فكانت الأمهات يتخذن لأولادهن المراضع ، وأيضًا لينشأ غريبًا نائيًا عن قومه فيكون أنجب للغلام ، وأفصح له ، ولهذا قال ﷺ : «أنا أعرب العرب ، ولدتني قريش ، ونشأت في بني سعد فأنى يأتيني اللحن[٣]». فجمع الله بذلك قوة عارضة البادية

= ز - القاضي عياض . ح - ابن منده .

وتبعهم غير واحد من المتأخرين . وقول من قال من المتأخرين : «لم يثبت إسلامها» غير جيد ، وقد أفردت لذكرها جزءًا اسمه (التحفة السنية في ذكر حليمة السعدية) : استدللت فيه على صحة إسلامها ، وبطلان قول من شذ فقال : لم تسلم ...» اهـ : الزهر الباسم .

وقال ابن الجوزي في (الحدائق في علم الحديث والزهديات) (١ / ١٦٩) : «ثم قدمت بعد النبوة فأسلمت وبايعت ، وأسلم زوجها «الحارث بن عبد العزى» اهـ : الحدائق تحقيق : مصطفى السبكي . طبع دار الكتب العلمية ، نسخة مكتبة (مسجد الهدي المحمدي) بعين شمس الشرقية .

وانظر : (الاستيعاب) للإمام / ابن عبد البر (٤ / ٣٧٤) رقم (٣٣٣٦) ، وانظر : (الإصابة) للحافظ ابن حجر (٤ / ٢٧٤) رقم : ٢٩٩ .

(١) عن إسلام بنيها - رضي الله عنهم - انظر : المراجع الآتية :

١ - (الاستيعاب) للحافظ ابن عبد البر بحاشية (الإصابة) (١٣ / ٦١) رقم : (٣٤٠٣) .

٢ - (الإصابة) للحافظ : ابن حجر (١٣ / ٩ ، ١٠) رقم : (٦٣٠) .

٣ - (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للصالحي (١ / ٣٨٢) .

(٢) حديث ابن حبان أخرجه في (صحيحه - بترتيب ابن بلبان) (١٠ / ٤٤) رقم : (٤٢٣٢) بلفظ : «حدثنا عمارة بن ثوبان ؛ أن أبا الطفيل أخبره أن النبي ﷺ كان بـ «الجعرانة» يقسم لحمًا ... قال : فأقبلت امرأة بدوية ... إلخ» كما تقدم .

والحديث أخرجه الإمام / أبو يعلى في (مسنده) (٢ / ١٩٥) رقم : (٩٠٠) وانظر : (الإصابة) للحافظ ابن حجر - المصدر السابق - .

(٣) حول حديث : «أنا أعربكم ...» . قال ابن كثير في (البداية ...) ٢ / ٢٥٧ - رضاعه ﷺ : قال ابن إسحاق : كان رسول الله ﷺ يقول لأصحابه : «أنا أعربكم أنا قرشي ، واسترضعت في بني سعد» اهـ / البداية .

وحول حديث : «أنا أعرب العرب ...» انظر أيضًا : المراجع الآتية :

١ - (الطبقات) لابن سعد (١ / ١١٣) .

٢ - (الجامع الكبير) للإمام / السيوطي - نسخة قوله : (١ / ٣٢٧) . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

١/ب] وجزالتها ،/ ونصاعة ألفاظ الحاضرة وورنقها[١] ، فلما فصلته «حليمة» قدمت به هي وزوجها «الحارث» ومن كان معهما على أمه ، وهم أحرص شيء على مكثه فيهم لما يرون من بركته[٢] ﷺ ، فكلموا أمه في ذلك ، ففعلت فرجعت به «حليمة» إلى أهلها .

= ٣ - (الجامع الصغير) للسيوطي مع شرحه (فيض القدير) للمناوي (٣ / ٤٤) .

٤ - (السيرة النبوية) لابن هشام مع (الروض الأنف) للسهيلي (١ / ١٩٢) .

٥ - (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي (٢ / ٣٦٤) .

٦ - (إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين) للإمام / الزبيدي (٧ / ١١٢) .

٧ - (كشفالخفاء ومزيل الإلباس. . .) للعجلوني (١ / ٢٣٢) .

(١) حول إرضاع نساء قريش لأولادهن في البادية يقول الإمام / السهيلي في (الروض الأنف) (١ / ١٨٧ - ١٨٨) تحت عنوان : «الأسباب الدافعة للاسترضاع» :

«وأما دفع قريش وغيرهم من أشراف العرب أولادهم إلى المراضع فقد يكون ذلك لوجوه :

أولًا :

تفريغ النساء إلى الأزواج ، كما قال «عمار بن ياسر» لأم سلمة رضي الله عنها - وكان أخاها من الرضاعة - حين انتزع من حجرها «زينب بنت أبي سلمة» فقال : دعي هذه المقبوحة المشقوحة التي آذيت بها رسول الله ﷺ .

ثانيًا :

وقد يكون ذلك منهم أيضًا لينشأ الطفل في الأعراب ، فيكون أفصح للسانه ، وأجلد لجسمه ، وأجدر ألا يفارق الهيئة المعدية كما قال «عمر» رضي الله عنه : «تمعددوا وتمعززوا - اشتدوا - واخشوشنوا . . .» ، وقد قال عليه السلام لـ «أبي بكر» حين قال له : ما رأيت أفصح منك يا رسول الله ! فقال : «وما يمنعني وأنا من قريش وأُرْضِعتُ في بني سعد ؟» فهذا كله ونحوه كان يحملهم على دفع الرضعاء إلى المراضع الأعرابيات» اهـ / الروض الأنف .

(٢) حول بركته ﷺ عندما أخذته «حليمة» يقول ابن إسحاق وغيره : «قالت - يعني حليمة : «فلما أخذته رجعت به إلى رحلي فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي ، وشرب معه أخوه حتى رويا ، ثم ناما ، وكنا ننام معه قبل ذلك ، وقام زوجي إلى شارفنا - ناقتنا - تلك ، فإذا إنها لحافل، فحلب منها ما شرب وشربت معه ، حتى انتهينا ريًّا وشبعًا ، فبتنا بخير ليلة» .

قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا : «تعلمي والله يا حليمة : لقد أخذت نسمة مباركة» . قالت : «فقلت : والله إني لأرجو ذلك» . قالت : «ثم خرجنا وركبت أتاني - حماري - وحملته عليها معي ، فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليه شيء من حمرهم ، حتى إن صواحبي ليقلن لي : يابنة أبي ذؤيب ويحك ! أربعي علينا ، أليست هذه أتانك التي خرجت عليها ؟ ! فأقول لهن : بلى والله ، إنها لهي هي ، فيقلن: والله إن لها لشأنًا . قالت : ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد . وما أعلم أرضًا من أرض الله أجدب منها ، فكانت غنمي تروح عليّ حين قدمنا به شباعًا =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(فلمّا شب ﷺ) أي : صار غلامًا جفرا - والجفر[١] - الغليظ الشديد - ويقال : هو الصبي ابن أربعة أعوام أو نحوها ، (وسعى) أتاه[٢]وهو عندهم : ملكان أو ثلاثة ، وهو مع أتراب[٣]له من الصبيان ، فاختطفه من بينهم وأضجعاه ، وشقا صدره[٤] ، وهم

= لبَنًا فنحلب ونشرب، وما يحلب إنسان قطرة لبن ، ولا يجدها في ضرع، حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم : ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب . فتروح أغنامهم ما تبض بقطرة لبن ، وتروح غنمي شباعًا لبنًا ، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته - أي فطمته - وكان يشب شبابًا لا يشبه الغلمان ، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلامًا جفرًا» اهـ : السيرة النبوية للإمام / ابن هشام مع (الروض الأنف) (١ / ١٨٥ - ١٨٦) .

وحول بركته انظر أيضًا : المصادر والمراجع الآتية :

أ - (الطبقات الكبرى) للإمام / ابن سعد (١ / ١١٢) ذكر من أرضع الرسول ﷺ . . . إلخ ؟ .

ب - (تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك -) للإمام / محمد بن جرير الطبري (٢ / ١٥٨ - ١٦٠) .

ج - (الثقات) للإمام / ابن حبان (١ / ٣٨ - ٣٩) .

د - (أعلام النبوة) للإمام / أبي الحسن البصري الماوردي ، ص (٢٢٧ - ٢٢٨) .

(١) و«الجفر» زيادة على ما ذكره المؤلف نذكر ما قاله ابن الأثير في (النهاية) فيقول : «جفر في حديث حليمة ظئر النبي ﷺ قالت : «كان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر ، فبلغ ستًّا وهو جفر» ، استجفر الصبي إذا قوي على الأكل وأصله في أولاد المعز إذا بلغ أربعة أشهر ، وفصل عن أمه ، وأخذ في الرعي قيل له : «جفر» ، والأنثى جفرة» اهـ / النهاية / جفر .

(٢) حول قوله : « . . . أتاه ملكان أو ثلاثة . . .إلخ» : الملكان هما : جبريل ، وميكائيل كما في رواية ميمون بن سياه عن أنس عند الطبراني . والثالث : من الجائز أن يكون إسرافيل .

وفي (صحيح مسلم بشرح النووي) باب الإسراء (٢ / ٢١٧) : « . . . أنه جاءني ثلاثة نفر . . .» وفي (سبل الهدى والرشاد) للصالي (١ / ٣٨٨) . . . «إذ أتاني رهط ثلاث» .

وانظر : تاريخ الطبري (٢ / ١٦١) .

(٣) و «الأتراب» : جمع ترب ، وهو المماثل في السن .

(٤) اختلف العلماء في حادث شق الصدر لرسولنا ﷺ فقال بعضهم : «الشق تم مرة واحدة ، وهو عند ظئره «حليمة» لأن الهدف هو إخراج حظ الشيطان وحظه لا يتكرر» . وقال بعضهم : «وقع الشق مرتين :

الأولى : وهو عند حليمة .

والثانية : «ليلة الإسراء» واستدلوا لهما بحديثي أنس عند الإمام / مسلم في صحيحه :

الحديث الأول : أخرجه في صحيحه (باب الإسراء ، وفرض الصلوات) (٢ / ٢١٦) بلفظ : عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام .

وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

. . . .

= «هذا حظ الشيطان . . . إلخ» اهـ / صحيح مسلم بشرح النووي .

الحديث الثاني : أخرجه الإمام / مسلم في صحيحه [الباب السابق ٢ / ٢١٧ - ٢١٨] بلفظ :

عن أنس بن مالك قال : كان أبو ذر - رضي الله عنه - يحدث أن رسول الله ﷺ قال : «فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل - عليه السلام - ففرج صدري ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا فأفرغهما في صدري ، ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء . . .» اهـ / صحيح مسلم بشرح النووي .

وقال فريق آخر : «الشق تم ثلاث مرات ذكروا المرتين السابقتين ، وزادوا مرة ثالثة تمت بغار (حراء) مستدلين بحديث «عائشة - رضي الله عنها - الذي أخرجه أبو نعيم ، والبيهقي في دلائلهما ، والطيالسي ، والحارث ابن أبي أسامة في مسنديهما .

والحكمة فيه : زيادة الكرامة ليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوي ، في أكمل الأحوال من التطهير» اهـ : المواهب اللدنية مع شرحها (١ / ١٥٣) .

وقال فريق آخر : الشق تم أربع مرات : منها حينما كان عمره ﷺ عشر سنين وأشهرًا ، واستدلوا بحديث «عبد الله بن أحمد» في زوائد المسند - مسند محمد بن أبي بن كعب (٥ / ١٣٩) بلفظ :
عن محمد بن أبيّ بن كعب ، أن أبا هريرة - رضي الله عنه - كان حريًا أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشياء لا يسأله عنها غيره فقال يا رسول الله : ما أول ما رأيت من أمر النبوة ؟ ! فاستوى جالسًا ، وقال : «لقد سألت يا أبا هريرة : إني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر ، وإذا بكلام فوق رأسي ، وإذا بوجوه لم أرها لخلق قط ، وأرواح لم أجدها من خلق قط ، وثياب لم أرها على أحد قط ، فأقبلا يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأخذهما مسًا ، فقال أحدهما لصاحبه : «أضجعه» . فأضجعاني بلا قصر ولا هصر ، فقال أحدهما لصاحبه : افلق صدره . فهوى أحدُهما إلى صدري ففلقها - فيما أرى - بلا دم ولا وجع ، فقال : «الغل والحسد» فأخرج شيئًا كهيئة العلقة ، ثم نبذها فطرحها فقال له : «أدخل الرحمة والرأفة» . فإذا مثل الذي أخرج شبه الفضة ، ثم هز إبهام رجلي اليمنى فقال : «اغد أسلم» . فرجعت بها أغدو بها رأفة على الصغير ورحمة على الكبير» . وقال الهيثمي في [مجمع الزوائد كتاب علامات النبوة ، باب في أول أمره وشرح صدره [٨ / ٢٢٥] . رواه عبد الله بن أحمد ، ورجاله ثقات ، وثقهم ابن حبان» اهـ : مجمع الزوائد .

وعزا الزرقاني في (شرح المواهب) (١ / ١٥٣) الحديث إلى أبي نعيم في (الدلائل) ، إلى ابن حبان ، وابن عساكر ، والضياء في (المختارة) : عن أبي بن كعب . اهـ / (المواهب) .

وذكر القسطلاني والزرقاني في (المواهب) وشرحها (١ / ١٥٣) : «الشق مرة خامسة ، وهو ابن عشرين سنة فيما قيل ، ولم تثبت» اهـ : المواهب وشرحها .

الحكمة في شق صدره الشريف :

قال الإمام القسطلاني في (المواهب اللدنية) (١ / ١٥٣ - ١٥٤) :

«والحكمة في شق صدره الشريف ﷺ في حال صباه ، وهو عند ظئره تطهيره عن حالات =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ينظرون ، فلما علمت بذلك «حليمة» ردته[1] مع زوجها إلى أمه ، فقالت لها : ما ردكما به يا ظئر[2] ، فقد كنتما عليه حريصين ؟ !

فقالت : نخشى الإتلاف والأحداث ، فقالت : ماذا لي بكما ، أصدقاني شأنكما ؟ فأخبرتها بخبره ، وما وقع له من شق الصدر ، فقالت : أخشيتما عليه ؟ ! كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل ؟ والله إنه لكائن لابني هذا شأن . قالت حليمة :

= الصبا حتى يتصف في سن الصبا بأوصاف الرجولة ؛ ولذلك نشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان وغيره ، وخلقت هذه العلقة لأنها من جملة الأجزاء الإنسانية ، فخلقت تكملة للخلق الإنساني . . .

ونزعها كرامة ربانية طرأت بعد ، فإخراجها بعد إخراجها أدل على مزيد الرفعة ، وعظيم الاعتناء والرعاية من خلقه بدونها ، قاله العلامة السبكي .

وقال غيره : «لو خلق سليمًا منها لم يكن للآدميين اطلاع على حقيقته ، فأظهره على يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه ، كما برز لهم مكمل الظاهر» اهـ / المواهب مع شرحها .

وقال جمال الدين محمد الأشخر ، اليمني شارح كتاب (بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل) (١ / ٤٣) :

«قلت : الحكمة في تكرير الشق أربعًا : أن الشق إنما هو لإذهاب حظ الشيطان منه ، وقد علم من صحيح الحديث جريانه من ابن آدم مجرى الدم من العروق ، والدم يستمد من الطبائع الأربع ، فقطع في كل مرة من مرات الشق من طبيعته . . . إلخ» اهـ : بهجة المحافل . . . مع شرحها . طبع دار صادر . بيروت .

(١) حديث رد «حليمة» - رضي الله عنها - رسول الله ﷺ لأمه : ذكره الإمام / ابن إسحاق كما في (السيرة النبوية) لابن هشام (١ / ١٨٨) فقال :

«قالت : وقال أبوه : "يا حليمة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب - بعد حادثة شق الصدر - فألحقيه بأهله قبل أن يظهر ذلك به" . قالت : "فاحتملناه فقدمنا به على أمه ، فقالت : ما أقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة عليه ، وعلى مكثه عندك ؟" قالت : "فقلت : قد بلغ الله به وقضيت الذي عليَّ ، وتخوفت الأحداث عليه فأديته إليك كما تحبين" . قالت : "ما هذا شأنك فأصدقيني خبرك؟" قالت : "فلم تدعني حتى أخبرتها" . قالت: "أفتخوفت عليه الشيطان؟" قالت : "قلت : نعم" . قالت : "كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل ، وإن لابني لشأنًا ، أفلا أخبرك خبره ؟ قالت : "قلت : بلى" . قالت : رأيت حين حملت به أنه خرج مني نور أضاء قصور بصرى من أرض الشام . . . إلخ» اهـ : السيرة النبوية لابن هشام .

وانظر : (أعلام النبوة) للإمام / أبي الحسن الماوردي ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) و«الظئر» «المرضعة غير ولدها ، ويقع على الذكر والأنثى . . . إلخ» اهـ : (النهاية في غريب الحديث) للإمام / ابن الأثير .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[١٤/أ] وحدثت «عبد المطلب»[(١)] حديثه ، فقال : / يا حليمة : إن لابني هذا لشأنًا ، ووددت أني أدرك هذا الزمان . ثم جهزني «عبد المطلب» أحسن جهاز ، وصرفني إلى منزلي بكل خير ، (فلما أتت ﷺ له ست سنين[(٢)]) وقيل : خمس سنين ؛ لما رواه أبو نعيم[(٣)] عن أم سماعة بنت أبي رهم ، عن أمها قالت : شهدت آمنة بنت وهب في علتها التي ماتت فيها ، ومحمد ﷺ غلام يافع له خمس سنين ، عند رأسها «ماتت أمه» ولها من العمر نحو العشرين سنة تقريبًا (مرجعها من المدينة) وذلك في (الأبواء[(٤)]) ، وهو موضع بين مكة والمدينة ، بينه وبين المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا[(٥)]،

---

(١) قولها : «وحدثت عبد المطلب... إلخ» في (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ، الباب الرابع ، قصة الرضاع (١ / ٣٩٠ - ٣٩١) .

وانظر : (إتحاف الورى بأخبار أم القرى) للإمام / عمر بن فهد (١ / ٨٨) .

(٢) عن وفاة أمه ﷺ وعمره ست سنوات قال ابن إسحاق :

«فلما بلغ رسول الله ﷺ ست سنين توفيت أمه آمنة ... إلخ» اهـ /(السيرة النبوية) لابن هشام مع (الروض الأنف) (١ / ١٩٤) .

وانظر : (الطبقات الكبرى) للإمام / ابن سعد - ذكر وفاة آمنة - (١ / ١٦٦) .

وانظر : (تاريخ الطبري) (٢ / ١٦٥) .

وانظر (تاريخ الإسلام) للإمام / الذهبي ص ٥٠ .

(٣) رواية «أبي نعيم» عن «أم سماعة» ذكرها الحافظ «مغلطاي» في كتابه (الزهر الباسم) . مخطوط الجزء الأول ، لوحة ٨٠ / ب] بلفظ : «... من حديث عبد الله بن العلاء ، عن الزهري ، عن أم سماعة بنت أبي رهم ، عن أمها قالت : شهدت آمنة في علتها التي ماتت فيها ، ومحمد غلام يفع له خمس سنين ، إذ أغمي عليها ، فلما أفاقت قالت :

بارك الله فيك من غلام يا بن الذي عوجل بالحمام

... إلخ» - انظر : بقية الأبيات - في (الحاوي للفتاوي) للسيوطي (٢ / ٢٢٢) .

وأثر أم سماعة ذكره السيوطي في الحاوي للفتاوي (٢ / ٢٢٢) .

الأمر الثالث :

أثر ورد في أم النبي ﷺ خاصة أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة - لم أعثر عليه في الدلائل - رجوعه إلى مكة ، ووفاة أمه بالأبواء بسند ضعيف من طريق الزهري ، عن أم سماعة بنت أبي رهم ، عن أمها قالت : «شهدت ... إلخ» اهـ : الحاوي طبع دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ، وانظر : سبل الهدى والرشاد للصالحي (١ / ١٢١) .

(٤) في بعض نسخ (أوجز السير) بـ «الأبواء» بدل «في الأبواء» وكلاهما صواب .

(٥) و«الميل» : مقياس للطول قدر قديمًا بأربعة آلاف ذراع ، وهو الميل الهاشمي ، وهو : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

- وكانت أخرجته[1] إلى أخواله بني عدي بن النجار، تزيره إياهم، ومعه «أم أيمن[2]» رضي الله عنها، فنزلت به بدار «النابغة» [3] فأقامت به عندهم شهرًا، ثم رجعت به إلى «مكة» بعد خمسة أيام من موت أمه، (فيتم[4] ﷺ في حجر[5] جده

= أ - «بري».

ب - و«بحري».

فالبري: يقدر الآن بما يساوي: ١٦٠٩ من الأمتار.

والبحري: يساوي: ١٨٥٢ من الأمتار: اهـ / المعجم الوسيط.

(١) حول خروج الرسول ﷺ مع أمه لزيارة أخواله، انظر المصادر والمراجع الآتية:

أ - (السيرة النبوية) للإمام / ابن هشام مع (الروض الأنف) (١ / ١٩٢)، وفيها:

«.... تزيره إياهم ... إلخ».

أي: تزير الرسول ﷺ أخوال أبيه ....»

قال ابن هشام: «فهذه الخئولة التي ذكرها ابن إسحاق لرسول الله ﷺ فيهم».

ب - الطبقات الكبرى للإمام / ابن سعد (١ / ١١٦) - ذكر وفاة آمنة أم رسول الله ﷺ وفيها: «فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بني عدي بن النجار تزورهم به ... إلخ» الطبقات.

ج - تاريخ الطبري للإمام / ابن جرير الطبري (٢ / ١٦٥ - ١٦٦)، وفيه: «كانت قدمت به المدينة على أخواله ... تزيره إياهم ... إلخ» اهـ / تاريخ الطبري.

د - دلائل النبوة (١ / ١٦٣) للإمام / أبي نعيم - «ذكر خروجه ﷺ مع أمه إلى المدينة زائرًا أخواله».

هـ - السيرة النبوية للإمام / ابن كثير (١ / ٢٣٥).

والمراد بأخواله هنا أخوال أبيه؛ لأن رسول الله ﷺ ليس له أخوال، ولا خالات؛ لأن أمه «آمنة» ليس لها أخ، ولا أخت، فيكون خالًا للرسول ﷺ.

قال ابن قتيبة: الزهريون يقولون: «نحن أخواله؛ لما كانت أمه منهم، وبنو النجار أخوال أبيه ....» اهـ: وسيلة الإسلام بالنبي - عليه السلام - للإمام / ابن قنفذ (ت ٨١٠ هـ) ص ٦٤.

(٢) «أم أيمن» تقدم الحديث عنها.

(٣) دار «النابغة» تقدم الحديث عنها.

(٤) حول اليتيم «يقول الجوهري في الصحاح - باب الميم فصل الياء (٥ / ٢٠٦٤): «وقد يتم الصبي - بالكسر - ييتم يتما بضم الياء -، ويتمًا - بفتح الياء وبالتسكين فيهما -. واليتيم في الناس من قبل الأب، وفي البهائم من قبل الأم، وكل شيء مفرد يعز نظيره فهو يتيم». يقال: «درة يتيمة» اهـ / الصحاح / للجوهري.

وقال صاحب القاموس: «يتم» «كضرب وعلم» يتمًا ... ما لم يبلغ الحلم. القاموس.

(٥) و«حجر» بكسر الحاء وفتحها مع سكون الجيم -: الكنف والرعاية والحماية، يقال: هو في حجره، (أي: كنفه ورعايته)، وفي التنزيل ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [سورة =

kitabweb-2013.forumaroc.net

عبد المطلب) ، فقالت الملائكة [(١)]: إلهنا وسيدنا ، بقي نبيك يتيمًا ! فقال الله - تعالى
١/ب] - : أنا له حافظ / ونصير . قال - تعالى - ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ⁽٦⁾﴾ [(٢)] وإنما يتم ﷺ لئلا يكون عليه حق لمخلوق ، نقله «أبو حيان» في «البحر [(٣)]» ، وأيضًا لينظر ﷺ إذا وصل إلى مدارج عزه ، وعلو مراقي كرامته ؛ فيعلم أن العزيز من أعز اللهُ ، وأن قوته ليست من الآباء والأمهات ، وإنما هي من الله - تعالى - وليرحم الفقير والأيتام [(٤)]» .

أخذ الألدا بالرسول ولم يزل ... برسوله الفرد اليتيم رحيما
نفسي الفداء لمفرد في يتمه ... والدر أحسن ما يكون يتيما [(٥)]

(فلما أتت له ﷺ ثماني [(٦)] سنين) على ما ذكره

= النساء من الآية ٣٣] اهـ : المعجم الوسيط .

(١) حول قوله : «قالت الملائكة إلهنا ... إلخ» انظر : (المواهب اللدنية) للقسطلاني مع شرحها للزرقاني (١ / ١١٠) .

(٢) سورة الضحى ، الآية : ٦ .

(٣) قول أبي حيان : «لئلا يكون عليه ... إلخ» ذكره الإمام / محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان في تفسيره (البحر المحيط) (٨ / ٤٨٥) فقال :

«قيل لجعفر الصادق : لم يتم النبي ﷺ ؟ قال : لئلا يكون عليه ... إلخ» اهـ / تفسير البحر المحيط . طبع دار الفكر .

وانظر : ما نقلناه من (الكنز المدفون) للسيوطي كما سيأتي تحت رقم : ١ .

وانظر : المواهب اللدنية للقسطلاني مع شرحها للزرقاني (١ / ١١٠) .

(٤) من أول قوله : «... وأيضًا لينظر ﷺ إذا وصل إلى مدارج عزه...» إلى قوله : «... والأيتام» منقول بنصه ، من كلام الإمام السيوطي - رحمه الله - من الكتاب المنسوب إليه والمسمى بـ «الكنز المدفون» أو «الفلك المشحون» ص ٢٨٣ ، حيث قال تحت عنوان -

فـائـدة :

«لم ربى الله - تعالى - نبينا يتيمًا ؟ قال : لأن أساس كل كبير صغير ، وعقبى كل حقير خطير ، وأيضًا لينظر ...» اهـ / الكنز المدفون . طبع مكتبة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأخيرة سنة ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م .

(٥) بيتا الشعر بحثت عنهما في المراجع المتوفرة لدي فلم أصل إليهما . وقد تقدم بيان ما قيل في (يتم) .

(٦) في بعض نسخ (أوجز السير) «ثمان» بدون ياء ، وهذا جائز لغة .

وحول وفاة «عبد المطلب» وعمره ﷺ ثماني سنين قال ابن إسحق : «فلما بلغ رسول الله ﷺ ثماني سنين هلك عبد المطلب» اهـ / (السيرة النبوية) لابن هشام مع (الروض الأنف) للسهيلي (١ / ١٩٥) .

kitabweb-2013.forumaroc.net

الواقدي[١] عن شيوخه ، ورواه «محمد بن عمر الأسلمي» ، عن «أم أيمن» . وقيل : (وشهران[٢] وعشرة أيام توفي جده «عبد المطلب») عن سن عالية[*] ، مختلف في حقيقتها ، أدناهما في نقل خمس وستون سنة ، وقيل : عشر سنين ومائة[٣] ، وبه صدر الشامي[٤] ، ونقل ترجيحه[٥] ، ودفن بالحجون[**] .

---

(١) حديث الواقدي عن شيوخه . . . إلخ .

أخرجه الإمام / ابن سعد في (الطبقات) (ذكر وفاة عبد المطلب) (١ / ١١٩) بلفظ : «. . . ومات عبد المطلب . . . وسئل رسول الله ﷺ أتذكر عبد المطلب ؟ قال : «نعم ، أنا يومئذٍ ابن ثماني سنين . . . إلخ» اهـ / (الطبقات لابن سعد) بتصرف .

وعن وفاة «عبد المطلب» وسن الرسول ﷺ أكثر من ثماني سنين انظر المراجع الآتية :

أ - دلائل النبوة للإمام / أبي نعيم / ١ / ١٦٦ .

ب - الإشارة للحافظ / مغلطاي ص ٧٤ .

(٢) رواية الشهرين والعشرة أيام ذكرها الحافظ ابن الجوزي في كتابه تلقيح فهوم أهل الأثر ص ١٣ .

(*) وحول قوله : «. . . عن سن عالية» قال «ابن سيد الناس» في (عيون الأثر) (١ / ١٠٣) - ذكر وفاة عبد المطلب . . . إلخ :

«ثم إن عبد المطلب بن هاشم هلك عن سن عالية مختلف في حقيقتها» ، قال أبو الربيع بن سالم : «أدناها - فيما انتهى إليَّ ، ووقفت عليه - خمس وتسعون سنة . ذكر ذلك الزبير ، وأعلاها . . . وبلغ عبيد مائة وعشرين سنة ، وبقي عبد المطلب بعده عشرين سنة ، وكانت سنة تسع من الفيل . . . إلخ» اهـ / عيون الأثر .

(٣) حول سن «عبد المطلب» عند وفاته يقول الإمام / ابن سعد في (الطبقات) (١ / ١١٩) : «. . . ومات عبد المطلب فدفن بالحجون ، وهو يومئذٍ ابن اثنتين وثمانين سنة ، ويقال : ابن مائة وعشر سنين . . . وقال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب ، عن أبيه ، قال : مات عبد المطلب . . . قبل الفجار ، وهو ابن عشرين ومائة سنة» اهـ / الطبقات .

وانظر : (دلائل النبوة) للإمام / أبي نعيم (١ / ١٦٦) .

وانظر : (إتحاف الورى بأخبار أم القرى) للنجم عمر بن فهد (ت ٨٨٥هـ) (١ / ٩٧) . ولم أعثر على رواية وفاته في سن خمس وستين ، التي ذكرها ابن فارس ، ولعلها خمس وتسعون سنة ، والله أعلم .

(٤) انظر : ما ذكرناه سابقًا حول وفاته . وقوله : «وصدر به الشامي . . . إلخ» هو قول الواقدي وقد ذكرناه سابقًا . وانظر زيادة على ما تقدم من المراجع : (جمل أنساب الأشراف) للبلاذري (١ / ١٠٦) .

(٥) ترجيح الشامي هذا انظره في كتابه [سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١ / ٣٣١] .

(**) قال بدفنه في الحجون كل من :

أ - ابن سعد في الطبقات ١ / ١١٩ . ب ـ البلاذي في جمل من أنساب الأشراف ١ / ٩٢ - ٩٣ .

ج - الإمام / ابن كثير في السيرة النبوية (١ / ٢٤١) .

kitabweb-2013.forumaroc.net

(فوليه) عمه (أبو طالب بن عبد المطلب) بوصاة «عبد المطلب» إياه .

[١٥/أ] وقال له / فيما ذكره السهيلي :

أوصيك يا عبد مناف بعدي
بموئم بعد أبيه فرد
فارقه وهو ضجيع المهد(١)

(١) قول السهيلي : «أوصيك... إلخ» في كتابه (الروض الأنف) (١ / ١٨٥) .

وقال الإمام / البيهقي في دلائل النبوة ، ٢ / ٢٢ - ٢٣ ، باب ما جاء في شفقة عبد المطلب «قال ابن إسحاق : وكان عبد المطلب - فيما يزعمون - يوصي أبا طالب برسول الله ﷺ ؛ وذلك أن «عبد الله» و «أبا طالب» لأم . فقال عبد المطلب - فيما يزعمون - فيما يوصيه به - واسم أبي طالب «عبد مناف» فذكر بعد قوله : المهد

.... فكنت كالأم له في الوجد

وذكر أبياتًا أخرى قال فيهن :

بل أحمد رجوته للرشد قد علمت علام أهل العهد
أن الفتى سيد أهل نجد يعلو على ذي البدن الأشد

وقال أيضًا :

أوصيت من كنيته بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب
بابن الذي قد غاب غير آيب

وذكر أبياتًا أخر قال فيهن :

فلست بالآيس غير الراغب بأن يحق الله قول الراهب
فيه وأن يفضل آل غالب
إني سمعت أعجب العجائب من كل حبر عالم وكاتب
هذا الذي يقتاد كالجنائب من حل بالأبطح والأخاشب
أيضًا ومن تاب إلى المثاوب من ساكن للحرم أو مجانب

اهـ / دلائل النبوة ، للإمام / أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨ هـ) تحقيق د / قلعجي طبع دار الكتب العلمية بيروت ط / ١ . وقال الإمام / البلاذري في كتابه (جمل من أنساب الأشراف) ١ / ٩٣] : «قالوا : فلما احتضر «عبد المطلب» جمع بنيه فأوصاهم برسول الله ﷺ وكان الزبير بن عبد الله المطلب ، وأبو طالب ، أخوي «عبد الله» لأمه وأبيه ، وكان =

kitabweb-2013.forumaroc.net

فكفله ، وكان شفيقًا عليه ناصرًا له ، «وكان يحبه حبًا شديدًا لا يحبه ولده ، وكان لا ينام إلا إلى جنبه ، وصب به صبابة[1]لم يصب مثلها بأحد غيره ، وكان يخصه بالطعام وكان عيال «أبي طالب» إذا أكلوا جميعًا أو فرادى لم يشبعوا ، فإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا ، وكان «أبو طالب» إذا أراد أن يغذيهم قال : «كما أنتم حتى يحضر ابني ، فيأتي رسول الله ﷺ فيأكل معهم فيفضلون من طعامهم ، وإن لم يكن معهم لم يشبعهم[2]» وفاضت بركته ﷺ وخيره على جميع أهل ذلك المكان ، وكيف لا وهو السيد الذي يستسقى الغَمامَ بوجهه ، كما أشار إلى ذلك أبو طالب في قصيدته اللامية التي

= «الزبير» أسنهما فاقترع «الزبير» و «أبو طالب» أيهما يكفل رسول الله ﷺ فأصابت القرعة «أبا طالب» فأخذه ، ويقال : بل اختاره الرسول ﷺ على «الزبير» وكان ألطف عميه به ، ويقال : بل أوصاه «عبد المطلب» بأن يكفله بعده» اهـ : (جمل من أنساب الأشراف) للبلاذري .

وانظر : (السيرة النبوية) للإمام / ابن كثير ١ / ٢٤٠ .

وانظر : (إتحاف الورى بأخبار أم القرى) للإمام / عمر بن فهد (١ / ٩٧ - ٩٨) .

(١) وعن «الصبابة» قال السهيلي في (الروض الأنف) (١ / ٢٠٦) : «صب أم ضبث» ، وقال فيه : فصب رسول الله بعمه .

الصبابة رقة الشوق - الصحاح للجوهري (١ / ١٦٠) - يقال : صببت - بكسر الباء - أصب ، ويذكر عن بعض السلف أنه قرأ : ﴿أَصُبُّ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة يوسف من الآية ٣٣] .

وفي رواية أبي بحر : ضبث به محاذرة أن يقضب الحبل قاضبه» اهـ / الروض الأنف .

وانظر : (عيون الأثر) لابن سيد الناس (١ / ١٠٥ - ١٠٦) .

وانظر (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٢ / ١٤٥ (تنبيهات) .

(٢) قوله : «وكان يحبه حبًا شديدًا . . .» إلى قوله : «. . . لم يشبعهم» مقتبس من (الطبقات الكبرى) للإمام / محمد بن سعد (١ / ١١٩ - ١٢٠) .

وقال الحافظ أبو نعيم في (دلائل النبوة - وفاة «عبد المطلب» وضم أبي طالب رسول الله ﷺ [١ / ١٦٦ - ١٦٧ رقم : ١٠٤] : «قالوا : فلما توفي «عبد المطلب» ضم أبو طالب رسول الله ﷺ وكان أبو طالب لا مال له ، وكان له قطيعة من إبل يكون بـ «عرنة» يبدو إليها فيكون ينشأ فيها ، ويؤتى بلبنها إذا كان حاضرًا بمكة ، وكان أبو طالب قد رق عليه وأحبه ، وكان إذا أكل عيال «أبي طالب» جميعًا أو فرادى لم يشبعوا ، وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا ، وكان إذا أراد أن يعشيهم فيقول : «كما أنتم حتى يحضر ابني» . فيأتي رسول الله ﷺ فيأكل معهم ، فكانوا يفضلون من طعامهم ، وإن كان لبنًا شرب رسول الله ﷺ أولهم ، ثم يتناول العيال (القعب) فيشربون منه فيروون عن آخرهم من (القعب) الواحد ، وإن كان أحدهم ليشرب قعبًا وحده .

فيقول أبو طالب : «إنك لمبارك» . وكان الصبيان يصبحون شعثًا رمصًا ، ويصبح رسول الله ﷺ دهينًا كحيلاً» اهـ : دلائل النبوة لأبي نعيم .

kitabweb-2013.forumaroc.net

مدحه بها فقال :

وأبيض(*) يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل(١) هاشم فهم عنده في نعمة(٢) وفواضل(٣)

(*) قوله : «وأبيض» قال عنه الإمام / عبد القادر بن عمر البغدادي في كتابه (خزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب) (٢ / ٦٧ - ٦٨) : «وأبيض : معطوف على «سيد» المنصوب بالمصدر قبله ، وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد ، وهكذا أعربه «الزركشي» في نكته على البخاري المسمى بـ (التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح)» ،وقال: «لا يجوز غير هذا» . وتبعه ابن حجر في (فتح الباري . . .) وكذلك الدماميني في (تعليق المصابيح على الجامع الصحيح) ، وفي حاشيته على (مغني اللبيب) أيضًا ، والصواب الأول . وزعم ابن هشام في المغني : أن أبيض مجرور بـ«رُبَّ» مقدرة ، وأنها للتقليل ، والصواب الأول ؛ فإن المعنى ليس على التنكير ؛ بل الموصوف بهذا الوصف واحد معلوم . و«الأبيض» هنا بمعنى الكريم .

قال السمين في عمدة الحفاظ : عبر عن الكريم بالبياض ؛ فيقال : له عندي يد بيضاء ، أي : معروف ، وأورد هذا البيت .

والبياض : أشرف الألوان ، وهو أصلها ؛ إذ هو قابل لجميعها ، وقد كنى به عن السرور والبشر .

وبالسواد عن الغم ؛ ولما كان البياض أفضل قالوا : البياض أفضل ، والسواد أهول ، والحمرة أجمل ، والصفرة أشكل . . . اهـ : خزانة الأدب . . .تحقيق : الأستاذ عبد السلام هارون - رحمه الله - طبع مكتبة الخانجي .

(١) اختلف العلماء في آل فقال الحافظ السخاوي في (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع) ص ٨١ - الفصل الثامن في تحقيق الآل : اختلف في الآل فقيل : أصله أهل قلبت الهاء همزة ، ثم سهلت ، ولهذا إذا صغر رد إلى الأصل فقالوا : أهيل . وقيل : بل أصله أول من آل يؤول إذا رجع ، سمي بذلك من يؤول إلى الشخص ويضاف إليه ، ويقويه أنه لا يضاف إلا إلى معظم . فيقال : لحملة القرآن آل الله ، وكذا آل محمد ، والمؤمنين والصالحين ، وآل القاضي ولا يقال : آل الحجام و آل الخياط بخلاف أهل فإنها تضاف إلى المعظم وغيره ، ولا يضاف آل أيضا إلى غير العاقل ، ولا إلى الضمير عند الأكثر ، وجوزه بعضهم بقلة .

وقد ثبت في شعر عبد المطلب في قصة أصحاب الفيل :

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وقد يطلق « آل فلان على نفسه وعليه ، وعلى من يضاف إليه جميعا ، وضابطه أنه إذا قيل : فعل آل فلان كذا . دخل هو فيهم إلا بقرينة ، ومن شواهده قوله : ﷺ : « إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة » ، وإن ذكرا معا فلا ، وهو كالفقير والمسكين . . . » اهـ : القول البديع . . .

(٢) في السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ١٣ ، وفي تاريخ الإسلام للذهبي - السيرة النبوية - ص١٦٣ ورد لفظ « في رحمة » بدل « في نعمة » .

(٣) البيتان من قصيدة لـ « أبي طالب » قالها في معاداة خصومه . . . يخبرهم وغيرهم في ذلك =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وبقي ﷺ مع أبي طالب حتى بلغ خمس عشرة سنة ، ثم انفرد بنفسه ، وكان مع ذلك مائلًا إليه(١) .

(وكان أبو طالب أخا عبد الله) والد النبي ﷺ لأمه وأبيه(٢) ، (فلما أتت له ﷺ اثنتي عشرة سنة) على ما قال «البلاذري(٣)» ، وقيل : (وشهرن وعشرة أيام ، ارتحل به ﷺ) عمه (أبو طالب تاجرًا قبل الشام فنزل تيماء(٤)) - وهي بمثناتين فوقية ، ثم تحتية ، والمد

= من شعره أنه غير مسلم رسول الله ﷺ ولا تاركه لشيء أبدا حتى يهلك دونه .

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به ، قال : أقحط أهل المدينة فأتوا رسول الله ﷺ فشكوا ذلك إليه ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر فاستسقى فما لبث أن جاء من المطر ما أتاه أهل الضواحي يشكون منه الغرق ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم حوالينا ولا علينا » فانجاب السحاب عن المدينة ، فصار حواليها كالإكليل فقال رسول الله ﷺ : « لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره » .

فقال له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت قوله : وأبيض يستسقى الغمام بوجهه . . . إلخ . فقال : أجل . اهـ : السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ١٣ - ١٤ .

وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي (ت ٢٨٥هـ) في كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) ص ٢٩ - ٣٠ : ويروى عن النبي ﷺ أنه استسقى على المنبر فسقى فقال : « يا أبا طالباه : لو رأيت ابن أخيك إذ تقول : وأبيض يستسقى . . .إلخ » . ا هـ / ما اتفق لفظه . . . باعتناء / عبد العزيز الميمنى الراجكوتى الأثرى طبع المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ .

وانظر : السيرة النبوية للإمام / الذهبي ص ١٦٣ .

(١) قوله « وبقي مع أبي طالب » إلى قوله : « مائلا إليه » مقتبس من الاستيعاب للحافظ / ابن عبد البر بحاشية الإصابة ١ / ٦٧ .

وانظر : ما نقلناه عن البلاذرى سابقا في وصاة « عبد المطلب » تعليق رقم : ٤ .

(٢) انظر قول البلاذري في كتابه « جمل من أنساب الأشراف ١ / ٩٢ - ٩٣ » .

(٣) و« البلاذري » - بفتح الباء وضم الذال المعجمة وكسر الراء - نسبة إلى شجر من فصيلة البطميات وثمره شبيه بنوى التمر ، ولبه مثل لب الجوز ، وقشره متخلخل .

قيل : إنه يقوى الحفظ ؛ لكن الإكثار منه يؤدي إلى الجنون ا .هـ / من مقدمة - حاشية - كتاب جمل من أنساب الأشراف / تحقيق د / سهيل زكا

و« البلاذرى » هو العلامة الأديب المصنف أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البغدادى البلاذرى الكاتب صاحب التاريخ ، كان كاتبا بليغا شاعرا محسنا ، وسوس بأخرة ، لأنه شرب « البلاذر » للحفظ ، وقد ربط في « البيمارستان » - المستشفى - وفيه مات .

توفي بعد السبعين ومائتين - رحمه الله - تعالى - ا .هـ/ سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣ / ١٦٢ - ١٦٣ .

وانظر : معجم البلدان للإمام / ياقوت الحموى ٢ / ٨٩ - ١٠٢ .

(٤) و: « تيماء » - بالفتح والمد - بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق =

kitabweb-2013.forumaroc.net

كحمراء - بلدة بالشام من أمهات القرى على ثمان مراحل[(١)] من المدينة ، (فرآه حبر من يهود تيماء) ، هكذا وقع في «سيرة الزهري» ، وهي أول سيرة ألفت في الإسلام [(٢)] .

وقال المسعودي في تاريخه[(٣)]: إنه كان نصرانيًا من عبد القيس ، (يقال له : بحيرى) - بفتح الموحدة وكسر المهملة / وسكون المثناة التحتية ثم راء مقصورة [١٥/ب] - واسمه «جرجيس[(*)]» - بتقديم الجيم - كإدريس ، وقيل : «سرجس» - بتقديم السين المهملة - كمجلس (الراهب) ، قال ابن حجر في الإصابة : وما أدري أدرك البعثة أم لا[(٤)]؟!

وقد ذكره غيره ممن ألف في الصحابة كـ «ابن منده» ، و «أبي نعيم» ، وبالجملة فقد مات على دين حق ، وهو وإن لم يدرك البعثة فقد أدرك دين النصرانية[(٥)] قبل نسخه بالبعثة

= حاج الشام . . . كان يقال لها : تيماء اليهودي ، وهي اليوم تتبع المملكة العربية السعودية ا .هـ / معجم البلدان لياقوت الحموى ٢ / ٦٧ . بتصرف .

(١) و« المراحل » : جمع مرحلة ، وهي المسافة يقطعها السائر في نحو يوم أو ما بين المنزلين . المعجم الوسيط .

(٢) قال الإمام / السهيلي في (الروض الأنف) - قصة بحيرى . . . - ١ / ٢٠٥ : « وقع في سيرة الزهري : أن بحيرى كان حبرا من يهود تيماء . ا .هـ / الروض الأنف .

حول كون سيرة الزهري ، هي أول سيرة ألفت في الإسلام قال الإمام / السهيلي في (الروض الأنف) ١ / ٢١٤ (قصة النكاح) : « وذكر الزهري في سيرته ، وهي أول سيرة ألفت في الإسلام » ا .هـ / الروض .

وانظر : مصادر السيرة وتقويمها للدكتور / فاروق حمادة ص ٤٨ . طبع دار الثقافة . الدار البيضاء / بالمغرب

(*) حول تسمية بـ « جرجيس » انظر : (مروج الذهب . . .) للمسعودي ١ / ٥٧ .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ١ / ١٧٦ رقم : ٧٩٥ .

(٣) قول المسعودي : « . . . إنه كان نصرانيا . . . إلخ » ذكره في كتابه « مروج الذهب . . . » ١/ ٥٧ فقال : « إنه كان نصرانيا . . . » .

(٤) قول ابن حجر : « وما أدري . . . إلخ » ذكره في كتابه « الإصابة . . . » ١ / ٢٩٣ رقم : ٧٩١ - ترجمة بحيرى - فقال : « . . . ذكره ابن منده ، وتبعه أبو نعيم ، وقصته معروفة في المغازى ، وما أدري أدرك البعثة أم لا ؟ وقد وقع في بعض السنن ، عن الزهري : أنه كان من يهود تيماء . . . » اهـ / الإصابة .

(٥) حول نصرانية « بحيرى » انظر : الإصابة لابن حجر ١ / ١٧٦ .

وقال ابن حجر الهيتمى في « فتاويه » - مخطوط - لوحة ١٠٣ / ب : « . . . فقد أدرك =

kitabweb-2013.forumaroc.net

المحمدية .

(فقال لأبي طالب : من هذا الغلام معك ؟! قال : هو ابن أخي) . هذا بعد أن قال له أولًا : هو ابني ، فقال له بحيرى : ما هو بابنك ، ولا ينبغي لهذا الغلام أن يكون له أبٌ حيّ . قال : ما فعل أبوه ؟ ! قال : مات وأمه حامل به ، قال : صدقت .

(قال : أشفيق أنت عليه ؟ قال : نعم . قال : فوالله لئن قدمت به الشام ؛ لتقتلنه اليهود ؛ لأنه عدو لهم[(١)]) .

وفي حديث «محمد بن عمر الأسلمي[(**)]» قال : ارجع بابن أخيك إلى بلده

= دين النصرانية » اهـ / فتاوى الهيتمي .

(١) حول قول « بحيرى » لأبي طالب : « من هذا الغلام معك . . . ؟ » انظر المراجع الآتية :

أ - « السيرة النبوية » للإمام / ابن هشام مع « الروض الأنف » للسهيلي ١ / ٢٠٦ .

ب - « دلائل النبوة » للإمام أبي نعيم ١ / ١٦٨ - ١٧٢ رقم : (١٠٨) - ذكر خروج رسول الله ﷺ إلى الشام في المرة الأولى . . . إلخ ا هـ : دلائل النبوة لأبي نعيم .

ج - « دلائل النبوة » للإمام البيهقي ١ / ٣٧٠ .

د - « الدرة المضية في السيرة النبوية » للحافظ / عبد الغنى المقدسي « ت ٦٠٠ هـ » ص ٢٠ .

هـ - « السيرة النبوية » للإمام / ابن كثير ١ / ٢٤٥ « فصل في خروجه - ﷺ - مع عمه « أبي طالب » إلى الشام ، وقصته مع بحيرى .

د - « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير . . . » - السيرة النبوية - للذهبي شأن خديجة ص ٦٣ - ٦٦ .

(**) و« محمد بن عمر » ترجم له الإمام الذهبي في « سيرة أعلام النبلاء » ٩ / ٤٥٤ - ٤٦٩ رقم : (١٧٢) فقال هو : « محمد بن عمر بن واقد الأسلمى مولاهم الواقداي المديني القاضي » .

صاحب التصانيف والمغازي العلامة الإمام أبو عبد الله أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه .

ولد بعد العشرين ومائة وأربعين سمع من صغار التابعين فمن بعدهم بالحجاز ، والشام ، وغير ذلك .

حدث عن « محمد بن عجلان » ، و« ابن جريج » . . . وخلق كثير إلى الغاية من عوام المدينة .

وجمع فأوعى ، وخلط الغث بالسمين ، والخرز بالدر الثمين ، فاطرحوه لذلك ؛ ومع هذا فلا يستغنى عنه في « المغازى وأيام الصحابة وأخبارهم » .

حدث عنه « محمد بن سعد » كاتبه ، و« أبو بكر بن أبي شيبة » ، ومحمد بن يحيى الأزدى . . . وعدة .

ذكره البخاري فقال : سكتوا عنه ، وتركه أحمد ، وابن نمير .

وقال مسلم وغيره : متروك الحديث . . . .

قال البخاري : مات الواقدى في ذى الحجة سنة سبع ومائتين ا هـ : السير . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[١٦/أ] واحذر/ عليه اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا ، وإنه كائن لابن أخيك شأن ؛ فأسرع به إلى بلده ، ولا تذهب إلى الروم ؛ فإنهم إذا عرفوه بالصفة فيقتلونه[١] .

وأخرج الحاكم[٢] وصححه ، والترمذي وحسنه «أن في هذه السفرة أقبل سبعة نفر من الروم يريدون قتله ﷺ ، لعلمهم بنبوته فاستقبلهم «بحيرى» فقال : ما جاء بكم ؟ فقالوا : إن هذا النبي خارج في هذا الشهر ، فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس . قال : أفرأيتم أمرًا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس ردّه ؟ ! قالوا : لا . فبايعوه ، وأقاموا معه وردّه «أبو طالب[٣]» .

(فرجع إلى مكة) وشب رسول الله ﷺ يكلأه الله ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية

= وانظر : « تاريخ بغداد » للخطيب ٣ / ٣٠٢١ رقم : (٩٣٩) .
وانظر : « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ٦ / ٣٨٥ .

(١) حديث الواقدي أخرجه الإمام ابن سعد في « الطبقات الكبرى » ١ / ٧٦ بلفظ :
أخبرنا محمد بن عمر قال : لما بلغ النبي ﷺ اثنتى عشرة سنة ، خرج به أبو طالب إلى الشام في العير التي خرج فيها للتجارة ، ونزلوا بالراهب « بحيرى » ، فقال لأبي طالب في النبي ﷺ ما قال : وأمره أن يحتفظ به ، فرده « أبو طالب » معه إلى مكة ا هـ : الطبقات .

(٢) من الملحوظ على المؤلف - رحمه الله - تقديمه المستدرك للحاكم على جامع الترمذي أحد الكتب الستة .

(٣) الحديث أخرجه الإمام / الترمذي في « جامعه » كتاب « المناقب » ، باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ [٥ / ٥٥٠ رقم : ٣٦٢٠] بلفظ : « عن أبي موسى الأشعرى قال : خرج أبو طالب إلى الشام ، وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش ، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب ، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ، ولا يلتفت .
قال : فهم يحلون أرحالهم ، فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ قال : هذا سيد العالمين ، هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين ، فقال له أشياخ من قريش : ما علمك ؟!
قال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ، ولا يسجدان إلا لنبي ، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ، ثم رجع فصنع لهم ، طعاما ، فلما أتاهم به ، وكان هو في رعية الإبل ، قال : أرسلو إليه ، فأقبل وعليه غمامة تظله ، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة ، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه ، فقال : انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه . قال : فبينما هو قائم عليهم يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم ؛ فإن الروم إذا عرفوه بالصفة فيقتلونه ، فالتفت فإذا هو بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ومعايبها ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، حتى بلغ أن كان رجلًا أفضل قومه مروءة ، وأحسنهم / خلقًا وأكرمهم جوارًا ، وأعظمهم حلمًا ، وأصدقهم حديثًا ، وأبعدهم من [١٦/ب] الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال تنزهًا وتكرمًا ، وما رؤي ملاحيًا ولا مماريًا حتى [ما اسمه[١]] في قومه [إلا[٢]] الأمين ؛ لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة[٣]» .

(فلما أتت له خمس وعشرون سنة[٤]وشهران وعشرة أيام ، خطب إلى خديجة

= ما جاء بكم . . . الحديث » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . اهـ / جامع الترمذي .

وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التاريخ ٤ / ٦١٥ - ٦١٦ .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

وسكت عنه الحافظ الذهبي في التلخيص .

وانظر : « دلائل النبوة » للإمام / أبي نعيم ١ / ١٦٨ - ١٧٢ ذكر خروج رسول الله ﷺ إلى الشام .

وانظر : « دلائل النبوة » للإمام / البيهقي ١ / ٣٧٠ .

وانظر : « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » للنجم عمر بن فهد ١ / ١٠٧ - ١٠٩ .

(١) ما بين الأقواس المعكوفة غير واضح بالأصل ، واقتبسناه من المرجعين الآتيين :

أ - « السيرة النبوية » لابن هشام مع « الروض الأنف » للإمام السهيلي ١ / ٢٠٧ .

ب - « الطبقات الكبرى » للإمام « محمد بن سعد » ١ / ١٢١ ذكر أبي طالب وضمه رسول الله ﷺ وخروجه معه إلى الشام .

(٢) انظر الحاشية السابقة .

(٣) من أول قوله : « يكلأه الله . . . » إلى قوله : « . . . من الأمور الصالحة » اقتبسه المؤلف من كلام ابن إسحاق كما في : « السيرة النبوية » لابن هشام مع « الروض الأنف » ١ / ٢٧٠ .

وانظر : « الطبقات الكبرى » لابن سعد ١ / ١٢١ .

(٤) حول سنه ﷺ عند زواجه بخديجة رضي الله عنها انظر المراجع الآتية :

أ - « الطبقات الكبرى » للإمام محمد بن سعد - ذكر تزويج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد (١ / ٨٤ - ٨٥) .

ب - « السيرة النبوية » للإمام / ابن هشام مع « الروض الأنف » للسهيلي ١ / ٢١١ ، حديث تزويج رسول الله ﷺ خديجة - رضي الله عنها .

ج - « التاريخ » الإمام / الطبري ٢ / ٢٨٠ .

د - « تاريخ الإسلام . . . » للذهبي - السيرة النبوية - « شأن خديجة » ص ٦٣ - ٦٦ .

هـ - « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » للنجم عمر بن فهد ١ / ١٣٥ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

نفسها[1]) وهي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي

(١) قوله : « . . . خطب إلى خديجة نفسها » هذا قول الإمام / ابن فارس . وهناك أقوال أخرى منها :

الأول : قال ابن إسحاق : « وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة ، مع ما أراد الله بها من كرامته ، فلما أخبرها « ميسرة » بما أخبرها به بعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت له - فيما يزعمون - يا ابن عم ، إني قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك في قومك ، وأمانتك ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا ، وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالا . . . إلخ » اهـ / السيرة النبوية لابن هشام .

وانظر : دلائل النبوة للإمام / البيهقي ٢ / ٦٧ وفيها « . . . حتى رغبت خديجة في نكاحه » .

الثاني : أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٣١ - ١٣٢ - ذكر تزويج رسول الله ﷺ خديجة رضي الله عنها بلفظ :

« عن أم سعد بنت سعد بن الربيع عن « نفيسة بنت منبه » قالت : كانت خديجة . . . امرأة حازمة جلدة شريفة . . . وكل قومها كان حريصا على نكاحها ، لو قدر على ذلك ، قد طلبوها وبذلوا لها الأموال ، فأرسلتني دسيسا إلى محمد ﷺ بعد أن رجع في عيرها من الشام ، فقلت : يا محمد ما يمنعك أن تزوج ؟! فقال : ما بيدى ما أتزوج به . قلت : فإن كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة . قال : فمن هي ؟ .

قلت : خديجة . قال : وكيف لى بذلك ؟ قالت : قلت : عليَّ . قال : فأنا أفعل ، فذهبت فأخبرتها ، فأرسلت إليه أن ائت ساعة كذا وكذا ، وأرسلت لعمها « عمرو بن أسد » ليزوجها فحضر ، ودخل رسول الله ﷺ في عمومته ، فزوجه أحدهم .

فقال عمرو . . . : هذا الفحل لا يقرع أنفه ، وتزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة » اهـ : الطبقات لابن سعد .

الثالث :

وأخرج ابن سعد أيضا ١ / ١٣٢ : « أخبرنا معتمر بن سليمان ، قال : سمعت أبي يذكر أن أبا مجلز حدث أن خديجة قالت لأختها : انطلقى فاذكرينى له ؛ أو كما قالت ، وأن أختها جاءت فأجابها بما شاء الله وأنهم تواطئوا على أن يتزوجها رسول الله ﷺ » اهـ / الطبقات .

الرابع :

قال الإمام / السهيلي في « الروض الأنف ١ / ٢١٤ » : « وذكر الزهري في سيرته . . . أن رسول الله ﷺ قال لشريكه الذي كان يتاجر معه في مال خديجة : هلم فلنتحدث عند خديجة ؟ وكانت تكرمهما وتتحفهما ، فلما قاما من عندها جاءت مستنشئة - كاهنة - . . . فقالت له : جئت خاطبا يا محمد ؟

فقال : كلا . فقالت : ولم ؟! فوالله ما في قريش امرأة - وإن كانت خديجة - إلا تراك كفئا لها . فرجع رسول الله ﷺ خاطبا لخديجة مستحييا منها . . . » اهـ / الروض الأنف . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

القرشية[1] .

= الخامس :

أخرج البيهقي في « دلائل النبوة » ٢ / ٧١ باب ما جاء في تزوج رسول الله ﷺ بخديجة : « أن عمار بن ياسر كان إذا سمع ما يتحدث به الناس بتزويجه إياها . . . وإني خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم حتى إذا كنا بالحزورة أجزنا على أخت خديجة ، وهي جالسة على أدم تبيعها فنادتني فانصرفت إليها ووقف لي رسول الله ﷺ فقالت : أما لصاحبك هذا من حاجة في تزويج خديجة ؟

قال عمار : فرجعت إليه فأخبرته فقال : بلى لعمري فذكرت لها قول رسول الله ﷺ فقالت : اغدوا علينا إذا أصبحنا . فغدونا عليهم . . . إلخ » اهـ : دلائل النبوة .

وانظر : سبل الهدى والرشاد للصالحي ٢ / ١٦٤ - ١٦٥ الباب الرابع عشر في نكاحه ﷺ .

من تولى عقد نكاح خديجة رضي الله عنها :

قيل : تولى عقد قرانها أبوها « خويلد » ذكر ذلك كل من :

أ - ابن إسحاق كما جاء في « السيرة النبوية » لابن هشام ١ / ٥٣ .

ب - ابن سعد في « الطبقات الكبرى » ١ / ١٣٢ .

وقد رد هذا القول ابن سعد في « الطبقات » نفسها ١ / ١٣٢ فقال :

« وقال محمد بن عمر : فهذا كله عندنا غلط ، ووهم ، والثبت عندنا المحفوظ عن أهل العلم : أن أباها « خويلد » مات قبل الفجار ، وأن عمها « عمرو بن أسد » زوجها رسول الله ﷺ .

وقيل : تولى عقد قرانها - وهو الصحيح المجمع عليه - عمها « عمرو بن أسد » كما تقدم .

قال المبرد وطائفة معه : الذي أنكح خديجة رضي الله عنها هو عمها لما في حديث الطبراني ، عن جبير بن مطعم ، وابن عباس وعائشة - رضي الله عنهم - أن عمرو . . . هو الذي أنكح خديجة لقوله في الرد على خطبة النكاح لأبي طالب : هو الفحل الذي لا يقدع أنفه . . . » اهـ : الروض الأنف .

وقيل : الذي تولى عقد نكاحها أخوها « عمرو بن خويلد » ذكره ابن إسحاق في آخر الكتاب » اهـ الروض الأنف .

وانظر : « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » للنجم عمر بن فهد ١ / ١٣٥ - ١٣٩ .

و« خديجة » رضي الله عنها كانت تسمى في الجاهلية والإسلام بـ « الطاهرة » .

وفي سيرة التيمي : أنها كانت تسمى : « سيدة نساء قريش » اهـ / الروض الأنف ١ / ٢١٥ .

ولفظ « خديجة » مشتق من قولهم : خدجت الناقة ، وأخدجت إذا ألقت ولدها ناقص الخلق ، ومنه الحديث « كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهيخداج - لمعرفة مخرجى الحديث انظر : الجامع الكبير للسيوطي ص ٦٢٢ - » اهـ : الاشتقاق لابن دريد ١ / ١٦٣ بتصرف .

(١) حول نسب « خديجة » رضي الله عنها انظر : المصادر والمراجع الآتية :

أ - « السيرة النبوية » لابن هشام مع « الروض الأنف » للسهيلي ١ / ٢١٣ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وأمها «فاطمة بنت زائدة بن جندب» ، وهو الأصم بن حجر بن معيص بن عامر بن لؤي(*) ، «فقبلته ورغبت فيه ، والذي عند «أبي سعد النيسابوري»(١) في «الشرف(٢)»: أن خديجة هي التي قالت للنبي ﷺ : اذهب إلى عمك فقل له : عجل لنا بالغداة . فلما جاء قالت له : يا أبا طالب ادخل على «عمرو» عمي ، فكلمه يزوجني من ابن أخيك محمد ابن عبد الله . فقال أبو طالب : يا خديجة لا تستهزئين بي ، فقالت : هذا صنع الله . فقام أبو طالب مع عشرة من قومه . فذكر الحديث(٣) .

[١٧/أ] وعند ابن إسحاق(٤) أنها قالت له :/ يا محمد ألا تتزوج ؟ ! قال : ومن ؟ قالت :

= ب - « الطبقات الكبرى » للإمام / ابن سعد ١ / ١٣١ - ١٣٣ ذكر تزويج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .

ج - « الثقات » للإمام / ابن حبان ١ / ٤٢ - ٤٥ .

د - « عيون الأثر » لابن سيد الناس ١ / ١١٥ - ١٢٠

(*) حول نسب أم خديجة رضي الله عنها قال ابن إسحاق كما في « السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢١٣ : « وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر . . . إلخ » اهـ / السيرة النبوية .

وقال السهيلي في الروض ١ / ٢١٥ : « وأما حجر فهو بفتح الحاء والجيم من حجر كذا قيده الدارقطني ، وأخوه حجير بن عبد معيص بن عامر ، وأما حجر - بسكون الجيم - ففي حي ذي رعين ، وإليه ينسب الحجريون ، وأما حجر - بكسر الحاء - ففي بني الديان : عبد الحجر بن عبد المدان ، وهم من بني الحارث بن كعب بن مذحج . . . » اهـ : الروض الأنف .

(١) و« أبو سعد » ترجم له الإمام / الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ١٧ / ٢٥٦ - ٢٥٧ ترجمة رقم : (١٥٣) فقال : هو : « الإمام / أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراقيم النيسابوري الواعظ الخركوشي - سكة بنيسابور - .

له كتاب دلائل النبوة ، وكتاب الزهد ، قال عنه الحاكم : أقول : إني لم أر أجمع منه علما وزهدا وتواضعا ، وإرشادا .

قال الخطيب : كان ثقة ورعا صالحا . . .

توفي في جمادى الأول سنة ٤٠٧ هـ . اهـ / سير أعلام النبلاء .

(٢) عن كتاب « الشرف » قال عنه حاجي خليفة - صاحب « كشف الظنون » ٢ / ١٠٤٥ : « وكتاب شرف المصطفى لأبي سعد الواعظ : ثمان مجلدات ، ولعله شرف النبوة . ذكره الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع - ص ١٢٠ - ١٩٥ ، ١٩٦ » اهـ / كشف الظنون .

(٣) قول أبي طالب : « يا خديجة . . . إلخ » هو - قول الإمام النيسابوري - ذكره الإمام / الصالحي في كتابه « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » ٢ / ١٦٤ .

(٤) قول الإمام / ابن إسحاق : « أنها قالت له : . . . يا محمد . . . إلخ » انظره في : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ٢ / ١٦٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

أنا . قال : ومن لي بذلك ، أنت أيّم قريش ، وأنا يتيم قريش . قالت : اخطبني . وذكر ذلك الحديث ؛ لما شاهدت رضي الله عنها من تظليل الملائكة له ﷺ ، وقد أخبرها به «ميسرة[١]» ، ولما رواه ابن إسحاق قال : «كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه في المسجد ، فاجتمعن يومًا فيه ، فجاءهن يهودي فقال : يا معشر نساء قريش ، إنه يوشك أن يكون فيكن نبي [٢] فأيكن استطاعت أن تكون له فراشًا فلتفعل ، فسبّه[٣]النساء ، وقبحنه ، وأغلظن له ، وأغضت «خديجة» ولم تعرض فيما عرضن فيه النساء ، ووقر ذلك في نفسها ، فلما أخبرها «ميسرة» بما رآه من الآيات ، وما رأته هي ، قالت : إن كان ما قاله اليهودي حقًّا ما ذاك إلا هذا[٤] .

فاستقر عندها حاله ﷺ وكانت امرأة حازمة شريفة لبيبة ما أراد الله / بها من الكرامة [١٧/ب]

---

(١) حديث « ميسرة » لـ « خديجة » من تظليل الملائكة . . . إلخ » ذكره ابن إسحاق فقال :« فكان « ميسرة » - فيما يزعمون - إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس ، وهو يسير على بعيره ، فلما قدم مكة . . . حدثها « ميسرة » عن قول الراهب ، وعما كان يرى من إظلال الملكين إياه » اهـ : السيرة النبوية للإمام / ابن هشام مع الروض الأنف للسهيلي ١ / ٢١٣ .

(٢) وانظر أيضا حول الموضوع نفسه المصادر والمراجع الآتية :

أ - « الطبقات الكبرى » للإمام / محمد بن سعد ذكر خروج رسول الله ﷺ إلى الشام في المرة الثانية ١ / ١٣٠ .

ب - « دلائل النبوة » للإمام / أبي نعيم - ذكر خروج النبي ﷺ إلى الشام ثانيا مع « ميسرة - » ١ / ١٧٤ .

ج - « السيرة النبوية - عيون الأثر - » للإمام / ابن سيد الناس ١ / ١٢٠ .

(٣) في السيرة الحلبية ١ / ٢٧٧ « . . . يوشك فيكن نبي قرب وجوده » .

في « الطبقات » للإمام / محمد بن سعد ١ / ١٥ .

وفي « السيرة الحلبية » ١ / ٢٨٨ : « فحصبته النساء » بدل « فسبه النساء » والمراد : رمينه بالحصباء .

(٤) وحديث : « كان لنساء قريش . . . إلخ » أخرجه الإمام / ابن سعد في « الطبقات » - ذكر خديجة رضي الله عنها - ١ - ١ / ١٥ - ١٦ بلفظ : عن ابن عباس رضي الله عنه أن نساء أهل مكة احتفلن في عيد كان لهن في رجب فلم يتركن شيئا من إكبار ذلك العيد إلا أتينه فبينا هن عكوف عند وثن مثل لهن كرجل في هيئة رجل حتى صار منهن قريبا ، ثم نادى بأعلى صوته : يا نساء تيماء إنه سيكون في بلدكن نبي يقال له : « أحمد » يبعث برسالة الله فأيما امرأة استطاعت أن تكون له زوجا فلتفعل ، فحصبته النساء وقبحنه وأغلظن له ، وأغضت « خديجة » على قوله ، ولم تعرض له فيما عرض فيه النساء . اهـ / الطبقات .

وانظر : الإصابة للإمام / ابن حجر ١٢ / ٢١٤ - ٢١٥ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

والخير، وهي يومئذٍ أوسط[١] نساء قريش نسبًا وأعظمهن شرفًا ، وأكثرهن مالًا ، وكل قومها كان حريصًا على نكاحها ،فلم يقدر ، وكان سنها رضي الله عنها لما تزوجها عليه السلام أربعين سنة ، وقيل : ثمان وعشرين سنة[٢] .

(فحضر أبو طالب ومعه بنو هاشم ورؤساء سائر مضر) وأبو بكر (فخطب[٣] أبو

---

(١) عن الوسط قال الإمام / السهيلي في « الروض الأنف » ١ / ٢١٣ : « والوسط من أوصاف المدح والتفضيل ؛ ولكن في مقامين :

أ - في ذكر النسب . ب - وفي ذكر الشهادة .

أما النسب فلأن أوسط القبيلة أعرفها وأولاها بالصميم ، وأبعدها عن الأطراف والوسيط ، وأجدر أن لا تضاف إليه الدعوة ، لأن الآباء والأمهات قد أحاطوا به من كل جانب ، فكان الوسط من أجل هذا مدحا في النسب بهذا السبب .

وأما الشهادة : فنحو قوله : - سبحانه وتعالى - ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [سورة القلم ، من الآية ، ٢٨] وقوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [سورة البقرة من الآية ، ١٤٣] .

فكان هذا مدحا في الشهادة ؛ لأنها غاية العدالة في الشاهد أن يكون وسطا كالميزان لا يميل مع أحد بل يصمم على الحق تصميما لا يجذبه هوى ولا يميل به رغبة ولا رهبة من هاهنا ، ولا من هاهنا ، فكان وصفه بالوسط غاية في التزكية والتعديل . . . اهـ / الروض الأنف .

(٢) تقدم ذكر سن أم المؤمنين « خديجة » رضي الله عنها .

وانظر أيضا المصادر والمراجع الآتية :

أ - « الطبقات الكبرى » للإمام / محمد بن سعد ١ / ١٣٢ .

ب - « تاريخ الطبري » للإمام / محمد بن جرير الطبري - ذكر تزويج النبي ﷺ « خديجة » رضي الله عنها ٢ / ٢٨٠ .

ج - « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » للنجم عمر بن فهد « السنة السادسة والعشرون من مولد النبي ﷺ » ١ / ١٣٥ .

د - « الإشارة - مختصر الزهر الباسم - » للحافظ / مغلطاي ص ٨٢ .

(٣) خطبة « أبي طالب » عند زواج رسول الله ﷺ ذكرها كاملة كل من :

أ - الإمام / ابن الجوزي في كتابه « تلقيح فهوم أهل الأثر » ص ١٤ .

ب - الإمام / النجم عمر بن فهد في كتابه « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » ١ / ١٣٦ .

ج - الإمام / القسطلاني في كتابه « المواهب اللدنية » ١ / ٢٠١ .

د - الإمام / الحلبى في كتابه « السيرة الحلبية - إنسان العيون - » ١ / ٢٢٦ .

هـ - الإمام / عماد الدين العامرى في بهجة المحافل وبغية الأماثل ١ / ٤٧ - ٤٨ .

وذكر بعضا منها الإمام / السهيلي في الروض الأنف ١ / ٢١٣ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

طالب فقال : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم[(١)] ، وزرع إسماعيل[(٢)] وضئضئ[(٣)] - بكسر المعجمتين وهمزتين : الأولى ساكنة - : الأصل والمعدن (معد[(٤)] وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته) الكافلين له ، والقائمين بخدمته ، (وسواس حرمه[(٥)]) : - جمع سائس - وهو متولي الأمر (وجعل لنا بيتًا محجوجًا وحرمًا[(٦)] آمنًا ، وجعلنا الحكام على الناس)[(٧)] لما خصهم به - تبارك وتعالى من الشرف وعلو المنزلة ، ورفعهم على غيرهم من القبائل [(٨)] والبطون ؛ تكرمة لنبيه عليه السلام ورفعة لقدره .

---

(١) حول قوله : « من ذرية إبراهيم » جاء في المواهب اللدنية للقسطلاني وشرحها للزرقاني ١ / ٢٠١ : « خص إبراهيم دون « نوح » ؛ لأنه شرفهم ، وأسكنهم البيت الحرام . أما نوح ، وآدم فيشاركهم فيه جميع الناس »

(٢) وحول قوله : « وزرع إبراهيم » قال الإمام / الزرقاني في شرح المواهب ١ / ٢٠١ : « وزرع إبراهيم » لأنه والد العرب الذين هم أشرف الناس ، لا زرع إسحاق ، ولا مدين ، ولا غيرهما من ولد إبراهيم . . . والمراد : مزروعه أي : ذريته ، غاير تفننا وكراهة لتوارد الألفاظ ، وأطلق عليها اسم الزرع لمشابهتها له في النضارة والبهجة . اهـ : شرح الزرقاني .

(٣) « ضئضئ » « كجرجر » ، و« الضؤضؤ » « كهدهد » و« سرسر » فهو كما قال المؤلف اهـ : القاموس المحيط .

وانظر : شرح الزرقاني على المواهب ١ / ٢٠١ .

(٤) وخص « معد » و« مضر » لشرفهما وشهرتهما ، أو لما ورد أنهما ماتا على ملة إبراهيم . اهـ : شرح الزرقاني على المواهب ١ / ٢٠١ .

(٥) وحول قوله : « وسواس حرمه » قال الزرقاني في شرح المواهب ١ / ٢٠١ : أي : مدبريه القائمين به .

(٦) وحول قوله : « وحرما آمنا » قال الإمام / الزرقاني في شرح المواهب ١ / ٢٠١ : « أي : لا يصيبنا فيه عدو كما قال الله - تعالى - ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [سورة القصص ، من الآية ٥٧] اهـ / شرح الزرقاني على المواهب بتصرف .

(٧) حول قوله : « وجعلنا الحكام . . . إلخ » قال الزرقاني في شرح المواهب ١ / ٦٠٥ : « حكم معروف وطوع وانقياد لمكارم الأخلاق ، وحسن معاملاتهم لا حكم ملك وقهر ، وهذا لا ينافى قول صخر - أبو سفيان - لـ « هرقل » : ليس في آبائه من ملك . اهـ / شرح الزرقاني على المواهب .

وانظر : « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » للحافظ / ابن حجر كتاب الإيمان ١ / ٦٠٥ .

(٨) حول القبائل والبطون وغيرهما انظر :

أ - تفسير الآية رقم : ١٣ من سورة الحجرات من تفسير الإمام / الطبري ٢٦ / ١٣٩ - ١٤٠ .

ب - تفسير نفس الآية في تفسير الإمام / ابن كثير ٧ / ٣٦٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[١٨/أ] روى أبو نعيم : / عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : «خير العرب مضر ، وخير مضر بنو عبد مناف ، وخير بني عبد مناف بنو هاشم ، وخير بني هاشم بنو عبد المطلب، و اللهماافترقت فرقتان منذ خلق الله آدم إلا كنت في خيرهما»[١] .

(ثم إن[٢]ابن أخي[٣]هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به ، فإن[٤]كان في المال قل[٥]؛ فإن المال ظل زائل ، وأمر حائل[٦]، ومحمد من قد[٧]عرفتم

(١) حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - لم أجده في دلائل النبوة للإمام / أبي نعيم ، الفصل الثاني ذكر فضيلته بطيب مولده وحسبه ونسبه ١ / ٥٧ - ٥٩ رقم : (١٨) ، وإنما وجدت في هذا الفصل حديث ابن « عمر » - رضى الله عنهما - وهو بلفظ :

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله عز وجل خلق السماوات سبعا . . . ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بنى آدم ، واختار من بنى آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضر قريشا ، واختار من قريش بنى هاشم ، واختارنى من بنى هاشم ، فأنا خيار من خيار إلى خيار . . . إلخ » اهـ / دلائل النبوة لأبي نعيم .

وحديث الباب - خير العرب . . . - ذكره الإمام السيوطي في « الدر المنثور في التفسير بالمأثور » ٣ / ٢٩٤ ، وعزاه إلى ابن سعد : عن ابن عباس ٣ / ٢٩٤ .

وانظر : الحاوى للفتاوى للسيوطي ٢ / ٢١٦ - ٢٢٠ .

(٢) لفظ : « إن » ساقط من بعض نسخ « أوجز السير » .

(٣) قوله : « ثم إن ابن أخي . . . إلا رجح به » زاد في رواية : « . . . شرفا وفضلا وعقلا » وعاد بالباء « رجح به » .

وفيما مر عداه ﷺ بنفسه في قوله : « فوزنوني بهم فرجحتهم » ، فيفيد جواز الأمرين . اهـ / شرح الزرقاني على المواهب ١ / ٢٠١ .

(٤) في بعض نسخ « أوجز السير » « وإن كان » بدل « فإن كان » ورواية « وإن » بالواو أولى ؛ لأن ما ذكره لا يتفرع على ما قبله . اهـ : شرح الزرقاني على المواهب ١ / ٢٠١ .

(٥) في حاشية « لوحة ٢٣ / أ » أحال الناسخ فقال : « قلى » على وزن فعل .

قال ابن علي البغدادي - لعله أبو علي البغدادي صاحب الأمالي - : « القلى : القلة والكثرة » .

وقال ابن القوطية : في مقصوره وممدوده : صوابه : قلى مقصور وممدود . اهـ / ورقة ٢٣ / أ .

(٦) حول قوله : « وأمر حائل » قال الإمام / الزرقاني في شرح المواهب ١ / ٢٠١ :

« أي : شيء لا بقاء له لتحوله من شخص لآخر ، ومن صفة إلى أخرى ، فمال زائل وحائل واحد» . زاد في رواية « وعارية مسترجعة » اهـ : شرح الزرقاني .

(٧) حول قوله : « ومحمد من قد عرفتم . . . قرابته : قال الزرقاني في شرح المواهب ١ / ٢٠١ : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

قرابته ، وقد[١] خطب خديجة[٢] بنت خويلد ، وبذل[٣] لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي) وذلك عشرون بكرة - وهي الفتية من الإبل - وقيل : اثنتا عشرة أوقية ذهبًا ونشا : والنش[٤]: نصف أوقية .

= « إفراد ضمير » من « رعاية » للفظ « من » . وفي بعض نسخ « أوجز السير » سقط لفظ « من » ، أي : ومحمد الذي قد عرفتم قرابته لهاشم ، وعبد المطلب ، والآباء الكرام ، فالحسب أعظم من كثرة المال . اهـ / شرح الزرقاني .

(١) في بعض نسخ « أوجز السير » « قد خطب » بدل « وقد خطب » .

(٢) لفظ « خديجة » ساقط من إحدى نسخ مخطوطات « أوجز السير » - نسخ معهد المخطوطات - مع وجود هذا اللفظ في النسخ المخطوطة ، والمطبوعة الآتية :

أ - نسخة الأزهر « ٢٨٤ مجاميع ، ٢٣١٢٥ » .

ب - نسخة مكتبة « مظهر الفاروقى » الموجودة في الجامعة الإسلامية / ميكروفيلم : ٦٨٠٢ .

ج - نسخة الحلبى المطبوعة في سنة ١٣٥٩هـ ١٩٩٤م - الطبعة الأخيرة - .

د - النسخة الهندية المطبوعة في الهند ، والموجودة بمكتبة الأزهر تحت رقم : ٢١٦٢ / خاص ، ٣٦٣٨٧ / عام .

وقد سقط لفظ - خديجة - من نشرة الأستاذ / هلال ناجي .

(٣) « بذل » أعطى بسماحة .

وفي رواية : « وقد بذل لها من الصداق ما حكم عاجله وآجله : اثنتا عشرة أوقية ونشا » .

وقال المحب الطبري في « السمط الثمين في أزواج الأمين » أصدقها المصطفى اثنتى عشرة أوقية من ذهب .

وفي المنتقى : الصداق أربعمائة دينار فيكون ذلك أيضا زيادة على ما تقدم ذكره الخميس . اهـ / شرح الزرقاني على المواهب ١ / ٢٠٢ .

وانظر : تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص ١٤ .

(٤) « النش » - بفتح النون والشين المعجمة - في اللغة : نصف كل شيء .

روى مسلم في صحيحه كتاب النكاح ، باب أقل الصداق ٩ / ٢١٥ : عن أبي سلمة أنه قال : سألت « عائشة » زوج النبي ﷺ كم كان صداقه لأزواجه ﷺ ؟ قالت :

«كان صداقه لأزواجه ثنتى عشرة أوقية ونشا . قالت : أتدرى ما النش ؟ قال : قلت : لا . قالت : نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم ، فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه » .

قال الإمام / النووي في [شرح صحيح مسلم ٩ / ٢١٥] : أما الأوقية فبضم الهمزة وبتشديد الياء والمراد أوقية الحجاز ، وهي أربعون درهما .

وأما النش ؛ فبنون مفتوحة ، ثم شين معجمة مشددة . اهـ : مسلم بشرح النووى .

kitabweb-2013.forumaroc.net

(وهو والله بعد هذا له نبأ) أي : خبر (عظيم وخطر) أي : قدر (جليل) .

فقال «عمرو بن أسد» عمها : هو الفحل لا يقدع[١] أنفه ، وأنكحها منه (فتزوجها ﷺ فبقيت عنده قبل الوحي[٢] خمس عشرة سنة وماتت رحمة الله / عليها) في [١٨/ب] رمضان[٣] سنة عشرين من المبعث على الصحيح .

فهذه إقامتها معه ﷺ خمس وعشرون سنة ، وكانت وفاتها رضي الله عنها بعد وفاة أبي طالب «بثلاثة أيام[٤] ، على قول الأكثر ؛ فتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بموتها وموت أبي طالب ؛ إذ كانت له رضي الله عنها وزيرة[٥] صدق تخفف عنه ، وتهون

---

(١) حول قوله : « لا يقدع أنفه » قال الجوهرى في « الصحاح » ٣ / ١٢٦٠ / قدع : « يقال : هذا الفحل لا يقدع أنفه أى : لا يضرب أنفه ؛ وذلك إذا كان كريما » اهـ / الصحاح .
وانظر : الاستيعاب لابن عبد البر بحاشية الإصابة ١٢ / ٢١٧ .

(٢) قوله : « فبقيت عنده قبل الوحى » : أى قبل المبعث ، أى نزول جبريل عليه السلام بالقرآن .

(٣) عن وفاتها رضي الله عنها في شهر رمضان : قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » ٧ / ١٣٤ : قال الواقدى : توفيت لعشر خلون من شهر رمضان ، وأنها توفيت سنة عشر من المبعث ، بعد خروج بنى هاشم من الشعب ، ودفنت بـ « الحجون » . . . إلخ » اهـ / الإصابة لابن حجر ٧ / ٦٠٠ رقم : ١١٠٨٦ .
وقال ابن حجر في « فتح الباري » ٧ / ١٣٤ ، باب تزويج خديجة : « قال الزبير : وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشر سنين في شهر رمضان . وقيل : بثمان ، وقيل : بسبع ، فأقامت معه ﷺ عشرين سنة على الصحيح .
وقال ابن عبد البر : أربعا وعشرين سنة ، وأربعة أشهر » اهـ / فتح الباري .

(٤) عن وفاة أم المؤمنين « خديجة » رضي الله عنها بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام قال ابن إسحاق - كما في « السيرة النبوية لابن هشام مع الروض الأنف ٢ / ١٦٦ » : - « ثم إن » خديجة ، وأبا طالب هلكا في عام واحد . . . وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين . اهـ / السيرة النبوية .
وحول وفاتها - رضي الله عنها - أيضا انظر : المصادر والمراجع الآتية :
أ - « الطبقات » للإمام / محمد بن سعد ١ / ١٣٢ ، ٨ / ١٧ .
ب - « التاريخ » للإمام الطبري ٢ / ٣٤٣ .
ج - « الكامل في التاريخ » للإمام / ابن الأثير ١ / ٦٠٦ - ٦٠٧ .
د - « عيون الأثر » لابن سيد الناس ١ / ٢٢٦ - ٢٢٧ .
هـ - « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » للنجم عمر بن فهد ١ / ٣ .

(٥) حول قوله : « وكنت له وزير صدق . . . » قال ابن إسحاق كما في « السيرة النبوية لابن =

kitabweb-2013.forumaroc.net

عليه ما يلقاه من أمر الناس ؛ فكان ﷺ يسمي ذلك العام عام الحزن[١] .

(ولرسول الله ﷺ) يوم وفاتها (تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر[٢]) .

[أولاده ﷺ من أم المؤمنين خديجة رضي الله عنهم]

(فأما[٣] ولده[٤] ﷺ منه) أي : من خديجة (فستة[٥]) : ذكران ، وأربع بنات ، فأولهم :

(القاسم[٦] وبه يكنى رسول الله ﷺ) وهو أكبر أولاده .

= هشام ٢/ ١٦٦ » : « وكانت له وزير صدق على الإسلام يشكو إليها . . . » اهـ / السيرة النبوية .
وانظر : تاريخ الإسلام للإمام / الذهبي - السيرة النبوية - ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(١) عن تسمية العام الذي توفي فيه « أبو طالب » و« خديجة » بعام الحزن ، قال النجم عمر بن فهد في « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » ١ / ٣٠٥ : واجتمع على النبي ﷺ بموت « أبي طالب » و« خديجة » مصيبتان ، وسماه عام الحزن ؛ لأن « أبا طالب » كان يحميه عند خروجه من بيته ممن يؤذيه . و« خديجة » كانت تصدقه إذا آوى إلى فراشه ، وتسليه عن كل ما يجرى عليه ، وتقول : أنت رسول الله حقا . اهـ / إتحاف الورى .

(٢) عن عمره ﷺ عند وفاة خديجة ، وأبي طالب انظر :
« صحيح مسلم بشرح النووى » ١ / ٢١٥ - وفاة أبي طالب ، وما نزل في شأنه - ذكر فيه كلام ابن فارس .
وانظر : « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » للنجم عمر بن فهد ١ / ٢٩٩ .

(٣) في بعض نسخ « أوجز السير » « وأما » بدلا من « فأما » .

(٤) لفظ « ولد » في اللغة : يطلق على كل ما ولد ، ويشمل : الذكر والأنثى ، والمثنى ، والجمع . المعجم الوسيط ٢ / ١٠٥٦ .

(٥) حول أولاده ﷺ قال ابن إسحاق كما في « السيرة النبوية لابن هشام مع الروض الأنف ١ / ٢١٤ » : « فولدت لرسول الله ﷺ ولده كلهم إلا إبراهيم :
« القاسم » وبه كان يكنى ﷺ .
و« الطاهر » و« الطيب » و« زينب » و« رقية » و« أم كلثوم » و« فاطمة » اهـ / السيرة النبوية لابن هشام .
وانظر أيضا : كتاب الإخوة والأخوات للحافظ / الدارقطني ص ٢١ - ٢٢ . تحقيق د / باسم الجوابرة . طبع دار الراية .
وانظر : در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة ص ٨٨ ، ١٠٦ للإمام الحافظ / الصغاني « ت ٦٥٠ هـ » تحقيق / طارق الطنطاوى . طبع / دار القرآن .
وانظر : مجمع الزوائد للإمام / الهيثمي كتاب المناقب ، باب في أولاد رسول الله ﷺ ٩ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٦) و« القاسم » مشتق : من قسمت الشيء أقسمه قسما ، فأنا قاسم ، والشيء مقسوم اهـ : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

. . . .

= الاشتقاق لابن دريد ١ / ٣٩ .

واختلف في عدد أولاده ﷺ وأيهم أكبر ، ونذكر ما قاله الإمام / ابن عبد البر في « الأستيعاب » بحاشية « الإصابة » ١ / ٩٨ فنقول :

« وأما ولده ﷺ فكلهم من خديجة إلا إبراهيم فإنه من « مارية القبطية » .

وولده - ﷺ - من « خديجة » أربع بنات لا خلاف في ذلك أكبرهن « زينب » رضي الله عنها بلا خلاف ، وبعدها « أم كلثوم » رضي الله عنها وقيل : بل « رقية » ، وهو الأولى والأصح ؛ لأن «رقية » تزوجها « عثمان » رضي الله عنه قبل ، ومعها هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم تزوج بعدها وبعد وقعة « بدر » « أم كلثوم » ، وقد قيل : إن « رقية » أصغرهن ، والأكثر والصحيح أن أصغرهن « فاطمة » .

واختلف في الذكور فقيل : أربعة :

« القاسم » ، و« عبد الله » ، و« الطيب » ، و« الطاهر » . وقيل : ثلاثة . ومن قال هذا ، قال : «عبد الله » سمى الطيب ؛ لأنه ولد في الإسلام .

ومن قال : غلامان « قال : القاسم ، وبه يكنى ﷺ و« عبد الله » قيل له : « الطيب » و« الطاهر » ؛ لأنه ولد بعد المبعث والقاسم قبل المبعث ... إلخ . اهـ : الاستيعاب .

وانظر أيضا : الاستيعاب ١٢ / ٢٧٢ .

وانظر : السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢١٤ .

وقال الإمام / القسطلاني في المواهب ٣ / ١٩٣ : اعلم أن جملة ما اتفق عليه منهم ستة : «القاسم » أولهم ، و« إبراهيم » آخرهم .

وأربع بنات : أكبرهن : « زينب » ، و« رقية » ، و« أم كلثوم » ، و« فاطمة » أصغرهن . اهـ / المواهب .

وحول معرفة المزيد عن أولاده ﷺ انظر : المصادر والمراجع الآتية :

أ - « السيرة النبوية » للإمام / ابن هشام ١ / ٢١٤ .

ب - « الطبقات الكبرى » للإمام / ابن سعد ذكر أولاده ﷺ وتسميتهم ١ / ١٣٣ .

ج - « الثقات » للإمام / ابن حبان ١ / ٤٦ - ٤٧ .

د - « زاد المعاد » للإمام / ابن القيم بحاشية المواهب اللدنية / ٨٦ - ٨٧ .

هـ - « الدرة المضية في السيرة النبوية » للإمام / عبد الغنى المقدسي ص ٢٢ - ٢٤ .

و- « جوامع السيرة » للأمام / ابن حزم الأندلسي ص ٣٨ .

ز - « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » للنجم عمر بن فهد .

وزيادة على ما تقدم انظر تراجمهم في : « الاستيعاب » لابن عبد البر .

« الإصابة » لابن حجر - القسم الثاني - ٥ / ٢٤٩ ، ٥ / ٢٥٣٠ ، ٧ / ٢٠٠ (رقم : ٦١٥٦) =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ولد[١] بـ «مكة» قبل النبوة ومات صغيرًا بعد النبوة على أحد القولين يدل له ما رواه ابن ماجه عن فاطمة / بنت الحسين[٢] عن أبيها قال : «لما هلك القاسم قالت «خديجة» يا [١٩/أ] رسول الله : درت لبينة[٣] القاسم ، فلو كان الله أبقاه حتى يتم رضاعه ، فقال رسول الله ﷺ : «إن تمام رضاعه في الجنة» فقالت : لو أعلم ذلك يا رسول الله يهون[٤] عليَّ [أمره[٥]] فقال رسول الله ﷺ : إن شئت دعوت الله - تعالى - فأسمعك صوته» . فقالت : [يا رسول الله] بل أصدق الله - تعالى - ورسوله[٦] .

= - حرف العين - :

« وجزم هشام ابن الكلبي بأن عبد الله ، والطيب ، والطاهر : واحد اسمه « عبد الله » ، والطيب ، والطاهر لقبان له » اهـ / الإصابة .

وانظر : « أسد الغابة » لابن الأثير .

(١) حول ولادة « القاسم » بـ « مكة » قبل النبوة انظر : الإصابة لابن حجر القسم الثاني ٨ / ٢٢٣ - (رقم : ٧٢٦٣) .

(٢) و« فاطمة بنت الحسين » - جدها الإمام / « علي بن أبي طالب » - رضي الله عنه - .

ترجم لها الحافظ ابن حجر في (التقريب) ١ / ٧٥١ رقم : ٨٦٥٢ فقال : « المدنية زوج الحسن ابن الحسين بن علي . ثقة . من الطبقة الرابعة ، ماتت بعد المائة ، وقد أسنت .

أخرج لها أبو داود ، والترمذي ، والنسائي في مسند « علي » ، وابن ماجه . اهـ / التقريب ١٣١ .

(٣) عن قولها : « لبينة » قال الإمام / السهيلي في الروض الأنف ١ / ٢١٥ : هي تصغير لبنة ، وهي قطعة من اللبن كالعسيلة تصغير عسلة . . . اهـ : الروض الأنف .

(٤) كلمة « يهون » في سنن ابن ماجه « لهون » .

(٥) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من الأصل ، وأثبتناه من سنن ابن ماجه ١ / ٤٨٤ .

(٦) الحديث أخرجه الحافظ / ابن ماجه في سننه ١ / ٤٨٤ رقم : (١٥١٢) بلفظ :

« عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها الحسين بن علي قال : لما توفى القاسم ابن رسول الله ﷺ قالت : خديجة - رضي الله عنها - : يا رسول الله درت لبينة . . . » الحديث .

قال في الزوائد : إسناد هشام بن الوليد لم أر من وثقه ، ولا من جرحه .

قال السندى : قلت : بل إنه قال في التقريب : إنه متروك .

و« عبد الله بن عمران الأصبهاني » ، ثم الرازى ، قال فيه أبو حاتم : صالح . وذكره ابن حيان في الثقات . اهـ / سنن ابن ماجه .

وقال الإمام / السهيلي في الروض الأنف ١ / ٢١٤ :

« وقع في مسند الفريابي » أن « خديجة » - رضي الله عنها - دخل عليها رسول الله ﷺ بعد موت القاسم ، وهي تبكي فقالت : يا رسول الله درت لبينة .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال السهيلي[١] : «بلغ المشي غير أن رضاعه لم يكمل»

وقيل : عاش سبعة عشر شهرًا وصوب . وقيل : عاش عامين .

(و) ثانيهم : (الطاهر) .

(ويقال : إن اسمه عبد الله) وقيل : اسمه : الطيب .

ولد قبل النبوة ، ومات قبلها على ما قاله ابن إسحاق ، وقيل : إنما سمي بالطيب ، والطاهر ؛ لأنه ولد بعد النبوة .

(و) ثالثتهم (فاطمة[٢]: وهي أصغر ولده ﷺ[٣]) .

---

(١) انظر قول الإمام / السهيلي في كتابه « الروض الأنف » ١ / ٢١٤ أولاده ﷺ .

(٢) و« فاطمة رضي الله عنها » لقبت بـ « الزهراء » .

حول هذا اللقب قال الإمام / ملك المغرب . . . عبد الحفيظ في كتابه « العذب السلسبيل في حل ألفاظ خليل » ص ٣١ - ٣٢ « . . . سميت بالزهراء ؛ لأنها لا تحيض ، ويقال لها : البتول لانقطاعها عن غيرها في الفضائل » اهـ / « العذب . . . » طبع / أحمد يمني بفاس / المغرب (سنة ١٣٢٦هـ) . نسخة المسجد النبوي الشريف رقم / ٢١٧١٢ / ح .ف .ع .

وقال الدكتور / محمد عبده يماني في كتابه « إنها الزهراء » والذى قدمه في جريدة الأهرام الأستاذ / محمود مهدى - القدوة الحسنة - الملحق الديني الصادر في الحادي والعشرين من شهر رجب « سنة ١٤١٨هـ » الموافق ٢١ / ١١ / ١٩٩٧م :

« إنها الزهراء ؛ لأنها زهرة المصطفى ﷺ هذا قول .

وقيل : لأنها كانت بيضاء اللون . وقيل أيضا : لأنها إذا قامت في محرابها يزهر نورها لأهل السماء ، كما يزهر الكوكب لأهل الأرض » اهـ : ملحق الجمعة للأهرام / فكر ديني .

(٣) قوله : « فاطمة » وهي أصغر ولده ، وهو الصواب جاء في جميع نسخ « أوجز السير » التي تحت يدى - المطبوع منها والمخطوط - « فاطمة أكبر ولده » عدا إحدى نسخ معهد المخطوطات فإنه جاء في حاشية اللوحة ٢٣ / ب ما يأتي :

قوله : « أكبر ولده » كذا عند المؤلف .

والأصح في « فاطمة » أنها أصغر من « أم كلثوم » . .

قول المؤلف : « إن فاطمة أكبر ولده مردود » .

وقد اختلفوا : فقال ابن هشام : - السيرة النبوية ١ / ٢١٤ - أكبر بناته : « رقية » ، وأكبر بنيه « القاسم » .

وقال ابن عبد البر : إن « زينب » أصغرهن .

قلت : والصحيح إن « فاطمة » أصغرهن .

قلت : وروى « محمد بن سعد » بإسناده : أن أول أولاده ﷺ : « القاسم » ثم « زينب » ثم =

kitabweb-2013.forumaroc.net

قيل : ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ .

قيل : وهو مغاير لما قال ابن إسحاق : إن أولاده عليه السلام كلهم ولدوا قبل الإسلام / إلا إبراهيم . [١٩/ب]

وقيل : ولدت قبل النبوة بخمس سنين أيام بناء البيت . قاله : أبو عمر(١) . ومثله للواقدي(٢) والنبي ﷺ يومئذٍ ابن خمس وثلاثين سنة ، أو أكثر ، وبه جزم المدائني .

وكانت - رضي الله عنها - أشبه الناس به ﷺ هديا وسمتا ، « وكان ﷺ إذا سافر يكون آخر عهده إتيانها وإذا قدم أول ما يدخل عليها » ، لما رواه أحمد والبيهقي(٣) .

= « رقية » ثم « أم كلثوم » ، ولد هؤلاء قبل النبوة ، ثم ولد بعد النبوة « عبد الله » ، وهو الطيب الطاهر ، والجميع من خديجة وأول من مات من ولده « القاسم » ، ثم « عبد الله » .

قلت : وهذا بيان حسن في ذلك غير أن في إسناده - يعنى ابن سعد - كلام والله أعلم . اهـ / لوحة ٢٣ / ب من إحدى نسخ معهد المخطوطات .

وحول أكبر ، وأصغر أولاده ﷺ انظر :

أ - الاستيعاب « رقية » ١٢ / ٣١٩ .

ب - « فاطمة » ١٣ /١١١٠ - رضي الله عن الجميع - .

(١) قول : « أبي عمر - ابن عبد البر - ذكره في الاستيعاب ٤ / ٣٨٠ - ترجمة فاطمة - : وقال : « قال المدائني . . . ولدت قبل النبوة بخمس سنين . . . إلخ » اهـ / الاستيعاب لابن عبد البر ٤/ ٣٧٣ - ٣٨١ .

(٢) قول الواقدى ذكره الإمام / ابن حجر في « الإصابة » ١٣ / ٧٢ - ترجمة فاطمة - : فقال : « . . . فروى الواقدى من طريق أبي جعفر الباقر ، قال : قال العباس : ولدت فاطمة والكعبة تبنى ، والنبي ﷺ ابن خمس وثلاثين وبهذا جزم المدائني » اهـ : الإصابة .

(٣) الحديث أخرجه الإمام / أبو داود في سننه كتاب (الترجل) ٤ / ٤١٩ - ٤٢٠ بلفظ :

عن ثوبان قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة ، وأول من يدخل عليها إذا قدم فاطمة . . . الحديث .

وأخرجه الإمام / أحمد في مسنده - مسند ثوبان - ٥ / ٢٧٥ رقم : ٢٢٤١٧ بلفظ :

« عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ إذا سافر آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة ، وأول من يدخل عليها إذا قدم فاطمة ، فقدم من غزاة له ، وقد علقت مسحا أوسترا على بابها ، وحلت الحسن والحسين قلبين من فضة ، فقدم ولم يدخل ، فظنت إنما منعه أن يدخل ما رأى فهتكت الستر وفكت القلبين عن الصبيين ، وقطعته بينهما ، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ وهما يبكيان فأخذه منهما ، وقال : يا ثوبان أذهب بهذا إلى آل فلان - أهل بيت من المدينة إن هؤلاء أهل بيتي أكره أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا ، يا ثوبان اشتر لفاطمة قلادة من =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال لها : « إن الله يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك » . رواه الطبراني[١] ، وتوفيت[٢] - رضي الله عنها - بعده عليه السلام بثلاثة أشهر .

= عصب ، وسوارين من عاج » .

وأخرجه الإمام / البيهقي في (السنن الكبرى) ١ / ٢٦ رقم : (٩٦) عن ثوبان بلفظ : الإمام أحمد وقال عقبه : قال أبو أحمد بن عدى الحافظ : « حميد الشامى » إنما أنكر عليه هذا الحديث . . . لم أعلم له غيره . أخبرنا أبو سعد الماليني ، أنا أبو أحمد بن عدي بن أبي عصمة ، ثنا أبو طالب أحمد بن حميد ، قال : سألت أحمد بن حنبل ، عن حميد الشامى هذا فقال : لا أعرفه . وأنبأ أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، وأبو بكر أحمد بن محمد الأشناني قالوا : أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبدوس ، قال : سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول : قلت ليحيى بن معين : فـ « حميد الشامي » كيف حديثه الذي يروي ثوبان ، عن سليمان المنبهي ، فقال : ما أعرفهما ، وروى فيه حديث آخر منكر : اهـ : السنن الكبرى للبيهقي .

وانظر : (المستدرك) للإمام / الحاكم ١ / ٦٦٤ رقم : ١٧٩٨ .

(١) عزو الحديث إلى (الطبراني) فقط ، سهو من المؤلف - رحمة الله تعالى - فقد أخرجه كل من : الإمام / ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ) في (الآحاد والمثاني) ٥ / ٣٦٣ رقم : (٢٩٥٩) بلفظ : « عن علي بن أبي طالب (عن النبي ﷺ أنه قال لـ « فاطمة » - رضي الله عنها - « إن الله يغضب . . . » الحديث .

وأخرجه الحاكم في (المستدرك) كتاب (معرفة الصحابة) ١ / ٦٤٦ رقم : (١٧٩٨) بلفظه : عن على (وقال : صحيح الإسناد)

وقال الذهبي في التلخيص : قلت : بل « حسين بن زيد » منكر الحديث لايحل ان يحتج به

والحديث أخرجه الإمام / الطبراني في موضعين من معجمه الكبير :

الأول : فيما أسند « علي بن أبي طالب » (١١٠٨ رقم (١٨٢) .

الثاني : في مناقب « فاطمة » - رضي الله عنها - ٢٢ / ٤٠١ رقم : (١٠٠١) .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد كتاب (المناقب) ٣ / ٢٠٣ .

وقال : إسناده حسن . اهـ - : مجمع الزوائد . وانظر : ميزان الاعتدال للذهبي ٢ / ٤٩٢ .

(٢) عن وفاة « فاطمة » - رضي الله عنها - قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ١١٤ - ١١٥ « توفيت بعد رسول الله ﷺ بيسير» .

قال محمد بن علي : بستة أشهر ، وقد روى عن ابن شهاب مثله ، وروى عنه بثلاثة وقال عمرو بن دينار : توفيت « فاطمة » - رضي الله عنها - بعد رسول الله ﷺ بثمانية أشهر .

وقال ابن بريدة : عاشت « فاطمة » بعد أبيها سبعين يوما ا هـ الاستيعاب . وانظر : الإصابة للحافظ ابن حجر ١٣ / ٧٥ وانظر : المعجم الكبير للإمام / الطبراني [١٢ / ١٩٩ رقم : ٩٩٨]

وانظر : مجمع الزوائد للإمام / الهيثمي ٩ / ٢١٤ ، باب مناقب فاطمة الزهراء .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقيل : بسنة وهو الصحيح ، ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان .

فكانت أول أهله لحوقا به[(١)] ، كما أسر إليها في مرض موته ﷺ ، وغسلها[(٢)] علي رضي الله عنه ، وصلى عليها على ما قاله[(*)] « عروة »[(٣)] .

وقال النخعي[(٤)] : صلى عليها «أبو بكر» - رضي الله عنه - وهو

---

(١) حول كون « فاطمة » - رضي الله عنها - أول أهله لحوقا به انظر :

أ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٨ / ١٣٦ رقم : ٤١٧٠ .

ب - صحيح الإمام مسلم ٤ / ١٩٠ رقم : ٢٤٥٠ .

ج - صحيح ابن حبان ١٥ / ٤٠٢ أرقام : ٦٩٥٢ ، ٦٩٥٣ ، ٦٩٥٤ .

د - مسند الإمام / أحمد أرقام : ٢٦٠٧٤ ، ٢٦٤٥٦ ، ٢٦٤٥٧ .

هـ - الآحاد والمثاني للإمام / ابن أبي عاصم ٥ / ٣٥٦ الأحاديث بأرقام : ٢٩٤١ ، ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٢٩٧٠ .

و- الأدب المفرد للإمام / البخاري ص٣٢٦ رقم : ٩٤٧ .

ز - الاستيعاب لابن عبد البر ١٣ / ١١٥ .

ح - الإصابة للإمام / بن حجر ١٣ / ٧٤ - ٧٥ .

ط - فضائل الصحابة للإمام / أحمد ٢ / ٧٦٤ رقم : ١٣٤٥ .

ي - مسند أبي يعلى ١٢ / ١١١ رقم : ٦٧٤٥ .

(٢) قوله « وغسلها علي . . . » ذكره الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ١٣ / ١٢٣ - ترجمة فاطمة - فقال : « . . . وصلى عليها علي بن أبي طالب ، وهو الذي غسلها مع أسماء بنت عميس . .إلخ » ا هـ / الاستيعاب .

وانظر : الإصابة للحافظ ابن حجر ١٣ / ٧٥ - ٧٦ .

(*) قول « عروة » «وغسلها علي . . .» إلى آخره انظره في (الطبقات) لابن سعد ٨ / ٩ - ذكر بنات رسول الله ﷺ .

(٣) و« عروة » ترجم له ابن حجر في (تقريب التهذيب) ص٣٨٩ رقم : ٤٥٦١ » فقال : هو « عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي » أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور ، من الثالثة مات سنة ١٩٤هـ ، على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة « عثمان » - رضي الله عنه - أخرج له أصحاب الكتب الستة ا هـ - : التقريب .

(٤) و« النخعي » إذا أطلق فهو « إبراهيم بن يزيد » وقد ترجم به ابن حجر في (التقريب) ص٩٥ رقم : ٢٧٠ فقال : هو « إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي » « أبو عمران الكوفي الفقيه ثقة إلا أنه يرسل ، ويدلس كثيرا من الخامسة . مات (سنة ١٩٦هـ) وهو ابن خمسين ونحوها .

أخرج له أصحاب الكتب الستة » ا هـ - : التقريب .

kitabweb-2013.forumaroc.net

الصحيح[١]، ودفنت ليلا[٢].

/ (و) رابعتهن : (زينب) : [٢/أ]

وهي أكبر[٣] بناته ﷺ، ولدت بعد «القاسم» سنة ثلاثين من مولده عليه السلام، وأسلمت هي وأخواتها حين أسلمت أمهن [كان رسول الله ﷺ محبا فيها[٤]].

---

(١) وقول «النخعي : «وصلى عليها أبو بكر الصديق» . . .إلخ رده الحافظ ابن حجر في (الإصابة) ١٣ / ٧٦ - ترجمة فاطمة الزهراء - فقال : «وروى الواقدي، من طريق الشعبي، قال : صلى «أبو بكر» - رضي الله عنه - على «فاطمة»، وهذا فيه ضعف وانقطاع، وقد روى بعض المتروكين عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، ووهاه والدارقطني، وابن عدى» اهـ - : الإصابة.

(٢) عن دفنها - رضي الله عنها - ليلا انظر : الاستيعاب ١٣ / ١٢٣.

(٣) حول كون «زينب» - رضي الله عنها - أكبر بناته ﷺ قال ابن عبد البر في : (الاستيعاب) ٤ / ٣٧٤ - ٤٨١ : ترجمة زينب : «كانت أكبر بناته - رضي الله عنهن -».

قال محمد بن إسحاق السراج : سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي يقوم :

ولدت «زينب» بنت رسول الله ﷺ في سنة ثلاثين من مولد النبي ﷺ

وماتت في سنة ثمان من الهجرة.

قال أبو عمر : كانت «زينب» أكبر بناته ﷺ لا خلاف اعلمه في ذلك إلا ما لا يصح، ولا يلتفت إليه، وإنما الاختلاف بين «زينب» و«القاسم» أيهما ولد أولًا. فقالت طائفة من أهل العلم بالنسب :

أول من ولد له ﷺ «القاسم»، ثم «زينب».

وقال ابن الكلبي : «زينب»، ثم «القاسم» . . .إلخ اهـ - : الاستيعاب.

وانظر : الإصابة للحافظ ابن حجر ٤ / ٣١٢ رقم : (٤٦٦).

وفي مجمع الزوائد للإمام / الهيثمي كتاب (المناقب)، باب ما جاء في فضل «زينب» بنت رسول الله ﷺ ٩ / ٢١٥ «عن ابن جريج قال : قال لي غير واحد : كانت «زينب» بنت رسول الله ﷺ أكبر بنات رسول الله وقال : رواه الطبراني ورجاله إلى ابن جريج رجال الصحيح.

وفيه أيضا - أي : مجمع الزوائد - : عن الزبير بن بكار قال : «فولد لرسول الله ﷺ «القاسم»، وهو أكبر ولده، ثم «زينب» . . .إلخ».

وقال : رواه الطبراني : و«عمر بن أبي بكر» متروك اهـ : مجمع الزوائد.

(٤) ما بين القوسين المعكوفين هكذا جاء في الأصل، وقد وقفت أمامه طويلا - لأن حب الآباء لأبنائهم أمر غريزي في الناس العاديين فما بالنا برسول الله ﷺ؟ وبعد بحث توصلت في الاستيعاب في ترجمة «زينب» ٤ / ٣١١ - ٣١٢ باب الزاي إلى ما يلي : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وتوفيت[١] رضي الله عنها سنة ثمان من الهجرة ، وغسلتها « أم أيمن » و« سودة بنت زمعة » ،و« أم سلمة » - رضي الله عنهن[٢] - وصلى عليها رسول الله ﷺ ، ونزل في قبرها ، ومعه « أبو العاص[٣] » زوجها ، وجُعِلَ لها نعش ؛ فهي أول من اتخذ لها

= «وكان زوجها محبا فيها» . قال محمد بن سعد : أنشدني هشام بن الكلبي ، عن معروف بن خربوذ قال :

قال أبو العاص بن الربيع في بعض أسفاره إلى الشام :

ذكـرت زيـنـب لمـا ركـبـت أرمـا ... فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما

بنت الأمين جزاها الله صالحة ... وكـل بـعـل سيثني بـالـذي عـلـمـا

الاستيعاب للحافظ أبي عمر - ابن عبد البر - ٤ / ٣٧٣ - ٣٨١ .

(١) حول وفاتها - رضي الله عنها - انظر :

أ - ترجمتها - رضي الله عنها - في (الاستيعاب) لابن عبد البر حرف الفاء ٤ / ٣٧٣ - ٣٨١ والإصابة ٤ / ٣١٢ رقم : ٤٦٦ « زينب » [بنت سيد ولد آدم] .

ب - انظر التعليقات السابقة

(٢) حول قيام « أم أيمن » و« سودة » بتغسيل « فاطمة » - رضي الله عنهن - أخرج ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٣٤ ذكر بنات النبي ﷺ قال : « كانت « أم أيمن » ممن غسل زينب بنت رسول الله ﷺ وسودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ اهـ : الطبقات .

وانظر : بقية الأحاديث الواردة في كيفية غسلها في المصدر السابق - الطبقات - ٨ / ٣٤ - ٣٦

وحول من قام بتغسيلها أيضاً انظر : (صحيح مسلم) ٢ / ٦٤٨ رقم : (٩٣٩) ففيه من طريق أبي معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن « حفصة بنت سيرين » ، عن « أم عطية » قالت : لما ماتت «زينب بنت رسول الله ﷺ قال لنا رسول الله ﷺ : اغسلنها وترا : ثلاثا ، أو خمسا ، واجعلن في الخامسة كافورا ، أو شيئا من كافور ، فإذا غسلتنها فأعلمنني . . الحديث » .

وانظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ٣ / ١٣٠ .

وانظر : الإصابة لابن حجر ٤ / ٣١٢ رقم : ٤٦٦ . ترجمة « زينب » بنت سيد ولد آدم

وانظر أيضا : الإصابة لابن حجر ٤ / ٤٨٩ - ٤٩٠ رقم : ١٤٧٠ ترجمة (أم كلثوم) بنت سيد البشر رسول الله ﷺ .

(٣) و« أبو العاص » ترجم له الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب بحاشية الإصابة [٤ / ١٢٥ - ١٢٨] فقال : « هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف العبشمي . صهر رسول الله ﷺ وزوج ابنته « زينب » أكبر بناته . كان يعرف بجرو الصحراء ، هو وأخوه يقال لهما : جروا البطحاء . . اختلف في اسمه فقيل : « لقيط » . وقيل « مهشم » . وقيل : « هشيم » . . .

وأمه : « هالة بنت خويلد » أخت « خديجة » أم المؤمنين لأبيها وأمها . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ذلك[١] .

= وكان « أبو العاص » ممن شهد (بدرا) مع كفار قريش ، وأسره « عبد الله بن جبير » ، فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم قدم في فدائه أخوه « عمرو بن الربيع» بمال دفعته « زينب بنت رسول الله ﷺ » من ذلك « قلادة » لها كانت « خديجة » أمها - رضي الله عنهما - قد أدخلتها بها على « أبي العاص » حين بنى بها فقال رسول الله ﷺ : « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردوا الذي لها فافعلوا » فقالوا : نعم .

وكان « أبو العاص » مواخيا لرسول الله ﷺ مصافيا ، وكان أبَى أن يطلق « زينب » بنت رسول الله ﷺ إذ مشى إليه مشركو « قريش » في ذلك ، فشكر له رسول الله ﷺ مصاهرته ، وأثنى عليه خيرا ، وهاجرت « زينب » - رضي الله عنها - مسلمة ، وتركته على شركه ، فلم يزل كذلك مقيما على الشرك ، حتى كان قبل الفتح ، فخرج بتجارة إلى الشام ، ومعه أموال من أموال « قريش » ، فلما انصرف قافلا لقيته « سرية » لرسول الله ﷺ أميرهم « زيد بن حارثه » - رضي الله عنه - وكان « أبو العاص » في جماعة عير ، وكان « زيد » في نحو سبعين ومائة راكب ، فأخذوا ما في تلك العير من الأموال ، وأسروا ناسا منهم ، وأفلتهم « أبو العاص » هربا .

وقيل : إن رسول الله ﷺ بعث « زيدا » في تلك السرية قاصدا للعير التي كان فيها « أبو العاص » .

فلما قدمت السرية بما أصابوا ، أقبل « أبو العاص » في الليل حتى دخل على « زينب » ، رضي الله عنها .

فاستجار بها فأجارته ، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الصبح ، وكبر ، وكبر الناس معه ، صرخت « زينب» - رضي الله عنها - : أيها الناس إني قد أجرت « أبا العاص بن الربيع » فلما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على الناس ، فقال : « هل سمعتم ؟ » فقالوا : نعم .

قال : « أما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت منه ما سمعتم ، إنه يجير على المسلمين أدناهم » .

ثم انصرف رسول الله ﷺ فدخل على ابنته فقال : « أي : بنية ، أكرمي مثواه ، ولا يخلص إليك ، فإنك لا تحلين له » .

فقالت : إنه جاء في طلب ماله ، فخرج رسول الله ﷺ وبعث في تلك السرية ، فاجتمعوا إليه فقال لهم : « إن هذا الرجل منا حيث علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، وهو مما أفاءه الله - عز وجل - عليكم ، وأنا أحب أن تحسنوا ، وتردوا إليه ماله الذي له ، وإن أبيتم فأنتم أحق به » .

قالوا : يا رسول الله ، بل نرده عليه ، فردوا عليه ماله ، ما فقد منه شيئاً ، فاحتمل إلى « مكة » فأدى إلى كل ذى مال من « قريش » ماله ، الذي كان أبضع معه ، ثم قال :

يا معشر قريش هل لأحد منكم مالا لم يأخذه ؟! قالوا : جزاك الله خيرا ، فقد وجدناك وفيا كريما .

قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، والله ما منعني من الإسلام ، إلا تخوف أن تظنوا أني آكل أموالكم ، فلما أداها الله - عز وجل - إليكم أسلمت .

ثم خرج حتى قدم على رسول الله ﷺ مسلما وحسن إسلامه ، ورد رسول الله ﷺ ابنته عليه . . . » اهـ : الاستيعاب . وانظر : الإصابة لابن حجر ٤ / ١٢١ - ١٢٣ (رقم : ٦٩٢) .

(١) ما ذكره المؤلف - رحمه الله تعالى - من أن « زينب » - رضي الله عنها - هي التي جعل =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(و)خامستهن (رقية) : ولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده[١] عليه السلام بعد « زينب » . وكانت مسماة[٢] لـ « عتبة بن أبي لهب[٣] » ، وأختها

= لها النعش مخالف ، لما ثبت من أن النعش جعل لـ « فاطمة » ذكر ذلك من :

أ - ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٢٨ .

أخرج عن ابن عباس قال : « فاطمة أول من جعل لها النعش ، عملته لها أسماء بنت عميس وكانت قد رأته يصنع بأرض الحبشة » اهـ - : الطبقات .

ب - الاستيعاب لابن عبد البر ٤ / ٣١٢ ترجمة فاطمة بنت رسول الله ﷺ أخرج فيه : عن أم جعفر ، أن فاطمة بنت رسول ﷺ قالت لأسماء بنت عميس : يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء ، إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها . فقالت أسماء : يا بنت رسول الله ، ألا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة ، فدعت بجرائد رطبة فحنتها ، ثم طرحت علبها ثوباً ، فقالت فاطمة : ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجال ؛ فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعليٌّ ، ولا تدخلي على أحدا . . . قال أبو عمر : فاطمة - رضي الله عنها - أول من غطى نعشها من النساء في الإسلام ، على الصفة المذكورة في هذا الخبر ، ثم بعدها « زينب بنت حجش » صنع ذلك بها أيضا » ا هـ / الاستيعاب .

(١) حول ولادة « رقية » بنت رسول الله ﷺ سنة ثلاث وثلاثين من مولده .

انظر : الاستيعاب لابن عبد البر ٤ / ٢٩٩ - ٣٠٠ .

(٢) قوله : « وكانت مسماة . . .إلخ » أخرجه ابن سعد في (الطبقات) ترجمة « رقية » ٨ / ٣٦ - ٣٧ فقال : « . . . كان تزوجها « عتبة بن أبي لهب » قبل النبوة فلما بعث رسول الله ﷺ وأنزل الله ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [سورة المسد ، الآية : ١] قال له أبوه : رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته . ففارقها ، ولم يكن دخل بها . . . إلخ » اهـ : الطبقات .

وقال « ابن عبد البر » في (الاستيعاب) ٤ / ٢٩٩ - ٣٠٠ - ترجمة « رقية » - :

« . . . وقال مصعب وغيره من أهل النسب : وكانت أختها « أم كلثوم » تحت « عتيبة » . . .إلخ» اهـ : الاستيعاب .

(٣) و« عتبة . . . » ترجم له ابن حجر في « الإصابة » ٦ / ٣٨٠ رقم : ٥٤٠٥ فقال هو : « عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم » ابن عم النبي ﷺ قال الزبير بن بكار : شهد هو وأخوه « حنينا » مع النبي ﷺ ، وكان فيمن ثبت .

وروى ابن سعد من طريق ابن عباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال : لما قدم رسول الله ﷺ « مكة » في الفتح قال لى : « يا عباس أين ابنا أخيك : « عتبة » و« عتيبة » ؟! » .

قلت : تنحيا فيمن تنحى ، قال ائتني بهما . قال : فركبت إليهما إلى « عرفة » فأقبلا مسرعين وأسلما وبايعا ، فقال النبي ﷺ « إني استوهبت ابنى عمى هذين من ربى فوهبهما لى » إسناده ضعيف . وللمرفوع طريق أخرى تأتى في ترجمة « معتب » - إن شاء الله تعالى - .

قالوا : أقام « عتبة » بـ « مكة » ، ومات بها ، ولم أر له ذكرا في خلافة « عمر » رضي الله عنه ؛ =

kitabweb-2013.forumaroc.net

« أم كلثوم[1] » لأخيه « عتيبة[2] » ، فلما نزلت سورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[3] أمرهما أبوهما بفراقهما قبل البناء ، وتزوج[4] » رقية » « عثمان بن عفان » بعد إسلامه ؛ ذكره

= بل ولا في خلافة « أبي بكر » فكأنه مات بها » اهـ : الإصابة .

(١) و« الكلثمة » : اجتماع لحم الوجه بلا جهومة . و« الكلثوم » - كزنبور - : الكثير لحم الخدين والوجه » اهـ : القاموس المحيط / كلثم » .

(٢) و« عتيبة بن أبي لهب » هو الذي دعا عليه رسول الله ﷺ « اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك » ذكر قصته أبو نعيم في (دلائل النبوة) ٢ / ٤٥٤ رقم : (٣٨٠) بلفظ : « عن هبار بن الأسود قال : كان أبو لهب ، وابنه « عتبة » قد تجهزا إلى الشام ، وتجهز معهما ابنه « عتيبة » والله لأنطلقن إليه فلأوذينه في ربه ، فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فقال رسول الله ﷺ : « اللهم أبعث عليه كلبا من كلابك » ثم انصرف عنه ، فرجع إليه ، فقال : أى : بنى ما قلت له ؟ قال : كفرت بإلهه الذي يعبد . قال : فماذا قال لك ؟ قال : « اللهم ابعث عليه كلبا ... » . فقال : أي : بني ، والله ما آمن عليك دعوة محمد . قال : فسرنا حتى نزلنا « الشراة » ، وهي مأسدة ، فنزلنا إلى صومعة راهب ، فقال : يا معشر العرب « ما أنزلكم هذه البلاد ، وأنها مسرح « الضيغم » - الأسد - ؟! .

فقال لنا أبو لهب : إنكم قد عرفتم حقي . قلنا : أجل يا أبا لهب . فقال : إن محمدا قد دعا على ابني دعوة ، والله ما آمنها عليه ، فاجمعوا متاعكم إلى هذه الصومعة ، ثم افرشوا حوله . فبينا نحن حوله ، وأبو لهب معنا أسفل ، وبات هو فوق المتاع ، فجاء الأسد فشم وجوهنا ، فلما لم يجد ما يريد تقبض ، ثم وثب ؛ فإذا هو فوق المتاع فجاء الأسد فشم وجهه ، ثم هزمه هزمة فضخ رأسه ، فقال : سيفي يا كلب . لم يقدر على غير ذلك ، ووثبنا ، فانطلق الأسد ، وقد فضخ رأسه ، فقال له أبو لهب : « قد عرفت والله ما كان ليفلت من دعوة محمد » اهـ - : دلائل النبوة قصة عتيبة .

وانظر أيضا : (دلائل النبوة) لأبي نعيم أرقام : ٣٨١ ، ٣٨٢ ، وانظر : تاريخ دمشق للإمام / ابن عساكر ٣٨ / ٣٠٢ - ٣٠٣ . تحقيق / العمروى . نسخة المسجد النبوي رقم : ٢٧٨٣٤ / ٩٢٠ / ع .س .ت .

(٣) سورة المسد ، الآية ، ١ .

(٤) حول زواج « عثمان بن عفان » رضي الله عنه بـ « رقية » بنت رسول الله ﷺ قال ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٣٦ - ٣٧ :

« وأسلمت « رقية » حين أسلمت أمها « خديجة » - رضي الله عنهما - وبايعت رسول الله ﷺ هي وأخواتها حين بايعه النساء ، وتزوجها « عثمان بن عفان » وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا ... ثم ولدتْ بعد ذلك ابنا سماه « عبد الله » . وكان « عثمان » رضي الله عنه يكنى به في الإسلام ، وبلغ سنتين فنقره ديك في وجهه ، فطمر وجهه فمات ، ولم تلد له شيئًا بعد ذلك ... ومرضت ورسول الله ﷺ يتجهز إلى « بدر » ، فخلف عليها رسول الله ﷺ « عثمان » رضي الله عنه ، فتوفيت ورسول الله ﷺ بـ « بدر » في شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرًا =

kitabweb-2013.forumaroc.net

غير واحد ، وولدت له ابنًا سماه « عبد الله[*] » ومات بعدها في جمادى الأولى سنة أربع[**] وهو ابن ست سنين وتوفيت - رضي الله عنها - والنبي ﷺ بـ « بدر » يوم قدم الخبر بها ، وكان عثمان - رضي الله عنه - / تخلف عليها ، فضرب له عليه السلام [٢٠/ بسهمه وأجره[١] .

(و) سادستهم (أم كلثوم) : لا يعرف لها اسم إنما تعرف بكنيتها ؛ ولعل كنيتها هي اسمها[٢] ، وهي أكبر من « فاطمة » أسلمت مع أخواتها ، وهاجرت حين هاجر رسول الله ﷺ .

= من مهاجر رسول الله ﷺ وقدم « زيد بن حارثة » من « بدر » بشيرا فدخل المدينة حين سوى التراب على « رقية » بنت رسول اله ﷺ » اهـ : الطبقات بتصرف .

(*) حول « عبد الله بن عثمان » من « رقية » بنت رسول الله ﷺ قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ترجمة رقية ٤ / ٢٩٩ - ٣٠٠ : « وقال مصعب : كان عثمان يكنى في الجاهلية « أبا عبد الله » فلما كان في الإسلام ، وولد له من « رقية » بنت رسول الله - ﷺ غلام سماه « عبد الله » ، واكتني به فبلغ الغلام ست سنين ، فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات » ا هـ / الاستيعاب .

وانظر : التعليق السابق رقم : ٦ - الطبقات لابن سعد - .

(**) عن العام الذي توفى فيه « عبد الله بن عثمان » قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٤ / ٢٩٩- ٣٠٠ : « توفى عبد الله . . . في جمادى الأولى . . إلخ » اهـ / الاستيعاب .

وانظر : (ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى) للإمام / أبي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي (ت ٦٩٤هـ) ص٧٩ . تحقيق / أكرم البوشي . نسخة المسجد النبوى / ٩٢٠ - ٥٣٠ .

(١) حول تخلف « عثمان » على « رقية » - رضي الله عنهما - قال ابن عبد البر : « لا خلاف بين أهل السير ، أن عثمان ، إنما تخلف عن « بدر » على امرأته « رقية » بأمر رسول الله ﷺ وأنه ضرب له بسهمه وأجره » اهـ / الاستيعاب .

وانظر (ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى) للطبري المكي ص٧٩ .

وانظر : (مجمع الزوائد) للهيثمي (المناقب) ، باب ما جاء في « رقية » بنت رسول الله ﷺ وأختها « أم كلثوم » ٩ / ٢١٩ .

(٢) حول قوله : « لا يعرف لها اسم . . . إلخ » قال الطبري المكي في كتابه (ذخائر العقبى . . .) في الفصل السادس ذكر أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ٢٨٠ : « وهي ممن عرف بكنيته ، ولم يعرف لها اسم » : ذخائر العقبى وحول « أم كلثوم » بنت سيد البشر - رضي الله عنها - انظر : المصادر والمراجع الآتية :

أ - (الطبقات) للإمام ابن سعد ٨ / ٣٨ - ٣٩ .

ب - (الاستيعاب) لابن عبد البر - ترجمة أم كلثوم - ٤ / ٤٨٦ - ٤٨٧ .

ج - (الإصابة) لابن حجر ٤ / ٤٨٩ رقم : ١٤٧٠ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وتوفيت - رضي الله عنها - في شعبان سنة تسع من الهجرة[١] ، وحضرها أبوها ﷺ وصلى عليها وجلس على قبرها وعينه تذرفان - بالذال المعجمة - أي : تسيل دموعهما ، وقال : « هل فيكم أحد لم يقارف الليلة » - أي : لم يخالط أهله - فقال أبو طلحة : أنا . فقال : « انزل في قبرها »[٢] .

(وأما إبراهيم[٣] ابنه ﷺ) فإنه من مارية[٤] « بنت شمعون القبطية التي أهداها له

---

(١) عن وفاة « أم كلثوم » - رضي الله عنها - قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٤ / ٤٨٦ - ٤٨٨ : « وتوفيت في سنة تسع من الهجرة ، وصلى عليها أبوها رسول الله ﷺ ، ونزل في حفرتها « عليّ » و« الفضل » . . .إلخ» . اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ٤ / ٤٨٩ - ٤٩٠ رقم : ١٤٦٩ .

(٢) الحديث في (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لابن حجر كتاب (الجنائز) ، باب قول النبي ﷺ « يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه . . .إلخ ٣ / ١٥١ رقم : (١٢٨٥) بلفظ : « عن انس ابن مالك قال : شهدنا بنتا لرسول الله ﷺ قال : ورسول ﷺ جالس على القبر ، قال : فرأيت عينيه تدمعان قال : فقال : « هل منكم رجل لم يقارف الليلة ؟ » فقال « أبو طلحة : أنا ، قال : « فانزل » قال : فنزل في قبرها » .

وانظر : أيضاً (فتح الباري . . .) ٣ / ٢٥٨ رقم : (١٣٤٢) ، باب من يدخل قبر المرأة ؟

وانظر : (الطبقات) للإمام / محمد بن سعد ٨ / ٣٨ - ٣٩ .

وانظر : مجمع الزوائد للهيثمي كتاب (المناقب) ، باب ما جاء في « رقية » بنت رسول الله ﷺ وأختها « أم كلثوم » - رضي الله عنها - ٩ / ٢١ - ٢١ .

(٣) حول أصل « إبراهيم » : اسم أعجمي ذكر ذلك ابن دريد في (الاشتقاق)١ / ٣٩ و« إبراهيم » ابن النبي ﷺ ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) باب الألف ١ / ٤١ - ٤٧ فقال :

« إبراهيم ابن النبي ﷺ ولدته له سريته « مارية القبطية » في ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة ، وذكر الزبير عن أشياخه ، أن أم « إبراهيم » ولدته بالعالية في المال الذي يقال له إليوم « مشربة إبراهيم » بالقف . وكانت قابلتها « سلمى » مولاة النبي ﷺ امرأة أبي رافع ، فبشر به أبو رافع النبي ﷺ ، فوهب له عبدا ، فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش ، وحلق رأسه أبو هند ، وسماه يومئذ ، وتصدق بوزن شعره ورقا - فضة - على المساكين وأخذوا شعره فدفنوه في الأرض ، هكذا قال الزبير سماه يوم سابعه ، والحديث المرفوع أصح من قوله وأولى .

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ولد لى الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم » . قال الزبير : فدفعه إلى أم سيف امرأة « قين » بالمدينة ، يقال له : أبو يوسف . قال أبو عمر «في حديث أنس تصديق ما ذكره الزبير ؛ أنه دفعه إلى أم سيف . .إلخ » الاستيعاب . وانظر : الإصابة لابن حجر القسم الثاني ١ / ٩٣ ، ٩٥ رقم : ٣٩٨ (إبراهيم ابن سيد البشر) .

(٤) في نسخة الأزهر « من مارية القبطية » . وترجم لها ابن سعد في الطبقات ٨ / ٢١٢ فقال : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

« المقوقس »[١] صاحب الإسكندرية . وولد بـ « العالية »[٢] في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة . قاله مصعب الزبيري ، ولما جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله / عليه [٢١/أ] وسلم فقال : « السلام عليك يا أبا إبراهيم[٣] » . وقابلته « سلمى[٤] » مولاة رسول الله

= «وهي مولاة رسول الله ﷺ وسريته أهداها إليه المقوقس في سنة سبع من الهجرة ، ومعها أختها «سيرين» وألف مثقال ذهبا ، وعشرين ثوبا لينا ، وبغلته « دلدل » ، وحمارة « عفير » ويقال : «يعفور » ومعهم خصي يقال له : « مأبور » - شيخ كبير - كان أخا « مارية » . وأسلمت « مارية » وأسلمت أختها ، وأنزلها رسول الله ﷺ في « العالية » في المال الذي يقال له اليوم : « مشربة أم إبراهيم » . . .إلخ » اهـ : الطبقات .

وانظر : المنتخب من كتاب (أزواج النبي ﷺ) - ذكر مارية - للإمام محمد بن الحسن بن زبالة (ت ١٩٩ هـ) .

رواية « الزبير بن بكار » ص ٧٧ - ٨٥ تحقيق د / أكرم ضياء العمرى .

وانظر : (الأخوة والأخوات) للإمام / الدارقطني ص٢٣ .

وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر مارية القبطية أم ولد الرسول ﷺ ٤ / ٤١٠ - ٤١٣

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ٤ / ٤٠٤ - ٤٠٥ رقم : ٩٨٤ .

(١) حول « المقوقس » قال الحافظ « مغلطاي » في كتابه (الإشارة) ص١١٩ - ١٢٠ باب أسماء الملوك : « . . . وفرعون لمن ملك مصر والشام» ؛ فإن أضيف إليها (الإسكندرية) سمي العزيز ، ويقال : « المقوقس » اهـ : الإشارة .

(٢) وعن « العالية » قال المقدم عاتق بن غيث البلادي في كتابه (معجم معالم الحجاز) ٦ / ٢٩ : «العالية اسم يطلق على جهات المدينة الشرقية ، وهي ما يعرف بالعوالي الآن . . . » اهـ : معجم معالم الحجاز ، وعن ولادته بالعالية في ذي الحجة ، وقول « مصعب الزبيري » انظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر ١ / ٩٣ .

وانظر : الإصابة لابن حجر ١ / ٩٣ ، ٩٤ رقم : ٣٩٨ .

(٣) الحديث أخرجه الإمام ابن سعد في (الطبقات) - ذكر مارية أم إبراهيم . . . ٨ / ٢١٤ بلفظ : عن أنس بن مالك «قال : كانت أم إبراهيم سرية للنبى ﷺ في مشربتها ، وكان قبطي يأوى إليها ، ويأتيها بالماء والحطب ؛ فقال الناس في ذلك : علج يدخل على علجة ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأرسل «علي» بن أبي طالب ، فوجده «عليٌ» على نخلة ، فلما رأى السيف ، وقع في نفسه ، فألقى الكساء الذي كان عليه ، وتكشف ؛ فإذا هو مجبوب . . . ، فأخبره بما رأى من القبطى ، قال : وولدت مارية إبراهيم ، فجاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : « السلام عليك يا أبا إبراهيم . . .» الحديث اهـ : الطبقات . والحديث ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد : كتاب (النكاح) باب الغيرة ٤ / ٣٢٩ ، وقال : رواه لبزار ، وفيه « ابن لهيعة » ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله ، رجال الصحيح » اهـ : مجمع الزوائد .

(٤) و« سلمى » خادم رسول الله ﷺ ترجم لها ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ٤٣ =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ﷺ وهي التي قبلت[1] إخوته .

واختلف في يوم وفاته ؛ فالمروي عن عائشة[2] - رضي الله عنها - وغيرها أنه بلغ عاما ونصفا ومات سنة عشر ، وجزم به الواقدي[3] وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الأول ، وقيل : بلغ سبعة أشهر . وقيل : غير ذلك ، وصلى عليه النبي ﷺ على ما رواه أحمد[4] ، وابن سعد وغير واحد .

وانكسفت الشمس يوم موته كما في الصحيح ؛ فقال الناس : لموت إبراهيم . فقال عليه السلام : « إن الشمس ، والقمر آيتان من آيات الله ؛ لا يخسفان لموت أحد ، ولا

= رقم : (٣٣٨٣) فقال هي : « مولاة » صفية بنت عبد المطلب « يقال لها : «مولاة رسول الله ﷺ ، وهي امرأة ، « أبي رافع » مولى رسول الله ﷺ ، وهي التي قبلت « إبراهيم » ابن رسول الله ﷺ . . . » اهـ : الاستيعاب .

وقال ابن حجر في (الإصابة) : ١٢ / ٣١٣ ، ٣١٤ ، رقم : (٥٧١) ، ١٢ / ٣١٥ ، رقم : (٥٧٦) : « وكانت قابلتها « سلمى » وهي مولاة « صفية » . . . وذكر الواقدي : أنها كانت قابلة « خديجة » - رضي الله عنهما - عند ولادتها أولادها من النبي ﷺ .

وانظر (الطبقات) لابن سعد ١ / ١٣٣ .

(١) حول قوله : « قبلت - بفتح القاف ، وكسر الباء - إخوته » قال الإمام النووي في (رياض الصالحين) - حديث الأبرص ، والأقرع ، والأعمى - : يقال : المولد ، والناتج ، والقابلة ؛ بمعنى ؛ «اكن هذا للحيوان ؛ وذاك لغيره . . .إلخ » . وقال الصديقي في (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) ١ / ٢٤٢ .

« . . . فالقابلة ، هي المتولية للولادة ، فمولد الإبل ، والبقر يقال له : ناتج ؛ والمولد للغنم ، والقابلة لبني آدم . . . »إلخ اهـ : دليل الفالحين .

(٢) انظر قول « عائشة » - رضي الله عنها - في الإصابة ١ / ٩٣ - القسم الثاني - ، ترجمة « إبراهيم ابن سيد البشر عليه السلام» .

(٣) قول الواقدي ذكره ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١ / ١٠٩ فقال : « . . . توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من شهر ربيع الأول سنة عشر ، ودفن بالبقيع » اهـ : الاستيعاب .
وانظر : (الإخوة والأخوات) للدارقطني ص٢٣ .

(٤) حديث الإمام أحمد ، وابن سعد : أخرجه الإمام أحمد في (مسنده) مسند « عائشة » - رضي الله عنها - .

وانظر : (المسند) ٤ / ٢٨٣ رقم : (١٨٥٢٠) عن أنس بن مالك .

وانظر : مسند أبي يعلى ٦ / ٣٣٥ رقم : (٣٦٦٠) عن أنس بن مالك وأخرجه ابن سعد في (الطبقات) ١ / ١٣٧ ، ١٤٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

لحياته[١] » .

وأخبر عليه السلام «أن ظئرًا في الجنة تتم رضاعه[٢]» .

(فأما[٣] الغلمة[٤] الثلاثة) وهم : « القاسم » ، و« الطاهر » ، و« الطيب » . (فماتوا ، وهم يرضعون ، ويقال : بل بلغ ابنه « القاسم » أن يركب الدابة ، ويسير على النجيبة[٥]) .

---

(١) حديث « إن الشمس والقمر آيتان. . .إلخ » أخرجه كل من : أحمد ، والبخاري ، والنسائي : عن جرير ، وابن حبان : عن أبي بكرة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه : عن ابن مسعود الأنصاري ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي : عن ابن عمر وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن حبان : عن المغيرة بن شعبة ، وأبو داود : عن جابر ، والنسائي : عن أبي هريرة ، والنسائي ، وابن ماجه : عن عائشة ، والطبراني في الكبير ، والبيهقي في السنن : عن ابن مسعود . اهـ : الجامع الكبير للسيوطي نسخة قولة ١ / ١٢٠٠ .

وانظر : بقية الأحاديث الواردة في الموضوع في نفس المرجع ١ / ٢٠٠ ، ٢٠١ .

وانظر : (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لابن حجر كتاب (الجنائز) ٢ / ٥٢٦ أرقام : ١٠٤٣ ، ١٠٦٠ ، ٦١٩٩ . وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر ١ / ١٠٩ .

(٢) حديث « إن ظئرا . . . »إلخ أخرجه البخاري - فتح الباري - كتاب (الجنائز) باب كلام الميت على الجنازة ٣ / ٢٤٤ رقم : (١٣٨٢) وانظر : أطرافه تحت أرقام : (٣٢٥٥ ، ٦١٩٥) . وانظر : (فتح الباري . . .) كتاب (بدء الخلق) باب ما جاء في صفة الجنة ٦ / ٥٧٧ ، رقم : (٣٢٥٥) ، وانظر : أيضاً (فتح الباري) كتاب (الأدب) باب من سمى بأسماء الأنبياء ١٠ / ٣٢٠ رقم : (٦١٩٥) . وانظر : مسند الإمام أحمد - مسند البراء بن عازب - ٤ / ٢٨٤ ، ٢٨٩، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، وانظر : مجمع الزوائد للهيثمي كتاب (المناقب) باب فضل (إبراهيم) ابن النبي ﷺ ٩ / ١٦٤ ، ١٦٥ . وانظر : (الطبقات) لابن سعد ١ / ١٣٩ ، وانظر : (الإخوة والأخوات) للدارقطني ص٢٣ ، ٢٤ .

(٣) في بعض نسخ أوجز السير - أصل كتابنا - و« أما » بدل « فأما » ، والفاء أبلغ ؛ لأنها للتفصيل بعد الإجمال ؛ كما هو الحال ؛ بخلاف « الواو » في « وأما » ؛ فإنها لمطلق الجمع ، أو للاستئناف .

(٤) و« الغلمة » : جمع غلام ، والغلام : الطارّ الشارب . وقيل : هو من حين أن يولد إلى أن يشب ، «والجمع أغلمة ، وغلمة ، وغلمان . . . »إلخ . اهـ : لسان العرب .

وانظر : المعجم الوسيط / غلم .

(٥) أثر « . . . أن يركب الدابة . . . إلخ » أخرجه الإمام أبو البشر الدولابي (٣١٠ هـ) في (الذرية الطاهرة النبوية) ص٤٣ بلفظ : « عن محمد بن على ، قال : كان القاسم . . . قد بلغ أن يركب الدابة ، ويسير على النجيبة » .

kitabweb-2013.forumaroc.net

والمشهور ما تقدم[١] .

[٢١/ب] (وأما البنات) أي : بناته ﷺ . (فتزوج علي رضي الله عنه / فاطمة) . زوجه[٢] إياه أبوها ﷺ بأمر من الله - تعالى - بعد أن خطبها أبو بكر ، ثم عمر - رضي الله عنهما[٣] - وأصدقها علي رضي الله عنه درعه الحطمية ، بيعت بأربعمائة وثمانين

قال محقق الكتاب : إسناده ، ضعيف ؛ فيه « جابر بن زيد » ضعيف ؛ كما في (التقريب) وكذبه جماعة . . . إلخ .

وانظر : (الإصابة) للحافظ ابن حجر - القسم الثاني - ترجمة القاسم ١ / ٩٣ ، ٩٤ رقم : ٣٩٨ .

وانظر : (أسد الغابة) لابن الأثير ٤ / ٣٧٨ .

وانظر : (الإشارة) للحافظ مغلطاي ص٩٥ ، وفيها ، ذكر قول الإمام ابن فارس .

(١) قوله : « المشهور ما تقدم » المراد به « موتهم ، وهو يرضعون » ، وحول هذا القول انظر : (الإصابة) لابن حجر ، تراجم أولاده الذكور .

(٢) حول تزويج رسول الله ﷺ « فاطمة » « علي بن أبي طالب » - رضي الله عنهما - بأمر الله - تعالى - أخرج الإمام الطبراني في (المعجم الكبير) ٢٢ / ٤٠٧ رقم : ١٠٢٠ - ذكر تزويج فاطمة . . .إلخ بلفظ : عن ابن مسعود (: سمعت رسول الله ﷺ في غزوة (تبوك) يقول - ونحن نسير معه - : « إن الله أمرني ، أن أزوج فاطمة ، من علي ؛ ففعلت . . . »إلخ .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : كتاب (المناقب) ، باب منه في فضلها ، وتزويجها بـ « علي » - رضي الله عنهما - ٩ / ٢٠٧ : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات .

وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر ١٣ / ١١٣ ، ترجمة « فاطمة » رضي الله عنها .

وانظر : كتاب (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى) للإمام أبي العباس الطبري المكي ص٦٥ ، ٦٦ .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ١٣ / ٧٢ . ترجمة « فاطمة » - رضي الله عنها -

(٣) حديث خطبة « أبي بكر » و« عمر » « لـ » « فاطمة » أخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان) للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩ هـ) في كتاب (إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة : رجالهم ونسائهم) ١٥ / ٣٩٦ رقم : (٦٩٤٤) بلفظ : عن أنس بن مالك قال : جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله ، قد علمت مناصحتي ، وقدمي في الإسلام ، وإني ، وإني ، قال « وما ذاك ؟ » قال : تزوجني فاطمة ، قال : فسكت عنه فرجع أبو بكر إلى عمر - رضي الله عنهما - فقال له : هلكت ، وأهلكت ، قال : وما ذاك ؟ قال : خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عني . قال : مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت ، فأتى « عمر » النبي ﷺ فقعد بين يديه ؛ فقال : يا رسول الله ، قد علمت مناصحتي ، وقدمي في الإسلام ، وإني ، وإني ، قال : « وما ذاك ؟ ! » ، قال : تزوجني « فاطمة » فسكت عنه ، فرجع إلى أبي بكر ؛ فقال له : إنه ينتظر أمر الله فيها ، قم بنا إلى « علي » حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا . . . » إلخ .

والحديث أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ٢٢ / ٤٠٨ - ٤١٠ رقم : ١٠٢١ والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد كتاب (المناقب) باب منه في فضلها ، وتزويجها بـ « علي » - =

kitabweb-2013.forumaroc.net

درهما ، فأمر عليه السلام أن يجعل ثلثها في الطيب[(١)] . وعقد عليها في السنة الثانية من الهجرة[(٢)] في صفر . قاله : جعفر بن محمد ، وقيل : في رمضان ، وبه صدر الشامي[(٣)] .

= رضي الله عنهما - ٩ / ٢٠٧ ، وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه « يحيى بن يعلى الأسلمي » ، وهو ضعيف . اهـ : مجمع الزوائد وفي (مجمع الزوائد) ٩ / ٢٠٩ - ٢١٠ انظر الحديث بنحوه ، من رواية البزار ، رواية أنس بن مالك ، وفيه قال الهيثمي : فيه محمد بن ثابت بن أسلم ، وهو ضعيف . اهـ : مجمع الزوائد . ولا يحيى . . . » ترجم له الإمام ابن حجر في (تهذيب التهذيب) ١١ / ٣٠٤ ، رقم : ٥٨٧ فقال : « يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني » أخرج له ابن حبان في صحيحه - الإحسان - حديثا طويلا في تزويج فاطمة بـ « علي » فيه نكارة « اهـ : تهذيب .

وانظر : (ميزان الاعتدال) للذهبي ٤ / ٤١٥ رقم : ٩٦٥٧ .

وانظر : (تقريب التهذيب) لابن حجر ص٥٩٨ رقم : ٧٦٧٧ .

وانظر : (الطبقات) لابن سعد ٨ / ١٩ - ٢٠ .

وانظر : (موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان) للهيثمي ٢ / ٥٤٩ - ٥٥١ ، رقم : ٢٢٢٥ .

وانظر : مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٧ كتاب (المناقب) باب منه في فضلها وتزويجها بعليّ فقد ذكر فيه حديث البزار بنحوه ، من رواية أنس . وقال : فيه « محمد بن ثابت بن أسلم » ، وهو ضعيف .

(١) حول صداق علي «الفاطمة - رضي الله عنها - : أخرج ابن حبان في صحيحه - الإحسان - ١٥ / ٣٩٦ رقم : ٦٩٤٥ : كتاب (إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة) / رجالهم ونسائهم ، ذكر ما أعطى علي ، في صداق فاطمة - رضي الله عنهما - بلفظ : عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : لما تزوج علي فاطمة ، قال النبي ﷺ « أعطها شيئا » . قال : ما عندي شيء . قال : « فأين درعك الحطمية ؟! » .

قال المحقق : إسناده صحيح ، رجاله ثقات . . .إلخ « اهـ : صحيح ابن حبان .

وانظر : (الطبقات) لابن سعد ٨ / ٢١ - ٢٢ .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ١٣ / ٧٢ .

وانظر : سبل الهدى والرشاد للصالحي الباب التاسع ١١ / ٣٧ - ٥٢ .

(٢) حول عقد عليّ عَلَى فاطمة - رضي الله عنهما - انظر : (الإصابة) لابن حجر ١٣ / ٧٢ وانظر : (بهجة المحافل ، وبغية الأماثل ، في تلخيص المعجزات ، والسير والشمائل) بشرح العلامة جمال الدين محمد الأسخر اليمني ، ١ / ١١٧٦٠ للإمام : عماد الدين بن أبي بكر العامري (ت ٨٩٣ هـ) . طبع دار صادر . بيروت .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للصالحي ١١ / ٣٧ - ٥٢ .

(٣) قول الصالحي : ذكره في كتابه سبل الهدى والرشاد ١١ / ٣٧ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقيل في رجب[١] ، وبني بها في ذي الحجة[٢] ، على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة ، وسنها يوم تزوجها - رضي الله عنها - خمس عشرة سنة ، وخمسة أشهر ، وقيل : ونصف شهر ، ولعلى رضي الله عنه يومئذ إحدى وعشرون سنة ، وأربعة أشهر ، أو خمسة[٣] ، ولم يتزوج عليها حتى ماتت .

أولادها - رضي الله عنها - « الحسن »[٤] وهو بكرها ، ولد في منتصف رمضان ،

---

(١) عن زواج « علي » بـ « فاطمة » - رضي الله عنهما - في رجب ، قال ابن حجر ، في (الإصابة) ١٣ / ٧٣ : « ومن طريق عمر بن علي ، قال : تزوج علي فاطمة ، في رجب ، سنة مقدمهم المدينة » اهـ : الإصابة وانظر : (بهجة المحافل ، وبغية الأماثل . . .) مع شرحها ١ / ١٧٦

وانظر : سبل الهدى والرشاد للصالحي ١١ / ٣٧ .

(٢) حول بناء علي بفاطمة - رضي الله عنهما - قال الإمام نور الدين علي بن أحمد السمهودي (ت ٩١١ هـ) في (وفاء الوفاء) ١ / ٢٧٤ تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد : « تزوج علي بفاطمة في رجب ، على الأصح ، وبنى بها في ذى الحجة . .إلخ » اهـ : وفاء الوفاء .

طبع دار الكتب العلمية . بيروت .

وانظر : سبل الهدى والرشاد للصالحي ١١ / ٣٧ وما بعدها .

(٣) حول سن « عليّ » و« فاطمة » - رضي الله عنهما - عند تزوجهما انظر المصادر ، والمراجع الآتية :

أ - الطبقات للإمام محمد بن سعد ٨ / ٢٢ .

ب - الاستيعاب للإمام ابن عبد البر بحاشية الإصابة ١٣ / ١١٣ .

ج - أسد الغابة في معرفة الصحابة للإمام ابن الأثير ٧ / ١١٣ .

د - سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ٢ / ٢٤٦ .

هـ - الإصابة للإمام ابن حجر (فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين) ١٣ / ٧١ ، ٧٧ رقم : ٨٢٨ .

و - بهجة المحافل ، وبغية الأماثل . . . للإمام عماد الدين العامري ١ / ١٧٦ .

ز تلقيح فهوم أهل الأثر للإمام ابن الجوزي ص٣١ .

(٤) والحسن بن علي ترجم له ابن حجر في (الإصابة) - القسم الأول - ٢ / ٤٢٢ ، ٤٤٦ رقم : ١٧١٥ فقال : «هو الحسن بن علي بن أبي طالب . . سبط رسول الله ﷺ وريحانته أمير المؤمنين أبو محمد . ولد في نصف شهر رمضان ، سنة ثلاث من الهجرة ، قاله ابن سعد ، وابن البرقي ، وغير واحد وقيل : في شعبان منها ، وقيل : سنة أربع ، وقيل : سنة خمس ، والأول أثبت . . .» اهـ : الإصابة .

وانظر : الإخوة والأخوات للدارقطني ص٧٤ .

وانظر : أسد الغابة للإمام ابن الأثير ١ / ٤٨٧ رقم : ١١٦٥ .

وانظر : سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ٣ / ٢٤٥ ترجمة رقم : ٤٧

kitabweb-2013.forumaroc.net

سنة ثلاث على ما صح ، وعلقت بـ « الحسين » بعد ولادة « الحسن » بخمسين ليلة .

وروي أنه لم يكن بين ولادة « الحسن » ، والحمل بـ « الحسين » إلا طهر واحد[١] ، وولدت أيضاً - رضي الله عنها - « زينب[٢] » و« أم كلثوم[٣] » .

وزاد « الليث[٤] » في أولادها أيضا « رقية » ، وماتت قبل البلوغ . وزاد ابن

---

(١) عن الفرق بين حمل فاطمة بالحسن ، والحسين - رضي الله عنهما - قال ابن حجر في الإصابة ٢/ ٢٤٨ : « قال جعفر بن محمد : لم يكن بين الحمل بالحسين ، بعد ولادة الحسن إلا طهر واحد » اهـ : الإصابة .

وانظر : السيرة النبوية للإمام ابن كثير ٢ / ١٠٢ .

(٢) حول « زينب » - رضي الله عنها - قال ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٤٦٥ - «باب تسمية اللواتي لم يروين عن رسول الله ﷺ وروينا عن أزواجهن ، وغيرهن - قال : « زينب بنت علي ابن أبي طالب بن هاشم . . . ، وأمها « فاطمة » بنت رسول الله ﷺ تزوجها « عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب » فولدت له : عليا ، وعونا ، وعباسا ، ومحمد ، وأم كلثوم . . . » اهـ : الطبقات .

وانظر : (الأخوة والأخوات) للإمام الدارقطني ص٢٩ رقم : (١٥) .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الثالث - ١٢ / ٢٩١ رقم : (٥٠٨) .

(٣) ترجم لها ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٤٦٣ فقال :

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب . . .وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأمها - أي : جدتها - خديجة بنت خويلد . تزوجها عمر بن الخطاب ، وهي جارية ، لم تبلغ الحلم ، فلم تزل عنده إلى أن قتل ، وولدت له ، زيد بن عمر ، ورقية بنت عمر ، ثم خلف عليها أخوه ، عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ، بعد أختها زينب بنت على ، فتوفي عنها ، فقالت أم كلثوم : إني لأستحيي من أسماء بنت عميس إن ينيها ماتا عندى ، وإني لأتخوف هذا الثالث ، فهلكت عنده . . . » اهـ : الطبقات .

وانظر : (الإخوة والأخوات) للدارقطني ص٢٨ ، ٢٩ .

وانظر : (أسد الغابة في معرفة الصحابة) لابن الأثير ٦ / ٣٨٧ - ٣٨٨ رقم : ٧٥٧٨ .

وانظر : (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي ٣ / ٥٠٢ رقم : ١١٤ .

(٤) و« الليث . . . » ترجم له الإمام ابن حجر في (التقريب) ص٤٦٤ فقال : «هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، إمام مشهور ، أخرج له أصحاب الكتب الستة » اهـ : التقريب .

وزيادة الإمام الليث - « رقية » - في أولاده أخرجها الحافظ ، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠هـ) في كتابة (الذرية الطاهرة النبوية) ص٦٢ رقم : ٨٩ بلفظ : حدثني الليث ابن سعد ، قال : تزوج علي بن أبي طالب ، فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فولدت له : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

إسحاق في أولادها « محسّنا[1] » - بكسر السين المشددة - مات صغيراً .

= « حسنًا » و« حسينًا » و« زينب » ، و« أم كلثوم » ، و« رقية » ، فماتت رقية ، ولم تبلغ . . . » اهـ : الذرية الطاهرة . تحقيق / سعد المبارك الحسن .

قال المحقق : إسناده حسن ، إلى الليث ، والليث روايته عن ، « علي » معضلة والحديث رواه البيهقي في (دلائل النبوة) ٧ / ٢٨٣ . . .إلخ .

وفي نفس المصدر تحت رقمي : ٨٧ ، ٨٨ ذكر الدولابي - رحمة الله - رواية الزهري ، وابن إسحاق ، ولم يذكر في روايتهما « رقية » .

وانظر : رواية الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) ، التي ذكره « محمد بن زبالة » (ت ١٩٩هـ) في كتابة (المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ) ص٤٣ - ٤٤ .

وفي الإصابة لابن حجر ١ / ١٥٦ - ترجمة إبراهيم النحام - ذكر عن البلاذرى ؛ «أنه كانت عنده ، « رقية بنت عمر بن أم كلثوم بنت » « علي » . . .إلخ » اهـ : الإصابة .

وانظر : بقية ما ذكره ابن حجر .

(١) و« محسن . . . » ترجم له ابن حجر في الإصابة - القسم الثاني - ٩ / ٣٠٦ رقم : ٨٢٨٥ فقال : هو « المحسن بن علي بن أبي طالب . . . » استدركه ابن فتحويه ، على ابن عبد البر ، وقال : أراه مات صغيراً واستدركه أبو موسى على « ابن منده » ، وأخرج من مسند أحمد ، من طريق هانئ ، عن علي ، قال : لما ولد الحسن سميته « حربا » ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : « أروني ابني ما سميتموه ؟ قلنا : « حربا » قال : بل حسن » ، فلما ولد الحسين ، فذكر مثله ، وقال : « بل هو حسين » .

فلما ولد الثالث ، قال : مثله ، وقال : « هو محسن » . ثم قال : « سميتهم بأسماء ولد هارون « شبر » و« شبير » و« مشبر » إسناده صحيح » اهـ : الإصابة لابن حجر والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه كتاب (معرفة الصحابة) ٣ / ١٦٥ . وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي في التلخيص .

وانظر : (الذرية الطاهرة النبوية) للحافظ / أبي بشر الدولابي ص٦٢ ، أرقام : ٨٨ ، ٩٨ .

وانظر : (مسند أحمد - مسند على -) ١ / ٩٨ ، ١١٨ .

وانظر : (مسند الإمام الطيالسى - مسند أحاديث على -) ١ / ١٩ رقم : ١٢٩ .

وانظر : (الإخوة والأخوات للدارقطني) ص٢٧ رقم : ١٣ .

وانظر : (أسد الغابة في معرفة الصحابة) للإمام ابن الأثير ٤ / ٢٩٦ رقم : ٣٦٨٨

وانظر : (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي ٣ / ٢٤٥ رقم : ٤٧ .

وانظر : (موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان) للإمام الهيثمي كتاب (المناقب) باب ما جاء في الحسن ص٥٥١ رقم : ٢٢٢٧ ، ٢٧٧٢٠ ، ٢٧٧٨ .

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد كتاب (الأدب) باب تغيير الأسماء ٨ / ٥٥ ، وقال : رواه أحمد ، والبزار ؛ إلا أنه قال : « سميتهم بأسماء ولد هارون» : « جبر » ، =

kitabweb-2013.forumaroc.net

و(تزوج أبو العاص بن الربيع[(١)]) - هو من بني عبد شمس[(٢)] ، وأمه : « هالة بنت خويلد » أخت « خديجة » - رضي الله عنها - (زينب) بمكة ، قبل البعثة ، وهاجر النبي ﷺ وبقيت معه بها ، وهو على شركه ، فأسر يوم « بدر » فأطلقه النبي ﷺ ، وأخذ عليه أن يخلي سبيلها ؛ إن رجع إلى « مكة » ، فوفي بذلك ، وبعث بها إليه وبقي على شركه ، ثم أسر في سرية[(٣)] قبل « الحديبية[(*)] » ، أو بعدها فأطلقه عليه السلام ، ورد عليه ماله الذي أخذ منه فرجع إلى « مكة » ، فرد على الناس أموالهم ، ثم أتى المدينة[(٤)] ، فأسلم

= و« جبير » ، و« مجبر » ، والطبراني في الكبير - ٣ / ٩٦ ، ٩٨ - ورجال أحمد ، والبزار رجال الصحيح ، غير « هانئ » وهو ، ثقة .

(١) و« أبو العاص بن الربيع . . . » انظر : ما ذكرناه سابقا حوله .

وانظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر كتاب « الصلاة » ١ / ٥٩٠ ، ٥٩١ رقم : ٥٦٠ .

(٢) و« عبد شمس » هو أحد أولاد « هاشم بن عبد مناف . . . »إلخ . اهـ : جمهرة أنساب العرب ، للإمام ابن حزم ١ / ١٤ .

(٣) السرية التي أسر فيها « أبو العاص . . . » .

هي سرية « زيد بن حارثة » إلى العيص ، ذكر ذلك الواقدي في « المغازي » ٢ / ٥٥٣ فقال :

« . . . قالوا : بلغ رسول الله ﷺ أن عيرا لقريش قد أقبلت من الشام ، فبعث زيد بن حارثة ، في سبعين ومائة راكب ، تعرض لها ، فأخذوها وما فيها ، وأخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن أمية ، وأسروا ناسا ممن كان في العير منهم : أبو العاص بن الربيع ، وقدم بهم المدينة ، واستجار « أبو العاص » بزينب بنت رسول الله ﷺ فأجارته ، ونادت في الناس حين صلي رسول الله ﷺ الفجر : إنني قد أجرت « أبا العاص » فقال رسول الله ﷺ : « وما علمت بشيء من هذا ، وقد أجرنا من أجرت » ، وقد رد عليه ما أخذ منه » اهـ : مغازي الواقدي .

وانظر : الطبقات للإمام محمد بن سعد ٢ / ٨٧ .

وسرية زيد إلى « العيص » كانت في جمادي الأولي في سنة ست من الهجرة .

(*) و« الحديبية » - بضم الحاء ، وفتح الدال ، وياء ساكنة ، وباء موحدة ، مكسورة ، وياء مشددة - يعني بالتثقيل ، أو ياء غير مشددة - يعني - بالتخفيف - : لغتان ، وأنكر كثير من أهل لغة التخفيف .

قال الزرقاني في « شرح المواهب » ٢ / ١٧٩ : قال أبو عبيد البكري :

« أهل العراق يثقلون ، وأهل الحجاز يخففون ، وهي بئر سمي المكان بها ، وقيل : شجرة سمي المكان بها . . . » إلخ . اهـ : شرح الزرقاني .

(٤) حول أسر « أبي العاص . . . » انظر : ما ذكرناه سابقًا ، وانظر : « الإصابة » لابن حجر ١٢ / ٢٣١ ، ٢٣٥ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

فرد إليه عليه السلام زوجه بالنكاح الأول[١] .

وقيل : بنكاح جديد[٢] ، وولدت له من الأولاد : « عليا »[٣] مات ، وقد ناهز

(١) حديث رد « أبي العاص . . . » إلى زينب - رضي الله عنهما - بالنكاح الأول : أخرجه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه : فأخرجه أبو داود في سننه كتاب (الطلاق) باب إلى متى ترد عليه امرأته إذا أسلم بعدها ؟ ٢ / ٦٧٥ رقم : ٢٢٤٠ بلفظ : عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ أن النبي ﷺ رد على أبي العاص ، بنته بالنكاح الأول ، وأخرجه الترمذي في جامعة كتاب (النكاح) باب في الزوجين المشركين يسلم أحدهما ٣ / ٤٤٨ ، رقم : ١١٤٣ قال أبو عيسى : هذا حديث ليس بإسناده بأس ؛ ولكن لا نعرف وجه هذا الحديث ؛ ولعله قد جاء ، من قبل داود بن الحصين من قبل حفظه .

وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب (النكاح) باب الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر ١ / ٦٤٧ رقم : ٢٠٠٩ وانظر : مسند الإمام أحمد ٢ / ٢٣٣ .

وقال ابن حجر في (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) ١٢ / ١٣٢ : « ثم قدم - يعنى - أبا العاص مهاجرا ، فدفع إليه رسول الله ﷺ زوجته بالنكاح الأول » اهـ : فتح الباري .

وانظر : نفس المصدر - فتح الباري - ٢ / ٢٣٣ .

وانظر : (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى) للإمام الطبري المكي ص٢٧٣ .

(٢) وحديث رد « أبي العاص . . . » إلى زينب بنت رسول الله ﷺ بنكاح جديد : أخرجه الإمام الترمذي في جامعة كتاب (النكاح) ٢ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، رقم : ١١٤٢ بلفظ : «عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، أن رسول الله ﷺ رد ابنته زينب على أبي العاص بمهر جديد ، ونكاح جديد » قال أبو عيسى : هذا حديث في إسناده مقال . . .إلخ » اهـ : جامع الترمذي .

وحديث الترمذي أخرجه الدارقطني ، وقال : حجاج - يعنى - راوي الحديث ، لا يحتج بحديثه والصواب حديث ابن عباس - الحديث المتقدم .

وانظر : (الذرية الطاهرة النبوية) للإمام الدولابي ص٤٩ رقم : ٦١ - حديث ابن عباس - ، بلفظ : عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ رد زينب على أبي العاص بعد سنتين بالنكاح الأول ، ولم يحدث صداقا .

وانظر : حديث عمرو بن شعيب في (الذرية الطاهرة) رقم : ٦٢ .

وقال الإمام الخطابي في (معالم السنن) ٢ / ٦٧٦ : « وقد تكلم الناس في تزويج رسول الله ﷺ « زينب » من « أبي العاص » ومعلموا أنها لم تزل مسلمة ، وكان أبو العاص كافرا . ووجه ذلك أن النبي ﷺ إنما زوجها منه قبل نزول قوله : (﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾[سورة البقرة من الآية : ٢٢١] . ثم أسلم « أبو العاص » فردها رسول الله ﷺ فاجتمعا في الإسلام ، والنكاح » اهـ : معالم السنن بحاشية السنن للإمام أبي داود . إعداد الدعاس وآخر .

(٣) و« علي بن أبي العاص » ذكره الحافظ الدارقطني في (الإخوة والأخوات) ١ / ٣٠ رقم : ١٧ ، فقال : « علي . . . أردفه رسول الله ﷺ على راحلته يوم الفتح ، وقد توفي وقد ناهز =

kitabweb-2013.forumaroc.net

الحلم ، وكان رديف النبي ﷺ يوم الفتح / وأميمة[١] ماتت صغيرة في حياة أمها ، [٢٢/أ] وأمامة ، وهي التي كان يحملها[٢] النبي ﷺ في صلاته ، تزوجها « علي بن أبي طالب » بعد موت « فاطمة »[٣] - رضي الله عنها - .

(وتزوج عثمان بن عفان)[٤] بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

= الحلم » اهـ : الأخوة والأخوات . وقال الحافظ أبو زكريا يحيى بن منده (ت ٥١١هـ) في كتاب (معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ) ص٦١ : « علي بن أبي العاص . . ابن بنت رسول الله ﷺ أردفه النبي ﷺ يوم فتح مكة . . . وتوفي وهو غلام كبير ، سنه اثنتي عشرة سنة قاله الأصمعي ، عن أبي الزناد ، عن أبيه » اهـ : كتاب أسامي أرداف النبي ﷺ .

(١) « أميمة . . . » لم أجد لها ترجمة في المصادر المتوفرة لدي .

(٢) حديث حمل رسول الله ﷺ لـ « أمامة بنت أبي العاص » متفق عليه : أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - فتح الباري - كتاب (الصلاة) باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة ١/ ٥٩٠ رقم : ٥١٦ بلفظ : عن أبي قتادة الأنصاري ، «أن رسول الله ﷺ كان يصلي ، وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ، ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس ؛ فإذا سجد وضعها ، وإذا قام حملها » وانظر : نفس المصدر - فتح الباري - كتاب (الأدب) باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به . . .إلخ ١٠ / ٤٢٦ رقم : ٤٢٦ رقم : ٥٩٩٦ . وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب (المساجد ، ومواضع الصلاة) باب حمل الصبيان في الصلاة ١ / ٣٨٥ رقم : (٤١ - ٥٤٣) .

وانظر : (الإخوة والأخوات) للدارقطني ص٣٠ ، ٣١ رقم : ١٧ .

وانظر : كتاب (السنن) للإمام أبي داود كتاب (الصلاة) ١ / ٢٤١ رقم : ٩١٨ .

وانظر : سنن الإمام النسائي كتاب (الصلاة) ٢ / ٤٥ ، ٣ / ١٠٠ .

(٣) عن تزويج الإمام « علي بن أبي طالب . . . » لإمامة بنت أبي العاص ، قال الدارقطني : في كتاب (الإخوة والأخوات) ص٣٠ ، ٣١ رقم : (١٧) .

« أمامة هي التي كان رسول الله ﷺ يحملها على عاتقه ، وهو قائم يصلي ؛ فإذا أراد أن يسجد وضعها بالأرض ، وبلغت وتزوجها « علي بن أبي طالب » ، بعد وفاة « فاطمة » . . . » اهـ : الأخوة والأخوات .

وانظر : الذرية الطاهرة للإمام الدولابي ص٤٤ ، ٥٢ رقم : ٥٠ .

وانظر : الاستيعاب للإمام ابن عبد البر ١٢ / ٢١١ ، ٢١٤ رقم : ٣٢٣٦ .

وانظر : الإصابة للإمام ابن حجر ١٢ / ١٢٧ ، ١٢٩ رقم : ٧٠ .

(٤) و« عثمان بن عفان . . . » انظر ترجمته في المصادر ، والمراجع الآتية :

أ - الاستيعاب للإمام ابن عبد البر ٢٧٨ ، ٦٠ رقم : ١٧٧٨ .

ب - أسد الغابة لابن الأثير ٦ / ٢٩١ ، ٢٩٣ رقم : ٥٤٤٠ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

رضي الله عنه (أم كلثوم وماتت ، فزوجه رسول الله ﷺ رقية[١] ، فجاءت رقية تعتب على عثمان ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أحب المرأة أن تكثر شكاية بعلها انصرفي إلى بيتك »[٢]) قال لها ذلك ﷺ تأدبا ، وتعليما وتنبيها على بعض حقوق الزوج ، ثم ما ذكره المصنف - رحمه الله - من أن عثمان تزوج أم كلثوم ، قبل رقية ، هو خلاف ما عليه أئمة السيرة والتاريخ ؛ بل صرح ابن حجر ، والقسطلاني ؛ بأن ذلك غلط ، ووهم .

وقال أبو عمر[*] : لم يختلفوا أن عثمان إنما تزوج « أم كلثوم » بعد « رقية » ، وتقدم وفاة رقية ، وبعد وفاتها زوج / النبي ﷺ عثمان « أم كلثوم[٣] » بوحي من الله ، [٢٢/ب]

= ج - الإصابة لابن الأثير ٣ / ٣٩١ ، ٣٩٣ رقم : ٥٤٤٠ .

(١) حول زواج « رقية بنت رسول الله ﷺ » بـ « عثمان » «قال الإمام الدارقطني في كتابه (الإخوة والأخوات) ص٣١ ، ٢٣ : « وأما رقية بنت رسول الله ﷺ فتزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه الهجرتين إلى أرض الحبشة ، ثم إلى المدينة ، وولدت له « عبد الله » ، وبه كان يكنى ، وماتت بالمدينة ، ورسول الله ﷺ بـ « بدر » ، وشهد عثمان دفنها ، وقدم رسول الله ﷺ من « بدر » فتزوج « عثمان » أختها « أم كلثوم » ، وماتت عنده ، ولم تلد له ، ولا رواية لهما » اهـ : الإخوة والأخوات للدارقطني .

وقال ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٣٦ ، ٣٧ (رقية بنت رسول الله ﷺ) : « وتزوجها عثمان بن عفان ، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة . . . وهاجرت إلى المدينة ، بعد زوجها « عثمان » حين هاجر رسول الله ﷺ ، ومرضت ورسول الله ﷺ يتجهز إلى « بدر » ، فخلف عليها رسول الله ﷺ ، « عثمان بن عفان » ، فتوفيت ورسول الله ﷺ بـ « بدر » في شهر رمضان ، على رأس سبعة شهرا من مهاجر رسول الله ﷺ وقدم زيد بن حارثة من بدر بشيرا ، فدخل المدينة ، حين سوى التراب على « رقية » بنت رسول الله ﷺ » اهـ : الطبقات .

(*) قول ابن عمر ذكره في (الاستيعاب) ١٢ / ٣٢٢ فقال : « تزوج عثمان (رقية بنت رسول الله ﷺ) فتوفيت عنده ولم يختلفوا ؛ أن عثمان إنما تزوج أم كلثوم بعد رقية . . . » اهـ : الاستيعاب

(٢) بحثت عن هذا الأثر في المصادر المتوافرة لدي فلم أصل إليه .

(٣) وعن زواج « أم كلثوم » بـ « عثمان » قال ابن سعد (الطبقات) ٨ / ٣٧ ، ٣٨ : « . . . فلما توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ خلف عثمان ، على « أم كلثوم » ، وكانت بكرا ، وذلك في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث من الهجرة ، وأدخلت عليه في هذه السنة ، في جمادى الآخرة ؛ فلم تزل عنده ، إلى أن ماتت في شعبان سنة تسع من الهجرة فقال رسول الله ﷺ : « لو كن عشرا لزوجتهن عثمان » اهـ : الطبقات .

وحول : « رقية » و« أم كلثوم » انظر المصادر والمراجع الآتية :

أ - الذرية الطاهرة للإمام الدولابي ص٥٢ ، ٥٦ ، ٦١ رقم : ٩ ، ١٠ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وذلك في ربيع الأول ، سنة ثلاث من الهجرة ، وبنى بها في جمادى الآخرة منها[١] .
فهؤلاء أولاده[٢] ﷺ » ذكوراً ، وإناثا ، ولم يبق بعده ﷺ من أولاده غير « فاطمة » ، والأصح في ترتيب بناته ﷺ أن أكبرهن « زينب » ، ثم « رقية » ثم « أم كلثوم » ، ثم « فاطمة » ، وقيل : غير ذلك .[٣]

= ب - الاستيعاب لابن عبد البر - ترجمة خديجة - ١٢ / ٢٧٣

ج - الإصابة لابن حجر ١٢ / ٢٥٧ ، ٢٥٩ رقم : ٤٢٨

بعد العرض السابق لأقوال الأئمة يتبين لنا أن ما ذكره المؤلف - ابن فارس من زواج أم كلثوم قبل رقية - خالف فيه ، ما عليه الأئمة ، والله أعلم .

(١) حول بناء « عثمان » بأم كلثوم - رضي الله عنهما - قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ٢٧٢ : « وكان نكاحه لها في ربيع الأول ، وبنى عليها في جمادى الآخرة ، من السنة الثالثة من الهجرة » اهـ : الاستيعاب .

(٢) في بعض نسخ « أوجز السير » « فهؤلاء ولده » بدل « ... أولاده » وكلاهما صواب .

(٣) حول أولاده ﷺ الأكبر ، والأصغر منهم انظر / ما ذكرناه سابقا .

وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١ / ٩٨ - ٩٩ : « وولده ﷺ من خديجة - رضي الله عنها - : أربع بنات لا خلاف في ذلك أكبرهن « زينب» بلا خلاف ، وبعدها « أم كلثوم » وقيل : بل « رقية » ، وهو الأولى ، والأصح ؛ لأن « رقية » تزوجها « عثمان » قبل ، ومعها هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم تزوج بعدها ، وبعد وقعة بدر « أم كلثوم » وقد قيل : إن رقية أصغرهن ، والأكثر ، والصحيح ، أن أصغرهن « فاطمة » - رضي الله عنهن جميعاً - » اهـ : الاستيعاب .

وحول الموضوع نفسه انظر أيضاً : المصادر والمراجع الآتية :

أ - الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة « رقية بنت سيد البشر» ١٢ / ٢٥٧ ، ٢٥٩ رقم : ٤٢٨ .

ب - الاستيعاب أيضاً ترجمة زينب سيد ولد آدم ١٢ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ رقم : ٦٤٤ .

ج - الاستيعاب ترجمة فاطمة ١٣ / ١١١ ، ١٢٦ رقم : ٣٤٥٧ .

د - الاستيعاب ترجمة أم كلثوم ١٣ / ٢٧٠ ، ٢٧٢ رقم : ٣٦٠١ .

واختم ما يتعلق بأولاده ﷺ بالأبيات المذكورة في كتاب (العذب السلسبيل في حل ألفاظ خليل) لجلالة سلطان العلماء ، وأعلم أشراف الملوك العظماء مولانا عبد الحفيظ ص : ٣١ ، ٣٢ ، طبع مطبعة / أحمد يمني ، بفاس المغرب سنة ١٣٢٦ هـ . نسخة مكتبة المسجد النبوي الشريف رقم : ٢١٧١٢ / ح . ف . ع . قال - رحمه الله - :

فأول ولد المصطفى قاسم الرضى … به كني المختار فافهم وحصلا
وزينب تتلوه رقية بعدها … كذا أم كلثوم تعد على الولا
وفاطمة الزهراء ختم بناته … بالاسلام عبد الله جاء مكملا
وكلهم كانوا له من خديجة … وقد جاء إبراهيم في طيبة تلا =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[نساؤه[1] ﷺ أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن -]

(وأما نساؤه عليه السلام : فلم يتزوج ﷺ حتى ماتت خديجة - رضي الله عنها[2]) سيدة نساء العالمين[3] ، وكانت قبله[4] عند « عتيق[5] » بن [عائذ][6] بن عبد الله بن

= من المرأة الحسناء مارية فقل سلام مسكا ومندلا
اهـ : العذب السلسبيل

(١) « نساء » جمع امرأة ، من غير لفظه .

(٢) حول قوله : « . . . فلم يتزوج حتى ماتت خديجة » انظر : الاستيعاب لابن عبد البر ١٢ / ٢٧٥ .

(٣) قوله : « سيدة نساء العالمين » لحديث ابن عباس - رضي الله عنه - الصحيح ، الذي أخرجه النسائي بلفظ : « حسبك من نساء العالمين . . . وخديجة بنت خويلد » ولحديث الإمام أحمد ، والطبراني ، وابن جرير ، عن أنس بلفظ : « خير نساء العالمين أربع : مريم ، وخديجة . . .إلخ » اهـ : الجامع الكبير للسيوطي ١ / ٥١٨ .

وانظر : الذرية الطاهرة للإمام الدولابي ص٣٧ .

وانظر : ترجمة خديجة - رضي الله عنها - في (الاستيعاب) ١٢ / ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، رقم : ٣٣١١ .

وانظر : الإصابة لابن حجر ١٢ / ٢١٣ ، ٢١٨ رقم : ٣٣٣ .

(٤) قوله : « وكانت قبله . . .عند عتيق » هو قول قتادة كما في (الاستيعاب) ١٢ / ٢٧١ .

وقول قتادة هذا يخالف ، ما ذكره « الزبير » ، وهو : « وكانت خديجة قبل - أي : قبل الرسول - تحت « أبي هالة ابن زرارة بن النباش» . . . هكذا نسبه الزبير . . .إلخ» .

وقال الجرجاني أيضاً : « كانت خديجة قبل ، عند « أبي هالة بن النباش . . .إلخ .

قال أبو عمر - ابن عبد البر - : وقول الزبير ، والجرجاني الأصح - إن شاء الله - . اهـ : الاستيعاب لابن عبد البر حاشية الإصابة ١٢ / ٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٥) و« عتيق . . . » قال عنه الإمام ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) ١ / ١٤٢ : « وولد عبد الله ابن عمرو بن مخزوم - بنو يقظة بن مرة - : « عائذ » و« عثمان » . . . فولد « عائذ » : « عتيق بن عائذ » . . . ، وأما « عتيق » ؛ فإنه كان على « خديجة » أم المؤمنين ، قبل الرسول ﷺ . . .» اهـ - : الجمهرة ، لابن حزم .

(٦) ما بين القوسين المعكوفين [عائذ] هكذا ، ورد في كتابنا ، وفي جمهرة أنساب العرب ١ / ١٤١ ، ١٤٢ والصواب [عابد] كما في (الطبقات) للإمام ابن سعد ٨ / ١٥ .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) ٣ / ٨٨٧ :

« عتيق بن عابد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، كان زوج ، « خديجة » قبل النبي ﷺ وقال الزبير ابن بكار : من كان من ولد « عمر بن مخزوم » فهو [عابد] - يعني بموحدة - ومن كان من ولد « عمران بن مخزوم » فهو [عائذ] - يعني بياء وذال معجمة - » اهـ : تبصير المنتبه لابن حجر تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد علي النجار . طبع المكتبة العلمية . بيروت . لبنان . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

عمر ، بن مخزوم ، فولدت له جارية اسمها « هند »[١] ، ثم خلف عليها « أبو هالة »[٢] : « مالك[٣] بن النباش الأسيدي » حليف بني عبد الدار ، فولدت له « هندا » و« هالة » الذي به يكني ، وكانت تدعى في الجاهلية[٤] « الطاهرة » ، وهي أول خلق الله إسلاما ،

= و« عتيق » من ولد « عمر » ، وليس من ولد « عمران » ، وعليه ما في كتابنا (مستعذب الإخبار . . .) من أخطاء النسخ ، وما في كتاب (الجمهرة) لابن حزم من أخطاء الطبع ، والله أعلم .

(١) « هند » ترجم لها ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٧ - ١١ في ترجمة « خديجة » فقال : « . . . ثم خلف عليها ، بعد أبي هالة « عتيق بن عابد ؛ فولدت له « هند » تزوجها ، « صيفي ابن أمية » اهـ : الطبقات .

وقال الإمام الدارقطني في كتابه (الإخوة والأخوات) ص٢٥ تحت عنوان « وأخوة أولاد رسول الله ﷺ من أمهم خديجة : « هند بنت عتيق » أسلمت ، وتزوجت ، ولم يرو عنها شيء » اهـ - : الإخوة والأخوات .

(٢) و« هالة » مشتق من هالة القمر ، وهو ما استدار حوله ، «تسميه العامة دارة القمر » اهـ : الاشتقاق لابن دريد ١ / ٢٠٨ .

(٣) و« مالك بن النباش » سماه ابن دريد في (الاشتقاق) ١ / ٢٠٨ بـ« زرارة » فقال : « ومنهم زرارة ابن النباش ، أبو هالة ، كان زوج خديجة - رضي الله عنها - قبل النبي ﷺ ومات بمكة في الجاهلية ، وكان ابنه هند . . . » اهـ : الاشتقاق .

وقال الدولابي في (الذرية الطاهرة) تزويج خديجة - رضي الله عنها - ص٤٠ رقم : ٣ « عن الزهري ، قال تزوجت خديجة بنت خويلد قبل رسول الله ﷺ رجلين : الأول منهما « عتيق بن عابد » ؛ فولدت له جارية ، وهي أم محمد بن صيفي المخزومي ، ثم خلف على خديجة ، بعد عتيق ، أبو هالة ، وهو من بني أسيد بن عمر ، فولدت له هند بن هند » اهـ : الذرية الطاهرة

وانظر في نفس المصدر الأحاديث الواقعة تحت أرقام : ٤ ، ٥ ، ٧ .

وانظر : كتاب (الأخوة والأخوات) للدارقطني ص٢٥ ، ٢٦ .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ٩ / ٥٠ رقم : ٧٦٢٧ .

وحول « أبي هالة » قال ابن حجر في (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) كتاب (مناقب الأنصار) ، باب تزويج خديجة - رضي الله عنها - النبي ﷺ ، وفضلها ٧ / ١٣٣ ، ١٣٥ :

« . . . وكانت قبله ، عند أبي هالة بن النباش بن زرارة التميمي . . . اختلف في اسم أبي هالة فقيل : « مالك » قاله : الز بير . وقيل : « زرارة » حكاه ابن منده ، وقيل : « هند » حزم به العسكرى ، وقيل : اسمه النباش ، جزم به أبو عبيد . . . » اهـ : فتح الباري .

(٤) عن دعوة « خديجة » - رضي الله عنها - في الجاهلية ، بـ« الطاهرة » قال ابن حجر في (فتح الباري . . .) ٧ / ١٣٤ :

« قال الزبير بن بكار :

« وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة » اهـ : فتح الباري . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[٢٣/أ] لم يتقدمها رجل ، ولا امرأة ، كما نقله الذهبي[١] ، وحكى الثعلبي[٢] الاتفاق / عليه ، ومن فضلها[٣] - رضي الله عنها - أن الله أقرأها السلام على لسان جبريل ، فقالت : «إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام[*] ، وعليك السلام » .

= وانظر : المعجم الكبير للطبراني - مناقب خديجة - ٢٣ / ٧ - ٣٤ .

وانظر : الطبقات للإمام محمد بن سعد ٨ / ٨ ترجمة خديجة .

(١) قول الإمام الذهبي : « وهي أول خلق الله . . .إلخ » ذكره في كتابه (تاريخ الإسلام ، ووفيات المشاهير ، والأعلام) - السيرة النبوية - ص١٢٧ ، ١٢٨ : « فأول من آمن به خديجة . . . أول خلق الله أسلم بإجماع المسلمين ، لم يتقدمها رجل ، ولا امرأة » اهـ : تاريخ الإسلام للذهبي .تحقيق : الدكتور عمر عبد السلام تدمري . طبع دار الكتاب العربي .

وحول إسلام « خديجة » - رضي الله عنها - انظر المصادر والمراجع الآتية :

أ - الذرية الطاهرة للإمام الدولابي - ذكر إسلام خديجة - ص ٣٠ رقم : ١٦ .

ب - فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر كتاب (بدء الوحي) ١ / ٨ - ٤٥ .

ج - فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر كتاب (المناقب) ٧ / ١١٣ ، ١٤١ .

(٢) و« الثعلبي » ترجم له الإمام الذهبي في (سير أعلام النبلاء) ١٧ / ٤٣٥ - ٤٣٧ . فقال : « هو الحافظ شيخ التفسير ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري . كان أحد أوعية العلم . له كتاب التفسير الكبير ، وكتاب العرائس في قصص الأنبياء .

قال السمعاني : يقال له : الثعلبي ، والثعالبي ، وهو لقب له ، لا نسب . كان صادقا موثقا ، بصيرا بالعربية ، طويل الباع في الوعظ .

توفي - رحمة الله في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة » اهـ : سير أعلام النبلاء .

(٣) وعن فضائل « خديجة » - رضي الله عنها - انظر : المصادر والمراجع التي ذكرتها سابقا .

(*) حديث سلام الله . . . على خديجة . . .إلخ ، أخرجه كل من :

الحاكم في (المستدرك) ٣ / ٢٠٦ رقم : ١٠٢٠٦ بلفظ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أتى جبريل - عليه السلام - إلى النبي - ﷺ ، وعنده خديجة - رضي الله عنها - فقال :

« إن الله يقرئ خديجة السلام ، فقالت : إن الله هو السلام ، وعليك السلام ، ورحمة الله » .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح ، على شرط مسلم ، ولم يخرجاه . وسكت عنه الذهبي في التلخيص . وأخرجه الإمام النسائي في (السنن الكبرى) ٥ / ٦٤ رقم : ٨٣٥٩ بلفظ : عن أنس ، قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ وعنده خديجة ، فقال : «إن الله يقرئ خديجة السلام ، فقالت : إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام . . .إلخ » اهـ : السنن الكبرى .

وأخرجه أيضاً في السنن الكبرى ٦ / ١٠١ رقم : ١٠٢٠٦ : عن أنس بن مالك .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣ / ١٥ رقم : ٢٥ .

وانظر : الأحاديث الواردة في (المعجم الكبير) للطبراني - مناقب خديجة - ٢٣ / ٧ - ٣٤ الأرقام ٨٣ .

وانظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ١١ / ٣٨ (المناقب) .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وبشرها ﷺ ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ، ولا نصب[١] » ؛ لأنها - رضي الله عنها - أحرزت قصب[٢] السبق بمسابقتها إلى الإيمان .

---

(١) حديث بشارة النبي ﷺ خديجة ببيت من قصب ... » حديث متفق عليه من رواية كل من : عائشة ، وعبد الله بن أبي أوفى وأبي هريرة - رضي الله عنهم جميعاً - فأخرجه البخاري في كتاب (الحج) رقم : ١٦٦٦ : عن عبد الله بن أبي أوفى .

وأخرجه البخاري في كتاب (المناقب) تحت أرقام : ٣٥٢٢ ، ٣٥٣٣ ، ٣٥٣٥ ، ٣٥٣٦ عن عائشة .

وأخرجه في كتاب (النكاح) تحت رقم : ٤٨٢٨ : عن عائشة .

وأخرجه في كتاب (الأدب) تحت رقم : ٥٥٤٥ : عن عائشة .

وأخرجه في كتاب (التوحيد) تحت رقم : ٦٩٤٣ : عن أبي هريرة .

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب (فضائل الصحابة) تحت أرقام : ٤٤٦٠ عن أبي هريرة وتحت رقم : ٤٤٦١ : عن عبد الله بن أبي أوفى ، وتحت رقم : ٤٤٦٣ : عن عائشة وأخرجه الترمذي في جامعة كتاب (النكاح) رقم : ٣٨١١ : عن عائشة .

وانظر : سنن ابن ماجه (النكاح) رقم : ١٩٨٧ .

وانظر : مسند الإمام أحمد (مسند أهل البيت) تحت رقم : ١٦٦٦ : عن عبد الله بن أبي جعفر ابن أبي طالب و(مسند باقي المكثرين) تحت رقم : ٦٨٥٩ : عن أبي هريرة . و(مسند الكوفيين) تحت أرقام : ١٨٣٤٠ ، ١٨٥٤ ، ١٨٥٦ ، ١٨٥٩٣ : عن عبد الله بن أبي أوفى . و(باقي مسند الأنصار) تحت أرقام : ٢٣١٧٤ ، ٢٤٤٧٨ ، ٢٥١٧٧ : عن عائشة - رضي الله عن الجميع - . وحول قوله : من « قصب » .

قال ابن حجر في (فتح الباري ...) ٧ / ١٣٨ : « من قصب - بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة - قال ابن التين : المراد به : لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف » اهـ : فتح الباري .

وحول قوله : « لا صخب ، ولا نصب » قال ابن حجر في المصدر السابق : « الصخب - بفتح المهملة ، والمعجمة بعدها موحدة - الصياح ، والمنازعة برفع الصوت ، والنصب - بفتح النون والمهملة بعدها موحدة - : التعب ، وقال السهيلي : أعني المنازعة والتعب - أنه ﷺ - لما دعا إلى الإسلام أجابت « خديجة » - رضي الله عنها - طوعا ؛ فلم تحوجه إلى رفع صوت ، ولا منازعة ، ولا تعب في ذلك ؛ بل أزالت عنه ، كل نصب وآنسته من كل وحشة ، وهونت عليه كل عسير ، فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها » اهـ : فتح الباري ٧/ ١٣٨ .

(٢) حول قوله : « قصب السبق » قال ابن حجر في (فتح الباري) ٧ / ١٣٨ : « قال السهيلي : النكتة في قوله من قصب ، ولم يقل من لؤلؤ ؛ أن في لفظ القصب مناسبة ؛ لكونها أحرزت قصب السبق بمبادرتها إلى الإيمان دون غيرها ؛ ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع ألفاظ هذا الحديث انتهى . وفي القصب مناسبة أخرى ، من جهة استواء أكثر أنابيبه ، وكذا لخديجة - رضي الله عنها - من الاستواء ما ليس لغيرها ؛ إذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ، ولم يصدر منها ما يغضبه قط ، كما وقع لغيرها ...إلخ » اهـ : فتح الباري .

kitabweb-2013.forumaroc.net

(فنساؤه) اللاتي تزوج ﷺ (بعد خديجة) عشر :

أولاهن : (سودة[١] بنت زمعة[٢]) القرشية ، العامرية ، أمها : الشموس[٣] بنت أخي « سلمى بنت عمرو بن زيد » أم عبد المطلب ، من بني عدى بن النجار ، أسلمت[٤] - رضي الله عنها - قديما ، وخطبتها لرسول الله ﷺ وأشارت عليه بها « خولة بنت حكيم السلمية[٥] » زوجة « عثمان بن مظعون[٦] » رضي الله عنه .

(١) و« سودة . . . » ترجم لها الإمام ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٥٢ فقال : « سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس . . . » ، وأمها الشموس . . . تزوجها « السكران بن عمرو . . . » وأسلمت بـ« مكة » قديمًا وبايعت ، وأسلم زوجها « السكران » وخرجا مهاجرين إلى أرض الحبشة ، في الهجرة الثانية اهـ : الطبقات .

وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر - بحاشية الإصابة - ١٣ / ٥٣ رقم : ٣٣٩٤ .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ١٢ / ٣٢٣ رقم : ٦٠٣ .

وانظر : (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي ٢ / ٢٦٥ . ترجمة رقم : ٢١ .

و« سودة » : مشتق من قولهم : « أرض سودة » إذا كانت في سفح جبل » اهـ : (الاشتقاق) لابن دريد ١ / ٤٠ .

(٢) و« زمعة » قال عنها ابن دريد في (الاشتقاق) ١ / ٩٥ : واشتقاق زمعة ، من زمعة الظلف ، وهي الهنية ، كالظفر متعلقة بالكراع من فوق الظلف ، « والجمع : زمع ، وزمعات . . . إلخ » اهـ - : الاشتقاق .

(٣) وعن « الشموس » قال ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) ١ / ١٦٧ :

« وأم سودة الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد » « من بنى النجار » اهـ : الجمهرة .

وانظر : (نسب قريش) للإمام مصعب الزبيري ص١٥ .

وانظر : (الاشتقاق) لابن دريد ١ / ٣٤ .

وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر بحاشية (الإصابة) ١٣ / ٥٣ .

(٤) حول إسلام « سودة . . . » قديما وخطبتها لرسول الله ﷺ انظر : المصادر والمراجع الآتية :

أ - الطبقات الكبرى للإمام محمد بن سعد ٨ / ٥٣ ، ٥٧ .

ب - الاستيعاب للإمام ابن عبد البر ١٣ / ٥٣ .

ج - الإصابة لابن حجر ١٢ / ٣٢٣ .

(٥) حول ترجمة « خولة بنت حكيم » ، ويقال : « خويلة » انظر : المصادر والمراجع الآتية :

أ - الاستيعاب لابن عبد البر بحاشية الإصابة ١٢ / ٣٠٣ ، ٣٠٥ رقم : ٣٣٢١ .

ب - الإصابة لابن حجر ١٢ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ رقم : ٣٦٠ .

ج - سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ٢ / ٣٦٥ ، ٢٦٩ رقم : ٤٠ .

د - مجمع الزوائد للإمام الهيثمي ، كتاب (المناقب) باب فضل عائشة رضي الله عنها ٨ / ٢٢٨ ، ٢٣١ .

(٦) و« عثمان بن مظعون » ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٨ / ٦٠ رقم : ١٧٧٩ =

kitabweb-2013.forumaroc.net

فتزوجها رسول الله ﷺ بعد موت خديجة[١] - رضي الله عنها - بأيام ، وبنى بها

= فقال : « عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة » وقال ابن إسحاق : «أسلم عثمان ، بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرا . . . » اهـ : الاستيعاب .

وقال ابن هشام في (السيرة النبوية مع الروض الأنف) ٢ / ١٢٠ ، ١٢١ :

« قال ابن إسحاق : لما رأى عثمان بن مظعون ، ما فيه أصحاب رسول الله ﷺ من البلاء ، وهو يغدو ، ويروح في أمان من « الوليد بن المغيرة » قال : والله إن غدوي ورواحي آمنا ، بجوار رجل من أهل الشرك - وأصحابي ، وأهل ديني يلقون من البلاء ، والأذى في الله ما لا يصيبني - لنقص كبير في نفسي ، فمشى إلى « الوليد . . . » فقال له : يا أبا عبد شمس ، وفت ذمتك ، وقد رددت إليك جوارك ، فقال له : لم يا بن أخي ؟ لعله آذاك أحد من قومي ؟ قال : لا ؛ ولكني أرضى بجوار الله ، ولا أريد أن أستجير بغيره . قال : فانطلق إلى المسجد ، فأردد عليَّ جواري علانية ، كما أجرتك علانية .

قال : فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا « عثمان » قد جاء يرد عليَّ جواري .

قال : صدق ، قد وجدته وفيا كريم الجوار ؛ ولكني ، قد أحببت أن لا أستجير بغير الله ؛ فقد رددت عليه جواره ، ثم انصرف « عثمان » ، و« لبيد بن ربيعة . . . » في مجلس من قريش ينشدهم ، فجلس معهم « عثمان » فقال لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال : عثمان : صدقت .

فقال لبيد : وكل نعيم لا محالة زائل

فقال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول .

قال لبيد : يا معشر قريش ، والله ما كان يؤذى جليسكم ؛ فمتى حدث هذا فيكم ؟

فقال رجل من القوم : إن هذا سفيه في سفهاء معه ، قد فارقوا ديننا ، فلا تجدن في نفسك من قوله ، فرد عليه « عثمان » حتى شرى أمرهما ؛ فقام إليه ذلك الرجل ، فلطم عينه فخضرها ، و« الوليد بن المغيرة » قريب يرى ما بلغ من « عثمان » فقال : أما والله يا ابن أخي إن كانت عينك عما أصابها لغنية ، لقد كنت في ذمة منيعة ، قال : يقول عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله ؛ وإني لفي جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس . فقال له الوليد : هلم يا ابن أخي إن شئت فعد إلى جوارك . فقال : لا » . اهـ : السيرة النبوية لابن هشام .

وانظر : الإصابة لابن حجر ٦ / ٣٩٥ رقم : ٥٤٤٥ . ترجمة « عثمان بن مظعون » .

(١) حول زواجه ﷺ بـ « سودة » ، بعد موت « خديجة » - رضي الله عنها - انظر :

أ - الطبقات للإمام محمد بن سعد ٨ / ٥٣ .

ب - الاستيعاب لابن عبد البر بحاشية الإصابة ١٣ / ٥٣ .

ج - الإصابة لابن حجر ١٢ / ٣٢٣ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[٢٣/ب] بمكة ، ولما أسنت - رضي الله عنها - / وكانت امرأة ثقيلة ثبطة[١] ، هم بطلاقها ، فقالت له : لا تطلقني ، وأنت في حل من شأني ؛ فإنما أريد أن أحشر في أزواجك .

وإني قد وهبت[٢] يومي لعائشة ؛ وإني لا أريد ما يريد النساء ، فأمسكها عليه السلام حتى توفي عنها ، قال أبو عمر[٣] : وفيها نزلت ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾[٤] الآية وحجت مع النبي ﷺ حجة الوداع ، واستأذنته في الدفع من المزدلفة قبل الناس ، فأذن لها ، ولم تحج[٥] بعدها ، وتوفيت بالمدينة في آخر خلافة « عمر » رضي الله عنه على المشهور ، وقيل : إنها عاشت إلى خلافة معاوية[٦] ، وكانت قبله ﷺ عند « السكران بن عمرو »[٧] أخي « السهيل بن عمرو[٨] » ، وأسلم معها - رضي الله عنهما -

---

(١) و« الثبطة » قال عنها ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٥٦ : « كانت امرأة ثبطة ، يقول القاسم : والثبطة : الثقيلة » . اهـ : الطبقات .

(٢) حول هبة « سودة » يومها لـ « عائشة » - رضي الله عنهما - انظر : المصادر ، والمراجع السابقة .

(٣) قول « أبي عمر » « وفيها نزلت . . .إلخ » انظره في المصادر والمراجع الآتية :

أ - الطبقات الكبرى للإمام محمد بن سعد ٨ / ٥٣ .

ب - الاستيعاب للإمام ابن عبد البر ١٣ / ٥٤ .

ج - الإصابة للإمام ابن حجر ١٢ / ٣٢٣ .

د - التعريف والإعلام فيما أبهم ، من الأسماء والأعلام في القرآن للإمام السهيلي ص٤٦ .

(٤) سورة النساء ، الآية : ١٢٨ .

(٥) عن حجها - رضي الله عنها - مع النبي ﷺ أنظر المصادر ، والمراجع الآتية :

١ - الطبقات لابن سعد ٨ / ٥٦ .

٢ - الإصابة لابن حجر ٢ / ٣٢٤ .

(٦) عن وفاتها بالمدينة في خلافة عمر - رضي الله عنهما - انظر : الاستيعاب لابن عبد البر ١٣ / ٥٥ . وعن وفاتها - رضي الله عنها - في خلافة « معاوية » قال ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٥٨ : « توفيت «سودة » - رضي الله عنها - بالمدينة ، في شوال سنة أربع وخمسين ، في خلافة ، « معاوية بن أبي سفيان » اهـ : الطبقات .

(٧) و« السكران بن عمرو » ترجم له الحافظ ابن حجر في (الإصابة) ٤ / ٢١٧ فقال : « السكران بن عمرو . . . ذكره موسى بن عقبة ، في مهاجرة الحبشة ، وزاد ابن إسحاق ؛ أنه رجع إلى مكة ، فمات بها فتزوج النبي ﷺ زوجته ، « سودة » زوجه إياها ، أخوة « حاطب » ، وزعم أبو عبيدة ؛ أنه رجع إلى الحبشة ، فتنصر ، ومات . وقال البلاذري : الأول أصح . ويقال : إنه مات بالحبشة » اهـ : الإصابة .

(٨) و« سهيل . . . » ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) بحاشية (الإصابة) ٤ / ٢٧٨ ، =

kitabweb-2013.forumaroc.net

. . . .

= ٢٨٩ ، فقال : « سهيل بن عمرو بن عبد شمس . . . » يكنى أبا زيد ، كان أحد الأشراف ، من قريش وسادتهم في الجاهلية ، أسر يوم « بدر » كافرا ، وكان خطيب قريش ، فقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ، انزع ثنيته ، فلا يقوم عليك خطيبا أبدا ، فقال ﷺ : « دعه فعسى أن يقوم مقاما تحمده » .

وكان الذي أسره « مالك بن الدخشم » فقال في ذلك :

أسرت سهيلا فما أبتغي ... أسيرًا به من جميع الأمم

وخندف تعلم أن الفتى ... سهيلًا فتاها إذا تصطلم

ضربت بذي الشفر حتى انثنى ... وأكرهت سيفي على ذي العلم

قال : فقدم « مكرز حفص بن الأحنف العامري » فقاطعهم ، في فدائه ، وقال : ضموا رجلي في القيد ؛ حتى يأتيكم الفداء ، ففعلوا ذلك . وكان « سهيل » أعلم مشقوق الشفة ، وهو الذي جاء في الصلح ، يوم « الحديبية » ، فقال ﷺ « قد سهل لكم من أمركم » ، وعقد مع رسول الله ﷺ الصلح يومئذ ، وهو كان متولي ذلك - دون سائر قريش ، وهو الذي مدحه « أمية بن أبي الصلت » فقال :

أبا زيد رأيت سيبك واسعا ... وسجال كفك يستهل ويعطر

وقال فيه « قيس بن الرقيات » :

منهم ذو الندى سهيل بن عمرو ... عصبة الناس حين جب الوفاء

حاط أخواله خزاعة لما ... كثَّرتهم بمكة الأحياء

وكان المقام الذي قامه ، في الإسلام الذي قال فيه رسول الله ﷺ لـ « عمر » « دعه . . .إلخ » ؛ فكان مقامه في ذلك ؛ أنه لما ماج أهل « مكة » ، عند وفاة رسول الله ﷺ ، وارتد من ارتد من العرب ، قام « سهيل » خطيبا فقال : « والله إني أعلم أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس ، في طلوعها إلى غروبها ، فلا يغرنكم هذا من أنفسكم - يعني أبا سفيان - ؛ فإنه ليعلم من هذا الأمر ما أعلم ؛ ولكنه قد ختم على صدره حسد بني هاشم » ، وأتى في خطبته بمثل ما جاء به ، أبو بكر الصديق -رضي الله عنه - بالمدينة ؛ فكان ذلك ، معنى قول رسول الله ﷺ فيه لـ « عمر » - رضي الله عنه - وذكر « الزبير » عن « مصعب » . . . قال : جاء « الحارث بن هشام » و« سهيل بن عمرو » إلى « عمر بن الخطاب » ، فجلساء ، وهو بينهما ، فجعل المهاجرون يأتون « عمر » فيقول : ههنا يا « سهيل » هاهنا ، يا حارث ، فينحيهما عنه ، فجعل الأنصار يأتون ، فينحيهما عنه ، حتى صارا في آخر الناس فلما خرجا من عند « عمر » قال الحارث لسهيل : ألم تر ما صنع بنا ؟! فقال له سهيل : إنه الرجل لا لوم عليه ، ينبغي أن نرجع باللوم على أنفسنا ، دعي القوم فأسرعوا ، ودعينا فأبطانا ، فلما قاموا من عند « عمر » ، أتياه فقالا له : يا أمير المؤمنين ، قد رأينا ما فعلت بنا اليوم ، وعلمنا أنا أوتينا من قبل أنفسنا ؛ فهل من شيء نستدرك به ما فاتنا ؟! فقال : لا أعلم ، إلا هذا =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، ثم رجع إلى مكة(*) فمات بها . وقيل : مات بأرض الحبشة .(١)

[٢٤/أ] (و) ثانيتهن : (عائشة) بنت أبي بكر / الصديق(٢) - رضي الله عنهما - أمها « أم رومان(٣) » من بني غنم بن مالك ، تكنى أم « عبد الله » بابن أختها أسماء ، ابن عبد الله بن الزبير ، وكانت مسماة(٤) على « جبير » بن مطعم ، فخطبها رسول الله ﷺ فقال أبو بكر يا رسول الله دعني أسلها لك من جبير سلًا رفيقًا ، وقد كان النبي ﷺ

= الوجه ، وأشار لهما إلى ثغر الروم فخرجا إلى الشام فماتا بها .

قالوا : وكان « سهيل » بعد أن أسلم ، كثير الصلاة ، والصوم والصدقة ، وخرج بجماعة أهله - إلا بنته « هند » - إلى الشام مجاهدا ، حتى ماتوا كلهم هنالك ، فلم يبق من ولده أحد ، إلا بنته « هند » ، وفاخته بنت عتبة بن سهيل ، فقدم بهما على « عمر » ، فزوجها « عبد الرحمن بن الحارث » . . .

قال ابن المديني : قتل « سهيل بن عمرو » باليرموك . وقيل : « بل مات في طاعون « عمواس » رضي الله عنه » اهـ : الاستيعاب .

(*) حول وفاة « السكران » « بمكة » انظر ترجمته السابقة تحت رقم : ٦ .

(١) حول هجرة « السكران » إلى الحبشة ووفاته بها انظر : ترجمة السكران المتقدمة تحت رقم : ٧ .

(٢) « أبو بكر الصديق » رضي الله عنه اسمه : عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي أبو بكر الصديق بن أبي قحافة ، خليفة رسول الله ﷺ .

(٣) حول « أم رومان » انظر : المصادر والمراجع الآتية :

١ - الطبقات للإمام ابن سعد ٨ / ٢٠٥٨ .

٢ - الاستيعاب لابن عبد البر ١٣ / ٢١٩ ، ٢٢٠ رقم : ٣٥٥٢ .

٣ - الإصابة لابن حجر ١٣ / ٢٠٨ ، ٢١٢ رقم : ١٢٦٦ .

(٤) حول تسمية « عائشة » - رضي الله عنها - لـ « جبير بن مطعم » ، أخرج ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٥٨ فقال : « عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : خطب رسول الله ﷺ إلى أبي بكر الصديق « عائشة » فقال أبو بكر : يا رسول الله ، قد كنت وعدت بها ، أو ذكرتها لـ « مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف » لابنه « جبير » ، فدعني أسلها منهم ، ففعل ، ثم تزوجها رسول الله ﷺ وكانت بكرا » اهـ : الطبقات .

وحولها أيضاً انظر المصادر ، والمراجع الآتية :

١ - المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للإمام محمد بن زبالة - رواية الزبير بن بكار - ص ٥١ . تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمرى . طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية / المجلس العلمي .

٢ - الاستيعاب لابن عبد البر ١٣ / ٣٠٨٤ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

أريها[١] في المنام في سرقة حرير[٢] متوفى « خديجة » - رضي الله عنها - فقال ﷺ : « إن يكن من عند الله يمضه[٣] » .

(تزوجها[٤]) عليه السلام بـ « مكة » في شوال قبل الهجرة بعامين ، وقيل : بثلاثة ، (وهي) يومئذ (ابنة ست سنين) ، وقيل : سبعة[٥] .

= ٣ - الإصابة لابن حجر - ترجمة عائشة - ١٣ / ٣٨ - ٣٩ رقم : ٧٠١ .

٤ - سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ٢ / ١٣٥ رقم : ١٩ .

(١) قوله : « و قد كان النبي ﷺ أريها . . .إلخ أخرج البخاري في صحيحه - فتح الباري . . . في كتاب (مناقب الأنصار) باب تزويج النبي ﷺ خديجة ، وقدومها المدينة ، وبناؤه بها ٧ / ٢٣٣ رقم : بلفظ : عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال لها : أريتك في المنام مرتين ، أرى أنك في سرقة من حرير ، ويقول : هذه امرأتك ، فأكشف ، فإذا هي أنت ، فأقول : إن يك هذا من عند الله يمضه » .

وأخرجه في كتاب (النكاح) ، باب نكاح الأبكار ، ٩ / ١٢٠ ، ١٢١ ، رقم : ٥٠٧٨ .

وأخرجه أيضاً في كتاب (النكاح) ، باب النظر إلى المرأة قبل التزويج ، ٩ / ١٨٠ رقم : ٥١٢٥

قال ابن حجر : والسرقة : - بفتح المهملة والراء ، والقاف - هي القطعة ، ووقع في رواية ابن حبان « في خرقة حرير » .

قال الداودى : السرقة : الثوب ، «فإن أراد تفسيره هنا فصحيح ، وإلا فالسرقة أعم . . . » اهـ : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، كتاب النكاح .

وانظر : فتح الباري ، بشرح صحيح البخاري كتاب (التعبير) ، باب ثياب الحرير في المنام ، ١٢/ ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، أرقام : ٧٠١١ ، ٧٠١٢ .

وانظر : صحيح مسلم كتاب (فضائل الصحابة) ٧٩ .

وانظر : مسند الإمام أحمد ٦ / ٤١ ، ١٢٨ ، ١٦١ .

وانظر : الاستيعاب بحاشية (الإصابة) للإمام الحافظ ابن عبد البر ١٣ / ٨٤ ، ٨٥ .

(٢) وعن الحرير الوارد في الرؤيا قال الحافظ ابن في (فتح الباري) كتاب (التعبير) ، باب ثياب الحرير : « وأما ثياب الحرير فيدل اتخاذها للنساء في المنام ، على النكاح ، وعلى العزاء ، وعلى الغنى ، وعلى زيادة في البدن ، قالوا : والملبوس يدل على جسم لابسه ، ولا سيما واللباس في العرف ، دال على أقدار الناس ، وأحوالهم » اهـ : فتح الباري ١٢ / ٤٠٠ .

(٣) انظر : تخرج حديث « إن يكن . . . » فيما تقدم سابقا تحت رقم : ٦ .

(٤) المراد من قوله : « تزوجني . . .إلخ » المراد بالزواج هنا العقد ، وقد يأتي الزواج ويراد به الدخول .

(٥) حول قوله : « وقيل : سبعة » . قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ٨٧ : « عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : تزوجني رسول الله ، وأنا ابنة سبع - أى عقد عليَّ - ، وابتنى بي - أي دخل - وأنا بنت تسع سنين ، وقبض عني ، وأنا ابنة ثمان عشرة سنة » اهـ : الاستيعاب بتصرف . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(وبنى بها[(١)]) في شوال في السنة الأولى من مهاجره ، و(هي) يومئذ (بنت تسع سنين [(٢)]) وأقامت معه تسع سنين[(٣)] ، (ومات رسول الله ﷺ وعائشة بنت ثمان عشرة سنة[(٤)]) ، ولم يتزوج بكرا[(٥)] غيرها . يقال : إنها أتت من النبي ﷺ بسقط[(٦)] . ولم

= وانظر الإصابة لابن حجر ١٣ / ٣٨ .

وانظر : تاريخ الطبري للإمام الطبري ٢ / ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

(١) عن بنائه ﷺ بعائشة ، قبل الهجرة . . .إلخ » قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ٨٤ ، رقم : ٣٤٢٩ ، - ترجمة « عائشة - رضي الله عنها - : « تزوجها رسول الله ﷺ بمكة - أى : عقد عليها - قبل الهجرة بسنتين ، هذا قول ، أبي عبيدة ، وقال غيره : بثلاث سنين ، وهي بنت سنين ، وقيل : بنت سبع ، وابتنى بها بالمدينة ، وهي ابنة تسع سنين لا أعلمهم اختلفوا في ذلك » اهـ : الاستيعاب بتصرف .

وانظر : الإصابة للإمام ابن حجر ١٣ / ٣٨ ، ٣٩ رقم : ٧٠١ .

وانظر : مجمع الزوائد كتاب (المناقب) ، باب في فضل عائشة ، أم المؤمنين - رضي الله عنها - (باب تزوجها) ٩ / ٢٨٨ ، ٢٣١ .

وتنظر : الكامل في التاريخ للإمام ابن الأثير ٢ / ١٧٥ .

(٢) المراد بالبناء هنا الدخول ، وحوله انظر ما ذكرناه سابقا .

وانظر : فتح الباري كتاب (النكاح) ٨ / ١٨٠ ، ٩ / ١٢٠ ، وكتاب (التعبير) ١٢ / ٣٩٩، ٤٠٠ .

(٣) حول قوله : « . . . بنت تسع سنين » انظر : ما ذكرناه سابقا .

(٤) حول قوله : « . . . بنت ثمان عشرة سنة » انظر : ما ذكرناه سابقا .

(٥) حول قوله : « . . . ولم يتزوج بكرا غيرها » قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ٨٧ : « لم ينكح ﷺ بكرا غيرها » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : الطبقات للإمام محمد بن سعد ٨ / ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ .

وانظر : مجمع الزوائد للهيثمي ٩ / ٢٤٤ .

(٦) و« السقط » : - بالكسر ، والفتح ، والضم والكسر - أكثرها الولد ، الذي يسقط من بطن أمه ، قبل تمامه ، والمتلئم لابس عدة الحرب ، - بمعنى - أن ثواب السقط ، أكثر من ثواب كبار الأولاد ؛ لأن فعل الكبير يخصه أجره وثوابه ، وإن شاركه الأب في بعضه ، وثواب السقط موفر على الأب ، ومنه الحديث « يحشر من السقط إلى الشيخ الفاني مردا ، جردا ، مكحلين . . .إلخ » اهـ : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

و« حديث السقط » أخرجه الإمام ابن السني في كتابه (عمل اليوم والليلة) بلفظ : « . . . عن هشم بن عروة ، عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنهما - أسقطت من رسول الله سقطا ، فسماه « عبد الله » ، وكناني بأم « عبد الله » قال ابن حجر في (التلخيص الحبير) ، وفى إسناده « داود ابن المحبر » وهو كذاب » اهـ : التلخيص الحبير ٤ / ١٤٧ بتصرف . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

يثبت[١] .

وفضائلها - رضي الله عنه - أكثر من أن تحصى ، منها :

أحبت النبي ﷺ على سائر[٢] نسائه ، كما في الحديث ، لما سئل عليه السلام : أي / الناس أحب إليك ؟ قال : « عائشة » . « قيل : فمن الرجال ؟ ! قال : أبوها[٣] » . [٢٤/

= وقال الإمام ابن حجر في (التلخيص . . .) أيضا : « وقد روى عبد الرزاق في (المصنف) عن معمر ، عن هشام ابن عروة ، عن النبي ﷺ كناها أم عبد الله ، فكان يقال لها : أم عبد الله ، حتى ماتت ، ولم تسقط .

وروى الطبراني من وجه آخر ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة : « كناني النبي ﷺ « أم عبد الله » ، ولم يكن لي ولد ولا سقط » .

وفى سنن أبي داود بسند صحيح عنها ، قالت يا رسول الله : كل صواحبي لهن كنى غيري ، قال : فاكتني بابنك « عبد الله بن الزبير » . فكانت تكنى « أم عبد الله » وهذا الحديث فيه اختلاف في إسناده ، وهذا كله مما يضعف رواية « داود بن المحبر » . اهـ : التلخيص الحبير ٤ / ١٤٤ ، ١٧٧ بتصرف .

(١) حول عدم ثبات الحديث انظر التعليق السابق رقم : ٦ .

(٢) قوله : « على سائر » يعني الجميع ؛ وذكر الجوهري في (الصحاح) ما يخالف ذلك - يعني البعض - ، وقد ذكرنا آراء العلماء فيما ردوا به عليه في كتاب (الفارق بين المصنف والسارق) للإمام السيوطي ، بتحقيقنا ، فارجع إليه .

وانظر : (درة الغواص . . .) للحريري ص٤ رقم : ١ .

(٣) حديث « أحب الناس إليك « عائشة » . . .إلخ » ، متفق عليه من رواية « عمرو بن العاص : فأخرجه الإمام البخاري في (صحيحه) ٣ / ١٣٣٢٩ رقم : ٣٤٦٢ ، بلفظ : عن « عمرو بن العاص » - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل ، فأتيته فقلت : أي الناس أحب إليك ؟! قال : « عائشة » فقلت : من الرجال ؟! قال : « أبوها » قلت : ثم من ؟! قال : « عمر بن الخطاب » - رضي الله عنه - فعد رجالا .

وانظر : الحديث أيضاً في (الجامع الصحيح) ٤ / ١٥٨٤ رقم : ٤١٠٠ ، وأخرجه الإمام مسلم في (صحيحه) ٤ / ١٨٥٦ رقم : ٢٣٨٤ .

وانظر : الحديث أيضا في كتب السنة الآتية :

١ - جامع الإمام الترمذي ٥ / ٧٠٥ رقم : ٣٨٨٥ ، من رواية « عمرو بن العاص » وقال : هذا حديث حسن .

٢ - جامع الترمذي ٥ / ٧٠٦ رقم : ٣٨٨٦ ، من رواية « عمرو بن العاص » وقال : هذا حديث حسن غريب ، من هذا الوجه ، من حديث إسماعيل ، عن قيس .

٣ - جامع الترمذي ٥ / ٧٠٧ رقم : ٣٨٥٠ ، من رواية أنس بن مالك ، وقال : هذا حديث =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ومنها : « أنه لم ينزل عليه وحي ، في لحاف امرأة غيرها[1] » ، ونزلت براءتها من

= حسن غريب ، من هذا الوجه .

٤ - السنن للإمام ابن ماجه ١ / ٣٨ رقم : ١٠١ ، من رواية ، أنس بن مالك .

٥ - المستدرك للحاكم ٤ / ١٣ رقم : ٦٧٤٠ ، ٤ / ١٣ رقم : ٦٧٤١ رقم : من رواية « عمرو بن العاص » وسكت عنه الذهبي في (التلخيص) .

٦ _ صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٠٨ ، رقم : ٦٨٨٥ ، ١٥ / ٣٢٦ ، رقم : ٦٩٠٠ ، ١٦ / ٤٠ رقم : ٧١٥٦ عن عمرو بن العاص .

٧ - المسند للإمام أحمد ٤ / ٢٠٣ رقم : ١٧٨٤٤ : عن عمر بن العاص ٦ / ٢٤١ رقم : ٢٦٠٨٨ : عن عائشة .

٨ - المنتخب من المسند للإمام عبد بن حميد ص١٢١ ٨٨٨ : عن عمرو بن العاص .

٩ - السنن الكبرى للإمام النسائي ٥ / ٣٦ ، رقم : ٨١٠٦ ، ٥ / ٣٩ رقم : ٨١١٧ : عن عمرو ابن العاص .

١٠ - المعجم الكبرى للطبراني - فضائل عائشة - ٢٣ / ٤٤ ، رقم : ١٤٤ : عن عمرو .

١١ - السنن الكبرى للإمام البيهقي ٧ / ٢٩٩ رقم : ١٤٥٢٥ ، ١٠ / ٢٣٣ رقم : ٢٠٨٦٠ : عن عمرو بن العاص .

١٢ - فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل ١ / ٤٢٦ رقم : ٦٧٢ ، ٢ / ٨٧٢ ، رقم : ١٦٣٧ : عن عمرو بن العاص .

١٣ - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، للإمام الحارث بن أبي أسامة ٢ / ٨ .

(١) حديث : أنه لم ينزل عليه وحي في لحاف غيرها « أخرجه كل من :

أ - الإمام البخاري في (صحيحه) ٣ / ١٣٧٦ رقم : ٣٥٦٤ ، بلفظ حدثنا هشام ، عن أبيه ، قال : كان الناس يتحرون بهداياهم ، يوم عائشة ، قالت عائشة : فاجتمع صواحبي إلى « أم سلمة » والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم « عائشة » ، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة ، فمري رسول الله ﷺ أن يأمر الناس ، أن يهدوا إليه حيثما كان ، أو حيث دار . قالت : فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ قال : فأعرض عني ؛ فلما عاد إلي ، ذكرت له ذلك ، فأعرض عني ، فلما كان في الثالثة ، ذكرت له ، فقال : « يا أم سلمة : لا تؤذيني في « عائشة » ؛ فإنه والله ما أنزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها » .

ب - جامع الترمذي ٣ / ٧٠٣ رقم : ٣٨٧٩ : عن عائشة .

ج - المستدرك للحاكم ٤ / ١١٤ رقم : ٦٧٣٠ : عن عائشة .

د - السنن الكبرى للنسائي ٥ / ١٠٢ رقم : ٨٣٨٢ ، ٥ / ٢٨٤ ، رقم : ٨٨٩٧ ، ٥ / ٢٨٤ ، رقم : ٨٨٩٨ : عن « عائشة » - رضي الله عنها - ، والسنن الكبرى أيضا ٦ / ٣٧٠ رقم : ١٢٨٧٩ : عن عمرو بن العاص .

هـ - السنن الصغرى (المجتبى) للنسائي ٧ / ٦٨ رقم : ٣٩٤٦ : عن عائشة ، ٧ / ٦٨ =

kitabweb-2013.forumaroc.net

السماء قرآنا(١) يتلي ، وقبض عليه السلام ورأسه في حجرها(*) ، إلى غير ذلك ، مما يطول تتبعه وذكره ، وهو مشهور مسطر في المطولات(٢) .

توفيت(٣) - رضي الله عنها - ليلة الثلاثاء لست عشرة خلت من رمضان سنة سبع

= رقم : ٣٩٥٠ : عن « أم سلمة » - رضي الله عنها - .

و- الآحاد والمثاني للإمام ابن أبي عاصم (٢٨٦ هـ) ٥ / ٣٩٢ ، رقم : ٣٠١١ : عن عائشة .

ز - المعجم الكبير للإمام الطبراني (فضائل عائشة) ٢٣ / ٤٠ ، أرقام : ١٠٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ .

(١) الآيات القرآنية التي نزلت في براءة عائشة - رضي الله عنها - هي قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [سورة النور ، من الآية : ١١] .

(*) عن وفاة رسول الله ﷺ في حجرها أخرج الإمام البخاري ، وغيره ما يأتي : أخرج البخاري في (صحيحه) ٤ / ١٦١٦ رقم : ٤١٨٤ بلفظ : «أن عائشة - رضي الله عنها - ، كانت تقول : إن من نعم الله على ، أن رسول الله ﷺ توفى في بيتى ، وفى يومى ، وبين سحرى ونحرى ، وأن الله ، جمع بين ريقى ، وريقه عند موته ، دخل على « عبد الرحمن » ، وبيده السواك ، وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيته ينظر إليه ، وعرفت أن يحب السواك ، فقلت : آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته ، فاشتد عليه ؛ وقلت : أُلينه لك ، فأشار برأسه ، أن نعن ، فلينته ، فأمره ، وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء ، فيسمح بهما وجهه ، ويقول : لا إله إلا الله ، إن للموت سكرات . . . » الحديث » اهـ : صحيح البخاري .

وانظر : صحيح البخاري كتاب (الجنائز) باب ما جاء في قبر النبي ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر - رضي الله عنهما - ٣ / ٢٥٥ ، رقم : ١٣٨٩ .

وانظر : صحيح البخاري أيضا (المغازى) باب : ٨٣ ، و(النكاح) باب : ١٠٤ .

وانظر : صحيح الإمام مسلم : كتاب (فضائل الصحابة) باب : ٨٥ .

وانظر : سنن النسائي - المجتبى - ٤ / ٦ رقم : ١٨٣٠ .

وانظر : مسند الإمام أحمد : ٦ / ٤٨ ، ١٢١ ، ٢٠٠ ، ٢٧٤ .

وانظر : المعجم الكبير للإمام الطبراني ٢٣ / ٣٢ رقم : ٧٦ ، ٢٣ / ٣٣٠ رقم : ٨١ .

(٢) زيادة على ما ذكرناه سابقا ، بشأن حب الرسول ﷺ لها ، ولأبيها - رضي الله عنهما - وعدم نزول الوحي إلا في بيتها .

وانظر المصادر ، والمراجع الآتية أيضاً :

١ - المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للإمام محمد بن زبالة ص٥٣ ، ٥٤ .

٢ - الاستيعاب للإمام ابن عبد البر ١٣ / ٨٨ ، ٩٢ .

٣ - الإصابة للإمام ابن حجر ١٣ / ٣٩ ، ٤٢ .

(٣) حول وفاة عائشة - رضي الله عنها - وتاريخه انظر المصادر ، والمراجع الآتية :

أ - الطبقات للإمام محمد بن سعد ٨ / ٨٠ ، ٨١ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وخمسين ، على الصحيح ، وأمرت أن تدفن ليلا ، فدفنت ، بـ « البقيع » .

وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه[١] ، ونزل في قبرها ابنا أختها : « عبد الله » و« عروة » ابنا الزبير ، وبنو أخويها : « القاسم » و« عبد الله » « ابنا » محمد بن أبي بكر الصديق » و« عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر » .

(و) **ثالثتهن** : (حفصة بنت عمر) بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب[٢] - رضي الله عنهما - .

ولدت قبل النبوة بخمس سنين[٣] .

= ب - الاستيعاب للإمام ابن عبد البر ١٣ / ٩٣ .

ج - الإصابة للإمام ابن حجر ١٣ / ٤٢ .

د - مجمع الزوائد للإمام الهيثمي كتاب (المناقب) ٩ / ٢٣١ .

(١) حول صلاة « أبي هريرة » - رضي الله عنه - عليها ونزول بنى أخويها في قبرها » .

أخرج ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٧٧ : « عن عروة ، قال : كنت خامس خمسة ، في قبر « عائشة » رضي الله عنها : عبد الله بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، وعبد الله عبد الرحمن ، وصلى عليها « أبو هريرة » ، بعد الوتر ، في رمضان .

وأخرج أيضا ، عن القاسم بن محمد قال : نزلت في قبر « عائشة » أنا ، وعبد الله بن الزبير ، وعروة بن الزبير ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر » اهـ : الطبقات .

وانظر : (الاستيعاب) بحاشية الإصابة للإمام ابن عبد البر ١٣ / ٩٣ .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٣ / ٤٢ .

وانظر : (تهذيب التهذيب) للإمام ابن حجر ١٢ / ٤٦٤ .

(٢) حول نسب « حفصة » - رضي الله عنها - انظر : المصادر والمراجع الآتية :

أ - الطبقات للإمام محمد بن سعد ٨ / ٨١ .

ب - الاستيعاب للإمام ابن عبد البر ١٢ / ٢٥٧ .

ج - الإصابة للإمام ابن حجر ١٢ / ١٩٧ ، ١٩٩ رقم : ٢٩٥ .

د - مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي كتاب (المناقب) مناقب فضل « حفصة . . . ٩ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

هـ - الكامل في التاريخ للإمام ابن الأثير ٢ / ١٧٥ .

(٣) حول ولادة « حفصة » - رضي الله عنها - قبل النبوة أخرج ابن سعد ، في (الطبقات) ٨ / ٨١ ، بلفظ : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى أسامة بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جده ، عن =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وأمها « زينب بنت مظعون[١] » أخت « عثمان بن مظعون الجمحي[٢] » وكانت قبل النبي ﷺ عند « خنيس بن حذافة السهمي[٣] » فشهد « أحداً » مع المسلمين ، فأصابته جراحات مات منها / بالمدينة ، وتزوجها[٤] النبي ﷺ ، في شهر شعبان على رأس [٢٥/ ثلاثين شهرا من مهاجره ، وتوفيت[٥] رضي الله عنها حين بايع « الحسين بن علي »

= « عمر » قال : « ولدت حفصة ، وقريش تبنى البيت ، قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين » اهـ : الطبقات .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٢ / ١٩٨ .

(١) و« زينب بنت مظعون » ترجم لها ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ٣٢ رقم : ٣٣٦٥ ، فقال : « زينب بنت مظعون بن حبيب . . . أخت عثمان بن مظعون ، وزوج « عمر بن الخطاب » ، هي أم « عبد الله » و« حفصة » و« عبد الرحمن » : الأكبر ، بنى عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - . . .إلخ » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ١٢ / ٢٨٧ رقم : ٤٩٧ .

(٢) « عثمان بن مظعون » سبق الترجمة له .

(٣) و« خنيس . . . » ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٣ / ٢٠٤ رقم : ٦٧٩ فقال : « خنيس ابن حذافة بن قيس بن عدي . . . » كان على حفصة ، زوج النبي ﷺ قبله ، وكان من المهاجرين الأولين ، شهد « بدرا » بعد هجرته إلى أرض الحبشة ، ثم شهد « أحدا » ، ونالته جراحة مات منها بالمدينة هو أخو « عبد الله بن حذافة » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ٣ / ١٧٨٥ رقم : ١٥٦٩ .

(٤) قوله : « تزوجها النبي ﷺ . . .إلخ » .

أخرجه الإمام ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٨٣ بلفظ : عن حسين بن أبي حسين ، قال : « تزوج رسول الله ﷺ حفصة في شعبان ، على رأس ثلاثين شهرا ، وقبل « أحدا » » اهـ : الطبقات .

وقال ابن زبالة في (المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ) ص٥٧ ، ٥٨ : « تزوج رسول الله ﷺ « حفصة بنت عمر » في شعبان ، على ثلاثين من هجرته ، قبل أحد بشهرين » اهـ : المنتخب .

وانظر : (المستدرك) للحاكم ٤ / ١٥ .

(٥) عن وفاة أم المؤمنين حفصة - رضي الله عنها - قال الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب)١٢ / ٢٦٠ : « توفيت حفصة - رضي الله عنها - في حين بايع الحسين ، لمعاوية - رضي الله عنهما وذلك في جمادى الأولى ، سنة إحدى وأربعين . . .إلخ » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٥٦٨ .

وانظر : (المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ) للإمام ابن زبالة ص٥٨ ، ٥٩ .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٢ / ١٩٩ .

وانظر : (مجمع الزوائد) للإمام الهيثمي ، كتاب (المناقب) باب فضل حفصة ٩ / ٢٤٨ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

لـ« معاوية » عام الجماعة ، وذلك في جمادى [الأولى][1] سنة إحدي وأربعين ، ونزل في قبرها « عبد الله » و« عاصم » أخواها ، و« سالم » و« عبد الله » و« حمزة » بنو أخيها « عبد الله بن عمر[2] » .

(و) **رابعتهن** : (زينب بنت خزيمة الهلالية[3]) ، أم المساكين[4] .

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من الأصل ، وأثبتناه من (الاستيعاب) ١٢ / ٢٦٠ .

(٢) حول من نزل في قبرها - رضي الله عنها - أخرج ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٨٦ بلفظ : « . . . حدثنا عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، قال : « نزل في قبر حفصة : عبد الله ، وعاصم ، ابنا عمر ، وسالم . . وعبد الله ، وحمزة ، بنو عبد الله بن عمر » اهـ : الطبقات .

وحول نزول « عبد الله ، وعاصم ، في قبرها انظر : رواية الزبير بن بكار في : (كتاب المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ) للإمام ابن زبالة ص٥٩ .

(٣) و« زينب بنت خزيمة . . . » ترجم لها الإمام محمد بن سعد في (الطبقات) ٨ / ١١٥ فقال هي : « زينب بنت خزيمة بن الحارث ، بن عبد الله بن عمرو ، بن عبد مناف بن هلال بن عامر ، بن صعصعة » ، وهي أم المساكين ، كانت تسمى بذلك في الجاهلية » .

« . . . وكانت عند الطفيل بن الحارث ، بن عبد المطلب بن عبد مناف فطلقها وأخرج أيضا عن عبد الواحد بن أبي عون قال : فتزوجها عبيدة بن الحارث ، فقتل عنها يوم بدر شهيدا » اهـ : الطبقات .

وانظر : (الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر بحاشية (الإصابة) ١٣ / ٢٢ ، ٢٣ رقم : ٣٣٥٩

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٢ / ٢٨٠ ، ٢٨١ رقم : ٤٧٧ . وانظر : (الكامل) للإمام ابن الأثير ٢ / ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٤) حديث تسميتها بـ« أم المساكين » خرجه كل من :

أ - الإمام أحمد بن أبي عاصم الشيباني في كتابه (الآحاد والمثاني) بلفظ : عن الزهري ، قال «تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة ، وهي أم المساكين . . . وهي من بنى عبد المناف بن هلال . . . وتوفيت ورسول الله ﷺ حى لم تلبث معه إلا يسيرا » اهـ : الآحاد والمثاني . تحقيق الدكتور فيصل الجوابرة . نشر دار الراية طبع سنة ١٤١١هـ ١٩٩١م .

ب - وأخرجه الحاكم في (المستدرك) ٤ / ٣٦ رقم : ٦٨٠٥ بلفظ : عن ابن شهاب قال : توفيت زينب بنت خزيمة وهي أم المساكين ، كانت تعرف به في الجاهلية ، توفيت بالمدينة بعد هجرتها في حياة الرسول ﷺ وسكت عنه الحاكم ، والذهبي . وأخرجه الحاكم أيضا في المستدرك ٤ / ٣٦ رقم : ٦٨٠٦ عن قتادة ، وسكت عنه الحكم ، والذهبي .

ج - وأخرجه الطبراني رواية الزهري في (المعجم الكبير) ٢٢ / ٥٧ رقم : بلفظ : عن الزهري قال : تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة . . . ، وهي أم المساكين ؛ سميت بذلك لكثرة إطعامها المساكين ، وهي من بني هلال توفيت ورسول الله ﷺ حى لم تلبث معه إلا يسيرا . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

تزوجها[١] عليه السلام في رمضان سنة ثلاث ، بعد « حفصة » ، ولم تلبث عنده إلا يسيرا ، وتوفيت بالمدينة في ربيع الأول ، وقيل : الآخر سنة أربع ، وصلى عليها عليه السلام ودفنها بالبقيع ، وقد بلغت ثلاثين سنة[٢] ، ولم يمت من أزواجه في حياته غيرها . و « خديجة » - رضي الله عنهما - .

واختلف في مدة لبثها معه عليه السلام ؛ فقيل : شهران . وقيل : ثلاثة . وقيل : ثمانية[٣] . وكانت قبله عند الطفيل بن الحارث المطلبي[٤] ، وكنيت في الجاهلية بـ « أم المساكين[٥] » ؛

= وانظر : (المعجم الكبير) للطبراني أيضاً ٢٢ / ٤٤٨ رقم : ١٠٩٠ .

وانظر : رواية ابن إسحاق في (المعجم الكبير) للطبراني ٢٤ / ٥٨ رقم : ١٥٠ .

وانظر : (شرح المواهب اللدنية) للإمام الزرقاني ٣ / ٢٤٩ . وانظر (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٢ / ٢٨٠ .

(١) حول زواج الرسول ﷺ بأم المساكين ، أخرج ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ١١٥ ، ١١٦ من رواية ابن عمر بلفظ : « . . . خطب رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة . . . فجعلت أمرها إليه ، فتزوجها رسول الله ﷺ ، وأشهد ، وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشا ، وكان تزويجه إياها في شهر رمضان ، على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة ، فمكثت عنده ثمانية أشهر ، وتوفيت ، في آخر شهر ربيع الأول على رأس تسعة وثلاثين شهرا ، وصلى عليها رسول الله ﷺ ، ودفنها بالبقيع وأخرج أيضا عن محمد بن عمر ، قال : سألت عبد الله بن جعفر من نزل في حفرتها ؟ فقال : إخوة لها ثلاثة ، قلت : كم كان سنها يوم ماتت ؟ قال : ثلاثين سنة ، أو نحوها » اهـ : الطبقات .

وانظر : ما ذكرناه سابقا في سبب تسميتها بأم المساكين .

وانظر : (الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر ترجمة زينب بنت خزيمة ١٣ / ٢٢ ، ٢٣ .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٢ / ٢٨١ ترجمة زينب بنت خزيمة - رضي الله عنها - .

(٢) حول بلوغها الثلاثين نظر ما ذكرناه سابقا .

(٣) حول الاختلاف في مدة مكثها معه ﷺ انظر : ما ذكرناه .

(٤) عن الاختلاف في أزواجها قبل رسول الله ﷺ ذكر ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ١١٥ :

أ - « الطفيل بن الحارث » ، وأخوة « عبيدة » «بعد طلاق الطفيل لها . . . » : الطبقات .

ب - الإمام الطبراني في (المعجم الكبير) نقل رأي ، محمد بن إسحاق ٢٤ / ٥٨ رقم : ١٥٠ فقال : « . . .كانت قبله ، عند « الحصين » ، أو عند « الطفيل بن الحارث » .

ج - الإمام ابن حجر في (الإصابة) ١٢ / ٢٨٠ ، ذكر : « الطفيل » ، و« عبيدة » ، وزاد « عبد الله بن جحش » فقال : «وكانت تحت « عبد الله بن جحش » فاستشهد بـ « أحد » ، فتزوجها ﷺ » اهـ : الإصابة .

(٥) حول تسميتها بـ « أم المساكين » انظر : ما ذكرناه سابقا .

kitabweb-2013.forumaroc.net

لكثرة إطعامها المساكين .

(و) **خامستهن** : (أم حبيبة[١] بنت أبي سفيان) بن حرب ، واسمها « رملة »
٢٥/ب] وأمها : صفية / بنت أبي العاص ، عمة « عثمان » رضي الله عنه ، وكانت قبله عليه السلام تحت [عبيد][٢] الله بن جحش ، فهاجر بها إلى الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر هناك ، ومات على النصرانية ، فبقيت هناك على دين الإسلام ، فأتم الله لها الإسلام ، والهجرة ، (وكان خطبها له النجاشي[٣]) ملك الحبشة - واسمه

---

(١) حول أم المؤمنين « أم حبيبة - رملة - » ، وأمها « صفية » انظر : المصادر ، والمراجع الآتية :
١ - (المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ) لابن زبالة رواية ، الزبير بن بكار ص٧١ ، ٧٣ .
٢ - (الطبقات) للإمام محمد بن سعد - أم حبيبة - ٨ / ٩٦ .
٣ - (الاستيعاب) لابن عبد البر - رملة - رقم : ٣٣٤٤ .
٤ - (الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر - الكنى أم حبيبة - ١٣ / ١٩٩ ، ٢٠٥ رقم : ٣٥٣٦ .
٥ - (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٢ / ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، رقم : ٤٣٢ .
٦ - (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير ٢ / ٧ .

(٢) ما بين القوسين المعكوفين [عبيد] جاء في الأصل « عبد الله » ، وهذا خطأ ، والصواب ما ذكرناه - عبيد - ، كما ورد في المصادر ، والمراجع المذكورة في رقم : ٤ .
و« عبيد الله بن جحش » ذكره الإمام محمد بن زبالة في كتابه . المنتخب من أزواج النبي ﷺ ص ٧١، ٧٢ ، فقال : « قالت أم حبيبة : كنت بأرض الحبشة مع زوجي » ، « عبيد الله ... » فرأيته بأسوا صورة وشرها ، ففزعت ، وقلت : « تغيرت والله حاله ، فلكا أصبحت ، قال لي : إني أنظر في الدين ، فلم أر دينا خيرا من النصرانية . ورجع إلى النصرانية ، فقلت له : والله ما خير لك ، وأخبرته ما رأيت له ، فلم يحفل بذلك ، وأكب على الخمر حتى مات ... أرى في النوم كأن آتيا يقول لي : يا أم المؤمنين ، ففزعت ، فأولت أن رسول الله ﷺ يتزوجني ... » اهـ : المنتخب .
وانظر : (الطبقات) للإمام محمد بن سعد - أم حبيبة - ٨ / ٩٧ .
وانظر : (الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر ١٣ / ٦ ، ١٣ / ٢٠١ ، ٢٠٢ .
وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٢ / ٢٦٠ .

(٣) حول خطبة النجاشي « أم حبيبة » لرسول الله ﷺ انظر : المصادر والمراجع الآتية :
أ - كتاب (المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ) لابن زبالة ص٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .
ب - كتاب (الإصابة) للإمام محمد بن سعد ٨ / ٩٧ ، ٩٨ .
ج - كتاب (الإصابة) للإمام ابن حجر ٢ / ٢٦١ .
و« النجاشي » ضبطه الحافظ ابن حجر في (الإصابة) ١ / ١٧٨ فقال : - بفتح النون =

kitabweb-2013.forumaroc.net

«أصحمة[١]»، توفي سنة تسع[٢] ، فأخبر النبي ﷺ أصحابه بموته ، وخرج بهم فصلى[٣] وصلوا معه عليه - (وأصدقها عنه ﷺ أربعمائة

= على المشهور - وقيل : تكسر ، عن «ثعلب» ، وتخفيف الجيم ، وأخطأ من شددها ، عن المطرزى ، وبتشديد آخره ، وحكى المطرزي : التخفيف ، ورجحه الصنعاني » اهـ : الإصابة .

وقال عنه الحافظ مغلطاي في كتاب (الإشارة) ١١٧ ، ١٢٠ : اسم لكل من ملك الحبشة ، ويسميه المتأخرون : « الأمحرى » ، وكذلك « خاقان » : لمن ملك الترك ، و« قيصر » : لمن ملك الروم .

و« تبع » : لمن ملك اليمن ؛ فإن ترشح للملك سمى قيلا ، و« بطليموس » : لمن ملك اليونان . و« الفيطون » : لمن ملك اليهود . هكذا قاله ابن خرد ذابة ، والمعروف : مالخ ثم رأس الجالوت . و« التمرود » : لمن ملك الصابئة . و« دهمن » و« فعفور » : لمن ملك الهند و« غانة » : لمن ملك الزنج ، و« فرعون » : لمن ملك مصر والشام ؛ فإن أضيف إليها الإسكندرية ، سمى العزيز ويقال : المقوقس . و« كسرى » : لمن ملك العجم » اهـ : الإشارة .

وانظر : (تاج العروس) للإمام الزبيدي قصر .

وانظر : (عمدة القاري) للإمام العيني ١٣ / ٤٠٦ .

وانظر : (فتح الباري . . .) للإمام ابن حجر ٧ / ١٩١ .

وانظر : (الروض الأنف) للإمام السهيلي ٢ / ٧٩ .

(١) و« أصحمة » ضبطه الإمام ابن حجر ، في (الإصابة) ١ / ١٧٨ فقال : « بوزن أربعة ، وحاؤه مهملة . وقيل : « معجمة » ، وقيل : إنه بموحدة - أصبحة - ، وقيل : « صحمة » بغير ألف ، وقيل : كذلك ؛ ولكن بتقديم الميم على الصاد ، وقيل : بزيادة ميم في أوله بدل الألف ، عن ابن إسحاق في (المستدرك) - ٤ / ٢٠ ، ٢٥ - للحاكم .

والمعروف عن ابن إسحاق الأول ، ويتحصل من هذا الخلاف ، في اسمه ستة ألفاظ . . . » اهـ : الإصابة .

(٢) عن وفاة النجاشي - رضي الله عنه - في سنة تسع ، قال الحافظ ابن حجر في (الإصابة) - القسم الثالث - ١ / ١٧٧ رقم : ٤٧٠ : « قال الإمام الطبري ، وجماعة : « كان ذلك - أي وفاته - في شهر رجب سنة تسع وقال غيره : كان قبل الفتح . . .إلخ » اهـ : الإصابة .

(٣) حديث الصلاة على « النجاشي » - أخرجه الإمام البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وأحمد : فأخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب (الجنائز) رقم : ١٢٣٦ ، بلفظ : عن جابر ابن عبد الله - رضي الله عنهما - يقول : قال النبي ﷺ : « قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش ، فهلم فصلوا عليه » قال : « فصففنا فصلى النبي ﷺ عليه ، ونحن معه صفوف . . .إلخ » اهـ : صحيح البخاري .

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب (النكاح) ، باب أقل الصداق ، ٩ / ٢١٥ ، ٢١٦

وأخرجه الإمام الترمذي في جامعة كتاب (الجنائز) ٩٦٠ : عن عمران بن حصين . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

دينار[١]) ذهبًا ، وبعث - عليه السلام - إليها « شرحبيل بن حسنة[٢] » فقدم بها عليه[٣] ، وتزوج بها - عليه السلام - في سنة ست من التاريخ . قاله

= وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . . .إلخ » . اهـ : الترمذي .

وأخرجه الإمام النسائي في سننه ، كتاب (الجنائز) تحت رقمي : ١٩٤٧ ، ٩٤٩٢ .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (مسند المكثرين) تحت رقم : ١٣٦٣٥ : عن جابر .

وتحت رقمي : ١٩٠٩٤ ، ١٩٠٩٥ : عن عمران بن حصين رضي الله عنه .

وقال ابن حجر في (الإصابة) ١ / ١٧٧ ، ١٧٨ - ترجمة النجاشي - (القسم الثالث) : « وعند ابن شاهين ، والدارقطني في الأفراد ، من طريق معتمر ، عن حميد ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « قوموا فصلوا على أخيكم النجاشي » فقال بعضهم : تأمرنا أن نصلي على « علج » من الحبشة ؟! فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾[من الآية : ١٩٩ ، من سورة آل عمران] .

وجاء من طريق ، زمعة بن صالح ، عن الزهري ، ويحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : «أصبحنا ذات يوم عند رسول الله ﷺ فقال : « إن أخاكم أصحمة النجاشي ، قد توفي فصلوا عليه » فوثب رسول الله ﷺ ووثبنا معه ، حتى جاء المصلى ، فقام فصففنا وراءه ، فكبر أربع تكبيرات » اهـ : الإصابة بتصرف .

(١) عن قوله : « وأصدقها عنه . . .إلخ » قال الحاكم في (المستدرك) كتاب (معرفة الصحابة) ٤ / ٢٢ - أم حبيبة - : « إنما أصدقها أربعمائة دينار استعمالا ، لأخلاق الملوك ، في المبالغة في الصنائع ؛ لاستعانة النبي ﷺ به في ذلك » اهـ : المستدرك .

وقال الإمام النووي في (شرح صحيح مسلم) كتاب (النكاح) - أقل الصداق - ٩ / ٢١٥ ، ٢١٦ : « فإن قيل : فصداق « أم حبيبة » زوج النبي ﷺ كان أربعة آلاف درهم ، وأربعمائة دينار . فالجواب ؛ أن هذا القدر تبرع به النجاشي من ماله إكراما للنبي ﷺ لا أن النبي ﷺ أداه ، أو عقد به ، والله عليه ، والله أعلم » اهـ : شرح مسلم .

وانظر : (شرح المواهب اللدنية) للإمام الزرقاني ٣ / ٢٤٢ .

وحول صداقها - رضي الله عنها - انظر : المصادر ، والمراجع الآتية :

أ - كتاب (المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ) للإمام محمد بن زبالة ص٧٢ .

ب - (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٨ / ٩٨ .

(٢) و« شرحبيل . . . » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٥ / ٦٠ رقم : ١١٦٧ فقال هو : « شرحبيل ابن حسنة ، وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع . . . » من كندة ، حليف بني زهرة ، يكنى أبا عبد الله ، نسب إلى أمه « حسنه » مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة . . .» اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ٥ / ٦٠ رقم : ٣٨٦٤ .

(٣) عن قوله : « فقدم بها عليه . . . » قال الإمام محمد بن سعد في (الطبقات) ٨ / ٩٩ : « . . . عن =

kitabweb-2013.forumaroc.net

« أبو عبيدة[(١)] » .

وقال غيره[(٢)] : سنة سبع ، وتوفيت سنة أربع وأربعين[(٣)] .

(و) **سادستهن** : (هند بنت أبي أمية[(٤)]) بن المغيرة القرشية المخزومية ، وقيل : اسمها « رملة[(٥)] » ، وتكنى « أم سلمة » ، وأمها « عاتكة بنت عامر بن ربيعة » من بني فراس ، وكانت قبله عند « أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي[(٦)] » ، وهاجرت ، وهي

= الزهري ، قال : وجهزها إليه ﷺ « النجاشي » ، وبعث بها مع « شرحبيل ابن حسنة » اهـ : الطبقات .

(١) قول « أبي عبيدة » : « تزوج بها (. . .) ذكره الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ١٨ فقال : « وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : تزوج سول الله ﷺ « أم حبيبة » في سنة ست من التاريخ ، وتوفيت « أم حبيب » سنة أربع ، وأربعين . . .إلخ » اهـ : الاستيعاب .

(٢) قول غير « أبي عبيدة » - سنة سبع - ذكره الحافظ ابن حجر في (الإصابة) ١٢ / ٢٦١ - ترجمة أم حبيبة - فقال : « وروى ابن سعد ؛ أن ذلك كان سنة سبع ، وقيل : كان سنة ست ، والأول أشهر » اهـ : الإصابة .

(٣) عن وفاتها - رضي الله عنها - انظر لك ما ذكرناه سابقا .

(٤) حول ترجمة أم المؤمنين « أم سلمة » - رضي الله عنها - انظر : المصادر ، والمراجع الآتية :
أ - كتاب (المنتخب من كتاب أزواج النبي . . .) للإمام محمد بن زبالة ص٦٢ ، ٦٤ .
ب - كتاب (الطبقات) للإمام محمد بن سعد (أم سلمة) ٨ / ٨٦ ، ٩٦ .
ج - كتاب (الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر - الأسماء - ١٣ / ١٧٢ ، ١٧٥ رقم : ٣٥١١ .
د - كتاب (الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر - الكنى - ١٣ / ٢٣٠ ، ٢٣٢ رقم : ٣٥٦٠ .
هـ - كتاب (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٣ / ١٧٢ .

(٥) عن قوله : « قيل : اسمها « رملة » قال الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ١٧٢ : فقيل : « رملة » وليس بشيء ، وقيل : « هند » ، وهو الصواب ، وعليه جماعة من العلماء » اهـ : الاستيعاب .
وانظر أيضاً (جمهرة أنساب العرب) للإمام ابن حزم ١ / ١٤٦ .

(٦) قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ١٧٣ رقم : (٣٥١١) : « وكانت - يعني أم سلمة - قبل رسول الله ﷺ تحت « أبي سلمة » ، وكانت هي وزوجها . . . أول من هاجر إلى أرض الحبشة ، ويقال : أيضاً : إن أم سلمة ، أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة . وقيل : « ليلى بنت أبي حثمة » زوج عامر بن ربيعة » اهـ : الاستيعاب .
وانظر : كتاب (الاستيعاب) الكنى أيضا ١٣ / ٢٣٠ رقم : ٣٥٦٠ .
وانظر : كتاب (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٨ / ٨٦ ، ٩٦ .
وانظر : كتاب (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٣ / ١٦١ رقم : ١٠٨٩ .
وانظر : كتاب (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي ٢ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

أول مهاجرة من النساء .

[٢٦/أ] وقيل : بل ليلى / بنت أبي حثمة[١] [. . .][٢] وهي زوجة « عامر بن ربيعة[٣] » فتوفي عنها « أبو سلمة[٤] » في جمادى الآخرة ، سنة أربع ، وكان أصيب يوم « أحد » بسهم ، وتزوجها عليه السلام في ليال بقين من شوال على الأصح[٥] .

(١) و« ليلى . . . » ترجم لها الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ١٤٧ ، فقال هي : « ليلى بنت أبي حثمة بن حذيفة . . . » القرشية العدوية ، امرأة « عامر بن ربيعة » هاجرت الهجرتين ، وصلت القبلتين . . . ويقال : أنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة ، وقيل : بل تلك « أم سلمة » .

وقال الزبير ، ومصعب : « ليلى بنت أبي حثمة » هي أول ظعينة قدمت المدينة مع زوجها ، « عامر ابن ربيعة » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٣ / ١١٦ رقم : ٩٥٨٢ .

(٢) ما بين القوسين المعكوفين غير واضح بالأصل .

(٣) و« عامر . . . » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٥ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ رقم : (١٣٢٧) فقال هو : « عامر بن ربيعة العنزي العدوي » حليف لهم . . . اختلف في نسبه - انظر الاختلاف الذي ذكره ابن عبد البر - « . . . أسلم « عامر » بمكة ، قديما وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد « بدرا » ، وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل : سنة خمس وثلاثين ، بعد مقتل « عثمان » رضي الله عنه بأيام ، يكنى « أبا عبد الله » . . . إلخ » اهـ : الاستيعاب . وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ٥ / ٢٧٧ ، ٢٧٨ رقم : ٤٣٧٤ .

(٤) و« أبو سلمة » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٦ / ٢٧١ / ٢٧٣ رقم : ١٥٨٩ فقال : « عبد الله ابن عبد الأسد بن هلال . . . أبو سلمة زوج « أم سلمة » قبل رسول الله ﷺ أمه : برة بنت عبد المطلب .

قال ابن إسحاق : أسلم بعد عشرة أنفس ، فكان الحادي عشر من السملمين ، هاجر مع زوجته « أم سلمة » إلى أرض الحبشة .

قال مصعب الزبيرى : أول من هاجر إلى أرض الحبشة ، أبو سلمة . . . ثم شهد « بدرا » ن وكان أخا رسول الله ﷺ وأخا « حمزة » من الرضاعة ، أرضعته « ثويبة » مولاة « أبي لهب » ، أرضعت « حمزة » ، ثم رسول الله ﷺ ، ثم أبا سلمة ، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة ؛ حين خرج إلى « غزوة العشيرة » ، وكانت في السنة الثانية من الهجرة ، توفي « أبو سلمة » في جمادى الآخرة من الهجرة ، وهو من غلبت عليه كنيته ، وكان عند وفاته قال : « اللهم اخلفني في أهلي بخير » فأخلفه رسول الله ﷺ على زوجته « أم سلمة » فصارت أمًا للمؤمنين ، وصار رسول الله ﷺ ربيب بنيه : « عمر » و« سلمة » و« زينب » » اهـ : الاستيعاب . وانظر أيضا (الاستيعاب) - الكنى ، ١١/٣٠٧ رقم :٣٠١٣ .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ٦/١٤٠ ، ١٤٢ رقم : ٤٧٧٤ .

(٥) عن زواج رسول الله ﷺ بـ « أم سامة » قال ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٧٨ : « عن عمر بن أبي سلمة . . . فاعتدت أمي ، وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع ، فتزوجها رسول الله ﷺ في ليال بقين من شوال سنة أربع . . . » اهـ : الطبقات .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وأما ما ذكره « أبو عمر » أنه تزوجها في شوال(*) سنة اثنتين ، فرده بعضهم لما فيه من [. . .](**) .

والأول : هو الذي في صدر(١) « الاستيعاب » ، والثاني : في كتاب « النساء » منه . وتوفيت(٢) - رضي الله عنها - في ولاية « يزيد بن معاوية » سنة إحدي وستين على الصحيح ، ولها أربع وثمانون سنة(٣) ، وهي آخر من مات . من أزواجه عليه

(*) قوله : « وأما ما ذكره « أبو عمر » أنه تزوجها في شوال » ذكره في (الاستيعاب) بحاشية (الإصابة) ٤ / ٤٢١ - ٤٢٢ - ترجمة هند بنت أبي أمية أم سلمة - فقال : « وتزوج رسول الله ﷺ « أم سلمة » سنة اثنتين ، بعد وقعة بدر عقد عليها في شوال وابتنى بها في شوال . . . » الاستيعاب .

(**) ما بين القوسين المعكوفين ، وجدت صعوبة في قراءتها ، ولعلها البعد ، أو التباعد .

(١) حول قوله : والأول هو . . .إلخ « انظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر ترجمة محمد رسول الله ﷺ ١ / ٢٣ .

(٢) عن وفاة « أم سلمة » - رضي الله عنها - قال الإمام ابن زبالة في كتاب (المنتخب . . .) ص٦٣ : « عن أبي بكر بن عثمان ، أن أم سلمة ، زوج النبي ﷺ توفيت في ذي القعدة سنة تسع وخمسين من مهاجر النبي ﷺ . . . .إلخ » اهـ : المنتخب .

وقال ابن سعد في (الطبقات) - أم سلمة - ٨ / ٨٧ : « توفيت في ذى القعدة سنة تسع وخمسين وقال أيضا في نفس المصدر ٨ / ٩٦ : « . . . عن نافع ، عن أبيه ، قال : ماتت أم سلمة ، زوج النبي ﷺ في سنة تسع وخمسين ، فصلى عليها أبو هريرة ، بالبقيع » اهـ : الطبقات .

وانظر : الاستيعاب للإمام ابن عبد البر ١٣ / ١٧٢ ، ١٧٥ رقم : ٣٥١١ ما ذكر عن وفاة « أم سلمة » رضي الله عنها في رقم : ٩ - قول ابن زبالة ، وابن سعد - رده الحافظ ابن حجر في كتاب (الإصابة) ترجمة هند - أم سلمة - ١٣ / ١٦٢ ، ١٦٣رقم : ١٠٨٩ فقال : « قال الواقدي : ماتت في شوال سنة تسع وخمسين . كذا قال ، وتلقاه عنه جماعة ، وليس بجيد ، فقد ثبت في صحيح مسلم أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيع وعبد الله بن صفوان دخلا على « أم سلمة » ، في ولاية « يزيد بن معاوية » فسألاها ، عن الجيش الذي يخسف به. . . الحديث ، وكانت ولاية « يزيد » بعد موت أبيه ، في سنة ستين .

وقال ابن حيان : ماتت في آخر سنة إحدى وستين ، بعد ما جاءها الخبر بقتل « الحسين بن علي » . قلت : ابن حجر . وهذا أقرب . وقال محارب بن دثار : أصوت « أم سلمة » أن يصلي عليها « سعيد ابن زيد » وكان أمير المدينة يومئذ « مروان بن الحكم » وقيل : « الوليد بن عتبة بن أبي سفيان » .

قلت : - ابن حجر - والثاني أقرب ؛ فإن « سعيد بن زيد » مات قبل تاريخ ، موت « أم سلمة » ، على الأقوال كلها ؛ فكأنها كانت أوصت ؛ بأن يصلي « سعيد » عليها في مرضه مرضتها ، ثم عوفيت ، ومات « سعيد » قبلها » اهـ : الإصابة .

(٣) عن عمرها « عند وفاتها أخرج ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٩٦ بلفظ : « . . . عن « عمر بن =

kitabweb-2013.forumaroc.net

السلام[١] . كما أن « زينب بنت جحش » أول من مات بعده .

(و) سابعتهن[٢]: (زينب بنت جحش)[٣] الأسدية ، أمها « أميمة بنت عبد المطلب[٤] » « عمة رسول الله ﷺ ، وكانت عند مولاه[٥] « زيد بن حارثة[٦] » ، فلما

= أبي سلمة » قال : نزلت في قبر « أم سلمة » أنا ، وأخي سلمة ، و« عبد الله بن عبد بن أبي أمية » ، و« عبد الله بن وهب بن زمعة الأسدي » ، فكان لها يوم ماتت ، أربع وثمانون سنة » اهـ : الطبقات .

(١) عن كونها آخر من مات من أزواجه ﷺ أخرج ابن بالة في كتابه (المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ -) ص٦٤ بلفظ : « عن ابن شهاب ، قال : كانت (أم سلمة) زوج النبي ﷺ آخر نساء النبي ﷺ وفاة » اهـ : المنتخب .

(٢) أم المؤمنين « زينب بنت جحش » ترجم لها الإمام ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ١٠١ فقال : هي « زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة . . . بن أسد بن خزيمة » وأمها : « أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي » اهـ : الطبقات .

وانظر : كتاب (الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر - زينب ١٣ / ١٥ ، ٢١ رقم : ٣٣٥ .

وانظر : كتاب (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٢ / ٢٧٥ ، ٢٨٧ رقم : ٤٦٨ .

(٣) يوجد في بعض نسخ (أوجز السيرة. . .) - اصل كتابنا - « كنيت بأم الحكم » ، ولم أجد من ذكرها بهذه الكنية في المصادر والمراجع لمتوافرة لدى والله أعلم .

(٤) و« أميمة . . . » ترجم لها ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٤٥ ، ٤٦ ، - ذكر عمات الرسول ﷺ - فقال : « . . . أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي » وأمها « فاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عمران ، بن مخزوم » ، وتزوجها في الجاهلية « جحش بن رباب بن يعمر . . . بن أسد بن خزيمة ، حليف حرب بن أمية بن عبد شمس . فولدت له « عبد الله » شهد « بدرا » و« عبيد الله » و« عبدا » ، وهو أبو أحمد ، وزينب بنت جحش ، وأطعم رسول الله ﷺ أميمة بنت عبد المطلب ، أربعين وسقا من تمر « خيبر » اهـ : الطبقات .

وقال ابن حجر في (الإصابة) ١٢ / ١٣٨ رقم : ١٠٦ : « . . . أميمة . . . عمة رسول الله ﷺ اختلف في إسلامها ، فنفاه محمد بن إسحاق ، ولم يذكرها غير محمد بن سعد - تقدم في الرقم السابق ١ » اهـ : الإصابة .

(٥) انظر معنى « المولى » في مقدمة التحقيق .

(٦) و« زيد بن حارثة . . . » ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٤ / ٧٤ ، ٥٤ رقم : ٧٤٣ فقال : « زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي » أبو أسامة ، مولى رسول الله ﷺ كان زيد هذا قد أصابه سباء في الجاهلية ، فاشتراه « حكيم بن حزام » في سوق حباشة ، وهي سوق بناحية مكة ، كانت مجمعا للعرب . . اشتراه حكيم ، لخديجة ، فوهبته لرسول الله ﷺ فتبناه رسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة ، وهو ابن ثمان سنين ، وكان رسول الله ﷺ - حين تبناه على حلف قريش يقول : هذا ابني وارثا ، وموروثا يشهدهم على ذلك . . . ودعي زيد بن محمد ، حتى جاء الإسلام =

kitabweb-2013.forumaroc.net

قضى منها وطره[١] ، وطلقها ، زوجه الله - تعالى - إياها في القعدة سنة أربع ، وقيل : سنة خمس ، وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة[٢] ، فكانت - رضي الله عنها - تفخر[٣] على أزواج النبي ﷺ .

فتقول لهن : / زوجكن آباؤكن ، وزوجني الله من[٢٦/ب] فوق سبع سماوات ، «وأولم عليها ﷺ خبزًا ولحمًا[*]

= فنزلت ﴿ ادعوهم لآبائهم ... ﴾ [سورة الأحزاب ، من الآية : ٥] فدعى يومئذ « زيد بن حارثة » ... إلخ » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر - القسم الأول - ٤ / ٧٤ ، ٥٠ رقم : ٢٨٨٤ .

(١) قوله : فلما قضى منها وطره ... اقتباس من قوله - تعالى - ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾[سورة الأحزاب ، من الآية : ٣٧] وحولها قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) - ترجمة زينب ... - ١٣ / ١٥ ، ٢١ رقم : ٣٣٥٥ » : « تزوجها رسول الله ﷺ في سنة خمس من الهجرة - هذا قول قتادة - . وقال أبو عبيدة : تزوجها في سنة ثلاث من التاريخ ، ولا خلاف أنها كانت قبله تحت « زيد » وأنها التي ذكر الله قصتها في القرآن - الآية المتقدمة - فلما طلقها « زيد » وانقضت عدتها ، تزوجها رسول الله ﷺ وأطعم عليها خبزا ولحما ، ولما دخلت على رسول الله ﷺ ، قال لها : « ما اسمك ؟ » قالت « برة » فسماها « زينب » ... » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ١٢ / ٢٧٥ ، ٢٧٨ رقم : ٢٤٦٨ .

(٢) حول زواج الرسول ﷺ لـ « زينب » لهلال ذى القعدة أخرج ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ١١٤ ، عن الواقدي قال : « تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش ، لهلال ذى القعدة سنة خمس من الهجرة ، وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين » اهـ : الطبقات .

وانظر : بقية أحاديث الترجمة .

(٣) حول افتخار « زينب » على أزوج النبي ﷺ قال ابن زبالة في كتابه (المنتخب من أزواج النبي ﷺ) ص٦٩ : عن أنس بن مالك ، قال : كانت زينب تفخر على نساء النبي ﷺ فتقول : « إن الله - عز وجل - أنكحني من السماء » .

وانظر : (الطبقات) لابن سعد ٨ / ١٠٦ .

وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر ١٣ / ١٦ - ١٧ .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر - القسم الأول - ١٢ / ٢٧٥ .

وانظر : (المستدرك) للحاكم ٤ / ٢٠ - ٢٣ .

(*) حول وليمة رسول الله ﷺ عند زواجه بزينب - رضي الله عنه - : أخرج الإمام البخاري في صحيحه - الجامع الصحيح المختصر - مراجعة الدكتور مصطفى ديب البغا . نشر دار ابن كثير - بيروت ٤ / ١٨٠٠ رقم : ٥٤١٦ بلفظ : عن انس بن مالك رضي الله عنه قال أولم رسول الله ﷺ حين بنى بزينب بنت جحش ، فأشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج إلى حجر أمهات المؤمنين ، =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[ ][1] . وفي عرسها نزل الحجاب[2] .

توفيت - رحمة الله عليها - سنة عشرين في خلافة عمر[3] .

= كما كان يصنع صبيحة بنائه ، فيسلم عليهن ، ويسلمن عليه ، ويدعو لهن ، ويدعون له ؛ فلما رجع إلى بيته رأى رجلين بهما الحديث ، فلما رآهما رجع عن بيته ، فلما رأى الرجلان نبى الله ﷺ وثبا مسرعين ، فما أدرى أنا أخبرته بخروجهما ، أم أخبر فرجع حتى دخل البيت ، وأرخى الستر بيني وبينه ، وأنزلت آية الحجاب . . .إلخ » اهـ : الجامع المختصر .

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه ٢ / ١٠٤٩ رقم : ١٤٢٨ بلفظ : عن عبد العزيز بن صهيب قال : سمعت أنس بن مالك (يقول : « أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه ، أكثر ، أو أفضل مما أولم على زينب » فقال ثابت البناني : بماذا أولم ؟ أطعمهم خبزا ، ولحما حتى تركوه » اهـ : صحيح مسلم .

وحول الموضوع انظر أيضا المصادر والمراجع الآتية :

أ - مسند الإمام أحمد ٣ / ٩٨ رقم : ١١٩٦١ ، ٣ / ٧٢ رقم : ١٢٧٨٢ ، ٣ / ٢٠٠ رقم : ١٣٠٩٤ ، ٣ / ٢ ٢٦ رقم : ١٣٧٩٥ : عن أنس بن مالك في الجميع .

ب - مسند ابن الجعد للإمام ابن الجعد الجوهري (ت ٢٣٠ هـ) مراجعة عامر أحمد حيد . نشر مؤسسة نادر سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

ج - مسند أبي يعلى ٦ / ٤٦١ \رقم : ٣٨٦١ عن أنس

د - السنن الكبرى للإمام النسائي ٤ / ١٥٠ رقم : ٦٦٣٥ ، ٤ / ٢٠٤ رقم : ٦٩٠٨ ، ٦ / ٧٦ رقم : ١٠١٠٢ ، ٧ / ٢٥٩ رقم : ١٤٢٧٨ : في الجميع عن أنس بن مالك .

(١) ما بين القوسين المعكوفين كلمة غير واضحة في صورة المخطوط لم أستطع قراءتها .

(٢) المراد من نزول الحجاب نزول آية الحجاب ، وهي قوله : - تعالى - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾الآية [سورة الأحزاب ، الآية : ٥٣] .

سبب نزول الحجاب :

حول سبب نزول آية الحجاب انظر حديث البخاري المتقدم تحت رمز (*) وانظر أيضا المصادر والمراجع الآتية :

مسند الإمام أحمد ٣ / ٢٠٠ رقم : ١٣٠٩٤ ، ٣ / ٢٦٢ رقم : ١٣٧٩٥ .

صحيح ابن حبان ٩ / ٣٦٩ رقم : ٤٠٦٢ .

مسند أبي يعلى ٦ / ٤٦١ رقم : ٣٨٦١ .

(٣) حول وفاة أم المؤمنين « زينب بنت جحش » سنة عشرين في خلافة عمر - رضي الله عنه - أخرج ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ من طريق الواقدي : عن عبد الرحمن بن أبزى قال : «ماتت زينب بنت جحش» - رضي الله عنها - في زمان « عمر بن الخطاب» رضي الله عنه فقالوا لعمر : من ينزل في قبرها ؟ قال : من كان يدخل عليها في حياتها . . . » اهـ : الطبقات . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(و) ثامنتهن : (جويرية[١]) - بضم الجيم - بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ثم المصطلقية .

= وأخرج أيضا من طريق الواقدي قال : سئلت أم عكاشة بنت محصن ، كم بلغت زينب . . . يوم توفيت ؟ فقال : قدمنا المدينة للهجرة ، وهي بنت عشرين ، وتوفيت سنة عشرين » اهـ : الطبقات بتصرف .

وانظر (الاستيعاب) لابن عبد البر ١٢ / ٦ ، ١٧ - زينب بنت جحش - .

وانظر (الإصابة) لابن حجر ١٢ / ٢٧٥ - زينب بنت جحش .

(١) حول أم المؤمنين « جويرية » - رضي الله عنها - أخرج ابن زبالة في كتابه (المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ) ص٦٥ بلفظ : عن يحيى بن عمارة الأنصاري . . . قال : تزوج رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث . . . بن سعد - وهو المصطلق - أخذها يوم « المريسيع » وكانت قبله عند «صفوان بن ذى شقر » وكان قال شعرا يومئذ :

أنا ابن ذي شقر وجدي مبذول رمح طويل وحسام مصقول

وقد علمت اليوم أني مقتول

اهـ : المنتخب لابن زبالة .

وأخرج أيضا ، في ص٦٦ : عن أبي بكر بن عثمان ؛ أن رسول الله ﷺ سبي جويرية . . يوم المريسيع ، وكانت قبله عند ابن عم لها ، فجاء أبوها فافتداها ، ثم أنكحها رسول الله ﷺ بعد ، وتوفيت في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين . . . إلخ » اهـ : المنتخب

وقال أبو عمر - ابن عبد البر - في (الاستيعاب) ١٢ / ٢٤٣ ، ٢٤٦ رقم : ٣٢٨٢ : « جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن جذيمة ، وهو المصطلق من خزاعة ، زوج النبي ﷺ سباها رسول الله ﷺ يوم « المريسيع » ، وهي غزوة بني المصطلق ، في سنة من التاريخ ، وقيل : سنة ست ، ولم يختلفوا أنه أصابها في تلك الغزوة ، وكانت قبله تحت مسافع . . . ، وكانت قد وقعت في سهم « ثابت بن شماس » ، أو ابن عم له ، فكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة جميلة .

قالت عائشة : كانت جويرية عليها حلاوة ، وملاحة ، ولا يكاد يراها أحد إلا وقعت في نفسه .

قالت : فأتت رسول الله ﷺ تستعينه على كتابتها .

قلت : فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب الحجرة ، فكرهتها ، وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت ، فقالت يا رسول الله : أنا جويرية . . . سيد قومه ، وقد أصابنى من الأمر ما لم يخف عليك ، فوقعت في السهم ، لـ « ثابت . . . » ، أو ابن عم له ، فكاتبته على نفسي ، وجئت أستعينك ، فقال لها : « وهل لك في خير من ذلك » ؟ قالت : ما هو يا رسول الله قال : « اقض كتابتك وأتزوجك » . قالت : نعم قال : « قد فعلت » . وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله ﷺ ، تزوج « جويرية فقال الناس : صهر رسول الله ﷺ ، فأرسلوا ما في أيديهم من سبايا . وروى الليث . . . عن ابن شهاب قال : سبى رسول الله ﷺ « جويرية » يوم « المريسيع » ، فحجبها وقسم لها .

قال أبو عمر : مات اسمها « برة » فغير رسول الله ﷺ اسمها ، وسماها « جويرية » ، هكذا =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقعت في سبي « بني المصطلق » في سهم « ثابت بن قيس بن شماس »[١] ، فكاتبها[٢] على تسع أواق[٣] ، فأدى عليه السلام عنها كتابتها ، وتزوجها ؛ وذلك في سنة خمس من التاريخ ، وهي بنت عشرين سنة ، وكان اسمها « برة » فسماها عليه السلام « جويرية » وكانت قبله تحت « مسافع بن صفوان » المصطلقي[٤] ، فقتل كافرا ، وتوفيت - رضي الله عنها - في ربيع الأول سنة خمسين ، وقيل سنة ست وخمسين[٥] ، وصلى عليها « مروان بن الحكم[٦] » وهو أمير المدينة ، وقد بلغت سبعين سنة .

= رواه شعبة ومسعر ، وابن عيينة ، عن محمد بن عبد الرحمن - مولى آل طلحة - عن كريب - مولى ابن عباس - : عن ابن عباس . . .إلخ .

وتوفيت - رضي الله عنها - في ربيع سنة ست وخمسين » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٨ / ١٦٦ ، ١٢٠ .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٢ / ١٨٢ ، ١٨٤ رقم : ٢٥٠ .

وانظر : (المستدرك) للحاكم ، كتاب (معرفة الصحابة) ٤ / ٢٥ ، ٢٨ .

(١) و« ثابت . . . » ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١ / ٧٢ / ٧٨ رقم : ٢٥٠ ، فقال : «ثابت بن قيس بن شماس بن ظهير . . . يكنى أبا محمد . . . شهد « أحدا » وما بعدها من المشاهد . قتل يوم اليمامة شهيدا ، في خلافة أبو بكر الصديق - رضي الله عنهما - . . .إلخ » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر - القسم الأول - ١ / ١٤ - ١٥ رقم : (٩٠٠)

(٢) حول كتابتها على تسع أوراق أخرج الحاكم في (المستدرك) ٤ / ٢٦ - ٢٧ ، حديث عائشة - رضي الله عنها - بلفظ : « . . . أصاب رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق ، فأخرج الخمس منه ، ثم قسمه بين الناس ، وأعطى الفارس سهمين ، والراجل سهما ، فوقعت « جويرية بنت الحارث » في سهم « ثابت . . . » فكاتبها على تسع أوراق . . . » اهـ : المستدرك .

وانظر : (المغازي) للواقدي ١ / ٤١١ .

(٣) « الأوقية » : جزء من اثنى عشر جزءا من الرطل ، جمعها أوراق » اهـ : المعجم الوسيط

(٤) و« مسافع » اختلف في اسمه : فسماه « ابن زباله » « صفوان بن ذى شقر » وسماه : الواقدى - كما هو عند ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ١١٦ - « صفوان بن مالك » وسماه الطبري في (التاريخ) ٣ / ١٥٦ « مالك بن صفوان » .

(٥) حول تاريخ وفاتها - رضي الله عنها - انظر : ما ذكرناه سابقا عن (الاستيعاب) وغيره

(٦) و« مروان. . . » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٠ / ٧٠ فقال هو : « مروان بن الحكم بن أبي العاص . . . ولد على عهد رسول الله ﷺ سنة اثنتين من الهجرة وقيل : عام «الخندق » ، وقيل : غير ذلك . . .إلخ » اهـ : الاستيعاب .

وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء) ٣ / ٤٧٦ رقم : ١٠٢ : « . . . وكان ذا شجاعة ، =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(و) **تاسعتهن** : (صفية بنت حيي) بن أخطب[١] النضرية الإسرائيلية[٢] من سبط « هارون بن عمران » أخي موسى - عليهما السلام - كانت قبل النبي ﷺ عند « سلام بن مشكم » ، ثم خلف عليها « كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق[٣] » فقتل عنها / يوم « خيبر » [٢٧/أ] في المحرم سنة سبع[٤] ، ولم تلد لأحد منهما ، فتزوجها النبي ﷺ في أوائل سنة سبع ، وكانت وقعت في سهم دحية[٥] فاشتراها منه النبي ﷺ بسبعة أرؤس[٦] ، وأعتقها ،

= وشهامة ، ومكر ودهاء ، وكان كاتب ابن عمه « عثمان » رضي الله عنه . . . ثم ولي أمر المدينة غير مرة لـ« معاوية » . . . » اهـ : سير .

(١) و« النضرية » نسبة إلى بني « النضير » ، قبيلة من قبائل اليهود . . .إلخ وسميت « صفية » بـ« صفية » - رضي الله عنها - قال عنها محمد بن زبالة في كتابه (المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ) ص٧٠ : « عن ابن أبي مليكة أن اسم « صفية » « حبيبة » ؛ ولكنها سميت « صفية » ؛ لأنها كانت صفية النبي ﷺ يوم « خيبر » » اهـ : المنتخب .

وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر ١٣ / ٦٢ ، ٦٥ رقم : ٣٤٠٥ .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ١٣ / ١٤ ، ١٧ رقم : ٦٤٧ .

(٢) عن قوله : « الإسرائيلية » قال الإمام السهيلي في كتابه (التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن) ص٢٠ قال - رحمة الله تعالى - : « نسبة إلى إسرائيل ، وهو يعقوب عليه السلام ، وسمى « إسرائيل » ؛ لأنه اسرى ذات ليلة ، حين هاجر إلى الله - سبحانه - فسمى « إسرائيل » أي : سرى الله ، أو نحو هذا ؛ فيكون بعض الاسم عبرانيا ، وبعضه سريانيا موافقا للعربي ، وكثيرا ما تقع الاتفاق بين السرياني ، والعربى ، أو يقارنه في اللفظ . . . » اهـ : التعريف . . .إلخ . تحقيق : عبد مهنا . طبع دار الكتب العلمية .

وانظر : كتاب (الأسفار المقدسة) للدكتور علي عبد الواحد وافي . طبع نهضة مصر سنة ١٩٩٧م .

(٣) عن زواج « أم المؤمنين صفية » - رضي الله عنها - قبل رسول الله ﷺ انظر : تاريخ الطبري ٣/ ١٦٥ ، ١٦٦ وانظر : ما نقلناه عنها سابقا .

(٤) حول زواج رسول الله ﷺ بـ« صفية » سنة سبع انظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر ١٣ / ٦٣ .

(٥) و« دحية » في لغة القوم : الشريف ، أو رئيس الجند ذكر ذلك الإمام الزرقاني في شرح المواهب ٣/ ٢٥٦ فقال هو : « دحية بن خليفة بن فروة الكلبي » . . . كان من كبار الصحابة ، لم يشهد « بدرا » ، وشهد « أحدا » ، وما بعدها من المشاهد ، وبقي إلى خلافة معاوية ، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى « قيصر » رسولا في الهدنة وذلك في سنة ست من الهجرة ، فآمن به « قيصر » ، وأبت بطارقته أن تؤمن ، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال : « ثبت الله ملكه . . . » في حديث طويل .

وفي (الاستيعاب) لابن عبد البر ٣ / ٢١٧ - ٢١٨ : « . . . ذكر موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، قال : كان رسول الله ﷺ يشبه « دحية الكلبي » بجبريل - عليه السلام » اهـ : الاستيعاب .

(٦) عن شراء « صفية . . . » - رضي الله عنها - بسبعة أرؤس قال الزرقاني في شرحه على (المواهب) ٣ / ٢٥٦ : « . . . ففي صحيح مسلم ، أنه ﷺ بسبعة أرؤس قال الزرقاني في =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وجعل عتقها صداقها ، وتوفيت - رضي الله عنها - في رمضان في زمن « معاوية » سنة خمسين ، ودفنت بـ « البقيع » .

(و) عاشرتهن : (ميمونة بنت الحارث الهلالية[1]) ، واسمها قبل ذلك « برة[2] » فسماها عليه السلام « ميمونة » .

أمها : « هند بنت عوف بن زهير الحميرية » وقيل « كنانية » وكانت قبله[3] ﷺ عند « أبي رهم بن عبد العزى القرشي » .

= شرحه على (المواهب) ٣ / ٢٥٦ : « . . . ففي صحيح مسلم ، أنه ﷺ بسبعة - اشترى « صفية » منه بسبعة أرؤس ، وسماه شراء مجازا ، و« أرؤس » جمع رأس ، وهو جمع قلة » اهـ : الزرقاني بتصرف .

(١) قوله : « الهلالية » نسبة إلى جدها الأعلى « هلال بن عامر بن صعصعة » اهـ : سير أعلام النبلاء للذهبي .

(٢) حول تسميتها باسم « برة » أخرج الحاكم في (المستدرك) ٤ / ٣٢ - رقم : (٦٧٩٣) بلفظ : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « كان اسم خالتي « ميمونة » « برة » فسماها رسول الله ﷺ « ميمونة » .

قال الحاكم : صحيح ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

وانظر أيضا : (المستدرك) ٤ / ٣٢ رقم : (٦٧٩٤) عن أبي هريرة .

وانظر : البخاري (الأدب المفرد) ص٢٩٠ رقم : ٨٣٢ : عن أبي هريرة .

وانظر : (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لابن حجر ١٠ / ٥٧٦ حديث رقم : (٥٨٣٩) .

(٣) حول قوله : « وكانت قبله ﷺ . . . إلخ : أخرج ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ١٣٢ فقال : « . . . ميمونة بنت الحارث ، وأمها : هند بنت عوف . . كان مسعود بن عمرو الثقفي ، تزوج « ميمونة » في الجاهلية ، ثم فارقها فخلف عليها أبو رهم بن عبد العزى . . . فتوفي عنها ، فتزوجها رسول الله ﷺ زوجه إياها « العباس بن عبد المطلب » وكان ولي أمرها ، وهي أخت أم ولده « أم الفضل بنت الحارث الهلالية » لأبيها وأمها ، وتزوجها رسول الله ﷺ بـ « سرف » على عشرة أميال من مكة ، وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ وذلك في سنة سبع في عمرة القضية » اهـ : الطبقات .

وانظر : بقية الأحاديث الواردة في نفس المصدر ٨ / ١٣٢ ، ١٤٠ .

وقال الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ١٥٩ ، ١٦٧ رقم : ٣٤٩٩ : « قال أبو عبيدة : . . . وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى . . . وقال : بل عند « سبرة بن أبي رهم » . . . إلخ » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الأول - ١٣ / ١٤١ رقم : ١٠٢٣ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقيل : عند ولده « أبي سبرة[١] » . تزوجها النبي ﷺ في « عمرة القضية[٢] » آخر

(١) و« أبو سبرة . . . » ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١١ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ رقم : ٢٩٨٤ . فقال : « أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى . . . بن عامر بن لؤى القرشي العامري . هاجر الهجرتين . . . وآخى رسول الله ﷺ بينه ، وبين « سلمة بن وقش » ، وشهد « أبو سبرة » « بدرا » و« أحدًا » ، وسائر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وتوفي في خلافة « عثمان بن عفان - رضي الله عنه » الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ١١ / ١٥٩ رقم : ٥٠٠ .

(٢) و« عمرة القضية » تسمى أيضا :

١ - عمرة القضاء . ٢ - عمرة القصاص . ٣ - عمرة الصلح . ٤ - غزوة القضاء .

قال ابن حجر في (فتح الباري شرح صحيح البخاري) كتاب (المغازي) ٧ / ٤٩٩ ، ٥٠٠ « وعند المستملي وحده « غزوة القضاء » ووجهوا كونها « غزوة » بأن موسى بن عقبة ، ذكر في (المغازي) عن ابن شهاب ، أنه ﷺ خرج مستعدا بالسلاح ، والمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدر ، فبلغهم ذلك ففزعوا ، فلقيه « مكرز » فأخبره أنه باق على شرطه ، وأن لا يدخل مكة بسلاح ؛ إلا السيوف في أغمادها ؛ وإنما خرج في تلك الهيئة احتياطا ، فوثق بذلك .

وأخر النبي ﷺ السلاح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم حتى رجع ، ولا يلزم من إطلاق الغزوة وقع المقاتلة .

وقال ابن الأثير : أدخل البخاري « عمرة القضاء » في (المغاري) ؛ لكونها كانت مسببة ، عن غزوة « الحديبية » اهـ : فتح الباري .

وعن تسميتها « عمرة القضاء » قال ابن حجر في نفس المصدر - ٧ / ٥٠٠ - : « فقيل : المراد ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين ، من الكتاب الذي كتب بينهم بـ« الحديبية » ، فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح ، ولذلك يقال لها : عمرة القضية .

قال أهل اللغة : قاضى فلانا : عاهده ، وقاضاه / عاوضه ؛ فيحتمل تسميتها بذلك الأمرين . قاله : عياض . ويرجح الثاني تسميتها قصاصا قال - تعالى - : ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞ﴾[سورة البقرة ، من الآية : ١٩٤].

قال السهيلي : تسميتها عمرة القصاص أولى ؛ لأن هذه الآية نزلت فيها قلت - ابن حجر - كذا رواه ابن جرير ، وعبد بن حميد بإسناد صحيح ، عن مجاهد ، وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه .

وقال ابن إسحاق : بلغنا ، عن ابن عباس فذكره ، ووصله الحاكم في (الإكليل) : عن ابن عباس ؛ لكن في إسناده الواقدي . وقال السهيلي : سميت عمرة القضاء ؛ لأنه قاضى فيها قريشا ؛ لا لأنها قضاء عن العمرة التي صد عنها ؛ لأنها لم تكن فسدت ، حتى يجب قضاؤها ؛ بل كانت عمرة تامة . . . » اهـ : فتح الباري بتصرف .

وانظر : (زاد المعاد) للإمام ابن قيم الجوزية بحاشية المواهب اللدنية ٢ / ٢٣٨ ، ٢٤٥ .

وانظر : (المواهب اللدنية مع شرحها) - عمرة القضاء - ٢ / ٢٥٣ ، ٢٦٣ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

سنة سبع ، وتوفيت - رضي الله عنها - في موضع قبتها التي ضرب لها عليه السلام حين البناء بها بـ « سرف » سنة إحدي وخمسين ، وصلى عليها ابن أختها « عبد الله بن عباس » - رضي الله عنهما - ، ودخل قبرها ، فهؤلاء أزواجه اللاتي دخل بهن ﷺ باتفاق ، ست قرشيات ، وهن :

[٢٧/ب] « خديجة » و« عائشة » ، و« حفصة » ، و « أم سلمة » / و« أم حبيبة » [سودة بنت زمعة] - رضي الله عنهن - جميعاً .

وأربع عربيات ، وهن : « الزينبان » ، و« جويرية » ، و« ميمونة » . وواحدة من بني إسرائيل ، وهي « صفية » « فماتت قبله عليه السلام زينب بنت خزيمة » كما سبق . ومات ﷺ عن أولئك التسع .

« ومات ﷺ عن أولئك التسع[١] ، وكان[٢] عليه السلام تزوج أسماء[٣] بنت كعب

= وانظر : (السيرة النبوية) - عيون الأثير - للإمام ابن سيد الناس ٢ / ١٥٨ - عمرة القضاء - ويقال لها عمرة القصاص .

(١) أمهات المؤمنين التسع اللاتى توفي عنهن رسول الله ﷺ نظمهن صاحب (العذب السلسبيل في حل ألفاظ خليل) ص٣١ ، ٣٢ ، تأليف سلطان العلماء ، ملك المغرب الأقصى : عبد الحفيظ . طبع مطبعة أحمد يمنى بفاس سنة ١٣٢٦ هـ نسخة مكتبة المسجد النبوي الشريف - الفقه العام - رقم : ٢١٧١٢ . ح . ف . ع . فقال :

توفى رسول الله عن تسع نسوة إليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة ثلاث وست نظمهن مهذب

اهـ : العذب السلسبيل . . .

وحول أزواجه ﷺ وقبائلهن : « قريش . . .إلخ » انظر : (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي ٢ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٢) قوله : « وكان عليه السلام تزوج أسماء . . .إلخ » .

«المراد بالتزويج هنا ذكر من تزوج رسول الله ﷺ من النساء ، فلم يجمعهن ، ولسن من أمهات المؤمنين ، ومن فارقهن ، قبل الدخول ، وبسبب مفارقته أياهن . . . » اهـ : الطبقات للإمام محمد بن سعد ٨ / ١٤١ بتصرف .

(٣) و« أسماء بنت كعب . . . » ذكرها الإمام الذهبي في (سير أعلام النبلاء) ٢ / ٢٥٥ رقم : ٣٢ فقال : « . . . قيل : هي أسماء بنت كعب . . . كذا سماها ابن إسحاق ، وقال : ولم يدخل بها النبي ﷺ حتى طلقها » اهـ : سير أعلام النبلاء .

kitabweb-2013.forumaroc.net

الجونية[١] فلم يدخل بها حتى طلقها ، وتزوج عليه السلام عمرة[٢] بنت يزيد إحدي نساء بني كلاب ، من بني الوحيد[٣] ، وطلقها[٤] قبل أن يدخل بها ، وتزوج عليه السلام امرأة من بني غفار[٥] ، فلما نزعت ثيابها رأي بها بياضا فقال لها : « الحقي بأهلك » ، ولم يأخذ مما أعطاها شيئا .

---

(١) و« الجونية » : نسبة إلى بني جون بن أنمار بن عوف اهـ الاستقاق لابن دريد ٢ / ٤٩٧ وحول «أسماء بنت كعب » انظر المصادر والمراجع الآتية :

١ - (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٢ / ١٤٢ ، ١٤٣ .

٢ - (الإصابة) لابن حجر ١٢ / ١٢١ ، ١٢٤ .

(٢) « عمرة بنت يزيد » انظر ترجمتها في المصادر ، والمراجع الآتية :

أ - (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٨ / ١٤٣ .

ب - (الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر ١٣ / ٩٩ .

ج - (المستدرك) للإمام الحاكم ٤ / ٣٥٠ .

د - (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٣ / ٥٤ .

هـ - (فتح الباري ...) للإمام ابن حجر ٩ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

ملحوظة :

« عمرة بنت يزيد » ، وردت في جميع نسخ (أوجز السير) - أصل كتابنا - « عمرة بنت زيد » ، وقد ذكرها باسم « يزيد » أصحاب المصادر ، والمراجع المذكورة في (٥) - أ ، ج ...إلخ ، وقد ذكرها الحافظ ابن حجر في (الفتح) ثلاث مرات ، ولذا كتبتها في الأصل « يزيد » والله أعلم .

(٣) حول قوله : « ... من بني الوحيد » قال الحافظ ابن حجر في (الإصابة) ١٣ / ٥٤ : «عمرة ...إحدى نساء بنى بكر بن كلاب ، ثم من بنى الوحيد ... » اهـ : الإصابة .

(٤) في بعض نسخ (أوجز السير) - أصل كتابنا - « فطلقها » ، وهو أدق ؛ لأن الفاء للترتيب ، والتعقيب ؛ بخلاف الواو التي هي لمطلق الجمع .

(٥) في بعض نسخ (أوجز السير) - أصل كتابنا - « من غفار » بدل « من بنى غفار » وكلاهما صواب . انظر : (جمهرة أنساب العرب) للإمام ابن حزم الأندلسي ٢ / ١٨٦ ، ٤٦٥ والمرأة الغفارية ...أخرج حديثها الحاكم في (المستدرك) ٤ / ٣٣ ، ٣٤ كتاب (معرفة الصابة) - ذكر العالية - بلفظ : « ... عن زيد بن كعب بن عجرة ، عن أبيه ، قال : تزوج رسول الله ﷺ امرأة من غفار ، فما دخلت عليه ، ووضعت ثيابها ، رأى بكشحها بياضا ، فقال لها النبي ﷺ البسي ثيابك ، والحقي بأهلك ، وأمر لها بالصداق » .

هذه ليست بالكلابية ؛ إنما هي « أسماء بنت النعمان الغفارية » .

وقال الذهبي في (التلخيص) : رواه أبو معاوية الضرير ، عن جميل بن زيد الطائى ، عن زيد بن كعب بن عجرة ، عن أبيه ، قلت : قال ابن معين : « زيد » ليس بثقة » اهـ : المستدرك . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وتزوج - عليه السلام - امرأة أخرى « تميمية[١] » ؛ فلما دخل عليها ، قالت : إني أعوذ بالله منك . فقال لها : « منع الله عائذه الحقي بأهلك[٢] » .

وأمر « أسامة بن زيد[٣] » فمتعها بثلاثة أثواب ، والذي في البخاري[٤] أنه ﷺ أمر أبا أسيد الساعدي[٥] أن يجهزها ، ويكسوها

= وحول العالية انظر : المصادر والمراجع الآتية :

١ - كتاب (أسد الغابة في معرفة الصحابة) للإمام ابن الأثير ٧ / ١٨٨ .

٢ - كتاب (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي ٢ / ٢٥٣ رقم :١٣١ .

٣ - كتاب (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٣ / ٣٨ رقم : ٧٠٠ .

(١) « المرأة التميمية » لم أجد أحدا ذكرها في المصادر ، والمراجع المتوافرة لدى ؛ والتي استعانت ، أكثر من واحدة ذكر ذلك الإمام محمد بن سعد في (الطبقات) ٨ / ١٤١ ، ١٤٧ : وذكر « منهن «الكلابية » ، و« بنت النعمان بن أبي الجون » ، و« المرأة من بنى عامر » . . .إلخ « الطبقات . وانظر : (فتح الباري . . .) لابن حجر كتاب (الطلاق) ، باب من صلق . . . ؟!٩ / ٣٥٥ ، ٣٦١ .

(٢) حول المستعيذة من رسول الله ﷺ انظر :

١ - (صحيح البخاري) للإمام البخاري ، كتاب (الطلاق) حديث رقم : ٤٨٥٢ ، ٤٨٥٣ .

٢ - (سنن النسائي) - المجتبى - للإمام النسائي كتاب (الطلاق) رقم : ٣٣٦٤ .

٣ - (سنن ابن ماجه) للإمام ابن ماجه القزويني ، كتاب (الطلاق) رقم : ٢٠٤٠ .

٤ - (مسند الإمام أحمد) - مسند المكيين - رقم ك.١٥٤٨١ ، ٢١٧٩٩ .

(٣) قوله : « وأمر أسامة . . . » لم أجده في المصادر المتوافرة لدي .

(٤) حديث الإمام البخاري أخرجه في صحيحه كتاب (الطلاق) ، باب من طلق . . . ؟ ٩ / ٣٥٦ رقم : ٥٢٥٥ بلفظ : . . . عن حمزة بن أبي أسيد ، عن أبي أسيد (قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ ، حتى انطلقنا إلى خائط يقال له : « الشوط » حتى انتهينا إلى حائطين ، جلسنا بينهما فقال النبي ﷺ : « اجلسوا هاهنا » ، ودخل ، وقد أتي بالجونية ، فأنزلت في بيت ، في نخل ، في بيت « أميمة بنت النعمان بن شرحبيل » ومعها دايتها حاضنة لها ، فلما دخل عليها النبي ﷺ قال : « هبى نفسك لى » ، قال : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ ! قال : « فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن » فقالت : أعوذ بالله منك : فقال : « قد عذت بمعاذ » ثم خرج علينا فقال : « يا أسيد اكسها رازقيين ، وألحقها بأهلها » اهـ : صحيح البخاري .

وانظر : الأحاديث بعده برقمي : ٥٢٥٦ ، ٥٢٥٧ .

وانظر : الأحاديث المشار إليها في التعليق السابق تحت رقم : ١٠ .

وانظر : ما قاله الحافظ ابن حجر في شرح الحديث .

(٥) و« أبو أسيد » ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٩ / ٣١٠ ، ٣١٢ فقال : هو مالك بن ربيعي ابن البدن ، بن عامر . . . الأنصاري الساعدي . . . وهو مشهور بكنيته شهد « بدرا » =

kitabweb-2013.forumaroc.net

بثوبين رازقيين(١) ويلحقها بأهلها .

ويقال : إن اسم التي وهبت نفسها للنبي ﷺ « أم شريك(٢) » القرشية العامرية ، واسمها « غزية » - بمعجمة مضمومة / ثم زاي مفتوحة ، ثم تحتية مشددة - وقيل : [٢٨/أ] « غزيلة - بزيادة اللام ، وصوبه « أبو عمر » - بنت جابر بن عوف(٣) » ، وقيل : بنت

= و« أحدا » ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ مات بالمدينة سنة ستين ، فيما ذكر المدائني قال : «توفي أبو أسيد في العام الذي مات فيه « معاوية » و« قيس بن سعد » . وقيل : إن أبا أسيد توفي سنة ثلاثين ذكر ذلك الواقدي ، وخليفة ، وهذا خلاف متباين جدا .

وقيل : مات ، وهو ابن خمس وسبعين سنة . وقيل : غير ذلك ، وكان قد ذهب بصره ، وهو آخر من مات من البدريين ، وهذا يصح على قول من قال : توفي سنة ستين » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ٩ / ٤٧ رقم : ٧٦٢٢ .

(١) قال الحافظ ابن حجر قوله : « يا أبا أسيد اكسها رازقيين » - براء ، ثم زاى ثم قاف بالتثنية : صفة موصوف للعلم . والرازقية : ثياب من كتاب بيض قاله أبو عبيدة .

وقال غيره : يكون في داخل بياضها زرقة ، والرازقي : الصفيق .

قال ابن التين : متعها بذلك إما وجوبا ، وإما تفضلا . . .إلخ اهـ : فتح الباري .

وانظر : (المعجم الوسيط) .

(٢) و« أم شريك » قال عنها ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) في كتابه (نسب معد) ٢ / ٥٠٩ : « شريك بن أبي العكر بن سمى » كان خليفا لبني عامر بن لؤي ، فتزوج « أبو العكر » « أم شريك » من بني عامر ، فولدت له « شريكا » ، ثم خلف عليها النبي ﷺ اهـ : نسب معد لابن الكلبي . تحقيق الدكتور ناجى حسن ، طبع عالم الكتب .

وقال اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ) في (تاريخه) ٢ / ٧٣ : « أم شريك : غرية بنت دوادن بن عوف بن جابر بن ضباب » من بنى عامر بن لؤى ، «وهي التي وهبت نفسها للنبى ﷺ . . .إلخ » اهـ : تاريخ اليعقوبي . طبع دار صادر . بيروت .

وانظر : كتاب (التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن) للإمام السهيلي ص ١٤٠ .

(٣) و« غزيلة » ترجم لها ابن عبد البر في (الاستيعاب) - الأسماء - ١٣ / ١٠١ رقم : ٣٤٤٥ فقال : «أم شريك العامرية ، وإحداهما التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وفيها نظر ، وقد اختلف في التي وهبت نفسها اختلافا كثيراً » اهـ : الاستيعاب .

وترجم لها في الكنى ١٣ / ٢٤١ ، ٢٤٣ رقم : ٣٥٦٩ - باب الشين - فقال : « أم شريك القرشية ، العامرية اسمها « «غزية بنت دودان بن عوف . . . » ، وقيل في نسبها : « أم شريك بنت عوف بنت ضباب» . . . يقال : إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ .

واختلف في ذلك ، وقيل : في جماعة سواها ذلك . . . وقد قيل في اسم أم شريك : « غزيلة » ، وقد ذكرها بعضهم في أزواج النبي ﷺ ولا يصح من ذلك شيء لكثرة الاضطراب ، والله أعلم . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

دود [ان][1] بن عوف من بني عامر بن لؤي ، وطلقها النبي ﷺ ، واختلف في دخوله بها .

[أعمامه ، وعماته ﷺ] .

(وأما عمومته[2] ، وعماته ﷺ فكان بنو عبد المطلب عشرة) :

أولهم : (الحارث[3] - وبه كان يكنى -) بن عبد المطلب ، وهو الذي حفر معه زمزم ومات في حياة أبيه ، ولم يدرك الإسلام .

= ومن زعم أن رسول الله ﷺ نكحها ، قال : كان ذلك بمكة ، وكانت عند « أبي العكر ابن سمى بن الحارث الأزدي » فولدت له « شريكا » وقيل : إن أم شريك هذه كانت تحت « الطفيل بن الحارث » فولدت له « شريكًا » ، والأول أصح . وقيل : إن أم شريك الأنصارية ، تزوجها رسول الله ﷺ ، ولم يدخل بها ؛ لأنه كره غيرة نساء الأنصار » اهـ : الاستيعاب - الكنى - لابن عبد البر .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر - حرف الغين - ١٣ / ٦٣ رقم : ٨٠٢ .

(١) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من الأصل ، وأثبتناه من :

أ - (الاستيعاب) - الكنى - للإمام ابن عبد البر ١٣ / ٢٤١ .

ب - (تاريخ اليعقوبي) ٢ / ٧٣ .

ملحوظة :

العدد الذي ذكره المؤلف من الأزواج اللائي عرضن على النبي ﷺ ، أو خطبهن ، ولم يدخل بهن ولسن من أمهات المؤمنين عدد قليل بالنسبة لما هو مذكور في المصادر والمراد كالطبقات للإمام ابن سعد ، وغيرها فهو مثلا لم يذكر كلا من :

١ - « سبأ بنت الصامت » . ٢ - « فاطمة بنت الضحاك » . ٣ - « مليكة » .

٤ - « شراف بنت خليفة » ، ولمعرفة المزيد عنهن انظر : المصادر والمراجع الآتية :

أ - (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٨ / ١٤١ ، ١٦١ .

ب - (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي ٢ / ٢٥٤ ، ٢٦٠ .

ج - (فتح الباري) للإمام ابن حجر كتاب (الطلاق) ٣٥٥٩ ، ٣١٦ .

د - (الكامل في التاريخ) لابن الأثير ٢ / ١٧٦ .

هـ - (مجمع الزائد) للإمام الهيثمي ٩ / ٢٥٩ .

(٢) حول عمومته ﷺ انظر المصادر والمراجع الآتية :

١ - (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ١ / ٨٨ .

٢ - (الاشتقاق) للإمام ابن دريد ١ / ٤٤ ، ٤٨ .

٣ - (السيرة النبوية) للإمام ابن هشام ١ / ١٣١ .

(٣) و« الحارث » قال عنه الإمام ابن دريد في (الاشتقاق) ١ / ٤٤ : « مشتق من أحد شيئين : إما =

kitabweb-2013.forumaroc.net

أمه « سمراء[١] ابنة جندب بن حجير بن رئاب بن سواءة بن عامر بن صعصعة » .

وأولاده[٢] أربعة :

« أبو سفيان[٣] » ، . . . .

= من قولهم : حرث الأرض يحرثها إذا أصلحها للزرع أو يكون من قولهم : حرث لدنياه ، إذا كسب لها . . . وقد سميت العرب « حارثا » ، وهو أبو قبيلة عظيمة . و« حارثة » ، وهو أبو بطن من الأنصار و« حريثا » ، و« محرثا » » اهـ : الاشتقاق .

وحول الحارث ، وحضوره « حفر زمزم » انظر :

١ - (السيرة النبوية) لابن هشام ١ / ١٣١ .

٢ - (المواهب اللدنية) للقسطلاني مع شرحها للزرقاني ٣ / ٢٧٤ - الفصل الرابع في أعمامه ، وعماته . . .إلخ .

(١) ذكرها باسم « سمراء ابنة جندب» . . . الإمام ابن هشام في (السيرة النبوية) ١ / ١٣٢ وذكرها باسم « صفية » الإمام ابن حزم الأندلسي في (جمهرة أنساب العرب) ١ / ١٥ .

(٢) ذكر المؤلف من أولاد « الحارث بن عبد المطلب » هؤلاء الأربعة وزاد الدارقطني في كتاب (الأخوة والأخوات) « أمية » و« أروى » وقال ابن دريد في (الاشتقاق) ١ / ٦٧ : « ولد الحارث بن عبد المطلب : المغيرة ، وهو أبو سفيان ، ونوفل . . . ، وأمية » اهـ : الاشتقاق .

وقال ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) ١ / ٧٠ : « ولد الحارث بن عبد المطلب : أبو سفيان ، ونوفل . . . ، وأمية » اهـ : الاشتقاق .

وقال ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) ١ / ٧٠ : « ولد الحارث بن عبد المطلب : أبو سفيان ، واسمه : المغير وهو الشاعر ، وعبد شمس ، سماه النبي ﷺ « عبد الله » ، وأمية لا عقب لواحد منهم ، كان لأبي سفيان ابن اسمه « عبد الله » يكنى « أبا الهياج » - أبرص - ، و« ربيعة » و« نوفل » ، وعقبهما كثير . . . » اهـ : الجمهرة .

وانظر : المواهب الدنية للقسطلاني مع شرحها للإمام الزرقاني ٣ / ٢٧٤ .

(٣) و« أبو سفيان . . . » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ٢٨٧ ، ٢٩٥ رقم : ٣٠٠٢ فقال : « أبو سفيان بن الحارث . . . القرشي الهاشم ابن عم رسول الله ﷺ وكان أخا رسول ﷺ من الرضاعة أرضعتهما « حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية . . . قال قوم : منهم « إبراهيم ابن المنذر » اسمه المغيرة . وقال آخرون : بل اسمه كنيته ، والمغيره أخوة ، وكان أبو سفيان بن الحارث ، من الشعراء المطبوعين ، وكان له سبق هجاء في رسول الله ﷺ . . . ثم أسلم فأحسن إسلامه ، فيقال : إنه ما رفع رأسه إلى رسول الله حياء منه ، وكان إسلامه يوم الفتح . وقيل : غير ذلك . . . وشهد أبو سفيان « حنينا » وأبلى فيها بلاء حسنا ، وكان ممن ثبت ، ولم يفر يومئذ ، ولم تفارق يده لجام بغلة رسول الله ﷺ حتى انصرف الناس إليه ، وكان يشبه النبي ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ يحبه ، وشهد له بالجنة ، وكان يقول : « أرجو أن تكون خلفا من « حمزة » ، وهو معدود من فضلاء الصحابة . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

و« عبد الله[(١)] » ، و« ربيعة[(٢)] » ، و« نوفل[(٣)] » .

= قال عروة : وكان سبب موته ؛ أنه حج ، فلما حلق الحلاق رأسه قطع « ثؤلولا » - بثرة ناتئة - كان في رأسه فلم يزل مريضا حتى مات بعد مقدمه من الحج بالمدينة سنة عشرين ، ودفن في « دار عقيل بن أبي طالب » ، وصلى عليه « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه وقيل : غير ذلك . . . : اهـ : الاستيعاب .

وانظر (الإصابة) للإمام ابن حجر ١١ / ١٦٩ ، ١٧١ رقم : ٥٣٧ .

(١) و« عبد الله بن الحارث » قال عنه الدارقطني في (الأخوة والأخوات) ص٤٦ « وأما عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب » فأسلم ، واسمه « عبد شمس » فسماه رسول الله ﷺ « عبد الله » ، ومات في عهد النبي ﷺ و لا عقب له ، ولا رواية « اهـ : الأخوة والأخوات ، وترجم له الحافظ ابن حجر في (الإصابة) ٦ / ٤٥ رقم : ٤٥٩٣ فقال : « عبد الله بن الحارث . . . » كان اسمه « عبد شمس » فغيره النبي ﷺ . . . قال : ومات « عبد الله » بالصفراء ، فدفنه النبي ﷺ وكفنه في قميصه . . .إلخ « اهـ : الإصابة .

(٢) و« ربيعة » ذكره الدارقطني في (الأخوة والأخوات) ص٤٤ ، ٤٥ فقال : و« أما ربيعة بن الحارث » فيكنى « أبا أروى » ، وكان أسن من عمه « العباس » . روى عن النبي ﷺ ، وروى عنه ابنه « عبد المطلب بن ربيعة » و« عبد الله بن الحارث بن نوفل » ، وكان النبي ﷺ أطعمه مائة وسق من « خيبر » كل عام ، ومات في خلافة « عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - » اهـ : الإخوة والأخوات .

وانظر (الإصابة) للإمام ابن حجر ٣ / ٢٥٩ ، ٢٦٠ رقم : ١٨٦٩ .

(٣) و« نوفل بن الحارث » ترجم له الدارقطني في كتابه (الأخوة والأخوات) ص٤٤ فقال : « فأما نوفل فيكنى « أبا الحارث » ، وكان أسن من عينه : « حمزة » و« العباس » ، ومن جميع إخوانه ، وكان ممن ثبت مع النبي ﷺ يوم « حنين » ، ولم يسند شيئا ، ومات لسنتين مضتا من خلافة « عمر ابن الخطاب » بالمدينة ، ودفن بالبقيع ، وهو جد « ببة » « اهـ : الأخوة والأخوات .

وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٠ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ رقم : ٢٦٤٢ : « نوفل بن الحارث . . .» أسر يوم « بدر » وفداه « العباس » ، ثم أسلم ، وهاجر أيام الخندق .

وقيل : بل هو الذي فدى نفسه برماح ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين العباس ، وكانا شريكين في الجاهلية ، متفاوضين متحابين ، وشهد « نوفل » مع رسول الله ﷺ فتح مكة ، وشهد « حنينا » و« الطائف » ، وكان ممن ثبت يوم « حنين » مع رسول الله ﷺ ، وأعان يوم « حنين » رسول الله ﷺ بـ « ثلاثة آلاف رمح » فقال له رسول الله - ﷺ - : « كأني أنظر إلى رماحك أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين » .

وقيل : إنه أسلم يوم فدى نفسه .

قال ابن سعد « . . .عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : لما أسر « نوفل بن الحارث » بـ« بدر » قال له رسول الله - ﷺ - : « افد نفسك » قال : ما لي شيء أفتدي به ، قال : افد نفسك برماحك التي بـ « جدة » . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(و)ثانيهم : (الزبير[1]) شقيق والد المصطفى ﷺ ، وكان رئيس بني هاشم شاعرا شريفا ذا عقل ونظر ، ومن شعره[2] كما عند

= قال : والله ما أعلم أحد أن لي بـ« جدة » رماحا ، غيرى بعد الله ، أشهد أنك رسول الله ، ففدى نفسه بها ، وكانت ألف رمح . وتوفى رضي الله عنه بالمدينة ، في داره بها سنة خمس عشرة في خلافة « عمر بن الخطاب » - رضي الله عنه - ، وصلى عليه « عمر » بعد أن مشى معه إلى البقيع ، ووقف على قبره حتى دفن » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٠ / ١٩٤ رقم : ٨٨٢٧ .

(١) و« الزبير . . . » ترجم له الإمام البلاذري في كتابه (مجمل أنساب الأشراف) ٢ / ٢٧٩ ، ٢٨٧ فقال : « وأما الزبير بن عبد المطلب » ويكنى أبا الطاهر ، وأبا ربيعة ، وهو أخو « عبد الله بن عبد المطلب » لأبيه وأمه ؛ فكان سيدا شريفا شاعرا ، وهو أول من تكلم في حلف الفصول ، ودعا إليه .

ومن شعره :

لقد علمت قريش أن بيتي ... بحيث يكون فضل في نظام
وأنا نعم أكرمها جدودا ... وأصبرها على القحم العظام
وأنا نعم أول من تبنى ... بمكتنا البيوت مع الحمام
وأنا نظلم الأضياف قدما ... إذا لم يزج رسل في سوام
وأنا نعم أسقينا رواء ... حجج البيت من ثبج الجمام

أولاد الزبير :

« عبد الله » استشهد بالشام ، يوم « أجنادين » ، « الطاهر » و« قرة » ، و« حجل » . ومات « الزبير » ، ورسول الله ﷺ ابن بضع وثلاثين سنة ، ويقال : إنه مات في أيام المبعث وكانت للزبير ابن عبد المطلب ابنة ، تسمى « ضباعة » تزوجها « أبو معبد المقداد بن عمرو البهراني » حليف بن زهرة بن كلاب ، وهو الذي يقال له : « المقداد بن الأسود » نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري ، وكان الأسود زوج أمه .

وقال بعضهم : كانت للزبير ابنة يقال لها : « أم الحكم » ، وكانت رضيعة رسول الله ﷺ والله أعلم اهـ : أنساب الأشراف . نسخة المسجد النبوي .

(٢) قوله : « من شعره . . .إلخ » .

هذا ليس من شعره ؛ وإنما هو من شعر الإمام « أحمد بن فارس » مؤلف (أوجز السير) - أصل كتابنا - الذي يقوم أبو مدين بشرحه ، ذكر الإمام ياقوت الحموى في كتابه (معجم الأدباء) ٤ / ٨٧ - ترجمة أحمد بن فارس اللغوى - فقال : ومن شعره :

إذا كنت في حاجة مرسلا ... .إلخ

اهـ : معجم الأدباء . نسخة مكتبة المسجد النبوي رقم : ١٢١٥٤ رقم : ٩٢٠ / ى . ١م .

kitabweb-2013.forumaroc.net

« المعري[١] » في رسالته[٢] « الصاهل[٣] والشاحج[٤] » .

إذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيما ولا توصه
وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيبًا ولا تعصه[٥]

ولم يدرك الإسلام ، وهو وصي[٦] « عبد المطلب » وأولاده :

« عبد الله » و« ضباعة » و« أم حكيم[٧] » .

---

(١) و« المعرى » ترجم له الإمام جمال الدين أبو الحسن القفطي (ت ٦٢٤هـ) في كتابه (إنباه الرواة على أنباه النحاة) ١ / ٨١ ، ١١٨ فقال : « أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو العلاء التنوخي الشاعر ، من أهل (المعرة) - أي : معرة النعمان - كان حسن الشعر ، جزل الكلام ، فصيح اللسان ، غزير الأدب ، عالما باللغة ، حافظا لها . . .إلخ » اهـ : إنباه الرواة .

وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء) ١٨ / ٢٣ ، ٣٩ رقم : ١٦ هو : الشيخ العلامة الآداب ، أبو العلاء . . . المعرى الأعمى . . . صاحب التصانيف ، والمتهم في نحلته ولد في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . . . » اهـ : سير أعلام النبلاء .

(٢) عن مؤلفات المعري قال القفطي في « إنباه الرواة . . . » - المصدر السابق - « وله أيضا كتاب الصاهل ، والشاحج » يتكلم فيه على لسان « فرس » و« بغل » ، مقداره أربعون كراسة » اهـ : إنباه الرواة .

وانظر : (كشف الظنون) لحاجي خليفة - حرف الصاد - ١ / ٨٧٠ .

(٣) و« الصهيل » : صوت الفرس ؛ كالعواء للذئب ؛ والخوار للبقرة .

(٤) و« الشحيج » و« الشحاج » - بالضم - صوت البغل ، وبعض أصوات الحمار . وقال ابن سيده : «هو صوت البغل والحمار ، والغراب إذا أسن ، ويقال للبغال : « بنات شاحج » . . .إلخ » اهـ : لسان العرب / شحج .

(٥) البيتان ذكرهما الإمام ياقوت الحموي في (معجم الدباء) ٤ / ٨٧ مع اختلاف في بعض الألفاظ :

إذا كنت في حاجة مرسلا وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

والبيتان أيضا في ص١ من طبعة الهند لكتاب (أوجز السير) - أصل كتابنا - الطبعة الهندية في (بومبي) في شهر رجب ١٣١١هـ .

(٦) قوله : « وكان وصي . . . » - يريد الزبير - وهذا يخالف ما ذكره الإمام ابن حبان في كتابه (الثقات) ١ / ٣٥ حيث قال : « وأما أبو طالب . . . فكان وصي عبد المطلب ، أوصى إليه «عبد المطلب» في ما بعده ، وفي حفظ رسول الله ﷺ وتعهده على ما كان يتعهده «عبد المطلب» في حياته » اهـ : الثقات .

وانظر : (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي ص١٦ .

(٧) و« عن ضباعة ، وأم حكيم انظر ما ذكر عنهما ، في ترجمة « الزبير » وعن « ضباعة » أيضا قال =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(و) ثالثهم : (جحل[1]) - بجيم فمهملة - ومعناه « اليعسوب » العظيم .

وقيل : - بتقديم المهملة على الجيم - قاله الدار قطني ، ومعناه « الخلخال » ، واسمه : « المغيرة » ، ولم يدرك الإسلام ، ولا عقب له .

(و) رابعهم : (ضرار[2]) - بكسر الضاد المعجمة - شقيق « العباس » ، وكان

= ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ٦٩ : « ضباعة بنت الزبير . . . تزوجها « المقداد بن الأسود . . . فولدت له : « عبد الله » و« كريمة » فقتل « عبد الله » يوم « الجمل » مع « عائشة - رضي الله عنهما - » اهـ : الاستيعاب .

وانظر (الإصابة) لابن حجر - القسم الأول - ١٣ / ٢٦ ، ٢٧ رقم : ٦٦٩ .

وعن « أم حكيم » . . . قال الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ٢١٢ رقم : ٣٥٤٣ : « أم حكيم ابنة الزبير بن عبد المطلب ، أخت « ضباعة بنت الزبير » كانت تحت « ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب » أسلمت ، وهاجرت . روى عنها ابنها « ابن أم حكيم بنت الزبير » عن عبد الله بن نوفل ، أن رسول الله ﷺ دخل على ضباعة بنت الزبير ، فنهش عندها كتفا ، ثم صلى وما توضأ » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ١٣ / ١٩٥ رقم : ١٢١٥ ، وسماها باسم « أم الحكم » ويقال : « أم حكيم » ، وهي ابنة عم النبي ﷺ . . . ويقال : « إنها أخته من الرضاعة . . . إلخ » اهـ : الإصابة .

(١) « جحل » في جميع نسخ (أوجز السير) - أصل كتابنا - التي تحت يدي ، ورد « حجل » - بتقديم الحاء المهلمة على الجيم المعجمة - عدا كتابنا هذا - مستعذب الأخبار - و« الجحل » - بتقديم المعجمة - : الزق العظيم ، «وطائر شبيه بالجرادة . . .الخ » اهـ : الاشتقاق .

وقال الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) ٣ / ٢٧٥ : « الجحل . . . ونوع من اليعاسيب ، وقال أبو حنيفة الدينوري : كل شيء ضخم فهو « جحل » . وقال الدارقطني : حجل - بتقديم الحاء المهملة على الجيم الساكنة - وبضبط الدارقطني جزم الإمام النووي في تهذيبه ، والحافظ ابن حجر في « التبصير » ، وهو في الأصل : القيد والخلخال . . .إلخ » اهـ : شرح المواهب بتصرف .

وانظر : (زاد المعاد) للإمام ابن قيم الجوزية ص٨٧ .

وانظر : (الدرة المضية) للمقدسي ص٣١ .

وانظر : (تلقيح فهوم أهل الأثر) لابن الجوزي ص١٦ .

(٢) و« ضرار . . . » ترجم له الإمام البلاذري في كتاب (مجمل في أنساب الأشراف) ١ / ٩٧ ، ٩٨ فقال : « . . . وأمه نتيلة سعدى بنت ، مات حدثا قبل الإسلام . . . » .

وأضلت « نتيلة » ابنها « ضرارا » ، فكاد عقلها يذهب جزعا ، وولهت ولهًا شديدا ، وكانت ذات يسار ، فجعلت تنشده في الموسم ، وتقول :

أضـلـلـت أبـيـض لـوذعـيـا

لـم يـك مـجـلـوبـا ولا دعـيّـا =

kitabweb-2013.forumaroc.net

من فتيان قريش جمالا وسخاء ، ولا عقب له[1] .

(و) خامسهم : (المقوم[2]) - بقاف وواو مشددة - ولا عقب له .

(و) سادسهم : (أبو لهب[3]) كُني بذلك لحسن وجهه ، واسمه :

= أضللت أبيض كالخصاف
للفتية الغر بني مناف
ثم لعمري منتهى الأضياف
سن لفهر سنة الإيلاف
في القرحين القر والأضياف

وجعلت على نفسها لئن رده الله عليها ، أن تكسو الكعبة ، فمر بها « حسان بن ثابت الأنصاري » ، وقد حج في نفر ، من قومه ، فلما رأى جزعها قال :

وأم ضرار تنشد الناي والهًا فقال بنو النجار ماذا أضلت
ولو أن ما تلقى نتيلة غدوة بأركان رضوى مثله ما استعلت

فأتاها به رجل من « جذام » فكست البيت ثيابا بيضا ، وجعلت تقول :

الحمد لله ولي الحمد قد رد ذو العرش عليٍّ ولدي
من بعد أن جولت في معد أشكره ثم أفي بعهدي

اهـ : مجمل أنساب الأشراف للبلاذرى أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) تحقيق الدكتور زكار وآخر نسخة المسجد النبوى رقم : ٣٢٧٩٦ ، ٩٢٩ / ب . ل . ح .

وانظر (الثقات) للإمام ابن حبان ١ / ٣٣ .

وانظر : (شرح المواهب اللدنية) ٣ / ٢٧٥ .

(١) « المقوم » : مفعل من قولهم : « قومت الشيء إذا سويته بعد اعوجاجه أقومه ، تقويما ، ومنه تقويم الرمح . . . » اهـ : الاشتقاق لابن دريد ١ / ٤٦ .

(٢) قوله : « لا عقب له » هذا القول يخالف ما في (مجمل أنساب الأشراف) ١ / ٩٨ حيث قال : « والمقوم يكنى أبا طاهر » اهـ : مجمل النساب .

(٣) و« أبو لهب . . . » ترجم له الإمام البلاذري في (أنساب الأشراف) ١ / ٩٨ فقال : « وعبد العزى بن عبد المطلب » وهو « أبو لهب » ، وكان جوادا ، كناه أبوه بذلك لحسنه ، ويكنى « أبا عتب وأمه : « لبنى هاجر بن حناطر بن حبشية ابن سلول » من خزاعة » اهـ : أنساب الأشراف .

وقال الإمام ابن حبان في (الثقات) ١ / ٣٤ :

« وكان أحول - يعني أبا لهب - ممن يعادي رسول الله ﷺ من بني عمومته ، ويظهر له حسدا . . . » اهـ : الثقات .

وقال ابن الجوزي : في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص١٦ ، ١٧ : « مات أبو لهب في السنة =

kitabweb-2013.forumaroc.net

« عبد العزى » ، أمه : « لبنى بنت هاجر بنت عبد مناف » .

مات بـ « العدسة[(١)] » ، وأولاده : « عتبة[(٢)] » مكبرا ، و« معتب[(٣)] » - بكسر التاء المشددة - لهما عقب وصحبة - رضي الله عنهم - و« عتيبة[(٤)] » - مصغرا - الذي يقال له : « عقير الأسد » ، دعا عليه النبي ﷺ : « اللهم سلط عليه كلبا من كلابك[(٥)] » فقتله

= الثانية - عام بدر - وما عاش بعد « بدر » إلا سبع ليال ، للسهم الذي أصابه ، من قتل وأسر صناديد قريش في غزوة « بدرا » . . . » اهـ : « تلقيح فهوم أهل الأثر » .

وحول سرقته لغزال الكعبة ، انظر : تلقيح فهوم أهل الأثر ص١٦ .

(١) عن « العدسة » قال ابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث) - عدس - : « بثرة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد ، من جنس الطاعون ، تقتل صاحبها غالبا ، وفي حديث « أبي رافع » « أن أبا لهب رماه الله بالعدسة » اهـ : النهاية .

(٢) عن « عتبة » و« معتب » قال الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٨ / ١٦ رقم : ١٧٦٦ : « عتبة ابن أبي لهب » . . . أسلم هو وأخوه « معتب » يوم الفتح ، وكانا قد هربا ، فبث « العباس » فيهما ، فأتى بهما فأسلما ، فسر رسول الله ﷺ بإسلامهما ، ودعا لهما ، وشهدا « حنينا » و« الطائف » ، ولم يخرجا عن « مكة » ، ولم يأتيا المدينة ، ولهما عقب ، عند أهل النسب - رضي الله عنهما - » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : « ترجمة » « معتب » في (الاستيعاب) ١٦٨١٠ رقم : ٢٤٥٩ .

وانظر : « ترجمة » « معتب » في (الإصابة) ٩ / ٢٥١ رقم : ٨١١٥ .

وانظر : « ترجمة » « عتيبة » في (الإصابة) ٦ / ٣٨٠ رقم : ٥٤٥٠ .

انظر : نفس المصادر في الحاشية السابقة .

(٣) و« معتب » انظر الحاشية السابقة .

(٤) و« عتيبة » انظر ما ذكرناه عنه سابقا .

(٥) حديث « اللهم سلط . . . إلخ » .

أخرجه الحاكم في (المستدرك) كتاب (التفسير) - تفسير سورة المسد - ٢ / ٣٣ رقم : ٤٠٤١ بلفظ : « عن أبي نوفل بن أبي عقرب ، عن أبيه ، قال : كان لهب بن أبي لهب ، يسب النبي ﷺ فقال : النبي ﷺ : « اللهم سلط عليه كلبا . . . » الحديث .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي في التخليص » اهـ : المستدرك للحاكم طبع دار الحرمين بالقاهرة ، وبذيله أوهام الحاكم التي سكت عنها الذهبي لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي نسخة مكتبة المسجد النبوي : ٣٤٨٨٣ رقم : ٧ ، ٢١٣ / ح . أ . م .

والحديث ذكره الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) ٤ / ٣٩ ، كتاب (جزاء الصيد) باب ما يقتل المحرم من الدواب ، وعزاه للحاكم ، وحسنه » اهـ : فتح الباري . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

الأسد كافرا بـ « الزرقاء[1] » بين « خناصرة[2] » و« سورية » من أرض الشام .

(و)**سابعهم** : (العباس رضي الله عنه) .

أمه « نتلة » ، ويقال : « نتيلة » ابنة « جناب بن النمر بن قاسط[3] » ، أسلم قبل فتح « خيبر » ، وكان يكتم إسلامه ، ثم أظهره قبيل فتح « مكة » .

[٢/ب] وشهد « حنينًا » و« الطائف » و« تبوك » ، / وكان النبي ﷺ يكرمه ويقول : « هذا عمي ،

= وانظر : (تفسير القرطبي) ١٧ / ٨٢ .

وانظر : (دلائل النبوة) للإمام البيقهي ١٦٣ .

(١) و« الزرقا » ذكرها ياقوت الحموي في (معجم البلدان) ٣ / ١٣٧ فقال : « ... بين خناصرة ، وسورية ، من أعمال « حلب » ، أو « سلمية » ، وهي ركية عظيمة ، بالقرب منها موضع ، يقال له : « الحمام » : حمة حارة للماء » اهـ : معجم البلدان . نسخة المسجد النبوي رقم : ١٧٥٥ .

وانظر : (المشترك وضعا المفترق صقعا) لياقوت الحموي ص١٣٣ وانظر : (مراصد الاطلاع) للبغدادي (ت ٧٣٩هـ) نسخة المسجد النبوي ١١٧٦٥ رقم : ٩١٠ / ب . ع . م . بتصرف .

(٢) وعن « خناصرة » قال ياقوت في (معجم البلدان) ٢ / ٣٩٠ : « بليدة من أعمال « حلب » تحاذي « قنسرين » ، نحو البادية ، وهي قصبة كورة ، باسم الذي بناها » اهـ : معجم البلدان .

وانظر : (مراصد الاطلاع) للبغدادي ١ / ٤٨٣ .

(٣) حول « نتلة » ، نتيلة قال الإمام ابن حزم الأندلسي في (جمهرة أنساب العرب) ١ / ١٥ : « ونتلة هي نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن النمر بن قاسط بن ربيع بن نزار » اهـ : جمهرة وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ٥ / ٣٢٨ رقم : ٤٥٠٠ - ترجمة العباس - ، ٦ / ٤٠٣ رقم : ١٣٧٨ وقال الإمام الزرقاني في (شرح المواهب) ٣ / ٢٢٧٥ : «هي أول من كست الكعبة » اهـ : شرح المواهب حول حديث : « ... عم الرجل صنو أبيه » انظر :

١ - صحيح الإمام مسلم كتاب (الزكاة) رقم : ١٦٣٤ .

٢ - السنن للإمام أبي داود كتاب (الزكاة) رقم : ١٣٨٢ .

٣ - جامع الإمام الترمذي كتاب (المناقب) ٥ / ٦٥٢ ، ٦٥٣ أرقام : ٣٦٩١ ، ٣٦٩٣ ، ٣٦٩٤

٤ - مسند الإمام أحمد - مسند العشرة المبشرين بالجنة - رقم : ٦٧٨ ، وباقي مسند المكثرين رقم : ٧٩٣٥ ومسند الشاميين رقم : ١٠٤١ .

٥ - المستدرك للحاكم ٣ / ٣٧٥ رقم : ٥٤٣٢ وقال : هذا حديث رواه إسماعيل بن أبي خالد ، عن يزيد بن أبي زياد ويزيد ، وإن لم يخرجاه ؛ فإنه أحد أركان الحديث في الكوفيين .

٦ - المعجم الكبير للطبراني ١٠ / ٧٢ رقم : ٦٦٨٥ ، ١٠ / ٢٩١ رقم : ١٠٩٩٨ ، ١١ / ٨٠ رقم : ١١١٠٧ ، ١٩ / ٢٦٣ رقم : ١٠٤١ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وصنو أبي[١] » . وقال فيه عليه السلام : « هذا العباس أجود قريش كفا وأوصلها رحما[٢] » .

ولم يمر - رضي الله عنه -[٣] بـ « عمر » ، ولا بـ « عثمان » - رضي الله عنهما - وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز[٤] إجلالا له .

= ٧ - سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني - رحمة الله - ٣ / ٤٣ رقم : ٥٨٤ .

وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر - ترجمة العباس - ٦ / ١٠ ، ١١٠ .

(١) و« الصنو » عرفه ابن الأثير في (النهاية) فقال : « المثل ، واصله : أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، يريد أن أصل « العباس » وأصل أبي واحد ، وهو مثل أبي ، أو مثلى ، وجمعه « صنوان » وفى حديث « العباس » ؛ فإن عم الرجل صنو أبيه ، وفى رواية « العباس » صنوي » اهـ : النهاية .

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده - مسند العشرة المبشرين بالجنة - ١ / ١٨٥ عن سعد بن أبي وقاص والحديث أخرجه الحاكم في (المستدرك) ٣ / ٣٧١ رقم : ٥٤١٩ بلفظ : عن سعد ابن أبي وقاص « قال كان رسول الله ﷺ يجهز جيشا - أو كان يعرض جيشا - ببقيع الخيل ، فاطلع « العباس بن عبد المطلب » فقال رسول الله ﷺ : هذا العباس عم النبي ﷺ أجود قريش كفا ، وأحناه عليها » وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

وانظر : نفس المصدر ٣ / ٣٧١ رقم : ٥٤٢٠ .

وانظر : صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١٥ / ٢٢٨ رقم : ٢٢٨ رقم : ٧٠٥٢ .

وانظر : المعجم الأوسط للطبراني ٢ / ٥٥٢ رقم : ١٩٤٧ .

والحديث ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) كتاب (المناقب) باب ما جاء في العباس عن النبي ﷺ ٩ / ٢٧١ وقال : رواه أحمد ، والبزار بنحوه ، وأبو يعلى ، إلا أنه قال : كنا عند ﷺ ببقيع الغرقد . . .إلخ ، والطبراني في الأوسط بنحوه ، إلا أنه قال : خرج النبي ﷺ يجهز جيشا . . . وفيه « محمد بن طلحة التيمي ، وثقة غير واحد ، وبقية رجال أحمد ، وأبي يعلى رجال الصحيح » اهـ : مجمع .

وانظر / بقية مناقب العباس في مجمع الزوائد ٩ / ٢٧١ ، ٢٧٤ .

وعزاه ابن حجر في (الإصابة) - ترجمة العباس - إلى النسائي ، والبغوي - ترجمة أبي سفيان بن الحارث . . . بسند له إلى الشعبي . . .إلخ - والحديث لم أصل إليه في سنن النسائي الصغرى (المجتبى) فلعله في الكبرى ، والله أعلم .

وانظر : (البداية والنهاية) للإمام ابن كثير ٧ / ١٦١ .

(٣) حول قوله : « لم يمر بعمر . . .إلخ » أخرج ابن عبد البر في (الاستيعاب) - ترجمة العباس - ٦/ ١٠ « وروى ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الثقة أن العباس بن عبد المطلب لم يمر بـ « عمر » ولا عثمان - رضي الله عنهما - وهما راكبان ، إلا نزلا حتى يجوز العباس إجلالا له ، ويقولان : عم النبي ﷺ » اهـ : الاستيعاب .

(٤) و« يجوز » مضارع تقول : «جاز الموضع جوزا ، وجؤوزا ، وجوازا ، ومجازا ، وجاز به : جاوزه جوازا : سار فيه وخلفه . . .إلخ » اهـ : القاموس المحيط .

kitabweb-2013.forumaroc.net

توفي - رضي الله عنه - بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب ، وقيل : من رمضان سنة اثنتين وثلاثين، قبل قتل « عثمان » بسنتين[١] .

وأولاده - رضي الله عنهم - عشرة : سبعة أشقاء لأم الفضل[٢] ؛ وهم :

---

(١) حول وفاته قال الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) - ترجمة العباس - ٦ / ١٥ :

« وتوفي العباس بالمدينة ، يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب وقيل : بل من رمضان ، سنة اثنتين وثلاثين ، قبل قتل « عثمان » بسنتين وصلى عليه « عثمان » ودفن بالبقيع ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل : ابن تسع وثمانين .

أدرك في الإسلام اثنتين وثلاثين ، وفي الجاهلية ستا وخمسين سنة .

وقال خليفة بن خياط : كانت وفاة العباس ، سنة ثلاث وثلاثين ، ودخل قبره ابنه : عبد الله بن عباس » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر - ترجمة العباس - ٥ / ٣٢٩ .

(٢) و« أم الفضل » ترجم لها الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ١٤٤ ، ١٤٦ رقم : ٣٤٨٠ فقال : « لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية . . . » هي أم الفضل أخت « ميمونة » زوج النبي ﷺ وزوجة « العباس بن عبد المطلب » وأم أكثر بنيه .

يقال : إنها أول امرأة أسلمت بعد « خديجة » ؛ فكان النبي ﷺ يزورها ، ويقيل عندها ، روت عنه أحاديث كثيرة ؛ وكانت من المنجبات ، ولدت للعباس ستة رجال ، لم تلد امرأة مثلهم ، وهم : « الفضل » ؛ وبه كانت تكنى ، ويكنى به زوجها ، و« عبد الله » الفقيه ، و« عبيد الله » الفقيه ، و« معبد » ، و« قثم » ، و« عبد الرحمن » و« أم حبيبة » سابعة .

وفى أم الفضل يقول : عبد الله بن يزيد الهلالي :

ما ولدت نجيبة من فحل
بجبل نعلمه ولا سهل
كستة من بطن أم الفضل
أكرم بها من كهلة وكهل
عن المصطفى ذى الفضل
وخاتم الرسل وخير الرسل

اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الاستيعاب) - الكنى أم الفضل - ١٣ / ٢٦٥ رقم : ٣٥٩٥ .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٣ / ١١١ ، ١١٢ رقم : ٩٣٩ .

وانظر : (الإصابة) - الكنى - ١٣ / ٢٦٥ رقم : ١٤٤٢ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

« عبـد اللـه(١) » ، و« عبـيـد اللـه(٢) » ، و« الفضـل(٣) » ، و« معبـد(٤) » ،

(١) و« عبد الله » ترجم له الدارقطني في كتابه (الإخوة والأخوات) ص٥٢ ، ٥٣ فقال :
« وأما عبد الله بن العباس فيكنى أبا العباس ولد في الشعب قبل خروج بنى هاشم منه ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة وقيل : كان له خمس عشرة عند وفاة النبي ﷺ ودعا له النبي ﷺ أن يفقه الله في الدين ، وأن يعلمه التأويل ، وفضائله كثيرة ، وروايته ، ومات بالطائف سنة ثمان وستين ، وصلى عليه « محمد بن الحنفية » اهـ : الإخوة والأخوات .
وانظر : (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٤ / ٥٤ ، ٧ / ٣٩٩ .
وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر ٦ / ٢٥٨ ، ٢٧١ رقم : ١٥٨٨ .
وانظر : (أسد الغابة) لابن الأثير ٤ / ٢٩١ ، ٢٩٥ رقم : ٣٠٣٧ .
وانظر : (الإصابة) لابن حجر ٦ / ١٣٠ ، ١٤٠ رقم : ٤٧٧٢ .

(٢) و« عبيد الله » ترجم له الدارقطني في (الأخوة والأخوات) ص٥٣ ، ٥٤ فقال : « وأما أبو عبيد الله بن العباس ، فيكنى « أبا محمد » ، وكان أصغر من أخيه « عبد الله » بسنة ، وروى عن النبي ﷺ ، وروى عنه « سليمان بن يسار » ، واستعمله الإمام « على » - رضي الله عنهما - على إلى من ، وكان سخيا ، ومات بالمدينة » اهـ : الأخوة والأخوات .
وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر ٧ / ٧٧ ، ٨١ رقم : ١٧١٥ .
وانظر : (أسد الغابة) لابن الأثير ٣ / ٥١٩ ، ٥٢٠ رقم : ٣٤٧٠ .
وانظر : (الإصابة) لابن حجر - القسم الأول - ٦ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ رقم : ٥٢٩٥ .
وانظر : (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي ٣ / ٥١٢ رقم : ١٢١ .

(٣) و« الفضل بن العباس » ترجم له الدارقطني في (الإخوة والأخوات) ص٥١ ، ٥٢ فقال : « فأما الفضل فيكنى « أبا عبد الله » ، و« أبا محمد » ، وهو الردف - أى الذي أردفه النبي ﷺ خلفه في حجة الوداع - . . . واختلف في وقت وفاته ، فقيل : إنه قتل في خلافة أبي بكر (يوم اليرموك) ، وقيل : يوم أجنادين ، وقيل : يوم مرج الصفر ، وقيل : في خلافة « عمر » - رضي الله عنه - في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة . . . » اهـ : الإخوة والأخوات .
وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر ٩ / ١٣٢ ، ١٣٣ رقم : ٢٠٩٣ .
وانظر : (الإصابة) لابن حجر - القسم الأول - ٨ / ١٠٢ ، ١٠٣ رقم٦٩٩٧ .

(٤) و « معبد بن العباس » ترجم له الدارقطني في (الإخوة والأخوات) ص ٥٤ ، فقال : « وأما معبد فاستعمله « علي » - رضي الله عنه - على « مكة » ، وقتل بإفريقية شهيدا ، ولا رواية له ، ومن ولده : « إبراهيم » و « عباس » « ابنا عبد الله » اهـ : الإخوة والأخوات .
وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر ١٠ / ١٦١ رقم : ٢٤٤٧ .
وانظر : (أسد الغابة) لابن الأثير ٥ / ٢٢٠ .
وانظر : (الإصابة) لابن حجر - القسم الثاني - ٩ / ٣٢٣ رقم : ٨٣٢٢ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

و« قثم[١] » ، و« عبد الرحمن[٢] » ، و« أم حبيب[٣] » .

و« عون » ، قال ابن عبد البر : لم أقف على اسم أمه[٤] .

ولأم ولد منهم اثنان : « كثير » ، و« تمام[٥] » .

---

(١) و« قثم بن العباس » ترجم له الدارقطني في كتاب (الأخوة والأخوات) ص٥٤ ، ٥٥ فقال : « وأما قثم بن العباس فأردفه النبي ﷺ وكان يشبه بالنبي ﷺ ، واستعمله الإمام « علي » على المدينة ، وقال عنه - رضي الله عنه - : « أقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ « قثم بن العباس . . . » واستشهد - رضي الله عنه - بـ« سمرقند » في زمن « معاوية » - رضي الله عنهما - وقبره هنالك » اهـ : الإخوة والأخوات .

وانظر (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٢ / ١٩١ ، ٤ / ١٦ ، ١٧ .

وانظر (الإصابة) لابن حجر - القسم الأول - ٨ / ١٤١ ١٤٢ رقم : ٧٠٧٥ .

(٢) و« عبد الرحمن بن العباس » ترجم له الإمام البلاذري في كتابه (أنساب الأشراف) ٤ / ٩٨ فقال : « وأما عبد الرحمن بن العباس ، فلا بقية له ، وكان أصغر إخوته ، مات في طاعون عمواس بالشام ، ويقال : استشهد يوم اليرموك في خلافة عمر ، وكان ولد لعبد الرحمن : عبد الرحمن بن عبد الرحمن ، باسم أبيه . وقال بعضهم : قتل عبد الرحمن بإفريقية ؛ وذلك غلط » اهـ : أنساب الأشراف .

وانظر : (أسد الغابة) لابن الأثير ٤ / ٢٦١ رقم : ٣٣٣٦ .

(٣) و« أم حبيب » - حبيبة - ترجم لها ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ١٩٧ ، ١٩٨ رقم : ٣٥٣٤ فقال : « أم حبيبة ، ويقال : أم حبيب - أيضا كذلك يقول : أكثر أهل النسب - بنت العباس ، مذكورة في حديث أم الفضل ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « لو بلغت أم حبيبة بنت العباس » وأنا حي لتزوجتها » وتزوجها « الأسود بن سفيان بن عبد الأسود بن هلال بن عبد الله بن عمر مخزوم » وأم « أم حبيبة بنت العباس » « أم الفضل بنت الحارث » فهي أخت « عبد الله » و« الفضل » ، و« عبيد الله » ، و« عبد الرحمن . . .إلخ » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر - القسم الأول - ١٣ / ١٩١ رقم : ١١٩٩ .

(٤) قول الإمام ابن عمر هذا لم أستطع الوصول إليه في كتب (ابن عمر) المتوافرة لدي كالاستيعاب ، وغيره.

(٥) و« تمام » و« كثير » ابنا العباس ذكرهما كل من :

أ - الإمام محمد بن سعد في (الطبقات) ٤ / ٦ .

ب - الإمام الدارقطني في كتابه (الأخوة والأخوات) ص٤٩ فقال : « وتمام ، وكثير ابنا العباس لأم ولد » اهـ : الإخوة . . .

وذكره ابن حجر في (الإصابة) - القسم الثاني - في ذكر من له رؤية ٢ / ٣٠٩ ، ٣١٠ رقم : ٨٥٣ فقال : « وتمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم النبي ﷺ أصغر الإخوة =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(و) ثامنهم : (حمزة[١]) أسد الله ، وأسد رسوله ، كان أسن من رسول الله ﷺ ، وهو أحد الرجلين اللذين لما أسلما أعز الله بهما الإسلام ، هو وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - ، وسيأتي مزيد تعريف به .

(و) تاسعهم : (أبو طالب) واسمه : « عبد مناف » ، شقيق والد المصطفى وكافله بعد « عبد المطلب » ، وكان / يقى نبوته ؛ لكن أبي أن يدين بذلك خوف العار ، [٢٩/أ] وفيه نزلت : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[٢] .

وفي الصحيح[٣] ، أن العباس قال للمصطفى : « إن أبا طالب كان

= العشرة أمه أو ولد ، كان العباس يقول : « تموا بتمام عشرة » قاله الزبير بن بكار وقال أبو عمر : كل ولد العباس له رؤية ، وللفضل ، وعبد الله سماع قال ابن السكن : يقال : كان أصغر أخوته ، وكان أشد قريش بطشا ، ولا يحفظ له عن النبي ﷺ رواية من وجه ثابت ... » .

قلت : « والإخوة العشرة هم : الفضل ، وعبد الله ، وعبيد الله ... وكثير ، و« صبيح » ، و« مسهر » و« تمام » ، وكلهم متفق عليه ، إلا الثامن - صبيح - والتاسع - ... » اهـ : الإصابة .

وقد ذكر الإمام الدارقطني في كتابه (الأخوة والأخوات) ص٥٠ ، ٥١ أولاد أخر : منهم .

أ - « الحارث بن العباس » أمه ، هذلية . ب - « آمنة » . ج - « صفية » . د - « أم كلثوم » .

وقال : بنات العباس لأمهات أولاد .

وقال هشام بن الكلبي : و« صبيح » و« مسهر » ابنا العباس ، ولم يتابع على ذلك .

وقال إبراهيم الحربي : و« لبابة » ، و« أمينة » ، «قاله لنا ابن مخلد عنه » اهـ : الإخوة ...

وحول أولاد العباس ﷺ انظر :

أنساب الأشراف للإمام البلاذرى ٤ / ٣١ ، ٣٢ .

(١) حول « حمزة بن عبد المطلب » انظر : المصادر والمراجع الآتية :

١ - (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ١ / ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٠٠ ، ٢ / ٦ ، ٨، ١٧ ، ٢٤ ، ٤١ ...إلخ .

٢ - (الاستيعاب) لابن عبد البر ٣ / ٧٠ ، ٨٢ رقم : ٥٤٤ .

٣ - (أسد الغابة) لابن الأثير ١ / ٥٢٨ رقم : ١٢٥١ .

٤ - (الإصابة) للإمام لابن حجر ٢ / ٢٨٥ ، ٢٨٧ رقم : ١١٠٢ .

(٢) سورة القصص ، من الآية : ٥٦ .

(٣) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري ومسلم من رواية العباس بن عبد المطلب ، وغيرهما : فأخرجه البخاري في صحيحه كتاب (المناقب) رقم : ٣٥٩٤ بلفظ : عن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - قال للنبي ﷺ : ما أغنيت عن عمك ؟ فإنه كان يحوطك ، =

kitabweb-2013.forumaroc.net

يحوطك[١] ويمنعك ، فهل ينفعه ذلك ؟ » .

قال : « وجدته في غمرات من النار ، فأخرجته إلى ضحضاح[٢] يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه » ؛ لأنه كان بجملته[٣] مع المصطفي ؛ لكنه كان متثبتا بقدميه على ملة « عبد المطلب حتى مات ، فسلط العذاب على رجليه فقط .

أولاده[٤] : « على » و« جعفر » ، و« عقيل » ، و« طالب » الذي به كان يكنى ، ومات كافرا .

= ويغضب لك . قال : « هو في ضحضاح من نار ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار » .

وانظر : الحديث تحت أرقام : ٣ / ١٤٠٨ رقم : ٣٦٧٠ ، ٣ / ١٤٠٩ رقم : ٣٦٧٢ ، ٥ / ٢٢٩٣ رقم : (٥٨٨٥) .

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب (الإيمان) تحت رقم : ٢٠٩ ، عن العباس ، وبرقم : ٣٠٩ عن أبي سعيد الخدري .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (مسند بني هاشم) تحت أرقام : ١٦٧١ ، ١٦٧٤ ، ١٩٧٨ ، ١٦٩٣ .

وانظر : (المستدرك) للحاكم ٤ / ٦٢٥ رقم : ٨٧٣٥ عن ابن عباس .

وانظر : (صحيح ابن حبان) ١٤ / ١٦٨ رقم : ٦٢٧١ .

وانظر : (المعجم الكبير) للطبراني ٢٣ / ٤٠٥ رقم : ٦٧٢ عن أم سلمة - رضي الله عنها .

وانظر : (فضائل الصحابة) للإمام أحمد ٢ / ٩١٩ رقم : ١٧٥٨ عن العباس بن عبد المطلب .

وانظر : (المسند) للإمام أبي يعلى / ٢١٢ رقم : ١٣٦٠ عن أبي سعيد الخدري .

(١) قوله : « ويحوطك » قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) ٧ / ١٩٥ حديث رقم : ٣٦٧٠ : « بضم الحاء المهملة - من الحياطة» ، وهي المراعاة ؛ وفيه تلميح إلى ما ذكره ابن إسحاق ، قال : « ثم إن خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وكانت خديجة - رضي الله عنها - له وزيرة صدق على الإسلام ، يسكن إليها ، وكان أبو طالب له عضدا وناصرا على قومه ، فلما هلك أبو طالب ، نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب . . . » اهـ : فتح الباري بتصرف .

(٢) عن الضحضاح قال الحافظ « ابن حجر » في (فتح الباري) ٧ / ١٩٥ حديث رقم : ٣٦٧٠ : « قوله : في ضحضاح - بمعجمتين ومعلمتين ، هو استعارة ؛ فإن الضحضاح من الماء ما بلغ الكعب ، ويقال أيضا : لما قرب من الماء ، وهو ضد الغمرة ، والمعنى أنه خفف عنه العذاب . . .إلخ » اهـ : فتح الباري .

وحول الضحضاح انظر : (الديباج على صحيح مسلم) للإمام السيوطي ١ / ٢٧٣ .

(٣) انظر : التعليق رقم : ٣ .

(٤) حول أولاد « أبي طالب » قال الإمام الدارقطني في كتابه (الإخوة والأخوات) ص٣٩ ، ٤٢ : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(و) عاشرهم : (عبد الله) والد المصطفى ﷺ .

(فعمومته عليه السلام تسعة ، وأصغرهم سنا العباس - رضي الله عنه - حدثنا أبو داود : سليمان بن يزيد[1] ، حدثنا محمد بن ماجه ، أخبرنا[2] نصر بن على ، أخبرنا[3] عبد الله بن داود ، عن علي بن صالح قال : « كان ولد عبد المطلب عشرة ، كل واحد منهم يأكل جذعة[4]) . وسأل « معاوية » - رضي الله عنه -

---

= « الإخوة من ولد أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم : علي ، وجعفر ، وعقيل ، وأم هانئ ، وجمانة بنو أبي طالب » .

أمهم : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأسنهم : عقيل ، ثم جعفر ، ثم على ، وكان كل واحد منهم أسن من اخيه بعشر سنين ، وكان أخوهم « طالب » أسن من عقيل بعشر سنين ، ولم يسلم فأما على رضي الله عنه فيكنى أبا الحسن ، وفضائله أكثر من أن تعد ، وحديثه عن النبي ﷺ كثير .

وأما جعفر ، فيكنى أبا عبد الله ، أسلم قديما ، وهاجر الهجرتين : إلى أرض الحبشة ، ثم إلى المدينة . . . وقدم من أرض الحبشة يوم « خيبر » فتلقاه رسول الله ﷺ فقبل بين عينيه وقال : « ما أدرى بأيهما أنا أسر ؟! أبفتح خيبر أم بقدوم جعفر ؟!

وقتل شهيدا يوم « مؤتة » وأما عقيل : فإنه أبا يزيد ، روى عن النبي ﷺ وأما « أم هانئ » فسمها « فاختة » ، تزوجها « هبيرة بن أبي وهب . . . » وولدت له أولادا ، وأسلمت ، وروت عن النبي ﷺ وهرب زوجها إلى « نجران » ، ومات مشركا وأما « جمانة بنت أبي طالب » فتزوجها ابن عمها « أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب » ، وولدت له ولم يسند عنها شيء » اهـ : الإخوة والأخوات .

(1) في بعض نسخ (أوجز السير) - أصل كتابنا - المتوافرة لدي المخطوط منها والمطبوع ، جاء « سليمان بن زيد » وفى بعضها الآخر جاء « سلميان بن يزيد » ، وهو ما فضلت كتابته في الأصل ؛ لوروده بكثرة في صور المخطوطات ، والنسخ المطبوعة الآتية :

أ - مخطوط الأزهر لوحة ٣٦ / أ .

ب - مخطوط نسخة الجامعة الإسلامية مجموع ١٢٤ ورقة ١٢٤ / ب ميكوفيلم رقم : ٦٨٠٢ .

ج - النسخة الهندية لمطبوعة في (بومبى) في رجب سنة ١٣١١ هـ .

د - نسخة الحلبى المطبوعة في عام ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠م .

(2) في بعض نسخ (أوجز السير) - أصل كتابنا - المتوافرة « أنبأنا » بدل « أخبرنا » ، ولمعرفة الفرق بين حدثنا أخبرنا « أنبأنا » انظر : ص٣٤ ، ٣٥ من كتاب (الزجر بالهجر) للسيوطي ، بتحقيقنا . طبع الدار المصرية .

(3) انظر : الحاشية السابقة .

(4) أثر « كان ولد . . . جذعة » لم أستطع الوصول إليه مع كثرة البحث عنه .

kitabweb-2013.forumaroc.net

« دغفل بن حنظلة[١] » النسابة ، هل أدركت « عبد المطلب » ؟ قال : نعم : « رأيت شيخا وسيما قسيما يحف به عشرة / من بنيه كأنهم النجوم[٢] » . والذي أدركه الإسلام ٢/ب] من هؤلاء أربعة : - أسلم اثنان : « حمزة » ، و « العباس » - رضي الله عنهما - وتخلف اثنان : « أبو طالب » ، و« أبو لهب » ، والباقون ذهبوا في الجاهلية ، وزاد مصعب الزبيري في أولاد « عبد المطلب » قثما[٣] ، وقال : مات صغيراً .

وزاد بعضهم « عبد الكعبة[٤] » وأنه درج ، ومات صغيرًا أيضاً .

(وعماته ﷺ ست[٥]) :

أولهن : (أميمة) كانت عند « جحش بن رئاب الأسدي بن خزيمة » ، فولدت له

---

(١) « الدغفل » قال عنه ابن دريد في (الاشتقاق) ١ / ٣٥١ : « والدغفل : مأخوذ من قولهم : عيش دغفل ، أي واسع » اهـ : الاشتقاق .

و« دغفل » : ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٣ / ٢١٨ ، ٢١٩ رقم : ٢٠٧ ، فقال : « دغفل بن حنظلة » النسابة السدوسي . . . نسبة ابن إسحاق وغيره . يقال : إن له صحبة ورواية ، ولا يصح عندي عنه « الحسن البصري » ، و« ابن سيرين » .

وقال أحمد بن حنبل : لا أدري أله صحبة أم لا ؟! عن « قتادة » عن عبد الله بن بريدة ، أن معاوية ابن أبي سفيان دعا « دغفلا فسأله عن العربية ، وسأله عن أنساب الناس ، وسأله عن النجوم ؛ فإذا الرجل عالم ، فقال : يا دغفل من أين حفظت هذا ؟ !

قال : حفظت هذا بقلب عقول ، ولسان سئول ؛ وإن غائلة العلم النسيان .

قال معاوية : رضي الله عنه : « انطلق إلى « يزيد » فعلمه أنساب الناس ، وعلمه النجوم ، وعلمه العربية . . .إلخ » اهـ : الاستيعاب

وقال الإمام ابن حجر في (الإصابة) ٣ / ١٩٤ : « . . . إن دغفل غرق في (يوم دولاب) في قتال الخوارج ، قلت : وكانت ذلك سنة سبعين ، وحكى محمد بن إسحاق النديم في كتاب (الفهرست) أن اسمه « حجر » ، ولقبه « دغفل » » اهـ : الإصابة .

وانظر : (الأعلام) للزركلي .

(٢) وسؤال « معاوية » لدغفل لم أستطع الوصل إليه .

(٣) حول « قثم بن عبد المطلب » انظر : (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي ص١٦ ، ١٧ .

(٤) حول : عبد الكعبة « قال الإمام الزرقاني في (شرح المواهب) ٣ / ٢٧٥ : « وقيل / : كانوا أحد عشر ، فأسقط « المقوم » وقال هو : « عبد الكعبة » وحول أولاد عبد المطلب انظر أيضا » (الدرة المضية في السيرة النبوية) للإمام عبد الغنى المقدسي ص٢٩ ، ٣٣ « فصل في أعمامه وعماته » .

(٥) في نسخة دار الكتب المصرية رقم : ١٦٩ / ١٧٤ من (أوجز السير) - أصل كتابنا - جاء =

kitabweb-2013.forumaroc.net

« عبد الله المجدع[١] » في الله [. . .][٢] المقتول في « أحد » شهيدا ، وأبا أحمد الشاعر الأعمي[٣] ، واسمه : « عبد » بغير إضافة . و« زينب » أم المؤمنين ،

= في اللوحة رقم : ١٧٠ / ب ، جاء لفظ : « ستة » بالتاء ، وهذا من أخطاء ؛ لأن المعدود مؤنث .

(١) و« عبد الله المجدع » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٦ / ١٢٦ ، ١٣٢ رقم : ١٤٨٤ فقال : « عبد الله بن جحش بن رئاب بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي » . أمه « أميمة بنت المطلب » ، وهو حليف لبني عبد شمس ، وقيل : لحرب بن أمية « أسلم - فيما ذكر الواقدي - قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وكان هو وأخوه أبو أحمد بن جحش من المهاجرين الأولين ، ممن هاجر الهجرتين ، وأخوهما « عبيد الله بن جحش » تنصر بأرض الحبشة ، ومات بها نصرانيا ، وبانت من امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فتزوجها النبي ﷺ ، وأختهم « زينب بنت جحش » زوج النبي ﷺ ، وأم حبيبة ، وحمنة .

وكان « عبد الله » ممن هاجر إلى أرض الحبشة مع أخويه : أبي أحمد ، وعبيد الله بن جحش ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد « بدرا » واستشهد يوم « أحد » يعرف بالمجدع في الله ؛ لأنه مثل به يوم أحد ، وقطع أنفه .

روى مجاهد : عن سعد بن أبي وقاص ، أن رسول الله ﷺ خطبهم ، وقال : « لأبعثن عليكم رجلا ليس بخيركم ؛ ولكنه أصبركم للجوع والعطش » ، فبعث « عبد الله بن جحش » وروى ابن وهب ، قال : أخبرني أبو صخر ، عن ابن قسيط ، عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ؛ أن عبد الله بن جحش ، قال له يوم « أحد » ألا تأتي فندعو الله ؟! فجلسوا في ناحية ، فدعا « سعد » ، وقال : يا رب إذا لقيت العدو غدًا ؛ فلقني رجلا شديدا بأسه ، شديدا حرده ، أقاتله فيك ، ويقاتلني ، ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله ، وآخذ سلبه ، فأمَّن « عبد الله بن جحش » ، ثم قال : اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا بأسه ، شديدًا حرده ، أقاتله فيك ، ويقاتلني فيقتلني ، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني ؛ فإذا لقيتك ، قلت : يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنك ؟! فأقول : فيك ، وفي رسولك ؛ فتقول : صدقت .

قال سعد : كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي ، لقد رأيته آخر النهار ، وإن أذنه وأنفه معلقان جميعا في خيط . . .إلخ » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ٦ / ٣٤ ، ٣٥ ، رقم ٤٥٧٤ .

(٢) ما بين القوسين المعكوفين غير واضح بالأصل لم أستطع قراءته .

(٣) « أبو أحمد . . . » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١١ / ١١١ ، ١١٢ رقم : ٢٨٣١ فقال : « أبو أحمد جحش الأعمى اسمه « عبد الله بن رباب . . . » أمه ، وأم أخيه « عبد الله بن جحش . . . المجدع » في الله « أميمة بنت عبد المطلب » ، وعمه رسول الله ﷺ وقيل : اسمه « ثمامة » ، ولا يصح والصحيح في اسمه « عبد » وكان أحمد شاعرا .

قال محمد بن إسحاق : كان أول من خرج إلى المدينة ، مهاجرا من مكة ، من أصحاب رسول الله ﷺ « عبد الله بن جحش . . . » احتمل بأهله ، وبأخيه أحمد . . . الشاعر الأعمى . . . توفي =

kitabweb-2013.forumaroc.net

و« حمنة[١] » ، و« أم حبيبة » ، و« عبيد الله » - مصغراً » ، وكلهم صحابة ؛ إلا « عبيد الله » المصغر ، أسلم ثم هاجر إلى الحبشة فارتد بها ، وتنصر[٢] ، ومات كافرا والعياذ بالله .

(و) ثانيتهن : (أم حكيم[٣]) ، وهي البيضاء ، وهي توأمة[٤] والد المصطفى ، كانت عند « كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف » ، فولدت له « عامرا[٥] »

= -أبو أحمد . . . بعد « زينب بنت جحش » أخته زوج رسول الله ﷺ وكانت وفاتها سنة عشرين . . . إلخ » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الأول - ١١ / ٦ ، ٧ رقم : ١٠

(١) و« حمنة » ترجم لها الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٢ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ رقم : ٢٣٠٢ فقال : « حمنة بنت جحش الأسدية ، أخت « زينب . . . » كانت عند « مصعب بن عمير » وقتل عنها يوم « أحد » فتزوجها « طلحة بن عبيد الله » فولدت له « محمدًا » و« عمران » . . . وكانت « حمنة » ممن خاض في (الإفك) على عائشة - رضي الله عنها - وجلدت في ذلك مع من جلد فيه ؟ عند من صح جلدهم ، وكانت تستحلص ، هي وأختها « أم حبيبة بنت جحش » . . .إلخ » اهـ : الاستيعاب .

(٢) حول تنصر عبيد الله وموته كافرا انظر المراجع الآتية :

أ - (الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر - ترجمة رملة بنت أبي سفيان - ١٣ / ٩٠٣ رقم : ٣٣٤٤ .

ب - (الإصابة) للإمام ابن حجر - ترجمة رملة - ١٢ / ٢٦٠ ، ٢٦٣ رقم : ٤٣٢ .

(٣) و« أم حكيم » ترجم له ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٤٥ فقال : « أم حكيم ، وهي البيضاء بنت عبد المطلب . . . وأمها « فاطمة بنت عمرو بن عائذ . . . » تزوجها في الجاهلية « كريز بن ربيعة . . . » فولدت له : « عامرا » و« أروى » و« طلحة » . . .إلخ » اهـ : الطبقات .

وانظر : (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي ص ١٨ .

وحول من أسلم من عماته ﷺ انظر كتاب (الثقات) للإمام ابن حبان ، وفيه قال : لم يسلم من عماته ﷺ إلا « صفية » وقال غيره - ابن سعد في الطبقات ٨ / ٤١ ، ٤٤ - بإسلام « عاتكة » ، و« أروى » ، وانظر : (تاريخ دمشق) للإمام ابن عساكر ١ / ٩٩ ، ١٠١ .

(٤) حول قوله : « وهي توأمة . . . » . انظر : جمهرة أنساب العرب للإمام ابن حزم ١ / ١٥ .

(٥) و« عامر . . . » ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٥ / ٣٠٣ رقم : ١٣٤٠ فقال : « عامر بن كريز بن ربيعة . . . » أمه البيضاء بنت عبد المطلب ، أسلم عام الفتح ، وبقي إلى خلافة « عثمان » ، وهو والد « عبد الله بن عامر » والي العراق ، وخراسان اهـ : الاستيعاب .

وقال الإمام ابن حجر في (الإصابة) ٥ / ٢٩٥ رقم : ٤٤١١ : « . . . وعاش حتى قدم البصرة على ابنه « عبد الله » لما كان أميرا عليها في زمن « عثمان » ، ويقال : إنه كان أحمقا . . . » اهـ : الإصابة .

وعن حمقه قال محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) في كتابه (المنمق) ص٣٩٠ : « وكان عثمان =

kitabweb-2013.forumaroc.net

صحابي ، وبنات منهن : « أروى[١] » أم « عثمان بن عفان » رضي الله عنه .

(و) ثالثتهن :/ (برة[٢]) - بموحدة تحتية وراء مشددة - وهي شقيقة « عبد الله » [٣٠/أ] والد المصطفى ﷺ .

نكحها رجلان : أحدهما « أبو رهم بن عبد العزى العامري[٣] » ، والآخر « عبد الأسد بن هلال المخزومي[٤] » .

واختلف في السابق منهما ؛ فولدت لأبي رهم « أبا سبرة[٥] » - بمهملة فموحدة كجمرة - من المهاجرين الأولين ، بدري شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ .

= ابن عفان - رضي الله عنه - قد ولى ابنه « عبد الله عامر » البصرة ، فاستأذن « عامر » « عثمان » في زيارة ابنه فأذن له ، فشخص إليه ؛ فلما صعد « عبد الله » المنبر - وكان خطيبا - أخذ « عامر » بذكر نفسه ، وجعل يقول لمن يليه : أترون أميركم هذا من هذا خرج ؟! .

فلم يدعه « عبد الله » يقيم ، وأحسن جهازه ، وسرحه إلى المدينة خوف الفضيحة » اهـ : المنمق لابن حبيب تصحيح خورشيد أحمد فارق ، طبع عالم الكتب بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ / ١٩٨٥م .

(١) عن « أروى » قال ابن دريد في (الاشتقاق) ص٨٠ : « والوليد بن عقبة » أخو « عثمان بن عفان » لأمه ؛ أمهما « أروى بنت كريز » اهـ : الاشتقاق .

وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر - ترجمة عثمان بن عفان - رقم : ١٧٧٨ .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر - ترجمة عثمان - ٦ / ٣٩١ رقم : ٥٤٤٠ .

وانظر : (جمهرة أنساب العرب) للإمام ابن حزم الأندلسي ١ / ١٦٩ .

(٢) حول « برة بنت عبد المطلب » انظر :

(جمهرة أنساب العرب) لابن حزم ١ / ١٦٩ .

(٣) عن « أبي رهم » قال ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) ١ / ١٦٨ : « وولد عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ودّ : مخرمة ، وأبو رهم . . . وولد أبي رهم بن عبد العزى : أبو سبرة بن أبي رهم ، بدري ، وهو أخو « سلمة بن عبد الأسد المخزومي » أمهما « برة . . . إلخ » اهـ : الجمهرة .

(٤) حول عبد الأسد بن هلال قال ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) ١ / ١٤٢ : « وولد عبد العزى بن عمرو بن مخزوم : عائذ ، وعثمان ، وهلال . . . وولد « هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم » « عبد الأسد » ، فولد « عبد الأسد » « أبا سلمة » اهـ : الجمهرة .

(٥) وعن « سبرة » قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١١ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ : « هاجر الهجرتين جميعا . . . وآخى رسول الله ﷺ بينه ، وبين « سلمة بن وقش » ، وشهد « أبو سبرة » « بدرا » و« أحدا » ، وسائر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ توفي في خلافة عثمان ﷺ » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ١١ / ١٥٩ رقم : ٥٠٠ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

ولا يعرف اسمه ، وولدت لعبد الأسد « أبا سلمة : عبد الله » الصحابي المشهور[١] زوج « أم سلمة » قبل الرسول ﷺ .

(و) رابعتهن : (عاتكة[٢]) كانت عند « أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر » المعروف بزاد الراكب[٣] ، فولدت له « عبد الله[٤] » له صحبة ، و« زهيرا » ، ولا يعرف له إسلام ،

---

(١) تقدمت ترجمة أبي سلمة ص : ١٦٠ .

(٢) و« عاتكة » ترجم لها الإمام الدارقطني في كتاب (الإخوة والأخوات) ص٣٧ ، ٣٨ فقال : « وأما عاتكة بنت عبد المطلب ؛ فكانت أخت عبد الله ؛ أبي رسول الله ﷺ لأبيه وأمه ، أمهما « فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم » أسلمت وهي صاحبة الرؤيا ، ولها في أهل « بدر » شعر ، تذكر فيه رؤياها ، وصدقها فيها ، ولم يسند عنها شيء » اهـ : الإخوة .

وحولها انظر المصادر والمراجع الآتية :

أ - (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٨ / ٤٣ ، ٤٤ وفيها : « عاتكة ... وتزوجها في الجاهلية ، أبو أمية بن المغيرة ... فولدت له « عبد الله » و« زهيرا » و« قريبة » ، ثم أسلمت عاتكة بمكة ، وهاجرت إلى المدينة ... » اهـ : الطبقات .

ب - (السيرة النبوية) للإمام ابن هشام ٢ / ٢٤٤ .

ج - (المعجم الكبير) للإمام الطبراني ٢٤ / ٣١٩ ، ٣٢٢ تحت رقمي : ٨٠٤ ، ٨٠٧

د - (مجمع الزوائد) للإمام الهيثمي ، كتاب (الغزوات) ، باب غزوة « بدر » ٦٩ / ٧١ ، وقال : « فيه عبد العزيز بن مروان » وهو متروك .

(٣) حول وصف « أبي أمية » بزاد الراكب قال الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) - ترجمة عبد الله ابن أمية - ٦ / ١٠٦ رقم : ١٤٧٤ : « ... يقال لأبيه - أبي أمية - « زاد الراكب » وزعم ابن الكلبي أن أزواد الركب ثلاثة : « زمعة بن الأسود بن المطلب ... » قتل يوم « بدر » كافرا و« مسافر بن أبي عمرو بن أمية » و« أبو أمية بن المغيرة المخزومي » ، وهو أشهرهم بذلك ، هكذا قال ابن الكلبي ، والزبير ، وقالا : إنما سموا أزواد الركب ؛ لأنهم كانوا إذا سافر معهم أحد كان زاده عليهم .

قال مصعب العدوي : لا تعرف قريش « زاد الركب » إلا أبا أمية بن المغيرة وحده » اهـ : الاستيعاب .

(٤) و« عبد الله بن أبي أمية » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١ / ١٠٦ رقم : ١٤٧٤ فقال : « ... وكان عبد الله شديدا على المسلمين مخالفا مبغضا ، وهو الذي قال : ﴿ لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... ﴾ الآيات ، إلى قوله تعالى : ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾ [سورة الإسراء ، الايات : ٩٠ - ٩٣] وكان شديدا العداوة لرسول الله ﷺ ثم إنه خرج مهاجرا إلى النبي - فلقيه بالطريق بين « السقيا » و« العرج » - وهو يريد مكة عام الفتح - فتلقاه فأعرض عنه رسول الله ﷺ مرة ، فدخل على أخته « وسألها أن تشفع له ، فشفعت له أخته « أم سلمة » ، وهي أخته لأبيه فشفعها رسول الله ﷺ ... فأسلم ، وحسن إسلامه ، وشهد مع =

kitabweb-2013.forumaroc.net

و« قريبة[1] » ذكرها ابن الجوزي ، صحابية ، وجزم بذلك الذهبي .

(و) **خامستهن** : (صفية [2]) كانت في الجاهلية تحت « الحارث بن حرب » ، أخي « أبي سفيان بن حرب » فولدت له « صيفي بن الحارث[3] » ، ثم خلف عليها « العوام » بن خويلد أخو « خديجة » بنت خويلد / فولدت له « الزبير بن العوام » [٣٠/ب] و« السائب بن العوام » الصحابيين المشهورين ، وعاشت : « صفية » زمانا طويلا ، وتوفيت في خلافة « عمر » رضي الله عنه سنة عشرين ، ولها ثلاث وسبعون سنة ، ودفنت في « البقيع » ؛ قيل : ولم يسلم من عمات النبي ﷺ غيرها ، وقيل : أسلم أيضاً « أروي » و« عاتكة[4] » .

(و) **سادستهن** : (أروى) وكانت تحت « عمير بن وهب » [بن أبي كثير[5]] بن

= رسول الله ﷺ فتح مكة ، وشهد « حنينا » و« الطائف » ، ورمي يوم الطائف بسهم فقتله فمات يومئذ ...» اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ٦ / ١١ ، ١٣ رقم : ٤٥٣٤ .

(١) و« قريبة » - بفتح أوله ، ويقال بالتصغير « قريبة » - ذكر ذلك ابن حجر في (الإصابة) ١٣ / ٩٦ رقم : (٨٨٩) .

وترجم لها قبل ابن سعد في (الطبقات) - ٨ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ - فقال : « قريبة الصغرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ... وأمها « عاتكة... » ، وهي أخت « أم سلمة » ... «زوج النبي ﷺ لأبيها أسلمت ، وبايعت ...إلخ » اهـ : الطبقات .

وترجم لها الإمام ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في كتابه (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص٣٤٢ - حرف القاف - في تسمية النساء اللواتي لهن صحبة لرسول الله ﷺ «قريبة بنت أبي أمية ...إلخ » اهـ : تلقيح ...

(٢) و« صفية » ترجم لها الإمام الدارقطني في كتابه (الأخوة والأخوات) ص٣٦ ، ٣٧ فقال : « وأما صفية بنت عبد المطلب ، فأسلمت ، وشهدت الخندق ، وقتلت رجلا من اليهود ، وضرب لها النبي بسهم ... » اهـ : الإخوة ...

وانظر : (الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر ١٣ / ٦٦ ، ٦٧ رقم : ٣٤٠٨ .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٣ / ١٨ ، ٢٠ رقم : ٦٥١ .

(٣) قوله : « فولدت له صيفي ...إلخ » هذا القول يخالف ما ذكره ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) ١ / ١١١ حيث قال : « ... كان الحارث زوج صفية عمة الرسول ﷺ قبل « العوام بن خويلد » ، ولا عقب للحارث » اهـ : الجمهرة .

(٤) انظر : ما ذكرناه سابقا حول من أسلم عن عمات الرسول ﷺ .

(٥) ما بين القوسين المعكوفين غير واضح بالأصل - مع العلم أن جمهرة أنساب العرب للإمام =

kitabweb-2013.forumaroc.net

عبد بن قصي ، فولدت له « طليبا[١] » من المهاجرين الأولين البدريين ، ثم خلف عليها « كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي[٢] » فولدت له « فاطمة[٣] » وقيل : « أروى[٤] » .

[العواتك اللاتي ولدن رسول الله ﷺ]

(والعواتك[٥] اللاتي ولدنه ﷺ) ثلاثة :

أولهن : (عاتكة بنت هلال) بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة « من سليم » ،

= ابن حزم الأندلسي لم تذكر ما هو غير واضح بالأصل - وأثبتناه من المراجع الآتية :

أ - (الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر - ترجمة طليب - ٥ / ٢٥٢ رقم : ١٢٩٠ .

ب - (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الأول - ٥ / ٢٤٢ ، ٢٤٣ رقم : ٤٢٨١ .

ج - (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي - من اسمه طليب - ص ٢١٢ .

(١) و« طليب » ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٥ / ٢٥٢ فقال : « طليب بن عمير . . . بن أبي كثير بن عبد . . . ، أمه « أروى بنت عبد المطلب . . . يكنى أبا عدي وعبد بن قصي ، هو أخو عبد الدار بن قصي . . .إلخ .

هاجر طليب بن عمير . . . إلى أرض الحبشة ، ثم شهد « بدرا » في قول ابن إسحاق ، والواقدي . . . وكان من خيار الصحابة .

قال الزبير بن بكار : «كان طليب من المهاجرين الأولين ، وشهد « بدرا » ، وقتل بأجنادين شهيدا . . . وقال مصعب : قتل يوم اليرموك . . .إلخ » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ٥ / ٢٤٢ ، ٢٤٣ رقم : ٤٢٨١ .

(٢) و« كلدة » ذكره ابن دريد في (الاشتقاق) ١ / ١٥٦ - عبد الدار بن قصي - فقال : «ومن رجالهم» هاشم و« كلدة » ابنا «عبد مناف بن عبد الدار » اهـ : الاشتقاق .

(٣) « فاطمة » و« أروى » لم أجد لهما ترجمة في المراجع المتوافرة لدى ، والله أعلم .

(٤) انظر الحاشية السابقة .

(٥) و« العواتك » : جمع « عاتكة » وقد تقدم بيان المعنى - انظر : « عاتكة بنت مرة » أم هاشم والمطلب . . . وعن « العوتك من بني سليم وغيرهن » قال الإمام أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ) في كتابه (جمل من أنساب الأشراف) ٢ / ١٩٥ ، ١٩٧ تحقيق الدكتور سهيل زكار ، وآخر ؟ طبع المكتبة التجارية بمكة المكرمة (مصطفى الباز) : « وأم هاشم بن عبد مناف : عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور وأم مرة بن هلال بن فالج « عاتكة بنت مرة بن عدى بن أسلم من خزاعة . ويقال : بل هي « عاتكة بنت جابر بن قنفذ ابن مالك ، من بني سليم ، وهو أثبت القولين . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

. . . .

= وأم « هلال بن فالج » : « عاتكة بنت عقبة بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم ؛ فهؤلاء من بني سليم .

وانظر : (حياة الحيوان) للدميرى ٢ / ١٣ ، طبع الحلبي .

وعن « العواتك » من بنى النضر قال الإمام البلاذري - نفس المصدر : و« أم أميمة بنت عامر من خزاعة ، عاتكة بنت غالب بن فهر ، وأمها : « عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة » فهؤلاء ثلاث من ولد النضر بن كنانة .

قال - يعني البلاذري - :

قالوا : وأم عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جحوش وعبد الله جد عمرو بن عائذ ، أبو أمه « فاطمة - وهي الثانية من الفواطم - » عاتكة بنت سعيد بن هذيل ، فهذه واحدة من هذيل .

و« أم عبد الله أبي رسول الله ﷺ » فاطمة بنت عمرو بن عائذ وأمها » صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم ، وأمها « تخمر بنت عبد قصى ، سميت باسم عمتها « تخمر بنت قصى » .

وأمها « سلمى بنت عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر » .

وأمها « هند بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة بن ظرب من عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وأمها زينب بنت مالك بن ناصرة بن كعب بن حرب من بني فهم بن عمرو بن قيس وأمها « عاتكة بنت عمرو بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن الحارث ، وهو عدوان هاتان عدوانيتان ، وأم مالك بن النضر بن كنانة : « عاتكة » وهي « عكرشة » الحصان ، بنت عدوان بن عمرو بن قيس .

وأم النضر بن كنانة : « برة بنت مر بن أد وأمها : « ماوية » من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وأمها « عاتكة بنت الأزد » من الغوث ؛ فهذه أزدية واحدة .

وأم كعب بن لؤي : « ماوية بنت القين بن جسر بن سبيع الله بن اسد بن وبرة بن تغلب . . . وأمها : « وحشية بنت حرام بن ضننة العدوي وأمها : « عاتكة بنت رشدان بن قيس بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف ؛ فهذه قضاعية واحدة وأم كلاب بن مرة : « هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة .

وأمها : « عاتكة بن دودان بن أسد بن خزيمة . . . فهذه أسدية واحد وقال أبو عبيدة : من العواتك : « عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج بن ذكوان بن وهب ، أم « عبد مناف بن زهرة » وقال أبو مسعود الكوفي : هذا غلط ؛ وإنما أمه « هند بنت أبي قيلة بن جزء بن غالب الخزاعي وقال أبو عبيدة : « أم غالب بن فهر » « ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل » .

وأمها : « سلمى » من ولد طابخة . . .

وأمها : « عاتكة بنت الأزد بن الغوث وقال بعضهم : « أم غالب بن فهر » : « عاتكة بنت سعد بن هذيل » ، وهو غلط ؛ إنما أمه « ليلى بنت الحارث الهذلية ؛ ولكن أم ولد غالب : « عاتكة بنت يخلد بن النضر » ، وهي إحدى العواتك ؛ وقد يقال : إنها « سلمى بنت عمرو بن ربيعة بن حارثة من خزاعة » اهـ : أنساب الأشراف للبلاذري . نسخة المسجد النبوي الشريف رقم : (٣٢٧٩٧) . ٩٢٩ / ب . ل . ج . =

وهي أم « عبد مناف بن قصي » .

(و) **ثانيتهن** : (عاتكة بنت مرة بن هلال) ، وهي أخت « الأوقص بن مرة » ، وهي (أم هاشم بن عبد مناف) بن قصي .

(و) **ثالثتهن** : (عاتكة[1]) بنت الأوقص بن مرة بن هلال ، وهي « أم وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن آمنة » والدة النبي ﷺ .

[٣١/أ] وهؤلاء العواتك / الثلاث المراد بقوله : ﷺ « أنا ابن العواتك من سليم » . أخرجه الطبراني في الكبير[2] ، وسعيد بن منصور في سننه .

= وقال المناوي في (فيض القدير) ٣ / ٣٨ « قال في الصحاح - ٤ / ١٥٩٨ - ، ثم القاموس - عتك - العواتك من جداته تسع ، وقال غيره : كان له ﷺ ثلاث جدات من سليم ، كل تسمى « عاتكة » وهن : « عاتكة بنت هلال . . . » و« عاتكة بنت مرة . . . » و« عاتكة بنت الأوقص » وبقية التسع من غير بني سليم . قال الحليمي : لم يرد بذلك فخرا ؛ بل تعريف منازل المذكورات ومنازلهن ، كمن يقول : كان أبي فقيها ، لا يريد إلا تعريف حاله ، ويمكن أنه أرد به الإشارة بنعمة الله في نفسه وآبائه وأمهاته ، قال بعضهم : وبنو سليم تفخر بهذه الولادة . . .إلخ » اهـ : فيض القدير بتصرف وزيادة .

وانظر : (الاشتقاق) للإمام ابن دريد ١ / ٣٧ .

وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير ١ / ٥٦٦ ، ٥٦٧ .

وانظر : (الفردوس بمأثور الخطاب) للديلمي ١ / ٤٦٠ .

(١) حول العواتك عموما ، و« عاتكة بنت الأوقص » خصوصا انظر ما نقلناه عن الإمام البلاذري سابقا ، وما ذكره في ذلك من أقوال الأئمة كأبي عبيدة ، وغيره .

(٢) حديث « أنا ابن العواتك . . . » أخرجه قبل الطبراني الإمام ابن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٧٩هـ) في كتابه (الآحاد والمثاني) بلفظ : « عن سيابة بن عاصم السلمي »قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم حنين : « أنا ابن العواتك » اهـ : الآحاد والمثاني . مراجعة باسم فيصل الجوابرة . نشر دار الراية سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

وأخرجه الإمام الطبراني - كما ذكر المؤلف - في « المعجم الكبير) ٧ / ٢٠١ رقم : ٦٧٢٤ ، فيمن اسمه سيابة ، بلفظه وقوله : « من سليم » لم ترد في الآحاد . . . ولا في المنعجم الكبير ؛ فلعلها في سنن « سعيد بن منصور » الذي لم أستطع الوصول إليه ، والله أعلم .

والحديث ذكره الإمام الهيثمي في (مجمع الزوائد) كتاب (علامات النبوة) ، باب في كرامة أصله ﷺ ٨ / ٢١٩ .

وقال : وراه الطبراني الكبير ، ورجاله رجال الصحيح .

وانظر : (البداية والنهاية) لابن كثير ٤ / ٣٢٨ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[الفواطم في قرابته ﷺ]

(والفواطم[1] اللاتي يلينه ﷺ في القرابة) خمس :

أولاهن : (فاطمة بنت سعد[2]) من أزد السراة ، وهي : (أم قصي) بن كلاب بن مرة بن كعب .

(و) **ثانيتهن** : (فاطمة بنت عمرو بن جرول بن مالك) ، وهي : (أم أسد بن هاشم) .

(و) **ثالثتهن** : (فاطمة بنت أسد بن هاشم[3]) بن عبد مناف ، (أم علي ابن أبي

= وانظر : (مختصر تاريخ ابن عساكر) للشيخ عبد القادر بدران ١ / ٢٩٨ .

والحديث ذكره الشيخ الألباني - رحمه الله - في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤ / ٩٦ ، ٩٧ رقم : ١٥٦٩ وقال الذهبي في (تذكرة الحفاظ) بعد ذكر الحديث - ٣ / ١٠٦٥ - « فسألنا الفضل فقال : كان للنبي ﷺ ست جدات اسمهن « عاتكة » هذا صحيح غريب » اهـ : تذكرة .

(١) الفواطم : «جمع فاطمة ، وهي مشتقة من الفطم ، وهو القطع ومنه فطم الصبى ؛ إذا قطع عنه اللبن . . . » اهـ : الاشتقاق لابن دريد ١ / ٣٣ .

وعن « الفواطم » قال الإمام البلاذرى في كتابه (أنساب الأشراف) ٢ / ١٩٥ ، ١٩٨ « روى عن النبي ﷺ أنه قال : « أنا ابن الفواطم ، والعواتك » : « أم عبد الله بن عبد المطلب » « فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم » و« أم عمرو بن عائذ » أيضا « فاطمة بنت عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جحش، وأم معاوية بن بكر بن هوازن وأمها : « فاطمة بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور » ماتت أمها في نفاسها فسمين باسمها وأم قصى : « فاطمة بنت سعد بن سيل » من الجدرة ، من أزد شنوءة ، وجدة « عبد مناف » لأبيه ، وأمه « حبى بنت حبشة » وأمها : « فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة » من خزاعة ؛ فهن : «قريشة ، وقيسيتان ، ويمانيتان» اهـ : أنساب الأشراف .

(٢) حول « فاطمة بنت سعد ، بنت سيل بن حمالة » انظر : (الاشتقاق) للإمام ابن دريد ١ / ٤٠ .

(٣) و« فاطمة بنت أسد . . . » ترجم لها الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ١٠٧ ، ١٠٨ رقم : ٣٤٥٢ ، فقال : « فاطمة بنت أسد . . . » أم « علي بن أبي طالب » وأخوته : « طالب » و« عقيل » و« جعفر » - رضي الله عنهما .

قيل : إنها ماتت قبل الهجرة ، وليس بشيء ، والصواب أنها هاجرت إلى المدينة ، وماتت بها .

قال الزبير : هي أول هاشمية ، ولدت لهاشمي هاشميا . . .

قال أبو عمر : روى سعدان بن الوليد السابرى ، عن عطاء . . . عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « لما ماتت فاطمة أم علي . . . » إلى قوله : « ليهون عليها » اهـ : الاستيعاب بتصرف .

وانظر : (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٨ / ٢٢٢ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

طالب رضي الله عنه) وإخوته .

قيل : إنها ماتت قبل الهجرة ، والصواب : أنها هاجرت إلى المدينة ، وبها ماتت[١] ، ولما ماتت ألبسها النبي ﷺ قميصه ، واضطجع معها في قبرها ، فقالوا : ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه ؟ فقال : « إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها ، إنما ألبستها قميصي لتلبس من حلل الجنة ، واضطجعت معها ليهون عليها » . قال أبو عمر[٢] .

وزاد في « السمط »[٣] : « أو ليخفف عنها من ضغطة القبر » .

[٣١/ب] وقال : « ما أعفي أحد من ضغطة القبر / إلا فاطمة بنت أسد » .

(و) رابعتهن : (فاطمة بنت هرم بن رواحة[٤]) .

(و) خامستهن : (فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها) وقد تقدمت[٥] .

[مواليه ﷺ من الرجال]

(وأما مواليه ﷺ فزيد بن حارثة[٦]) بن شراحيل الكلبي ، حِبه عليه السلام ، يكنى

= وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الأول - ١٣ / ٧٧ ، ٧٨ رقم : ٨٢٨ .
وانظر : (الاشتقاق) لابن دريد ١ / ١٥٦ .

(١) من قوله : « قيل : إنها ماتت قبل الهجرة » إلى قوله : « والصواب أنها هاجرت ... إلخ من قول أبي عمر - ابن عبد البر - كما تقدم في ترجمتها المتقدمة ، والواقعة تحت رقم : ٣ .

(٢) من أول قوله : « ولما ماتت ... » إلى قوله : « ليهون » من كلام ابن عمر ، ذكره في كتابه (الاستيعاب) ٤ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، رقم : ٣٤٨٦ .
وانظر : (أسد الغابة) للإمام ابن الأثير ٥ / ٥١٧ - ترجمة فاطمة بنت أسد - .

(٣) « السمط السمين في مناقب أمهات المؤمنين » من مؤلفات الإمام « محب الدين الطبري » (ت ٦٩٤هـ) ذكر ذلك حاجي خليفة في (كشف الظنون) .

(٤) « فاطمة بنت هرم ... » ترجم لها الإمام ابن سعد في (الطبقات) ٨ / ٥١ ، ٥٨ فقال : « وأمها - يعني فاطمة بنت أسد - « فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر ابن لؤي ، تزوجها أبو طالب بن عبد المطلب ؛ فولدت له « عليا » و« جعفرا » و« عقيلا » و« طالبا » اهـ : الطبقات .

(٥) انظر : أولاده ﷺ الذين تقدم ذكرهم .

(٦) حول « زيد بن حارثة ... » انظر : المراجع الآتية :
أ - (الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر ٤ / ٤٧ ، ٥٤ رقم : ٧٤٣ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

« أبا أسامة » .

أمه « سعدى بنت ثعلبة[١] » ، من بني معن من « طيئ[٢] » ، أصابه سباء في الجاهلية فاشتراه « حكيم بن حزام[٣] » من سوق

= ب - (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي ذكر موالي ومواليات رسول الله ﷺ ص٣٤ ، ٣٩ .

ج - (الدرة المضية في السيرة النبوية) للإمام عبد الغني المقدسي ص٤٠ .

د - (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير ٢ / ٢١١ .

هـ - (الإصابة) للإمام ابن حجر ٤ / ٧٤ ، ٥٠ رقم : ٢٨٨٤ .

(١) حول « سعدى بنت ثعلبة » انظر :

(الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٣ / ٤٠ .

(٢) « طيئ » قال عنها الإمام ابن دريد في (الاشتقاق) ١ / ٣٨٠ ، قالإلخليل : « أصل بناء طيئ : من طاء وواو ، فقلبوا الواو ياء فصارت ثقيلة ، كان الأصل فيه « طوي » ، وكان ابن الكلبي يقول : سمي « طيئا » ؛ لأنه أول من طوى المناهل .

ويقال : طويت الشيء أطويه طيا . وكذلك طويت البئر أطويها بالحجارة ، وبه سميت الطوى » اهـ .

(٣) و« حكيم بن حزام » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٣ / ٥٣ ، ٥٥ رقم : ٥٣٨ فقال : « حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الأسدي » يكنى أبا خالد ، هو ابن أخي « خديجة بنت خويلد » زوج النبي ﷺ ولد في الكعبة ؛ وذلك أن أمه دخلت الكعبة في نسوة من قريش ، وهي حامل فضربها المخاض ، فأتت بنطع ؛ فولدت « حكيم بن حزام » عليه ، وكان من أشراف قريش ووجوها في الجاهلية ، والإسلام .

كان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة ، أو اثنتي عشرة سنة على اختلاف في ذلك ، وتأخر إسلامه إلى عام الفتح ؛ فهو من مسلمة الفتح هو ، وبنوه : « عبد الله » و« خالد » و« يحيى » ، و« هشام » ، وكلهم صحب النبي ﷺ عاش « حكيم بن حزام » في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة ، وتوفي بالمدينة في داره . . . في خلافة « معاوية » سنة أربع وخمسين ، وهو ابن مائة وعشرين سنة عاقلا سريا فاضلا تقيا سيدا بماله غنيا .

قال مصعب : جاء الإسلام ودار الندوة بيد « حكيم بن حزام » فباعها بعد منه « معاوية » بمائة ألف درهم ، فقال له ابن الزبير : بعت مكرمة قريش ! فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى وكان رضي الله عنه من المؤلفة قلوبهم ، وحسن إسلامه .

أعتق في الجاهلية : مائة رقبة ، وحمل على مائة بعير ، ثم أتى النبي ﷺ بعد أن أسلم فقال يا رسول الله : رأيت أشياء كنت أفعلها في الجاهلية ، أتحنث بها إلى فيها أجر ؟! فقال رسول الله ﷺ : « أسلمت على ما سلف له من خير » .

وحج في الإسلام ، ومعه مائة بدنة ، قد جللها بالحبرة ، وكفها عن أعجازها ، وأهداها . ووقف بمائة في الإسلام وصيف بـ« عرفة » في أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها ، عتقاء الله من « حكيم ابن حزام » وأهدى ألف شاة . . . » اهـ : الاستيعاب . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

« حباشة[١] » « لعمته » خديجة بنت خويلد فوهبته له عليه السلام لما تزوجها ؛ فأعتقه وتبناه ، وزوجه مولاته « أم أيمن[٢] » . فولدت له « أسامة » .

توفي - رحمه الله - في « غزوة مؤتة[٣] » من أرض الشام ، سنة ثمان من الهجرة ،

= وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الأول - ٢ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ رقم : ١٧٩٦ .

(١) و« حباشة » - بالضم والشين المعجمة - سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، وهو سوق بـ « تهامة » . . . » اهـ : معجم البلدان لياقوت الحموي / ٢١٠ ، ٢١١ .

(٢) و« أم أيمن » ترجم لها الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) - الأسماء - ١٢ / ٢٢١ ، ٢٢٣ رقم : ٣٢٥٢ فقال : « بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة ، وهي أم أيمن ، غالبت عليها كنيتها ، كنيت بابنها « أيمن بن عبيد » وهي بعد أم « أسامة بن زيد » .

تزوجها « زيد بن حارثة » بعد « عبيد الحبشي » ؛ فولدت له « أسامة » - ويقال لها : موية رسول الله ﷺ وخادم رسول الله ﷺ . . . هاجرت الهجرتين : إلى أرض الحبشة ، وإلى المدينة جميعا

ذكر المفضل بن غسان الغلابي ، عن الواقدى قال : كانت أم أيمن ، اسمها « بركة » ؛ وكانت لـ « عبد الله بن عبد المطلب » والد رسول الله ﷺ وصارت للنبي ﷺ ميراثا ، وهي أم أسامة بن زيد . . . وكان رسول الله ﷺ يقول : « أم أيمن أمي بعد أمي » .

قال أبو عمر : كان رسول الله ﷺ يزور أم أيمن ، بركة هذه وكان أبو بكر ، وعمر رضي الله عنه يزوانها في منزلها ، كما كان رسول الله ﷺ يزورها .

عن أنس بن مالك قال : قال أبو بكر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه « انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ . . . » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الاستيعاب) - الكنى - ١٣ / ١٨٧ ، ١٨٨ / ٨ رقم : ٣٥٢٣ - أم أيمن - .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الأول الكنى - ١ / ١٧٧ ، ١٨٠ رقم : ١١٤١

وانظر : (زاد المعاد) لابن القيم ١ / ١١٤ .

وانظر : (السيرة النبوية) للإمام النووى - المأخوذ من تهذيب الأسماء - ص٣٥ .

وانظر : (الدرة المضية في السيرة النبوية) للإمام عبد الغني المقدسي ص٤٠ .

(٣) عن وفاة - استشهاد - « زيد بن حارثة » في « غزة مؤتة » قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٤ / ٤٧ ، ٥٣ رقم : ٨٤٣ :

« وقتل زيد بن حارثة بمؤتة بأرض الشام سنة ثمان من الهجرة ، وهو كان الأمير على تلك الغزوة ، وقال رسول الله ﷺ : « فإن قتل زيد فجعفر . . . فقتلوا ثلاثتهم في تلك الغزوة ، ولما أتى رسول الله ﷺ نمي « جعفر بن أبي طالب » ، و« زيد بن حارثة » بكى وقال : أخواي ومؤنساي . . . » الحديث . اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (المغازي) للواقدي ٣ / ١١١٧ ، ١١٢٧ (غزوة أسامة بن زيد) .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وهو أمير تلك الغزاة[(١)] . وقال رسول الله ﷺ : « فإن قتل زيد ؛ فجعفر ؛ فإن قتل جعفر ؛ فعبد الله بن رواحة ». فقتلوا .

ولما أتى رسول الله ﷺ نعي « جعفر » و« زيد بن حارثة » بكى ، وقال : « أخواي ، ومؤنساي ، ومحدثاي[(٢)] » .

(و) أبو رافع[(٣)] : (أسلم) القبطي كان للعباس فوهبه له ﷺ فلما أسلم / العباس [٣٢/أ]

---

(١) حول وفاته - رضي الله عنه - وهو أمير ، انظر التعليق السابق رقم : ٣ في الصفحة السابقة .
و« الغزاة » قال عنها ابن حجر في (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) كتاب (المغازى) ٧ / ٢٧٩ : « يقال : عزا يغزو : غزوة ، ومغزى ، والأصل : غزووا ، والواحدة ، غزوة ، وغزاة ، والميم زائدة وعن « ثعلب » : الغزوة مرة ، والغزاة عمل سنة كاملة ، وأصل القصد ...إلخ » اهـ : فتح الباري .

(٢) انظر : التعليق السابق رقم : ٣ في الصفحة السابقة .

(٣) و« أبو رافع » - أسلم - ترجم له الحافظ ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١ / ١٥٨ ، ١٦٢ فقال : « أسلم مولى رسول الله ﷺ أبو رافع ، غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه - أسلم - كما ذكرنا ، وهو أشهر ما قيل فيه ، وقيل : بل اسمه إبراهيم ، قاله ابن معين وقيل : بل اسمه « هرمز » والله أعلم .
كان للعباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - فوهبه للنبي ﷺ ، فلما أسلم العباس بشر « أبو رافع » بإسلامه النبي ﷺ فأعتقه ، وكان قبطيا .
وقد قيل : عن « أبي رافع » هذا كان لسعيد بن العاص ، فورثه عنه بنوه ، وهم ثمانية . وقيل : عشرة ، فأعتقوه جميعا إلا واحدا يقال : إنه « خالد بن سعيد » تمسك بنصيبه منه ، وقد قيل : إنما أعتقه منهم ثلاثة ، واستمسك بعض القوم بحصصهم منه ، فأتى « أبو رافع » رسول الله ﷺ يستعينه على من لم يعتق منهم ، فكلمهم رسول الله ﷺ فوهبوه له فأعتقه ... وما روى أنه كان للعباس أولى وأصح إن شاء الله ...وزوجه رسول الله ﷺ « سلمى » مولاته فولدت له « عبيد الله بن أبي رافع » وكانت « سلمى » قابلة « إبراهيم » ابن النبي ﷺ ، وشهدت معه الخندق ، وشهد « أبو رافع » « أحدا » و« الخندق » - وما بعدهما من المشاهد ، ولم يشهد « بدرًا » ، وإسلامه قبل « بدر » إلا أنه كان مقيما بمكة فيما ذكروا ...
واختلفوا في وقت وفاته ، فقيل : مات قبل « عثمان » - رضي الله عنه - .
وقال الواقدي : مات أبو رافع بالمدينة قبل قتل « عثمان » رضي الله عنه بيسير .
وقيل : مات في خلافة « علي » رضي الله عنه ... » اهـ : الاستيعاب .
وانظر : (الاستيعاب) - الكنى - ١٣ / ٢٥٠ ، ٢٥١ رقم : ٢٩٤٨ .
وانظر : (زاد المعاد) لابن القيم ١ / ١١٤ .
وانظر : (الدرة المضية ...) للإمام عبد الغني المقدسي ص٤١ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

بشر « أبو رافع » النبي ﷺ . بإسلامه فأعتقه ، وزوجه « سلمي » مولاته ؛ فولدت له « عبيد الله » ، وكان [عبيد الله][1] خازنا ، وكاتبا لـ « علي » رضي الله عنه وشهد « أحدا » ، و« الخندق » ، وما بعدهما ، وأسلم قبل « بدر » ، وكان مقيما بـ« مكة » ، ومات رضي الله عنه في آخر خلافة « عثمان » رضي الله عنه .

وقيل : في خلافة « علي » .

(وأبو كبشة[2]) : واسمه « سليم » من مولدي « مكة » اشتراه عليه السلام ، وأعتقه وشهد معه سائر المشاهد .

(وأنسة[3]) : - بالمهملة - وكنيته « أبو مشرح » - بالمعجمة كعنبر - من مولدي

= وانظر : (السيرة النبوية) للإمام النووي ص٣٤ .

وفي (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الأول - ١١ / ١٢٧ ، ١٢٨ رقم : زاد في اسمه فقال : « أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ يقال : اسمه « إبراهيم » ، ويقال : « أسلم » ، وقيل : « سنان » ، وقيل : « يسار » ، وقيل : « صالح » ، وقيل : « عبد الرحمن » ، وقيل : « قزمان » ، وقيل : « يزيد » ، وقيل : ثابت ، وقيل : « هرمز » . . .

وقال مصعب الزبيري : اسمه « إبراهيم » ، ولقبه « بريه » ، وهو تصغير « إبراهيم » . . . « اهـ : الإصابة .

(١) ما بين القوسين المعكوفين ، كان في الأصل [أسلم] ، وهذا من أخطاء النسخ ، وما أثبتناه هو الصواب ، كما في (الاستيعاب) لابن عبد البر ١ / ١٦١ حيث قال : « وكان عبيد الله . . . خازنا - وكاتبا لعلي . . .إلخ » اهـ : الاستيعاب .

(٢) و« أبو كبشة » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٢ / ١٠٣ ، ١٠٥ رقم : ٣١٤٣ - باب الكاف - فقال : « أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ شهد « بدرا » ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ذكره ابن عقبة ، وابن إسحاق .

قال ابن هشام : هو من فارس . وقال غيره : هو من مولدى أرض « دوس » .

وقد قيل : من مولدي « مكة : ابتاعه رسول الله ﷺ فأعتقه ، واسمه « سليم » توفي سنة ثلاث عشرة في اليوم الذي استخلف فيه « عمر بن الخطاب » - رضي الله عنه - وقيل : غير ذلك . . .إلخ » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (زاد المعاد) للإمام ابن القيم ١ / ١١٤ .

وانظر : (السيرة النبوية) للإمام النووي ١ / ٢٣ .

وانظر : (الدرة المضية في السيرة النبوية) للإمام عبد الغنى المقدسي ص٤٠ .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ١١ / ٣١٥ ، ٣١٦ رقم : ٩٥١ .

(٣) و« أنسة » ترجم لها الإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ، في مختصره لـ(تاريخ =

kitabweb-2013.forumaroc.net

السراة ، وهو موضع[١] بين « مكة » و« اليمن » من حمير . كان يأذن على النبي ﷺ إذا جلس ، شهد « بدرا » ومات في خلافة « أبي بكر » رضي الله عنه .

(وثوبان[٢]) بن بجدد : وكنيته « أبو عبد الله » من أهل السراة أيضاً . أصابه سباء ؛ فاشتراه عليه السلام ، وأعتقه ، وكان معه سفرا وحضرا ، حتى مات عليه السلام ، فخرج إلى الشام ؛ فنزل بالرملة ، وتوفي بـ « حمص » سنة أربع وخمسين ، وكان ممن حفظ[٣] عن رسول الله ، روى عنه جماعة من التابعين[٤] .

= دمشق) ٢ / ٢٨٩ - السيرة النبوية - فقال : « أنسة أبو مسرح ، مهاجري ، شهد « بدرا » ، وأحدا ، وكان من مولدي السراة ، لا تعرف له رواية .

قال البغوى : لا أعلم روى عن أنسة ، حديث مسند ، ولا غير مسند .

وقيل : كنيته أبو مسروح ، وكان يأذن على النبي ﷺ إذا جلس ومات في خلافة « أبي بكر الصديق » رضي الله عنه وروى عن ابن عباس قال : قتل أنسة - مولى رسول الله ﷺ بـ « بدر » وقال محمد بن عمر : ليس ذلك يثبت .

قال : ورأيت أهل العلم يثبتون ؛ أنه لم يقتل ، بـ « بدر » ، وقد شهد « أحدا » ، وبقي بعد ذلك أيضا زمانا » اهـ : (مختصر تاريخ دمشق) لابن منظور ، تحقيق روحية النحاس ، مع آخرين ، طبع دار الفكر ، نسخة مكتبة المسجد النبوي ٢٦٦٧٩ رقم : ٩٢٠ / م . ن . م .

وانظر : (الدرة المضية في السيرة النبوية) للإمام عبد الغني المقدسي ص٤١ .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الأول - ١ / ١١٩ ، ١٢٠ رقم : ٢٨٥ .

(١) حول (السراة) انظر : ما ذكرناه سابقا حولها .

وانظر أيضا : ترجمة « ثوبان » الآتية - ٢ / ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٢) و« ثوبان » ترجم له الحافظ ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٢ / ١٠٦ ، ١٠٧ رقم : ٢٨٣ فقال : «ثوبان مولى رسول الله ﷺ : أبو عبد الله ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، وأبو عبد الله أصح ، وهو ثوبان بن بجدد من « أهل السراة » ، والسراة موضع بين مكة ... وقيل : إنه من حمير ... وقيل : حكمي من « حكم بن سعد العشيرة » أصابه سباء ... ولم يزل يكون معه في السفر والحضر ... إلى قوله : وتوفي سنة أربع وخمسين ... » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإشارة) للحافظ مغلطاي ص٣٦٨ .

وانظر : (الإصابة) للحافظ ابن حجر ٢ / ٢٩ رقم : ٩٦٣ .

(٣) عن قوله : « وكان ممن حفظ ...إلخ » قال الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٢ / ١٠٧ - ترجمة ثوبان - « كان ثوبان ممن حفظ ، عن رسول الله ﷺ ، وأدى ما وعى عنه ، وروى عنه جماعة من التابعين ، منهم « جبير بن نفير الحضرمي » ...إلخ » اهـ : الاستيعاب .

(٤) و« التابعون » : «جمع تابع : وتابعي ، قيل : هو من صحب الصحابي ، وقيل : من لقيه ، وهو الأصل قال الحاكم : هم خمس عشرة طبقة ...إلخ » اهـ : تدريب الراوي في شرح =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(وشقران[١]) الحبشي : وقيل : فارسي[٢] ، وهبه له « عبد الرحمن بن
٣٢/ب] عوف » . وقيل : / اشتراه[٣] منه . وقيل : ورثه من أبيه ، وأعتقه بعد أن شهد معه « بدرا » وكان اسمه صالحا .

ويسارا[٤]) : الراعي الذي قتله العرنيون[٥] ، واستاقوا

= تقريب النواوي ١ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف - رحمه الله - نسخة المسجد النبوي ١٢٦١ رقم : ١ ، ٢١٣ / س . ي . ت .

(١) و« شقران » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٥ / ٨٧ ، ٨٨ رقم : ١٢٠٠ فقال : «شقران - مولى رسول الله ﷺ قيل / اسمه « صالح » ، فيما ذكره خليفة بن خياط ، ومصعب وقال مصعب : كان شقران ، عبدا حبشيا ، لـ« عبد الرحمن بن عوف » فوهبه لرسول الله ﷺ وقيل : بل اشتراه رسول الله ﷺ . . .

وقال عبد الله بن داود الخريبي وغيره : كان رسول الله ﷺ قد ورث « شقران » . . . من أبيه ، فأعتقه بعد « بدر » ، وأوصى به رسول الله ﷺ عند موته ، وكان فيمن حضر غسل رسول الله ﷺ عند موته . . . » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الدرة المضية في السيرة النبوية) للإمام عبد الغنى المقدسي ص٤١ .

وانظر : (الإشارة) للحافظ مغلطاي ص٣٦٨ .

وانظر : (أسد الغابة . . .) للإمام ابن الأثير ٢ / ٣٧٥ .

(٢) حول قوله : « فارسي » انظر :

أ - (تاريخ الطبري) للإمام الطبري ٣ / ١٧٠ .

ب - (الإشارة) للحافظ مغلطاي ص٣٦٨ .

(٣) حول شراء « شقران » انظر ترجمته المتقدمة .

(٤) و« يسار ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١١ / ٨٥ ، ٨٦ رقم : ٢٨٠٣ فقال : « يسار مولى رسول الله ﷺ قيل : كان نوبيا ، وهو الراعي الذي قتله « العرنيون » الذين استاقوا « ذود » رسول الله ﷺ ، فأرسل رسول الله ﷺ في طلبهم ، فأتى بهم فقتلهم رسول الله ﷺ ، وقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ، وألقاهم في « الحرة » حتى ماتوا ، وذلك في سنة ست من الهجرة ، وكان العرنيون ، قد قطعوا يديه ، ورجليه ، وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات ، وأدخل المدينة ميتا ، وهربوا بالسرح ؛ فأرسل رسول الله ﷺ في طلبهم ، فأدركوا ، وفعل بهم ما ذكر » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ١ / ٥٠٤ .

وانظر : (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي ص٣٥ .

وانظر : (الدرة المضية في السيرة النبوية) للإمام عبد الغني المقدسي ص٤١ .

(٥) و« العرنيون » جمع عرني يرجعون إلى قبيلة « عرينة » من « بجيلة » اهـ : الاشتقاق لابن دريد . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

« الذود[١] » ، ومثلوا به ، فبعث عليه السلام في طلبهم ، فأتى بهم ، فعاقبتهم بمثل ذلك ، كما هو مشهور .

(وفضالة[٢]) : قال ابن عبد البر : لا أعرفه بغير ذلك .

(وأبو مويهبة[٣]) : لا يعرف بغير كنيته اشتراه عليه السلام ، فأعتقه ، وحديثه

= وانظر : فتح الباري حديث رقم : ٢٣١ .

وحول قصة « العرنيين » الذين قتلوا « يسارا » انظر القصة كما جاءت في الحديث المتفق عليه عند البخاري ومسلم ، عن أنس بن مالك ، وغيرهما .

الجامع الصحيح - صحيح البخاري - « ١ / ٩٢ ، رقم : ١٤٣٠ ، ٤ / ١٥٣٥ أرقام : ٣٩٥٦ ، ٣٩٥٧ ، ٦ / ٢٤٩٦ رقم : ٦٤٢٠ » اهـ : الجامع الصحي ، مراجعة الدكتور مصطفى ديب البغا ، نشر بيروت سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .

(صحيح الإمام مسلم) ٣ / ١٢٩٧ رقم : ١٦٧١ ، وانظر : بقية الأحاديث .

وانظر : (السنن) للإمام أبي داود ٣ / ١٤١ رقم : ٢٦٦٦ عن أنس بن مالك .

وانظر : (الجامع الصحيح) للإمام الترمذي ١ / ١٠٦ رقم : ٧٢ ، ٤ / ٢٨١ رقم : ١٨٤٥ ، ٤/ ٣٨٥ رقم : ٢٠٤٢ ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

وانظر : (سنن النسائي الصغرى - المجتبى -) ١ / ١٦٠ رقم : ٣٠٦ ، عن أنس .

وانظر : (سنن النسائي الكبرى) ١ / ١٣٠ رقم : ٢٩٥ ، ٢ / ٢٩٤ أرقام : ٣٤٩٠ ، ٣٤٩١ ، ٣٤٩٢ ، ٣٤٩٣ ، ٣٤٩٤ ، ٣٤٩٥ ، ٣٤٩٧ ، ٣٤٩٨ .

وانظر : (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) ١ / رقم : ٢٣٠ ، ٧ / ٤٥٩ رقم : ٣٩٥٦ .

(١) و« الذود » من الإبل : «ما بين اثنين ، إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر ، واللفظة مؤنثة ، ولا واحد لها من لفظها كالنعم » اهـ : النهاية .

(٢) و« فضالة » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٩ / ١٢٢ رقم : ٢٠٨٤ فقال : « وفضالة غير منسوب ، مذكور في موالي رسول الله ﷺ لا أعرفه بغير ذلك قيل : إنه مات بالشام » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإشارة) للحافظ مغلطاي ص٣٧٧ .

(٣) و« أبو مويهبة » ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٢ / ١٦٠ رقم : ٣١٩٦ ، فقال : « مولى رسول الله ﷺ ، كان من مولدى « مزينة » ، اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه . . . لا يوقف على اسمه » .

حديثه حسن في «استغفار رسول الله ﷺ لأهل البقيع . . . » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٢ / ٣٥ رقم : ١٠٩٥ .

وانظر : (الدرة المضية في السيرة النبوية) للإمام عبد الغني المقدسي ص٤١ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

حسن في استغفاره ﷺ لأهل البقيع ، واختياره لقاء ربه[١] .

(وسفينة[٢]) : سمي بذلك ؛ لأنهم كانوا حملوه شيئا كثيرا في السفر ، فكل من أعيا ألقى عليه ؛ فمر عليه ﷺ فقال : « أنت سفينة » . قال : « لو حملت من يومئذ وقر[*] بعير ما ثقل عليّ » . وقال له بعضهم : ما اسمك ؟ ! فقال : لا أخبرك سماني رسول الله ﷺ « سفينة[٣] »

---

(١) حديث « أبي مويهبة » في استغفاره ﷺ لأهل البقيع : أخرجه الإمام أحمد ، والدارمي والطبراني ، وغيرهما .

فأخرجه الإمام أحمد في (مسنده) ٣ / ٤٤٨ رقم : ١٦٠٣٩ بلفظ : عن أبي مويهبة – مولى رسول الله ﷺ قال بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل ، فقال : يا أبا مويهبة ؛ إني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع ؛ فانطلق معي ؛ فانطلقت معه ؛ فلما وقف بين أظهرهم قال : « السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه ، مما أصبح فيه الناس ، لو تعلمون ما أنجاكم الله منه ؛ أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، يتبع أولها آخرها ؛ الآخرة شر من الأولى . . . الحديث » .

وانظر : المسند أيضا ٣ / ٤٤٨ رقم : ١٦٠٤٠ .

وأخرجه الدارمي في (المقدمة) باب وفاة النبي ﷺ ١ / ٥٠ رقم : ٧٨ .

وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ٢٢ / ٣٤٦ رقم : ٨٧١ ، ٨٧٢ .

وأخرجه الحاكم في (المستدرك) ٣ / ٧٥ رقم : ٤٣٨٣ عن أبي مويهبة ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، إلا أنه عجب بهذا الإسناد .

والحديث ذكره الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد كتاب (علامات النبوة) باب تخييره ﷺ في الدنيا والآخرة ٩ / ٢٧ ، وعزاه إلى أحمد ، والطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات .

والثاني : «عن عبيد بن حنيف ، عن أبي مويهبة » اهـ : مجمع الزوائد .

(٢) و« سفينة » ترجم له ابن البر في (الاستيعاب) ٤ / ٢١٥ رقم : ٣٣٢٨ فقال : « سفينة مولى رسول الله ﷺ قيل : كان اسمه « مهران » ، وقيل : « طهمان » ، وقيل : « مروان » . . . أوصلها – رحمة الله – إلى إحدى وعشرين قولا . . .

وكان أصله من « فارس » ، فاشترته « أم سلمة » – رضي الله عنها – ، ثم أعتقته ، واشترطت عليه أن يخدم النبي ﷺ . . . وعن أم سلمة . . . عن سفينة كنت مع النبي ﷺ في سفر ؛ فكان بعض القوم إذا أعيا ألقى عليّ ثوبه ، حتى حملت من ذلك شيئا ، فقال : « ما أنت إلا سفينة » ، وكان يسكن بطن نخلة . اهـ : الإصابة .

(*) وعن « وقرة » قال صاحب القاموس المحيط : « وقر – كعنى – ووقرها – بالكسر – الحمل الثقيل ، أو أعم . . . » اهـ : القاموس .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ١ / ٤٠٧ .

(٣) وحديث تسميته بسفينه أخرجه الإمام أحمد في مسنده (مسند الأنصار) رقم « ٢٠٩١٨ بلفظ : عن سفينة . . . قال : قلت ما اسمك ؟! قال : ما أنا بمخبرك سماني رسول الله ﷺ سفينة . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ولا أريد غير هذا الاسم . وقيل : هو مولى « أم سلمة[١] » - رضي الله نه - أعتقه ، وشرطت عليه أن يخدم النبي ﷺ حياته ، فقال : « لو لم تشترطي عليَّ ما فارقته[٢] » .

[مواليه ﷺ من النساء]

(ومن النساء : أم أيمن[٣]) : واسمها « بركة » ، وكانت تحت « عبيد الحبشي » فولدت له « أيمن » ، (وكانت حاضنته / ﷺ ، وزوجها « زيد بن حارثة » وهي أم « أسامة ابن زيد ») . [٣٣/

و(سلمى[٤]) : وهي أم رافع زوجة أبي رافع مولاته عليه السلام ، ويقال : هي

= قلت : ولم سماك سفينة ؟! قال خرج رسول الله ﷺ ، ومعه أصحابه ؛ فثقل عليهم متاعهم ؛ فقال لي : « ابسط كساءك » . فبسطته ؛ فجعلوا فيه متاعهم ، ثم حملوه عليَّ ، فقال لي رسول الله ﷺ : « أحمل ، فإنما أنت سفينه » . فلو حملت يومئذ وقر بعير ، أو بعيرين ، أو ثلاثة ، أو أربعة . . . « إلى » سبعة ما ثقل عليَّ إلا أن يجفوا » اهـ : المسند .

(١) حول عتق « أم سلمة » لـ « سفينة » - رضي الله عنها - انظر :
(الإصابة) للإمام ابن حجر ٤ / ٢١٥ .
وانظر : (سبل الهدى والرشاد) للإمام الصالحي ١١ / ٤٠٧ .

(٢) حديث « . . . لو لم تشترطي . . .إلخ » أخرجه كل من :
الإمام أبو داود في سننه ٤ / ٢٢ رقم : ٣٩٣٢ بلفظ : عن سفينة - رضي الله عنه - قال : كنت مملوكا لأم سلمة - رضي الله عنها - فقالت : أعتقك ، وأشترط عليك أن تخدم رسول الله ﷺ ما عشت . فقلت : « إن لم تشترطي علي ما فارقت رسول الله ﷺ ما عشت ، فأعتقتني ، واشترطت علي » .
وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ٢ / ٨٤٤ رقم : ٢٥٢٦ ، عن سفينة .
وأخرجه الإمام الحاكم في (المستدرك) ٢ / ٢٣٢ رقم : ٢٨٤٩ .
وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .
وسكت عنه الذهبي في التلخيص .
وانظر : (المعجم الكبير) للإمام الطبراني ٧ / ٨٥ رقم : ٦٤٤٧ .
وانظر : (السنن الكبرى) للإمام البيهقي ١٠ / ٢٩١ رقم : ٢١٢١٥ .

(٣) « أم أيمن » - رضي الله عنها - انظر : ترجمتها التي تقدمت في مواليه من الرجال .

(٤) و« سلمى : ترجم لها الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ٤٣ ، ٤٤ رقم : ٣٣٨٣ فقال : « وهي مولاة صفية بنت عبد المطلب ، يقال لها : مولاة رسول الله ﷺ ، وهي امرأة أبي رافع مولى رسول الله ﷺ ، وكانت قابلة بني فاطمة ابنة رسول الله ﷺ ، وهي التي غسلت فاطمة ، =

kitabweb-2013.forumaroc.net

مولاة « صفية بنت عبد المطلب » وهي التي غسلت « فاطمة » مع زوجها « علي » - رضي الله عنهم - .

(ورضوى[١]) : كسكرى .

(ومارية) : وتكنى : أم الرباب ، وهي غير « مارية القبطية » حديثها عند أهل البصرة ؛ أنها تطأطأت للنبي ﷺ حتى صعد حائطا ليلة فر من المشركين ذكره ، أبو عمر[٢] .

(وريحانة[٣]) بنت شمعون بن زيد بن خنافة من بني قريظة ، وقيل : من بني النضير

= مع زوجها علي ، مع أسماء بنت عميس ، وشهدت « سلمى » هذه « خيبر » مع رسول الله ﷺ . . .إلخ » اهـ : الاستيعاب .

وحول ترجمتها انظر أيضا المراجع الآتية :

أ - (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي ص٣٧ .

ب - (الإشارة) للإمام مغلطاي ص٣٦٤ ، ٣٨٠ .

ج - (الإصابة) للحافظ ابن حجر ١٢ / ٣١٣ ، ٣١٤ رقم : ٥٧١ .

د - (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للإمام الصالحى ١١ / ٤١٣ .

(١) و« رضوى » ذكرها الحافظ مغلطاي في كتابه (الإشارة) ص٣٨١ وذكرها الحافظ ابن حجر في (الإصابة) في موضعين :

الأول : ذكرها مع « خضرة » خادم النبي ﷺ ١٢ / ٢٢١ ، ٢٢٢ رقم : ٣٤٢ .

الثاني : ذكرها في الإصابة ١٢ / ٢٥٤ رقم : ٤١٨ .

(٢) من أول قوله : « ومارية . . . » إلى قوله : « فر من المشركين » مقتبس من كتاب (الاستيعاب) ١٣ / ١٥٢ ، ١٥٣ رقم : ٣٤٩٠ للحافظ « أبي عمر » - ابن عبد البر - .

وحول « مارية » زيادة على (الاستيعاب) انظر أيضا المراجع الآتية :

أ - (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي ص٣٨

ب - (الإشارة) للحافظ مغلطاي ص٣٦٧ .

ج - (الإصابة) للإمام ابن حجر ١٣ / ١٢٦ ، ١٢٧ رقم : ٩٨٢ .

(٣) و« ريحانة » ترجم لها الحافظ ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ١١ رقم : ٣٣٥٠ فقال : «ريحانة سرية رسول الله ﷺ ، هي ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خنافة ، من بني قريظة ، وقيل : من بني النضير . . . » اهـ : الاستيعاب .

وقال الحافظ ابن حجر في (الإصابة) - القسم - ١٢ / ٢٦٧ ، ٢٦٨ رقم : ٤٤٤ : « ريحانة بنت شمعون بن زيد ، وقيل : زيد بن عمرو بن قناعة - بالقاف - أو خنافة - بالخاء المعجمة - من =

kitabweb-2013.forumaroc.net

كانت موطوءة بملك اليمين ، على ما جزم به ابن إسحاق واقتصر عليه أبو عمر .

قال الشامي[(١)] : « وبه جزم خلائق[(٢)] » ، وكذلك قال الحافظ « السخاوي » في كتابه « الفخر المتوالي فيمن انتسب إلى النبي ﷺ من الخدم والموالى[(٣)] » .

والذي عند الواقدي ، كما نقله « ابن سيد الناس[(٤)] » أن ريحانة هذه كانت من أزواجه ﷺ ، وعليه اقتصر « ابن الأثير[(٥)] » .

= بني النضير . . . وقال ابن إسحاق : من بني عمرو بن قريظة .

وقال ابن سعد : ريحانة بنت زيد . . . وكانت متزوجة رجلا من بني قريظة ، يقال : له الحاكم ، ثم روى ذلك عن الواقدي .

قال ابن إسحاق في الكبرى : كان رسول الله ﷺ سباها فأبت إلا اليهودية ، فوجد رسول الله ﷺ في نفسه ؛ فبينما هو مع أصحابه ؛ إذ سمع وقع نعلين خلفه ؛ فقال : « هذا ثعلبة بن شعبة ، يبشرني بإسلام « ريحانة » . فبشره ، وعرض عليها أن يعتقها ، ويتزوجها ، ويضرب عليها الحجاب ، فقالت : يا رسول الله ؛ بل تتركني في ملكك ؛ فهو أخف علي ، وعليك . فتركها ، وماتت قبل وفاة رسول الله ﷺ سنة عشر .

وقيل : لما رجع من حجة الوداع . . .إلخ » اهـ : الإصابة .

وحول « ريحانة » - رضي الله عنها - انظر المراجع الآتية :

١ - (السيرة النبوية) لابن هشام مع (الروض الأنف) للسهيلي - لإسلام ريحانة - ٣/ ٢٧١ - ٢٧٢ .

٢ - (البداية والنهاية) للإمام ابن كثير ٥ / ٣٢٨ .

٣ - (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي ص٣٧ .

٤ - (عيون الأثر في فنون المغازى ، والشمائل والسير) للإمام ابن سيد الناس ٢ / ٣٩٩ .

(١) « الشامي » هو محمد بن يوسف الصالحى ، مؤلف كتاب (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) مطبوع .

(٢) قوله : « وبه جزم خلائق » ذكره الشامى - محمد بن يوسف - في كتابه (سبل الهدى . . .) ١١ / ٢٢٠ - ذكر سراريه - فقال : « وأما ريحانة - وهي بنت زيد . . . وكانت جميلة وسيمة ، وقعت في سبي بني قريظة ، وكانت صفي رسول الله ﷺ ، ولم تزل عنده ﷺ حتى ماتت . . . وقيل : كانت موطوءة له بملك يمين ، وبهذا جزم خلائق » اهـ : سبل الهدى بتصرف .

(٣) كتاب السخاوي (الفخر المتوالى . . .) مطبوع وفى ص٧٥ وتحت رقم : ١٩٤ منه قال : « ريحانة ابنة شمعون من بني النضير ، والراجح أنه أعتقها وتزوجها » اهـ : الفخر . . .

(٤) قول ابن سيد الناس : « أن ريحانة هذه كانت من أزواجه . . .إلخ » ذكره في كتابه (عيون الأثر . . .) ٢ / ٣٩٩ .

(٥) انظر (الكامل في التاريخ) لابن الأثير ٢ / ١٧٧ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال الدمياطي : « هو الأمر عند أهل العلم[١] » .

[خدمه[٢] ﷺ من الأحرار]

[(وخدمه من الأحرار : أنس بن مالك ، وهند[٣] ، وأسماء[٤] ابنا حارثة الأسلميان)] .

[شهوده ﷺ بنيان الكعبة]

[٣٣/ب] (فلما بلغ رسول الله ﷺ / خمسا وثلاثين سنة) على ما قاله ابن إسحاق[٥] (شهد بنيان الكعبة) فكان ينقل معهم الحجارة ، وكانوا يضعون أزرهم[٦] على عواتقهم ،

---

(١) قول الإمام الدمياطي : « هو الأمر . . .إلخ » لم أستطع الوصول إليه في المراجع المتوافرة لدي .

(٢) « خدمه » : جمع خادم غلاما ، كان ، أو جارية ، والخادمة بالهاء في المؤنث ، ويجمع على خدام » اهـ : المصباح المنير .وانظر : (شرح الزرقاني على المواهب اللدنية) ٣ / ٢٩٦ .

(٣) و« هند » ترجم له الإمام أبو عمر - ابن عبد البر - في (الاستيعاب) ١٢ / ٤٠٦ رقم : ٢٦٩٨ فقال : « هند بن حارثة بن هند الأسلمي . . . شهد هند بيعة الرضوان ، مع إخوة له سبعة لزم منهم النبي ﷺ اثنان : « أسماء » و« هند » .

قال أبو هريرة : ما كنت أرى « أسماء » و« هند » ابني حارثة إلا خادمين لرسول الله ﷺ . . . وكانا من أهل الصفة ومات « هند » بالمدينة في خلافة « معاوية » - رضي الله عنهما - » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للحافظ ابن حجر ١٢ / ٢٦٠ رقم : ٩٠٠٦ .

(٤) و« أسماء » ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١ / ٥٩ رقم : ١٣٦ فقال : « . . . أسماء بن حارثة الأسلمي » يكنى « أبا محمد . . . وهو أخو « هند » توفي سنة ست وستين بالبصرة ، وهو ابن ثمانين سنة ، هذا قول الواقدي » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الأول - ١ / ٥٩ رقم : ١٣٦ .

(٥) قول ابن إسحاق هذا انظره في (السيرة النبوية) لابن هشام ١ / ٢٢٧ ، ٢٢٩ - الاختلاف بين قريش في وضع الحجر .

(٦) « الأزر » : جمع إزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن ، يذكر ويؤنث . المعجم الوسيط .

وحول نقل رسول الله ﷺ الحجارة معهم . . .إلخ . قال النجم عمر بن فهد في كتابه (إتحاف الورى بأخبار أم القرى) ١ / ١٤٧ : « ويقال : إن النبي ﷺ كان ينقل مع قريش الحجارة ، وكانوا يضعون أزرهم على عواتقهم ، ويحملون الحجارة ؛ فقال العباس للنبي ﷺ يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلته على منكبك دون الحجارة ، فحله فجعله على منكبه ، فخر إلى الأرض مغشيا عليه ، وطمحت عيناه إلى السماء ، ثم قال : « إزاري » فشد عليه إزاره ، فما رئي ﷺ بعد ذلك عريانا » اهـ : إتحاف الورى .

kitabweb-2013.forumaroc.net

ويحملون الحجارة ، فأمره العباس بفعل ذلك ففعله ﷺ فخر إلى الأرض ، وطمحت[١] عيناه إلى السماء ، وقد نودي : اشدد عليك إزارك يا محمد وإنه لأول ما نودي ، فضمه العباس إلى نفسه ؛ فلما أفاق قال : إزاري[٢] فنشر عليه إزاره .

(وتراضت قريش بحكمه ﷺ فيها) لما اختلفوا فيمن يضع الحجر في موضعه ، واختصموا في ذلك ، حتى أعدوا للقتال ، فقال لهم : « أبو أمية بن المغيرة المخزومي » - المعروف بزاد الراكب[٣] - : « اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول داخل من هذا المسجد[٤] ، ففعلوا ؛ فكان عليه السلام أول داخل قالوا : هذا الأمين رضينا ، هذا محمد . فأمر ﷺ بثوب فأتى به ، فوضع الحجر فيه بيده ، ثم أمر سيد كل قبيلة أن يأخذ بناحية من الثوب ، ثم قال : ارفعوه جميعا . ففعلوا حتى إذا تطاول به موضعه ، وضعه بيده الشريفة ، ثم بنى عليه من كان يبني .

(فلما أتت له ﷺ أربعون سنة ويوم[٥] بعثه[*] الله عز وجل إلى الناس كافة بشيرا

---

(١) حول قوله : « طمحت » قال ابن الأثير في (النهاية) : « امتدت إلى أعلى ، ومنه الحديث » «فخر إلى الأرض فطمحت » اهـ : نهاية .

(٢) في (إتحاف الورى) تكرر لفظ « إزاري » مرتين انظر : التعليق السابق .

(٣) حول « زاد الراكب » انظر : ما ذكرناه سابقا حوله .

(٤) بعض المراجع ذكرت باب بني شيبة بدل « . . . من هذا المسجد » وحول قوله : « اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول داخل . . .إلخ » . انظر المصادر والمراجع الآتية :

أ - (السيرة النبوية) للإمام ابن هشام - الاختلاف بين قريش في وضع الحجر الأسود - ١/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

ب - (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير - ذكر هدم قريش الكعبة وبنائها - ١ / ٥٧٣ .

ج - (تاريخ الإسلام ، ووفيات المشاهير) - السيرة النبوية - حديث بنيان الكعبة ، وحكم رسول الله ﷺ بين قريش في وضع الحجر - للإمام الذهبي ص٦٦ ، ٦٨ .

د - كتاب (الإشارة) للحافظ مغلطاي - بيان الكعبة - ص٨٤ ، ٨٦ .

(٥) في بعض نسخ (أوجز السير) - أصل كتابنا - ورد و« يوما » بالنصب بدل : و« يوم » بالرفع ، وهو جائز على أنه « مفعول معه » قال ابن مالك :

وينصب تالي الواو مفعول معه   في نحو سيري والطريق مسرعة

اهـ : ألفية ابن مالك مع شرحها لابن عقيل ٢ / ٢٠٢ . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله - طبع دار التراث .

(*) حول مبعثه ﷺ انظر المصادر والمراجع الآتية :

أ - (السيرة النبوية) للإمام ابن هشام ١ / ٢٦٥ .

=

kitabweb-2013.forumaroc.net

ونذيرا) ، وذلك في ربيع الأول على المشهور الذي أطبق عليه العلماء ، ورواه الشيخان عن « ابن عباس[١] » - رضي الله عنهما - و« [محمد[٢]] بن جبير بن مطعم[٣] » ، و« عطاء[٤] » و« سعيد بن المسيب[٥] » و« أنس بن

= ب - الترجمة النبوية في (الاستيعاب) ١ / ٣٩ ، ٧٢ .

ج - (الروض الأنف) للإمام السهيلي ١ / ٢٦٥ .

د - (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير - ذكر ابتداء الوحى - ١ / ٥٧٥ .

هـ - (تاريخ الإسلام) للإمام الذهبي - ذكر مبعثه - ص١١٧ .

و - (الإشارة) للإمام مغلطاي - ابتداء الوحى - ص٨٨ ، ٩٢ .

(١) حديث ابن عباس - متفق عليه - :

أخرجه البخاري في صحيحه - فتح الباري - كتاب (مناقب الأنصار) ، باب مبعث النبي ﷺ ٧/ ١٦٢ رقم : ٣٨٥١ .

وانظر : أطرافه تحت أرقام : ٣٩٠٢ ، ٣٩٠٣ ، ٤٤٦٥ ، ٤٩٧٩ .

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب (الفضائل) باب كم كان سن النبي ﷺ ؟! ٤ / ١٨٢٧ ، رقم : ٢٣٥٣ - ١٢١ ، ١٢٣ .

(٢) ما بين القوسين المعكوفين [محمد] ساقط من الأصل ، وأثبتناه من :

أ - (التمهيد) للإمام ابن عبد البر ٣ / ١٤ .

ب - (التقريب) للإمام ابن حجر ص٤٧١ رقم : ٥٧٨٠ .

(٣) و« محمد بن جبير » ترجم له الحافظ ابن حجر في (التقريب) للإمام ابن حجر ص٤٧١ رقم : ٥٧٨٠ فقال : « محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل النوفلي ، ثقة عارف بالنسب ، من الطبقة الثالثة ، مات على رأس المائة أخرج له أصحاب الكتب الستة » اهـ : التقريب .

(٤) و« عطاء » ترجم له الحافظ ابن حجر في (التقريب) ص٣٩٢ رقم : ٤٦٠٠ فقال : « عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني . . . صدوق يهم كثيرا ، ويرسل - ويدلس . من الطبقة الخامسة . مات سنة خمس وثلاثين ومائة . لم يصح ، أن البخاري أخرج له . أخرج له الإمام مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه » اهـ : التقريب .

(٥) و« سعيد بن المسيب » ترجم له الإمام ابن حجر في (التقريب) ص٢٤١ رقم : ٢٣٩٦ فقال : « سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، من كبار الطبقة الثانية . اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل . قال ابن المديني : لا أعلم في التابعين ، أوسع علما منه . مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين ، أخرج له أصحاب الكتب الستة » اهـ : التقريب .

وقول : « محمد بن جبير » ، و« عطاء » ، و« سعيد بن المسيب » ذكره الإمام ابن عبد البر في (التمهيد) ١٠ / ١٤ فقال : « وكذلك قال محمد بن جبير بن مطعم ؛ أن رسول الله ﷺ نبيء على رأس الأربعين ، وهو قول : « عطاء الخراساني » ، وهو قول : « قباث بن أشيم » قال : نبئ -

kitabweb-2013.forumaroc.net

مالك[١] » ، وهو الذي عند ابن إسحاق[*] ، وبه قال الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم[٢] » .

وقال الحافظ ابن كثير[٣] ، وشيخ الإسلام ابن حجر : إنه عليه السلام بعث في شهر رمضان ، قال ابن حجر : وهو الراجح ؛ لما سيأتي ، من أنه الشهر الذي جاور فيه ، في « حراء[٤] » فجاء الملك ، وعلى هذا يكون سنه حينئذ أربعين سنة ، وستة أشهر .

= النبي ﷺ على رأس أربعين من عام الفيل » اهـ : التمهيد .

(١) حديث أنس بن مالك متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه - فتح الباري - كتاب (المناقب) ، باب صفة النبي ﷺ ٦ / ٥٦٤ رقم : ٣٥٤٧ بلفظ : « ... عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال : سمعت أنس بن مالك يصف النبي ﷺ قال : كان ربعة ... أنزل عليه ، وهو ابن أربعين ... » .

وانظر : صحيح البخاري الحديث برقم : ٣٥٤٨ .

وانظر : صحيح البخاري كتاب (اللباس) باب الجعد ١٠ / ٣٥٦ رقم : ٢٣٤٧ .

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب (الفضائل) باب صفة النبي ﷺ ومبعثه ، وسنة ٤ / ١٨٢٤ رقم : ٢٣٤٧ .

(*) قوله : « وهو الذي عند ابن إسحاق ... » مذكور في كتاب (مختصر السيرة) - نص ابن إسحاق - ص٣٧ (المبعث) ، إعداد محمد عفيف الزعبي . نشر دار النهضة الحديثة .

وانظر : (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ١ / ١٩٠ ، ١٩٤ .

وانظر : (تاريخ الإسلام) للذهبي - ذكر مبعثه - ص١١٧ وانظر : (الإشارة) للحافظ مغلطاي ، ابتداء الوحي ، ص٨٨ .

(٢) قول الإمام النووي في كتابه شرح صحيح مسلم كتاب (الفضائل) باب قدر عمره ... ١٥ / ٩٩ قال : « والثالثة ثلاث وستون ، وهي أصحها ، وأشهرها ، رواه مسلم هنا من رواية « عائشة » ، و« أنس » » وابن عباس - رضي الله عنهم - ... » اهـ : صحيح مسلم بشرح النووي .

(٣) قول الحافظ ابن كثير مذكور في كتابه (البداية والنهاية) ٢ / ٢٦٠ - مولد رسول الله ﷺ حيث قال : « والقول الثاني أنه ولد في رمضان ، نقله « ابن عبد البر » ، عن الزبير بن بكار ، وهو قول غريب جدا ، وكان مستنده ، أنه - عليه الصلاة والسلام - أوحى إليه في رمضان ، بلا خلاف ؛ وذلك على رأس أربعين سنة من عمره ، فيكون مولده في رمضان ، وهذا فيه نظر والله أعلم » اهـ : البداية والنهاية .

(٤) وحول « حراء » - قال الإمام صفى الدينى عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى (ت ٧٣٩هـ) في كتابه (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع) : هو « بكسر الحاء ممدود على وزن فعال ، جبل بمكة » اهـ : مراصد الاطلاع تحقيق مصطفى السقا . طبع عالم الكتب . نسخة المسجد النبوي ١٧٠١١ رقم : ٩١٠ / ب . ك . م .

kitabweb-2013.forumaroc.net

واختلف في أي يوم من شهر رمضان ؛ فقيل : لسبع عشرة خلت منه ، وقيل : لأربع وعشرين منه .

(فصدع[١] ﷺ بأمر الله) ودعا لدين الله صابرًا محتسبا ، لا يتقي[٢] أحدا من الناس . « وبلغ الرسالة » ، فكان ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب ، ويأتيهم في منازلهم بـ « عكاظ » ، و« مجنة[٣] » ، و« ذي المجاز » يقول لهم ، ويدعوهم إلى الله ، وإلى توحيده و« أبو لهب[٤] » وراءه يقول : « يا أيها الناس ؛ إن هذا يأمركم أن تتركوا / دين آبائكم[٥] . [٣٤/أ]

---

(١) حول قوله « فصدع ... » قال ابن هشام في (السيرة النبوية) ٢ / ٣ : « اصدع بما تأمر » : «افرق بين الحق والباطل » اهـ : السيرة النبوية .

(٢) قوله : « لا يتقي أحدًا » أي : لا يخاف أحدًا .

(٣) عن « مجنة » يقول ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) ٥ / ٥٨ ، ٥٩ : « بفتح الميم وتشديد النون - : اسم سوق للعرب في الجاهلية ، وكذا ذو المجاز وعكاظ ، أسواق في الجاهلية قال الأصمعي : وكانت « مجنة » بمر الظهران ، قرب جبل يقال له : « الأصفر » ، وهو بأسفل مكة ، على قدر بريد منها ، وكانت تقوم عشرة أيام من أخر ذي القعدة ، والعشرون منه قبلها سوق « عكاظ » ، وبعد « مجنة » ، سوق « ذي المجاز » ثمانية أيام من ذي الحجة ، ثم يعرفون في التاسع إلى « عرفة » ، وهو يوم التروية .

وقال الداودي : « محنة » عند « عرفة » . وقيل : بلد على أميال من « مكة » » اهـ : معجم البلدان

وانظر : (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع) للبغدادي .

(٤) و« وأبو لهب ... » قال عنه الإمام ابن حبان في كتابه (الثقات) ١ / ٨٩ : « إن الله (أمر رسوله ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم إلى الله وحده ، أن لا يشركوا به شيئا ، وينصروه ، ويصدقوه ؛ فكان يمر على مجالس العرب ومنازلهم ؛ فإذا رأى قوما وقف عليهم ، وقال : « إني رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئا ، وتصدقوني » وخلفه « عبد العزى » « أبو لهب بن عبد المطلب » عنه يقول لهم : يا قوم لا تقبلوا منه ؛ فإنه كذاب ... » اهـ : الثقات .

(٥) حديث « يا أيها الناس ؛ إن هذا يأمركم ...إلخ » .

أخرجه الإمام ابن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧هـ) في كتابه (الآحاد والمثاني) ٢ / ٢٠٧ رقم : ٩٥٩ بلفظ : حدثنا محمد بن المنكدر ، أنه سمع ربيعة بن عباد الدئلي رضي الله عنه يقول : « رأيت رسول الله ﷺ يطوف على الناس بـ « منى » في منازلهم قبل أن يهاجروا إلى المدينة : أن الله يأمركم أن تعبدوه ، ولا تشركوه به شيئا » قال : ووراءه رجل يقول : يا أيها الناس ؛ إن هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم ، فسألت عن هذا الرجل ؟ فقيل : هذا أبو لهب .

وانظر : الحديث بعده ٢ / ٢٠٧ رقم : ٩٦٠ .

وأخرجه الحاكم في (المستدرك) ١ / ٦١ رقم : ٣٨ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وفي حديث مسند عن « طارق بن عبد الله[١] » أو « ربيعة بن عباد الكناني الدئلي[٢] » أنه رآه ﷺ بسوق « ذي المجاز » ، يعرض نفسه على القبائل يقول : « يا أيها

= وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ورواته ، عن آخرتهم ثقات ، أثبات ، ولعلهما ، أو واحد منهما يوهم أن ربيعة بن عباد ؛ ليس له روا غير « محمد بن المنكدر » ، وقد روى عنه « أبو الزناد عبد الله بن ذكوان هذا الحديث بعينه . وسكت عنه الحافظ الذهبي في التلخيص .

وانظر : (المعجم الكبير) للطبراني ٥ / ٦١ ، ٦٢ أرقام : ٤٥٨٣ ، ٤٥٨٦ ، ٤٥٨٧ .

وانظر : (المعجم الأوسط) للطبراني ٢ / ٢٩٠ رقم : ١٥١٠ .

(١) و« طارق . . . » ترجم له الإمام ابن حجر في (الإصابة) ٢ / ٢٢٠ رقم : ٤٢٢٧ فقال : « طارق ابن عبد الله المحاربي » من محاربي خصفة ، . . . روى عنه : أبو الشعثاء ، وربعي بن خراش ، وأبو ضمرة ، حديثه في الكوفيين ، وله صحبة ، . . . وروى الترمذي من حديثه ؛ أنه رأى النبي ﷺ قبل الهجرة بذي المجاز ، وذكر قصة مع عمه ، قصة « أبي لهب » اهـ : الإصابة .

و« حديث طارق بن عبد الله » أخرجه كل من :

أ - الحاكم في (المستدرك) ٢ / ٦٦٨ رقم : ٤٢١٩ .

ب - الإمام الطبراني في (المعجم الكبير) ٨ / ٣١ ، ٣١٤ تحت رقمي : ٤٥٨٢ ، ٨١٧٥ .

ج - الإمام البخاري في (أفعال العباد) ص٥٨ .

د - الإمام البيهقي في (السنن الكبرى) ١ / ٧٦ رقم : ٣٦٣ ، ٦ / ٢٠ رقم : ١٠٨٧٦ .

هـ - الإمام الدارقطني في (السنن) ٣ / ٤٤ رقم : ١٨٦ .

و - الإمام ابن حبان في (صحيحة بترتيب ابن بلبان) ١٤ / ٥١٧ رقم : ٦٥٦٢ .

ز - الإمام ابن خزيمة في (صحيحه) ١ / ٨٢ رقم : ١٥٩ .

(٢) و« ربيعة . . . » ترجم له الحافظ ابن حجر في (الإصابة) - القسم الأول - ٣ / ٢٦٥ رقم : ١٨٩٧ فقال : « ربيعة بن عباد - بكسر المهملة الموحدة - الدئلي » ، ويقال في أبيه بالفتح والتثقيل ، والأول الصواب قاله ابن معين ، وغيره .

وروى أحمد ، من طريق أبي الزناد ، عن ربيعة بن عباد - وكان جاهليا فأسلم ، قال : رأيت أبا لهب بسوق « عكاظ » ، وهو وراء النبي ﷺ في الجاهلية - وبسوق « ذي المجاز » ، وهو يقول : « يا أيها الناس قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا . . . الحديث » . . . قال أبو عمر : عمر ربيعة طويلا ، ولا أدري متى مات ؟

قلت : «ذكر خليفة ، وابن سعد ؛ أنه مات في خلافه الوليد » اهـ : (الإصابة) .

وحديث « ربيعة أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣ / ٤٩٢ رقم : ١٦٠٦٦ بلفظ : عن ربيعة بن عباد الديلي - وكان جاهليا أسلم - فقال : رأيت رسول الله ﷺ بصر عيني - بسوق « المجاز يقول : « يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، ويدخل في فجاجها ، والناس متقصفون عليه فما رأيت أحدا يقول شيئا ، وهو لا يسكت يقول : أيها الناس قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا » .

إلا أن وراءه رجلا أحول وضيء الوجه ، ذا غديرتين ، يقول : إنه صابئ كاذب . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

الناس قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا » و« أبو لهب[١] » يرجمه بالحجارة ، حتى أدمى كعبيه ، يقول : « يا أيها الناس ، لا تسمعوا منه ؛ فإنه كذاب » . إلى غير ذلك ، مما كان يلقي ﷺ [. . .[٢]] ورموه بالشعر[٣] ، والسحر والكهانة ، والجنون ، واجتمعوا على أن يقولوا للناس : إنه ساحر ، وجعلوا يتعرضون للناس في المواسم ، ويحذرونهم منه عليه السلام[٤] .

(ونصح الأمة) وأدى الأمانة ﷺ (فشنف القوم له[٥]) أي : أبغضوه ، وكرهوا ما جاء به (حتى حاصروه ﷺ وأهل بيته بالشعب[٦]) ؛ بني هاشم ، وبني المطلب ، ابني

= فقلت : من هذا ؟ قالوا : محمد بن عبد الله ، وهو يذكر النبوة .

قلت : من هذا الذي يكذبه ؟ قالوا : عمه أبو لهب .

قلت : إنك كنت يومئذ صغيرا . قال : لا والله ؛ إني يومئذ لأعقل .

وانظر : نفس المصدر أيضا ٤ / رقم : ١٩٠٢٦ .

وأخرجه الحاكم في (المستدرك) ١ / ٦١ رقم : ٣٩ .

وقال الحاكم : وإنما استشهدت بعبد الرحمن بن أبي الزناد ، اقتداء بهما ، فقد استشهدوا به جميعا . ووافقه الذهبي في (التلخيص) .

وانظر : (المعجم الكبير) للطبراني ٥ / ٦١ رقم : ٤٥٨٢ .

(١) « أبو لهب » اسمه عبد العزى .

(٢) ما بين القوسين المعكوفين غير واضح في الأصل ، ولم أستطع الوصول إليه .

(٣) حول رميه ﷺ انظر :

(مختصر السيرة - سيرة ابن إسحاق) إعداد محمد عفيف الزعبى ص٥٣ ، ٥٤ .

(٤) حول إيذاء قريش رسول الله ﷺ وأصحابه انظر : كتب السيرة النبوية عموما - ذكر ما لقى رسول الله ﷺ وأصحابه من قومه ، وكتاب (مختصر السيرة - ابن إسحاق -) إعداد محمد عفيف الزعبى خصوصا .

(٥) في حاشية بعض أصول « أوجز السير » - أصل كتابنا لابن فارس - ورد : « يقال : شنف له - بكسر النون وفتحها - أبغضته .

وقال الجوهري في (الصحاح) ٤ / ١٣٨٣ : « الشنف - بالتحريك - : البغض ، والتنكر ، وقد شنفت له - بالكسر - أشنف شنفًا ، أي : أبغضته ، حكاه ابن السكيت ، والشنف : المبغض » اهـ : الصحاح .

(٦) حول « الشعب » : - شعب أبي ، شعب بني هاشم ، شعب أبي يوسف - انظر :

أ - (معجم البلدان) للإمام ياقوت الحموي ٣ / ٣٤٧ .

ب - (معالم الحجاز) للمقدم عاتق بن غياث البلادي ٥ / ٥٦ ، ٦٦ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

« عبد مناف » مؤمنهم وكافرهم إلا « أبا لهب » ؛ فإنه فارق قومه وظاهر عليهم قريشا[١] ؛ فلقي بعد ذلك « هند بنت عتبة[٢] » فقال لها : « هل نصرت اللات[٣] والعزى[٤] » ؟ فقالت : « نعم جزاك الله خيرًا أبا عتبة » .

(١) قوله : « وظاهر عليهم » أي : أيد وعاون قريشا عليهم .

(٢) و« هند ... » ترجم لها الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٣ / ١٧٨ ، ١٨٢ رقم : ٣٥١٤ فقال : « هند بنت عتبة بن ربيعة ، بنت عبد شمس ... » أم « معاوية » - رضي الله عنهما - أسلمت عام الفتح ، بعد إسلام زوجها « أبو سفيان » ، فأقرهما رسول الله ﷺ على نكاحهما .

قال أبو عمر : «قالوا : فلما قتل « حمزة » وثبت عليه ، فمثلت به ، وشقت بطنه ، واستخرجت كبده فشوت منه ، وأكلت فيما يقال ؛ لأنه كان قد قتل أباها يوم « بدر » ، وقيل : غير ذلك ...ثم ختم الله لها بالإسلام ، فأسلمت يوم الفتح ، فلما أخذ رسول الله ﷺ البيعة على النساء - ومن الشرط فيها ألا يسرقن ، ولا يزنين - قالت له هند : وهل تزني الحرة وتسرق يا رسول الله ؟ فلما قال : ولا يقتلن أولادهن . قالت : ربيناهم صغارا ، وقتلتهم أنت بـ« بدر » كبارا ، أو نحو هذا من القول ، وشكت إلى رسول الله ﷺ أن زوجها « أبا سفيان » لا يعطيها من الطعام ما يكفيها وولدها ؛ فقال لها رسول الله ﷺ : « خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك أنت وولدك » . توفيت - رضي الله عنها - في خلافة « عمر » - رضي الله عنه - في اليوم الذي مات فيه « أبو قحافة » ، والد « أبي بكر الصديق » - رضي الله عنهما - » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الأول - ١٣ / ١٦٥ ، ١٦٧ رقم : ١١٠٠ .

(٣) و« اللات » : قال عنها الإمام أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي في كتابه (الأصناف) ص٣٦ : كانت صخرة مربعة ، وهي بالطائف ، وأحدث من « مناة » . وكان يهودي يلت عندها السويق ، وكان سدنتها من « ثقيف » : بنو عتاب بن مالك ، وكانوا بنوا عليها بناء ، وكانت قريش ، وجميع العرب يعظمونها » اهـ : الأصنام لابن الكلبي . تحقيق أحمد زكي باشا . طبع دار الكتب المصرية - إحياء الآداب العربية - سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤م .

(٤) و« العزى » - بضم العين وتشديد الزاى - قال عنها الإمام السهيلي في كتابه (الروض الأنف) - بحاشية السيرة النبوية لابن هشام - ١ / ٢٥٧ : « كانت نخلات مجتمعة ، وكان عمرو بن لحي ، قد أخبرهم - فيما ذكرت أن العرب يشتي بالطائف عند « اللات » ، ويضيف بـ« العزى » فعظموها ، وبنوا لها بيتا ، وكانوا يهدون إليه ، كما يهدون إلى « الكعبة » ، وهي التي بعث رسول الله ﷺ « خالد بن الوليد » ؛ فقال له سادنها : يا خالد احذرها ؛ فإنها تجذع وتكتع - تشل - نهدمها « خالد » ، وترك فيها جذمها - أصلها - فقال قيمها : والله لتعودن ، ولتنتقمن ممن فعل بها هذا ، فذكر ، والله أعلم - أن رسول الله ﷺ قال لخالد : « هل رأيت فيها شيئا ؟! فقال : لا .

فأمره أن يرجع ، ويستأصل بقيتها بالهدم ، فرجع « خالد » ، فأخرج أساسها ، فوجد فيها امرأة سوداء ، منتفشة الشعر ، تخدش وجهها ، فقتلها ، وهرب القيم ، وهو يقول : لا تعبد « العزى » بعد اليوم » اهـ : الروض الأنف .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[٣٤/ب] وكان حصاره ﷺ وأهل / بيته في (الشعب) ، وهو سفح جبل « فاران[١] » الذي يلي « قيقعان[٢] » إلى بطن الوادي خارج مكة .

واجتمعت قريش ، وائتمروا أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على « بني هاشم » و[بني[٣]] المطلب ؛ ألا ينكحوا إليهم ، ولا ينكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئاً ، ولا يساعدوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا ، حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل ، وكتبوه في صحيفة[٤] ، وعلقوها في جوف « الكعبة » توكيدا على أنفسهم ؛ وذلك هلال المحرم سنة سبع من النبوة ، وكاتب الصحيفة - على ما عند ابن إسحاق - منصور بن عكرمة » .

---

(١) وعن « فاران » - بعد الألف راء ، وآخر نون - قال ياقوت الحموي في (معجم البلدان) ٤ / ٢٢٥ : « كلمة عبرانية معربة ، وهي من أسماء مكة ، ذكرها الله في التوراة . قيل : هو اسم لجبال مكة . . . » اهـ : معجم البلدان .

(٢) و« قعيقعان » - بالضم ، ثم الفتح بلفظ التصغير - : اسم جبل بـ« مكة » ؛ قيل : إنما سمي بذلك ؛ لأن قاطوراء ، وجرهم ، كلما تحاربوا قعقعت الأسلحة فيه .

وعن السدي ؛ أنه قال : «سمي الجبل الذي بـ« مكة » قعيقعان ؛ لأن « جرهم » كانت تجعل فيه « قسيها وجعابها » ودرقها ؛ فكانت تقعقع فيه» .

قال عرام : «ومن « قعيقعان » إلى « مكة » اثنا عشر ميلا على طريق الجوف إلى اليمن » اهـ : معجم البلدان .

وانظر : (تقويم البلدان) للإمام عماد الدين إسماعيل بن محمد المعروف بـ« الفداء » (ت ٧٣٢هـ) صاحب « حماة » ص ٧٨ . تصوير دار صادر . نسخة المسجد النبوي الشريف ٢٦٦٧٢ . ٩١٠ / ق . د . ت .

(٣) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من الأصل ، وأثبتناه ، من « السيرة النبوية » لابن هشام انظر : التعليق الآتي تحت رقم : ٢ .

(٤) و« خبر الصحيفة » ذكره الإمام ابن إسحاق ، كما في (السيرة النبوية) لابن هشام مع الروض الأنف ٢ / ١٠١ تحت عنوان (ائتمار قريش) فقال :

« فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا بلدا ، أصابوا أمنا وقرارا ، وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم ، وأن عمر قد أسلم ، فكان هو و« حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنهما - مع رسول الله ﷺ وأصحابه ، وجعل إسلام يفشو في القبائل ، اجتمعوا وائتمروا ؛ أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه علي بني هاشم ، وبني المطلب ، على أن لا ينكحوا إليهم ، ولا ينكحوهم ، ولايبيعوهم شيئا ، ولا يبتاعوا منهم ، فلما اجتمعوا كذلك كتبوه في صحيفة ، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة ، توكيدا على أنفسهم ، وكان كاتب الصحيفة « منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف » . . .إلخ » اهـ : السيرة النبوية .

kitabweb-2013.forumaroc.net

قال ابن هشام[١] : ويقال : « النضر بن الحارث » . فدعا عليه النبي ﷺ ، فشلت[٢] يده ؛ فأقاموا على ذلك هم ومن معهم ثلاث سنين ، وقيل : سنتين . ذكرهما ابن إسحاق . (فكان[٣] الحصار ، ولرسول الله ﷺ تسع وأربعون سنة وذلك) أي : المذكور . (عند خروجه منه) أي : من الشّعب .

[موت أبي طالب]

(فلما أتت له ﷺ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر ، وأحد عشر يوما مات عمه أبو طالب) بعد خروجهم من الشعب فنالت منه / قريش بعض الأذي ، ما لم تكن تطمع به [٣٥/ في حياته ، حتى إن بعض سفهائهم نثر على رأسه الشريف التراب ، وكان ﷺ يقول : «ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب[٤] » .

(١) انظر : قول ابن هشام - النضر بن الحارث - في (السيرة النبوية) ٢ / ١٠١ .
وحول كاتب « الصحيفة » قال الإمام السهيلي في (الروض الأنف) ٢ / ١٢٧ « وللنساب من قريش في كتاب الصحيفة هو « بغيض بن عامر بن هاشم » ، والقول الثاني : إنه « منصور بن عبد شرحبيل بن هاشم » ، وهو خلاف قول « ابن إسحاق » ، ولم يذكر « الزبير » في كاتب الصحيفة غير هذين القولين . والزبيريون : أعلم بأنساب قومهم » اهـ : الروض الأنف .

(٢) في (السيرة النبوية) لابن هشام ١٠١٢ « فشل بعض أصابعه » .

(٣) في بعض نسخ (أوجز السير) - أصل كتابنا - « وكان الحصار » بدل « فكان . . . » والتعبير بـ « وكان . . . » أفصح من « فكان . . . » ؛ لأن الواو للاستئناف .

(٤) حول موت « أبي طالب » قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٢ / ١٦٦ : « قال ابن اسحاق . . . ويهلك عمه أبي طالب ، وكان له عضدا وحرزا في أمره ، ومنعة وناصرا على قومه ، وذلك قبل مهاجره ، إلى المدينة بثلاث سنين .
فلما هلك أبو طالب ، نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى مالم تكن تطمع به في حياة « أبي طالب » ؛ حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش ، فنثر علي رأسه ترابا . . . فلما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله ﷺ التراب ، دخل رسول الله ﷺ بيته ، والتراب على رأسه ، فقامت إليه إحدى بناته ، فجعلت تغسل عنه التراب ، وهي تبكي ، ورسول الله ﷺ يقول لها : لا تبكي يا بنية ؛ فإن الله مانع أباك .
قال : ويقول بين ذلك : ما نالت قريش شيئا أكرهه ، حتى مات « أبو طالب » اهـ : السيرة النبوية لابن هشام .
وانظر : « تاريخ الطبري ٢ / ٢٢٩ .
وانظر : « الكامل في التاريخ » للإمام ابن الأثير ١ / ٦٠٦ ، ٦٠٩ . ▪

kitabweb-2013.forumaroc.net

[موت زوجه خديجة رضي الله عنها]

(وماتت خديجة - رضي الله عنها - بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام[١]) كما تقدم[٢] .

[وفد الجن [٣]]

(فلما أتت له ﷺ خمسون سنة ، وثلاثة أشهر قدم عليه) بـ « نخلة » وهو موضع

= وانظر : « تاريخ الإسلام » للإمام الذهبي - السيرة النبوية - ص ٢٢٩ ، ٢٣٩ .

وانظر : « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » للنجم عمر بن فهد - السنة الخمسون من مولد النبي ﷺ ١ / ٢٩٩ ، ٣٠٦ .

وانظر : « عيون الأثر » لابن سيد الناس .

(١) وموت خديجة - رضي الله عنها - كثرت الأقوال ، وسأذكر - إن شاء الله تعالى - بعضا مما ذكره الحافظ ابن حجر في كتابه « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » ٧ / ٢٠٣ قال - رحمه الله تعالى - : « لا خلاف أن خديجة - رضي الله عنها - توفيت قبل الهجرة : إما بثلاث ، أو نحوها ، وإما بخمس ، ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء . . . فإن العسكري حكى أنها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين ، وقيل بأربع .

وعن ابن الأعرابي ؛ أنها ماتت عام الهجرة . . . على حديث « عائشة » في بدء الخلق : أن عائشة - رضي الله عنها - جزمت بأن « خديجة » ماتت قبل أن تفرض الصلاة ، فالمعتمد أن مراد من قال : بعد أن فرضت الصلاة ، ما فرض قبل الصلوات الخمس ثبت ذلك ، ويلزم منه أنها ماتت قبل الإسراء .

وأما رابعا ففي سنة موت خديجة اختلاف آخر ، فحكى العسكري ، عن الزهري أنها ماتت لسبع مضين من البعثة ، وظاهره ، أن ذلك قبل الهجرة بست سنين ، فرعه العسكري على قول من قال : إن المدة بين البعثة ، والهجرة كانت عشرا . . .إلخ » اهـ : فتح الباري .

وانظر : « فتح الباري . . . » أيضا ٧ / ٢٢٦ رقم : ٣٦٨٣ .

وانظر : المصادر والمراجع التي ذكرناها في موت « أبي طالب » .

(٢) انظر : أزواجه ﷺ .

(٣) حول وفد « الجن » وإيمانهم قال ابن إسحاق كما في « السيرة النبوية » لابن هشام ٢ / ١٧٣ : « ثم إن رسول الله ﷺ انصرف من الطائف ، راجعا إلى « مكة » حين يئس ، من خبر ثقيف ، حتى إذا كان بـ « نخلة » قام من جوف الليل يصلي ، فمر به نفر من الجن الذين ذكر الله - تعالى - ، وهم فيما ذكر سبعة نفر ، من جن أهل « نصيبين » فاستمعوا له ؛ فلما فرغ من صلاته ، ولوا إلى قومهم منذرين ، قد آمنوا ، وأجابوا إلى ما سمعوا ، فقص الله خبرهم عليه ﷺ قال الله - تعالى - : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ إلى قوله - تعالى - : ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة الأحقاف الآيات : ٢٩ - ٣١] .

وقال - تبارك وتعالى - : ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ إلى آخر القصة من خبرهم في =

kitabweb-2013.forumaroc.net

على ليلة من « مكة » ، فدعا به عند رجوعه من الطائف (جن نصيبين[1]) ، اختلف في عددهم فقيل : سبعة نفر ، وقيل : ثمانية ، وقيل : تسعة وهم : « شاصر » ، و« قاصر » ، و« حمسي » ، و« حسي » ، و« الأحقب » ، و« سرف » ، و« عمرو بن

= هذه السورة اهـ : السيرة النبوية لابن هشام .

وانظر : تفسير الآيات ، من سورة الأحقاف ، وسورة الجن في كتب التفسير ، كابن كثير ، وغيره .

وانظر « تاريخ الإسلام » للإمام الذهبي - السيرة النبوية - إسلام الجن ص١٩٧ ، ٢٠٢ .

وحول عددهم قال الإمام السهيلي في كتابه « التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن » ص ١٥٦ ، ١٥٧ :

وروي ابن أبي الدنيا ؛ أن النبي ﷺ - قال في هذا الحديث ، وذكر فيه « نصيبين » : « رفعت إلى حتى رأيتها فدعوت الله أن يكثر مطرها ، وينضر شجرها ، وأن يعذب نهرها ، ويقال : كانوا سبعة ، وكانوا يهودا ، فأسلموا ؛ ولذلك قالوا : « أنزل من بعد موسى » ، وقيل في أسمائهم : « شاصر » ، و« ماصر » ، و« منشي » ، و« ناشي » ، و« الأحقب » ذكر هؤلاء الخمسة « ابن دريد » ، ومنهم عمرو بن جابر .

وذكر « ابن سلام » من طريق « أبي إسحاق السبيعي » ، عن أشياخه ، عن ابن مسعود ؛ أنه كان نفر من أصحاب النبي ﷺ يمشون فرفع له إعصار ، ثم جاء إعصار أعظم منه ، ثم انقشع ؛ فإذا « حية » قتيل ، فعمد رجل منا إلى ردائه فشقه ، وكفن الحية ببعضه ودفنها ؛ فلما جن الليل إذا امرأتان تسألان أيكم دفن « عمرو بن جابر » ؟

فقلنا : ما ندري من « عمرو بن جابر » ؟

فقالتا : إن كنتم ابتغيتم الأجر ؛ فقد وجدتموه ؛ إن فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين منهم ، فقتل « عمرو بن جابر » وهو الحية التي رأيتم ، وهو من الأنفر الذين استمعوا القرآن من محمد ﷺ ﴿وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [سورة الأحقاف ، من الآية : ٢٩] .

وذكر ابن « سلام » في رواية أخري أن الذي كفنه هو : « صفوان بن المعطل » .

وذكر ابن أبي الدنيا نحو هذا الحديث ، عن رجل من التابعين سماه : «أن حية دخلت عليه في خبائه ، تلهث عطشا فسقاها ، ثم إنها ماتت فدفنها ، فأتي من الليل ، وسلم عليه وشكره ، وأخبر أن تلك الحية كانت من جن « نصيبين » أسمه « زوبعة » ... » اهـ : التعريف والإعلام ... للسهيلي .

وفي « الدر المنثور في التفسير بالمأثور » للسيوطي ٦ / ٤٥٣ .

« وأخرج ابن أبي حاتم ؛ عن مجاهد في قوله : - تعالى - : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ الآيات .

قال : كانوا سبعة من أهل « حران » ، و« أربعة » من « نصيبين » ، وكانت أسماؤهم : « حسي » ، و« مسى... » و« الأرد » ، و« إينان » ... ، « وسرف » اهـ : الدر المنثور .

(١) و« نصيبين » بلدة مسهورة بالجزيرة ... الخ » اهـ : (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) كتاب (المناقب) - مناقب الأنصار - باب ذكر الجن ... إلخ ٧ / ١٧٢ ، ١٧٣ .

وانظر : (معجم البلدان) لياقوت الحموي .

kitabweb-2013.forumaroc.net

جابر » ، و« زوبعة(*) » .

وروى « ابن مردويه[1] » عن ابن عباس : « أنهم كانوا اثنا عشر ألفا من جزيرة الموصل » ويجمع بينهما ؛ بأن من قال : ثمانية ، أو سبعة - يعني رؤساءهم ، ومن قال : اثنا عشر ألفا - يعني أتباعهم .

و« نصيبين » مدينة بـ « الجزيرة » ، و« الجزيرة » : كورة بين الشام والعراق (فأسلموا) وسألوه الزاد فقال : « كل عظم ذكر اسم الله عليه ، يقع في يد أحدكم ، أوفر ما يكون لحما ، وكل بعرة علف لدوابكم[2] » .

(*) المؤلف ذكر ثمانية من أسماء الجن ، ولم يذكر التاسع .

(١) و« ابن مردويه » هو أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، أبو بكر ، ويقال : ابن « مردويه » الكبير ، حافظ ، مؤرخ ، مفسر ، من أهل « أصبهان » ، له كتاب (التاريخ) ، وكتاب (تفسير القرآن) ، «وله مسند ، ومستخرج في الحديث » اهـ : الأعلام للزركلي .

(٢) حديث الجن أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما ، وأخرجه غيرهما :

فأخرجه البخاري في صحيحه : كتاب (المناقب) ، باب ذكر الجن . . . ٧ / ١٧٣ رقم : ٣٥٧١ بلفظ : عن أبي هريرة : رضي الله عنه ؛ أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه ، وحاجته ؛ فبينما هو يتبعه بها ؛ فقال : « من هذا ؟ » فقال : أنا أبو هريرة ، فقال : «أبغني أحجارا ، أستنفض بها ، ولا تأتني بعظم ، ولا بروثة » فأتيته بأحجار في طرف ثوبي ، حتى وضعت إلى جنبه ، ثم انصرفت ؛ حتى إذا فرغ ، مشيت ، فقالت : ما بال العظم ، والروثة . قال : « هما من طعام الجن ، وإنه أتاني ، وفد الجن ، فسألوني الزاد ، فدعوت الله لهم ، أن لا يمروا بعظم ، ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما » اهـ : مسلم .

والحديث الذي ذكره المؤلف هو الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب (الصلاة) ١ / ٣٣ رقم : ٤٥٠ بلفظ : « . . . عن عامر ، قال : سألت علقمة هل كان ابن مسعود ، شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن ؟ قال : فقال علقمة : أنا سألت ابن مسعود ، فقلت : هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن ؟ قال : لا . لكن كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ، ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب . . . فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ؛ فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل « حراء » . . . فقال : « أتاني داعي الجن فذهبت معه ؛ فقرأت عليهم القرآن . قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم ، وآثار نيرانهم ، وسألوه الزاد فقال : كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم . . . الحديث» اهـ : صحيح مسلم .

وحديث ابن مسعود أخرجه كذلك كل من :

الإمام الترمذي في جامعه كتاب (التفسير) ٥ / ٣٨٢ رقم : ٦٢٨١ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وانظر : مسند الإمام أحمد (مسند المكثرين) رقم : ٣٩٣٥ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[ذكر الإسراء[1]]

(فلما أتت له ﷺ إحدى وخمسين سنة / وتسعة أشهر أسري به) قبل هجرته بسنة [٣٥/ب] على الصحيح المشهور الذي جرى عليه النووي[2] ، وبالغ ابن حزم فنقل فيه الإجماع ،

= وانظر : (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان) ٤ / ٢٨٠ رقم : ١٤٣٢ ، ١٤ / ٤٦٣ رقم : ٦٥٢٧ .

وانظر : (صحيح ابن خزيمة) ١ / ٤٤ رقم : ٨٢ ، وانظر : (مسند الطيالسي) رقم : ٢٨١ .

ملحوظة :

كان الأجدر بالمؤلف - رحمه الله - أن يذكر حديث البخاري حسب المنهج العلمي ؟

وحول بيان بعض معاني حديث البخاري قال ابن حجر في (فتح الباري ...) ٧ / ١٧٣ :

قوله : « فسألوني الزاد » أي : مما يفضل عن الأنس : وقد يتعلق به من يقول : إن الأشياء قبل الشرع على الحظر . حتى ترد الإباحة . ويجاب عنه ، بمنع الدلالة على ذلك ؛ بل لا حكم قبل الشرع على الصحيح .

قوله : « فدعوت الله لهم ، أن لا يمروا ... إلا وجدوا عليه طعنا » وفي رواية السرخسي « إلا وجدوا عليها طعاما » .

قال ابن التين : يحتمل أن يجعل ذلك عليها ، ويحتما أن يذيقهم منها طعاما ، وفي حديث ابن مسعود : «أن البعر زاد دوابهم » ولا ينافي ذلك حديث الباب ؛ «لإمكان حمل الطعام فيه على طعام الدواب » اهـ : فتح الباري .

(١) حول « الإسراء » ؛ قال الإمام السهيلي « في (الروض الأنف) ٢ / ١٤٧ ، ١٤٨ : « اتفقت الرواة على تسميته « إسراء » ، ولم يسمه أحد منهم « سرى » ؛ وإن كان أهل اللغة ، قد قالوا : سرى وأسرى - بمعنى واحد - فدل على أن أهل اللغة ، لم يحققوا العبارة ؛ وذلك أن القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾الآية [سورة الإسراء : الآية : ١] ، ولم يقل : « يسرى » ؛ فدل على أن السرى ، من سريت ، إذا سرت ليلا ، وهي مؤنثة ، تقول : طالت سراك الليلة ، والإسراء متعد في المعنى « الروض الأنف » .

(٢) قول الإمام النووي ذكره في كتابه (شرح صحيح مسلم) ، باب الإسراء برسول الله ﷺ ٢ / ٢٠٩ ، ٢١٦ ، فقال : « اختلف الناس في الإسراء برسول الله ﷺ فقيل : إنما كان جميع ذلك في المنام ، والحق الذي عليه أكثر الناس ، ومعظم السلف ، وعامة المتأخرين من الفقهاء ، والمحدثين ، والمتكلمين أنه اسرى بجسده ﷺ والآثار تدل عليه لمن طالعها ، وبحث عنها ، ولا يعدل عن ظاهرها إلا بدليل ، ولا استحالة في حملها عليه فيحتاج إلى تأويل ... ؛ فإن الإسراء أقل ما قيل فيه : أنه كان مبعثه ﷺ بخمسة عشر شهرا .

وقال الحربي : «كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر ... إلخ »اهـ : شرح النووي لصحيح مسلم .

وحول الإسراء أيضا انظر : المصادر والمراجع الآتية :

أ - (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ١ / ٢١٣ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(من بين زمزم ، والمقام إلى بيت المقدس) يقظة بجسده عليه السلام ، وصلى[1] هو و« جبريل » كل واحد ركعتين ؛ فلم يلبث إلا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ، ثم أذن مؤذن ، وأقيمت الصلاة ، فقاموا صفوفا ، ينتظرون من يؤمهم فأخذ « جبريل » بيده عليه السلام فقدمه فصلى ركعتين ؛ فلما انصرفوا ، قال جبريل : يا محمد ، أتدري من صلى خلفك ؟ ! قال : لا . قال : « كل نبي بعثه الله - تعالى - ثم أثنى[2] كل واحد منهم على ربه بثناء جميل ، فقال النبي ﷺ « كلكم أثنى على ربه ، وأنا أُثني على ربي : « الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين ، وكافة للناس مبشرا ونذيرا ، وأنزل على القرآن فيه تبيان كل شيء ، وجعل أمتي هم الأولون ، والآخرون ، وشرح لي صدري ، ووضع وزري ، ورفع لي ذكري ، وجعلني فاتحا خاتما . فقال إبراهيم عليه السلام : « بهذا فضلكم محمد » .

= ب - (السيرة النبوية) لابن هشام ، مع (الروض الأنف) للسهيلي ٢ / ١٤٧ .
ج - (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير ١ / ٥٧٨ .
د - (الإشارة) للحافظ مغلطاي ص١٣٥ ، ١٣٩ .

(١) حول قوله : « وصلى هو وجبريل ...إلخ » . انظر : (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٣/ ٨٤، ٨٥ .

(٢) حديث كل نبي أثنى على ربه إلى قوله : « بهذا فضلكم محمد » ذكره الإمام الصالحي في (سبل الهدى والرشاد) ٣ / ٧٤ ، ٨٥ فقال :
أخرجه الحاكم ، وصححه ، والبيقهي من حديث أبي هريرة ، بلفظ :
« فلقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم ، فقال إبراهيم :
« الحمد الذي اتخذني خليلا ... » إلخ .
ثم إن موسى ، أثنى على ربه - تبارك وتعالى - فقال :
« الحمد لله الذي كلمني تكليما ، وجعل هلاك « فرعون » ، ونجاة بني إسرائيل على يدي ... » إلخ .
ثم إن داود أثنى على ربه فقال :
« الحمد لله الذي جعل لي ملكًا عظيمًا ، وعلمني الزبور ، وألان لي الحديد ...» إلخ .
ثم إن سليمان أثنى على ربه فقال :
« الحمد لله الذي سخر لي الرياح ، وسخر لي الشياطين ...» إلخ .
ثم إن عيسى ابن مريم ، أثنى على ربه - تبارك وتعالى - فقال :
« الحمد لله الذي جعلني كلمته ، وجعل مثلى مثل آدم من تراب ... » . فقال النبي - ﷺ - :
« كلكم أثنى على ربه ، وإني مثن على ربي ، فقال : « الحمد لله الذي أرسلني ... » إلى قوله :
« فقال إبراهيم : بهذا فضلكم محمد ﷺ » اهـ : سبل الهدى والرشاد .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[هجرته ﷺ من مكة إلى المدينة(١)]

(فلما أتت له ﷺ ثلاث وخمسون سنة هاجر فيها) / أي : في هذه السنة (من مكة) في أول يوم من ربيع الأول ، وقيل : لثلاث بقين من صفر ، وجمع بينهما بأن خروجه من « مكة » إلى الغار لثلاث بقين من صفر ، وخروجه منه ، غرة ربيع الأول (إلى المدينة) . [٣٦/أ]

قال ابن إسحاق : « وقدم ﷺ المدينة » يوم « الاثنين » حين اشتد الضحى ، وكادت الشمس تعتزل لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول(٢) » اهـ .

فأقام عليه السلام بـ « قباء » يوم الاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس ، حتى أسس مسجد التقوى(٣) ، ثم خرج من قباء(٤) « يوم الجمعة ، حين ارتفع النهار ، متوجها

---

(١) حول هجرته ﷺ من « مكة » ، إلى « المدينة » انظر المصادر والمراجع الآتية :
أ - مسند الإمام أحمد (مسند أبي بكر الصديق) ١ / ٥٢ رقم : ٣ .
ب - (السيرة النبوية) للإمام ابن هشام - هجرة الرسول ﷺ - ٢ / ٢٢١ ، ٢٤٢ .
ج - (الثقات) للإمام ابن حبان - ذكر قدوم النبي ﷺ المدينة - ١ / ١٣١ .
د - (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي - ذكر هجرته ﷺ إلى المدينة - ص٤٣ .
هـ - (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) للصالحي - جماع أبواب الهجرة إلى المدينة - ٣/ ٢٢٤ .

(٢) قول ابن إسحاق : « وقدم ﷺ المدينة . . .إلخ » ذكره في (السيرة النبوية) لابن هشام ٢ / ٢٢٧ .

(٣) « مسجد التقوى » ذكره الله - تعالى - في قوله عز وجل : ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [سورة التوبة ، من الآية : ١٠٨] .
وانظر صحيح البخاري كتاب (المناقب) مناقب أبي بكر رضي الله عنه حديث رقم : ٣٦١٦ .
وانظر صحيح مسلم كتاب (الحج) حديث رقم : ٢٤٧٧ .
وانظر : جامع الترمذي كتاب (الصلاة) رقم : ٢٩٧ وكتاب (التفسير) حديث رقم : ٣٠٢٤ .
وانظر : سنن النسائي - المجتبى - كتاب (المساجد) حديث رقم : ٦٩٠ .

(٤) « قباء » تقع على فرسخ من المسجد النبوي - ٨٢٧ و٤ ميلاً - ، وهي منزل بني « عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس » .
و« قباء » أسس بها النبي ﷺ «مسجدها الذي أسس على التقوى . . .إلخ » اهـ : فتح الباري (مناقب الأنصار) ٧ / ٢٤٣ ، ٢٤٥ .
وانظر : (المعجم الوسيط) فرسخ / ميل .

kitabweb-2013.forumaroc.net

إلى المدينة ، فنزل على أخواله ، وهم أخوال[١] جده « عبد المطلب » ، ثم على « أبي أيوب » منهم ؛ وذلك عشية الجمعة ؛ فاحتمل « أبو أيوب[٢] » رحله عليه السلام فوضعه في بيته[٣] ، وخرج جوار من الأنصار يضربن بالدفوف ويقلن : نحن جوار من بني النجار

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فقال النبي ﷺ : « أتحبنني؟ » . قلن : نعم . فقال : « والله أنا أحبكن » . قالها ثلاثا .

[٣٦/ب] وفرح أهل المدينة بقدومه - صلى الله عليه / وسلم - فرحا عظيما وأشرف ذوات

(١) حول قوله : « أخوال جده . . . أخرج الإمام أحمد في مسنده (مسند أبي بكر الصديق) ١ / ٢ رقم : بلفظ : عن البراء بن عازب ، قال : اشترى « أبو بكر » - رضي الله عنه - من « عازب » سرجا بثلاثة عشر درهما ، قال : فقال أبو بكر : لـ « عازب » مر « البراء » فليحمله إلى منزلي ، فقال : لا تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله ﷺ وأنت معه ، قال : فقال أبو بكر : خرجنا فأدلجنا ، فأحثثنا يومنا وليلتنا ، حتى أظهرنا ، وقام قائم الظهيرة . . . ومضى رسول الله ﷺ ، وأنا معه ، حتى قدمنا المدينة ؛ فتلقاه الناس ، فخرجوا في الطريق ، وعلى الأجاجير ، فاشتد الخدم ، والصبيان في الطريق يقولون : الله أكبر ، جاء رسول الله ﷺ ، وجاء محمد - قال : وتنازع القوم أيهم ينزل عليه ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ « أنزل الليلة على « بني النجار » أخوال « عبد المطلب » لأكرمهم ؛ بذلك ؛ فلما أصبح غدا حيث أمر . . . » اهـ : المسند .

وانظر : (فتح الباري . . .) لابن حجر كتاب (مناقب الأنصار) ٧ / ١١٦

وانظر : (وسيلة الإسلام بالنبي عليه السلام) لابن منقذ ص٦٤ .

(٢) حول قوله : « فاحتمل أبو أيوب رحله . . . إلخ » انظر : (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٣ / ٢٧٤ .

(٣) حول بيت أبي أيوب قال الصالحي في (سبل الهدى والرشاد) ٣ / ٢٧٤ : « ذكر ابن إسحاق في (المبتدأ) ، وابن هشام في (التيجان) أن بيت أبي أيوب الذي نزل فيه رسول الله ﷺ بناه « تبع » الأول ، واسمه « تبان » - بضم المثناه الفوقية وتخفيف الموحدة أسعد - ، وكان معه أربعمائة حبر ، فتعاهدوا على ألا يخرجوا منها ، فسألهم « تبع » ، عن سر ذلك ؛ فقالوا : إنا نجد في كتبنا أن نبيا اسمه « محمد » هذه دار هجرته ؛ فنحن نقيم لعلنا نلقاه . فأراد « تبع » الإقامة معهم ، ثم بنى لكل واحد من أولئك دارا ، واشترى له جارية ، وزوجها منه ، وأعطاه مالا جزيلا ، وكتب كتابا فيه إسلامه ، ومنه :

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري إلى عمره كنت وزيرا له وابن عم
وجاهدت بالسيف أعداءه وفرجت عن صدره كل هم

وختمه بالذهب ، ودفعه إلى كبيرهم ، وسأله أن يدفعه إلى النبي ﷺ إن أدركه ، وإلا فمن أدركه من ولده ، أو ولد ولده ، وبنى للنبي ﷺ « دارا » ينزلها إذا قدم المدينة ، فتداول الدار الملوك ، إلى أن صارت إلى « أبي أيوب » ، وهو من ولد ذلك العالم ، وأهل المدينة الذي نصروه كلهم =

kitabweb-2013.forumaroc.net

الخدور على « الأجاجير[١] » تقلن :

طلع البدر علينا من ثنيات[*] الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع[٢]

وذكرى بعضهم زيادة على هذين البيتين ثالثا[٣] :

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

= من أولاد أولئك العلماء . . . » اهـ : سبل الهدى والرشاد .
وانظر : (المواهب اللدنية مع شرحها) ١ / ٣٥٨ .

(١) « الأجاجير » - بجيمين - : جمع أجار ، وفيه لغة « الأناجير » - بالنون - : أى الأسطح . المواهب اللدنية .

(*) عن « الثنيات » قال ابن حجر في (فتح الباري شرح صحيح البخاري) ٨ / ١٢٩ رقم : ٤١٦٤ : جمع « ثنية » وهي ما ارتفع في الأرض . وقيل : «الطريق في الجبل . . . » اهـ : فتح الباري .

(٢) وحول قوله : طلع البدر علينا . . .إلخ . قال الإمام ابن حجر في (فتح الباري شرح صحيح البخاري) ٨ / ١٢٩ حديث رقم : ٤١٦٤ .
« . . . وقد روينا بسند منقطع في (الحلبيات) قول النسوة ، لما قدم المدينة :
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
فقيل : كان ذلك : عند قدومه في الهجرة . وقيل : عند قدومه من (غزوة تبوك) . . .إلخ » اهـ : فتح الباري .
وقال القسطلاني في (المواهب اللدنية مع شرحها) للزرقاني ١ / ٣٥٩
« . . . وصعدت ذوات الخدور على « الأجاجير » عند مقدمه يقلن تهنئة له ، حال دخوله : طلع البدر علينا . . . .إلخ .
قلت : إنشاد هذا الشعر عند قدومه (المدينة) ، رواه البيهقي في الدلائل النبوية ، وأبو بكر المقري الأصبهاني صاحب المعجم الكبير ، وغيره سمع أبا يعلى ، وعبدان
وذكره الإمام « محب الدين الطبري » في كتابه (الرياض النضرة في مناقب العشرة) عن ابن الفضل المجمحى ، قال : سمعت ابن عائشة يقول : أراه أظنه - عن أبيه : « محمد بن حفص التيمى » فذكره .
وقال المحب الطبري : خرجه « الحلواني » على شرط الشيخين . انتهى كلام الطبري ، وفيه « معمر » فالشيخان لم يخرجا لابن « عائشة » ، فلا يكون على شرطهما ، ولو صح الإسناد إليه » اهـ : شرح الزرقاني على المواهب .

(٣) ذكر البيت الثالث : أيها المبعوث فينا . . . . . .
الإمام الزرقاني في شرح المواهب ١ / ٣٥٩ ، وعزاه إلى الإمام « رزين » .

kitabweb-2013.forumaroc.net

ولعبت الحبشة[١] بحرابهم فرحا بقدومه ﷺ ، وجعل الصحابة - رضوان الله عليهم - يتسابقون إليه بالأطعمة[٢] والهدايا ، وكان « سعد بن عبادة » يرسل إليه كل يوم قصعة ، و« أبو أيوب » يصنع الطعام مع ذلك ، وكان عليه السلام قد خرج من مكة[٣](هو

---

(١) حول لعب الحبشة بحرابهم . . .إلخ .

أخرج أبو داود في سننه كتاب (الأدب) حديث رقم : ٤٢٧٧ بلفظ : « . . . لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبت الحبشة . . . » .

وانظر : (الوفا بأحوال المصطفى) للإمام ابن الجوزي ١ / ٣٩٧ - الباب العاشر في ذكر «فرح أهل المدينة بقدومه ﷺ . . .إلخ » اهـ : الوفا . . . نسخة المسجد النبوى ٩٥٨٣ في ٥ / ٥ سنة ١٤١٥ رقم : ٢١٩ / ح . و. و .

(٢) حول تسابق الصحابة - رضي الله عنهم - في تقديم الأطعمة إلى رسول الله ﷺ قال الإمام الصالحي في كتابه (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) ٣ / ٢٧٥ - الباب السادس في قدومه ﷺ المدينة - قال :

قال الإمام يحيى بن الحسن في (أخبار المدينة) : عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : « لما نزل رسول الله ﷺ على « أبي أيوب » لم يدخل منزل رسول الله ﷺ هدية ، وأول هدية دخلت بها عليه « قصعة » مثرودة - خبز بر وسمن ولبن - فوضعتها بين يديه ، فقلت يا رسول الله : أرسلت بهذه القصعة ، أمي ، فقال : « بارك الله فيها » ودعا أصحابه - رضي الله عنهم - فأكلوا ، فلم أرم الباب حتى جاءته قصعة « سعد بن عبادة » على رأس غلام مغطاة ، فأقف على باب « أبي أيوب » ، فأكشف غطائها ؛ لأنظر ، فرأيت ثريدا عليه « عراق » فدخل بها على رسول الله ﷺ قال زيد : فلقد كلنا في بنى مالك بن النجار ، ما من ليلة ، إلا على باب رسول الله ﷺ منا الثلاثة والأربعة يحملون الطعام ، ويتناوبون بينهم ، حتى تحول رسول الله ﷺ من بيت « أبي أيوب » وكان مقامه فيه سبعة أشهر ، وما كانت تخطئه جفنة « سعد بن عبادة » وجفنة « أسعد بن زرارة » كل ليلة .

وفيه قيل لأم أيوب : « أى الطعام كان أحب لرسول الله ﷺ ؛ فإنكم عرفتم ذلك لمقامه عندكم ؟ فقالت : ما رأيته أمر بطعام فصنع له بعينه ، ولا رأيناه أتى بطعام فعابه ، وقد أخبرني « أبو أيوب » أنه تعشى عنده ليلة من قصعة ، أرسل بها « سعد بن عبادة » طفيشل .

قال أبو أيوب : فرأيت رسول الله ﷺ ينهل تلك القدر ما لم أره ينهل غيرها ، فكنا نعملها له ، وكنا نعمل له الهريس ، وكانت تعجبه ، وكان يحضر عشاءه خمسة إلى ستة عشر ، كما يكون الطعام في الكثرة والقلة » اهـ : سبل الهدى والرشاد .

(٣) حول خروج رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة قال ابن هشام في (السيرة النبوية) مع (الروض الأنف) للسهيلي ٢ / ٢٢٥ . قال ابن إسحاق : « فلما قرب أبو بكر رضي الله عنه الراحلتين إلى رسول الله ﷺ قدم له أفضلهما ، ثم قال : اركب فداك أبي وأمي ؛ فقال رسول الله - ﷺ - : « إني لا أركب بعيرا ليس لى » قال : فهى لك يا رسول الله بأبي وأنت وأمى ، قال : « لا » ؛ « ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به ؟ » قال : كذا ، وكذا قال : « قد أخذتها به » قال : هي لك يا رسول الله ؛ فركبا ؛ وانطلقا ، وأردف « أبو بكر الصديق » رضي الله عنه « عامر بن فهيرة » =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وعامر بن فهيرة[(١)] - مولى أبي بكر - يخدمهما ، ودليلهم عبد الله بن أريقط[(٢)] الليثي (الديلي) ، استأجره « أبو بكر » ، ولا يعرف له إسلام .

= مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق .

وقال ابن إسحاق أيضا : قال أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - فلما سمعنا قوله - الجن الذي تغنى بمقدم الرسول ﷺ عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ ، وأن وجهه إلى المدينة . وكانوا أربعة : رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق ، وعامر بن فهيرة ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أريقط » اهـ : السيرة النبوية .

وانظر : (المواهب اللدنية مع شرحها) ١ / ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(١) و« عامر بن فهيرة : ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٣ / ٧ ، ٩ فقال : « عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق أبو بكر . رضي الله عنهما ، كتن مولدا من مولدي الأزد ، أسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة ، فأسلم فاشتراه أبو بكر من الطفيل ، فأعتقه ، وأسلم قبل أن يدخل الرسول ﷺ « دار الأرقم » ، وقبل أن يدعو فيها إلى الإسلام ، وكان حسن الإسلام ، وكان يرعى الغنم في « ثور » ثم يروح بها على رسول الله ﷺ ، وأبي بكر في « الغار » ذكر ذلك كله موسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، عن ابن شهاب ، وكان رفيق رسول الله ﷺ ، وأبي بكر رضي الله عنه في هجرتهما إلى المدينة ، وشهد « بدرا » و« احدا » ، ثم قتل يوم « بئر معونة » ، وهو ابن أربعين سنة ، قتله « عامر بن الطفيل » ، ويروى عنه أنه قال : رأيت أول طعنة طعنتها « عامر بن فهيرة » نورا خرج منها .

وذكر ابن إسحاق ... قال : لما قدم « عامر بن الطفيل » على رسول الله ﷺ قال له : من الرجل الذي لما قتل رأيته رفه بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه ، ثم وضع فقال : عامر بن فهيرة » ...إلخ اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر - القسم الأول - ٢ / ٢٥٦ رقم : ٤٤١٥ .

(٢) عن « عبد الله بن أريقط » قال الإمام القسطلاني ، والزرقاني في (المواهب اللدنية وشرحها) ١ / ٣٣٩ : « عبد الله بن أريقط : بالقاف والطاء - مصغر ، وسماه ابن إسحاق ، في رواية ابن هشام « عبد ابن أرقد : وفي رواية الأموي عنه : أريقد » - بالدال بدل الطاء - وبالطاء أشهر .

وقال مالك في (العتبية) : اسمه « رقيط و« الديل » - بكسر الدال وسكون التحتية - ، وقيل : بضم أوله وكسر ثانيه ، مهموز ، ذكره في الفتح ، وهو أي : الرجل الذي استأجره على دين قريش ، من عبده الأوثان ، لا من أهل الكتاب ، ومع ذلك سخره الله لهما ليقضي الله أمره ، وهذا من جملة الرواية ، ولم يعرف له إسلام ، هكذا جزم به الحافظ عبد الغني المقدسي في سيرته ، وتبعه النووي .

وقال السهيلي : لم يكن إذ ذاك مسلما ، ولا وجدنا من طريق صحيح انه أسلم بعد ، ولا يعترض بأن الواقدي ذكر أنه أسلم ؛ لأنه قيد بصحيح ، وضعف الواقدي معلوم خصوصا مع =

kitabweb-2013.forumaroc.net

و(كانت هجرته ﷺ يوم الاثنين لثمان[١] خلون من ربيع الأول وفيها) أي : سنة الهجرة (ابتني بعائشة[٢]) أم المؤمنين - رضي الله عنها - .

[مؤاخاته ﷺ بين المهاجرين والأنصار]

[٣٧/أ] (فلما أتت لهجرته عليه السلام / ثمانية أشهر) على ما في « عيون الأثر[٣] » . وقيل : خمسة . (آخى بين المهاجرين والأنصار[٤])، على الحق والمواساة والتوارث ، وذلك في دار « أنس بن مالك[*] » .

= الانفراد ، وكأنه سلف الذهبي في عدة صحابيا . وقد قال في (الإصابة) لم أر من ذكره في الصحابة إلا الذهبي في التجريد . . . » اهـ : المواهب .

(١) القائل بهجرته لثمان خلوان هو الإمام محب الطبري كما في كتابه المخطوط (خلاصة السير) لوحة ١ / أ .

(٢) حول بنائه ﷺ بعائشة - رضي الله عنها - انظر :

أ - (الاستعياب) لابن عبد البر ١٣ / ٨٤ ، ٩٤ رقم : ٣٤٢٩

ب - (الإصابة) لابن حجر ١٣ / ٣٨ ، ٤٢ رقم : ٧٠١

ج - (المواهب اللدنية مع شرحها) للإمامين القسطلاني ، والزرقاني ١ / ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

(٣) قال ابن « سيد الناس » في كتابه (عيون الأثر . . .) : « فلما نزل - عليه الصلاة والسلام - المدينة ، آخى بين المهاجرين . . . في دار أنس بن مالك . . . فكانوا يتوارثون حتى نزلت﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ﴾ الآية : [سورة الأنفال الاية : ٧٥، وسورة الأحزاب الآية : ٦] . وانظر : (شرح الزرقاني على المواهب) ١ / ٣٧٤ .

(٤) عن المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار قال الإمام ابن حجر في (فتح الباري شرح صحيح البخاري) ٧ / ٢٧٢، باب كيف آخى النبي ﷺ . . .؟ قال ابن عبد البر : « كانت المؤاخاة مرتين : مرة بين المهاجرين خاصة ؛ وذلك بـ « مكة » ومرة بين المهاجرين ، والأنصار - فهي المقصودة هنا - وذكر ابن سعد بأسانيد الواقدي إلى جماعة من التابعين قالوا : لما قدم النبي ﷺ المدينة آخى بين المهاجرين ، وآخى بين المهاجرين والأنصار ، على المواساة ، وكانوا تسعين نفسا ، بعضهم من المهاجرين ، وبعضهم من الأنصار .

وقيل : كانوا مائة ؛ فلما نزل﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ﴾ [الأنفال: الآية ٧٥] بطلت المواريث بينهم بتلك المؤاخاة » اهـ : فتح الباري .

وانظر : (المواهب اللدنية مع شرحها) للإمامين القسطلاني ، والزرقاني ١ / ٣٧٣ .

وانظر : تفسير قوله - تعالى - : ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ الآية [سورة الأحزاب ، الآية : ٦] .

(*) حول عقد المؤاخاة في دار « أنس » انظر : التعليق السابق رقم : ٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقيل : في المسجد[١] ، وكانوا مائة رجل ؛ خمسين من المهاجرين ، وخمسين من الأنصار[٢] ؛ فكان المهاجرى ، والأنصارى يتوارثان بهذه المؤاخاة لا بالعشيرة والأرحام ، كما ذكر الله - تعالى - في قوله : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٣] الآية إلى أن نزل قوله - تعالى - :

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[٤] الآية . فنسخت الميراث بالهجرة ، وآخى ﷺ أيضا قبل مقدمه المدينة بين المهاجرين بعضهم مع بعض على الحق والمواساة .

(فلما أتت لهجرته ﷺ تسعة أشهر ، وعشرة أيام دخل بعائشة[٥]) بنت « أبي بكر الصديق» - رضي الله عنهما - كما تقدم .

(فلما أتت لهجرته ﷺ سنة وشهر ، واثنان وعشرون يوما زوج[٦] « عليا » « فاطمة » - رضي الله عنهما -) بأمر من الله - تعالى - .

---

(١) المؤاخاة في المسجد ذكرها الإمام الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) ١ / ٣٧٤ فقال : « وعند أبي سعد في (الشرف) : آخى بينهم في المسجد ...» اهـ - : شرح المواهب .

(٢) حول عدد الصحابة الذين آخى بينهم رسول الله ﷺ انظر : التعليق السابق رقم : ٢ .
وانظر : (المواهب اللدنية وشرحها) ١ / ٣٧٤ .

(٣) سورة الأنفال : الآية ٧٢ .

(٤) سورة الأنفال : الآية ٧٥ ، وسورة الأحزاب : الآية ٦ .

(٥) عن زواج رسول الله ﷺ عائشة - رضي الله عنها - والدخول بها : أخرج البخاري في صحيحه كتاب (النكاح) حديث رقم : ٤٧٦١ بلفظ : عن عروة ، «تزوج النبي ﷺ » عائشة » ، وهي بنت ست سنين - أي : عقد عليها - ، وبنى بها - أي : دخل بها - ، وهي بنت تسع سنين ، ومكثت عنده تسعا » اهـ - : صحيح البخاري .
وانظر أيضاً صحيح البخاري كتاب (فضائل الصحابة) باب تزويج النبي ﷺ عائشة .
وانظر : صحيح مسلم كتاب (النكاح) ، باب تزويج الأب البكر الصغير رقم : ١٤٢٢ .
وانظر : (تاريخ الإسلام) للإمام الذهبي ص٢٧٩ .

(٦) حول تزويج « علي » بفاطمة - رضي الله عنهما - قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) رقم : ٤ / ٣٧٤ .
وأنكح رسول الله ﷺ « فاطمة » علي بن أبي طالب ، بعد وقعة « أحد » .
وقيل : إنه تزوجها بعد أن ابتنى رسول الله بعائشة ، بأربعة أشهر ونصف ، وبنى بها بعد تزويجه إياها بتسعة أشهر ونصف ، وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة ، وخمسة أشهر ، ونصفا ، وكانت سن « على » إحدى وعشرين سنة ، وخمسة أشهر ...» الاستيعاب .
وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ٤ / ٣٧٧، ٣٨٠ رقم : ٨٣٠ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[غزواته ﷺ(١)]

[٣٧/ب] (فلما أتت لهجرته عليه السلام سنة ، وشهران وعشرة / أيام غزا النبي ﷺ غزوة ودان(٢)) - بفتح الواو وتشديد المهملة - قرية على مرحلة ، أو نحوها من الجحفة ، (حتى بلغ الأبواء) - قرية إزاء « ودان » - خرج ﷺ يريد قريشا ، وبني « ضمرة بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة(٣) » ، وهي أول مغازيه ﷺ ، خرج فيها لاثنتي عشرة ليلة مضت من « صفر » في ستين من المهاجرين .

وحمل اللواء « حمزة بن عبد المطلب » ، واستعمل على المدينة « سعد بن عبادة » فيما ذكر ابن هشام(٤) ، فكانت الموادعة(٥) ؛ على أن لا يغزونهم ، ولا يغزونه ، ولا

---

(١) سيأتي - إن شاء الله تعالى - بيان عددها ، وآراء الأئمة فيها .

(٢) عن « ودان - الأبواء - » قال ياقوت الحموي في كتابه (المشترك وضعا المفترق صقعا) ص ٤٣٤ : « قرية جامعة ، من نواحي « الفرع » بينهما ، وبين الأبواء ثمانية أميال . نسب إليه : « الصعب بن جثامة بن قيس الوداني » نزله لما هاجر إلى النبي - ﷺ - ... » اهـ - : المشترك .

وهذه الغزوة ، وقعت في شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة . وعنها قال أبو عمر كما في (سبل الهدى والرشاد) للصالحي : ٤ / ١٤ .

« ... أقام رسول الله ﷺ بالمدينة باقي ربيع الأول ، الشهر الذي قدم ، وباقي العام كله إلى صفر ... ثم خرج غازيا في صفر ، وحمل لواءه « حمزة بن عبد المطلب » ، وكان لواء أبيض ، واستعمل على المدينة « سعد بن عبادة » كما قال أبو سعد ، وأبو عمر .

وخرج بالمهاجرين ليس فيهم أنصاري ؛ يعترض « عيرا » لقريش ؛ فلم يلق كيدا ، ووادع بني « ضمرة بن عبد مناف » وعقد ذلك معه سيدهم ... الخ » اهـ - : سبل الهدى والرشاد .

(٣) حول « بني ضمرة » انظر : المراجع الآتية :

أ - الاشتقاق لابن دريد ص١٧ ، ٢٤٤ .

ب - (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم الصفحات : ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٥ ، ٤٦٥ .

(٤) استعمال النبي ﷺ لـ « سعد بن عبادة » لم أصل إليه في (السيرة النبوية) لابن هشام ، كما ذكر المؤلف .

وإنما ذكره كل من :

أ - الإمام ابن حبان في كتابه (الثقات) ١ / ١٤٦ .

ب - الإمام الذهبي في كتابه (تاريخ الإسلام) - المغازي - ص٢٦ .

ج - الإمام ابن سيد الناس في كتابه (عيون الأثر ...) ١ / ٣٥٤ .

(٥) عن موادعة « بني ضمرة » قال الواقدي في كتابه (المغازي) ٢ / ١١ ، ١٢: =

kitabweb-2013.forumaroc.net

يظاهرون عليه عدوه ، وكتب بذلك كتابا[١] ، ورجع إلى المدينة[٢] ، ولم يلق كيدا ، وقد غاب خمس عشرة ليلة .

وقال ابن إسحاق : إنه أقام بهذه الغزوة بقية صفر ، وصدرا من شهر ربيع الأول .

[غزوة بواط[٣]]

(فلما أتت لهجرته ﷺ سنة ، وثلاثة أشهر ، وثلاثة عشر يوما غزا عيرا لقريش ،

= « وفي هذه الغزوة وادع بني « ضمرة » برياسة مخشي بن عمرو . . . إلخ » اهـ - : مغازي الواقدي .

وانظر : أيضا (تاريخ الإسلام) للذهبي - المغازي - ص ٢٦ .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٤ / ١٤ .

(١) نص كتاب الموادعة الذي كتبه لهم رسول الله - ﷺ - : ذكره الإمام الصالحي في كتابه (سبل الهدى والرشاد) ٤ / ١٤ بلفظ :

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة ؛ بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم ، وأن لهم النصرة على من رامهم إلا أن يحاربوا في دين الله ؛ بل مابل بحر صوفي ، وأن النبي ﷺ إذا دعاهم لنصره أجابوه ، عليهم بذلك ذمة الله ، وذمة رسوله ، ولهم النصر ، على من بر منهم ، واتقى » اهـ - : سبل الهدى والرشاد .

(٢) عن رجوعه ﷺ إلى المدينة قال الصالحي في المصدر السابق - ٤ / ١٤ - : « ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة ، وكانت غيبته ، خمس ليال ، وهي أول غزاة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه الكريمة » اهـ - : سبل الهدى .

(٣) عن « بواط » قال الإمام الواقدي في كتابه (المغازي) ١ / ١٢ : تقع « حيال ضبة من ناحية ذي خشب بين « بواط » ، والمدينة : ثلاث برد وكانت غزوة « بواط » في ربيع الأول - الموافق لشهر سبتمبر سنة ٦٢٣م - على رأس ثلاثة عشر شهرا يعترض عيرًا لقريش . . . إلخ » اهـ - : مغازي الواقدي .

وحول الغزوة انظر أيضا : المصادر والمراجع الآتية :

أ - (سيرة ابن إسحاق) - اختصار محمد عفيف الزعبي - ص١٣ .

ب - (تاريخ الطبري) للإمام محمد بن جرير الطبري ٢ / ٤٠٥ .

ج - (الثقات) للإمام ابن حبان ١ / ١٤٦، ١٤٧ .

د - (زاد المعاد) للإمام ابن القيم ٤/ ٣٨ .

هـ - (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير ٢ / ١١ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

فيها « أمية بن خلف ») الجمحي ، ومائة رجل من قريش ، وألفان وخمسمائة بعير .

[٣٨/أ] واستعمل على المدينة « السائب / بن عثمان بن مظعون » ، فيما قاله « ابن هشام[١] » وقيل : « سعد بن معاذ[٢] » .

وحمل اللواء - وكان أبيض - « سعد بن أبي وقاص » ، ورجع - عليه السلام - ولم يلق كيدا[٣] .

[غزوة بدر الأولى - سفوان[٤] -]

(وخرج ﷺ في طلب «كرز بن جابر[٥] ») الفهري .

---

(١) قول ابن هشام : واستعمل على المدينة « السائب ... » مذكور في (السيرة النبوية) لابن هشام ٣ / ٢١ .

(٢) استخلافه ﷺ لـ « سعد بن معاذ » : ذكره الإمام ابن حبان في كتابه (الثقات) ١ / ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٣) حول رجوعه ﷺ للمدينة ... انظر : (السيرة النبوية) لابن هشام ٣ / ٢١ .

(٤) « سفوان » ذكرها الإمام ياقوت الحموي في كتابه (المشترك وضعا المفترق صقعا) ص٣٤٩، ٣٥٠ فقال : « واد من ناحية « بدرا » ، لما أغار كرز بن جابر الطهري » على لقاح النبي ﷺ خرج النبي حتى بلغ « سفوان » ، ففاته « كرز » ، ولم يدركه ، وهي غزوة « بدر الأولى » في جمادى الأولى في سنة اثنتين للهجرة » اهـ : المشترك .

وانظر : (شرح الزرقاني على المواهب) ١ / ٣٩٦ .

(٥) و« كرز ... » ترجم له الإمام ابن حجر في (الإصابة) - القسم الأول - ٨ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ رقم : ٧٣٨٨ فقال : « كرز بن جابر بن حسل بن لاحب ... ابن سفيان بن محارب بن فهر القرشي » كان من رؤساء المشركين قبل أن يسلم ، وأغار على سرح المدينة مرة ، فخرج النبي ﷺ في طلبه ، حتى بلغ « سفوان » وفاته « كرز » ، وهذه هي غزوة « بدر الأولى » ، ثم أسلم .

قال الواقدي : ... قدم نفر من « عرينة » ثمانية ، فأسلموا فاستوبؤا المدينة ... الحديث وفيه « حتى إذا صحوا ، وسمنوا عدوا على اللقاح فاستاقوها ، فأدركهم « يسار » مولى رسول الله ﷺ فقاتلهم ، فقطعوا يده ورجله ، وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه فمات ؛ فبلغ النبي ﷺ فبعث في آثارهم عشرين فارسا ، واستعمل عليهم « كرز بن جابر » فعدوا ؛ فإذا بامرأة تحمل كتف بعير ؛ فقالت : مررت بقوم ، قد نحروا بعيرا ، فأعطوني هذا ، وهم بتلك المفازة ، فساروا فوجدوهم فأسروهم ... » الحديث .

وذكره موسى بن عقبة ... «وغيره فيمن استشهد يوم الفتح مع من كان مع خالد بن الوليد هو ، و« حبيش بن خالد » ... » اهـ : الإصابة

kitabweb-2013.forumaroc.net

واستعمل على المدينة « زيد بن حارثة » ، فسار حتى بلغ « سفوان » - كحيوان - : واد معروف من ناحية « بدر » ، ففاته « كرز » فلم يلق كيدا .

و(كان) كرز (أغار على سرح المدينة[١]) وهو يرعى بالعقيق[٢] (بعد ذلك بعشرين يوما[٣]) .

[غزوة بدر الكبرى]

(فلما أتت لهجرته ﷺ سنة وثمانية أشهر ، وسبعة عشر يوما غزا غزوة بدر) الكبرى ، وتسمى العظمى ، والثانية ، و« بدر القتال[٤] » ، وهي البطشة الكبرى التي أعز

---

(١) « السرح » : الشجر العظام والسرح : الإبل والمواشي التي تسرح للرعى بالغداة .

(٢) وعن الغزوة قال ابن حزم : ... خرج رسول الله ﷺ في ربيع الأول ، على رأس ثلاثة عشر شهرا ... من مهاجرة في إثر « كرز ... » لإغارته على سرح المدينة ، وكان يرعى بـ « الجماء » ونواحيها ، وحمل لواءه « علي بن أبي طالب » (وكان أبيض) ، واستخلف على المدينة « زيد بن حارثة » اهـ - : سبل الهدى والرشاد للصالحي بتصرف .

(٣) وحول وقت الغزوة انظر : المصادر والمراجع الآتية :

- (مغازي الواقدي) بدر الأولى ١ / ١٢ .
- (الثقات) للإمام ابن حبان ١ / ١٤٧ .
- (الدرر في المغازي والسير) للإمام ابن عبد البر غزوة بدر الأولى ص١٠٦ .
- (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير ٢ / ١١ .
- (زاد المعاد بحاشية المواهب) للإمام ابن القيم ٤ / ٣٨ .
- (الرحيق المختوم) للصديق فضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري .

(٤) حول تسميتها ببدر القتال ، وغيره ، قال الإمام الزرقاني في (شرح المواهب) ١ / ٤٠٦ :

سميت بـ « بدر القتال » لوقوعه فيها دون الأولى ، والثانية ، وتسمى أيضا « بدر الفرقان » ، وهي قرية مشهورة بين مكة ، والمدينة ، على نحو أربع مراحل من المدينة . قاله النووي .

وفي (معجم ما استعجم) للبكري - ١ / ٢٣١ ، ٢٣٢ - قال : « تقع على ثمانية وعشرين فرسخا - الفرسخ : مقياس قديم يقدر بثلاثة أميال . والميل البري = ١٦٠٩ مترا - من المدينة يذكر ، ولا يؤنث : اسم ماء نسبت إلى « بدر بن يخلد بن النضر ... » . وقيل : « بدر بن كلدة » . وقيل : نسبت القرية إلى « البدر » اسم البئر التي بها سميت ؛ لاستدارتها كـ « بدر » السماء ؛ أو كما قال « مغلطاي » - الإشارة ص ٤٣٥ - سميت البئر « بدرا » لصفاتها ، أي : صفاء مائها ، ورؤية البدر فيها ... وحكى الواقدي إنكار كله ، عن غير واحد من شيوخ بنى « غفار » ؛ وإنما هي ماؤنا ومنازلنا ، وما ملكها أحد يقال له : « بدر » ؛ وإنما علم عليها كغيرها من البلاد . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

الله بها الإسلام ، وبيض بها وجه نبيه - عليه الصلاة والسلام - .

و« بدر » : « بئر » ، أو قرية مشهورة ، قيل : سميت بـ [اسم][1] « بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة[2] » وهي على نحو أربع مراحل ، من المدينة من طريق « مكة » عن يمينها .

(وذلك لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان[3]) في يوم الجمعة .

[٣٨/ب] واستعمل على المدينة « عمرو بن أم مكتوم » على الصلاة بالناس ، / ثم رد « أبا لبابة بن عبد الله بن المنذر » « من الروحاء[4] » ، واستعمله على المدينة ، واستشهد فيها من المسلمين : أربعة عشر رجلا : ستة من المهاجرين ، والباقون من الأنصار ، وقتل من المشركين : سبعون ، وأسر سبعون ، فممن قتل فيهم « أبو جهل » ، فرعون هذه الأمة[5] ، والثلاثة الذين بارزوا ، وهم : « عتبة » و« شيبة » ابنا « ربيعة » ، و« الوليد ابن عتبة » .

= وقال البغوي : وهو قول الأكثر » اهـ - : شرح الزرقاني على المواهب .
وانظر : كتاب (الإشارة) للحافظ مغلطاي ص٤٣، ٤٤ .
وانظر : (الروض الأنف) للإمام السهيلي ٣ / ٤٣ .

(١) ما بين القوسين المعكوفين [اسم] مطموس بالأصل ، وما اثبتناه من كتاب (المشترك وضعا والمفترق صقعا) للإمام ياقوت الحموي ص٣٩ .

(٢) وقال ياقوت ... في المصدر السابق (المشترك ...) وقيل : سميت بـ « بدر » رجل من بني ضمرة ، من كنانة سكن هذا الموضع ؛ فسمى به .

(٣) حول وقوع « الغزوة » في يوم الجمعة ... إلخ انظر :
- (السيرة النبوية) للإمام ابن هشام ٣ / ٣٢- غزوة بدر - .
- (الطبقات الكبرى) للإمام محمد بن سعد ٢ / ٢٠ / ٢١ .
- (تاريخ الطبري) للإمام محمد بن جرير الطبري ٢ / ٤١٨ .

(٤) حول استعمال « ابن أم مكتوم » على الصلاة ، ورد « أبي لبابة ... » قال ابن هشام في (السيرة النبوية) ٣ / ٢٣ قال ابن إسحاق : « واستعمل « عمرو بن أم مكتوم » ويقال : اسمه « عبد الله ... » أخا بني «عامر بن لؤي » على الصلاة ، ثم رد « أبا لبابة » من الروحاء » ، واستعمله على المدينة » اهـ - : السيرة النبوية .

(٥) حول وصف « أبي جهل » بفرعون هذه الأمة أخرج البيهقي في (دلائل النبوة) ٢ / ٣٨٨ قال رسول الله - ﷺ - : « اللهم لا يعجزني فرعون هذه الأمة » .

kitabweb-2013.forumaroc.net

قتل الأول : « عبيدة بن الحارث[١] » ، والثاني : « حمزة بن عبد المطلب »

والثالث : « علي بن أبي طالب » .

وقد أشار إلى ذلك ابن غازي[٢] بقوله :

عبيدة[٣] لعتبة وحمزة لشيبة

---

(١) و« عبيدة بن الحارث » ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٧ / ١١٤، ١١٧ رقم : ١٧٤٨، فقال : « عبيد بن الحارث» بن عبد المطلب بن عبد مناف . . . يكنى « أبا الحارث » وقيل : يكنى « أبا معاوية » .

وكان أسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين ، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله ﷺ « دار الأرقم ابن أبي الرقم » ، وقبل أن يدعو فيها .

وكانت هجرته إلى المدينة مع أخويه « الطفيل » و« الحصين ابنا الحارث » . . . ومعه « مسطح بن أثاثة . . .» ونزلوا على « عبد الله بن سلمة العجلاني » .

وكان لعبيدة بن الحارث ، قدر ومنزلة عند رسول الله ﷺ .

قال ابن إسحاق : «أول سرية بعثها رسول الله ﷺ مع « عبيدة بن الحارث » ، في شهر ربيع الأول سنة اثنتين في ثمانين راكبا . ويقال : في ستين من المهاجرين ، ليس فيها من الأنصار أحد ، وبلغ « سيف » ساحل - البحر ، حتى بلغ ماء بالحجار بأسفل ثنية المرة ؛ فلقى بها جمعا من قريش ، ولم يكن فيهم قتال ، غير أن « سعد بن مالك » رمى بسهم يومئذ ، فكان أول سهم رمى به في الإسلام . ثم شهد « عبيدة » « بدرا » ؛ فكان له فيها عناء عظيم ، ومشهد كريم ، وكان أسن المسلمين يومئذ ، فقطع « عتبة بن ربيعة » رجله يومئذ ، وقيل : بل قطع « شيبة بن ربيعة » فارتث - حمل من المعركة جريحا بن رمق - منها فمات بالصفراء على ليلة من « بدر » .

ويروى أن رسول الله ﷺ لما نزل بأصحابه بالتاربين قال له أصحابه : « إنا نجد ريح المسك » قال : « وما يمنعكم ، وهاهنا قبر أبي معاوية » .

قال : وكان لـ « عبيدة بن الحارث » يوم قتل ثلاث وستون سنة ، وكان رجلا مربوعا حسن الوجه » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الأول - ٦ / ٣٦٩، ٣٧٠ رقم : ٥٣٦٧ .

(٢) و« ابن غازي » ترجم له الزركلي في (الأعلام) فقال : « محمد بن أحمد بن علي بن غازي المكناسي » أبو عبد الله . مؤرخ فقيه ، من فقهاء المالكية ، من بني عثمان قبيلة من كتامة . . .- ولد بها ، وتفقه بها و« بفاس » ، واستقرب « فاس » سنة ٨٩١هـ ، وتوفي بها .

من مؤلفاته :

- الروض الهتون في أخبار مكناس مخطوط .

- إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب مخطوط . . . الخ اهـ : الأعلام .

(٣) و « عبيدة . . .» هو « عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب . . .» وهو الذي بارز « عتبة بن ربيعة » =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ثم علي للوليد شيخ[١] وكهل ووليد

ثم أمر عليه السلام بالقتلى فجروا إلى « القليب[*] »، ثم ناداهم موبخا لهم: « يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟! فإني وجدت ما وعدني ربي حقا[٢] ».

= وكان أسن القوم، وهما اللذان اختلفا ضربتين بالسيف كلاهما أصاب صاحبه فحمل « عبيدة » فمات بـ« الصفراء » فقال:

فإن يقطعوا رجلي فإني مسلم أُرَجِّي بها حظًا مِنَ اللهِ باقيا

اهـ: الاشتقاق لابن دريد ص٨٣، ٨٤.

(١) حول « الشيخ » و« الكهل » قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري شرح صحيح البخاري) ٥/ ٣٣٠: « الولد: يقال له: جنين حتى يوضع، ثم صبي، حتى يفطم، ثم غلام إلى سبع، ثم يافع إلى عشر، ثم حزور إلى خمس عشرة سنة، ثم قمد إلى خمس وعشرين، ثم عنطنط إلى ثلاثين، ثم محل إلى أربعين، ثم كهل إلى خمسين، ثم شيخ إلى ثمانين، ثم هرم إذا زاد... إلخ » اهـ: فتح الباري.

(*) « القليب » البئر التي لم تطو. ذكر ذلك السيوطي في (الديباج على صحيح مسلم) ٤ / ٤٠٥ رقم: ١٧٩٤.

وانظر: (فتح الباري شرح صحيح البخاري) لابن حجر ١٢ / ٤١٤.

(٢) حديث « القليب » أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ١ / ٤٦٢ رقم: ١٣٠٤ بلفظ: عن أبي عمر - رضي الله عنهما - قال: أطلع النبي ﷺ على أهل القليب فقال: « وجدتم ما وعد ربكم حقا»؟ فقيل له: تدعوا أمواتا فقال: « ما أنتم بأسمع منهم؛ ولكن لا يجيبون ».

وانظر: البخاري ٤ / ١٤٦٢ رقم: ٣٧٥٩.

وأخرجه بلفظ: « يا أهل القليب هل وجدتم... الخ » الحاكم في (المستدرك) ٣ / ٢٤٩ رقم: ٤٩٩٥ عن عائشة - رضي الله عنها -

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي في التلخيص.

وانظر: (المعجم الكبير) للطبراني ٧ / ١٦٥ رقم: ٦٧١٥، عن ابن عمر ١٠ / ١٦٠ رقم: ١٠٣٢٠، عن ابن مسعود.

وانظر: (المنتخب) من مسند عبد الله بن حميد ص٢٤٥ رقم: ٧٦٢.

وانظر: (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان) ١٥ / ٥٦٢ رقم: ٧٠٨٨، عن عائشة - رضي الله عنها.

وانظر: (الجامع الكبير) للسيوطي ١ / ٩٥٠، ٩٥١.

وانظر: (السيرة النبوية) لابن هشام ٣ / ٥٠- طرح المشركين في القليب -

وانظر: (الروض الأنف) للسهيلي ٣ / ٦٢. =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(و) عدة (أصحابه ﷺ يومئذ ثلاثمائة رجل ، وبضعة عشر رجلاً[١]) من المهاجرين : ثلاثة وثمانون ، ومن الأوس واحد / وستون ، ومن الخزرج مائة [٣٩/أ] وسبعون ، وتخلف ستة من أصحابه ﷺ ضرب لهم بسهامهم ، وأجورهم ، ثلاثة من المهاجرين : « عثمان بن عفان[٢] » خلفه ﷺ على تمريض ابنته « رقية » - رضي الله عنها - و« سعيد بن زيد » و« طلحة بن عبيد الله » كان بعثهما - عليه السلام - إلى الشام يتحسسان الأخبار[٣] . ، واثنان من الأوس : « الحارث بن حاطب[٤] » من بني « أمية بن زيد » و« عمرو بن عوف » كان رده - عليه السلام - من الروحاء[٥]

= وانظر : (تاريخ الإسلام) للذهبي المغازي ص٤١ ، ٤٢ .

(١) حول عدة من حضر « بدرا » من المسلمين قال ابن هشام في (السيرة النبوية) ٣ / ٨٨ ، ٩٨ قال ابن إسحاق : « . . . فجميع من شهد « بدرا » من المسلمين : المهاجرين والأنصار ، من شهدها منهم ، ومن ضرب له بسهمه ، وأجره ثلاثمائة رجل وأربعة عشر رجلا ، من المهاجرين : ثلاثة وثمانون رجلا ، ومن الأنصار - الأوس - واحد وستون رجلا ، ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا » اهـ : السيرة النبوية .

وانظر : (تاريخ الإسلام) - المغازي - للإمام الذهبي ص٥٥ .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٤ / ٩١ .

(٢) عن تخلف « عثمان » -رضي الله عنه- قال الإمام السهيلي في (الروض الأنف) ٣ / ١٢٧- وفاة رقية - :

« تخلف عثمان - رضي الله عنه - على امرأته « رقية » - رضي الله عنها - فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره ، وكان موتها يوم قدوم « زيد بن حارثة » بشيرا بوقعة « بدر » ، وهذا هو الصحيح . . . » اهـ : السيرة النبوية .

(٣) « التحسس » - بالحاء - هو أن تسمع الأخبار بنفسك ، بخلاف التجسس - بالجيم المعجمة - هو أن تفحص عنها بغيرك . . . » الروض الأنف ٣ / ٤٣ .

(٤) و« الحارث . . . » ترجم له الإمام ابن البر في (الاستيعاب) ٢ / ٢٢٩ رقم : ٤٠٥ ، فقال : « الحارث بن حاطب بن عمرو . . . بن أمية الأنصاري . . . يكنى ابا عبد الله رده رسول الله ﷺ حين توجه إلى « بدر » من الروحاء في شيء أمره إلى بنى عمرو . . . ، وضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره ؛ فكان كمن شهدها في قول ابن إسحاق ، قال الواقدي : شهد الحارث . . . « أحدا » و« الحديبية » ، وقتل يوم « خيبر » شهيدا . رماه رجل من فوق الحصن فدمغه - أصاب دماغه - » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ٢ / ١٥٢ . رقم : ١٣٨٨ .

(٥) و« الروحاء » قرية من عمل الفرع بين مكة والمدينة ذكر ذلك ياقوت الحموي في كتابه (المشترك وضعا . . .) ص٢١١ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

شيء أمره به إلى بني « عمرو بن عوف » .

و« عاصم بن عدي بن عجلان » البلوي[١] ، حليف « بني عمرو بن عوف » رده - عليه السلام - بعد أن خرج إلى أهل « مسجد الضرار » لشيء بلغه عنهم .

وقيل : استخلفه على أهل العالية[٢] ، وقباء ، وواحد من الخزرج .

(والمشركون بين التسعمائة والألف) ، وكان من صنع الله - تعالى - يومئذ أن المسلمين حين رأوا العدو قلله الله في أعينهم تقوية لهم وتنشيطا ، فاستصغروا جمعه واستقلوه .

[٣٩/ب] قال ابن مسعود[٣] : « لقد قللوا في أعيننا / يوم « بدر » حتى قلت لرجل جنبي : أتراهم سبعين ؟ ! .

قال أراهم : مائة . فأسرنا رجلا منهم ؛ فقلنا : كم كنتم ؟ ! قال : « ألفًا » . قال - تعالى - : ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾[٤] .

---

(١) و« عاصم ... » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٥ / ٢٦٩، ٢٧١ رقم : ٣٠٩ فقال : « عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة العجلاني ، ثم البلوى من بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وأخوه « معد بن عدي » حليف بنى عبيد بن زيد ، من بني عمرو بن عوف ، يكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبا عمر ، شهد بدرا ، وأحدا ، والخندق ، والمشاهد كلها .

وقيل : لم يشهد بدرا بنفسه ؛ لأن رسول الله ﷺ رده عن بدر - بعد أن خرج معه إليها - إلى مسجد الضرار لشيء بلغه عنهم ، وضرب له بسهمه وأجره .

وقيل : بل كان رسول الله ﷺ قد استخلفه حين خرج إلى بدر ، على « قباء » وأهل العالية ، وضرب له بسهمه ؛ فكان كمن شهدها ، وهو صاحب « عويمر العجلاني » الذي قال له : سل لى يا عاصم عن ذلك رسول الله ﷺ في حديث اللعان ...

توفى سنة خمس وأربعين ، وقد بلغ قريبا من عشرين عاما ومائة سنة ... الخ » اهـ - : الاستيعاب وانظر (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الأول - ٥ / ٣٧٠، ٢٧١ رقم : ٤٣٤٦ .

(٢) حول استخلاف « عاصم » انظر ترجمته التي تقدمت .

(٣) أثر ابن مسعود أخرجه الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره ١٣ / ٥٧٢ رقم : ١٦١٥٦ بلفظ : عن أبي عبيدة عن عبد الله ، قال : « قللوا في أعيننا يوم بدر ... » إلى قوله : « ألفا » اهـ - : تفسير الطبري .

وانظر : الأحاديث تحت أرقام : ١٦١٥٧، ١٦١٥٨ .

وانظر : تفسير ابن كثير ٤ / ١٣، ١٤ . طبعة الشعب .

(٤) سورة الأنفال ، الآية : ٤٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وكان تقليل المسلمين في أعين الكافرين في أول الملاقات عند المواجهة ، حتى قال قائلهم :

« إنما محمد وأصحابه أكلة جزور » . ليستدرجهم بذلك إلى مصارعهم ، والله يؤيد بنصره من يشاء .

(وكان ذلك يوم الفرقان ، يوم فرق الله بين الحق والباطل) ، وأهلك فيه رؤوس الكفر ، وصناديد قريش ، وأظهر وحيه ، وتنزيله ، وأعز نبيه ودينه ، وأذل فيه الشرك ، وخرب محله ، وأخزى الشيطان وجنده ، قال - تعالى : ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٨﴾[1] هذا مع قلة عدد المسلمين ، وكثرة العَدَد والعُدَد من الكافرين ، (وذلك قوله - عز وجل : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝١٢٣﴾[2]) .

أي : قليل عددكم لتعلموا أن النصر ؛ إنما هو من عند الله ؛ لا بكثرة الأموال والرجال[3] .

= وفي معنى الآية قال ابن هشام : « أي : ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ، ممن أراد إتمام النعمة عليه ممن أراد الانتقام منه ، والأنعام على من أراد إتمام النعمه عليه أهل ولايته » اهـ - : السيرة النبوية .

وانظر : تفسير الإمام الطبري ١٣ / ٥٧٢ .

(١) سورة الأنفال ، من الآية : ٨ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٢٣ .

(٣) حول غزوة « بدر الكبرى » انظر : المصادر والمراجع الآتية :

- (السيرة النبوية) للإمام ابن هشام ٣ / ٢٩ ، ١٣٤ .
- (مغازي الواقدي) - بدر القتال - ٢ / ١٩ ، ١٥٢ .
- (تاريخ الطبري) - وقعة بدر الكبرى - ٢ / ٤٢١ ، ٤٧٩ .
- (الثقات) للإمام ابن حبان ١ / ١٥٢ ، ١٨٢ .
- (الدرر في المغازي والسير) للإمام ابن عبد البر - غزوة بدر - ص ١١٢ .
- (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي ص ٥٠ ، ٥١ .
- (تاريخ الإسلام - المغازي -) للإمام الذهبي ص ٣١ ، ٩٥ .
- (عيون الأثر . . .) للإمام ابن سيد الناس ١ / ٣٢٢ ، ٣٧٥ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[غزوة بني قينقاع(*)]

[٤٠/أ] (ثم غزا ﷺ / بني قينقاع[(١)]) وهم بطن من يهود المدينة ، وكان يوم السبت نصف شوال بعد وقعة « بدر » بشهر ، على ما عند ابن سعد[(٢)] .

وكانت طوائف اليهود معه ﷺ على الموادعة ؛ فكان أول من نقض العهد

(*) عن « قينقاع » قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) ٤ / ٢٩٠ رقم : ١٩٤٣ : « قينقاع » - بفتح القاف ، وسكون التحتانية ، وضم النون بعدها قاف - قبيلة من اليهود - نسب السوق إليهم .

وذكر ابن التين : «أنه « قينقاع » - بكسر النون في أكثر نسخ القابسي ، وهو صواب أيضا .

وقد حكى فتحها أيضا . « وقينقاع » يصرف على إرادة الحي ، ويمنع من الصرف على إرادة القبيلة » اهـ : فتح الباري .

وفي (فتح الباري الباري ...) أيضا ٧ / ٣٣٣ رقم : ٣٨٠٤، وفي الديباج على صحيح مسلم للسيوطي ٤ / ٣٧٢ رقم : ١٧٦٦ « قينقاع » مثلثة النون .

(١) انفردت بعض نسخ (أوجز السير) - أصل كتابنا - حاشية اللوحة ٢٥ / أ . بعد « قينقاع » بالآتي : « قينقاع - بضم النون وكسرها ، وهي سوق يهود المدينة ؛ أضيفت إليهم السوق فقيل : سوق بني قينقاع ؛ كما في الصحيح » اهـ : حاشية اللوحة ٢٥ / أ .

وقد ورد اسم سوق « قينقاع » في حديث صحيح البخاري ، وغيره : فأخرجه البخاري في صحيحه كتاب (البيوع) حديث رقم : ١٩٠٧ بلفظ : عن عبد الرحمن بن عوف : «لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني ، وبين « سعد بن الربيع » فقال : سعد بن الربيع : إني أكثر الأنصار مالا ، فأقسم لك نصف مالي ، وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها ؛ فإذا حلت تزوجتها » .

قال : فقال عبد الرحمن : لا حاجة لي في ذلك .

هل من سوق فيه تجارة ؟!

قال : سوق قينقاع ...إلخ » اهـ : صحيح البخاري .

وانظر : (الجامع المختصر) ٢ / ٧٤٥ رقم : ٧٤٥٢، ٢ / ٧٤٧ رقم : ٢٠١٦، ٣ / ١٣٧٨ رقم : ٣٥٦٩ .

وانظر : (صحيح مسلم) ٤ / ١٨٨٢ رقم : ٢٤٢١ .

وانظر : (السنن) للإمام أبي داود ٣ / ١٥٤ رقم : ٣٠٠١ .

وانظر : (المستدرك) للحاكم ٣ / ١٥٤ رقم : ٤٨٢٣ .

(٢) حول قول « ابن سعد » انظر : (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٢ / ٢٩ .

وعند الواقدي في (المغازي) ٢ / ١٧٦، ١٨٠ « غزوة قينقاع يوم السبت للنصف من شوال ، على رأس عشرين شهرا ، حاصرهم النبي ﷺ إلى هلال ذي القعدة ... إلخ »اهـ : (مغازي) الواقدي .

kitabweb-2013.forumaroc.net

« بنوقينقاع » ، فسار - عليه السلام - إليهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة ، وكان اللواء مع « حمزة بن عبد المطلب » ، وكان أبيض ، فقذف الله في قلوبهم الرعب ، فنزلوا على حكمه ﷺ فأمرهم فكتفوا ، وكانوا سبعمائة مقاتل ، فقام إليه « ابن أبي[١] » فقال : « يا محمد أحسن في « موالي » ، وكانوا حلفاء الخزرج ، « فتركهم - عليه السلام - له وأجلاهم من المدينة ؛ فلحقوا بـ« أذرعات[٢] » .

واستعمل على المدينة في محاصرته إياهم « بشير بن عبد المنذر[*] »[٣] .

[غزوة السويق]

(ثم) غزا ﷺ (غزوة السويق[٤]) ، وكان سببها أن « أبا سفيان بن حرب » حين

---

(١) « ابن أبي » هو « عبد الله بن أبي بن سلول » رأس المنافقين حول قيامه لرسول الله ﷺ انظر :
- (الطبقات) للإمام محمد بن سعد .
- (تاريخ الإسلام) - المغازي - للذهبي ص ١١٧ ، ١١٨ .
- (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٤ / ١٧٩ ، ١٨١ .

(٢) و« أذرعات » : «بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقان ، وعمان » اهـ : مغازي الواقدي .

(*) و« بشير بن عبد المنذر » ترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١ / ١٥٠ فقال : « بشير بن عبد المنذر » أبو لبابة الأنصاري الأوسي ، غلبت عليه كنيته ، واختلف في اسمه ، فقيل : « رفاعة ابن عبد المنذر » ، وقيل « بشير بن عبد المنذر » . . . إلخ اهـ : الاستيعاب .
انظر ترجمته بتوسع في (الاستيعاب) الكنى .

(٣) حول « غزوة بني قينقاع » انظر المصادر والمراجع الآتية :
- (مختصر السيرة النبوية) لابن هشام (سيرة ابن إسحاق) ص ١٣٣ ، ١٣٤ .
- (تاريخ الطبري) - غزوة بني قينقاع - ٢ / ٤٧٩ ، ٤٨٣ .
- (الثقات) لابن حبان ١ / ٢٠٩ ، ٢١٠ .
- (الدرر . . .) لابن عبد البر ص ١٤٩ ، ١٥٠ .
- (الكامل في التاريخ) لابن الأثير ٢ / ٣٣ ، ٣٥ .
- (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٤ / ١٧٩ ، ١٨١ .

(٤) عن « السويق » قال الزرقاني في (شرح المواهب) ١ / ٤٥٨ ، ٤٦٠ :
« السويق : القمح ، أو الشعير ، يقلى ، ثم يطحن ، فيتزود به ملتوتا بماء وسمن ، أو عسل ، أو وحده ، وهو بالسين ، قال ابن دريد العنبر يقولونه : بالصاد ، وسميت الغزوة بذلك . . .إلخ » اهـ : شرح المواهب .

kitabweb-2013.forumaroc.net

رجع بالعير إلى « مكة » ، ورجع فل[١]- قريش من « بدر » نذر ألا يمس رأسه ماء من
٤/ب] جنابة[٢] ، حتى يغزو محمدا ﷺ ، فخرج في مائتي / راكب من الأنصار قريش تسير يمينه حتى نزل بـ« صدر قناة »[٣] على نحو بريد من المدينة ، فبعث رجالا من قريش فأتوا ناحية منها يقال لها : « العريض[٤] » : واد على ثلاثة أميال من المدينة ، فحرقوا به نخلا ، وأقاموا هنالك ، وقتلوا رجلا من الأنصار[٥] ، وحليفًا له ، في حرث لهما ، فرأى « أبو سفيان » أن قد حلت يمينه ، فانصرف بقومه راجعين ، ونذر بهم الناس ، فخرج رسول الله ﷺ (في طلب أبي سفيان [صخر][٦] بن حرب) في مائتين من المهاجرين ، والأنصار يوم الأحد خامس ذي الحجة .

وقيل : في ذي القعدة ، وقيل : في صفر سنة ثلاث[٧] ، ثم سار حتى بلغ « قرقرة الكدر » ، واستعمل على المدينة فيما قال « ابن هشام » : « بشير بن عبد المنذر » ، وهو أبو لبابة بن عبد المنذر « ثم انصرف عليه السلام راجعا ، وقد فاته « أبو سفيان » ،

---

(١) « فل قريش » : المنهزمون من قريش .

(٢) قوله : « من جنابة » فيه دليل على أن الغسل من الجنابة ، كان عند أهل الجاهلية ، وأخذ به الإسلام .

(٣) و« صدر قناة » واد من أودية المدينة النبوية .

وقال ابن إسحاق : « حتى نزل بصدر قناة ، إلى جبل يقال له : ثيب . . .الخ » اهـ - : السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ١٣٦ .

(٤) « العريض » كزبير : وادٍ بالمدينة به أموال لأهلها ، القاموس المحيط .

(٥) الرجل المقتول من الأنصار هو « معبد بن عمرو » كما في (إمتاع الأسماع) للمقريزي . ذكر ذلك الصالحي في (سبل الهدى والرشاد) ٤ / ١٧٤ .

(٦) ما بين القوسين المعكوفين ، من إحدى نسخ (أوجز السير)- أصل كتابنا -.

(٧) حول تاريخ وقوع الغزوة انظر : المصادر والمراجع الآتية :

(السيرة النبوية) للإمام ابن هشام ٣ / ١٣٦ .

- (مغازي الواقدي) ١ / ١٨١ .

- (تاريخ الطبري)- غزوة السويق - ١ / ٤٨٣، ٤٨٥ .

- (الثقات)- غزوة السويق - للإمام ابن حبان - للإمام ابن عبد البر ص١٤٧ .

- (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير ٢ / ٣٦، ٣٧ .

- (تاريخ الإسلام)- المغازي - للإمام الذهبي ص١٠٩ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وأصحابه ، وطرحوا من أزوادهم يتخففون للنجاة ، وكان أكثر ما طرحوا « السويق » ، فهجم المسلمون ، على سويق كثير ؛ فسميت « غزوة السويق » .

وكانت غيبته عليه السلام خمسة أيام(١) .

[غزوة بني سليم - الكدر(٢) -]

(ثم غزا - عليه السلام - بني سليم بالكدر) : ماء لهم يسمي بذلك / وذلك في [٤١/

(١) حول « الغزوة » انظر المصادر والمراجع التي ذكرناها ، في تاريخ وقوع الغزوة .

(٢) عن « غزوة بني سليم » قال القسطلاني في (المواهب) والزرقاني في (شرح المواهب) ١ / ٤٥٤، ٤٥٥ : « وفي أول شوال أيضا ، وقيل : بعد « بدر » بسبعة أيام ، وبه جزم « ابن إسحاق » ومن تبعه ... وقيل : في نصف المحرم سنة ثلاث ، وبه جزم « ابن سعد » ، و« ابن هشام » .

خرج « في مائتي رجل يريد « بني سليم » - بضم المهملة وفتح اللام - فبلغ ماء يقال له : « الكدر » - بضم الكاف وسكون - ؛ لأنه كما ذكر ابن إسحاق ، وابن سعد ، وابن عبد البر ، وابن حزم ، بلغه ﷺ أن بهذا الموضع جمعا من « بني سليم » ، و« غطفان » : وتعرف « غزوة بني سليم بالكدر » بغزوة « ذي قرقرة » - بفتح القاف .

وحكى البكري ضمها .

قال الدميري وغيره : والمعروف فتحها بعد كل قاف راء أولاهما ساكنة ، ثم تاء التأنيث .

قال ابن سعد : « قرارة الكدر » .

وفي (الصحاح) : قراقر على « فعالل » - بضم القاف - اسم ماء . ومنه « غزاة قراقر » ففيها ثلاثة أوجه : « قرقرة » ، « قرارة » ، « قراقر » ، وإن عرف ما حكاه البكري يكون : أربعة .

وهي أرض ملساء و« الكدر » كما قال السهيلي ، وابن الأثير ، وغيرهما : « طير » في ألوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع الذي هو « قرقرة » لاستقرار هذه الطيور به منها غزوة واحدة ، وتبع المصنف على ذلك تلميذه الشامي فقال : « غزوة بني سليم » ، هي « غزوة نجران » الآتية ، ويجيء قول المصنف فيها ، وتسمى « غزوة بني سليم » فأقام بها - عليه الصلاة والصلام - ثلاثا ، قاله ابن إسحاق والجماعة .

وقيل : أقام بها عشرا ؛ فلم يلق أحدا من سليم ، وغطفان الذين خرج يريدهم في المحال .

وذكر ابن إسحاق والجماعة ؛ أنه أرسل نفرا من أصحابه على أعلى الوادي واستقبلهم ﷺ في بطن الوادي فوجد رعاء - بكسر الراء - جمع راع فيهم غلام يقال له : « يسار » - بتحتية ومهملة - فسأله عن الناس ، فقال : لا علم لي بهم ؛ إنما أورد لخمس ، وهذا يوم ربعي ، والناس قد ارتفعوا في المياه ، ونحن عزاب في النعم ، فانصرف ﷺ ، وقد ظفر بالنعم ، فانحدر بها إلى المدينة ، واقتسموا غنائمهم بـ « صرار » على ثلاثة أميال من المدينة ، وكانت خمسمائة =

kitabweb-2013.forumaroc.net

أول شوال .

قال ابن إسحاق : « بعد القوم من « بدر » بسبع ليال خرج - عليه السلام - إليها في مائتين من أصحابه ؛ لأنه بلغه أن بهذا الموضع جمعا من « بني سليم » ، و« غطفان » وحمل اللواء « علي بن أبي طالب » .

واستعمل على المدينة - فيما قال ابن هشام الحميري - : « سباع بن عرفطة الغفاري » و« ابن أم مكتوم » فسار - عليه السلام - إليهم فلم يجد في محالهم أحدًا ، فأقام هنالك ثلاثاً ، وقيل : عشرا . وبعث نفرًا من أصحابه في أعلى الوادي ، فأصابوا خمسمائة بعير وغلاما اسمه « يسار » صار في سهمه - عليه السلام - ، ثم رجع عليه السلام ، فلما كان بـ « صرار[1] » على ثلاثة أميال من المدينة ، من جهة المشرق قسم الغنيمة ، بعد أن عزل منها الخمس ؛ فأصاب كل من المسلمين بعيرين ، وانصرف - عليه السلام - وقد غاب خمس عشرة ليلة ، ولم يلق كيدا[2]» .

= بعير ؛ فأخرج خمسة ، وقسم أربعة أخماسه على المسلمين فأصاب كل رجل منهم « بكران » ، وكانوا مائتي رجل ، وصار « يسار » في سهمه ﷺ فأعتقه ؛ لأنه رآه يصلي ؛ لأنه أسلم لم يقم رق فلا يكون غنيمة ، فكيف وقع في سهمه ؟!

وأجيب بأن إسلامه إنما يعصم دمه ، ويخير الإمام فيه بين الرق ، والفداء ، والمن بلا شيء ، فيجوز أنه ﷺ اختار رقه بعد علمه بإسلامه ، أو قبله ، ثم صار في سهمه حين القسمة ، فأعتقه لرؤيته يصلي . . .

وكانت غيبته ﷺ خمس عشرة ليلة . وأقام بالمدينة « شوالا » ، و« ذا القعدة » ، وأفدى في إقامته تلك جل الأساري من قريش .

استخلف على المدينة « سباع . . . » ، وقيل : استخلف عليها « ابن أم مكتوم » ، وقيل : « عبد الله بن يسر » . والصحيح الأول .

وجمع بينهما بأنه استخلف « سباعا » للحكم ، و« ابن أم مكتوم » للصلاة على عادته في استخلافه للصلاة ، وحمل اللواء - وكان أبيض - « علي بن أبي طالب » رضي الله عنه » اهـ - : شرح الزرقاني .

(١) و« صرار » «موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق » قاله « الخطابي » اهـ - : معجم البلدان للإمام ياقوت الحموي ٣ / ٣٩٨ .

(٢) حول غزوة بني سليم انظر : المصادر والمراجع الآتية :

- (مختصر السيرة النبوية - سيرة ابن إسحاق) ص١٣١ إعداد محمد عفيف الزعبي .

- (مغازي الواقدي) - غزوة قرقرة الكدر - ١ / ١٨٢ ، ١٨٤ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[غزوة ذي أمر(١)]

(ثم غزا - عليه السلام - ذا أمر(٢)) - بتشديد الراء من المرارة - وهو موضع به

= - (الدرر ...) للإمام ابن عبد البر - غزوة بني سليم - ص١٤٧ .
- (تلقيح فهوم أهل الأثر) لابن الجوزي ص٥٣ .
- (الكامل في التاريخ) لابن الأثير - ذكر غزوة الكدر - ٢ / ٣٥ .
- (زاد المعاد ...) لابن القيم بحاشية (المواهب اللدنية) ٤ / ٦١ .

(١) في نسخة [ز] من (أوجز السير) - أصل كتابنا - « غزا ذي أمر » ، وهذا على تقدير « غزا غزوة ذي أمر » فتكون « غزوة » مفعول به ، وهي مضاف - و« ذي » مضاف إليه .

وفي المطبوع من نسختي (هـ ، ط) ص٦ « ثم غزا ذا أمر » : وهذا إما أن كلمة « ذا » سقط منها الألف ، أو « ذا » كاملة ، وسقطت الألف من « أمر » ، ولعل هذا من أخطاء النسخ أو الطبع والله أعلم .

(٢) ما أثبتناه ثم غزا - عليه السلام - « ذا أمر » يعرب على أن « ذا » مفعول به ؛ لأنه من الأسماء الخمسة و« أمرا » - بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء - موضع من ديار « غطفان » قاله ابن الأثير وغيره .

وقال البكري في (معجم ما استعجم) ١ / ١١٦ : « أمر : أفعل من المرارة ، وهي بناحية « نجد » عند واسط الذي بالبادية ؛ وسميت بـ « غزوة غطفان » - بفتح المعجمة والطاء المهملة - : اسم قبيلة من « مضر » أضيفت لها الغزوة ؛ لأن « بني ثعلبة » الذين قصدهم من « غطفان » وسماها الحاكم باسم « غزوة أنمار » اهـ - : ٢ / ٤ شرح الزرقاني على المواهب بتصرف .

قال ابن إسحاق : فلما رجع رسول الله ﷺ من « غزوة السويق » أقام بالمدينة بقية « ذي الحجة » ، أو قريبا منها ، ثم غزا « نجدا » يريد « غطفان » ، وهي « غزوة ذي أمر » فأقام بنجد « صفرا » كله ، أو قريبا من ذلك ، ثم رجع المدينة ، ولم يلق كيدا » اهـ - : مختصر سيرة ابن هشام - سيرة ابن إسحاق - ص. ١٣٢ إعداد محمد عفيف الزعبي بتصرف .

سبب الغزوة :

«أن جمعا من « بني ثعلبة بن سعد » ، ومن « بني محارب » تجمعوا يريدون الإغارة - أي : أن يصيبوا - من أطراف رسول الله ﷺ جمعهم « دعثور » وسماه الخطيب « غورث » .

وقال الخطابي : يقال له : « غويرث » أو « عويرث » - بمهملة - قائدهم كان شجاعا . فدعا رسول الله ﷺ المسلمين للخروج . فاجتمع العدد - أربعمائة وخمسين فارسا - فلما سمعت « غطفان » بمهبطه ﷺ مع قواته بلادهم هربوا في رءوس الجبال فرقا - خوفا - ممن نصر بالرعب ، فأصاب المسلمون ، وهو في طريقهم إليهم بـ « ذي القصة » رجلا منهم - من بني ثعلبة - يقال له : « جبار » فقالوا : أين تريد ؟

قال : أريد « يثرب » قالوا : ما حاجتك بيثرب ؟

قال : أردت أن أرتاد لنفسي وانظر . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ماء بناحية « نجد » على ثلاث مراحل من المدينة .

[٤١/ب] (وهي غزوة غطفان) وبنى / محارب من « قيس عيلان » ، والذي جمعهم هو « دعثور بن الحارث المحاربي » وسماه الخطيب « غورث » ، وسماه غيره « غورك[١] » في أربعمائة وخمسين رجلا لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول ، في السنة الثالثة من الهجرة ، واستعمل على المدينة « عثمان بن عفان » - رضي الله عنه - فلما سمعوا به ﷺ هربوا في رؤوس الجبال ؛ فلم يلحق منهم أحدا ، وأصاب الصحابة رجلا منهم يقال له : « جبار » من بني ثعلبة ، فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام ؛ فأسلم ، ثم رجع - عليه السلام - ولم يلق كيدا ، وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة .

وقال ابن إسحاق : « أقام بنجد » صفر « كله ، أو قريبا من ذلك » ويقال لها : « غزوة أنمار » قاله الحاكم ، وغيره ، وهي قبيلة منها « خثعم » ، و« بجيلة[٢] » ، واختلف في نسب « أنمار » ؛ فقيل : هو ابن « نزار بن معد بن عدنان » .

وقيل : إنه من ولد « كهلان بن سبأ[٣] » .

= قالوا : هل مررت بجمع ، أو بلغك خبر قومك ؟

قال : لا إلا أنه قد بلغني أن « دعثور بن الحارث » في أناس من قومه عزل . فأدخلوه على رسول الله ﷺ فدعاه إلى الإسلام فأسلم ، وقال : يا محمد أنهم يلاقوك ؛ إن سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال ، وأنا سائر معك ، ودالك على عورتهم ، فخرج به النبي ﷺ ، وضمه إلى « بلال » ، فأخذ به طريقا أهبطه عليهم من كثيب ، وهربت منه الأعراب فوق الجبال ، وقيل ذلك غيبوا سرحهم في ذوى الجبال ودراريهم فلم يلاق رسول الله ﷺ أحدا ...» اهـ : شرح الزرقاني على المواهب ٢ / ١٤، ١٦ بتصرف .

(١) « غورك » لم أجده بهذا الاسم في المصادر والمراجع المتوافرة لدى والله أعلم .

(٢) حول الاختلاف في « نسب أنمار ... الخ » قال ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) ص ١٠ : « قوله نزار بن معد بن عدنان : مضر ، وربيعة ، وإياد ، وقيل : وأنمار».

وذكر أن خثعم ، وبجيلة ، من ولد أنمار والله أعلم . إلا أن الصحيح المحض الذي لا شك فيه ؛ أن قبائل مضر ، وقبائل ربيعة ابني نزار ، ومن تناسل منهم من إياد ، ومن عك ؛ فإنهم صرحاء ولد إسماعيل « ولا يصح ذلك لغيره البتة » اهـ : جمهرة أنساب العرب .

وانظر : نفس المرجع - الجمهرة - الصفحات بأرقام : ٣٧٨، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٧٥، ٤٨٤

(٣) حول « غزوة ذي أمر » انظر : المصادر والمراجع الآتية :

١- (مغازي الواقدي) - شأن غزوة غطفان بذى أمر - للإمام الواقدي ٢ / ١٩٣، ١٩٦ .

٢- (الدرر ...) للإمام ابن عبد البر ص١٤٨ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[غزوة أحد[1]]

(ثم كانت غزوة أحد في السنة الثالثة) من الهجرة ، يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال ، وقيل : لسبع خلون منه ، وقيل : في نصفه .

و« أحد » جبل مشهور بالمدينة على / أقل من فرسخ منها ، وكان المسلمون ألفا ، [٤٢/ والمشركون ثلاثة آلاف رجل[2] ، ومعهم مائتا فرس ، وثلاثة آلاف بعير ، وليس مع المسلمين إلا فرس واحد ؛ لأبي بردة بن نيار[3] .

= ٣- (الإشارة) للحافظ مغلطاي ص٤٧ ، ٤٨ .

٤- (عيون الأثر ...) لابن سيد الناس ١ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(١) عن سبب الغزوة : قال ابن إسحاق في (مختصر السيرة - سيرة ابن إسحاق -) ص١٣٦ : « لما أصيب يوم بدر من كفار قريش - أصحاب القليب - ورجع فلهم - المنهزمون - إلى مكة ، ورجع « أبو سفيان بن حرب » بعيره . مشى « عبد الله بن أبي ربيعة » و« عكرمة بن أبي جهل » ، و« صفوان بن أمية » في رجال من قريش ، ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر ، فكلموا « أبا سفيان بن حرب » ، ومن كانت له في تلك العير من قريش .

فقالوا : يا معشر قريش : إن محمدا قد وتركم ، وقتل خياركم ؛ فأعينونا بهذا المال على حربه ؛ فلعلنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منا ففعلوا ... » اهـ : مختصر السيرة . إعداد محمد عفيف الزعبي .

و« أحد » قال عنه السهيلي في (الروض الأنف) ٣ / ١٥٨ ، ١٥٩ : « وأحد سمي بهذا الاسم ؛ لتوحده ، وانقطاعه ، عن جبال أخر هنالك ، وقال فيه الرسول ﷺ : « هذا جبل يحبنا ونحبه » [البخاري ٣ / ١٠٥٨ رقم : ٢٧٣٢] ، ولا أحب واحسن من اسم مشتق من الأحدية - يريد موافقة اسم جبل أحد للتوحيد ... الخ » اهـ : الروض الأنف بتصرف .

(٢) حول عدد المسلمين ، والكفار انظر : كتب (السيرة النبوية) لابن هشام ، وغيره .

(٣) و« أبو بردة ... » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١١ / ١٤٥ ، ١٤٦ رقم : ٢٨٦٩ فقال : « أبو بردة بن نيار » اسمه : «هاني بن نيار » - هذا قول أهل الحديث - .

وقيل : « هاني بن عمرو » هذا قول ابن إسحاق .

وقيل : بل اسمه « الحارث بن عمرو » .

وذكره : « هشيم » عن « الأشعث » ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء ، قال : مر بي خالي ، والحارث بن عمرو ، وهو أبو بردة بن نيار .

وقيل : مالك بن هبيرة قاله : إبراهيم بن عبد الله الخزاعي ... كان (عقبيا بدريا ، وشهد أبو بردة ... العقبة الثانية مع السبعين ، في قول موسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، والواقدي .

وقال أبو معشر : شهد « بدرا » و« أحدا » ، وسائر المشاهد ، وكانت معه راية « بني حارثة » =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وفرس رسول الله ﷺ السكب[1] وتعبأ ﷺ للقتال ، وأمر على الرماة « عبد الله بن جبير الأنصاري[2] » من بني « عمرو بن عوف » والرماة خمسون رجلا ؛ فقال : انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا .

إن[3] كانت لنا ، أو علينا ، فاثبت مكانك ، ودفع اللواء إلى « مصعب بن عمير » ثم التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض فاقتتلوا حتى حميت الحرب ، وأبلى « حمزة » - رضي الله عنه - في ذلك اليوم بلاء حسنا حتى أصيب .

= في « غزوة الفتح » . قال الواقدي : توفي في خلافة « معاوية » بعد شهوده ، مع علي بن أبي طالب حروبه كلها .

وقال الواقدي أيضا : انخذل « عبد الله بن أبي ابن سلول » عن رسول الله ﷺ حين خروجه إلى أحد بثلاثمائة ، وبقي رسول الله ﷺ في سبعمائة .

وكان المشركون ثلاثة آلاف ، والخيل : مائتا فارس ، والظعن خمس عشرة امرأة .

وكان في المشركين سبعمائة دراع ، وكان في المسلمين مائة دراع ، ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان : فرس لرسول الله ﷺ وفرس لأبي بردة بن نيار » اهـ - : الاستيعاب .

(١) و« السكب » : فرس رسول الله ﷺ : ذكره الإمام الطبراني في حديث أخرجه في (المعجم الكبير) ١١ / ١١١ رقم : ١١٢٠٨ بلفظ :

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : كان لرسول الله ﷺ « . . . وكان له فرس يسمى السكب . . . » اهـ - : المعجم الكبير للطبراني .

وقال الإمام عبد الغني المقدسي في كتابه (الدرة المضية في السيرة النبوية) - ذكر أفراس رسول الله ﷺ ص٤٣ : « أول فرس ملكه « السكب » اشتراه من أعرابي ، من بني « فزارة » بعشر أواق ، وكان اسمه عند الأعرابي « الضرس » فسماه « السكب » ، وكان أغر محجلا طلق إلى اليمين ، وهو أول فرس غزا عليه » اهـ - : الدرة المضية .

وعن جملة أفراسه ﷺ قال المناوي في (فيض القدير شرح الجامع الصغير) ٥ / ١٧٧ حديث رقم : ٦٨٥٦ : « . . . وجملة أفراسه سبعة متفق عليها . جمعها ابن جماعة في بيت فقال :

والخيل سكب لحيف ظرب لزاز مرتجز ورد لها أسرار

وانظر : السنن الكبرى للإمام البيهقي ٦٩ / ٥٢ رقم : ١٧٧٤٣ .

وانظر القاموس المحيط / سكب .

(٢) حول الرماة ، وعددهم ، وتأمير « عبد الله بن جبير » ، وهو معلم يومئذ بثياب بيض .

انظر : (السيرة النبوية لابن هشام مع (الروض الأنف) للسهيلي ٣ / ١٥٠) .

(٣) في (السيرة النبوية) للإمام ابن هشام ٣ / ١٥٠ : « وإن » بدل « بذكر الواو قبل « إن » .

kitabweb-2013.forumaroc.net

قيل: إنه قتل يومئذ إحدى وثلاثين رجلا وقاتل « أبو دجانة[١] » بسيف رسول الله ﷺ الذي أعطاه يومئذ، وقاتل « مصعب بن عمير » دون رسول الله ﷺ حتى قتل؛ فأعطي اللواء « علي بن أبي طالب » رضي الله عنه فتقدم وقاتل، ثم أنزل الله نصره على المسلمين حتى كشفوهم عن المعسكر، ووقعوا فيه ينتهبون ويأخذون ما فيه / من [٤٢/ب] أنعامهم، فبينما هم كذلك إذ مالت الرماة إلى العسكر لطلب الغنيمة[٢] وأتوا من خلفهم، وصرخ صارخ « إن محمدا قد قتل » فانكفأوا وانكفأ القوم عليهم وأصابوا منهم، وكان يوم بلاء وتمحيص، أكرم الله أناسا بالشهادة، وأعظم فيه الأجر لنبيه - عليه السلام - ورماه ﷺ[٣] « عتبة بن أبي وقاص » بأربعة أحجار، أصاب حجر منها رباعيته اليمنى السفلى فكسرها، وكُلمت شفته السفلى في باطنها، فقال - عليه

---

(١) « أبو دجانة » - سماك بن خرشة، أخو بني ساعدة - وقصة سيف رسول الله ﷺ ذكرها الإمام ابن هشام (في السيرة النبوية) مع (الروض الأنف) ٣ / ١٥٣ فقال:

« قال رسول الله ﷺ من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فقام إليه رجال، فأمسكه عنهم، حتى قام إليه « أبو دجانة » فقال: وما حقه يا رسول الله؟ قال: « أن تضرب به العدو حتى ينحني » قال: أنا آخذه يا رسول الله بحقه؛ فأعطاه إياه، وكان « أبو دجانة » رجلا شجاعا يختال عند الحرب؛ إذا كانت، وكان إذا أعلم بعصابة له حمراء، فاعتصب بها علم إنه سيقاتل، فلما أخذ السيف من يد رسول الله ﷺ أخرج عصابته تلك، فعصب بها راسه، وجعل يتبختر بين الصفين.

قال ابن إسحاق ... عن رجل من الأنصار - من بني سلمة - قال: قال رسول الله ﷺ حين رأى « أبا دجانة » يتبختر أنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن » اهـ - : السيرة النبوية لابن هشام .

(٢) عن سبب الهزيمة قال ابن إسحاق كما في (السيرة النبوية) لابن هشام ٣ / ١٥٥ : « ثم أنزل الله نصره على المسلمين، وصدقهم وعده، فحسوهم بالسيوف، حتى كشفوهم عن العسكر، وكانت الهزيمة لا شك فيها ... والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم « هند بنت عتبة »، وصواحبها مشمرات هوارب، ما دون أخذهن قليل، ولا كثير إذا مالت الرماة إلى العسكر، حين كشفنا القوم عنه، وخلوا ظهورنا للخيل؛ فأوتينا من خلفنا وصرخ صارخ: إلا إن محمداً قد قتل، فانكفأنا، وانكفأ علينا القوم، بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنوا منه أحد من القوم ... إلخ » اهـ - : السيرة النبوية .

(٣) حول رمي « عتبة ... » لرسول الله ﷺ قال ابن هشام في (السيرة النبوية) ٣ / ١٥٦ : « وذكر ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري « أن عتبة بن أبي وقاص رمى رسول الله ﷺ يومئذ فكسر رباعيته اليمنى، وجرح شفته السفلى، وأن عبد الله بن شهاب الزهري، هو الذي شجه، في جبهته، وأن عبد الله بن قمئة جرحه في وجنته؛ فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته، وأن مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله ﷺ ثم ازدرده؛ فقال له النبي ﷺ « لن تمسك النار ... » اهـ - : السيرة النبوية . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

السلام - : « اللهم لا يحل عليه الحول حتى يموت كافرا[١] » ؛ فكان كما قال عليه السلام .

ونقل الخطيب[٢] في « التاريخ » قال : بلغني أن الذين كسروا رباعيته عليه السلام لم يولد لهم صبي ، فنبتت له رباعية ، وشجه عليه السلام « عبد الله بن شهاب الزهرى[٣] » حتى سال الدم على لحيته الشريفة - نفسي له الفداء - ، ورماه « عبد الله بن قميئة الليثى[٤] » .

= وانظر : (فتح الباري شرح صحيح البخاري) لابن حجر كتاب (المغازي) ٧ / ٣٦٦ .

وقال الإمام السهيلي في (الروض الأنف) ٣ / ١٥٦ : « وعتبة بن أبي وقاص - أخو سعد - هو الذي كسر رباعيته ، ثم لم يولد من نسله ولد ؛ فبلغ الحلم إلا وهو أبخر - أي : منتن الفم ، أو أهتم - يعرف ذلك في عقبة ... » اهـ - : الروض الأنف .

وقال الإمام ابن حجر في (فتح الباري ...) - المصدر السابق - : « وروى ابن إسحاق ، من حديث « سعد بن أبي وقاص » قال : « فما حرصت على قتل رجل قط ، حرصي على قتل أخي « عتبة بن أبي وقاص » ؛ لما صنع برسول الله ﷺ يوم أحد» - وذكر حديث الطبراني الذي سأذكره فيما بعد - .

(١) حديث « اللهم لا يحل ... إلخ » عزاه الإمامان القسطلاني والزرقاني في (المواهب وشرحها) إلى الإمام عبد الرزاق في (تفسيره) من مرسل مقسم ، وسعيد بن المسيب ؛ أنه ﷺ دعا على عتبة فقال : « اللهم لا يحل الحديث » .

(٢) وقول الخطيب في (التاريخ) ذكره الإمام الشامي في (سبل الهدى والرشاد) ٤ / ١٩٩ فقال : « وروى الخطيب في تاريخ بغداد ، عن الحافظ محمد بن يوسف الفريابي قال : « بلغني أن الذين كسروا رباعية رسول الله ﷺ لم يولد لهم صبي ؛ فنبتت له رباعية » اهـ - : سبل الهدى والرشاد .

(٣) حول « عبد الله بن شهاب ... » قال الإمام السهيلي في (الروض الأنف) ٣ / ١٦٥ : « وممن رماه يومئذ « عبد الله بن شهاب » جد شيخ مالك « محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب » .

وقد قيل لابن شهاب : أكان جدك « عبد الله بن شهاب » ممن شهد « بدرا » ؟ قال : نعم ؛ ولكن من ذلك الجانب - يعني مع الكفار - ، و« عبد الله » هذا هو ، « عبد الله » الأصغر ، وأما « عبد الله بن شهاب » وهو « عبد الله الأكبر » فهو من مهاجرة الحبشة ، توفي بمكة قبل الهجرة ، وقد اختلف فيهما أيهما كان المهاجر إلى أرض الحبشة ؛ فقيل : الأكبر ، وقيل : الأصغر .

وكان أحدهما جد الإمام الزهري لأبيه ، والآخر جده لأمه ، وقد أسلم الذي شهد « أحدا » مع الكفار ، وجرح رسول الله ﷺ فالله ينفعه بإسلامه » اهـ - : الروض .

« عبد الله بن قميئة » سماه ابن القيم في (الهدي ...) « عمرو بن قمئة » ذكر ذلك الزرقاني في (شرح المواهب) ٢ / ٣٧ .

(٤) وحديث ابن قمئة أخرجه الإمام الطبراني في (المعجم الكبير) ٨ / ١٣٠ رقم : ٧٥٩٦ بلفظ : عن أبي أمامة «أن رسول الله ﷺ رماه « عبد الله بن قمئة » بحجر يوم « أحد » فشجه في =

kitabweb-2013.forumaroc.net

فأصاب وجهه الشريف ، حتى دخلت حلقتان من حلق « المغفر[١] » في وجنته[٢] عليه السلام . وروي في « التوشيح[٣] » قال : ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة ، وقاه الله شرها كلها .

وفي هذا اليوم / قال - عليه السلام - للسيد « طلحة بن عبيد الله[٤] » ، وقد نهض [٤٣/

= وجهه ، وكسر رباعيته ، وقال : خذها وأنا ابن قمئة ، فقال له رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم على وجهه - « مالك أقمأك الله » فسلط الله عليه ، تيس غنم ؛ فلم يزل ينطحه ، حتى قطعه قطعة » اهـ : المعجم الكبير .

وفي (فتح الباري ...) لابن حجر كتاب (المغازي) غزوة « احد » ٧ / ٣٧٣ رقم : ٣٨٤٧ .

« ... وقال ابن عائذ ، أخبرنا الوليد بن مسلم ، حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ؛ أن الذي رمى رسول الله ﷺ بـ « أحدا » فجرحه في وجهه ، قال : خذها مني ، وأنا ابن قمئة ؛ فقال : أقمأك الله ، فانصرف ، إلى أهله ، فخرج في غنمه ، فوافاها على ذروة جبل ؛ فدخل فيها ، فشد عليه تيسها ، فنطحه نطحة ، أداره من شاهق الجبل ، فتقطع » اهـ : فتح الباري .

وانظر : (مسند الشاميين) للإمام الطبراني ١ / ٢٦٢ رقم : ٤٥٣ .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٤ / ١٩٩ .

(١) « المغفر » : - بكسر الميم ، وسكون الغين المعجمة ، وفتح الفاء - : «زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ...» اهـ : المواهب اللدنية للقسطلاني ٢ / ٣٨ .

وقال الشامي في (سبل الهدى والرشاد ...) ٤ / ٢٧٠ : « المغفر : ما يلبس تحت البيضة ، شبيه بحلق الدرع ، يجعل على الرأس ، يتقى به في الحرب » اهـ : سبل الهدى .

(٢) و« الوجنة » من الإنسان : ما ارتفع من لحم خده ، والأشهر فتح الواو ، وحكى تثليث الواو ، والجمع : وجنات » اهـ : سبل الهدى والرشاد ٤ / ٢٧٠ .

(٣) كتاب (التوشيح) الذي نقل منه المؤلف ، لم أصل إليه في المراجع المتوافرة لدي .

(٤) و« طلحة » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٥ / ٢٣٥ ، ٢٤٩ رقم : ١٢٨٠ فقال : « طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو ... القرشي التيمي ، يكنى أبا محمد ، يعرف بـ « طلحة » الفياض . وذكر أهل النسب أن « طلحة » اشترى مالا بموضع يقال له : « بيسان » فقال له رسول الله ﷺ ما أنت إلا فياض فسمى « طلحة » الفياض .

ولما قدم « طلحة » المدينة آخى رسول الله ﷺ بينه ، وبين « كعب بن مالك » حين آخى بين المهاجرين ، والأنصار .

قال ابن إسحاق ، وموسى بن عقبة : عن ابن شهاب : لم يشهد « طلحة » بدرا ، وقدم من الشام بعد رجوع رسول الله ﷺ من « بدر » .

وكلم رسول الله ﷺ في سهمه ، فقال له رسول الله ﷺ « لك سهمك » .

قال : وأجري ، قال : و« أجرك » . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

به إلى صخرة : « أوجب طلحة(*) » .

وفيه رمى « أبورهم : كلثوم بن الحصين الغفارى(١) » بسهم في نحره فبصق رسول

= قال أبو عمر : شهد « أحدا » وما بعدها من المشاهد .

قال الزبير - رضي الله عنه - وغيره : وأبلى حسنا ، ووقى رسول الله - ﷺ بنفسه ، واتقى النبل عنه بيده ؛ حتى شلت إصبعه ، وضرب الضربة في رأسه ، وحمل رسول الله على ظهره ، حتى استقل على الصخرة .

وقال رسول الله - ﷺ - : « اليوم أوجب طلحة يا أبا بكر » .

ويروى أن رسول الله ﷺ نهض يوم « أحد » ليصعد صخرة ، وكان ظاهر بين درعين ؛ فلم يستطع النهوض ؛ فاحتمله « طلحه » فأنهضه حتى استوى عليها . . .

وقتل « طلحة » - » - وهو ابن ستين سنة . وقيل ابن اثنتين وستين سنة . وقيل : ابن أربع وستين سنة يوم الجمل » اهـ - : الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر ٥ / ١٣٢ رقم : ٢٢٥٩

(*) حديث «أوجب طلحة» أخرجه جمع من الأئمة منهم :

الإمام الترمذي في جامعة كتاب (الجهاد) ٤ / ٢٠١ رقم : ١٦١٥ بلفظ : عن الزبير بن العوام قال : « كان على النبي ﷺ درعان يوم أحد ، فنهض إلى الصخرة ؛ فلم يستطع ، فأقعد طلحة » تحته ، فصعد النبي ﷺ عليه حتى استوى على الصخرة ، فقال : سمعت النبي ﷺ يقول : « أوجب طلحة » قال أبو عيسى . . . هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث « محمد بن إسحاق » .

وانظر : (جامع الترمذي) ٥ / ٦٤٣ رقم : ٣٧٣٨: عن الزبير .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

- الإمام أحمد في (المسند) ١ / ١٦٥ رقم : ١٤١٧ عن الزبير بن العوام .

- (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان) ١٥ / ٤٣٦ رقم : ٦٩٧٩ عن الزبير .

- (المستدرك) للحاكم ٣ / ٢٨ رقم : ٤٣١٢، ٣ / ٢٢١ رقم : ٥٦٠٣ عن الزبير .

قال الحاكم في كل منهما : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي في التلخيص .

وانظر : (المستدرك) : للحاكم ٣ / ٤٢١ رقم : ٥٦٠٢ عن الزبير ، وسكت عنه الحاكم ، والذهبي .

- (الجهاد) للإمام عبد الله بن المبارك ص٨٠ رقم : ٩٣ عن الزبير .

- (السنن الكبرى) للإمام البيهقي ٦ / ٣٧٠ رقم : ١٢٨٧٨ عن الزبير ، ٩ / ٤٦ رقم : ١٧٧١١ : عن الزبير .

- (المسند) للإمام أبي يعلى ٢ / ٣٣ رقم : ٣٧٠: عن الزبير .

- (فضائل الصحابة) للإمام أحمد بن حنبل ٢ / ٧٤٣ رقم : ١٢٨٨، ٢ / ٧٤٤ رقم : ١٢٩٠ .

(١) و« أبو رهم الغفاري » ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١١ / ٢٥٨، ٢٥٩ رقم : ٢٩٦٠ فقال : « أبو رهم . . . » اسمه « كلثوم . . . » أسلم بعد قدوم النبي ﷺ المدينة ، =

kitabweb-2013.forumaroc.net

الله ﷺ عليه فبرئ .

وفيه أعطيَ رسول الله ﷺ « عبد الله بن جحش » - وقد انقطع سيفه - عرجون[١] نخلة فظهر في يده سيفا ؛ فقاتل به حتى قتل ؛ وكان يسمى العرجون ، وفيه كان ﷺ يفدي « سعد بن أبي وقاص[٢] » بأبيه ، وأمه ، وفيه أصيبت عين قتادة فردها - عليه السلام -

= وشهد « أحدا » فرمي بسهم في نحره ، فسمي المنحور .

ويروى «أنه جاء رسول الله ﷺ فبصق عليه فبرأ . . . واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة - مرتين : مرة في « عمرة القضاء » ، وكان ممن بايع تحت الشجرة ، ثم استخلفه على المدينة « عام الفتح » فلم يزل عليها ، حتى انصرف رسول الله ﷺ من الطائف » اهـ - : الاستيعاب .

(١) قوله : « عرجون نخلة » هذا لفظ الوبير بن بكار ، ذكر ذلك الزرقاني في (شرح المواهب) ٢ / ٤٣ .

(٢) حديث « فداء رسول الله ﷺ بأبيه . . . » متفق عليه ، أخرجه البخاري ، ومسلم في صحيحيهما ، وأخرجه غيرهما .

فأخرجه البخاري في (الجامع المختصر) ٣ / ١٠٦٤ رقم : ٢٧٤٩ بلفظ : . . . عن سعد بن إبراهيم ، قال : حدثني عبد الله بن شداد ، قال : سمعت « عليا » - (- يقول : « ما رأيت النبي ﷺ يفدي رجلا بعد « سعد » سمعته يقول : « ارم فداك أبي ، وأمي » .

وأخرجه الإمام مسلم في (صحيحه) ٤ / ١٨٧٦ رقم : ٢٤١١ .

وانظر بقية الأحاديث الواردة في الصحيحين وغيرهما في المواضع الآتية :

- الجامع الصحيح المختصر ٣ / ١٠٦٤ رقم : ٢٧٤٩، ٤ / ١٤٩٠ رقم : ٣٨٣١، ٤ / ١٤٩٠ رقم : ٣٨٣٣ .

وانظر : (جامع الترمذي) ٥ / ١٣٠ رقم : ٢٨٢٩، ٥ / ٦٥٠ رقم : ٣٧٥٣، ٥ / ٦٥٠ رقم : ٣٧٥٥ .

انظر : (المستدرك) : للحاكم ٢ / ١٠٥ رقم : ٢٤٧٢ .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وبهذه السياقة . ووافقه الذهبي في (التلخيص) .

وعن هذه التفدية قال الزرقاني في (شرح المواهب) ٢ / ٤٢ : « فداك أبي وأمي » - بكسر الفاء وتفتح - المراد : لو كان لي إلى الفداء سبيل لفديتك بأبوي اللذين هما عزيزان عندي ، والمراد من التفدية لازمها ، أي : أرم مرضيا . . .

وقال النووي : المراد بالتفدية الإجلال والتعظيم ؛ لأن الإنسان لا يفدي إلا من يعظمه ، وكأن مراده : بذلت نفسي ، أو من يعز على في مرضاتك وطاعتك . . .

قال القاضي عياض : - رحمه الله - : ذهب جمهور العلماء إلى جواز ذلك ، سواء كان المفدي به مسلما ، أو كافرا .

قال النووي : وجاء من الأحاديث مالا يحصى . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

بكفه الشريفة فكانت أحسن عينيه(١) .

واستشهد من المسلمين يومئذ سبعون على الأصح(٢) .

[غزوة بني النضير]

(و) غزا - عليه السلام - (غزوة بني النضير(٣)) ، وهي قبيلة كبيرة من اليهود ،

= وقال السهيلي عن شيخه : ابن عربي فقه هذا الحديث جوازه ؛ إن كان أبواه غير مؤمنين ؛ وإلا فلا ؛ لأنه كالعقوق .

قال البرهان : «وقد فدى الصديق النبي - ﷺ بأبويه حين كانا مسلمين ، وقد لا يمنع ابن العربي هذه المسألة ؛ لأنه يجب على الخلف تفديته بالآباء والأمهات والأنفس ....» اهـ : شرح الزرقاني على المواهب .

(١) حول إصابة عين قتادة ... الخ قال الإمام الواقدي في (المغازي) غزوة « أحد » ١ / ٢٤٢ : « ... وأصيبت عين قتادة بن النعمان ، حتى وقعت على وجنته . قال قتادة : فجئت رسول الله ﷺ فقلت : أي : رسول الله ، أن تحتي امرأة شابة جميلة أحبها ، وتحبني ، وأنا أخشى أن تقذر مكان عيني ؛ فأخذها رسول الله ﷺ فردها ، فأبصرها ، وعادت كما كانت ، فلم تضرب عليه ساعة من ليل أو نهار ، وكان يقول بعد أن أسن : هي والله أقوى عيني ، وكانت أحسنهما » اهـ : المغازي .

وانظر : (شرح الزرقاني على المواهب) ٢ / ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) حول « غزوة أحد » انظر : المصادر والمراجع الآتية :

- (مختصر السير النبوية) - سيرة ابن إسحاق - ص١٣٦ ، ١٤٩ ، إعداد محمد عفيف الزعبي .
- (مغازي الواقدي) - غزوة أحد - ١ / ١٩٩ ، ٥٣٣ .
- (تاريخ الطبري) للإمام محمد بن جرير الطبري ٢ / ٤٩٩ ، ٥٣٣ .
- (الدرر ...) لابن عبد البر - غزوة أحد - ص ١٥٣ ، ١٦٦ .
- (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير - غزوة أحد - ٢ / ٤٤ ، ٥٧ .
- (الثقات) للإمام ابن حبان - ثم كانت غزوة أحد - ٢ / ٢٢١ ، ٢٣٥ .
- (زاد المعاد) للإمام ابن القيم - غزوة أحد - ٢ / ٦٤ ، ٨٧ .
- (فتح الباري ...) لابن حجر - غزوة أحد - ٧ / ٣٤٥ .
- (الرحيق المختوم) للصديق العزيز الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ٢٤٨ ، ٢٨٤ .
- (روضة الأنوار) للصديق الشيخ صفي الرحمن المبارك فوري ص١١٦ ، ١٢٤ .

(٣) حول « بني النضير » قال الإمام ابن حجر في فتح الباري ، كتاب (المغازي) ٧ / ٣٣٠ : « بنو النضير قبيلة من قبائل اليهود الثلاث : - بنو قريظة ، وبنو قينقاع - الذين كانوا بالمدينة حينما هاجر إليها رسول الله ﷺ ... وكان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام : قسم =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وكانت (على رأس سنتين وتسعة أشهر وعشرة أيام[(١)]) ، وذلك أنه ﷺ خرج إليهم يستعينهم في دية العامريين اللذين قتلهما « عمرو بن أمية الضمرى » في رجوعه من « بئر معونة » ظنا منه ؛ أنه قد ظفر ببعض ثأر أصحابه ، ولم يشعر بما كان معهما من عهد رسول الله ﷺ ، وكان بين بني النضير ، وبنى عامر عقد وحلف / فلما أتاهم النبي ﷺ [٤٣/ب] يستعينهم قالوا : نعم يا أبا القاسم نعينك .

ثم خلا بعضهم ببعض ، وهو تحت جدار من جدرانهم ، فهموا بإلقاء صخرة[(٢)] عليه ، فجاءه الخبر من السماء بما أراه ، وأومأ في نفر من أصحابه فيهم « أبو بكر » و« عمر » و« علي » - رضي الله عنهم - فخرج راجعا إلى المدينة ، وأمر بالسير لحربهم ، فسار إليهم فحاصرهم ست ليال[(٣)] ، وتحصنوا منه ، فأمر - عليه السلام -

---

= وادعهم على أن لا يحاربوا ، ولا يمالئوا عليه عدوه ، وهم طوائف اليهود الثلاثة . وقسم حاربوه ، ونصبوا له العداوة كقريش .

وقسم تاركوه وانتظروا ما يئول إليه أمره ، كطوائف من العرب : فمنهم من كان يحب ظهوره كخزاعة ، وبالعكس كبني بكر ، ومنهم من كان معه ظاهرا ، ومع عدوه باطنا ، وهم المنافقون . فكان أول من نقض العهد من اليهود « بني قينقاع» فحاربهم في شوال ، بعد وقعة «بدر» فنزلوا على حكمه ، أراد قتلهم فاستوهبهم منه « عبد الله بن أبي » ، وكانوا حلفاءه ؛ فوهبهم له ، وأخرجهم من المدينة ...» اهـ : فتح الباري .

وانظر : (السيرة النبوية) لابن هشام مع (الروض الأنف) - أمر إجلاء بني النضير - ٣/ ٢٤٠ .

(١) عن وقت الغزوة قال ابن حجر في المصدر السابق - ٧ / ٣٣٠- :

« اختلف في وقت غزوة بني النضير فقال السهيلي : ... وكان ينبغى أن يذكرها بعد بدر ؛ لما روى عقيل بن خالد الأيلي وغيره كمعمر ، عن الزهري ، وصدر به البخاري تعليقا جزما عنه ، عن عروة ، قال : كانت غزوة بني النضير على رأس ستة أشهر من وقع بدر ، قبل أحد ...» اهـ : فتح الباري .

وانظر : (شرح الزرقاني على المواهب) ٢ / ٧٩ .

(٢) حول إلقاء الصخرة على رسول الله ﷺ قال ابن إسحاق كما في (السيرة النبوية) للإمام ابن هشام ٣ / ٢٤٠ : « ... فلما أتاهم رسول الله ﷺ يستعينهم في دية ذينك القتيلين ، قالوا : نعم يا أبا القاسم ، نعينك على ما أحببت ، مما استعنت بنا عليه ، ثم خلا بعضهم ببعض ، فقالوا : إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ، ورسول الله ﷺ إلى جنب جدار - فمن رجل يعلو على هذا البيت ، فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فانتدب لذلك « عمرو بن جحاش بن كعب » أحدهم ، فقال : أنا لذلك ، فصعد ليقى عليه صخرة ، كما قال رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه ...» اهـ : السيرة البنوية .

(٣) حول محاصرة بني النضير قال ابن هشام في (السيرة النبوية) ٢٤٠٣ : « وذلك في شهر =

kitabweb-2013.forumaroc.net

بقطع النخيل وحرقها[١] ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فسألوه - عليه السلام - أن يكف عن دمائهم ، فنزلوا على الجلاء ، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا السلاح ، فاحتملوا حتى أبواب بيوتهم ، فخرجوا إلى « خيبر » ، ومنهم من سار إلى الشام ، وأسلم منهم رجلان ، فأحرزا أموالهما ، وهما : « يامين بن عمير» و« أبو سعد بن وهب[٢] » ، وبقيت أموالهم لرسول الله ﷺ أفاءها الله عليه ، يفعل فيها ما شاء ، فقسمها بين المهاجرين ، وثلاثة من الأنصار لفقرهم :

« أبو دجانة : سماك بن خرشة » و« سهل بن حنيف » و« الحارث بن الصمة » .

= ربيع الأول ، فحاصرهم ست ليال ، ونزل تحريم الخمر ... » اهـ : السيرة .

(١) حول تحصنهم ، وأمره (بقطع النخيل) ... انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ٢٤٠ .

انظر : تفسير سورة الحشر لنزول السورة بأكملها فيهم .

(٢) حول من أسلم من بني النضير قال ابن إسحاق كما في (السيرة النبوية) لابن هشام ٣ / ٢٤١ : « ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان : « يامين بن عمير أبو كعب بن عمرو بن جحاش » ، و« أبو سعد بن وهب » أسلما على أموالهما فأحرزاها .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض آل يامين ، أن رسول الله ﷺ قال ليامين : « أم تر ما لقيت من ابن عمك ، وما هَمَّ به من شأني ؟ » فجعل « يامين » لرجل « جعلا » - مالا - على أن يقتل له « عمرو بن جحاش » فقتله فيما يزعمون » اهـ : السيرة النبوية .

وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر ١١ / ١٠١ رقم : ٢٨٢٣ ، و(الاستيعاب) ١١ / ٢٧٧، ٢٧٨ رقم : ٢٩٩٢ .

وانظر : (الإصابة) للإمام ابن حجر رقم : ٩١١٢٠ ، و(الإصابة) ١١ / ١٦٤ رقم : ٥١٨ .

وحول « غزوة بني النضير » راجع المصادر والمراجع الآتية :

١- (السيرة النبوية) لابن هشام - سيرة ابن إسحاق - ص١٥٩- ١٦١، إعداد محمد عفيف الزعبي .

٢- (مغازي الواقدي) - غزوة بنى النضير - ١ / ٣٦٣، ٣٨٣ .

٣- (الدرر ...) لابن عبد البر - غزوة بني النضير - ص١٧٤ ، ١٧٥ .

٤- (الكامل في التاريخ) لابن الأثير - ذكر إجلاء بنى النضير - ٢ / ٦٤ ، ٦٥ .

٥- (تلقيح فهوم أهل الأثر) لابن الجوزي - غزوة بنى النضير - ص٥٧ .

٦- (السيرة النبوية - عيون الأثر -) لابن سيد الناس - غزوة بنى النضير - ٢ / ٢٣ ، ٢٨ .

٧- (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لابن حجر - حديث بنى النضير - ٧ / ٣٢٩ ، ٣٣٤ .

٨- (شرح الزرقاني على المواهب) - حديث بنى النضير - ٢ / ٧٩ ، ٨٦

٩- (الرحيق المختوم) لصديقي الشيخ صفي الرحمن المباركفوري - غزوة بنى النضير - ص٢٩٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[غزوة ذات الرقاع]

ثم[1] (غزا - عليه السلام - بعد ذلك بشهرين وعشرين يوما غزوة ذات الرقاع)، واختلفوا / في زمانها[2] ، والذي عند ابن إسحاق ؛ أنه أقام بعد « غزوة بني النضير » [٤٤/أ] شهر ربيع ، ثم غزا « نجدا[3] » يريد « بني محارب » ، و« بني ثعلبة » من « غطفان » ،

---

(١) في بعض نسخ (أوجز السير) - أصل كتابنا - و« غزا » بدل « ثم » « غزا » .

(٢) حول الاختلاف في وقت الغزوة قال ابن حجر في (فتح الباري) كتاب (المغازي) باب غزوة ذات الرقاع ٧ / ٤١٧ « اختلف أصحاب المغازي في الوقت الذي وقعت فيه غزوة ذات الرقاع ، كما اختلفوا في سبب تسميتها بهذا الاسم . أما ابن إسحاق فيرى أنها بعد بني النضير ، وقيل : بعد الخندق سنة أربع ، وابن سعد ، وابن حبان يريان أنها في المحرم سنة خمس . وأما أبو معشر فجزم بأنها كانت بعد « بني قريظة » ، و« الخندق » .

وأما موسى بن عقبة فجزم بتقديم وقوع « غزوة ذات الرقاع » ؛ لكن تردد في وقتها فقال : «لا ندري كانت قبل أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها ، وهذا التردد لا حاصل له ؛ بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة ؛ لأنه تقدم أن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت ، وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع . . . إلخ » .

والصواب : «أن غزوة ذات الرقاع ، وقعت بعد غزوة خيبر ؛ لأن أبا موسى الأشعري ؛ إنما قدم من الحبشة ، بعد فتح خيبر - انظر الحديث برقم : ٤١٢٨- في سبب تسمية الغزوة بذات الرقاع ، وفي باب غزوة خيبر سيذكر الإمام البخاري حديثا طويلا قال فيه : « قال أبو موسى : فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر ، وإذا كان كذلك ثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع ، ولزم أنها كانت بعد خيبر . . . الخ » اهـ - : فتح الباري ٧ / ٤١٧ .

وانظر : (شرح الزرقاني على المواهب اللدنية) ٢ / ٨٦، ٨٨

وعن أسماء الغزوة قال الزرقاني في (شرح المواهب ...) ٢ / ٨٦: « وهي غزوة « محارب » ، وغزوة « بني ثعلبة » ، وغزوة « بني أنمار » ، وغزوة « صلاة الخوف » - لوقوعها فيها - وغزوة « الأعاجيب » لما وقع فيها من الأمور العجيبة .

وقول البخاري : وهي غزوة محارب بن خصفة ، من بني ثعلبة بن غطفان ، وهم لاقتضائه أن « ثعلبة » جد لمحارب ، وليس كذلك ، فصوابه - كما عند ابن إسحاق - وغيره ، و« بني ثعلبة » بواو العطف ؛ فإن « غطفان » هو : « ابن سعد بن قيس عيلان » ، و« محارب بن خصفة بن قيس عيلان » فمحارب ، وغطفان : ابنا عم ؛ فكيف يكون الأعلى منسوبا إلى الأدنى ، وقد ذكر في الباب حديث جابر بلفظ : محارب وثعلبة من غطفان - بميم ونون - فإنه ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض . . . الخ » اهـ - : شرح الزرقاني .

(٣) حول قوله « ثم غزا » نجدا « يريد بني محارب . . . واستعمل على المدينة « أبا ذر » وقيل : « عثمان بن عفان » . . . الخ » انظر : السيرة النبوية للإمام ابن هشام ٣ / ٢٤٦ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

واستعمل على المدينة « أبا ذر الغفاري » ، وقيل : « عثمان بن عفان » ، فخرج في أربعمائة من أصحابه ، وقيل : تسعمائة . فسار حتى نزل « نخلا[١] » ، فكان على يومين من المدينة ، فلم يجد في محالهم إلا نسوة أخذهن ، وسميت[٢] هذه الغزوة بـ « ذات الرقاع » ؛ لأنهم رقعوا فيها راياتهم - قاله ابن هشام[*] - أو لما كانوا يعصبون على أرجلهم من الخرق ؛ إذ نقبت أقدامهم[**] ؛ أو لأن راياتهم كانت ملونة الرقاع ؛ أو لشجرة هنالك تسمى بذلك ، وقيل : غير ذلك . وفي هذه الغزوة أبطأ جمل « جابر[٣] »

(١) « نخل » موضع بنجد ، من أرض غطفان .
وحول نزوله ﷺ بنخل انظر :
- (السيرة النبوية) للإمام ابن هشام ٣ / ٢٤٦ .
- (الثقات) للإمام ابن حبان ١ / ٢٥٨ .

(٢) حول سبب تسميتها بذات الرقاع انظر : (فتح الباري شرح صحيح البخاري) ٧ / ٤١٧ حديث رقم : ٤١٢٨ .
وقال الزرقاني في (شرح المواهب) ٢ / ٨٨ : « . . . وسميت بذلك الاسم - ذات الرقاع - لأن الصحابة رقعوا راياتهم قاله ابن هشام - السيرة النبوية ٣ / ٢٤٦ - وقال ابن هشام أيضاً : - ٣ / ٢٤٦ - وقيل : سميت بذلك باسم شجرة في ذلك الموقع ، يقال لها : ذات الرقاع ، قيل لأن هذه الشجرة كانت العرب تعبدها ، وكل من له حاجة منهم يربط فيها خرقة . . . وهو غريب .
وقال غير ابن هشام : وقيل : سميت بهذا الاسم ؛ لأن الأرض التي نزلوا بها بقع سود ، وبقع بيض ؛ كأنها مرقعة برقاع مختلفة ، وصحح هذه التسمية صاحب المطالع . وقيل : سميت بذلك ؛ لأن خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان - الثقات ١ / ٢٥٨ .
وقال الواقدي : سميت بجبل هناك فيه بقع . . .
وأغرب الداودي فقال : سميت بذلك لوقوع صلاة الخوف فيها بذلك لترقيع الصلاة » اهـ - : شرح الزرقاني بتصرف وزيادة .

(*) قول ابن هشام انظره في (السيرة النبوية) ٣ / ٢٤٦ .

(**) قوله : « إذ نقبت أقدامهم . . . الخ » اقتباس من حديث أخرجه البخاري في صحيحه - فتح الباري - ٧ / ٤١٧ حديث رقم : ٤١٢٨ بلفظ : عن أبي موسى الأشعري - « - قال : خرجنا مع النبي ﷺ ، في غزاة ، ونحن في ستة نفر بيننا بعير نعتقبه ؛ فنقبت أقدامنا ، وشقت أظفاري ، فكنا نلف على أرجلنا الخرق ؛ فسميت « غزوة ذات الرقاع » ، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا . . . » اهـ - : فتح الباري شرح صحيح البخاري .

(٣) قصة جمل « جابر » ذكرها الواقدي في (المغازي) ١ / ٤٠٠ ، ٤٠١ فقال : « قال جابر : وإنا لنسير إلى ان أدركني رسول الله ﷺ فقال : « مالك يا جابر ؟! » فقلت : أي : رسول الله جدى أن يكون لى بعير سوء ، وقد مضى الناس وتركوني ؛ قال : فأناخ رسول الله ﷺ بعيره فقال : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وغاب فيها - عليه السلام - خمس عشرة ليلة .

« وفيها صلى - عليه الصلاة والسلام - صلاة الخوف[١] » . قال ابن سعد[٢] : « وكانت أول ما صلاها » .

[غزوة دومة الجندل]

(وغزا - عليه السلام - دومة[٣] الجندل) : وهي مدينة من مدن الشام قرب

= « أمعك ماء ؟ » فقلت : نعم فجئته بقعب من ماء فنفث فيه ثم نضح على رأسه وظهره ، وعلى عجزه ، ثم قال : «أعطني عصا » فأعطيته عصا معي - أو قال : قطعت له عصا من شجرة - قال : ثم نخسه ، ثم قرعه بالعصا ، ثم قال : « اركب يا جابر » قال : فركبت .

قال : فخرج ، والذي بعثه بالحق بواهق ناقته مواهقة ما تقوله ناقته .

قال : وجعلت أتحدث مع رسول الله . ثم قال : « يا أبا عبد الله أتزوجت ؟ » .

قلت : نعم . . . قال : « بعني جملك هذا يا جابر » ؟ . قلت : بل هو لك يا رسول الله . قال : « لا بل بعنيه » قال : قلت : نعم ، سمني به . قال : « فإني آخذه بدرهم » . قال : قلت : تغبنني يا رسول الله ، قال : لا ، لعمري !

قال جابر : فما زال يزيدني درهما درها ! حتى بلغ به أربعين درهما - أوقية - فقال : « أما رضيت ؟ فقلت : هو لك . فقال : « فظهره لك حتى تقدم المدينة » . قال : ويقال : إنه قال : « آخذه منك بأوقية ، وظهره لك » فباعه على ذلك . قال : فلما قدمنا . . . قال جابر . . . ثم أصبحت فأخذت برأس الجمل ، فانطلقت حتى أنخته عند حجرة رسول الله ﷺ ، وجلست حتى خرج ، فلما خرج ، قال : « أهذا الجمل ؟ » قلت : نعم يا رسول الله الذي اشتريت . فدعا رسول الله ﷺ « بلالا » فقال : « اذهب فأعطه أوقية ، وخذ برأس جملك يا ابن أخي فهو لك »

فانطلقت مع « بلال » فقال بلال : أنت ابن صحاب الشعب ؟ فقلت : نعم ، فقال : والله لأعطينك ، ولأزيدنك ، فزادني قيراطا ، أو قيراطين . قال : فما زال ذلك يثمر ، ويزيدنا الله به ، ونعرف موضعه ، حتى أصيب هاهنا قريبا عندكم - يعني الجمل - » اهـ - : مغازي الواقدي بتصرف .

(١) صلاة الخوف لها نظام خاص في الإسلام ، وتؤدى في حالة وقوف جيش المسلمين أمام

(٢) جيش العدو دون قتال يعني أن كلا من الجيشين يعد العدة للقتال - .

«أما إذا التحم الجيشان ، وبدأ القتال . . . بجميع أنواعه ؛ فلا توجد صورة مخصوصة للصلاة ؛ بل يصلي كل مقاتل بالصورة المناسبة له : يصلى منفردا ، أو مع جماعة ، سواء كان قائما ، أو ماشيا ، أو راكبا . . . » اهـ - : الرحيق المختوم لصديقي الشيخ صفي الرحمن المباركفوري .

(٣) قول ابن سعد « ومان أول ما صلاها . . . » ذكره في كتابه (الطبقات) ٢ / ٦١ فقال : « حضرت الصلاة فخاف المسلمون أن يغيروا عليهم ، فصلى رسول الله ﷺ ؛ فكان ذلك أول ما صلاها » اهـ - : الطبقات .
=

kitabweb-2013.forumaroc.net

طيئ[(١)] - (بعد ذلك بشهرين ، وأربعة أيام) .

وسببها : أنه - عليه السلام - بلغه أن بهذا الموضع جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم ؛
[٤٤/ب] وأنهم يريدون الدنو من المدينة ، / فخرج إليهم في ألف من أصحابه بعد أن استعمل على المدينة « سباع بن عرفطة الغفاري[(٢)] » ؛ فبلغهم الخبر فهربوا ، ولم يلق بها أحدا إلا النعم ،

= وحول « غزوة ذات الرقاع » انظر : المصادر والمراجع الآتية :

- (مختصر السيرة النبوية) لابن هشام (سيرة ابن إسحاق) إعداد محمد عفيف الزعبي ص ١٦١، ١٦٣ .

- (مغازى الواقدي) - غزوة ذات الرقاع - للإمام الواقدي ٢ / ٣٩٥، ٥٥٩ .

- (تاريخ الطبري) - غزوة ذات الرقاع - للإمام ابن جرير ٢ / ٥٥٥، ٥٥٩ .

- (الثقات) - غزوة ذات الرقاع - للإمام ابن حبان ١ / ٢٥٧، ٢٦٠ .

- (الدرر ...) - غزوة ذات الرقاع - للإمام ابن عبد البر ص١٧٦، ١٧٧ .

- (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير ٢ / ٦٦، ٦٧ .

- (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) - غزوة ذات الرقاع - ٧ / ٤١٦، ٤٢٨ .

- (الرحيق المختوم) - غزوة نجد - لصديقي الشيخ صفي الرحمن المباركفوري .

(١) عن ضبط « دومة » وموقعها ، وسبب تسميتها بذلك قال الإمام القسطلاني في (المواهب الدنية وشرحها) للزرقاني ٢ / ٩٤، ٩٥:

« هي بضم الدال من دومة عند أهل اللغة ، وأصحاب الحديث يفتحونها كذا في (الصحاح) ، ورجح الحازمى ، وغيره من المحدثين الضم . وأما بفتحها فمكان آخر .

وقال بعضهم : « دومة الجندل » - بالضم والفتح - وأما المكان الآخر الذي باليمن فبالفتح فقط .

وهي مدينة بينها وبين دمشق .. خمس ليال . وبعدها من المدينة خمس عشر ، أو ست عشرة ليلة .

قال أبو عبيد البكري : سميت بـ « دومى بن إسماعيل » كان نزلها .

وفي الوفاء : قيل : كان منزل « أكيدر » أولا « دومة الحيرة » ، وكان يزور أخواله ، فخرج للصيد معهم ، فرفعت له مدينة متهدمة ، لم يبق إلا حيطانها مبنية بالجندل ، فأعادوا بنائها ، وغرسوا الزيتون ، وسموها « دومة الجندل » تفرقة بينها ، وبين « دومة الحيرة » ، وكان « أكيدر » يتردد بينهما » اهـ - : المواهب مع شرحها .

عن « طيئ » قال ابن دريد في (الاشتقاق) ١ / ٣٨٠: « قال الخليل : أصل بناء « طيئ » ، من طاء ، وواو فقلبوا الواو ، ياء ثقيلة ، كان الأصل فيه « طوى » . وكان ابن الكلبي يقول : « سمي طيئا ؛ لأنه أول من طوى المناهل . ويقال : طويت الشيء أطويه طيا وكذلك طويت البئر أطويها بالحجارة ... » اهـ - : الاشتقاق .

(٢) و« سباع بن عرفطة الغفاري » ترجم له الحافظ ابن حجر في (الإصابة) - القسم الأول - ٤ / ١١٩ رقم : ٣٠٧٤ فقال : « ويقال له : « الكناني » ... قال : قدمت المدينة ، والنبي ﷺ =

kitabweb-2013.forumaroc.net

والشاء ، فهجم المسلمون على ماشيتهم ورعاتهم وأصيب من أصيب ، وهرب من هرب ، وأقام بها - عليه السلام - أياما ، وبث السرايا وفرقها ، ثم رجعت ، ولم تصب أحدا .

ورجع - عليه السلام - إلى المدينة في العشرين من ربيع الآخر(١) ، وقيل : الأول .

[غزوة بني المصطلق(٢)]

(ثم غزا - عليه السلام - بعد ذلك بخمسة أشهر ، وثلاثة أيام بني المصطلق) ؛

= بخيبر وقد استخلف على المدينة « سباع ...» فشهد معه الصبح ، وجهرنا ، فأتينا النبي ﷺ بخيبر» ... استعمله النبي ﷺ على المدينة في « غزوة دومة الجندل » ... اهـ - : (الإصابة) .

(١) حول رجوعه ﷺ إلى المدينة ... » قال الزرقاني في (شرح المواهب) ٢ / ٩٤، ٩٥: « ... ودخل النبي ﷺ المدينة في اليوم العشرين من ربيع الآخر ؛ فتكون غيبته ﷺ عن المدينة خمسا وعشرين ليلة ، ولعله جد في السير ؛ لما مر أن بعد « دومة الجندل » من المدينة خمس عشرة ليلة ؛ فيكون الذهاب ، والإياب في ثلاثين ، وأقام بها ... ثلاثة أيام ... إلخ » اهـ - : شرح الزرقاني بتصرف .

ولمعرفة المزيد عن « دومة الجندل » انظر : المصادر والمراجع الآتية :

- (مختصر سيرة ابن هشام - سيرة ابن إسحاق) « غزوة دومة الجندل » إعداد محمد عفيف الزعبي ص١٦٥ .
- تاريخ (مغازي الواقدي) للإمام الواقدي ١ / ٤٠٢، ٤٠٤ .
- (مغازى الطبري) للإمام ابن جرير الطبري - غزوة دومة الجندل - ٢ / ٥٦٤
- (الثقات) للإمام ابن حبان - ثم كانت غزوة الجندل - ١ / ٢٦٠ .
- (الدرر ...) لابن عبد البر ص١٧٨ .
- (زاد المعاد) للإمام ابن القيم ٤ / ١٣٠ .
- (الرحيق المختوم) للشيخ صفي الرحمن المباركفوري - غزوة دومة الجندل - ص ٢٩٩ .

(٢) « غزوة بني المصطلق » هي « المريسيع » و« المصطلق » : - «بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعد قاف - وهو لقب ، ولقب به لحسن صوته ، وهو أول من غنى من خزاعة ، واسمه « خزيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة » بطن من بنى خزاعة وأما « المريسيع » - فبضم الميم وفتح الراء ، وسكون التحتانيتين بينهم مهملة مكسورة وآخره عين مهملة - : هو ماء لبني خزاعة بينه ، وبين الفرع مسيرة يوم وقد روى الطبراني من حديث « سفيان ابن وبرة » كنا مع النبي ﷺ فى « غزوة المريسيع » - غزوة بنى المصطلق - » اهـ - : فتح الباري بشرح صحيح البخاري (المغازي) ٧ / ٤٣٠ حديث رقم : ٤١٤٠ .

وانظر : (شرح الزرقاني على المواهب) ٢ / ٩٥، ٩٦ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

بطن (من خزاعة) في شعبان يوم الاثنين لليلتين خلتا[١] منه ، على ما عند ابن سعد[٢] .
وذلك لما بلغه ﷺ أنهم يجمعون ، وقائدهم « الحارث بن أبي ضرار » ، أبو « جويرية » أم المؤمنين - رضي الله عنها - فخرج إليهم مسرعا بعد أن استعمل على المدينة « زيد ابن حارثة » ، وقيل : « أبا ذر الغفاري » ، وقيل : « نميلة بن عبد الله الليثي[٣] » ، وقيل : جعلها [ ][٤] فبلغهم[٥] ذلك فسيئوا[٦] به وخافوا خوفا شديدا ، وتفرق عنهم من كان معهم من العرب ، ومضى[٧] - عليه / السلام - حتى بلغ المريسيع ، فلقيهم به ، [٤٥/أ] وحمل المسلمون عليهم حملة واحدة ، فهزمهم الله ، وقتل من قتل ، وأسروا الباقي فسبوا الرجال والنساء ، والذرية ، وأخذوا الأموال ، ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد ، وكانت الإبل ألفي بعير ، والشاء خمسة آلاف ، والسبي مائة [أهل[٨]] بيت ، وهي التي قال فيها أهل الإفك[٩] ما قالوا على عائشة - رضي الله عنها - فأنزل الله

---

(١) حول اختلاف أصحاب المغازي في وقت « المريسيع » انظر :
(فتح الباري شرح صحيح البخاري) ٧ / ٤٢٩، ٤٣١ .
(شرح الزرقاني على المواهب) ٢ / ٩٥، ٩٦ .

(٢) قول ابن سعد في (الطبقات) ٢ / ٦٣ (غزوة رسول الله ﷺ المريسيع) .

(٣) و« نميلة » ترجم له ابن حجر في (الإصابة) للإمام ابن حجر - القسم الأول - ١٠ / ١٨٨ رقم : ٨٨٠٩ فقال : « نميلة بن حزن . . . ابن عوف بن كعب بن ليث الليثي . . . ويقال : الكلبي نسبة لجده الأعلى . وحيث يطلق الكلبي فيراد به من كان من بني كلب بن وبرة .
قال ابن إسحاق : هو الذي قتل مقيس بن صبابة يوم الفتح . . . إلخ » اهـ : الإصابة .

(٤) ما بين القوسين المعكوفين غير واضح بالأصل ، ولم أستطع الوصول إليه .

(٥) عن قوله : « فسيئوا به . . . » قال الإمام الواقدي في (المغازي) ١ / ٤٠٦، ٤٠٧ .
« . . . فكانت جويرية أم المؤمنين - رضي الله عنها - تحدث بعد أن أسلمت جاءنا خبره - أي : الجاسوس - ومقتله وسير رسول الله ﷺ قبل أن يقدم علينا النبي ﷺ فسيء به أبي ، ومن معه وخافوا خوفا شديدا . . . » اهـ : المغازي .

(٦) وقال الإمام ابن سعد في (الطبقات) ٢ / ٦٣ : « فسيء بذلك « الحارث » ، ومن معه ، وخافوا . . . » .

(٧) حول قوله : « ومضى - عليه السلام - . . . » قال ابن سعد في (الطبقات) ٢ / ٦٤ :
« . . . وانتهى رسول الله ﷺ إلى « المريسيع » اهـ : الطبقات .

(٨) ما بين القوسين المعكوفين [أهل] ساقط من الأصل ، وأثبتناه من (المغازي) للواقدي ١ / ٤٠٦ .

(٩) حول حادث « الإفك » وقول المنافقين فيه انظر :
- الآيات ٢٢ وما بعدها من سورة النور . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

براءتها[١] ، وفيها أيضا نزلت آية التيمم[٢] ، وفيها أيضا قال « ابن أبي » : ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾[٣] وقيل : في تبوك ، وفيها هبت على الناس ريح شديدة فآذتهم ، وتخوفوها فقال رسول الله ﷺ لهم : « لا تخافوا منها فإنما هبت لموت عظيم[٤] من عظماء ، أو كفار [المدينة[٥]] فلما قدموا المدينة ، وجدوا بعض عظماء اليهود - وكان كنفا للمنافقين - قد مات ذلك اليوم ، وفيها نهى عليه السلام عن العزل[٦] ، ثم رجع عليه السلام إلى المدينة ، وقد غاب ثمانية وعشرين يوما ، وقدمها

= - صحيح البخاري - مع فتح الباري - كتاب (المغازي) - حديث الإفك - ٧ / ٤٣١ ، ٤٣٥ رقم : ٤١٤١ .

- (مغازي الواقدي) « ذكر عائشة » - رضي الله عنها - أصحاب الإفك ٢ / ٤٢٦ - ٤٤٠ .

- (الثقات) لابن حبان ١ / ٢٦٤ .

(١) حول براءة « أم المؤمنين عائشة » - رضي الله عنها - انظر :

الآيات القرآنية الوارد في سورة النور ، والتي ذكرناها في (أ) تفسير الآيات في كتب التفسير كالقرطبي ، وابن كثير ، وغيرهما

وانظر : تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي الصابوني ٢ / ٩٩ .

(٢) آية التيمم ، هي الآية رقم : ٦ من سورة المائدة ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة . . ﴾ إلى قوله - تعالى - : ﴿ فإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ﴾ .

(٣) المنافقون ، الآية : ٨ .

(٤) عظيم اليهود الذي مات . . . الخ ذكره الواقدي في كتابه (المغازي) ٢ / ٤٢٣ فقال : هو « زيد ابن رفاعة بن التابوت » .

(٥) ما بين القوسين المعكوفين ليس في الأصل ، وابتناه من (مغازي الواقدي) الذي اقتبس منه المؤلف ٢ / ٤٢٣ .

(٦) عن « العزل » تقول الموسوعة الفقهية لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت ٣٠ / ٧٢، ٨١، ٨٢: العزل لغة : التنحية يقال : عزل عن المرأة واعتزلها ، لم يرد ولدها .

والعزل يكون عن الزوجة والأمة :

العزل عن الزوجة والأمة : هو أن يجامع الرجل حليلته ؛ فإذا قارب الإنزال نزع ، وأنزل خارج الفرج وسبب ذلك : إما العزوف عن علوق المرأة ، وتكوين حمل في رحمها ، وإما أسباب صحية تعود إلى المرأة ، أو الجنين ، أو الطفل الرضيع .

أولاً : العزل عن الأمة المملوكة :

ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز عزل السيد عن أمته مطلقا ، سواء أذنت بذلك أو لم تأذن ؛ لأن الوطء حقه لا غير ، وكذا إنجاب الولد ، وليس هناك حقا لها . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

لهلال رمضان[١] .

[غزوة الخندق - الأحزاب -]

[٤٥/ب] (ثم كانت غزوة / الخندق) في شوال (وقد مضى من الهجرة أربع سنين) وقيل : (وعشرة أشهر وخمسة أيام) .

= ثانيا : العزل عن الزوجة :

اختلف الفقهاء فيها على رأيين :

الرأى الأول :

الإباحة مطلقا أذنت الزوجة أم لم تأذن إلا أن تركه أفضل ، وهو الراجح عند الشافعية ، وذلك لأن حقها الاستمتاع دون الانزال إلا أنه يستحب استئذانها .

الرأى الثاني :

الإباحة بشرط إذنها ؛ فإن كان لغير حاجة كره ، وهو قول : « عمر » و« على » ، و« ابن عمر » ، و« ابن مسعود » رضي الله عنهم - ، و« مالك » - رحمه الله - ، وهو الرأي الثاني للشافعية ، وبه قال الحنفية ؛ إلا أنهم استثنوا إذا فسد الزمان ؛ فأباحوه ، دون إذنها ، واستدل القائلون بالإباحة المطلقة ، بما روي عن « جابر » ، قال : « كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل » . وفي رواية لمسلم : « كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ فبلغ ذلك رسول الله فلم ينهنا » .

واستدل القائلون بالإباحة بشرط الاستئذان بما روى الإمام أحمد في مسنده ، وابن ماجه في سننه ، عن « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه ، أنه قال : « نهى رسول الله ﷺ أن يعزل عن الحرة إلا بإذنها » .

وأما دلالة : إن كان العزل بدون عذر ؛ فلأنه وسيلة لتقليل النسل ، وقطع اللذة عن الموطوءة ، إذا قد حث النبي ﷺ على تعاطي أسباب الولد فقال : « تناكحوا تكاثروا » أخرجه عبد الرزاق في (المصنف) ، وضعه الحافظ ابن حجر في (التلخيص الحبير)» اهـ - : الموسوعة الفقهية لوزارة الأوقاف الكويتية . بتصرف .

نسخة المسجد النبوي رقم : (٧٧٠٦) ٢١٧٠ / م . و. ص .

(١) حول غزوة المريسيع انظر : المصادر والمراجع الآتية :

- (سيرة ابن إسحاق) المختصرة من (سيرة ابن هشام) إعداد محمد عفيف الزعبي ص ١٨٤ - ١٨٨ .
- (مغازي الواقدي) ٢ / ٤٠٤- ٤١٣ .
- (تاريخ الطبري) للإمام محمد بن جرير الطبري ٢ / ٦٠٤ - ٦١٠ .
- (الثقات) للإمام ابن حبان ١ / ٢٨٨- ٢٩٥ .
- (الدرر ...) للإمام ابن عبد البر ص٢٠٠ - ٢٠٣ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وسببها : أنه ﷺ لما أجلى « بني النضير » خرج نفر ؛ منهم : « سلام بن أبي الحقيق » ، و« حيي بن أخطب » ، و« كنانة بن الربيع » النضريون ، ونفر من « بني وائل » حتى قدموا على قريش بـ« مكة » ، ودعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ ، وجاءوا إلى « غطفان »[١] ، وحرضوهم على مثل ذلك ، فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان ، وخرجت غطفان وقائدها « عيينة بن حصن الفزاري[٢] » في فزارة ، « والحارث بن عوف المري » في « مرة » .

فلما سمع بهم - عليه السلام - ضرب الخندق على المدينة ؛ بإشارة من « سلمان الفارسي - رضي الله عنه - وجعله من الجهة الشامية ؛ فكان من طرف الحرة الشرقية ، إلى طرف الحرة الغربية ؛ لأن باقي جوانب المدينة مستور بالبناءات والنخيل .

ولما فرغ منه أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال[٣] في أربعة آلاف ، وكان مجموع العدو : قريش / وغيرها عشرة آلاف ، وخرج - عليه السلام - بعد أن استعمل [٤٦/أ] على المدينة « ابن أم مكتوم » - رضي الله عنه - في ثلاثة آلاف ، من المسلمين ، حتى جعلوا ظهورهم إلى « سلع » - وهو جبل صغير معروف - فضرب هناك عسكره ، والخندق بينه وبين القوم ، وكان لواء المهاجرين بيد « زيد بن حارثة » رضي الله عنه ، ولواء الأنصار بيد « سعد بن عبادة » - رضي الله عنه - فأقاموا على ذلك شهرا ، أو قريبا منه .

---

(١) « غطفان » على وزن فعلان من الغطف ، وهو قلة هدب العين ، وهو قبيلة عظيمة . الاشتقاق ١ / ٢٦٩ .

(٢) و« عيينة » : تصغير عين ، وكان « عيينة » يحمق ، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ : « الأحمق المطاع في قومه » ، وسمع « عيينه » النبي ﷺ يقول : « غفار وأسلم ، ومزينة ، وجهينة ، خير من الحليفين - أسد وغطفان - فقال : « والله لأن أكون في النار مع هؤلاء ؛ أحب إلى من أن أكون في الجنة مع أولئك »: اهـ - : الاشتقاق لابد دريد ١ / ٢٨٥ .

وانظر : (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) للإمام ابن حجر ١٣ / ٢٦٠ رقم : ٦٨٥٦ .

(٣) « مجتمع الأسيال » قال عنه الإمام « أبو على هارون بن زكريا الهجرى » في كتابه (التعليقات والنوادر) ترتيب الشيخ حمد الجاسر - حرف الزاي - ٣ / ١٤٨٨ :

«مجتمع الأسيال» : زغابة - كسحابة - آخر العقيق غربي قبر «حمزة» - « - ، وهى أعلى أضم . . . »

التعليقات والنوادر للهجري . طبع دار اليمامة . نسخة المسجد النبوي ٨١٠٠٣٤٦٣٥ هـ . ج . ت .

« مجتمع والنوادر للهجري» . طبع دار اليمامة . نسخة المسجد النبوي . ٨١٠٣٤٦٣٥/ هـ . ح . ت .

وانظر : (وفاء الوفا) للسمهودي . نسخة المسجد النبوي رقم : ١٧٢٢٨ ، ٢و٩٥٦ . س . م . و .

kitabweb-2013.forumaroc.net

ولم يكن بينهم قتال إلا الحصار ، والرمي بالنبل ، وهم - عليه السلام - أن يعطي أمير « غطفان[١] » ثلث ثمار المدينة ؛ فيرجعوا عنهم ، وكتب الكتاب ، ولم يبق إلا إيقاع الشهادة ، فشاور في ذلك « سعد بن معاذ » - رضي الله عنه - و« سعد بن عبادة » رضي الله عنه فقالا : « لا نعطيهم إلا السيف[٢] . ثم إن الله - تعالى - كفاه عدوه ، وأرسل عليهم ريحا في ليال شاتية شديدة البرد ، فاقتلعت أبنيتهم ، فارتحلوا هرابا من ليلتهم ، وتركوا كل ما استثقلوه من أمتعتهم ، ولم تكن الريح تجاوز معسكرهم شبرا ، [٤٦/ب] فانصرف / عليه السلام يوم الأربعاء[٣] لسبع ليال بقين من ذي القعدة ، وقال : « لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ؛ ولكنكم تغزونهم[٤] » .

---

(١) حول اشتداد البلاء على المسلمين ، وهم الرسول ﷺ بإعطاء أمير « غطفان » . . . إلخ .

قال ابن إسحاق كما جاء في سيرته المختصرة ، من سيرة ابن هشام ص١٦٩ : « فلما اشتد على الناس البلاء ، بعث رسول الله ﷺ إلى « عيينة . . . » وإلى « الحارث . . . » وهما قائدا « غطفان » ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة ؛ على أن يرجعا بمن معهما عنه ، وعن أصحابه ؛ فجرى بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا الكتاب ، ولم تقع الشهادة ، ولا عزيمة الصلح ، إلا المراوضة في ذلك .

فلما أراد الرسول ﷺ أن يفعل بعث إلى « سعد بن معاذ » و « سعد بن عبادة » فذكر لهما ذلك ، واستشارهما فيه ، فقال له : « يا أمرا تحبه فنصنعه لك ، أم شيئا أمرك الله به لابد لنا من العمل به ، أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم . . . » .

انظر : بقية الحوار في السيرة النبوية لابن هشام - » اهـ - : سيرة ابن إسحاق . إعداد محمد عفيف الزعبي .

وانظر : (مغازي الواقدي) ٢ / ٤٧٧ - ٤٧٨ .

(٢) هذا قول ابن سعد انظره في (الطبقات) ٢ / ٢٨ .

(٣) وقال الإمامان القسطلاني والزرقاني في (المواهب اللدنية وشرحها) ٢/ ١٢٦ : « . . . وانصرف ﷺ من غزوة الخندق يوم الأربعاء . . . » قاله ابن سعد . وهو مخالف لقول ابن إسحاق فلما انصرف ، ثم هو ظاهر على أن « الخندق » في القعدة ، وكذا على أنه في شوال ؛ لأن المراد ابتداء حفره ، فلا ينافي استمرار ما تعلق به إلى الوقت المذكور ، وكان قد أقام بالخندق محاصرا خمسة عشر يوماً ، فيما جزم بن ابن سعد ، والبلاذري .

وقال الواقدي : «إنه أثبت الأقوال . وقيل : أربعة وعشرين يوما ، كما رواه « يحيى بن سعيد » ، عن « ابن المسيب » . وروى الزهري عنه بضع عشرة ليلة ، ويمكن أن يفسر بخمسة شهر ؛ كما أنه يحتمل تفسير قول ابن إسحاق بضعا وعشرين ليلة من قريبا من شهر بالأربعة وعشرين .

وعند الواقدي عن جابر : « عشرين يوما » .

وفي الهدى شهر » اهـ - : المواهب اللدنية وشرحها .

(٣) أثر « لن تغزوكم . . . إلخ » بحثت عنه في كتب السنة المتوافرة لدي ، فلم أصل إليه ؛ ولكن =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[غزوة بني قريظة[١]]

(ثم غزا - عليه السلام - بعد ذلك بستة عشر يوما بني قريظة) ؛ وذلك أنه - عليه السلام - لما انصرف من الخندق راجعا إلى المدينة ، والمسلمون قد وضعوا السلاح ، وحضر وقت الظهر أتى « جبريل » - عليه السلام - معتجرا[٢] بعمامة من إستبرق على بغلة[٣] عليها قطيفة ديباج ، ويقال : على فرس ، وعليه

= ذكره الإمام ابن كثير في كتابه (تفسير القرآن الكريم) عند تفسيره للآية ٢٥ ، من سورة الأحزاب - ٦ / ٣٩٦ . طبعة الشعب . فقال « قال محمد بن إسحاق : لما انصرف أهل الخندق عن الخندق ، قال رسول الله - ﷺ - : « لن تغزوكم قريش . . . الحديث » . فكان يغزوكم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة » اهـ - : تفسير ابن كثير .

وحول غزوة الأحزاب - الخندق - انظر : المصادر والمراجع الآتية :

- (سيرة ابن إسحاق المختصرة من سيرة ابن هشام) إعداد محمد عفيف الزعبي ص١٦٩ ، ١٧٠ .
- (مغازي الواقدي) - غزوة الخندق - ٢ / ٤٤٠ - ٤٨٠ .
- (تاريخ الطبري) للإمام الطبري - السنة الخامسة - ذكر الخبر عن غزوة الخندق ٢ / ٥٦٤ - ٥٨١ .
- (الثقات) للإمام ابن حبان - غزوة الخندق - السنة الخامسة - ١ / ٢٦٤ - ٢٧٣ .
- (الدرر . . .) للإمام ابن عبد البر ص١٧٩ - ١٨٨ .
- (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي - غزوة الخندق - ص٥٩ .
- (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير - ذكر غزوة الخندق ، وهي الأحزاب - ٢ / ٧٠ - ٧٤ .
- (فتح الباري) للإمام ابن حجر ٧ / ٣٩٢ - ٤٠٧ - غزوة الخندق ، وهي الأحزاب - .
- (السيرة النبوية - عيون الأثر -) لابن سيد الناس ٢ / ٣٣ - ٤٨ .
- (مختصر سيرة الرسول ﷺ) للإمام محمد بن عبد الوهاب ص١٢٧ - ١٣١ .

(١) و« قريظة » - بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية ، وبالظاء المعجمة فتاء تأنيث - قال عنها الإمام الزرقاني في كتابه (شرح الزرقاني على المواهب) قال السمعاني « قريظة » : «اسم رجل نزل أولاده قلعة حصينة بقرب المدينة فنسبت إليهم ، وقريظة ، والنضير ، أخوان من ولد هارون . . . إلخ » اهـ - : شرح الزرقاني على المواهب .

وحول « غزوة قريظة » قال ابن هشام في (السيرة النبوية) ٣ / ٢٦٧ : « . . . فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله ﷺ معتجرا بعمامة من استبرق . . . إلخ » اهـ - : السيرة النبوية .

وانظر : (المواهب اللدنية مع شرحها) للإمامين : القسطلاني والزرقاني ٢ / ١٢٦ .

(٢) عن الاعتجار قال ابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث) :

« أن يلف العمامة على رأسه ، ويرد طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنها » اهـ - : النهاية .

(٣) « على الوصف الذي جاء عليه جبريل . . . إلخ » . انظر : (المواهب اللدنية مع شرحها) =

kitabweb-2013.forumaroc.net

اللأمة[١] ، وأثر الغبار . فقال : يا رسول الله « أقد وضعتم السلاح ؟ !»[٢] قال : « نعم » ، فقال جبريل عليه السلام : « ما وضعت الملائكة السلاح بعد ، وما رجعت الآن إلا في طلب القوم ؛ إن الله يأمرك بالسير إلى « بني قريظة » ؛ فإني عامد إليهم فمزلزل بهم حصونهم . وفي لفظ « لأدقنهم دق البيض على الصفا[٣] » ، ثم أدبر هو ومن معه من الملائكة فسطع الغبار في زقاق « بني غنم» « من الأنصار[٤]» ، فبعث النبي - عليه السلام - في حينه مناديا ينادي في الناس : من كان سميعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة[٥] ، واستعمل / على المدينة « ابن أم مكتوم » ، فيما [٤٧/أ]

= للقسطلاني والزرقاني ٢ / ١٢٧ .

(١) « اللامة » أو اللأمة « عدة من عدد الحرب .

(٢) حديث وضع السلاح متفق عليه ، عن عائشة - رضي الله عنها - أخرجه : الإمام البخاري في صحيحه كتاب (الجهاد والسير) رقم : ٢٦٠٢ .
وانظر : البخاري برقم : ٣٨٠ .
وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب (الجهاد والسير) رقم : ٣٣١٥ .
وانظر : (مسند الإمام أحمد) - باقي مسند الأنصار - تحت رقمي : ٢٣١٦٠، ٢٣٨٤٥ .

(٣) أثر « والله لأدقنهم . . . إلخ » ذكره القسطلاني والزرقاني في (المواهب وشرحها) ٢ / ١٢٨ : فقال : « هو عند ابن عائذ بسنده عن جابر ، قال : « بينما رسول الله ﷺ يغسل رأسه مرجعه من طلب الأحزاب ؛ إذ وقف عليه جبريل - عليه السلام - فقال : ما أسرع ما حللتم ، والله ما نزعنا من لأمتنا منذ نزل العدو ، قم فشد عليك سلاحك ؛ فوالله لأدقنهم دق الأبيض ، أو كدق البيض على الصفا » ، وليس المراد أنه يقتلهم ، وإن ظاهر اللفظ لكونه خلاف الواقع ؛ بل المراد ألقى الرعب في قلوبهم ؛ حتى يصيروا كالهالكين ، ثم أزلزلهم فأنزلهم من حصونهم فتقتلهم ، فيصيروا كالبيض على الصفا ، فعبر عن اسم السبب بالمسبب ، وقد كان ذلك . . . اهـ - : المواهب اللدنية مع شرحها .
وانظر : (سبل الهدى والرشاد) للصالحي - غزوة بنى قريظة - ٥ / ٣ - ٤ .

(٤) حول قوله : « ثم أدبر ومن معه . . . الخ » قال صاحبا المواهب وشرحها : « هو عند ابن سعد ، من مرسل « حميد بن هلال » فأدبر « جبريل » ، ومن معه من الملائكة ، حتى سطع الغبار في زقاق « بني غنم » من الأنصار . . .» بطن من الخزرج » .
وفي البخاري : عن أنس : « لكأني انظر إلى الغبار في زقاق « بنى غنم » موكب « جبريل » حين سار إلى بنى قريظة . . .» اهـ - : المواهب .

(٥) حول قوله : « ﷺ من كان سميعا . . . إلخ » قال الصالحي في (سبل الهدى والرشاد) ٥ / ٤ : « قال قتادة فيما رواه ابن عائذ : إن رسول الله ﷺ بعث يومئذ مناديا ينادي : « يا خيل الله اركبي » « وأمر رسول الله ﷺ بلالا فأذن في الناس من كان سميعا . . . إلخ » اهـ - : سبل الهدى والرشاد .
وانظر : (السيرة النبوية) لابن هشام ٣ / ٢٦٧ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

قاله ابن هشام[١] .

وقدم عليه السلام[٢] « علي بن أبي طالب » - رضي الله عنه - برايته ، وابتدرها الناس ، وكانوا يومئذ ثلاثة آلاف ، والخيل ستة وثلاثون فرسا ، ولحقهم النبي ﷺ فحاصرهم بضعة عشر يوما[٣] ، حتى أجهدهم الخطر ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فنزلوا على حكمه - عليه السلام - [٤] فسأله « الأوس » - وكانوا حلفاءهم - أن يسلك

(١) قول ابن هشام انظره في (السيرة النبوية) له ٣ / ٢٦٧ .

وانظر : (المواهب الدنية) ٢ / ١٢٨ .

(٢) حول قوله : « وقدم - عليه السلام - . . . قال ابن هشام في (السيرة النبوية) ٢ / ٢٦٧ : « قال ابن إسحاق : وقدّم - عليه السلام - علي بن أبي طالب برايته إلى « بنى قريظة » وابتدرها الناس . . . » اهـ - : السيرة النبوية .

وانظر : (المواهب اللدنية) ٢ / ١٢٨ .

(٣) حول قوله : « فحاصرهم . . . » قال ابن هشام في (السيرة النبوية) ٣ / ٣٦٧ : « وحاصرهم رسول الله ﷺ خمسا وعشرين ليلة ؛ حتى جهدهم الحصار ، وقذف في قلوبهم الرعب » اهـ - : السيرة النبوية .

وانظر : (المواهب اللدنية) ٢ / ١٣٠ .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٥ / ٦ .

«نزول » بني قريظة » على حكم رسول الله ﷺ وسؤال الأوس . . . الخ » انظره في : (السيرة النبوية) لابن هشام مع (الروض الأنف) للسهيلي ٣ / ٢٦٩ - ٢٧١ .

وانظر : (المواهب اللدنية مع شرحها) ٢ / ١٣٣ - ١٣٧ .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٥ / ٩ - ١١ .

(٤) حديث : « لقد حكمت فيهم . . . الخ » أخرجه البخاري وغيره : فأخرجه الإمام البخاري في (الجامع المختصر) ٣ / ١١٠٧ رقم : ٢٨٧٨ بلفظ : عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد - هو سعد بن معاذ - بعث رسول الله ﷺ وكان قريبا منه فجاء على حمار ، فلما دنا قال رسول الله ﷺ : « قوموا إلى سيدكم ، فجاء فجلس إلى رسول الله ﷺ فقال : إن هؤلاء نزلوا على حكمك » . قال : « فإني أحكم أن تقتل المقاتلة ، وأن تسبي الذرية » قال : « لقد حكمت فيهم بحكم الملك » .

وانظر : (الجامع المختصر) ٤ / ١٥١١ رقم : ٣٨٩٦ .

وانظر : (صحيح مسلم) ٣ / ١٣٨٨ رقم : ١٧٦٩ .

وانظر : (المنتخب من مسند عبد الله بن حميد) ص٣٠٧ رقم : ٩٩٥ .

وانظر : (المعجم الكبير) للطبراني ١٧ / ١٦٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

بهم مسلك » « بني قينقاع »- حلفاء الخزرج - فقال - عليه السلام - : « ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم؟! « قالوا : بلى . قال : » فذلك إلى « سعد بن معاذ » فجيء به رضي الله عنه ، وهو جريح من سهم أصابه في « الخندق » ، فحكم بقتل المقاتلة ، وسبي النساء والذرية ، فقال له - عليه السلام - : « لقد حكمت فيهم بحكم الله[1] » . فضربت أعناقهم بعد انصرافه - عليه السلام - إلى المدينة وكانوا بين الستمائة والسبع [مائة[2]] وقسمت أموالهم ونساؤهم بعد إخراج الخمس ، وقسمها - عليه / السلام - للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهم[3] ، وكان أول فيء وقعت فيه [٤٧/ب] السهمان ، وأخرج منه الخمس وكان فيهم « حيي بن أخطب » ، دخل معهم لما انصرف من الأحزاب ، وفاء لكعب بن أسد فيما عاهده عليه ، وقتل من المسلمين يومئذ « خلاد بن سويد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي » من بني الأغر قتلته امرأة[4]

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين [مائة] ساقط من الأصل ، أثبتناه لاقتضاء المقام له .

(٢) عن « الراجل » : قال ابن هشام في (السيرة النبوية) ٣ / ٢٧١ : « هو من ليس له فرس . وحول تقسيم الفيء قال ابن هشام في (السيرة النبوية) ٣ / ٢٧١ : « قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله ﷺ قسم أموال بني قريظة ونسائهم ، وأبنائهم على المسلمين ، وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل ، وأخرج منها الخمس ؛ فكان للفارس ثلاثة أسهم ؛ للفرس سهمان ، ولفارسه سهم . . . وكان أول فيء وقعت فيه السهمان ، وأخرج منها الخمس ، فعلى سنتها وما مضى من رسول الله ﷺ فيها وقعت المقاسم . ومضت السنة في المغازي » اهـ- : السيرة النبوية .

وانظر : (الطبقات) لابن سعد ٢ / ٥٣ . وانظر : (المواهب اللدنية) ٢ / ١٣٧ . وانظر : (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٥ / ١١ .

(٣) و« خلاد . . . » ترجم له ابن سعد في (الطبقات) ٢ / ٥٣٠ فقال : «هو خلاد بن ثعلبة بن عمرو ابن حارثة بن امرئ بن مالك . . . من بني « الحارث بن الخزرج » شهد « خلاد » العقبة في روايتهم جميعا ، وكان له من الولد : « السائب بن خلاد » صحب النبي ﷺ واستعمله « عمر بن الخطاب » على اليمن . و« الحكم بن خلاد » وأمهما « ليلى بنت عبادة بن دليم » - أخت سعد بن عبادة - . . . وشهد « خلاد » « بدرا » و« أحدا » ، و« الخندق » و« يوم قريظة » ، وقتل يومئذ شهيدا ، دلت عليه « بنانة » امرأة من بنى قريظة « رحى » فشدخت « رأسه ، فقال النبي ﷺ : « له أجر شهيدين » ، وقتلها رسول الله ﷺ به » اهـ- : الطبقات .

وانظر : الإصابة لابن حجر ٢ / ٢٤١ .

وانظر : تهذيب الكمال للمزي ١٦ / ٤٦٨ .

(٤) المرأة التي قتلت « خلاد . . . » اسمها : « نباتة » كما في سبق في ترجمة « خلاد » المتقدمة . وانظر : (سبل الهدى . . .) للصالحي ٥ / ١٣ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

برحى[١]، فقتلها - عليه السلام - به، وقال: « إن له أجر شهيدين[٢] ».
وقيل: استشهد يومئذ رجلان.

[غزوة بني لحيان]

(ثم غزا - عليه السلام - إلى بني لحيان[٣]) من هذيل (بعد ذلك بثلاثة أشهر[٤])، وقيل: بستة[٥]، وكان من

(١) و« الرحى » عرفها المعجم الوسيط فقال: « الأداة التي يطحن بها، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر، ويدار الأعلى على قطر ...» اهـ: المعجم الوسيط.

(٢) حديث « خلاد » أخرجه الإمام أبو يعلى في مسنده ٢ / ١٦٤ رقم: ١٥٩١ بلفظ: « عن عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن شماس »، عن أبيه، عن جده قال: « قتل يوم قريظة رجل من الأنصار يدعى « خلادا » فقيل لأمه: يا أم خلاد: قتل خلاد. فجاءت وهي منتقبة؛ فقيل لها: قتل « خلاد » وتجيئنا منتقبة؟ قالت: إن رزئت « خلادا » فلا أرزأ حيائي. فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: « إن له أجر شهيدين ». قيل: يا رسول الله بم؟ قال: « لأن أهل الكتاب قتلوه » اهـ: المسند لأبي يعلى.

وحول الحديث انظر:

(الاستيعاب) ٣ / ٢٠٢ ترجمة « سويد ...».

(تهذيب الكمال) للمزى ١٦ / ٤٦٨.

(الإصابة) لابن حجر ٢ / ٢٤١.

(٣) « بنو لحيان » - بكسر اللام وفتحها لغتان -: نسبة إلى « لحيان بنى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر » قال الحافظ: وزعم الهمداني النسابة: « أن أصل بني لحيان، من بقايا « جرهم » دخلوا في « هذيل » فنسبوا إليهم » اهـ: المواهب مع شرحها ٢ / ١٤٦.

و« لحيان » مشتق من اللحى ... من قولهم: لحيت العود، ولحوته، إذا قشرته، واللحاء: القشر، ومنه اشتقاق الملحاء من الشتم ...» اهـ: الاشتقاق لابن دريد ٢ / ١٧٦.

(٤) كانت (غزوة بني لحيان) في غرة شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة، ذكر ذلك ابن سعد في الطبقات ٢ / ٥٦.

وانظر: (المواهب اللدنية مع شرحها) ٢ / ١٤٦.

وانظر: (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٥ / ٣٠ - ٣١.

(تنبيهات)

(٥) قوله: « بستة » - يعنى ستة أشهر - هو قول ابن إسحاق ذكره ابن هشام في (السيرة النبوية) ٢ / ٢٩٧ فقال: « وخرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر، من فتح قريظة، إلى « بني لحيان »، يطلب بأصحاب الرجيع: « خبيب بن عدى » وأصحابه، وأظهر أنه يريد =

kitabweb-2013.forumaroc.net

حديثها[١] ؛ أنه لما أصيب أصحاب الرجيع[٢] ، وهم عشرة على ما في صحيح البخاري ، وأميرهم « عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح » رضي الله عنه .

كان بعثهم النبي ﷺ مع « عضل » و« القارة » لما قدموا عليه بعد « أحد » ، فسألوه أن يبعث فيهم نفرا من أصحابه يفقهونهم في الدين ؛ حتى إذا أتوا « الرجيع » غدروا بهم ، واستصرخوا عليهم « هذيلا » فقتلوهم ، فخرج - عليه السلام - إلى « بني لحيان » في مائتي رجل يطلبهم بأصحاب « الرجيع » .

[٤٨/أ] واستعمل[٣] على المدينة / « ابن أم مكتوم » رضي الله عنه .

فوجدهم قد حرزوا وتمنعوا في رؤوس الجبال ، فأقام هناك يوما ، أو يومين ، ثم رجع إلى المدينة[٤] ، ولم يلق كيدا ؛ بعد أن غاب فيها أربع عشرة ليلة . وقيل : سبع عشرة ليلة[٥] .

= الشام ، ليصيب من القوم غرة . . . الخ » اهـ - : السيرة النبوية .

وانظر : (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير ٢ / ٧٨ .

وانظر : (المواهب اللدنية مع شرحها) ٢ / ١٤٦ .

(١) سبب الغزوة :

أخرج البخاري في صحيحة كتاب (المغازي) رقم : ٣٧٧٧ بلفظ : عن أبي هريرة - ؓ - قال : بعث النبي ﷺ سرية عينا ، وأمر عليهم « عاصم بن ثابت » ، وهو جد « عاصم بن عمر بن الخطاب » .

فانطلقوا حتى إذا كان بين «عسفان » و« مكة » ذكروا لحى من « هذيل » . . . الحديث » اهـ - : صحيح البخاري .

وانظر : مسند الإمام (مسند المكثرين) رقم : ٧٧٤٩ .

(٢) و« الرجيع » ماء لـ« هذيل » بناحية الحجاز . السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ٢٢٤ .

(٣) قوله : « واستعمل على المدينة . . . إلخ » هو قول ابن هشام كما في (السيرة النبوية) لابن هشام ٣ / ٢٩٧ .

(٤) حول رجوعه ﷺ إلى المدينة انظر :

(السيرة النبوية) لابن هشام ٣ / ٢٩٧- ٢٩٨ .

(٥) حول الغزوة انظر : المصادر والمراجع الآتية :

- (تاريخ الطبري) للإمام الطبري ٢ / ٥٩٥ .

- (الدرر . . .) للإمام ابن عبد البر ص١٩٧ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[غزوة الغابة]

(ثم غزا - عليه السلام - غزوة الغابة[١]) ، وهو واد قريب من المدينة ؛ وذلك أنه - عليه السلام - لما انصرف من غزوة « بني لحيان » لم يقم بالمدينة إلا ليالي قلائل ، حتى أغار « عيينة بن حصن الفزاري » في خيل من غطفان على لقاحه - عليه السلام - وفيه رجل من « غفار » و« امرأة » له[٢] ؛ فقتلوا الرجل ، واحتملوا المرأة ؛ فكان أول

= - (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي ص٦٠ .
- (الكامل في التاريخ) للإمام ابن الأثير ٢ / ٧٨ .
- (زاد المعاد) للإمام ابن القيم بحاشية (المواهب اللدنية) ٢ / ١٥٣ .
- (عيون الأثر) لابن سيد الناس ٢ / ٦٨ .

(١) غزوة الغابة ، هي « غزوة ذي قرد » ذكر ذلك ابن هشام في (السيرة النبوية) ٤ / ٣ وسماها بـ « ذي قرد » الإمام ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) ٢ / ٧٨ .
وانظر : (المواهب اللدنية مع شرحها) ٢ / ١٤٨ .
وذكرها ابن فارس ، بعد غزوة بني لحيان كابن إسحاق ، وغيره كما في (السيرة النبوية) لابن هشام .
وقال ابن الأثير في (الكامل) ٢ / ٧٨- ذكر غزوة ذي قرد - :
« ... والرواية الصحيحة عن سلمة ؛ أنها كانت بعد مقدمه المدينة منصرفا من « الحديبية » ، وبين الوقعتين تفاوت . قال سلمة بن الأكوع : أقبلنا مع النبي ﷺ إلى المدينة ، بعد صلح الحديبية ، فبعث رسول الله ﷺ بظهره - أي : إبله - مع « رباح » غلامه ﷺ ، وخرجت معه بفرس « طلحة بن عبيد الله » فلما أصبحنا ؛ إذا « عبد الرحمن بن عيينة الفزاري » قد أغار على ظهر - إبل - رسول الله ﷺ ، فاستاقه أجمع ، وقتل راعيه .
قلت : يا رباح : هذه الفرس فأبلغها « طلحة » ، وأخبر النبي ﷺ ؛ أن المشركين ، قد أغاروا على سرحه ، ثم استقبلت الأكمة ، التل ، فناديت ثلاث أصوات :
خذها وأنا ابن الأكوع ... إلخ» . ا هـ- : الكامل في التاريخ بتصرف .
والصحيح أنها كانت قبل الحديبية ، كما في الصحيحين : صحيح البخاري (المغازي) باب غزوة ذي قرد ٧ / ٤٦٠ رقم : ٣٨٧٣ .
صحيح مسلم كتاب (الجهاد والسير) باب غزوة ذي قرد ٢ / ١٣٣- ١١٥ رقم : ٣٣٧١ .
وانظر : (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لابن حجر كتاب (المغازي) ٧ / ٤٦٠ - ٤٦٣ .
وانظر : (السيرة النبوية) لابن هشام ٤ / ٣ - ٦ .
انظر : (زاد المعاد في هدى خير العباد) لابن القيم .

(٢) و« امرأة الغفاري » هي امرأة أبي ذر ، كما في (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٥ / ١٠٣ تحت عنوان ذكر قدوم امرأة أبي ذر على ناقة رسول الله ﷺ حيث قال : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

من نذر بهم « سلمة بن الأكوع الأسلمي » .

فأشرف إلى ناحية « سلع » ، ثم صرخ : وا صباحاه . ثلاثا ، ثم خرج يشتد في أثرهم ، وكان مثل السبع ؛ حتى إذا لحق بالقوم فجعل يرميهم بالنبل ويقول :

خـذهـا وأنـا ابـن الأكـوع والـيوم يـوم الـرضـع

فمازال يتبعهم حتى استنقذ بعض اللقاح ، واستلب منهم ثلاثين بردة أو أكثر ، وثلاثين درقة ، ولما بلغه - عليه السلام - صياح ابن الأكوع نادى مناديه بالمدينة :

/ب] « الفزع الفزع[١] » . فترامت الخيول إليه - عليه السلام - ، فكان أول من / انتهى إليه من الفرسان « المقداد بن عمرو[٢] » ، ثم « عباد بن بشر[٣] » ، وناس من

= روى الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود : عن عمران بن حصين - رضي الله عنهما ، فذكر الحديث وفيه « فكانت المرأة في الوثاق » ، وكان القوم يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم ، فانفلتت ذات ليلة من الوثاق ، فأتت الإبل فجعلت إذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى انتهت إلى « العضباء » فلم ترغ ، قال : وهي ناقة رسول الله ﷺ

فقعدت على عجزها ، ثم زجرتها فانطلقت وقد رأوها فطلبوها فأعجزتهما ، قال : ونذرت إن نجاها الله - عز وجل - لتنحرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا : « العضباء » ناقة رسول الله ﷺ ؛ فقالت : إنها نذرت إن نجاها الله لتنحرنها ، فأتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له فقال : « سبحان الله بئس ما جزيتها نذرت إن نجاها الله لتنحرها ، لا وفاء لنذر في معصية ، ولا فيما لا يملك ابن آدم » .

زاد ابن إسحاق من مرسل الحسن « إنما هي ناقة من إبلي ، ارجعي إلى أهلك » اهـ - : سبل الهدى والرشاد .

وانظر : (السيرة النبوية) لابن هشام ٤ / ٤ .

واسم « المرأة » « ليلى » كما في السنن للإمام أبي داود ، ذكر صاحب المواهب ٢ / ١٤٩ والرجل الذي قتلوه هو « ابن أبي ذر » كما في المواهب ٢ / ١٤٩ .

(١) حول شعار الفزع . . . انظر (السيرة النبوية) لابن هشام ٤ / ١٧ - غزوة ذي قرد - .

(٢) عن « المقداد بن عمرو » قال ابن هشام في (السرية النبوية) ٤ / ١٧ : « المقداد بن عمرو . . . » « هو أول فارس وقف على رسول الله ﷺ ، ثم جاء بعده عباد بن بشر . . . » اهـ - : السيرة النبوية .

(٣) من هؤلاء الصحابة الذين جاءوا رسول الله - ﷺ - :

أ - « سعد بن زيد » أحد بني كعب بن عبد الأشهل .

« أسد بن ظهير » أخو بني حارثة بن الحارث - يشك فيه - . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

الصحابة[١] فعقد لهم - عليه السلام - لواء للمقداد في رمحه[٢] ، وأمر عليهم « سعد بن زيد الأنصاري » - رضي الله عنه - ثم قال : « امضوا فأنا على أثركم[٣] » . فأدركوا العدو أواخر حياته ، فقتلوا منهم ثلاثة[٤] » وقتل من المسلمين رجل واحد : - محرز بن نضلة الأسدي - رضي الله عنه - واستنقذوا بعض اللقاح ، وسار - عليه السلام - حتى نزل بـ« ذي قرد » ، وتلاحق به الناس ، فأقام - عليه السلام - يوما وليلة ، ثم رجع إلى المدينة يوم الاثنين ، وقد غاب خمس ليال[٥] .

= « عكاشة بن محصن » .

« أبو قتادة الحارث بن ربعي » .

« أبو عياش . . . » أخو بني زريق . . . فلما اجتمعوا أمر عليهم « سعد بن معاذ » اهـ - : السيرة النبوية .

وانظر : (المواهب اللدنية مع شرحها) ٢ / ١٥٠ .

(١) حول عقد اللواء في رمح « المقداد . . . » قال القسطلاني في (المواهب) ٢ / ١٥٠ : « . . . وكان أول من أقبل إليه ، وعليه الدرع ، والمغفر شاهرا سيفه ، فعقد له لواء في رمحه ، وقال له : امض حتى تلحقك الخيول وأنا على أثرك . . . » اهـ - : المواهب .

وانظر : (زاد المعاد . . .) لابن القيم ٤ / ١٥٤ .

(٢) انظر التعليق السابق رقم : ٤ .

(٣) حول « امضوا . . . إلخ » . انظر : (زاد المعاد) لابن القيم ٤ / ١٥٤ .

(٤) الثلاثة الذين قتلهم المسلمون هم :

٢- « مسعدة بن حكمة الفزاري » رئيس المشركين ، قتله « أبو قتادة الحارث بن ربعي » قتله وسجاه - غطاه - ببرده ، فاسترجع الناس ، وقالوا : قتل أبو قتادة ، فقال رسول الله - ﷺ - : « ليس بأبي قتادة ؛ ولكنه قتيله وضع عليه برده ؛ لتعرفوه ! فتخلوا عن قتله وسلبه » كذا قاله : « ابن عقبة » وعند ابن إسحاق وغيره ، أن قتيل أبي قتادة «حبيب بن عيينة » قال الحافظ : فيحتمل أن له اسمين . . . » .

٣- وقتل « عكاشة بن محصن » أبان بن عمرو « وابنه » عمرا » - هو الثالث - على بعير فانتظمها بالرمح ، فقتلهما جميعا ، واستنفذ بعض اللقاح . . . إلخ » اهـ - : المواهب اللدنية ٢ / ١٥٠ .

(٥) حول الغزوة انظر : المصادر والمراجع الآتية :

١ - (سيرة ابن إسحاق) المختصر من (السيرة النبوية) لابن هشام إعداد محمد الزعبي ص ١٨٢- ١٨٤ .

٢ - (مغازي الواقدي) للإمام الواقدي - غزوة الغابة - ٢ / ٥٣٧ - ٥٤٩ .

٣ - (تاريخ الطبري) للإمام محمد بن جرير الطبري - غزوة ذي قرد - ٢ / ٥٩٦ - ٦٠٤ .

٤ - (الدرر . . .) للإمام ابن عبد البر - غزوة ذي قرد - ص ١٩٨ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[عمرة الحديبية(*)]

(ثم اعتمر - عليه السلام - عمرة) وسماها البخاري(**) : « غزوة الحديبية » ، وهي بئر سمي المكان بها . وقيل : شجرة حدباء كانت هنالك ، وذلك « في سنة ست » مستهل ذي القعدة يوم الاثنين ، لا يريد حربا ، فسار - عليه

= ٥ - (الثقات) للإمام ابن حبان ٢ / ٣٠٦ - ٣٢١ .

٦ - (الإشارة) للحافظ مغلطاي - غزوة الغابة - ص٥٨ .

٧ - (فتح الباري شرح صحيح البخاري) للإمام ابن حجر ٧ / ٤٦٠ .

٨ - (عيون الأثر ...) لابن سيد الناس ٢ / ٦٩ - ٧٤ .

٩ - (الرحيق المختوم) لصديقي الشيخ صفي الرحمن المباركفوري - غزوة قرد - ص ٣٦٢- ٣٦٣ .

(*) و« الحديبية » بضم الحاء وفتح الدال ، وياء ساكنة ، وياء موحدة ، وياء مشددة ، أو ياء غير مشددة ، : لغتان وأنكر كثير من أهل اللغة تخفيف إلى ياء .

وقال : أبو عبيد البكري : أهل العراق يثقلون الياء ، وأهل الحجاز يخففونها . وهي بئر سمي المكان بها . وقيل : شجرة.

وقال : المحب الطبري قرية ليست كبيرة على مرحلة ...

وفي المصباح : دون مرحلة - المرحلة أربعون كيلا - وتعرف الآن بقرية قريبة من « الشميسي » في طريق « جدة » اهـ : المواهب مع شرحها ٢ / ١٧٩ بتصرف .

(**) قوله : « وسماها البخاري غزوة » ذكر ذلك في كتابه صحيح البخاري (المغازي) ٧ / ٥١٧ حديث رقم : ٤٢٧٣ بلفظ : عن سلمة بن الأكوع قال : غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ، فذكر « خيبر » و« الحديبية » وسماها أيضا « عمرة » في رواية « أبي ذر » عند الكشمهيني كما في كتاب (المغازي) ٧ / ٤٣٩ .

سبب غزوة - عمرة - الحديبية :

قال الإمام الواقدي في (المغازي) ٢ / ٥٧٢ : « كان رسول الله ﷺ قد رأى في النوم أنه دخل البيت وحلق رأسه ، وأخذ مفتاح البيت ، وعرف مع المعرِّفين فاستنفر أصحابه إلى العمرة ؛ فأسرعوا وتهيئوا للخروج ...إلخ » اهـ : مغازي الواقدي .

وللأستاذ محمد عفيف الزعبي - معدّ مختصر للسيرة النبوية لابن هشام - سيرة ابن إسحاق في حاشية ص ١٩٥ - رأى في سبب الغزوة ذكره فتقول : « بلغ رسول الله ﷺ أن تحالفا عقد بين قريش - جنوب المدينة - واليهود في « خيبر » شمال المدينة - الغاية منه جعل رسول الله ﷺ في المدينة بين طرفي الكماشة ، ولم يكن عنده من القوة ما يستطيع أن يكسر به هذا الحصار عسكريا ؛ ولذلك فكر بكسره سلميا - دبلوماسيا - فاستنفر الناس لزيارة الكعبة في مكة . وهناك استطاع أن يعقد « صلح الحديبية » مع قريش ؛ وبذلك تم له ما أراد ، فما أن عاد إلى المدينة حتى هاجم « خيبر » وكسر أحد فكي الكماشة ، ثم يلبث أن هاجم قريشا فكسر بذلك الفك الآخر » اهـ : مختصر السيرة النبوية . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

السلام - في ألف وأربعمائة(*) ، وفي رواية « وخمسمائة » ، كما في الصحيح .

واستعمل على المدينة « نميلة بن عبد الله الليثي(**) » .

وقيل : « ابن أم مكتوم » . وقيل : غيرهما . ولم يخرج معه بسلاح إلا سلاح المسافر : السيوف في القرب ، وساق / معه الهدي(١) ، وكان سبعين بدنة ، فلما كان [٤٩/ بذي الحليفة قلد(٢) الهدي وأشعره(٣) ، وأحرم بعمرة ؛ وذلك ليأمن الناس من حربه .

حتى إذا كان بـ« عسفان(٤) » لقيه « بسر بن سفيان الخزاعي

= وانظر : (السيرة النبوية) لابن هشام مع (الروض الأنف) للإمام السهيلي ٤ / ٢٤ .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد) للصالحي - غزوة الحديبية - ٥ / ٣٣ .

وأمر الحديبية : كان في شهر ذي القعدة سنة ست من الهجرة ، ذكر ذلك ابن إسحاق كما في (السيرة البنوية) لابن هشام ٤ / ٢٤ .

(*) حول الصحابة الذين خرجوا مع رسول الله ﷺ في « الحديبية » خلاف ذكره الصالحي في (سبل الهدى والرشاد) ٥ / ٧٠- الثالث - : فقال « اختلفت الروايات في عدد من كان مع رسول الله - ﷺ - : في رواية الزهري ، في حديث المسور ومروان : ألف وثمانمائة .

وفي وراية . . . أبي إسحاق عن البراء : كنا أربع عشرة ومائة .

وفي رواية زهير بن معاوية : عن أبي إسحاق : كانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر .

وفي رواية لسالم . . . عن جابر : أنهم كانوا خمس عشرة ، وكذلك رواية سعيد بن المسيب عنه ، وكذلك رواية ابن أبي شية : عن مجمع بن جارية .

وعن الجمع بين هذا الاختلاف انظر : (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) - غزوة الحديبية .

وانظر : (سبل الهدى والرشاد للصالحي) ٥ / ٧٠ .

(**) استعماله ﷺ لـ « نميلة الليثي » هو رأي ابن هشام كما في السيرة النبوية لابن هشام ٤ / ٢٤. وحول الخلاف في المستخلف على المدينة جاء في (المواهب اللدنية وشرحها) ٢ / ١٨٠ ك « استخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، ويقال : أبو رهم كلثوم بن الحصين حكاهما البلاذري . قال : وقال قوم : يقولون : استخلفهما جميعا « ابن مكتوم على الصلاة .

وقال ابن هشام : « . . . استخلف « نميلة الليثي » ؛ فيحتمل أنه استخلفه وكلثوما على المصالح ، والإمام « ابن أم مكتوم » اهـ - : المواهب .

(١) حول سوق رسول الله ﷺ الهدي معه انظر : (السيرة البنوية) لابن هشام ٤ / ٢٤ - ٢٥ .

(٢) تقليد الهدى : تعليق قطعة من حبل في عنقه ؛ ليعلم أنه هدى ؛ فيكفّ الناس عنه .

(٣) إشعار الهدى - بالشين المعجمة - وخز سناهما حتى يسيل الدم منها فيعلم أنه هدى .

(٤) « عسفان » - بعين مضمومة فسين ساكنة مهملتين ففاء - : قرية بينها وبين مكة ثلاث مراحل .

kitabweb-2013.forumaroc.net

الكعبي[١] » ، وكان عينا له فقال : يا رسول الله ، هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ[٢] المطافيل[٣] ، ولبسوا جلود النمور ، وقد نزلوا بـ « ذي طوى[٤] » ، يعاهدون الله لا تدخلنها عليهم أبدا ، فقال عليه السلام : « من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم ؟ » فقال رجل من أسلم[٥] : أنا يا رسول الله . فسلك بهم طريقا وعرًا بين شعاب حتى أفضى إلى أرض سهلة ، وسار - عليه السلام - حتى إذا سلك في ثنية[٦] المرار ، فهبط الحديبية[٧] من أسفل مكة بركت ناقته ؛ فقال الناس :

---

(١) و« بسر بن سفيان » - بالسين المهملة - هو قول ابن هشام كما في (السيرة النبوية) ٤ / ٢٥ .
ويقال - بالشين المعجمة - ، وهو قول الزهري ، ذكره ابن هشام في المصدر السابق ٤ / ٢٥ .

(٢) و« العوذ المطافيل » - بضم العين المهملة فواو ساكنة فذال معجمة - جمع عائذ ، والمراد بها الناقة ذات اللبن و« المطافيل » «المراد بها الأمهات اللاتى معهن أطفالهن ؛ يريد أنهم خرجوا بذوات الألبان ؛ ليتزودوا ألبانها ، ولا يرجعوا حتى يمنعوه . أو كنى بذلك عن النساء معهن الأطفال ، والمراد خرجوا معهم نساؤهم وأولادهم لإرادة طول المقام ؛ وليكون أدعى إلى عدم الفرار ...» اهـ : سبل الهدى والرشاد للصالحي ٥ / ٨ .

(٣) قوله : « قد لبسوا جلود ...» كناية على شدة الحقد والغضب تشبيها بأخلاق النمور . وقيل : «هو مثل يكنى به عن إظهار العداوة والتنكير ويقال للرجل الذي يظهر العداوة : لبس جلد نمر » اهـ : سبل الهدى .

(٤) « ذي طوى » - بتثليث الطاء المفتوحة - والفتح أشهر : واد بمكة .

(٥) والرجل الذي من أسلم هو « بريدة بن الحصيب » . روى البزار بسند رجاله ثقات : عن أبي سعيد الخدري » ومحمد بن عمر« عن شيوخه قالوا : «لما أمسى رسول الله ﷺ قال : « تيامنوا في هذا العَصَل » . وفى رواية « اسلكوا ذات اليمين بين ظهور الحمض ؛ فإن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة كره رسول الله ﷺ أن يلقاه وكان بهم رحيما ، فقال : « تيامنوا فأيكم يعرف ثنية الحنظل» ؟ « فقال بريدة : أنا يا رسول الله عالم بها . فقال رسول الله - ﷺ - : « اسلك أمامنا » . : فأخذ بريدة في « العصل » - قبل جبال سرواع قبل المغرب - فوالله ما شعر بهم خالد ... فمسك بهم « بريدة » طريقا وعرا ... بين شعاب ...» اهـ : سبل الهدى والرشاد ٥ / ٣٨ .

(٦) « ثنية المرار » قال عنها الإمام ياقوت الحموي في كتابه (المشترك وضعا المفترق صقعا) ص٨٩- ٩٠ : « الثنية : اسم جنس يكثر جدا ... ولا يعرف ما أضيفت إليه إلا بذكرها ، والأصل : كل فج في جبل يخرجك إلى فضاء . وقيل : لا تسمى ثنية حتى تكون مسلوكة .
وثنية المرار ذكرها مسلم في صحيحه في حديث « أبي معاذ » - بضم الميم - وشك في ضمها وكسرها - أي : كسر الميم - في حديث « أبي حبيب الحارثى» ... اهـ : المشترك ...
وانظر : (سبل الهدى والرشاد) للصالحي ٥ / ٨٤ .

(٧) « الحديبية » تقع في طرف الحرم على تسعة أميال من مكة قال ذلك ابن سعد في الطبقات ٢ / ٦٩ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

خلأت القصواء . أي : حرنت فقال : « ما خلأت ، وما هو لها بخلق ؛ ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة[١] » .

فلما اطمأن رسول الله ﷺ أتاه « بديل بن ورقاء الخزاعي[٢] » في رجال من خزاعة[٣] « فكلموه وسألوه ، / فأخبرهم أنه لم يأت يريد حربا ، ثم بعثت قريش « سهيل [٤٩/ ابن عمرو » يراوضونه الصلح على أمور ذكروها ؛ منها ، أن يرجع عنهم عامهم ذلك ،

(١) حديث « ما خلأت القصواء ... إلخ » أخرجه الأئمة : البخاري ، وأبو داود ، وأحمد .

فأخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب (الشرط) رقم : ٢٥٢٩ بلفظ : « ... عن المسور بن مخرمة ، ومروان »- يصدق كل واحد حديث صاحبه - قالا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال النبي ﷺ : « إن خالد بن الوليد بالغميم ، في خيل لقريش طليعة ؛ فخذوا ذات اليمين ، فوالله ما شعر بهم « خالد » حتى إذا هم بقترة الجيش ، فانطلق يركض نذيرا لقريش ، وسار النبي ﷺ ، حتى إذا كان بـ « الثنية » التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته ، فقال الناس : حل حل ، فألحت ، فقالوا : خلأت ... فقال النبي ﷺ : « ما خلأت ... » الحديث .

وانظر أيضًا صحيح البخاري كتاب (الجهاد والسير) .

وأخرجه الإمام داود في سننه كتاب (الجهاد) رقم : ٢٣٨٤ .

وأخرجه الإمام أحمد في مسند (مسند الكوفيين) تحت رقمى : ١٨٥٢ ، ١٨٦٦ .

وانظر : (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٢ / ٦٩ .

وانظر : (السيرة النبوية) لابن هشام ٤ / ٢٥ .

وانظر (سبل الهدى والرشاد ...) للصالحي ٥ / ٤٠ .

(٢) حول مجيء « بديل بن ورقاء » إلى رسول الله ﷺ قال الإمام ابن سعد في (الطبقات ٢ / ٧٠ : « وجاء بديل ... » وركب من خزاعة ، فسلموا عليه . وقال بديل : جئناك من عند قومك : « كعب بن لؤى » و « عامر بن لؤى » ، قد استنفروا لك الأحابيش ، ومن أطاعهم ... يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت ، حتى تبيد خضراءهم »، فقال رسول الله ﷺ « لم نأت لقتال أحد ؛ إنما جئنا لنطوف بهذا البيت ... » اهـ : الطبقات .

(٣) حول قوله : « في رجال من خزاعة» ذكر الصالحي في (سبل الهدى والرشاد ...) ٥ / ٤٣ فاقل : من هؤلاء الرجال :

أ - عمرو بن سالم . ب - خراش بن أمية . ج - خارجة بن كرز . اهـ : سبل الهدى والرشاد .

وعن « خزاعة » قال ابن هشام في (السيرة النبوية) ٤ / ٢٦، قال الزهري : « وكانت خزاعة عيبة نصح - موضع سره - رسول الله ﷺ مسلمها ومشركها لا يخفون عنه شيئا كان بمكة » اهـ : السيرة النبوية .

وقبل إرسال قريش لـ « عمرة بن سهيل » ليتفاوض مع رسول الله أرسلت قريش كلا من :

أ - « مكرز بن حفص الأخيف » . ب - الحليس بن علقمة - أو ابن زبان - « سيد الأحابيش » . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وكتب الكتاب « علي[1] » رضي الله عنه ، ولما فرغ عليه السلام من الصلح وكتابة الكتاب[2]

= ج - « عروة بن مسعود الثقفي » .

حول ما قاله رسول الله - ﷺ - عن هؤلاء ، ولهؤلاء ، وما قالته قريش لهم انظر :

(السيرة النبوية) لابن هشام مع (الروض الأنف) للسهيلي ٤ / ٢٦- ٢٧ و« سهيل بن عمرو » رسول قريش إلى رسول الله - ﷺ : قال عنه ابن هشام في (السيرة النبوية) ٣ / ٢٨- ٢٩ « قال ابن إسحاق : قال الزهري : « ثم بعث قريش « سهيل بن عمرو » - أخا بني عامر بن لؤي - إلى رسول الله - ﷺ - وقالوا له : أئت محمدا فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا تتحدث العرب عنا أنه دخلها عنوة أبدا . فأتاه « سهيل » ، فلما رآه رسول الله - ﷺ - مقبلا ؛ قال : قد أراد القوم الصلح ؛ حين بعثوا هذا الرجل ، فلما انتهى « سهيل بن عمرو » إلى رسول الله - ﷺ - تكلم فأطال الكلام ، وتراجعا ، ثم جرى بينهم الصلح الذي عقد على الأطر الآتية :

قال ابن إسحاق : اصطلحا على :

١- وضع الحرب عن الناس عشر سنين ، يأمن فيهن الناس ، ويكف بعضهم عن بعض .

٢- من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه .

٣- من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه .

فتواثبت « خزاعة » فقالوا : «نحن في عقد محمد وعهده ، وتواثبت « بنو بكر » فقالوا : نحن في عقد قريش وعهدهم . . . » اهـ : السيرة النبوية .

وهذه الشروط جعلت « عمر بن الخطاب » يثب فيأتي « أبا بكر » فيقول : يا أبا بكر أليس برسول الله ؟!

قال : بلى قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ! قال : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى . قال فعلام نعطى الدنية في ديننا ؟

قال أبو بكر : يا عمر ، الزم غرزه ؛ فإني أشهد أنه رسول الله ؛ قال عمر : وأنا أشهد أنه رسول الله ، ثم أتى رسول الله - ﷺ - فقال يا رسول الله ألست برسول الله ؟ قال : بلى . قال : ولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى . قال : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى قال : فعلام نعطى الدنية في ديننا ؟

قال : « أنا عبد الله ورسوله ؛ لن أخالف أمره ، ولن يضيعني ! قال : فكان عمر يقول : مازلت أتصدق وأصوم ، وأصلي ، وأعتق ، من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به ، حتى رجوت الله أن يكون خيرا » اهـ : السيرة النبوية .

(١) عن كتابة « علي » - رضي الله عنه - لكتاب الصلح انظر : (السيرة النبوية) المصدر السابق ٤ / ٢٨ .

(٢) حول قوله : « فلما فرغ - عليه السلام - من الصلح . . . قال ابن هشام في (السيرة النبوية) المصدر السابق : قال ابن إسحاق : « فلما فرغ رسول الله - عليه السلام - من الكتاب أشهد على الصلح رجالا من المسلمين ، ورجالا من المشركين : « أبو بكر » ، و« عمر بن الخطاب » =

kitabweb-2013.forumaroc.net

قام فنحر هديه[١] وحلق ، وتبعه على ذلك المسلمون ، وأرسل الله ريحًا حملت شعورهم فألقتها في الحرم[٢] واستبشروا[٣] بقبول عمرتهم ، وأقام - عليه السلام - خلفه « بالحديبية » بضعة عشر يوما ، ثم قفل[٤] ، وفي نفوس بعض المسلمين شيء ، فأنزل الله - عز وجل - سورة الفتح[٥] .

= و« عبد الرحمن بن عوف ... » و« مكرز بن حفص - وهو يومئذ مشرك - و« علي بن أبي طالب » ، وكان هو كاتب الصحيفة » اهـ : السيرة النبوية .

(١) حول إحلاله من إحرامه ، ونحر الهدى - ﷺ - قال ابن هشام في (السيرة النبوية) ٤ / ٢٨ .

قال ابن إسحاق : « فلما فرغ من الصلح قدم هديه فنحره - ثم جلس فحلق رأسه ، وكان الذي حلقه فيما بلغني في ذلك اليوم « خراش بن أمية » . . . فلما رأى الناس أن رسول الله - ﷺ - قد نحر وحلق واثبوا ينحرون ويحلقون » اهـ : السيرة النبوية .

وانظر : (الطبقات) للإمام محمد بن سعد ٢ / ٧٥ .

وانظر : رأى « أم المؤمنين أم سلمة » - رضي الله عنها - وما أشارت به في إحلاله لإحرامه ، ونحر لهديه ﷺ في المصادر الآتية :

- مسند الإمام أحمد ٤ / ٣٢٣ رقم : ١٨٩٣٠ .

- الآحاد والمثاني للإمام ابن أبي عاصم ١ / ٣٩٥ رقم : ٥٥١ .

(٢) حول قوله : « وأرسل الله ريحا . . . الخ » أخرج ابن سعد في (الطبقات) ٢ / ٧٥ من مرسل يعقوب بن مجمع بلفظ : « لما صدر - ﷺ - وحلقوا بالحديبية ، ونحروا بعث الله ريحا عاصفا حملت شعورهم ... » اهـ : الطبقات .

وقال الزرقاني في (شرح المواهب) ٢ / ٢٠٩ : « وذلك - يعني إرسال شعورهم - جبرا لهم في صدهم عن بيت الله » اهـ : شرح المواهب بتصرف .

(٣) حوله قوله : « واستبشروا ... » قال الزرقاني في (شرح المواهب) ٢ / ٢٠٩ : « وزاد أبو عمر - ابن عبد البر - فاستبشروا بقبول عمرتهم ...الخ » اهـ : شرح المواهب .

(٤) حول رجوعه ﷺ إلى المدينة بعد الغزوة : قال الإمام ابن هشام في (السيرة النبوية) ٤ / ٢٩ قال إسحاق : « ثم انصرف رسول الله - ﷺ - من وجهه ذلك قافلا ؛ حتى إذا كان بين مكة ، والمدينة نزلت سورة الفتح ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفتح: الآية ١] السورة .

وانظر : مسند الإمام أحمد ٤ / ٣٢٣ رقم : ١٨٩٠ .

وانظر : (الطبقات) للإمام محمد سعد ٢ / ٧٦ .

(٥) حول غزوة - عمرة - الحديبية انظر : المصادر والمراجع الآتية :

أ - (السيرة النبوية) لابن هشام مع (الروض الأنف) للسهيلي - أمر الحديبية - ٤ / ٢٤ - ٣٢ .

ب - (مغازي الواقدي) - غزوة الحديبية - ٢ / ٥٧١ - ٦٦٣ .

ج - (الطبقات) للإمام محمد بن سعد - غزوة رسول الله - ﷺ - ٢ / ٦٩ - ٧٦ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[غزوة خيبر]

(ثم غزا - عليه السلام - خيبر[١]) وهي مدينة كبيرة ذات حصون ، ومزارع ، بينها وبين المدينة ثلاثة أيام ، خرج إليها في بقية المحرم[٢] .

(وقد أتت لهجرته - عليه السلام - ست سنين ، وثلاثة أشهر [و[٣]] واحد وعشرون [يوما[٤]]) وكان الله عز وجل وعده إياها[٥] ، وهو بـ « الحديبية » ، فخرج عليه السلام في ألف وأربعمائة ، ومعهم مائتا فرس .

[٥٠/أ] واستعمل على المدينة « نميلة بن عبد الله الليثي[٦] » وسار عليه / السلام حتى

= د - (الثقات) للإمام ابن حبان البستي - غزوة الحديبية - ١ / ٢٩٥ - ٣٠٦ .
هـ - (الدرر ...) للإمام ابن عبد البر - عمرة الحديبية - ص٢٠٤ - ٢٠٨ .
و - (تلقيح فهوم أهل الأثر) للإمام ابن الجوزي ص٦٥ .
ز - (زاد المعاد ...) لابن القيم بحاشية المواهب ٤ / ١٥٥ .
ح - (مختصر سيرة الرسول ﷺ) للإمام محمد بن عبد الوهاب - صلح الحديبية - ص١٣١ - ١٣٧ .
ط - (الرحيق المختوم) لصديقي فضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري - وقعة الحديبية - ص ٣٣٧- ٣٤٨ .

(١) عن « خيبر » قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » كتاب الغزوات ٧ / ٤٦٤ هي : بخاء معجمة وتحتانية ، وموحدة بوزن جعفر - : مدينة كبيرة ذات حصون ، ومزارع ، على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام .
وذكر « أبو عبيد البكري : أنها سميت « خيبر » باسم رجل من العماليق نزلها ، وهو « خيبر » أخو « يثرب » ابنا قانية ابن مهاليل واقتصر عليه الرومي ... وقيل : « الخيبر » بلسان اليهود « الحصن » ؛ ولذا سميت خيابر أيضا ذكره الحازمي » اهـ : فتح الباري .
وانظر : « المواهب اللدنية مع شرحها » ٢ / ٢١٧ .

(٢) حول الاختلاف في الوقت الذي وقعت فيه الغزوة انظر : (فتح الباري ... » المصدر السابق .

(٣) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من الأصل ، وأثبتناه لاقتضاء المقام له

(٤) ما بين القوسين المعقوفين ساقط من بعض نسخ « أوجز السير » .

(٥) حول قوله : « وكان الله وعده إياها ... إلخ » ذكر الإمام ابن كثير في تفسيره ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فعجل لكم هذه ﴾ [سورة الفتح ، من الآية : ٢٠] فقال : «يعني فتح خيبر - » اهـ : تفسير ابن كثير .
وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ٥ / ١٥٣ .

(٦) استعماله ﷺ لـ « نميلة الليثي » هو قول ابن هشام كما في السيرة النبوية ٤ / ٣٩ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

نزلها ليلا ؛ فلما أصبح ركب إليهم ، فاستقبله عمالهم بمساحيهم ومكاتلهم ، فلما رأوه قالوا : « ومحمد والخميس » فولوا هربا ؛ فقال - عليه السلام - : « الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين[١] » ، فأخذ - عليه السلام - أموالهم ، وفتح حصونهم[٢] حتى انتهى إلى حصنيهم : « الوطيح » و« السلالم[٣] » .

وكانا آخر حصون « خيبر » افتتاحا فتحصنوا فيهما ، فحاصرهم بضع عشرة ليلة ؛

---

(١) حديث « الله أكبر . . . محمد والخميس » حديث متفق عليه أخرجه البخاري ومسلم ، وغيرهما : عن أنس بن مالك .

فأخرجه البخاري في صحيحه كتاب « الصلاة » رقم : ٣٥٨ .

و« الأذان » رقم : ٥٧٥ ، و« الجمعة » رقم : ٨٩٥ ، و« الجهاد والسير » تحت رقمي : ٢٧٢٦ ، ٢٧٦٩ ، و« المناقب » رقم : ٣٣٧٤ ، و« المغازي » تحت أرقام : ٣٨٧٦ ، ٣٨٧٧ ، ٣٨٧٩ .

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب « النكاح » تحت رقمي : ٢٥٦١ ، ٢٥٦٤ . و« الجهاد » تحت رقمي : ٣٣٦٠ ، ٣٣٢٧ .

وانظر : جامع الترمذي كتاب « السير » ١٤٧٠ .

وانظر : سنن النسائي - المجتبي - كتاب « المواقيت » رقم : ٥٤٤ ، والنسائي « النكاح » رقم : ٣٣٢٧ ، و« الصيد » رقم : ٤٢٦٥ .

وحول سيره ﷺ إلى « خيبر » انظر : البخاري وغيره - المصادر المذكورة في رقم : ٧ .

وانظر : « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ٤٠ .

وانظر : « الطبقات » للإمام محمد بن سعد ٢ / ٧٨ .

(٢) حول قوله : « . . . فأخذ أموالهم وفتح حصونهم . . . » قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ ، ٤٠ قال ابن إسحاق : « وتدني - أي : يأخذ الأدنى فالأدنى - رسول الله ﷺ - الأموال يأخذها مالا مالا ، ويفتحها حصنا حصنا ، فكان أول حصونهم فتح : حصن « ناعم » وعنده قتل « محمود بن مسلمة » ألقيت عليه منه « رحا » فقتله ثم « القموص » : حصن « أبي الحقيق » . وأصاب رسول ﷺ منهم سبايا ، .منهن : « صفية بنت حيي بن أخطب » ، وكانت عند « كنانة بن الربيع » وبنتي عم لها ، فاصطفى رسول الله ﷺ « صفية » لنفسه إلخ » . اهـ : السيرة النبوية .

وانظر : « الروض الأنف » للسهيلي ٤ / ٥٨ .

(٣) عن فتح حصني « الوطيح والسلالم » قال ابن هشام في « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ٤٢ - ٤٣ قال ابن إسحاق : « . . . عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال : بعث رسول الله ﷺ « أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - برايته ، وكانت بيضاء فيما قال ابن هشام إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل فرجع ، ولم يك فتح وقد جهد ، ثم بعث الغد « عمر بن الخطاب » - رضي الله عنه - ، فقاتل ثم رجع ، ولم يك فتح ، وقد جهد ، فقال رسول الله ﷺ : « لأعطين الراية غدا . . . الحديث » .

kitabweb-2013.forumaroc.net

فلما كانت الليلة التي فتح الله عليهم في غدها قال - عليه السلام - : « لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، أو يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه[١] » .

فلما كان الغد أتى « علي » رضي الله عنه ، وكان تأخر لرمد أصابه ، فبصق عليه السلام في عينيه فبرئ لحينه ، ثم أعطاه الراية فسار إليهم ، فقاتلهم ، وقاتلوه أشد القتال[٢] ؛ حتى إذا
٥٠/ب] أيقنوا بالهلكة سألوا رسول الله ﷺ أن يسيرهم ، ويحقن دماءهم ففعل / وصالحهم في الأموال على نحو ما فعل مع أهل « خيبر » ، فكانت « خيبر » فيئا بين المسلمين ، وكانت « فدك » خالصة لرسول الله ﷺ ؛ لأنهم لم يجيفوا عليها بخيل ولا ركاب[٣] .

---

(١) حديث « لأعطين الراية . . . » متفق عليه أخرجه :
الإمام البخاري في صحيحه كتاب « الجهاد والسير » رقم : ٢٧٥٣ ، عن سلمة بن الأكوع ، وبرقم : ٢٧٢٤ : عن سهل بن سعد .
وأخرجه مسلم في صحيحه رقم : ٣٣٧٢ : عن سلمة بن الأكوع .
وانظر : جامع الترمذي كتاب « المناقب » رقم : ٣٦٥٨ .
وانظر : السنن لابن ماجه « المقدمة » رقم : ١١٨ : عن سعد بن أبي وقاص .
وانظر : مسند الإمام أحمد « مسند العشرة المبشرين بالجنة » رقم : ٧٣٩ .
وانظر : « الكامل في التاريخ » للإمام ابن الأثير ٢ / ١٠١ .
وانظر : « الإشارة » للحافظ مغلطاي ص٢٨٥ .

(٢) حول شجاعة « علي » - رضي الله عنه - وتترسه بباب من أبواب الحصن . . . إلخ . انظر : « السيرة النبوية » لابن هشام - فتح خيبر - ٤ / ٤٢-٤٣ .

(٣) عن صلح « خيبر » قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ٤٣ - ٤٤ قال ابن إسحاق :
« . . . وحاصر رسول الله ﷺ أهل خيبر في حصنيهم : « الوطيح » و« السلالم » ؛ حتى إذا أيقنوا . . . » إلى قوله » : « ففعل » .
وكان رسول الله قد حاز الأموال كلها : الشق ، ونطاة ، والكتيبة ، وجميع حصونهم ، إلا ما كان من ذينك الحصنين ، فلما سمع بهم أهل « فدك » قد فتح الله عليهم « خيبر » بعثوا إلى رسول الله ﷺ بعد أن ألقى الله الرعب في قلوبهم - يسألونه أن يسيرهم ، وأن يحقن دماءهم ، ويخلوا له الأموال على النصف ففعل ، وكان فيمن مشي بين رسول الله ﷺ وبينهم في ذلك « محيصة بن مسعود » . . . فلما نزل أهل « خيبر » على ذلك سألوا رسول الله ﷺ أن يعاملهم في الأموال على النصف ، وقالوا : « نحن أعلم بها منكم ، وأعمر لها فصالحهم رسول الله ﷺ على النصف على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم فصالحه أهل « فدك » على مثل ذلك ؛ فكانت « خيبر » فيئا بين المسلمين ؛ وكانت « فدك » خالصة لرسول الله ﷺ لأنهم لم يجلبوا ولا ركاب » اهـ : السيرة النبوية .
وانظر : « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ٢ / ١٠٢ ، ١٠٣ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

واستشهد بها من المسلمين[١] نحوًا من عشرين رجلا منهم : « الأسود الراعي[*] » وقتل[٢] - عليه السلام - من يهودها صبرا « كنانة بن الربيع[٣] » زوج « صفية أم المؤمنين » - رضي الله عنها - ضرب عنقه « محمد بن مسلمة » بأخيه « محمود بن مسلمة » .

---

(١) حول شهداء الصحابة في « خيبر » .

اختلفت الروايات في عددهم :

أ - ابن إسحاق كما في « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ٤٦ جعلهم تسعة عشر رجلا ، وذكر أسماءهم فقال : « وهذه تسمية من استشهد بـ « خيبر » من المسلمين من قريش ، ثم من أمية بن عبد شمس ، ثم من حلفائهم : ربيعة بن أكثم بن سخبرة ... إلخ » . اهـ : السيرة النبوية .

ب - ابن سعد في « الطبقات » ٢ / ٧٧ - ٧٨ ، جعلهم سبعة عشر رجلا .

ج - الحافظ مغلطاي في « الإشارة » ص٢٨٠ جعلهم : خمسة عشر .

د - العلامة المنصورفوري - كما في « الرحيق المختوم » للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ص٣٧٧ - قال : « ... إني وجدت بعد التفحص ٢٣ ثلاثة وعشرين اسما ، واحدا منها في الطبري فقط ، وواحدا عند الواقدي فقط ... إلخ » اهـ : الرحيق المختوم .

(*) و« الأسود الراعي » ذكر قصته ابن إسحاق كما في « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ٤٦ فقال : « وكان من حديث الأسود الراعي - فيما بلغني - أنه أتى رسول الله ﷺ وهو محاصرا لبعض حصون خيبر ، ومعه غنم له ، كان فيها أجيرا لرجل من يهود ، فقال يا رسول الله : أعرض علي الإسلام ، فعرضه عليه فأسلم - وكان رسول الله ﷺ لا يحقر أحدا أن يدعوه إلى الإسلام ، ويعرضه عليه ، فلما أسلم ، قال يا رسول الله : إني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم ، وهي أمانة عندي ؛ فكيف أصنع بها ؟ قال : « اضرب في وجوهها فإنها سترجع إلى ربها » - أو كما قال - فقال الأسود : فأخذ حفنة من الحصى فرمى بها في وجوهها ، وقال : ارجعي إلى صاحبك ، فوالله لا أصحبك أبدا ، فخرجت مجتمعة كأن سائقا يسوقها ، حتى دخلت الحصن ، ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين ، فأصابه حجر فقتله ، وما صلى صلاة قط ؛ فأتي به رسول الله ﷺ ، فوضع خلفه ، وسجي بشملة ، كانت عليه ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ، ومعه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، فقالوا يا رسول الله : لم أعرضت عنه » ؟ ! قال : « إن معه زوجتيه من الحور العين » اهـ : السيرة النبوية .

(٢) قوله : « وقتل من يهودها ... صبرا » قتل « الصبر » قال عنه الفيروزابادي في « القاموس المحيط » : « صبر الإنسان وغيره على القتل : أن يحبس ، ويرمى حتى يموت ، وقد قتله صبرا ... إلخ » اهـ : القاموس .

وقتل رسول الله ﷺ كما قال ابن سعد في « الطبقات » ٢ / ٧٧ ثلاثة وتسعين رجلا ... ذكر منهم : « الحارث أبو زينب » ، و« مرحب » و« أسير » و« أسير » ، و« ياسر » ، و« عامر » ، و« كنانة بن أبي الحقيق » وأخوه ، وقال : وإنما ذكرنا هؤلاء وسميناهم لشرفهم اهـ : الطبقات .

(٣) حول قتل « محمد بن مسلمة » لـ« كنانة بن أبي الحقيق » بأخيه « محمود ... » قال ابن الأثير =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وفيها أهدت له «زينب بنت الحارث» زوجة «سلام بن مشكم» الشاة المسمومة، وأكل معه «بشر بن البراء بن معرور»[١]. وفيها نهى عليه السلام عن لحوم الحمر الأهلية[٢].

= في «الكامل ...» ٢ / ١٠٢ :

« ... ودفع «كنانة ...» إلى محمد بن مسلمة؛ فقتله بأخيه «محمود» اهـ : الكامل.

(١) حول قصة الشاة المسمومة، ومقتل بشر ... : أخرج البخاري في صحيحه كتاب «الهبة» باب قبول الهدية من المشركين ٣ / ٢١٤ قال :

قال موسى بن عقبة، وابن شهاب، وعروة، واللفظ لموسى : قالوا : «لما فتحت «خيبر» أهدت زينب بنت الحارث اليهودية - وهي ابنة مرحب - لصفية شاة مصلية - مشوية - وسمتها، وأكثرت في الذراع؛ لأنه بلغها أن النبي - ﷺ يحب الذراع ...».

وفي الحديث المتفق عليه، عن أنس بن مالك أن يهودية، أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ، فسألها عن ذلك، قالت : أردت لأقتلك. فقال :

«ما كان الله ليسلطك على ذلك». أو قال : «علي». قالوا : ألا نقتلها؟ قال : لا. فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ اهـ : صحيح البخاري.

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب «الإسلام» باب السم ٧ / ١٤ - ١٥.

وحول الشاة المسمومة انظر أيضا :

أ - صحيح البخاري، كتاب «الجزية والموادعة»، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين، هل يعفي عنهم؟ ٤ / ١٢١. وصحيح البخاري كتاب الطب، باب ما يذكر في سم النبي ﷺ ٧ / ١٨٠.

ب - السنن للإمام أبي دواد كتاب «الديات» باب فيمن سقى رجلا سما، أو طعنه فمات ٢ ... / ٤٨٢.

ج - «السيرة النبوية» لابن هشام ٤ / ٤٤ - قصة الشاة المسمومة -.

د - «الطبقات» للإمام محمد بن سعد ٢ / ٨٣ - ٨٤.

هـ - «تاريخ الإسلام» للذهبي - المغازي - شأن الشاة المسمومة ص٣٦٢ - ٣٦٥.

(٢) حديث النهي عن لحوم الحمر الأهلية، والنهي عن متعة النساء متفق عليه :

أخرجه البخاري في كتاب «المغازي» رقم : ٣٨٩٤ بلفظ : عن علي بن أبي طالب؛ أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية.

وأخرجه مسلم في كتاب «النكاح» تحت أرقام : ٢٥١٠، ٢٥١٢، ٢٥١٣، ٢٥٨١.

وانظر : جامع الترمذي كتاب «النكاح» تحت رقمي : ١٠٤٠، ١٧١٦ : عن علي، رضي الله عنه.

وانظر : سنن النسائي - المجتبى - كتاب «النكاح» تحت رقمي : ٢٣٣١٣، ١٣١٤.

والنسائي «الصيد» رقم : ٤٢٦١ : عن علي - رضي الله عنه -

وانظر : سنن ابن ماجة كتاب «النكاح» رقم : ١٩٥١.

وانظر : «الروض الأنف» للإمام السهيلي ٤ / ٥٩ - ٦٠.

kitabweb-2013.forumaroc.net

وفيها نهى عليه السلام عن متعة النساء(١) .

وفيها أصاب « صفية »(٢) رضي الله عنها .

فلما كان بـ« سد الصهباء » أعرس بها . وفيها قدم(٣) « جعفر بن أبي طالب » ومن كان

(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) حول اصطفائه ﷺ لـ« أم المؤمنين صفية » وزواجه بها قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ٤٣- ٤٥ قال ابن إسحاق : « ولما افتتح رسول الله ﷺ « القموص »- حصن أبي الحقيق - أتى رسول الله ﷺ بـ« صفية بنت حيي » ، وبأخرى معها ، فمر بهما « بلال » - وهو الذي جاء بهما - على قتلى من قتلى يهود ؛ فلما رأتهم التي مع « صفية » صاحت وصكت وجهها ، وحثت التراب على رأسها ، فلما رآها الرسول ﷺ قال : « أغربوا عني هذه الشيطانة » . وأمر بصفية فحيزت خلفه ، وألقى عليها رداءه ، فعرف المسلمون أن رسول ﷺ قد اصطفاها لنفسه ، فقال رسول الله ﷺ لـ« بلال » - فيما بلغني - : « أنزعت منك الرحمة يا بلال » وكانت صفية ، قد رأت في المنام ، وهي عروس « كنانة بن الربيع » أن قمرا وقع في حجرها ، فعرضت رؤياها على زوجها - كنانة - فقال : ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة خضر عينيها منها ، فأتى بها رسول الله ﷺ ، وبها أثر منه فسألها ما هو ؟ فأخبرته الخبر . . .

ولما أعرس رسول الله ﷺ بـ« صفية » خيبر ، أو ببعض الطريق .

وكانت التي جملتها لرسول الله ﷺ . . . « أم سليم » . . . أم أنس بن مالك فبات رسول الله ﷺ في قبة له ، وبات « أبو أيوب » متوشحا سيفه يحرس رسول الله ﷺ ، ويطيف بالقبة ، حتى أصبح رسول الله ﷺ ، فلما رأى مكانه ، قال : « ما لك يا أبا أيوب ؟ » قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة ، وكانت امرأة قد قتلت أباها وزوجها ، وقومها ، وكانت حديثة عهد بكفر فزعموا أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني » . اهـ : السيرة النبوية .

وانظر : « تاريخ الإسلام » الذهبي - المغازي - ص ٣٤٩ - ذكر صفية - .

(٣) حديث قدوم « جعفر بن أبي طالب » ومن معه على رسول الله ﷺ بخيبر ، متفق عليه من رواية أبي موسى الأشعري :

فأخرجه البخاري في صحيحه كتاب « المغازي » باب غزوة خيبر ٥ / ١٧٤ ، ومسلم كتاب «فضائل الصحابة » باب من فضائل جعفر بن أبي طالب . . .٧ / ١٧١ - ١٧٣ بلفظ : عن أبي موسى الأشعرى قال : بلغنا مخرج رسول الله ﷺ ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه ، أنا وأخوان لي أنا أصغرهم ؛ أحدهم « أبو رهم » ، والآخر « أبو بردة » ، إما قال : بضع ، وإما قال : في ثلاثة ، أو اثنين وخمسين رجلا من قومي ، فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا « جعفر بن أبي طالب » وأصحابه عنده ، فقال جعفر : إن رسول الله ﷺ بعثنا وأمرنا - يعني بالإقامة - فأقيموا معنا ، فأقمنا معه ، حتى قدمنا جميعا ، فوافقنا رسول الله ﷺ حين فتح « خيبر » ، فأسهم لنا ، وما قسم لأحد غاب عن فتح « خيبر » شيئا إلا لمن شهد معه ، إلا أصحاب سفينتنا ، مع جعفر وأصحابه ؛ قسم لهم معهم وقال الإمام الذهبي في =

kitabweb-2013.forumaroc.net

أقام بأرض الحبشة . وفي عامها أسلم : « أبو هريرة »[١] ، « وعمران بن حصين[٢] » رضي الله عنهما .

(ثم اعتمر - عليه السلام - عمرة القضية[٣] بعد ذلك بستة أشهر وعشرة أيام)

[٥١/أ] خرج / إليها لهلال ذي القعدة في ألفين من أصحابه [*]، وأمرهم ألا يتخلف أحد

= « تاريخ الإسلام » - المغازي : وقال أجلح بن عبد الله ، عن الشعبي ، عن الشعبي قال : لما قدم جعفر من الحبشة ، تلقاه رسول الله ﷺ فقبل جبهته ، ثم قال : « والله ما أدري بأيهما أفرح بفتح خيبر ، أم بقدوم جعفر » ؟ .

وحول قدوم « جعفر بن أبي طالب » انظر أيضا :

أ - « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ٥٢ .

ب - « دلائل النبوة » للإمام البيهقي ٤ / ٢٠٥ .

ج - « البداية والنهاية » للإمام ابن كثير ٤ / ٣٠٦

د - « تاريخ الإسلام » للإمام الذهبي ص٣٥٧ - ٣٥٨ .

هـ - « سبل الهدى والرشاد » للصالحي - ذكر قدوم جعفر . . . من أرض الحبشة - ٥ / ١٣٥ ، ١٣٦ .

(١) عن إسلام « أبي هريرة » قال الإمام محمد بن عبد الوهاب في كتابه (مختصر السيرة) ص١٣٨ :

وقدم « أبو هريرة » حينئذ مسلما ، فوافى « سباعا » في صلاة الصبح ، فسمعه يقرأ ﴿ويل للمطففين﴾ [سورة المطففين ، الآية رقم : ١] - فقال : - وهو في الصلاة - ويل لأبي فلان ، له مكيالان ، إذا اكتال بالوافي ، وإذا كال ، كال بالناقص ، اهـ : مختصر السيرة .

عن إسلام « عمران بن حصين » قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » - القسم الأول - ٣ / ٢٦ :

« وأسلم « عمران بن حصين . . . عام خيبر ، وقال الطبراني : أسلم قديما ، وهو وأبوه وأخته . . .اهـ : الإصابة .

(٢) « عمرة القضية » تسمى أيضا بـ« عمرة » : القضاء ، والصلح ، والقصاص .

وقد انفردت إحدى نسخ - الأصل - « أوجز السير » في حاشية اللوحة ٢٥ / بعمرة القضاء ، القضية ، فقال « عمرة القضية والقضاء » [. . .] سميت عمرة القضاء ؛ لأن رسول الله ﷺ قاضى قريشا عليها ، أى : فاصلهم . ويقال لها : عمرة القضاء ، وهو أوبى بها ؛ وذلك أن قريشا لما صدوا رسول الله ﷺ عن البيت الحرام في الشهر الحرام - عام الحديبية - وفخروا بذلك ، وأقصه الله - تعالى - فدخلها عليهم من قابل في الشهر الحرام ، في البلد الحرام ، فأنزل الله - تعالى - في ذلك ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام ﴾ [سورة البقرة ، من الآية : ١٩٤] . اهـ : لوحة ٢٥ / ب .

وذكرها باسم « عمرة القصاص » ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ٦٩ فقال : « ويقال لها : عمرة القصاص ؛ لأنهم صدوا رسول الله ﷺ في ذي القعدة في الشهر الحرام ، من سنة ست ، فاقتص رسول الله ﷺ فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه ، من سنة سبع » اهـ : السيرة النبوية .

(*) حول قوله : « في ألفين من أصحابه » وهذا سوى النساء والصبيان انظر : سبل الهدى =

kitabweb-2013.forumaroc.net

شهد « الحديبية » .

واستعمل على المدينة « عويف بن الأضبط الديلي »[١] ، وأهدى - عليه السلام - ستين بدنة ، وأحرم من « ذي الحليفة » وسار حتى دخل مكة فاعتمر ، فلما قضى نسكه ومضى أجل الثلاثة التي تقاضوا عليها ، أتاه « حويطب بن عبد العزى[٢] » في نفر منهم فكلموه في الخروج عنهم ، فقال عليه السلام : « وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم وأولمت لكم » . فقالوا : لا حاجة لنا بذلك . وكان - عليه السلام - تزوج « ميمونة[٣] » في سفره ذلك ، وهو محرم ، زوجه إياها « العباس بن عبد المطلب » ،

= والرشاد ٥ / ١٩٥ ، وقد سبق الحديث عنها بتوسع أيضا عند الحديث ، عن زواجه ﷺ بـ « أم المؤمنين ميمونة » .

(١) قوله : « واستعمل على المدينة » عويف . . . هو قول ابن هشام كما في « السيرة النبوية » ٤ / ٦٩ .
وعن أحداث « عمرة القضاء » انظر :
أ - « السيرة النبوية » لابن هشام مع « الروض الأنف » للسهيلي ٤ / ٦٩ - ٧٠ .
ب - « مغازي الواقدي » ٢ / ٧٣٦ .
ج - « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ٥ / ١٩٥ - ١٩٧ .

(٢) عن مجيء « حويطب . . . » لإخراج الرسول ﷺ من مكة بعد انقضاء المدة المتفق عليها قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ٧٠ قال ابن إسحاق : « فأقام رسول ﷺ بمكة ثلاثا ، فأتاه حويطب . . . في نفر من قريش في اليوم الثالث ، وكانت قريش وكلته بإخراج رسول الله ﷺ من مكة ؛ فقالوا له : إنه قد انقضى أجلك ، فأخرج عنا ، فقال النبي ﷺ : وما عليكم . . . الخ » اهـ : السيرة النبوية مع اختلاف في بعض ألفاظ الحديث .

(٣) عن زواج رسول الله ﷺ بـ « أم المؤمنين ميمونة » وهو محرم يقول الإمام السهيلي في « الروض الأنف » بحاشية « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ٧٧ - ٧٨ - الزواج للمحرم « فصل : وذكر تزوج رسول الله ﷺ لميمونة بنت الحارث الهلالية » :
« . . . وفيه أن حويطب بن عبد العزى قال النبي ﷺ في اليوم الثالث أخرج عنا ، وقد كان أراد أن يبتني بميمونة بمكة ويصنع لهم طعاما ، فقال له « حويطب » : لا حاجة لنا . . .وخرج وفاءً لهم بشرطهم ، وابتنى بها بـ « سرف » وبـ « سرف » كانت وفاتها - رضي الله عنها - حين ماتت . . . واختلف الناس في تزويجه إياها أكان محرما أم لا ؟ .
فروى ابن عباس أنه تزوجها محرما ، واحتج به أهل العراق في تجويز نكاح المحرم ، وخالفهم أهل الحجاز ، واحتجوا بنهيه عن أن ينكح المحرم ، أو ينكح ، وزاد بعضهم فيه « أو يخطب » من رواية مالك ، وعارضوا حديث ابن عباس ، بحديث « يزيد بن الأصم » أن النبي ﷺ تزوج « ميمونة » وهو حلال . وخرج الدارقطني ، والترمذي أيضا من طريق « أبي رافع » ، أن النبي ﷺ تزوج ميمونة ، وهو حلال ، وروى الدارقطني من طريق ضعيف ، عن أبي هريرة « أنه تزوجها =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وأصدقها عنه أربعمائة درهم ، فخلف - عليه السلام - مولاه « أبا رافع » على ميمونة حتى أتاه بها بـ« سرف »[١] ، فبنى بها هنالك ، ثم أتى المدينة في ذي الحجة[٢] .

= وهو محرم ، واحتجم وهو محرم ، كرواية ابن عباس ، وفي مسند البزار ، من حديث مسروق وعائشة - رضي الله عنها - قال : « تزوج رسول الله ﷺ وهو محرم ، واحتجم وهو محرم » وإن لم تذكر في هذا الحديث « ميمونة » ، فنكاحها أرادت ، وهو حديث غريب . . . وروى عن سعيد ابن المسيب ، أنه قال : غلط ابن عباس . أو قال : « وهم ما تزوجها النبي ﷺ إلا وهو حلال » ، ولما أجمعوا عن ابن عباس ، أن النبي تزوجها محرما ، ولم ينقل عنه أحد من المحدثين غير ذلك استغربت استغرابا شديدا ما رواه الدارقطني في السنن ، من طريق أبي الأسود - يتيم عروة - ، ومن طريق مطر الوراق ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقد كان من شيوخنا - رحمهم الله - من يتأول قول ابن عباس : تزوجها محرما ، أي : في الشهر الحرام ، وفي البلد الحرام ؛ وذلك أن ابن عباس رجل عربي فصيح ، فتكلم بكلام العرب ، ولم يرد الإحرام بالحج . وقد قال الشاعر :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم أر مثله مخذولا .

وذلك أن قتله كان في أيام التشريق ، والله أعلم أراد ذلك ابن عباس أم لا ؟ ! » اهـ : « الروض الأنف » .

(١) و« سرف » - بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء - : ما بين التنعيم ، وبطن مرو ، وهو إلى التنعيم أقرب . اهـ : سبل الهدى والرشاد ٥ / ١٩٩ .

(٢) حول « عمرة القضية » انظر : المصادر والمراجع الآتية :

أ - « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ٧٠ .

ب - « مغازي الواقدي » للواقدي - غزوة القضية - ٢ / ٧٣١ ، ٧٤١ .

ج - « الدرر . . . » للإمام ابن عبد البر - عمرة القضية - ص ٢٢١ .

د - « تلقيح فهوم أهل الأثر » لابن الجوزي ص٦٧ .

هـ - « جوامع السيرة » لابن حزم ص١٧٤ .

و - « الكامل في التاريخ » لابن الأثير - ذكر عمرة القضاء - ٢ / ١٠٦ ، ١٠٧ .

ز - « زاد المعاد . . . » بحاشية « المواهب » لابن القيم ، فصل في عمرة القضية - ٤ / ٢٥٦ .

ح - « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » لابن حجر كتاب « المغازي » - عمرة القضاء ٧ / ٤٩٩ - ٥٠٠ .

ط - « السيرة النبوية : عيون الأثر » لابن سيد الناس - عمرة القضاء ، ويقال لها : عمرة القضية - ٢ / ١٥٨ .

ي - « مختصر سيرة الرسول ﷺ » للشيخ محمد بن عبد الوهاب - عمرة القضية - ص ١٤٢ .

ك - « الرحيق المختوم » للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ص٣٨٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[غزوة مكة]

(ثم غزا - عليه السلام - مكة وفتحها ،وقد مضى من هجرته سبع سنين ،وثمانية أشهر ،وأحد عشر يومًا[1]) .

وذلك لما كان من مظاهرة[2] / قريش ، وبني بكر بن عبد مناف بن كنانة ، على [٥١/ب]

---

(١) عن خروج رسول الله ﷺ لفتح مكة قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ٨٨ : قال ابن إسحاق « ... ثم مضى رسول الله ﷺ ... وخرج لعشر مضين من رمضان من السنة الثامنة من الهجرة... » اهـ : السيرة النبوية .

(٢) عن سبب الغزوة قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ٨٥ - ٨٦ : قال ابن إسحاق : « ... ثم أقام رسول الله ﷺ بعد بعثه إلى « مؤتة » جمادى الآخرة ورجبا ... ثم إن بني بكر بن عبد مناة ... عدت على « خزاعة » ، وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له : « الوتير » ، وكان الذي هاج ما بين بني بكر ، وخزاعة ؛ أن رجلا من بني الحضرمي ، واسمه « مالك بن عباد » - وحلف الحضرمي يومئذ إلى الأسود بن رزن - خرج تاجرا ، فلما توسط أرض خزاعة ، عدوا عليه فقتلوه ، وأخذوا ماله ، فعدت « بنو بكر » على رجل من « خزاعة » فقتلوه ، فعدت « خزاعة » قبيل الإسلام على بني الأسود بن رزن الديلي - وهم منخر بني كنانة وأشرافهم - سلمى وكلثوم وذؤيب - فقتلوهم بـ « عرفة » عند أنصاب الحرم ... فبينا بنو بكر ، وخزاعة على ذلك حجز بينهم الإسلام ، وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وبين قريش كان فيما شرطوا لرسول الله ﷺ وشرط لهم ... أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله ﷺ وعهده فليدخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدها فليدخل فيه فدخلت « بنو بكر » في عقد قريش ، ودخلت خزاعة في عقد الرسول ﷺ وعهده ... فلما كانت الهدنة أغتنمها « بنو الديل » من بني بكر من خزاعة ، وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأرا بأولئك الأنفر الذين أصابوا منهم ببني الأسود بن رزن ، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل ، وهو يومئذ قائدهم ، وليس كل بني بكر تابعه ، حتى بيت خزاعة ، وهم على الوتير - ماء لهم - فأصابوا منهم رجلا واقتتلوا ، ورفدت بنو بكر السلاح ، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا ؛ حتى حازوا خزاعة إلى الحرم ، فلما انتهوا إليه ، قالت بنو بكر : يا نوفل ، إنا قد دخلنا إلهك ، فقال كلمة عظيمة : لا إله اليوم ، يا بني بكر : أصيبوا ثأركم ؛ فلعمري إنكم لتسرقون في الحرم ، أفلا تصيبون ثأركم فيه ؟ ! . فلما دخلت خزاعة مكة لجأوا إلى دار « بديل بن ورقاء » ، ودار مولى لهم ، يقال له : رافع ... فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا ما كان بينهم ، وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق ، بما استحلوا من خزاعة ، وكان في عقده وعهده، خرج « عمرو بن سالم » حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة ، وكان ذلك مما هاج فتح مكة ؛ فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال :

يا رب إني ناشد محمدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا =

kitabweb-2013.forumaroc.net

خزاعة ، وهم في عقده وعهده - عليه السلام - فخرج « عمرو بن سالم الخزاعي الكعبي » حتى قدم المدينة ، فوقف على رسول الله ﷺ وقال في قصيدته التي أولها :

يارب إني ناشد محمدا
حلف أبينا وأبيه الأتلدا

إلى أن قال :

هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعًا وسجدا
فانصر هداك الله نصرًا أبدا

فقال - عليه السلام - : « نصرت يا عمرو » . وأمر - عليه السلام - بالجهاز إليها ، وقال : « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش ، حتى نبغتها في بلادها » .

=
ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا اعتدا
وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا
إن سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا أن لست أدعو أحد
وهم أذل وأقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا
فانصرهم هداك الله نصرا أبدا

فقال رسول الله ﷺ : « نصرت ... الحديث » اهـ : السيرة النبوية .

وفي « تاريخ الإسلام » للذهبي - فتح مكة - ص ٤٣٦ - ٤٧١ قال : « ... ثم عرض لرسول الله ﷺ - عنان من السماء ، فقال : إن هذه السحابة لتستهل بصر بني كعب - يعني خزاعة ثم قدم « بديل بن ورقاء » ... إلخ » اهـ : تاريخ الإسلام .

kitabweb-2013.forumaroc.net

فخرج - عليه السلام - في شهر رمضان لليلتين خلتا منه على الأصح[(١)] ، في عشرة آلاف من المسلمين .

واستعمل على المدينة « أبا رهم الغفاري[(٢)] » ، وأوعب المهاجرين والأنصار ، فلم يتخلف منهم أحد ، فلما كان - عليه - السلام - بـ« الجحفة[(٣)] » لقيه العباس بن « عبد المطلب[(*)] » مهاجرًا بعياله ، ولما كان / بـ« نيق العقاب[(٤)] » لقيه « أبو سفيان بن [٥٢/أ] الحارث بن عبد المطلب »[(٥)] ، و« عبد الله بن أمية بن المغيرة المخزومي » فأسلما ؛

---

(١) حول الاختلاف في وقت الغزوة قال الإمام الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » ٥ / ٢٦٦ : « لا خلاف أن هذه الغزوة ، كانت في رمضان ، كما في الصحيح وغيره ؛ ولكن الخلاف في اليوم ، فالإمام أحمد ، روى بإسناد صحيح : عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان . . . »

قال الحافظ : وأما ما قاله الواقدي : أنه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوي ؛ لمخالفته ما هو أصح منه .

قلت : قد وافق الواقدي على ذلك ابن إسحاق وغيره ، ورواه إسحاق بن راهوية بسند صحيح عن ابن عباس .

وعند مسلم أنه دخل لست عشرة ؛ ولأحمد لثماني عشرة وفي أخرى لثنتي عشرة ، والجمع بين هاتين بحمل إحداهما على ما مضى ، والأخرى على ما بقي اهـ : « سبل الهدى والرشاد » .

(٢) قال ابن القيم في « زاد المعاد » بحاشية « المواهب » ٤ / ٢٧٣ : « واستعمل على المدينة ، أبا رهم كلثوم بن الحصين » .

وقال الذهبي في « تاريخ الإسلام » ص٤٤١ : « اسم أبي رهم : كلثوم بن حصين .

وقال ابن سعد في « الطبقات » ٢ / ٦٧ : « بل استعمل عبد الله ابن أم مكتوم » .

(٣) « الجحفة » ميقات أهل الشام ، وكانت قرية جامعة ، على اثنين وثمانين ميلا من مكة ، وكانت تسمى « مهيعة » فنزل بها « بنو عبيد » ، وهم أخوة « عاد » ، وكان أخرجهم العماليق ، من « يثرب » فجائهم سيل الجحاف فاجتحفهم فسميت الجحفة اهـ : القاموس .

(٤) ونيق العقاب « موضع بالجحفة » . اهـ : القاموس .

(*) حول قوله : « ولقيه العباس . . . » قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ٨٨ : قال ابن إسحاق : « . . . وقد كان العباس بن عبد المطلب ، لقي رسول الله ﷺ ببعض الطريق - قال ابن هشام : لقيه بالجحفة مهاجرا بعياله ، وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته ، ورسول الله ﷺ راض عنه ، فيما ذكر ابن شهاب الزهري » اهـ : « السيرة النبوية » .

(٥) عن إسلام « أبي سفيان بن الحارث » و« عبد الله بن أمية » ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ٨٨ - ٨٩ : قال ابن إسحاق : « وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب » و« عبد الله بن أمية بن المغيرة » قد لقيا رسول الله ﷺ بـ« نيق العقاب » - فيما بين مكة والمدينة - فالتمسا الدخول عليه ؛ فكلمته « أم سلمة » - رضي الله عنها - فيهما فقالت يا رسول الله : ابن عمك ، وابن عمتك وصهرك ؛ قال : « لا حاجة لي بهما ، أما ابن عمي ، فهتك عرضي ، وأما ابن عمتي وصهري ؛ فهو الذي قال لي بمكة ما قال . . . » .

فلما خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع « أبي سفيان » - ابن عمه بني له فقال : « والله ليأذن لي ، =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وكان ممن لقيه أيضًا وهو نازل بـ« مر الظهران » من أعمال مكة « أبو سفيان بن حرب[١] » ، جاء به العباس إليه ، فاستأمنه وأسلم ، ودخل - عليه السلام - مكة من كداء[٢] - بفتح الكاف والمد - فنزل بأعلاها ، وهو يومئذ غير محرم[*] ، وضربت هنالك قبته ، وأمر « خالد بن الوليد » فدخل من « الليط »[٣] .

وأقام - عليه السلام - خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة ، وكان فتحها لثلاث عشرة خلت من رمضان[٤] ، وهل فتحت عنوة أوصلحًا؟ قولان :

= أو لآخذن بني هذا ؛ ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا ؛ فلما بلغ رسول الله ﷺ رق لهما ، ثم أذن لهما فدخلا عليه فأسلما . . . » اهـ : السيرة النبوية .

(١) حول إسلام « أبي سفيان . . . » انظر : كتب تراجم الرجال كالاستيعاب لابن عبد البر ، وأسد الغابة لابن الأثير ، والإصابة للحافظ بن حجر .

وانظر : « السيرة النبوية » لابن هشام المصدر السابق .

(٢) حول دخوله ﷺ من كداء ، أخرج البخاري في صحيحه - فتح الباري ، كتاب (المغازي) فتح مكة ٧ / ٥٩٨ رقم : ٤٢٨٠ : « عن » عروة أن رسول الله ﷺ أمر الزبير بن العوام ، أن يدخل مكة من « كداء » من أعلى مكة ؛ وأن يغرز رايته بالحجون ، ولا يبرح حتى يأتيه . اهـ : فتح الباري .

(*) حول قوله : « غير محرم . . . » قال ابن القيم في « زاد المعاد » بحاشية « المواهب » ٢ / ١٩١ : « . . . ثم دخلها . . . عام الفتح في رمضان ، بغير إحرام » اهـ : زاد المعاد .

(٣) حول دخول « خالد . . . » من « الليط » قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ٨٨ - ٨٩ : قال إسحاق : « . . . أن رسول الله ﷺ أمر خالد بن الوليد ، فدخل من « الليط » أسفل مكة في بعض الناس ، وكان « خالد . . . » على المجنبة اليمنى ، وفيها : أسلم ، وغفار ، ومزينة . . . وقبائل من العرب . . . إلخ » اهـ : السيرة النبوية .

(٤) حول الاختلاف عن قدر إقامته بمكة قال الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » ٥ / ٢٦١ : « عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين » وفي لفظ : « أقمنا مع رسول الله ﷺ بمكة تسعة عشر نقصر الصلاة » ورواه البخاري . وأبو داود . . . وعنده سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة .

وعن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال : « غزوت مع رسول الله ﷺ الفتح فأقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين » رواه أبو داود .

وعن أنس قال : « أقمنا مع رسول الله ﷺ عشرة نقصر الصلاة » رواه البخاري في مقام النبي ﷺ بمكة زمان الفتح وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - . . . « أن رسول الله ﷺ أقام بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة الرواية التي معنا - رواه أبو داود ، من طريق ابن إسحاق ، والنسائي من طريق « عراك بن مالك » كلاهما عن « عبيد الله » وصححه الحافظ » اهـ : سبل الهدى والرشاد . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

والأول[1] مذهب الأكثر .

= حول الاختلاف في مدة إقامته بمكة انظر : الجمع بينه في « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ٥ / ٢٦١ .

(١) عن فتح « مكة » عنوة ، أو صلحا قال الحافظ مغلطاي في كتابه « الإشارة » ص٣١٢ :

« واختلف في فتح مكة : فالشافعي : يرى أنها ليست عنوة ؛ فلذلك كان يجيز كراءها لأربابها . وأبو حنيفة وغيره : خالفوا ذلك ، وقيل : أعلاها فتح صلحا ، وأسفلها عنوة » اهـ : الإشارة « لمغلطاي » .

وقال ابن القيم - رحمه الله - في « زاد المعاد . . . » بحاشية « المواهب » ٤ / ٤٣٢ : « فصل » فإذا كانت مكة قد فتحت عنوة فهل يضرب الخراج على مزارعها كسائر أرض العنوة ؟ وهل يجوز لكم أن تفعلوا ذلك أم لا ؟ .

قيل : في هذه المسألة قولان لأصحاب العنوة .

أحدهما :

المنصوص المتصور الذي لا يجوز القول بغيره ؛ أنه لا خراج على مزارعها ، وإن فتحت عنوة ؛ فإنها أجل وأعظم من أن يضرب عليها الخراج لاسيما والخراج هو جزية الأرض ، وهو على الأرض كالجزية على الرؤوس ، وحرم الرب أجل قدرا ، وأكبر من أن تضرب عليه جزية ، ومكة بفتحها عادت إلى ما وصفها الله عليه من كونها حرما آمنا يشترك فيه أهل الإسلام ؛ إذا هو موضع مناسكهم ومتعبدهم ، وقبلة أهل الأرض .

الثاني :

وهو قول بعض أصحاب أحمد - رحمه الله - ؛ أن على مزارعها الخراج ، كما على مزارع غيرها من أرض وهو فاسد مخالف لنص أحمد ، ومذهبه ولفعل رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين من بعده اهـ : « زاد المعاد » .

وحول فتح مكة انظر المصادر والمراجع الآتية :

أ - « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ٨٤ ، ١١٣ .

ب - « مغازي الواقدي » - شأن غزوة الفتح - ٢ / ٧٨٠ ، ٣ / ٨٧٥ .

ج - « تاريخ الطبري » ذكر الخبر عن فتح مكة - ٣ / ٣٨ - ٦١ .

د - « الثقات » للإمام ابن حبان ١ / ٤٠ - ٦١ .

هـ - « الدرر . . . » لابن عبد البر ص٢٢٤ - ٢٣٦ .

و - « تاريخ الإسلام » للإمام الذهبي « المغازي » - فتح مكة زادها الله شرفا - ص ٤٣٦ - ٤٧١ .

ز - « الكامل في التاريخ » للإمام ابن الأثير - ذكر فتح مكة - ٢ / ١١٦ - ١٢٧ .

ح - « فتح الباري شرح صحيح البخاري » غزوة الفتح في رمضان ٧ / ٥١٩ - ٥٢١ .

ط - « مختصر السيرة النبوية » للإمام محمد بن عبد الوهاب ص١٤٥ - ١٥٦ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[غزوة حنين[1]]

(وغزا - عليه السلام - بعد ذلك بيوم غزوة حنين) ، وهو واد إلى جانب ذي المجاز قرب الطائف ، بينه وبين مكة ثلاثة ليال ، وخرج إليهم من مكة في اثني عشر ألفا : عشرة آلاف من أهل المدينة ، وألفان ممن أسلم من أهل مكة ، وهم الطلقاء [2] ؛ وذلك يوم السبت لست ليال خلون من شوال ، وخرج[3] معه ثمانون من المشركين منهم

---

(١) « غزوة حنين » تسمى أيضا « غزوة هوازن » وتسمى « غزوة أوطاس » ذكر ذلك ابن القيم في « زاد المعاد » ٤ / ٣٦١ .

وانظر : أيضا « شرح المواهب » للزرقاني ٣ / ٥ . و« حنين » - بالتصغير - كما نطق القرآن - ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ... ﴾ [سورة التوبة من الآية ٢٥] . « ... واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا » ، من جهة « عرفات » .

قال البكري : سمي باسم « حنين بن قابثة بن مهلائيل » اهـ : فتح الباري ٨ / ٢٧ .

وعن تسميتها بـ« هوازن » قال الزرقاني في « شرح المواهب » ٣ / ٥ : « ... سميت بهوزان - بفتح الهاء وكسر الزاي - : جمع هوزن ، وهو ضرب من الطير ، علم على قبيلة كبيرة من العرب ، فيها عدة بطون ، ينسبون إلى « هوزان بن منصور ... » سميت بذلك ؛ لأنهم أتوا لقتاله ﷺ » اهـ : شرح الزرقاني على المواهب .

وعن سبب تسميتها بـ « أوطاس » قال ابن دريد في « الاشتقاق » ١ / ٢٩٠ : « وسميت بأوطاس باسم الموضع الذي كانت الوقعة أخيرا به اهـ»: الاشتقاق .

وانظر : « شرح الزرقاني على المواهب » ٣ / ٥ .

سبب الغزوة :

فتح مكة ، هو الضربة القاصمة ؛ التي أحاطت بالقبائل العربية المحيطة بمكة ؛ كقبيلة « هوزان » وغيرها . ولنذكر ما قاله ابن سعد في « الطبقات » ٢ / ١٠٨ : قال - رحمه الله - : « قالوا : لما فتح رسول الله ﷺ مكة مشت أشراف « هوازن » و« ثقيف » بعضها إلى بعض ، وحشدوا ، وبغوا ، وجمع أمرهم « مالك بن عوف النصري » ، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة ، وأمرهم فجاءوا معهم بأموالهم ، ونسائهم وأبنائهم ؛ حتى نزلوا بـ « أوطاس » ، وجعلت الأمداد تأتيهم ، فأجمعوا المسير إلى رسول الله ﷺ » اهـ : الطبقات .

(٢) عن « الطلقاء » قال ابن الأثير في « النهاية في غريب الحديث » : « ... وفي حديث حنين خرج إليها ، ومعه الطلقاء : هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة ، وأطلقهم ؛ فلم يسترقهم . وأحدهم طليق - فعيل بمعنى مفعول - ، وهو الأسير إذا أطلق سبيله ومنه الحديث « الطلقاء من قريش ، والعتقاء من ثقيف » كأنه ميز قريشا بهذا الاسم حيث هو أحسن من العتقاء ... إلخ». اهـ : النهاية .

(٣) حول خروج رسول الله ﷺ إلى « حنين » قال ابن سعد في (الطبقات) ٢ /١٠٨ : « فخرج إليهم رسول الله ﷺ ... في اثني عشرة ألفا من المسلمين : عشرة آلاف من أهل المدينة ، وألفا من أهل مكة . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

« صفوان بن أمية » / وركب ﷺ بغلته البيضاء ، فاستقبل المسلمون وادي « حنين » [٥٢/ب] وانحدروا[١] إليه ؛ وذلك في غبش الصبح ، فما راعهم إلا الكتائب خارجة من مضايق الوادي ، فشدوا على المسلمين شدة رجل واحد ، فرجع المسلمون ، وانحاز - عليه السلام - ذات اليمين في جماعة من أهل بيته ، وأصحابه ، ثم قال : « أيها الناس هلم إلي أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبد الله » . وأمر العباس ينادي في الناس ، فتراجعوا ، وقبض - عليه السلام - قبضة من تراب ، فرمى بها في وجوه المشركين ،

= فقال أبو بكر : لا نغلب اليوم من قلة ! .

وخرج مع رسول الله ناس من المشركين كثير ، منهم « صفوان بن أمية » ، وكان رسول الله ﷺ استعار منه مائة درع بأداتها . . . » اهـ : الطبقات .

(١) عن ركوب رسول الله ﷺ بغلته البيضاء ، قال ابن سعد في « الطبقات » ٢ / ١٢١ - ١٣٨ : « وانحدر رسول الله ﷺ في وادى الحنين على تعبئة ، وركب بغلته البيضاء « دلدل » ، ولبس درعين ، والمغفر ، والبيضة ، فاستقبلهم من هوازن شيء لم يروا مثله قط من السواد والكثبة ؛ وذلك في غبش الصبح ، وخرجت الكتائب من مضيق الوادي وشعبه ، فحملوا حملة واحدة ، وانكشفت الخيل - خيل بني سليم - مولية وتبعهم أهل مكة ، وتبعهم الناس منهزمين ، فجعل رسول الله ﷺ يقول : « يا أنصار الله ، وأنصار رسوله : أنا عبد الله ورسوله » ! ورجع رسول الله ﷺ إلى العسكر وثاب إليه من انهزم ، وثبت معه يومئذ : « العباس بن عبد المطلب » و« على بن أبي طالب » . . . في ناس من أهل بيته ، وأصحابه . . . وجعل يقول للعباس : « ناد يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة ، يا أصحاب سورة البقرة ، فنادى - وكان صيتا - فأقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت إلى أولادها يقولون : لبيك يا لبيك ! فحملوا على المشركين ، فأشرف رسول الله ﷺ على قتالهم فقال : « الآن حمي الوطيس ، أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب » ثم قال للعباس بن عبد المطلب : ناولني حصيات ، فناولته حصيات من الأرض ، ثم قال : « شاهت الوجوه ! » ورمى بها وجوه المشركين ، وقال : « انهزموا ورب الكعبة » وقذف الله في قلوبهم الرعب ، وانهزموا لا يلوي أحد منهم على أحد ، فأمر رسول الله ﷺ أن يقتل من قدر عليه ، فحنق المسلمون عليهم يقتلونهم حتى قتلوا الذرية ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فنهى عن قتل الذرية . . . إلخ » اهـ : الطبقات .

وانظر : « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ١٢١ - ١٣٨ .

وانظر « الروض الأنف » للسهيلي ٤ / ١٣٨ - ١٤٧ .

وحول الغزوة انظر : المصادر والمراجع التي ذكرناها في التحقيق .

وانظر : « صحيح البخاري » كتاب « المغازي » باب قول الله - تعالى - ﴿ ويوم حنين . . . ﴾ وصحيح مسلم كتاب « الجهاد والسير » ، باب غزوة « حنين » ٥ / ١٦٨ ، ٥ / ١٦٦ - ١٦٧ .

وانظر « تاريخ الإسلام » للذهبي « المغازي » ص٤٧٥ ، ٤٨٧ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

فهزمهم الله ، واتبعهم المسلمون يقتلونهم ، وغنمهم الله نساءهم ، وذراريهم ، وأموالهم .

[غزوة الطائف[(١)]]

(ثم غزا – عليه السلام – الطائف في هذه السنة) ، والطائف : بلد كبير مشهور كثير الأعناب والفواكه ، على مرحلتين أو ثلاث من مكة ، سار إليها – عليه السلام – في شوال حين خرج من « حنين » ، وكانت « ثقيف » لما انهزموا من « أوطاس » دخلوا حصنهم بـ« الطائف » وأغلقوه عليهم ، بعد أن ملؤوه عليهم بما يحتاجون إليه ، فلما وصل إليهم
[٥٣/أ] نزل قريبا [(٢)] من الحصن ، حتى أوذي / المسلمون بالنبل ، فارتفع إلى موضع مسجده

---

(١) عن « الطائف » قال الإمام ابن حجر في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » كتاب « المغازي » ، باب غزوة الطائف في « شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة » ٨ / ٤٣ – ٤٤ :

« . . . بلد كبير مشهور كثير الأعناب والنخيل ، على ثلاث مراحل ، أو اثنتين من مكة ، من جهة الشرق .

قيل : أصلها أن « جبريل » عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لأصحاب الضريم ، فسار بها إلى مكة ، فطاف بها حول البيت ، ثم أنزلها حيث الطائف ؛ فسمي الموضع بها ، وكانت أولا بنواحي « صنعاء » واسم الأرض « وج » – بتشديد الجيم – سميت برجل ، وهو ابن عبد الجن من العماليق ، وهو أول من نزل بها وسار النبي ﷺ بعد منصرفه من « حنين » ، وحبس الغنائم بـ« الجعرانة » ، وكان « مالك بن عوف النصري » قائد هوزان « لما انهزم دخل « الطائف » ، وكان له « حصن » – بلية – وهي بكسر اللام وتخفيف التحتانية ، على أميال من الطائف ، فأمر بهدمه » اهـ : فتح الباري .

(٢) حول نزول رسول الله ﷺ قريبا من الحصن قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ١٠٤ – ١٠٥ .

قال ابن إسحاق : . . . ثم مضى رسول الله ﷺ حتى نزل قريبا من « الطائف » فضرب عسكره ، فقتل به ناس من أصحابه بالنبل ؛ وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف ؛ فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون أن يدخلوا حائطهم ، أغلقوه دونهم ، فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل ، وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة . قال ابن هشام : ويقال : سبع عشرة ليلة . . . فحاصرهم رسول الله ﷺ ، وقاتلهم قتالًا شديدًا ، وتراموا بالنبل .

قال ابن هشام : ورماهم رسول الله ﷺ بالمنجنيق . قال ابن إسحاق : حتى إذا كان يوم الشدخة ، عند جدار الطائف ، دخل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ تحت دبابة ، ثم زحفوا بها إلى جدار « الطائف » ؛ ليحرقوه ، فأرسلت عليهم « ثقيف » سكك الحديد محماة بالنار ، فخرجوا من تحتها ، فرمتهم « ثقيف » بالنبل ، فقتلوا منهم رجالا ، فأمر رسول الله ﷺ بقطع أعناب « ثقيف » ، فوقع الناس فيها يقطعون . . . إلخ . اهـ : السيرة النبوية لابن هشام .

kitabweb-2013.forumaroc.net

بالطائف اليوم ، فحاصرهم بضعة عشر يوما ، وقتل رجلان من المسلمين ، ولم يؤذن لهم في فتحها ذلك الوقت ؛ فأمر « عمر بن الخطاب »[١] فأذن بالرحيل ، وانصرف في شوال ، حتى أتى « الجعرانة » حيث حبس سبي « هوازن » ، فنزلها ، وكان السبي ستة آلاف بين الذراري والنساء ، والإبل أربعة ألف بعير ، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة ، وأربعة آلاف أوقية ، فقسمها[٢] بين المؤلفة قلوبهم ، ولم يعط الأنصار شيئًا ، كما في الصحيح .

[غزوة تبوك]

(فلما أتت لهجرته ﷺ ثماني سنين ، وستة أشهر ، وخمسة أيام غزا غزوة تبوك[٣]) ،

---

(١) عن قوله : « ولم يؤذن لهم في فتحها . . . إلخ » قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ١٥٠ : قال ابن إسحاق : « . . . أو ما أذن لك فيهم يا رسول الله ؟ !

قال : « لا » . قال : أفلا أؤذن بالرحيل ؟ قال : « بلى ». قال : فأذن « عمر » - رضي الله عنه - بالرحيل . . . إلخ اهـ : السيرة النبوية .

(٢) عن سبي « هوزان » انظر « السيرة النبوية » أمر أموال هوازن ، وسباياها ، وعطايا المؤلفة قلوبهم منها ، وإنعام رسول الله ﷺ فيها .

وانظر : « مغازي الواقدي » ٣ / ٩٢٢ - ٩٣٨ .

وانظر : « الطبقات » لابن سعد ٢ / ١٠٨ - ١١٣ .

(٣) عن « تبوك » قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » كتاب « المغازي » ٨ / ١١١ : « . . . وتبوك مكان معروف ، هو نصف الطريق المدينة إلى دمشق ، ويقال بينه وبين المدينة أربع عشرة مرحلة . وذكرها ابن سيده في « المحكم . . . » في الثلاثي الصحيح ، وكلام ابن قتيبة يقتضي أنها من المعتل ؛ فإنه قال جاءها النبي ﷺ ، وهم يبكون ماءها بقدح ؛ فقال : « ما زلتم تبركونها » ؛ فسميت حينئذ « تبوك » ، وهو غزوة « العسرة » .

وهذا القول مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ [سورة التوبة ، من الآية : ١١٧] .

وسميت بغزوة « العسرة » لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - : « قيل لعمر ، حدثنا عن شأن ساعة العسرة ، قال : خرجنا إلى « تبوك » في قيظ شديد ، فأصابنا عطش »

وفي تفسير « عبد الرزاق » ، عن معمر ، عن ابن عقيل ، قال : « خرجوا في قلة من الظهر ، وفي حر شديد ؛ حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء ؛ فكان ذلك عسرة من الماء ، وفي الظهر ، وفي الأنفقة ؛ فسميت « غزوة العسرة » .

و« تبوك » المشهور فيها عدم الصرف ؛ للعملية والتأنيث ، ومن صرفها أراد الموضع ، ووقعت تسميتها بذلك في الأحاديث الصحيحة ؛ منها حديث مسلم : « إنكم ستأتون غدا ، عين تبوك » .

وقيل : سميت بذلك لقوله ﷺ للرجلين اللذين سبقاه إلى العين : « ما زلتما تبركانها منذ اليوم » .

قال ابن قتيبة : « فبذلك سميت عين « تبوك » . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وهو واد معروف بين واد [ي[1]] القرى والشام ، على أربع عشرة مرحلة من المدينة ،

= والبوك : كالحفر والنقش . . . اهـ » : فتح الباري بتصرف .

وانظر : « الروض الأنف » للسهيلي ٤ / ١٩٥ .

وقت الغزوة :

عن وقت الغزوة :

قال ابن سعد في « الطبقات » ٢ / ١١٨ : « ثم غزوة رسول الله ﷺ في رجب سنة تسع من مهاجره» اهـ : الطبقات .

وقال الإمام ابن حجر في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » كتاب « المغزي » ٨ / ١١١ : « غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع ، قبل حجة الوداع بلا خلاف ، وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس أنها كانت بعد « الطائف » ، بستة أشهر ؛ وليس مخالفا لقول من قال في رجب ؛ إذا حذفنا الكسور - أي : كسور الشهر - ؛ لأنه قد دخل المدينة من رجوعه من « الطائف » في ذي الحجة » اهـ : فتح الباري .

سبب الغزوة :

عن سببها قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » كتاب « المغازي » ٨ / ١١١ - ١١٢ : أخرج ابن سعد ، وغيره ، قالوا : « بلغ المسلمين من الأنباط الذين يقدمون من الشام إلى المدينة ؛ أن الروم جمعت جموعا ، وأجلبت معهم « لخم » و« جذام » ، وغيرهم من منتصرة العرب ، وجاء مقدمتهم إلى « البلقاء » ، فندب النبي ﷺ الناس إلى الخروج ، وأعلمهم بجهة غزوهم . وروى الطبراني من حديث « عمران بن حصين » قال : « كانت نصارى العرب كتبت إلى « هرقل » : إن هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة هلك ، وأصابتهم سنون ؛ فهلكت أموالهم ، فبعث رجلا من عظمائهم ، يقال له : « قباذ » ، وجهز معه أربعين ألفا ؛ فبلغ النبي ﷺ ، ولم يكن للناس قوة ، وكان « عثمان » - رضي الله عنه - قد جهز عيرًا للشام ؛ فقال : يا رسول الله : « هذه مائتا بعير بأقتابها ، وأحلاسها ، ومائتا أوقية . قال : فسمعته يقول : « لا يضر عثمان ما عمل بعدها » . . .

وذكر « أبو سعيد » في « شرف المصطفى » ، والبيهقي في « دلائل النبوة » من طريق « شهر بن حوشب » ، عن عبد الرحمن بن غنم : « أن اليهود قالوا : يا أبا القاسم إن كنت صادقا فالحق بالشام ؛ فإنها أرض المحشر ، وأرض الأنبياء فغزا « تبوك » ؛ لا يريد إلا الشام ؛ فلما بلغ « تبوك » أنزل الله - تعالى - الآيات من سورة « بني إسرائيل » : ﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا . . . ﴾ الآية [سورة الإسراء ، الآية : ٧٦] وإسناده حسن ؛ مع كونه مرسلا » اهـ : فتح الباري .

(١) ما بين القوسين المعكوفين [ي] ساقط من الأصل ، ويقتضيه المقام .

و« وادي القرى » : - الحجر - هو ديار « ثمود » التي مرَّ بها النبي ﷺ ، وهو في طريقه إلى غزو الروم .

وعن - الحجر - « ديار ثمود » قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ١٧٦ : قال ابن إسحاق : « وقد كان رسول الله ﷺ حين مر بالحجر نزلها واسقي الناس من بئرها ؛ فلما راحوا قال =

kitabweb-2013.forumaroc.net

خرج إليها - عليه السلام - يوم الخميس في رجب[1] ، واستعمل على المدينة « محمد ابن مسلمة الأنصاري » ، على ما قال ابن هشام[2] .

وكان - عليه السلام - قلما خرج في غزوة إلا ورى عنها بغيرها ، إلا ما كان من غزوة « تبوك » ، فإنه بينها للناس ، وأخبر أنه يريد / غزو الروم ؛ لبعد الشقة ، وشدة [٥٣/ب] الزمان ؛ ليتهيأوا لذلك ، وكان الناس لا قوت لهم ، فحض أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله ، فحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا[3] ، وأرسل - عليه السلام - إلى أهل مكة [فأشعرهم[4]] ، وعسكر على ثنية الوداع[5] ، ثم مضى ولم

= رسول الله ﷺ : « لا تشربوا من مائها شيئا ، ولا تتوضئوا منه للصلاة ، وما من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ، ولا تأكلوا منه شيئا ، ولا يخرجن أحد منكم الليلة ، إلا ومعه صاحب له » ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله ﷺ إلا أن رجلين من « بني ساعدة » خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب بعير له ، فأما الذي ذهب لحاجته ؛ فإنه خنق على مذهبه ، وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتمله الريح حتى طرحته بـ« جبل طيئ » ؛ فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال : « ألم أنهكم أن يخرج أحد منكم إلا ومعه صاحبه » . ثم دعا رسول الله ﷺ للذي أصيب على مذهبه فشفي ، وأما الآخر الذي وقع بـ« جبل طيئ » فإن « طيئا » أهدته لرسول الله ﷺ حين قدم المدينة . . . » .

وقال ابن هشام : بلغني ، عن الزهري ؛ أنه قال : « لما مر رسول الله ﷺ بـ« الحجر » سجى ثوبه على وجهه ، واستحث راحلته ، ثم قال : « لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون ؛ خوفا أن يصيبكم مثل ما أصابهم » . . . اهـ : السيرة النبوية .

(١) حول خروجه ﷺ في رجب انظر ما ذكرناه سابقا تحت رقم : (١) - وقت الغزوة - .

(٢) قول ابن هشام واستعمل على المدينة « محمد بن مسلمة الأنصاري » مذكور في « السيرة النبوية » ٤ / ١٧٥ . وفي نفس المصدر من « السيرة النبوية » ذكر « عبد العزيز بن محمد الراوردي » عن أبيه : أن رسول الله ﷺ استعمل على المدينة ، مخرجه إلى « تبوك » « سباع بن عرفطة » .

(٣) عن حض أهل الغنى على النفقة . . . إلخ . قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ١٧٤ : قال ابن إسحاق : « ثم إن رسول الله ﷺ جد في سيره ، وأمر الناس بالجهاز والانكماش ، وحض أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله ، فحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا ، وانفق « عثمان بن عفان » - رضي الله عنه - في ذلك نفقة عظيمة ، لم ينفق أحد مثلها قال ابن هشام : . . . إن « عثمان بن عفان أنفق في جيش العسرة ، في غزوة « تبوك » ألف دينار ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم أرض عن عثمان ؛ فإني عنه راض . . . إلخ » اهـ : السيرة النبوية .

(٤) ما بين القوسين المعكوفين كلمة لم أستطع قراءتها ، وما أثبتناه يقتضيه المقام . و« الإشعار » - يعني الإعلام والإخبار - .

قال صاحب القاموس : « وأشعره الأمر ، وبه أعلمه » اهـ : القاموس .

(٥) عن إقامة معسكره ﷺ على « ثنية الوداع » انظر : « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ١٧٥ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

يتخلف أحد من أصحابه إلا المنافقين[١] ، ومن عذر الله من الضعفاء[٢] ، وتخلف نفر من الصحابة ، من غير شك منهم ، ولا ريبة في دينهم ، وهم :

« كعب بن مالك بن أبي كعب السلمي العقبي » و« مرارة بن الربيع العمري » و« هلال بن أمية الواقفي » ، الأوسيان البدريان .

وفيهم نزلت الآية : ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾[٣] .

وسار رسول الله ﷺ في ثلاثين ألفا[٤] ، وقيل : أكثر حتى انتهى إلى تبوك[٥] » ، فأتاه صاحب « أيلة » وهو « يحنة بن رؤبة[٦] » ، فصالحه ، وأعطاه الجزية .

---

(١) حول المنافقين قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ١٧٥ : قال ابن إسحاق . . . وضرب عبد الله - يعني ابن أبي رأس المنافقين - على حدة عسكره أسفل منه - أي : أسفل معسكر رسول الله ﷺ نحو « ذباب » - اسم جبل في المدينة يقع الآن في أول طريق العيون مقابل معسكر الحجاج - وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين ، « فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه « عبد الله بن أبي » فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب . . . وخلف رسول الله ﷺ « علي بن أبي طالب » على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به المنافقون وقالوا : ما خلفه إلا استثقالا له ، وتخففا منه . . . » اهـ : السيرة النبوية .

(٢) عن تخلف « المعذرين والضعفاء » انظر :

أ - « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ١٨٠٠ - أمر الثلاثة الذين خلفوا - .

ب - « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » كتاب المغازي ٨ / ١١٣ - ١١٦ .

ج - « صحيح مسلم » كتاب التوبة ٤ / ٢١٢ ، أرقام : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ .

د - كتاب « الزجر بالهجر » للإمام السيوطي بتحقيقنا ص٥١ - ٥٧ ، طبع الدار المصرية .

(٣) الآية من سورة التوبة رقم : ١١٨ .

(٤) حول جيش « تبوك » قال الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » ٥ / ٤٣٥ : « . . . كان ذلك الجيش زيادة على ثلاثين ألفا » .

(٥) غزوة « تبوك » هي آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ ، وعنها قال ابن سعد في « الطبقات » ٢ / ١٢١ : « . . . أن النبي - ﷺ - خرج إلى غزوة « تبوك » يوم الخميس ، وكانت آخر غزوة غزاها ، وكان يستحب أن يخرج يوم الخميس » اهـ . ت : الطبقات .

وعن صلح « يحنة . . . » قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ١٧٨ : قال ابن إسحاق : « ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى « تبوك » أتاه « يحنة » صاحب « أيلة » ، فصالح رسول الله ﷺ ، وأعطاه الجزية . . . » اهـ : السيرة النبوية .

(٦) في « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ٢ / ١٥١ : « يوحنا رؤبة » صاحب « أيلة » .

وحول « غزوة تبوك » انظر المصادر والمراجع الآتية : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[حج أبي بكر رضي الله عنه]

(وفى هذه السنة حج أبو بكر - رضي الله عنه - بالناس) فخرج من المدينة في ثلاثمائة رجل[١] ، وبعث ﷺ معه عشرين بدنة ، قلدها[٢] وأشعرها بيده ، وعليها

= ١- « السيرة النبوية » لابن هشام مع « الروض الأنف » ٤ / ١٧٣ - ١٨٦ .
٢- « الطبقات » للإمام ابن سعد ٢ / ١١٨ - ١٢١ .
٣- « المغازي » للإمام الواقدي ٣ / ٩٨٩ - ١٠٢٢ .
٤- « الروض الأنف » للسهيلي ٤ / ١٩٥ - ٢٠٢ .
٥- « الدرر ... » لابن عبد البر ص٢٥٣ - ٢٥٦ .
٦- « الكامل في التاريخ » لابن الأثير - ذكر غزوة تبوك - ٢ / ١٤٩ - ١٥٣ .
٧- « زاد المعاد ... » لابن القيم ، بحاشية « المواهب اللدنية » ٥ / ٥٨ .
٨- « تلقيح فهوم أهل الأثر » لابن الجوزي ص٧٦ .
٩- « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » لابن حجر « غزوة تبوك - العسرة - » ٨ / ١١٠ .
١٠- « الإشارة » للإمام مغلطاي ص٧٥ .
١١- « مختصر سيرة الرسول - ﷺ - » للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص١٧٢ .
١٢- « الرحيق المختوم » للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ص٤٢٩ - ٤٣٩ .

(١) عن حج « أبي بكر الصديق » أخرج البخاري في صحيحه - فتح الباري - « المغازي » باب حج أبي بكر بالناس سنة تسع ٨ / ٨٢ ، عن أبي هريرة « أن أبا بكر بعثه في حجة الوداع التي أمره النبي ﷺ عليها قبل حجة الوداع ، يوم النحر ، في رهط يؤذن في الناس لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ». اهـ : فتح الباري .

وعن حج « أبي بكر » قال ابن الأثير في « الكامل » ٢ / ١٦٠ - ١٦١ : « وفيها حج أبو بكر » بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله ﷺ ، ولنفسه خمس بدنات ، وكان في ثلاثمائة رجل فلما كان بذي الحجفة ، أرسل رسول الله ﷺ في أثره « علي بن أبي طالب » ، وأمره بقراءة سورة « براءة » على المشركين ، فأدركه بـ « العرج » ، وأخذها منه ، فعاد « أبو بكر » ، وقال يا رسول الله : بأبي أنت وأمي أنزل في شيء ؟ !

قال : « لا ولكن لا يبلغ عني إلا رجل مني ؛ ألا ترضى يا أبا بكر أنك كنت معي في الغار ، وصاحبي على الحوض ؟ » .

قال : بلى . فسار « أبو بكر » أميرا على الموسم ، فأقام الناس الحج ، وحجت العرب الكفار ، على عادتهم في الجاهلية ، وعليّ يؤذن بـ « براءة » ، فنادى يوم الأضحى : « لا يحجن بعد اليوم مشرك ، ولا يطوفن بالبيت عريان ، ومن كان بينه ، وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله إلى مدته ... إلخ » . اهـ : الكامل .

وانظر : « المواهب اللدنية مع شرحها » ٣ / ٩١ .

(٢) عن تقليد البدن ، وجعل ... « ناجية عليها ... » قال ابن سعد في « الطبقات » ٢ / ١٢١ : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[٥٤/أ] / « ناجية بن جندب الأسلمي » وساق « أبو بكر » - رضي الله عنه - خمس « بدنات » ، وعمد إليه ﷺ أن يخالف المشركين ، فيقف بـ« عرفة » ، وكانوا لا يقفون بـ« جمع[١] » ، ولا يدفع من « عرفة » حتى تغيب الشمس ، ويدفع من « جمع » قبل طلوع الشمس ، وأمره - عليه السلام - أن يؤذن في الناس يوم النحر ، ولا يحج هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، (وقرأ عليهم « علي بن أبي طالب » - رضي الله عنه - سورة براءة[٢]) ؛ وذلك لأن العرب ، كان من عادتها[٣] أن الرجل المتبوع منهم إذا عقد عقدا ، أو عهد عهدا ، ألا يحله إلا هو ، أو أحد من أهل بيته ؛ فلذلك بعث - عليه السلام - « عليًّا » - رضي الله عنه - وقيل : لأن سورة « براءة » فيها الثناء على الصديق - رضي الله عنه - فأحب أن يكون الثناء على لسان غيره[*] .

= قالوا : استعمل رسول الله - ﷺ - أبا بكر ... عليها ، وعليها ناجية بن جندب ... إلى اهـ : الطبقات .

(١) « جمع » هو يوم عرفة ، وأيام جمع : أيام منى . اهـ : القاموس .

(٢) عن « براءة » قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » ٨ / ٣١٤ : « هي سورة التوبة ، وهي أشهر أسمائها ، ولها أسماء أخرى تزيد على العشرة » . اهـ : فتح الباري .
والمراد من « براءة » ليس السورة كلها ؛ وإنما المراد من أولها ، إلى الآية رقم : ٣٣ ، وهي ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ على ما رواه الطبري ، عن محمد بن كعب ، وغيره وعنده عن علي بأربعين آية ... إلى اهـ : شرح الزرقاني على المواهب ٣ / ٩ .

(٣) حول الحكمة في إرسال « علي » جاء في « المواهب اللدنية وشرحها » قال : قال العلماء : « والحكمة في إرسال علي ، بعد أبي بكر أن عادة العرب جرت بأن لا ينقض العهد إلا من عقده ، أو هو من أهل بيته ، فأجراهم على عادته ، وقيل : لأن « براءة » تضمنت مدح « أبي بكر » ، فأراد أن يسمعوه من غيره ... » اهـ : شرح الزرقاني على المواهب .

(*) حول قوله : « ... فأحب أن يكون الثناء ... إلخ » انظر : ما ذكرناه في التعليق السابق .
وحول حج « أبي بكر » - رضي الله عنه - انظر المصادر والمراجع الآتية :
١ - « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ١٨٦ .
٢ - « الطبقات » لابن سعد ٢ / ١٢١ - ١٢٢ .
٣ - « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ٢ / ١٦٠ - ١٦١ .
٤ - « زاد المعاد ... » لابن القيم ٥ / ١٣١ .
٥ - « المواهب اللدنية مع شرحها » للقسطلاني ، والزرقاني ٣ / ٨٩ - ٩٤ .
٦ - « مختصر سيرة الرسول ﷺ » للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[حجة الوداع]

(فلما أتت لهجرته - عليه السلام - تسع سنين وأحد عشر شهرا ، وعشرة أيام حج عليه السلام حجة الوداع[١]) ، ويقال لها : حجة الإسلام[٢] ، وحجة البلاغ[٣] ، وحجة الكمال ، وحجة التمام وكره « ابن عباس[٤] » / رضي الله عنه أن يقال : حجة الوداع ، [٥٤/

---

(١) عن « حجة الوداع . . . » قال الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » كتاب « الحج » ، باب حجة النبي : « هي الحجة التي أداها النبي ﷺ بعد أن مكث بالمدينة تسع سنين ، حيث أذن في الناس في السنة العاشرة ، أن رسول الله ﷺ حاج ، فقدم المدينة بشر كثير » اهـ : صحيح مسلم بشرح النووي .

وانظر أيضا : « تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام » للإمام الذهبي - المغازي - ص ٥٨٣ - ٥٩١ تحقيق الأستاذ محمد محمود حمدان ، طبع دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني .

وانظر « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » لابن حجر كتاب « الحج » ، وكتاب « المغازي » باب حجة الوداع وحول « . . . الوداع » جاء في « المواهب اللدنية وشرحها » ٣ / ١٠٤ ، هي بكسر الواو وفتحها - وسميت بذلك ؛ لأنه - ﷺ - ودع الناس ، وبعد . انتهى .

وفي الصحيحين وغيرهما : عن ابن عمر - رضي الله عنهما - كنا نتحدث بحجة الوداع ، والنبي ﷺ بين أظهرنا ، ولا ندري ما حجة الوداع . . . الحديث .

قال الحافظ : كأنه شيء ذكره النبي ﷺ فتحدثوا به ، وما فهموا أن المراد وداعه ، حتى توفي بعدها بقليل ؛ فعرفوا المراد ، وأنه ودع الناس بالوصية التي أوصاهم بها : أن لا يرجعوا بعده كفارا ، وأكد التوديع بإشهاد الله عليهم ؛ بأنهم شهدوا أنه قد بلغ ما أرسل إليهم به فعرفوا حينئذ المراد بقولهم : حجة الوداع .

وفي رواية للبخاري ، عن ابن عمر « فودع الناس » .

وروى البيهقي : أن سورة ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝ . . . ﴾ نزلت في وسط أيام التشريق ، فعرف ﷺ أنه الوداع ، فركب ، واجتمع الناس فذكر الخطبة . اهـ : المواهب اللدنية مع شرحها .

(٢) حول تسميتها بـ« حجة الإسلام » قال القسطلاني والزرقاني في « المواهب اللدنية وشرحها » ٣ / ١٠٤ : « . . . سميت بذلك ؛ لأنه لم يحج من المدينة ، بعد فرض الحج غيرها كما في حديث « جابر » ؛ إنه ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ، ثم أذن في الناس . . . » اهـ : المواهب . . .

(٣) حول تسميتها بـ« حجة البلاغ » جاء في « المواهب . . . » ٣ / ١٠٥ : . . . ؛ لأنه بلغ الناس الشرع في الحج قولا وفعلا قال المصنف : وتسمى أيضا حجة التمام ، والكمال انتهى ، أي : بمجموعها لا بكل واحد ؛ لنزول قوله - تعالى - ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ [سورة المائدة ، من الآية : ٣] . . . اهـ : المواهب . . .

(٤) حول قوله : « وكره ابن عباس . . . إلخ » .

قال الإمام الزرقاني في « شرح المواهب » ٣ / ١٠٥ : « . . . وكره ابن عباس ، أن يقال : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ولم يحج غيرها ، وذكر أنه حج بـ « مكة[1] » مرة أخرى .

= «حجة الوداع ؛ لإشعاره بكراهة المودع ، وأسفه على من ودعه ؛ وذلك لا يليق به ﷺ ، ولم يكرهه غيره ؛ بل أطلقوا ذلك عليها ؛ فقالت « عائشة »- رضي الله عنها - خرجنا في حجة الوداع » . وقال ابن عمر : « أمر ﷺ أزواجه عام حجة الوداع » . وقال « سعد بن أبي وقاص » : « دعاني ﷺ في حجة الوداع » وقال أبو أيوب : « أنه ﷺ في حجة الوداع صلى المغرب والعشاء جمعا » .

وقال جرير : « أنه ﷺ قال له في حجة الوداع : « استنصت الناس » وكلها في الصحيح ؛ بل فيه أيضا ، عن ابن عباس نفسه : « أن امرأة استفتت رسول الله ﷺ في حجة الوداع ؛ فكأنه رجع عن الكراهة ؛ لأنه لا يلزم من الوصية بتلك الوصايا ، والحث عليها المشعر بأنهم لا يجدون من يذكرهم بها بعده أسفه على مفارقتهم » . اهـ : المواهب وشرحها .

(١) حول قوله : « . . . حج بمكة مرة أخرى » .

قال الزرقاني في « شرح المواهب » ٣ / ١٠٥ - ١٠٦ : « قال الحافظ : غرض أبي إسحاق أن لقوله : بعدما هاجر مفهوما ، وأنه قبله حج ؛ لكن قوله : أخرى يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة ، وهو بمكة إلا واحدة ، وليس كذلك ؛ بل حج قبلها مرارا ؛ بل الذي لا ارتياب فيه أنه لم يترك الحج ، وهو بمكة قط ؛ لأن قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج ، وإنما يتأخر من لم يكن بمكة ، أو عاقه ضعف ، وإذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على إقامة الحج ، ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب ؛ فكيف يظن به ﷺ أنه يتركه ، وقد ثبت حديث « جبير بن مطعم » أنه رآه - عليه السلام - في الجاهلية واقفا بعرفة ؛ وأنه من توفيق الله له . وثبت دعاؤه قبائل العرب إلى الإسلام بـ « منى » ثلاث سنين متوالية . . . فلا يقبل نفي ابن سعد أنه لم يحج بعد النبوة إلا حجة الوداع ؛ لأن المثبت تقدم على النافي ، خصوصًا وقد صحبه دليل إثبات ، ولم يصب النافي دليل نفيه . وقيل حج بمكة حجتين قبل الهجرة ، وحجة بعدها أخرجه الترمذي - الحج رقم : ٧٤٣- :

عن جابر بن عبد الله . وقال ابن عباس : - رضي الله عنه - : « حج - ﷺ - قبل أن يهاجر ثلاث حجج أخرجه ابن ماجة - المناسك رقم : ٣٠٦٧ - والحاكم .

قال الحافظ : وهو مبني على عدد وفود الأنصار إلى العقبة بـ « منى » بعد الحج ؛ فإنهم قدموا أولا فتواعدوا ثم ثانيا فبايعوا الأولى ، ثم ثالثا فبايعوا الثانية ، وهذا لا يقتضي نفي الحج قبل ذلك ، فهذا بعد النبوة ، وقبلها لا يعلمه إلا الله - أي : عدد حجه - .

وقد أخرج الحاكم بسند صحيح إلى الثوري ؛ أن النبي ﷺ حج قبل أن يهاجر حججا .

وقال ابن الجوزي : حج حججا لا يعرف عددها » . . . اهـ : المواهب اللدنية مع شرحها بتصرف .

وانظر : صحيح ابن خزيمة ٤ / ٣٥٢ رقم : ٣٠٥٦ .

وانظر : جامع الترمذي ٣ / ١٧٨ رقم : ٨١٥ .

وانظر : فتح الباري لابن حجر ٨ / ١٠٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

قال المحب الطبري : كان - عليه السلام - يحج قبل البعث وبعده ، قبل نزول فرض الحج عليه ، ولما أراد ﷺ الخروج لحجة الوداع أذن في الناس بالحج ، وأمرهم بالخروج معه ، فخرج ﷺ من المدينة لخمس ليال بقين من ذي القعدة[1] ، وكان خروجه بين الظهر والعصر ، ودخل مكة صبح يوم الأحد رابع ذي الحجة . وحج معه في ذلك العام نحو سبعين ألفا ، والله - تعالى - أعلم .

وبين حجة الوداع ووفاته ﷺ نيف وثمانون يوما[2] . وهذا يرده قول من قال : إن

---

(١) حديث خروجه ﷺ من المدينة لخمس ليال . . . الخ متفق عليه : من حديث عائشة - رضي الله عنها - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب « الحج » رقم : ١٥٩٤ ، بلفظ : عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : « خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس من ذي القعدة لا نرى إلا الحج . . . الخ »
وانظر الحديث تحت أرقام : ١٦٠٥ ، ١٦٤١ : عن عائشة - رضي الله عنها - .
وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب « الحج » رقم : ٢١١٢ .
وحول وقت خروجه ﷺ خلاف نذكر فيه ما قاله صاحب « المواهب اللدنية وشارحها » ٣ / ١٠٥ - ١٠٦ فنقول : . . . « لخمس ليال من ذي الحجة ، كما أخرجه البخاري عن ابن عباس ، والشيخان ، عن عائشة ، وجزم ابن حزم بأن خروجه كان يوم الخميس ، وفيه نظر ؛ لأن أول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعا ؛ لما ثبت وتواتر أن وقوفه ﷺ بـ « عرفة » كان يوم الجمعة ؛ فتعين أن أول الشهر كان يوم الخميس ، فلا يصح أن يكون خروجه يوم الجمعة لقولهما :
« لخمس ليال بقين من ذي القعدة » فيبقى من ليلة السبت حتى ليلة الأربعاء خمس ليال ؛ لكن بدفع هذا الظاهر أنه ثبت في الصحيحين عن أنس : « صلينا مع النبي ﷺ الظهر بالمدينة أربعا ، والعصر بذي الحليفة ركعتين ، فدل قوله : « الظهر أربعا » على أن خروجهم لم يكن يوم الجمعة ، فما بقى إلا أن يكون خروجهم يوم السبت ولا يشكل قولهما : أن الباقي خمس ليال . بأن الباقي أربع ؛ لأنه يحمل قول من قال : « لخمس بقين » أي : أن كان الشهر ثلاثين فاتفق أن جاء تسعا وعشرين ؛ فيكون يوم الخميس أول ذي الحجة بعد مضي أربع ليال لا خمس ، وبها أي : بهذه المقالة . وفي الفتح : وبهذا - أي : المذكور من الجمل - تتفق الأخبار ، هكذا جمع الحافظ ابن كثير بين الروايات ، وقوى ابن كثير هذا الجمع بقول « جابر » - رضي الله عنه - وهو أحسن الصحابة سياقا لحديث حجة الوداع ؛ فإنه ذكرها من حين خروجه ﷺ من المدينة إلى آخرها فهو أحفظ لها من غيره ؛ أنه خرج لخمس بقين من القعدة ، أو أربع ، فتردده فيما بقي يؤيد ذلك الجمع ، وصرح الواقدي : بأن خروجه ﷺ من المدينة إلى آخرها فهو أحفظ لها من غيره ؛ أنه خرج لخمس بقين من القعدة ، أو أربع ، فتردده فيما بقى يؤيد ذلك الجمع . وصرح الواقدي : بأن خروجه ﷺ كان يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة ، وهو ما يقوي الجمع أيضا . . . » اهـ : المواهب .
وانظر « الطبقات » للإمام ابن سعد ٢ / ١٢٤ .

(٢) عن المدة بين حجته ﷺ ووفاته . . .
قال القسطلاني في « المواهب اللدنية » ٨ / ٢٥٠ : . . . وقيل : « عاش بعدها - أي : حجة =

kitabweb-2013.forumaroc.net

« جرير بن عبد الله البجلي » أسلم قبل وفاة النبي - عليه السلام - بأربعين يوما ، وقد كان « جرير » يرفع النبي - عليه السلام - في حجة الوداع .

وفي هذه السنة جاءه « جبريل » يعلم الناس دينهم ، قاله السمهودي . وفيها ارتد [٥٥/أ] « الأسود بن كعب العنسي[1] » ، وادعى النبوة / وفيها ادعى النبوة « مسيلمة » الكذاب[2]، وقيل : إنما كانت دعوى « مسيلمة » ، ومن ادعى من الكذابين النبوة في مرضه الذي توفي فيه عليه السلام .

[وفاته ﷺ]

(فلما أتى[3] لهجرته - عليه السلام - عشر سنين وشهران توفي[4]) يوم الاثنين

= الوداع - إحدى وثمانين يوما ... إلخ » . اهـ : المواهب ، وانظر أيضا نفس المصادر - المواهب - ٣ / ١٠٩ - ١١١ .

وانظر أيضا « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ١٢ / ٣٠٦ - الباب الثلاثون - تاريخ وفاته ﷺ .

(١) حديث « الأسود ... ومسيلمة » متفق عليه أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما : عن ابن عباس فأخرجه البخاري في صحيحه كتاب « المناقب » رقم : ٣٣٥١ بلفظ : عن ابن عباس قال : قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول : إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته ، وقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه « ثابت بن قيس بن شماس » ، وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد ، حتى وقف على « مسيلمة » في أصحابه ، فقال : « لو سألتني هذه القطعة ، ما أعطيتكها ؛ ولن تعدو أمر الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقرنك الله ، وإني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت » فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب ، فأهمني شأنهما ، فأوحي إلي في المنام أن أنفخهما فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي ؛ فكان أحدهما : العنسي ، والآخر « مسيلمة : الكذاب صاحب اليمامة » .

وانظر : صحيح البخاري أيضا كتاب « المغازي » رقم : ٤٠٢٥ .

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب « الرؤيا » تحت رقمي : ٤٢١٨ ، ٤٢١٩ .

وانظر : جامع الترمذي كتاب « الرؤيا » رقم : ٢٢١٦ .

وانظر : سنن ابن ماجة كتاب « تعبير الرؤيا » رقم : ٣٩١٢ .

وانظر : مسند الإمام أحمد « باقي مسند المكثرين » تحت أرقام : ٨١٠٦ ، ٨١٧٤ ، ١١٣٨٩ .

وانظر : « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ٢٢٠ .

وانظر : « الروض الأنف » للإمام السيوطي ٤ / ١١٥ - ٢٢٦ .

(٢) في بعض نسخ « أوجز السير » - أصل كتابنا - « أتت » بدل « أتى وكلاهما صواب .

(٣) حديث وفاة رسول الله ﷺ متفق عليه من حديث « أنس بن مالك » أخرجه البخاري في =

kitabweb-2013.forumaroc.net

الثاني عشر من ربيع الأول ، على الأكثر(١) ، عند اشتداد(٢) الضحى ، في بيت عائشة ، كما روي عنها في الصحيح : « بين سحري ونحري(٣) » ؛ وذلك في شهره الشهير ، أو في اليوم الخامس والعشرين من [ ](٤) بعد أن مرض ثلاثة عشر يوما ، أو نحوها (وقد بلغ من السنين(٥) ثلاثا وستين سنة ﷺ) ، كما في الصحيح : عن ابن عباس . قال

= كتاب « الأذان » رقم : ٦٣٩ ، في كتاب « الجمعة » ١١٣٠ ، وفي كتاب « الجنائز » رقم : ١٢٨٩ .
وأخرجه مسلم في كتاب « الصلاة » رقم : ٦٣٦ .
وانظر : جامع الترمذي كتاب « الجنائز » رقم : ١٨٠٨ : عن أنس بن مالك .
وانظر : « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ٢٥٨ .

(١) حول قوله : « على الأكثر ... إلخ » .
قال الإمام السهيلي في « الروض الأنف » ٤ / ٢٧٠ - تحديد زمن وفاته - « ... واتفقوا أنه توفي ﷺ يوم الاثنين إلا شيئا ذكره ابن قتيبة في (المعارف) «الأربعاء» . قالوا كلهم : وفي ربيع الأول غير أنهم قالوا : - أو قال أكثرهم - في الثاني عشر من ربيع ، ولا يصح أن يكون توفي ﷺ إلا في الثاني عشر أو الثالث عشر ، أو الرابع عشر ، أو الخامس عشر لإجماع المسلمين على أن وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة ، وهو التاسع من ذي الحجة ؛ فدخل ذو الحجة يوم الخميس ، فكان المحرم : إما الجمعة ، وإما السبت ؛ فإن كان الجمعة ، فصفر إما السبت ، وإما الأحد ؛ فإن كان السبت ؛ فقد كان ربيع الأحد ، أو الاثنين ، وكيفما دارت الحال على هذا الحساب ؛ فلم يكن الثاني عشر من ربيع يوم الاثنين بوجه ، ولا الأربعاء أيضا ، كما قال الكتبي - ابن قتيبة - وذكر الطبري ، عن ابن الكلبي ، وأبي مخنف : أنه توفي في الثاني من ربيع الأول ؛ وهذا القول وإن كان خلاف أهل الجمهور ؛ فإنه لا يبعد إن كانت الثلاثة الأشهر التي قبله كلها تسعة وعشرين فتدبره ؛ فإنه صحيح ، ولم أر أحدا تفطن له ، وقد قال الخوارزمي : أنه توفي - عليه السلام - في أول يوم من ربيع الأول وهذا أقرب في القياس بما ذكر الطبري ، عن ابن الكلبي ... » اهـ : الروض الأنف بحاشية السيرة النبوية لابن هشام .

(٢) قوله : « ... فتوفي رسول الله ﷺ حين اشتد الضحى ... » هو قول ابن إسحاق كما في « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ٢٥٨ .
وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي : الباب الثلاثون ، في تاريخ وفاته ﷺ ١٢ / ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٣) حديث « ... بين سحري ... إلخ » .
أخرجه البخاري في كتاب « المغازي » باب مرض النبي ﷺ ووفاته ... إلخ .بلفظ : « ... أن عائشة كانت تقول : إن من نعم الله عليَّ أن رسول ﷺ توفي في بيتي وفي يومي ، وبين سحري ... إلخ» .

(٤) ما بين القوسين المعكوفين غير واضح بالأصل لم أستطع قراءته .

(٥) حول السن الذي توفي فيه الرسول ﷺ قال ابن عبد البر في « الاستيعاب » ١ / ٣٩ - ٤٠ « محمد رسول الله ﷺ : « اختلف في السن الذي توفى فيه رسول الله ﷺ فقيل : ستون سنة ، روى =

kitabweb-2013.forumaroc.net

الذهبي : وهو الصحيح الذي قطع به المحققون[١] .

= ذلك : ربيعة وأبو غالب : عن أنس بن مالك ، وهو قول « عروة بن الزبير » ، ومالك بن أنس . وقد روى حميد عن أنس قال : توفي رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة ذكره أحمد بن زهير ، عن المثني بن معاذ ، عن حميد ، عن أنس ، وهو قول « دغفل بن حنظلة السدوسي » النسابة ورواه معاذ ، عن هشام ، عن قتادة ، عن أنس .

ورواه الحسن البصري ، عن دغفل بن حنظلة ، قال : توفى رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة ، ولم يدرك « دغفل » النبي ﷺ .

قال البخاري : ولا نعرف للحسن سماعا من « دغفل » .

قال البخاري : وروى عمار بن أبي عمار : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : « توفى رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وستين .

قال البخاري : ولا يتابع عليه ، عن ابن عباس إلا شيء رواه العلاء بن صالح ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

قال البخاري : وروى عكرمة ، وأبو سلمة ، وأبو ظبيان ، وعمرو بن دينار : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قبض ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

قال أبو عمر - ابن عبد البر - قد تابع عمار بن أبي عمار على روايته المذكورة ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - يوسف بن مهران ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في خمس وستين .

والصحيح عندنا رواية من روى ثلاثا وستين ، ورواه عن ابن عباس من تقدم ذكر البخاري لهم في ذلك ورواه كما رواه أولئك ممن لم يذكره البخاري : أبو حمزة ، ومحمد بن سيرين ، ومقسم : عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين ، ولم يختلف عن عائشة - رضي الله عنها - أنه توفي وهو ابن ثلاث وستين ، وهو قول محمد بن علي ، وجرير بن عبد الله البجلي . . . إلخ » اهـ : الاستيعاب بتصرف .

وانظر أيضا المصادر والمراجع الآتية :

١- « الطبقات » للإمام محمد بن سعد ٢ / ٥٧ - ٥٩ .

٢- « تاريخ الطبري » ٣ / ١٨٨ .

٣- « الثقات » للإمام ابن حبان ٢ / ١٢٩ .

٤- « الإشارة » للحافظ مغلطاي ص٧٩ - ٨١ .

٥- « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » لابن حجر كتاب « المغازي » ، باب وفاة النبي ﷺ ٨ / ١٥٠ .

(١) قول الذهبي : « . . . وهو الصحيح . . . » مذكور في كتابه « تاريخ الإسلام » - السيرة النبوية ص٥٧٤ بلفظ : « . . . وكذلك قال سعيد بن المسيب ، والشعبي ، وأبو جعفر الباقر وغيرهم : وهو الصحيح الذي قطع به المحققون » . اهـ : تاريخ الإسلام ، تحقيق : عمر تدمري ، نشر دار الكتاب العربي .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد . . . » للصالحي ١٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

ولما توفي - عليه السلام - مكث في بيته يوم الاثنين والثلاثاء، ودفن ليلة الأربعاء، على الصحيح[1]، وأخروا ذلك مع أن السنة التعجيل:

إما لعدم اتفاقهم على موته، أو محل دفنه؛ فمنهم من قال: بـ «البقيع» ومنهم من قال بـ «المسجد[2]»، حتى قال صديق الأمة: سمعت رسول الله - صلى الله عليه / وسلم - يقول [٥٥/ر] : «ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي يجب أن يدفن فيه[3]»، ادفنوه في موضع وفاته. إلى غير ذلك، فغسلوه - عليه السلام - بالماء والسدر، والذي تولى غسله «علي بن أبي طالب» و «الفضل بن عباس» - من مخضبه - والعباس، وأسامة، وشقران يصبان الماء.

وروى أنه - عليه السلام - قال «لعلي: اغسلني إذا مت». فقال: يا رسول الله ما غسلت ميتا. فقال: «إنك ستهيأ، أو تيسر». قال علي: فغسلته، فما تناولت عضوا إلا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلا[4]، وحضر معهم «أوس بن خولى

(١) عن دفنه ﷺ ليلة الأربعاء ... ثم دفن رسول الله ﷺ من وسط الليل ليلة الأربعاء ... وعن عائشة - رضي الله عنها - : جوف الليل ليلة الأربعاء اهـ : السيرة النبوية بتصرف.

وانظر: «الطبقات» لابن سعد ٢ / ٧٠ .

وانظر: «تنوير الحوالك شرح موطأ مالك» للإمام السيوطي ص١٨٠ رقم: ٥٤٥ .

(٢) حول اختلافهم في مكان دفنه ﷺ أخرج ابن سعد في «الطبقات» ٢ / ٧١ - ذكر موضع قبر رسول الله ﷺ بلفظ: «عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «وضع على سريره في بيته، وكان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ادفنوه في مسجده، وقال قائل: ادفنوه مع أصحابه في البقيع ...» اهـ: الطبقات.

وانظر: بقية أحاديث الباب.

(٣) حديث «ما قبض الله نبيا ... إلخ».

أخرجه الإمام الترمذي في جامعة كتاب «الجنائز» رقم: ٩٣٩ بلفظ: عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «لما قبض الله رسوله ﷺ اختلفوا في دفنه؛ فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله ﷺ شيئا ما نسيته قال: «ما قبض الله ... الحديث».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، فرواه ابن عباس - رضي الله عنهما - عن أبي بكر الصديق، عن النبي ﷺ أيضا.

وانظر: «سبل الهدى والرشاد» للصالحي الباب الرابع في دفنه - ﷺ ومن دفنه؟ .

(٤) حديث، أنه ﷺ قال لـ «عليّ غسلني ... إلخ» جمع المؤلف أبو مدين حديثين في حديث واحد أخرجهما ابن سعد في «الطبقات» ٢ / ٦١ - ٦٣ : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

الأنصاري[١] » ، ولم يل من الغسل شيئا[٢] ، وغسلوه عليه السلام ، وعليه قميصه ، وكفنوه[٣] عليه السلام في ثلاثة أثواب بيض ، سحولية من « كرسف » ، ليس فيها قميص

= الأول : أخرجه بلفظ : عن عبد الواحد بن أبي عوف قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ، في مرضه الذي توفي فيه : غسلني يا علي إذا مت ! فقال : يا رسول الله ما غسلت ميتا قط ! فقال رسول الله ﷺ : « إنك ستهيأ ، أو تيسر » . قال علي : فغسلته فما آخذ عضوا إلا تبعني . والفضل آخذ بحضنه ، يقول : أعجل يا علي انقطع ظهري اهـ : الطبقات .

الثاني : بلفظ : أخبرنا كيسان - أبو عمر القصار - عن مولاه يزيد بن بلال ، قال : قال علي : أوصى النبي ﷺ ألا يغسله أحدا غيري ؛ فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه ، قال علي : فكان الفضل ، وأسامة يناولاني . . . فما تناولت عضوا ؛ إلا كأنما يقلبه معه ثلاثون رجلا ، حتى فرغت من غسله . اهـ : الطبقات .

(١) وعن حضور « أوس بن خولي » غسل رسول الله ﷺ قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ٢٦٣ : « . . . وأن أوس - أحد بني عوف بن الخزرج - قال لعلي بن أبي طالب : أنشدك الله يا علي ، وحظنا من رسول الله ﷺ ؛ وكان « أوس » من أصحاب رسول الله ﷺ ، وأهل « بدر » ، قال : ادخل ، فدخل فجلس ، وحضر غسل رسول الله ﷺ اهـ : السيرة النبوية .

وانظر : « الطبقات » لابن سعد ٢ / ٦٢ .

(٢) عن غسل رسول الله ﷺ قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ٢٦٣ : قال ابن إسحاق : « . . . عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه ، فقالوا : والله ما ندري ، أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه ، كما نجرد موتانا ، أو نغسله وعليه ثيابه ؟ ! قالت : فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى ما منهم رجل إلا ذقنه في صدره ، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو ؟ ! أن اغسلوا النبي ، وعليه ثيابه ، قالت : فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه ، يصبون الماء فوق القميص . . . » اهـ : السيرة النبوية .

وانظر : « الطبقات » لابن سعد ٢ / ٦٢ - ذكر غسل رسول الله ﷺ

(٣) حول كفن رسول الله ﷺ انظر الحديث المتفق عليه من رواية عائشة - رضي الله عنها - :

١- صحيح البخاري - مع فتح الباري - كتاب « الجنائز » الأحاديث بأرقام : ١١٨٥ ، ١٢٩٨ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٥ .

٢ - صحيح مسلم كتاب « الجنائز » حديث رقم : ١٥٦٣ ، ١٥٦٥ ، وانظر :

سنن النسائي « الجنائز » حديث رقم : ١٨٧١ ، ١٨٧٢ : عنه عائشة

سنن ابن ماجة « الجنائز » رقم : ١٤٥٩ : عن عائشة .

مسند الإمام أحمد « باقي مسند الأنصار » الأحاديث تحت أرقام : ٢٢٩٩٢ ، ٢٣٤٨٤ ، ٢٣٧٢٤، ٢٢٩٢ ، ٢٣٤٨٤ ، ٢٣٨٥٦ ، ٢٤١٥٩ : عن عائشة وانظر : الموطأ « الجنائز » رقم : ٤٩٧ ، ٤٦٨ .

وانظر : « الطبقات » لابن سعد ٢ / ٦٣ - ٦٧ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

ولا عمامة .

ولما فرغ من جهازه(١) يوم الثلاثاء ، وضع على سريره في بيته ، ثم دخل الناس يصلون [أرسالاً(٢)] حتى إذا فرغوا دخل النساء ، حتى إذا فرغوا دخل الصبيان ، ولم يؤم الناس على رسول الله / ﷺ أحد(٣) ، ودفن عليه السلام ليلة [٥٦/

(١) حول قوله : « ولما فرغ من جهازه . . . إلخ » قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ٢٦٣ ، قال ابن إسحاق « . . . فلما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء ، وضع في سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه ؛ فقال قائل : ندفنه في مسجده ، وقال قائل : بل ندفنه مع أصحابه فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله ﷺ : « ما قبض نبي . . . » الحديث .

فرفع فرش رسول الله ﷺ الذي توفي عليه ، فحفر له تحته ، ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ إرسالا : دخل الرجال حتى إذا فرغوا . . . » إلى قوله : « أحد » . اهـ : السيرة النبوية .

(٢) ما بين القوسين المعكوفين مطموس بالأصل ، وأثبتناه من :

أ - « سنن ابن ماجة » الجنائز رقم : ١٤٥٩ .

ب - « السيرة البنوية » لابن هشام ٤ / ٢٦٣ .

ج - « الطبقات » لابن سعد ٢ / ٦٨ .

(٣) حديث الصلاة على رسول الله ﷺ « الرجال أولا . . . إلخ » .

أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه ، كتاب « ماء في الجنائز » رقم : ١٦١٧ بلفظ : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ بعثوا إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وكان يضرح كضريح أهل مكة ، وبعثوا إلى « أبي طلحة » ، وكان هو الذي يحفر لأهل المدينة ، وكان يلحد ، فبعثوا إليهما رسولين ، وقالوا : اللهم خر لرسولك ، فوجدوا « أبا طلحة » فجئ به . . . فلحد رسول الله ﷺ ؛ فلما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء ، وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ أرسال يصلون ، حتى إذا فرغوا أدخلوا . . . اهـ : ابن ماجه .

وعن الحكمة في عدم الإمامة على رسول الله ﷺ بعد وفاته نذكر ما رواه الإمام محمد بن سعد في « الطبقات » ٢ / ٧٠ ، وما قاله السهيلي في الروض الأنف ٤ / ٢٧٣ - ٢٧٤ فنقول :

أ - روى ابن سعد ، عن « علي بن أبي طالب » - رضي الله عنه - بلفظ : « لما وضع رسول الله ﷺ على السرير قال علي : « ألا يقوم عليه أحد لعله يؤم ، هو إمامكم حيا وميتا ! فكان يدخل الناس رسلا رسلا ؛ فيصلون عليه صفا صفا ؛ ليس لهم إمام ، ويكبرون ، و« علي » قائم بجيال رسول الله ﷺ يقول : سلام عليك أيها النبي ، ورحمة الله وبركاته ! اللهم إنا نشهد أن قد بلغ ما أنزل إليه ، ونصح لأمته ، وجاهد في سبيل الله ؛ حتى أعز الله دينه ، وتمت كلمته اللهم فاجعلنا ممن يتبع ما أنزل إليه ، وثبتنا بعده ، واجمع بيننا وبينه !

فيقول الناس : آمين آمين ! حتى إذا صلى عليه الرجال ، ثم النساء ، ثم الصبيان . . . »اهـ : الطبقات .

ب - وفي الروض الأنف قال السهيلي : « . . . أن المسلمين صلوا عليه أفذاذًا ؛ لا يؤمهم =

kitabweb-2013.forumaroc.net

الأربعاء[١] ، وسوى قبره رجل من الأنصار ، وهو الذى سوى قبور الشهداء يوم « بدر » ؛ نصب عليه تسع لبنات [...][٢] نصبا ، ورش قبره ﷺ بـ« قربة » ، بدء من قبل رأسه من شقه الأيمن حتى انتهى إلى رجليه[٣] . واختلفوا في الذين

= أحد ؛ كلما جاءت طائفة ، صلت عليه ؛ وهذا خصوص به ﷺ ، ولا يكون هذا الفعل إلا عن توقيف ؛ وكذلك روي أنه ﷺ أوصى بذلك ذكره الطبري مسنا ، ووجه الفقه فيه : أن الله - تبارك وتعالى - افترض الصلاة عليه بقوله : ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب ، من الآية : ٥٦] .

وحكم هذه الصلاة التي تضمنتها الآية ألا تكون بإمام ، والصلاة عليه عند موته داخلة في لفظ الآية ، وهي متناولة لها ، وللصلاة عليه على كل حال ؛ وأيضا فإن الرب - تبارك وتعالى - قد أخبر أنه يصلي عليه صلاة المؤمنين ، تبعا لصلاة الملائكة ، وأن يكون الملائكة هم الإمام ، والحديث الذي ذكرته عن الطبري فيه طول ، وقد رواه البزار أيضا من طريق مرة : عن ابن مسعود ؛ وفيه أنه حين جمع أهله في بيت عائشة - رضي الله عنها - أنهم قالوا : فمن يصلي عليك يا رسول الله ؟ !

قال : « فهلا غفر لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا » فبكينا وبكى النبي ﷺ فقال : « إذا غسلتموني ، وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ، ثم اخرجوا عني ساعة ؛ فإن أول من يصلي علي ، جليسي وخليلي « جبريل » ، ثم « ميكائيل » ، ثم « إسرافيل » ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة بأجمعها ، ثم ادخلوا على فوجا بعد فوج ، فصلوا علي ، وسلموا تسليما ، ولا تؤذوني بتزكية ، ولا ضجة ، ولا رنة ، وليبدأ بالصلاة على برجال بيتي ، ثم نساؤهم أنتم أقرءوا أنفسكم السلام مني ومن غاب من أصحابي فأقرؤه مني السلام ، ومن تابعكم بعد على ديني فأقرؤه منى السلام ؛ فإني أشهدكم أني قد سلمت على من تابعني على ديني من اليوم إلى يوم القيامة قلت : فمن يدخلك قبرك يا رسول الله ؟

قال : أهلي مع ملائكة كثير يرونكم من حيث لا ترونهم . اهـ : الروض الأنف .

(١) حول دفنه ﷺ ليلة الأربعاء قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٤ / ٢٣٦ : قال ابن إسحاق : « ... ثم دفن رسول الله ﷺ من وسط الليل ليلة الأربعاء ، وعن عائشة - رضي الله عنها - جوف الليل ليلة الأربعاء » . اهـ : ابن هشام .

وانظر : « الطبقات » للإمام ابن سعد ٢ / ٧٠ - ٧١ .

(٢) ما بين القوسين المعكوفين لم أستطع قراءته .

« وفي صحيح مسلم ، وابن سعد ، والبيهقي : عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال في مرضه الذي توفي فيه : « ألحدوا لي لحدا ، وانصبوا على اللبن نصبا ، كما صنع برسول الله ﷺ »

وروى البيهقي عن بعضهم ، والواقدي : عن علي بن الحسين أنه ﷺ نصب عليه في اللحد تسع لبنات .

اهـ : سبل الهدى والرشاد للصالحي .

(٣) حول رش الماء على قبره ﷺ قال الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » ١٢ / ٣٣٥ : « ... روى ابن سعد والبيهقي : عن جابر - رضي الله عنهما - قال : رش على قبر رسول الله ﷺ الماء =

kitabweb-2013.forumaroc.net

أدخلوه قبره عليه السلام .

قال ابن حجر : « وأصح ما روى في ذلك : » ، « على » ، « والعباس » ، « والفضل » ، و« قثم » « أخوه » ، وكان آخر الناس عهدا برسول الله ﷺ ، على أصح الأقاويل[١] . قاله الحاكم .

[عدد غزواته ﷺ]

[٢](حدثنا علي بن إبراهيم ، أنا محمد بن ماجه ، أنا علي بن محمد الطنافسي ، أنا وكيع ، أنا أبي ، وإسرائيل ، عن أبي إسحاق السبيعي ، قال : سألت زيد بن أرقم ، كم غزا رسول الله ﷺ ؟!

= رشا . وكان الذي رش الماء على قبره « بلال بن رباح » بـ« قربة » بدءًا من قبل رأسه من شقه الأيمن . . . ثم ضرب الماء إلى الجدار ، ولم يقدر على أن يدور من الجدار اهـ » : سبل الهدى والرشاد .

(١) قول الحاكم : ذكره الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » ٢ / ٣٣٦ ، فقال :

« . . . وروى الحاكم ، والبيهقي : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن الذين نزلوا قبره ﷺ : علي والفضل ، ، وقثم بن عباس ، وشقران ، وأوس بن خولي ، وكانوا خمسة . اهـ : سبل الهدى والرشاد .

(٢) حديث « زيد بن أرقم » متفق عليه :

أخرجه البخاري في صحيحه - فتح الباري - ، كتاب « المغازي » ، باب كم غزا النبي ﷺ ؟ ! ٨ / ١٥٣ رقم : ٤٤٧١ .

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب « الجهاد والسير » ، باب عدد غزوات النبي ﷺ أرقام : ٣٣٨١، ٣٣٨٢ .

قال ابن حجر في « فتح الباري » ٧ / ٢٨٠ - ٢٨١ : قوله : « تسع عشرة » كذا قال ، ومراده الغزوات التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل ؛ لكن روى « أبو يعلى » ، من طريق « أبي الزبير » : عن جابر ؛ أن عدد الغزوات : إحدى وعشرون . وإسناده صحيح ، وأصله في مسلم ، فعلى هذا ؛ فإن « زيد بن أرقم » ذكر ثنتين منهما ولعلهما : « الأبواء » ، و« بواط » ؛ وكأن ذلك خفي عليه لصغره ، ويؤيد ما قلته ، ما وقع عند مسلم بلفظ : « ما أول غزوة غزاها ؟ قال : « ذات العشيرة » ، أو « العشيرة » اهـ : و« العشيرة » كما تقدم ، هي الثالثة .

وأما قول ابن التين : يحمل قول « زيد بن أرقم » على أن « العشيرة » أول ما غزا هو - أي : زيد ابن أرقم - والتقدير : فقلت : ما أول غزوة غزاها وأنت معه ؟ قال : « العشيرة » فهو محتمل أيضا ، ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك ، أو عد الغزوتين واحدة . اهـ : فتح الباري .

kitabweb-2013.forumaroc.net

قال : تسع عشرة غزوة ، وغزوت معه سبع[١] عشرة غزوة ، وسبقني بغزوتين[٢]) .

(١) في بعض نسخ « أوجز السير » - أصل كتابنا - « سبعة عشرة غزوة » بالتاء ، ولعل هذا من أخطاء النسخ لأن التاء لا تلحق بالعدد إذا كان المعدود مؤنثا - غزوة - ، وهذا الحكم في الأعداد من ثلاثة ، إلى عشرة .

قال ابن مالك :

ثلاثة بالتاء قل للعشرة في عد ما آحاده مذكرة .

اهـ : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٧ / ٦٧ .

(٢) في بعض نسخ « أوجز السير » - أصل كتابنا - بـ « غزاتين » بدل بـ « غزوتين » وكلاهما صحيح ، يقال : غزا ، يغزو : غزوا ، ومغزى . . . والواحدة : غزوة ، وغزاة . . . وعن ثعلب : الغزوة : المرة والغزاة : عمل سنة كاملة . اهـ : فتح الباري ٧ / ٢٧٩ .

وابن « فارس » - رحمه الله تعالى - ذكر ثلاثا وعشرين غزوة ، وترك أربع غزوات هي :

أ - « غزوة ذى العشيرة » ، أو « العشير » ، وتسمى « العسير » ، وهى أول غزواته ﷺ ، وكانت في السنة الثانية من الهجرة .

و« العشيرة » من بطن ينبع ، أقام بها رسول الله ﷺ جمادى الأول ، وليال من جمادى الآخرة ، ووادع فيها « بنى مدلج » وحلفاءهم من بني « ضمرة » ، ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلق كيدا . اهـ : البداية والنهاية لابن كثير ٣ / ٢٤٦ - ٢٤٧ .

وانظر فتح الباري الغزوات .

ب - « غزوة بنى سليم » بـ « حران » ، وتسمى « غزوة الفرع » و« بحران » معدن بالحجاز ، من ناحية « الفرع » . وكانت في السنة الثالثة من الهجرة .

قال ابن إسحاق : فأقام بالمدينة ربيعا الأول كله ، أو إلا قليلا منه ، ثم غدا يريد قريشا .

واستعمل على المدينة « ابن أم مكتوم » . . . اهـ : البداية والنهاية لابن كثير ٤ / ٣ .

وانظر « فتح الباري » الغزوات .

ج - « غزوة حمراء الأسد » كانت في اليوم التالي لغزوة « أحد » يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال .

قال ابن إسحاق : وإنما خرج رسول الله ﷺ مرهبا للعدو ؛ ليبلغهم أنه في طلبهم ليظنوا به قوة . . . اهـ : البداية والنهاية لابن كثير ٤ / ٤٩ .

د - « غزوة مؤتة » وكانت في شهر جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة . اهـ : السيرة النبوية لابن هشام ٤ / ٧٠ .

وانظر « الروض الأنف » للسهيلي ٤ / ٧٨ .

الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » أدخل بعض الغزوات في بعض انظر الغزوات .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وفي مسلم[١] : عن جابر « أنها كانت إحدى وعشرين غزوة » ، وقيل : خمسا وعشرين[٢] .

وزعم الحافظ « عبد الغني المقدسي[٣] : أنه المشهور / ونقل ابن مسعود أن عدد [٥٦/ب] مغازية عليه السلام التي غزا فيها بنفسه سبعا وعشرين ، واقتصر عليه غير واحد[٤] . ووقع بين عسكره عليه السلام ، وعسكر العدو القتال في تسع[٥] منها ، أشار إليها

---

(١) صحيح مسلم كتاب « الجهاد والسير » ، باب عدد غزوات النبي ﷺ رقم : ٣٣٨٣ .

(٢) قوله : « وقيل : خمسا وعشرين ليست في صحيح مسلم » - المصدر السابق - .

(٣) قول الحافظ « عبد الغني المقدسي » غزا النبي ﷺ بنفسه خمسا وعشرين . . . إلخ ذكره في كتابين من كتبه هما :

أ - « الدرة المضية في السيرة النبوية » ص٢٥ .

ب - « سيرة النبي ﷺ وأصحابه العشرة » ص٣٢ الإمام / عبد الغنى المقدسي « ٦٠٠ هـ » . طبع مؤسسة الكتب الثقافية . تحقيق / هديان الضناوي . دار الجنان .

(٤) حول عدد غزواته ﷺ التى خرج فيها بنفسه : هل هى سبع وعشرون ، أو ست وعشرون ، أو خمس وعشرون ، أو أربع وعشرون ، أو اثنان وعشرون ، أو إحدى وعشرون ، أو تسع عشرة غزوة حول هذا الاختلاف يقول السهيلي في « الروض الأنف » ٤ / ٧٨ :

« ويمكن الجمع بين هذه الأقوال ؛ بأن عددها دون سبع وعشرين نظرًا إلى شدة قرب بعض الغزوات من غيره ، فجمع بين غزوتين ، وعدهما واحدة ؛ فضم للإبواء « بواطا » لقربهما جدا ؛ إذ الأبواء في « صفر » ، و« بواط » في ربيع الأول . وضم « حمراء الأسد » لأحد لكونها صبيحتها ، و« قريظة » للخندق ؛ لكونها ناشئة عنها وتلتها ، ووادى القرى لخيبر ، لوقوعها في رجوعه من « خيبر » قبل دخوله المدينة .

وانظر « مقدمة الاستيعاب » لابن عبد البر ١ / ٨٥ . وانظر « المواهب اللدنية مع شرحها » ١ / ٣٨٧ - ٣٨٨ .

(٥) قتاله ﷺ في تسع غزوات هذا هو قول ابن إسحاق ، وابن سعد ، وابن حزم ، وابن الأثير - رحمهم الله تعالى - قالوا : « قاتل النبي ﷺ في تسع غزوات : « بدر » ، و« أحد » ، و« الخندق » ، و« قريظة » ، و« المصطلق » - وهى المريسيع - ، و« خيبر » ، و« الفتح » ، و« حنين » ، و« الطائف » ، ويقال : أيضا « بنى النضير » ، و« وادى القرى » ، و« الغابة » . وقال ابن عقبة : قاتل في ثمان ، وأهمل عد قريظة ؛ لأنه ضمها إلى الخندق ؛ لكونها كانت في إثرها ، وأفردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأحزاب ، وكذا وقع لغيره عد « الطائف » و« حنينا » واحدة لكونها كانت في إثرها .

روى مسلم : عن بريدة بن الحصيب - رضي الله عنه - قال : « قاتل رسول الله ﷺ في ثمان غزوات » .

قال النووي : لعل بريدة أسقط غزوة الفتح ، ويكون مذهبه ، أنها فتحت صلحا ، كما =

kitabweb-2013.forumaroc.net

بعضهم في بيتين فقال :

يا طالعا على « بدر » وأحد « حيي لأخبار بني المصطلق

فالفتح حنين قريظة [ ][1] في خندق

وجرح[2] ﷺ من غزواته في « أحد » فقط .

قاتلت معه الملائكة منها في « بدر[3] » ، وكانوا يوم « حنين » عددا ومددا[4] ، ونزلوا يوم « الخندق » ، فزلزلوا المشركين وهزموهم .

= قال الشافعي وموافقوه .

قلت : والتوجيه السابق أقعد .

قال الحافظ أبو العباس الحراني - رحمه الله تعالى - في الرد على « ابن المطهر » الرافضي : لا يفهم من قولهم : أنه ﷺ قاتل في كذا ، وكذا أنه قاتل بنفسه ، كما فهمه بعض الطلبة ، ممن لا اطلاع له على أحواله ﷺ ، ولا يعلم أنه قاتل بنفسه في غزوة إلا في « أحد » .

قال : ولا يعلم أنه ضرب أحدا بيده إلا « أبي بن خلف » ضربه بحربة في يده انتهى .

قلت : - أي : الصالحي - وعلى ما ذكره يكون المراد بقولهم : قاتل في كذا ، وكذا أنه ﷺ وقع بينه ، وبين عدوه في هذه الغزوات ، قتال : قاتلت فيه جيوشه بحضرته ﷺ بخلاف بقية الغزوات ؛ فإنه لم يقع فيها قتال أصلا . . . اهـ : سبل الهدى والرشاد للصالحي ٤ / ٨ - ٩ بتصرف .

(١) ما بين القوسين المعكوفين كلمات غير واضحة في صورة المخطوط لم أستطع قراءتها .

(٢) حول إصابة رسول الله ﷺ في غزوة « أحد » انظر المصادر والمراجع الآتية :

١- « السيرة النبوية » لابن هشام ٣ / ١٥٧ .

٢- « حلية الأولياء » للحافظ أبي نعيم ١ / ٨٧ .

٣- « دلائل النبوة » للإمام البيهقي ٣ / ٢٦٣ .

٤- « سبل الهدى » للصالحي - ذكر ثبات رسول الله ﷺ ٤ / ١٩٦ .

(٣) حول قتال الملائكة مع الرسول ﷺ في « بدر » انظر :

أ - « السيرة النبوية » لابن هشام - الملائكة تشهد وقعة بدر - ٣ / ٤١ .

ب - « سبل الهدى والرشاد » للصالحي - ذكر سيماء الملائكة يوم بدر - ٤ / ٤٣ .

(٤) حول نزول الملائكة « يوم حنين » روى ابن أبي حاتم ، عن السدي الكبير في قول الله تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ قال : هم الملائكة ﴿ وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [سورة التوبة من الآية : ٢٦] .

قال : قتلهم بالسيف . وروى سعيد بن جبير ، قال « في يوم حنين : أمد الله - تعالى - رسوله ﷺ بخمسة آلاف من الملائكة مسومين . . . إلخ » اهـ : سبل الهدى والرشاد للصالحي ٥ / ٣٢٧ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[رفقاؤه ﷺ النجباء[1]]

(وأما رفقاؤه ﷺ النجباء) فهم أربعة عشر .

روى الحافظ أبو عمر ، أنه عليه السلام قال :[2] «لم يكن نبي إلا أعطي سبعة نجباء ووزراء ، ورفقاء ؛ وإني أعطيت أربعة عشر (ف) أولهم (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) هو من أول السابقين للإسلام بعد « خديجة » رضي الله عنها .

أمه « فاطمة بنت أسد الهاشمية » ، وهي أول هاشمية ولدت / هاشميا ، وهو [٥٧/أ] أصغر[3] من السيد « جعفر » بعشر سنين ، بويع له بالخلافة يوم قتل « عثمان » رضي الله عنه ، وقتله « عبد الرحمن بن ملجم » ليلة الجمعة لثلاث عشرة ، وقيل : إحدى عشرة ليلة خلت ، وقيل : بقيت من رمضان سنة أربعين ، ومبلغ سنه على ما قيل : سبع وخمسون ، وقيل : ثمان وخمسون ، وقيل : ثلاث وستون سنة .

قال ﷺ : « علي بن أبي طالب ، صاحب حوضي يوم القيامة[4] » .

---

(١) عن النجباء قال ابن الأثير في « النهاية » : جمع نجيب ، وهو الفاضل . . . وقد نجب ينجب نجابة إذا كان فاضلا نفيسا من نوعه ، وفي الحديث « إن لكل نبي سبعة نجباء . . . » اهـ : النهاية .

(٢) حديث « النجباء » أخرجه الإمام الترمذي في جامعه ، والإمام أحمد في مسنده .

فأخرجه الترمذي في كتابه « المناقب » حديث رقم : ٣٧٢١ بلفظ : . . . قال علي بن أبي طالب قال النبي ﷺ « إن كل نبي أعطى سبعة نجباء ، أو نقباء ، وأعطيت أنا أربعة عشر ، قلنا : من هم ؟ قال : أنا وابناى ، وجعفر ، وحمزة ، وأبو بكر ، وعمر ، ومصعب بن عمير ، وبلال ، وسلمان ، والمقداد ، وحذيفة ، وعمار ، وعبد الله بن مسعود » قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روى هذا الحديث عن علي موقوفا .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده « مسند العشرة المبشرين بالجنة » انظر الحديث تحت أرقام : ٦٢٩ ، ١١٤٣ ، ١١٩٨ ، ١٢٠٩ .

(٣) حول صغر « علي » عن « جعفر » - رضي الله عنهما - انظر :
« الاستيعاب » لابن عبد البر ٣ / ١٩٧ .

(٤) حديث « علي صاحب حوضي . . . إلخ » .

ذكره الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد كتاب « البعث » باب ما جاء في الشفاعة ، ١٠ / ٣٦٧ بلفظ : « عن أبي هريرة ، وجابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قالا : قال رسول الله ﷺ : « علي بن أبي طالب صاحب . . . » إلى قوله : « يوم القيامة » وجاء فيه : « فيه أكواب كعدد نجوم السماء ، وسعة حوضي ما بين الجابية إلى صنعاء » وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه ضعفاء، وثقوا . اهـ : مجمع الزوائد .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال عليه السلام : « أنا مدينة العلم ، وعليٌّ بابها[(١)] » .

وقال له عليه السلام : « ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي[(٢)] » . وقال عليه السلام : « من كنت مولاه فعلي مولاه[(٣)] » . وقال عليه

(١) حديث « أنا مدينة العلم . . . إلخ » .

أخرجه الترمذي في جامعه كتاب « المناقب » رقم : ٣٦٥٧ بلفظ : عن علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا دار الحكمة وعلي بابها » .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب منكر ، وروى بعضهم هذا الحديث ، عن شريك ، ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ، ولا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات ، عن شريك .

وفي الباب : عن ابن عباس . اهـ : جامع الترمذي .

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب « معرفة الصحابة » ٣ / ١٢٦ بلفظ : عن ابن عباس ، وجابر - رضي الله عنهما -

وقال الذهبي بعد تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس .

قلت : بل موضوع ، وأبو الصلت قال - أي : الحاكم - مأمون . قلت : لا والله لا ثقة ، ولا مأمون .

وقال الحاكم عن حديث « جابر » ، وله شاهد بإسناد صحيح .

قلت : العجب من الحاكم وجرأته في تصحيحه هذا ، وأمثاله من البواطيل ، وأحمد هذا - أحد رجال السند - دجال كذاب » اهـ : تلخيص المستدرك للذهبي بتصرف .

(٢) حديث « ترضى أن تكون . . . إلخ » متفق عليه من رواية سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - أخرجه البخاري في صحيحه - فتح الباري - في المواضع الآتية :

أ - كتاب « المناقب » حديث رقم : ٤٣٣٠ . كتاب « المغازي » حديث رقم : ٤٠٦٤ .

ب - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب « فضائل الصحابة » الأحاديث تحت أرقام : ٤٤١٩ ، ٤٤٢٠ ، ٤٤٢١ .

وانظر : جامع الترمذي كتاب « المناقب » حديث رقم : ٣٦٥٨ . وانظر : « سبل الهدى » للصالحي ١١ / ٢٠٢٨٧ .

(٣) حديث « من كنت مولاه . . . إلخ » .

أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب « المناقب » رقم : ٣٦٤٦ بلفظ : عن أبي سريحة ، أو زيد بن أرقم - شك شعبة - عن النبي ﷺ قال « من كنت . . . الحديث »

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . وقد روى شعبة هذا الحديث ، عن ميمون أبي عبد الله ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي ﷺ نحوه .

وأبو سريحة ، هو حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب رسول الله ﷺ .

والحديث أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ / ٣٧١ بلفظ : . . . ثنا رفاعة بن إياس ، عن أبيه ، عن جده قال : كنا مع علي يوم الجمل ، فبعث إلى أبي طلحة بن عبيد الله أن الفتى فأتاه =

kitabweb-2013.forumaroc.net

السلام لابنته فاطمة رضي الله عنها : « والله لقد زوجتك سيدًا في الدنيا والآخرة »[(١)] .

وعن ابن عباس[(٢)] - رضي الله عنهما - قال : لـ« علي » أربع خصال ليست لأحد غيره : هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ / وهو الذي كان معه لواء في كل [٥٧/ب] زحف ، وهو الذي صبر معه يوم فر غيره ، وهو الذي غسله ، وأدخله قبره[(٣)] » .

وفضائله[(٤)] رضي الله عنه أكثر من أن تستقصى ، وقد أشار إلى بعضها بقوله :

محمدٌ النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحى ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أمي

وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا[(٥)] أحمد ولداي منها ... فأيكمُ له سهم كسهمي

= « طلحة » فقال : أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ : « من كنت ... الحديث » .

قال الذهبي في التلخيص : قلت : الحسن ، هو العرينى ليس بثقة .

(١) حديث : « والله لقد زوجتك ... إلخ » .

أخرجه الإمام أحمد في مسنده « مسند عمران بن حصين » ٥ / ٢٦ بلفظ : عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ عاد « فاطمة » وهي مريضة ، فقال لها : « كيف بك يا بنية ؟ » قالت : إني وجعة ، وإنه ليزيد في آمالي في طعام آكله ، فقال : يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبتي فأين مريم ابنة عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، وأما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة . اهـ : مسند أحمد .

(٢) حديث : « ابن عباس لعلي أربع خصال ... إلخ » أخرجه ابن عبد البر في « الاستيعاب » ٣ / ١٩٧ رقم : ١٨٧٥ ، قال « لعلي ... الحديث » .

(٣) حول غسل على بن أبي طالب ، النبي ﷺ وإدخاله قبره انظر : ما ذكرناه سابقا في وفاة النبي ﷺ . وانظر « السيرة النبوية » لابن هشام ٤ / ٢٦٢ . ٢٦٣ .

(٤) حول فضائل الإمام على - رضي الله عنه - انظر :

أ - « الاستيعاب » لابن عبد البر ٣ / ١٩٧ - ٢٥ رقم : ١٨٧٥

ب - « أسد الغابة » لابن الأثير ٤ / ١٦ - ٤٠ .

ج - « الإصابة » لابن حجر ٢ / ٥٠٧ - ٥١٠ رقم : ٥٦٨٨ .

د - « الخلافة الراشدة والدولة الأموية » من « فتح الباري » جمعا وتوثيقا - رسالة دكتوراه - للدكتور / يحيى بن إبراهيم اليحيى ص ٤٦١ - ٥٣٤ .

(٥) « السبط » : ولد الولد . وقيل : أولاد البنات ، ومنه الحديث « الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ » أي : طائفتان وقطعتان منه اهـ : النهاية . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

سبقتكم إلى الإسلام طرا صغيرا ما بلغت أوان حلمي
وأوجب طاعتي فرضا عليكم رسول الله يوم غدير خم(١)

= وانظر « لسان العرب » لابن منظور / سبط .

(١) « غدير خم » موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك ، وبينهما مسجد لرسول الله ﷺ اهـ : النهاية . وحديث « غدير خم » .

أخرجه الإمام ابن حبان في صحيحه ١٥ / ٣٧٦ بلفظ : عن أبي الطفيل قال : قال علي : أنشد الله كل امرئ سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم لما قام مقام الناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول : « ألستم تعلمون إني أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم » ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « من كنت مولاه ، فإن هذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء فلقيت « زيد بن أرقم » فذكرت ذلك له ؛ فقال : قد سمعناه من رسول الله ﷺ يقول ذلك كله .

قال أبو نعيم : فقلت لفطر : كم بين هذا القول ، وبين موته . قال : مائة يوم . قال أبو حاتم : يريد موت « علي بن أبي طالب » - رضي الله عنه - .

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ١١٨ بلفظ : عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم - رضي الله عنه - قال : « لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ، ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن ، فقال : كأني قد دعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؛ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله عز وجل - مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي ، فقال : من كنت مولاه ، فهذا وليه ، اللهم وال . . . » الحديث .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بطوله شاهده حديث « سلمة بن كهيل » ، عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما .

وانظر الحديث بعده .

والحديث ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » مع شرحه « فيض القدير » ٦ / ٢١٧ - ٢١٨ رقم : (٩٠٠٠) ، وعزاه إلى أحمد في مسنده ، وابن ماجه في سننه : عن البراء ، وإلى أحمد في مسنده : عن بريدة ، وإلى الترمذي في جامعه ، والنسائي في سننه ، وإلى الضياء المقدسي في المختارة : عن زيد بن أرقم رضي الله عنه .

قال المناوي في « فيض القدير » قوله : « من كنت مولاه فعلي مولاه » أي : وليه وناصره ولاء الإسلام « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا » وخصه بالذكر لمزيد علمه ، ودقائق استنباطه وفهمه وحسن سيرته وصفاء سريرته ، وكرم شيمته ، ورسوخ قدمه .

قيل سببه أن أسامة بن زيد قال لعلي : لست مولاي ، إنما مولاي رسول الله ؛ فقال النبي ﷺ ذلك ، ومن الغريب ما ذكره في لسان الميزان في ترجمة اسفنديار بن الموفق الواعظ : أنه كان يتشيع ، وكان متواضعا عابدا زاهدا عن « ابن الجوزي » أنه حكى عن بعض العدول ؛ أنه حضر مجلسه ، فقال : لما قال رسول الله ﷺ « من كنت مولاه . . . » إلخ : تغير وجه « أبي بكر » ، و« عمر » رضي الله عنهما ، ونزلت : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ . . . ﴾ =

kitabweb-2013.forumaroc.net

فـويـل ثم ويـل ثم ويـل لـكـل [(١)]

(و) ثانيهم ، وثالثهم (ابناه) : الحسن ، والحسين سيدا شباب أهل الجنة رضي الله عنهما(٢) .

= الآية « سورة الملك : الآية : ٢٧ » هكذا ذكره الحافظ ابن حجر في « اللسان » بنصه ، ولم أذكره إلا للتعجب من هذا الضلال وأستغفر الله .

قال الحافظ ابن حجر : حديث كثير الطرق جدا استوعبها « ابن عقدة » في كتاب مفرد منها : صحاح ، ومنها حسان ، وفي بعضها قال ذلك يوم غدير خم . . . إلخ ولا حجة في ذلك كله على تفضيله على الشيخين ، كما هو مقرر بمحله من فن الأصول . . . قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات . وقال في موضع آخر : رجاله رجال الصحيح . وقال المصنف : حديث متواتر . اهـ : فيض القدير .

وذكر السيوطي : أيضا في « الجامع الصغير » ٦ / ٢١٨ حديث رقم : (٩٠٠١) حديثا بلفظ : « من كنت وليه فعلي وليه » وعزاه إلى أحمد ، والنسائي ، والحاكم : عن « بريدة » ورمز له بالحسن .

وحول الحديث انظر أيضا المراجع الآتية :

أ - موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمى ١ / ٥٤٤٠ .

ب - مسند الإمام أحمد ١ / ٨٤ ، ٨٨ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥٢٠ .

ج - شرح النووى على صحيح مسلم للنووى ١٥ / ١٨٠ .

(١) ما بين الأقواس المعكوفة مطموس بالأصل لم أستطع الوصول إليه .

والأبيات الشعرية كذلك لم أستطع الوصول إليها في المصادر والمراجع المتوافرة لدي .

(٢) حديث « الحسن والحسين . . . إلخ » أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » ٣ / ٣٥ رقم : ٢٥٩٨ بلفظ ، عن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .

قال المحقق : رواه أبو نعيم في الحلية ٤ / ١٣٩ ، وقال : غريب من حديث الأعمش ، عن إبراهيم تفرد به حكيم .

قلت : قال أبو حاتم : متروك ، وكذا في مجمع الزوائد ٩ / ١٨٢ .

وللحديث روايات أخرى في « المعجم الكبير » ٣ / ٣٥ - ٣٩ عن :

أ - علي - رضي الله عنه - تحت رقم : ٢٦٠١٠ .

ب - الحارث - رضي الله عنه - تحت رقم : ٢٦٠٠ .

ج - أبو هريرة - رضي الله عنه - تحت رقم : ٢٦٠٥ .

د - حذيفة - رضي الله عنه - تحت رقم : ٢٦٠٦ .

هـ - زر بن حبيش - رضي الله عنه - تحت رقم : ٢٦٠٧ .

و - أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - تحت أرقام : ٢٦١٠ ، ٢٦١١ ، ٢٦١٢ ، وانظر أيضا بقية الروايات . اهـ : المعجم الكبير للطبراني .

وعن مناقب « الحسن » و« الحسين » على سبيل الاجتماع والانفراد انظر : « سبل الهدى » للصالحي ١١ / ٥٥ - ٨١ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

(و) رابعهم (حمزة) بن عبد المطلب رضي الله عنه ، يكنى[١] أبا عمارة ، وأبا يعلى ، بابنيه عمارة ويعلى ، أسلم رضي الله عنه في السنة الثانية[٢] من / المبعث ، [٥٨/أ] وقيل : في السادسة بعد دخول النبي ﷺ « دار الأرقم[٣] » ، وكان أخا رسول الله ﷺ من الرضاعة ، أرضعتهما معا « ثويبة[٤] » الأسلمية ، عتيقة « أبي لهب » .

---

(١) عن كنية « حمزة » بأبي عمارة ، وبأبي يعلى انظر :

أ - « السيرة النبوية » لابن هشام - إسلام حمزة - ٢ / ٣٤ .

ب - « تلقيح فهوم أهل الأثر » لابن الجوزي ص٦١ .

وقال القسطلاني والزرقاني في « المواهب وشرحها » ٣ / ٢٧٥ - ٢٧٦ : « ويكنى أبا عمارة ، وأبا يعلى ، كنيتان له بابنيه : عمارة ، ويعلى .

و« أم عمارة » : خولة بنت قيس ، من بني مالك بن النجار .

و« أم يعلى » أوسية من الأنصار .

وله أيضا من الذكور : عامر ، وروح . ومن الإناث أمامة . وقيل في اسمها : عمارة . . . وابنة تسمى فاطمة . . . إلخ »اهـ : المواهب اللدنية وشرحها .

وقال الحافظ عبد الغني المقدسي في « الدرة المضية في السيرة النبوية » ص ٣٠ - فصل في أعمامه وعماته - ولم يكن له إلا ابنة . انظر : ما قاله الدكتور على حسين البواب محقق الكتاب في التعليق رقم : ١ ، ص ٣٠ .

(٢) حول إسلام « حمزة » - رضي الله عنه - في السنة الثانية من المبعث انظر :

١- « الاستيعاب » لابن عبد البر ١ / ٤٢٣ - ٤٢٧ رقم : ٥٥٩ .

٢- « الإصابة » لابن حجر ١ / ٣٥٣ - ٣٥٤ رقم : ١٨٢٦ .

(٣) عن إسلامه في السنة السادسة . . . قال بذلك « . . .ابن سعد في الطبقات ، والعتقى ، وابن الجوزي وقيل : قبل إسلام عمر بثلاثة أيام قاله أبو نعيم وغيره . . . كما جاء في « المواهب وشرحها » للقسطلاني والزرقاني » - المصدر السابق - اهـ : المواهب .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ١١ / ٩٠ .

(٤) عن إرضاع « ثويبة » انظر :

أ - « صحيح البخاري » كتاب « النكاح » باب ﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ ﴾ [سورة النساء ، من الآية : ٢٣] .

وانظر : « الجامع الصحيح المختصر » تحت الأجزاء والأرقام الآتية :

٢ / ٩٣٥ رقم : ٩٣٥١٢ . ٥ / ١٩٦١ رقم : ٤٨١٣ . ٥ / ١٩٦٤ رقم : ٤٨١٧ . ٥ / ١٩٦٥ رقم : ٤٨١٨ . ، ٥ / ٢٠٥٤ رقم : ٥٠٥٧٠ .

ب - صحيح مسلم كتاب « الرضاع » ، باب تحريم الربيبة . . . حديث رقم : ١٤٤٩ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقتله رضي الله عنه « وحشي بن حرب » مولى « جبير بن مطعم بن عدي » بـ« أحد » على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ، وهو ابن تسع وخمسين سنة ، ودفن هو وابن أخته[1] « عبد الله بن جحش[2] » في قبر واحد ، ولم يعقب .

قال ﷺ : « والذي نفسي بيده ؛ إنه مكتوب عند الله - عز وجل - في السماء السابعة ، حمزة بن عبد المطلب ، أسد الله ، وأسد رسوله[3] » .

= وانظر : « الاستيعاب » لابن عبد البر ١ / ٤٢٣ رقم : ٥٥٩ .

وانظر : « الإصابة » لابن حجر - القسم الأول - ١ / ٣٥٣ - ٣٥٤ رقم : ١٨٢٦ .

وقال الحافظ مغلطاي في « الإشارة » ص٦٤ :

« وأرضعته ثويبة عتيقة أبي لهب حين بشرته بولادته - عليه السلام - .

وقال أبو أحمد : أعتقها بعد ما هاجر النبي ﷺ فأثابه الله على ذلك ؛ بأن سقاه الله ليلة كل اثنين في مثل نقرة الإبهام بلبان ابنها « مسروح » .

وتوفيت « ثويبة » - رضي الله عنها - سنة سبع من الهجرة . اهـ : الإشارة .

(١) قوله : « . . . وابن أخته » أي : أخت « حمزة » وهي « أميمة » بنت عبد المطلب « شقيقة عبد الله » والد الرسول ﷺ . اهـ : المواهب ٢ / ٥٢ - غزوة أحد - .

(٢) وعن « عبد الله بن جحش » جاء في « المواهب اللدنية وشرحها » ٢ / ٥١ : « . . . المعروف بالمجدع في الله ؛ لأنه سأل الله ذلك » .

روى الطبراني ، وأبو نعيم بسند جيد : عن سعد بن أبي وقاص : أن عبد الله بن جحش قال له يوم « أحد » ألا تأتي ندعو الله ، فخلوا في ناحية ، فدعا سعد فقال : « يارب إذا لقيت العدو فبلغني رجلا شديدا بأسه شديد حرده - بفتح المهملة والراء ودال مهملة - أي : غضبه - أقاتله فيك ويقاتلني ، ثم ارزقني عليه الظفر ، حتى أقتله ، وآخذ سلبه ، فأمّن « عبد الله » . ثم قال - أي : عبد الله - : « اللهم ارزقني رجلا شديدا بأسه ، شديدا حرده ، أقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ، ثم يأخذني فيجدع أنفي ، وأذني ؛ فإذا لقيتك ، قلت : يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنك ؟ ! فأقول : فيك وفي رسولك ، فيقول الله : صدقت . قال سعد : كانت دعوته خيرا من دعوتي ؛ لقد رأيته آخر النهار ، وإن أنفه وأذنه معلقان في خيط » . اهـ : المواهب .

والحديث في مجمع الزوائد للهيثمي ، كتاب « المناقب » - مناقب عبد الله بن جحش - ٩ / ٣٠١ ، ٣٠٢ .

وقال : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .

(٣) حديث : « والذي نفسي بيده . . . إلخ »

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » - ترجمة حمزة - ٣ / ١٤٩ رقم : ٢٩٥٢ بلفظ : . . . عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة ، عن جده ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « والذي نفسي . . . إنه لمكتوب . . . » الحديث . اهـ : المعجم الكبير . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال عليه السلام : « خير إخوتي علي ، وخير أعمامي حمزة[١] » .

(و) خامسهم (جعفر) بن أبي طالب[٢] رضي الله عنه ، من المهاجرين الأولين هاجر إلى الحبشة ، وقدم منها على رسول الله ﷺ في فتح « خيبر » ، واعتنقه ، وقال : « ما أدري بأيهما أنا أسر فرحا بقدوم « جعفر » أم بفتح « خيبر[٣] » .

= والحديث ذكره الهيثمي بلفظه في مجمع الزوائد كتاب « المناقب » ، باب ما جاء في فضل حمزة ، عم رسول الله ﷺ ٩ / ٢٦٧ . وقال : رواه الطبراني ، ويحيى ، وأبوه لم أعرفهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ١١ / ٩٠ .

(١) حديث « خير إخوتي ... إلخ » في « المواهب اللدنية وشرحها » ٣ / ٢٧٦ بلفظ : « خير إخوتي ...» وعزاه إلى الديلمي ، وإلى أبي القاسم بن عساكر بلفظ : « خير أعمامي ... » وإلى أبي نعيم ، من حديث عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة ، عن أبيه . اهـ : المواهب .

وانظر : « الجامع الكبير » للسيوطي - نسخة قوله - ١ / ٥١٧ ، ٥١٨ .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ١١ / ٩٠ .

(٢) حول « جعفر بن أبي طالب » - رضي الله عنه - « وهجرته إلى الحبشة ، وتكلمه باسم المهاجرين ...إلخ » .

قال ابن إسحاق « ثم خرج جعفر ...وتتابع المسلمون ...ثم أرسل النجاشي ، إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ! قالوا : نقول : والله ما علمنا ، وما أمرنا به نبينا ﷺ كائنا في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوا ...فكان الذي كلمه « جعفر بن أبي طالب » ... إلخ » اهـ : السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٧ - الحوار الذي دار بين النجاشي والمهاجرين - .

(٣) حديث « ما أدري بأيهما أسر ... إلخ » .

ذكره ابن حجر في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » ١١ / ٤٥ رقم : ٥٩٠٧ بلفظ :

« ...ولقيام النبي ﷺ لما قدم جعفر من الحبشة ، فقال : « ما أدري بأيهما ... أو بفتح خيبر »

اهـ : فتح الباري .

وحول قدوم جعفر أيضا انظر :

أ - « فتح الباري » كتاب « المغازي » حديث رقم : ٣٩٠٥ .

ب - « البداية والنهاية » لابن كثير ٤ / ٣٠٦ .

ج - « دلائل النبوة » للبيهقي ٤ / ٢٠٥ .

د - « سبل الهدى والرشاد » للصالحي - ذكر قدوم جعفر ومن معه من أرض الحبشة - ٥ / ١٣٥ - ١٣٦ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

استشهد / رضي الله عنه بـ« مؤتة » في أرض الشام ، وكانت سنة ثمان من [٥٨/ب] الهجرة ، وقاتل فيها حتى قطعت يداه معا(١) ، فأخبر عليه السلام أن الله - تعالى - أبدله منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في السماء(٢) » .

[« و»](*) قال ﷺ : « سيد الشهداء جعفر(٣) » .

---

(١) لم تقطع يداه معا كما ذكر المؤلف هنا ؛ بل قطعت اليمنى أولا ، ثم اليسرى ، كما في حديث ابن عباس - رضي الله عنه - الذى رواه الطبراني - مجمع الزوائد المناقب . مناقب جعفر - ٩ / ٢٧٢ بلفظ : « . . . ثم أخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ، ثم أخذته باليسرى فقطعت ، فعوضني الله عن يدي جناحين . . . إلخ » .

(٢) حول حديث إخباره ﷺ أن الله تعالى أبدل جعفرًا من يديه جناحين . . . إلخ .

أخرج الحاكم في المستدرك ٣ / ٤٢ رقم : ٤٣٤٨ حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال : « لما أتى رسول الله ﷺ قتل جعفر داخله من ذلك ، فأتاه جبريل ، فقال : إن الله تعالى جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع الملائكة »

قال الحاكم : هذا حديث له طرق ، عن البراء ، ولم يخرجاه .

وقال الذهبي في التلخيص : كلها ضعيفة ، عن البراء .

وانظر : الحاكم في المستدرك تحت رقمي : ٤٩٣٧ ، ٤٩٤٥ .

وأخرج الطبراني في « المعجم الكبير » ١١ / ٣٦٢ رقم : ١٢٠٢٠ الحديث بلفظ : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب ، دخل النبي ﷺ على « أسماء بنت عميس » ، فوضع « عبد الله » و« محمدا » ابني « جعفر » على فخذه ، ثم قال : « إن جبريل أخبرني أن الله - عز وجل - استشهد « جعفرا » ، وأن له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة » . ثم قال : « اللهم اخلف جعفرا في ولده » .

والحديث بلفظه : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد كتاب « المناقب » - مناقب جعفر - ٩ / ٣٧٣ ، وعزاه إلى الطبراني ، وقال : فيه « عمر بن هارون » وهو ضعيف ، وقد وثق اهـ : مجمع الزوائد .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ١١ / ١٠٨ .

(*) ما بين القوسين المعكوفين [و] ساقط من الأصل - مستعذب الإخبار . . . - وأثبتناه لارتباط المقام به .

(٣) حديث « سيد الشهداء . . . إلخ » .

ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » ١٣ / ٣٣٢ رقم : ٣٦٩٣٧ ، وعزاه ، إلى « أبي بكر » وإلى « أبي القاسم الخرقي » .

وانظر أيضا « كنز العمال » ١١ / ٦٦١ رقم : ٣٣١٩٠ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال له عليه السلام : « أشبهت خلقي وخلقي يا جعفر[١] » . وقال عليه السلام : « دخلت الجنة ؛ فإذا جارية[*] أدماء لعساء ، فقـ]لت : « ما هذه يا جبريل» ؟ .

قال : إن الله عرف شهوة [(*) جعفر بن أبي طالب للأ]دم اللعس فخلق له هذه .

والأدم : جمع أدماء من [(*) الأدمة ...] الشديدة ، واللعس جمع لعساء ، وهي [الجارية إذا كان في لونها سواد(*)] وشربة من الحمرة ، وعن أبي

(١) حديث « أشبهت خلقي ...إلخ » .
أخرجه البخاري في صحيحه : في المواضع الآتية :
أ - كتاب « الصلح » حديث رقم : ٢٥٠١ .
ب - كتاب « المناقب » - مناقب جعفر -
ج - كتاب « المغازي » حديث رقم : ٣٩٢٠ .
وانظر : « جامع الترمذي » كتاب « المناقب » : عن البراء بن عازب رقم : ٣٦٩٨ .
وقال : هذا حديث حسن صحيح ...إلخ . اهـ : الترمذي .
وانظر : مسند الإمام أحمد في « المسانيد » الآتية :
١- مسند « العشرة المبشرين بالجنة » تحت الأرقام الآتية : ٧٣١ ، ٨١٥ ، ٨٨٧ .
٢- « مسند بني هاشم » رقم : ١٩٣٦ .
٣ - « مسند الكوفيين » تحت رقم : ١٨٢٣٨ .
وانظر : « مسند علي بن أبي طالب » ١ / ٩٨ ، ١١٥ .
وانظر : مجمع الزوائد ٩ / ٢٧٢ .
وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ١ / ١٠٦ ، ١٠٨ .
(*) ما بين الأقواس المعكوفة بياض بالأصل ، وأثبتناه من المراجع الآتية :
أ - « النهاية في غريب الحديث » لابن الأثير .
ب - « لسان العرب » لابن منظور .
والنقاط بعد الأدمة بياض بالأصل لم أستطع قراءته .
و« الأدمة » و« الإدماء » : يقال : أدماء .
وفي الحديث ، أنه قال للمغيرة بن شعبة ، وقد خطب امرأة « لو نظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » قال الكسائي : يؤدم بينكما . - يعني - أن تكون بينهما المحبة ... يقال : أدم الله بينهما يأدم أدما ، أي : ألف ووفق ... إلخ . اهـ : لسان العرب .
و« اللعس » كما في لسان العرب : سواد اللثة والشفة . وقيل : اللعس واللعسة : سواد يعلو شفة المرأة البيضاء . وقيل : هو سواد في حمرة .
=

kitabweb-2013.forumaroc.net

[هريرة[١]] - رضي الله عنه - قال : « ما احتذى النعال ، ولا ركب المطايا ، ولا وطئ التراب بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب[٢] » .

(و) سادسهم (أبو بكر) الصديق - رضي الله عنه - القرشي التيمي[٣] .

واسمه « عبد الله بن أبي قحافة » .

وأمه « أم الخير[٤] » التيمية .

= قال ذو الرمة :

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب .

أبدل اللعس من الحوة .

لعس لعسا ؛ فهو ألعس ، وجعل العجاج اللعسة في الجسد كله :

وبشرا مع البياض ألعسا .

فجعل البشر ألعس ، وجعله مع البياض لما فيه من شربة الحمرة .

قال ابن منظور : قال الجوهري : اللعس : لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلا ؛ وذلك يستملح . يقال : شفة لعساء ، وفتية ونسوة لعس . اهـ : لسان العرب .

(١) ما بين القوسين المعكوفين [هريرة] بياض بالأصل ، وأثبتناه من :

أ - جامع الترمذي « المناقب » حديث رقم : ٣٦٩٧ .

ب - « سبل الهدى والرشاد » ١١ / ١٠٨ .

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في جامعه كتاب « المناقب » رقم : ٣٦٧٩ بلفظ : عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : « ما احتذى النعال ، ولا انتعل ، ولا ركب . . . الكور بعد رسول الله ﷺ . . . إلخ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

و« الكور » : الرحل . اهـ : جامع الترمذي .

والحديث ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » - ترجمة جعفر - ١ / ٢١٧ . وعزاه محقق السير إلى : أحمد ٣ / ٤١٣ . ، وإلى ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ١ / ٢٨ . وذكره الحافظ ابن حجر في « الإصابة » ٢ / ٨٦ . وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٢٠٩ ، وصححه ، ووافقه الذهبي . اهـ : محقق سير أعلام النبلاء .

(٣) عن « أبي بكر » - رضي الله عنه - قال الحافظ مغلطاي في كتابه « الإشارة » ص ٤٦٨ : « كان اسمه في الجاهلية عبد الله بن كعب وفي الإسلام عبد الله الصديق ؛ وسمي بذلك لتصديقه النبي ﷺ وقيل : إن الله - تعالى - صدقه » اهـ : الإشارة .

(٤) عن أمه « أم الخير » - رضي الله عنها - : أخرج الطبراني في « المعجم الكبير » ١ / ٥٢ رقم : ٢ ، عن الهيثم بن عدي قال : « أم الخير ، أم أبي بكر - رضي الله عنهما - يقال لها : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[٥٩/أ] / وهو أول من أسلم من الرجال(*) ، وكان يقال له « العتيق » لعتاقة وجهه[١] ، وقيل : لقوله عليه السلام : « من سره أن ينظر إلى عتيق من النار ؛ فلينظر إلى هذا[٢] » .

بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ في سقيفة « بني ساعدة » ثم بويع البيعة العامة من عند ذلك اليوم ، ومكث بعدها في خلافته سنتين وثلاثة أشهر إلا

= أم الخير بنت صخر . . .وهلك أبو بكر فورثه أبواه جميعا ، وكانا قد أسلما ، وماتت أم أبي بكر قبل أبيه » اهـ : المعجم الكبير .

(*) حول كونه - رضي الله عنه - أول من أسلم قال ابن الجوزي في « تلقيح فهوم أهل الأثر » ص ١٠٤ : « وروى شريح بن يونس ، عن يوسف بن يعقوب بن أبي عبد ، وصالح بن كيسان ، وسعد بن إبراهيم ، وعثمان بن محمد الأخنسي ، وهم لا يشكون ؛ أن أول القوم إسلاما » أبو بكر » اهـ : تلقيح فهوم أهل الأثر .

وانظر : « أسد الغابة » ترجمة أبي بكر ٣ / ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(١) حول قوله : يقال له العتيق : أخرج ابن أبي عاصم في كتابه « الآحاد والمثاني » الآتي :

أ - ١ / ٧١ : عن عبد الله بن الزبير قال : « كان اسم أبي بكر - رضي الله عنه - عبد الله بن عثمان ؛ فقال له رسول الله ﷺ : أنت عتيق الله - تعالى - من النار فسمى عتيقا » .

ب - ١ / ٧ رقم : ٥ : عن الزهري ، قال : اسم أبي بكر عتيق . . .إلخ .

ج - ١ / ٧٠ رقم : ب٤ عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : اسم أبي بكر الذي سماه به أهله « عبد الله بن عثمان » . . . ولكن غلب عليه اسم « عتيق » .

وسمي عتيقا أيضا لجمال وجهه ، أخرج ذلك الطبراني في « المعجم الكبير » ١ / ٥٣ رقم : ٧ عن الليث بن سعد قال : « إنما سمي أبو بكر عتيقا لجمال وجهه » .

(٢) حديث « من سره . . .إلخ » .

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٦٤ رقم : ٤٤٠٤ بلفظ : عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « من سره . . . » الحديث إلى قوله : « فلينظر » وزاد بعده « إلى أبي بكر ، وإن اسمه الذي سماه أهله لعبد الله بن عثمان بن عامر . . . حيث ولد فغلب عليه اسم عتيق » .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

وقال الذهبي في التلخيص : صالح - أحد رجال السند - ضعفوه ، والسند مظلم . اهـ : المستدرك .

والحديث أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » ١ / ٥٤ رقم : ١٠ بلفظ : عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - إن أبا بكر مر بالنبي ﷺ فقال : « من أراد . . . » الحديث ، دون زيادة الحاكم .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١ / ٤١ : بعضه رواه الترمذي . . . رواه أبو يعلى ، وفيه « صالح بن موسى الطلحي » وهو ضعيف ، ولم ينسبه الطبراني في الكبير . اهـ : مجمع الزوائد .

kitabweb-2013.forumaroc.net

خمس ليال[١] .

وتوفي بعد أن مرض خمسة عشر يوما ، من اغتساله في يوم بارد ، حمّ بسببه يوم الجمعة لسبع ليال بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة[٢] .

قال ﷺ : « أبو بكر مني ، وأنا منه ، وأبو بكر أخي في الدنيا والآخرة[٣] » .

---

(١) عن مدة بقاء « أبي بكر » في الخلافة . . .

قال ابن سعد في « الطبقات » ٣ / ٢٠٢ : « فكانت خلافته - رضي الله عنه - سنتين وثلاثة أشهر ، وعشر ليال » اهـ : الطبقات .

وذكر الإمام الطبري في كتابه « التاريخ » ٣ / ٤٢٠ قول ابن سعد .

وقال الحافظ مغلطاي في كتابه « الإشارة » ص ٤٧٠ : « ولي الخلافة سنتين ونصفا ، وقيل : وأربعة أشهر إلا عشرة أيام . . . »اهـ : الإشارة .

ولمعرفة المزيد عن الخليفة « أبي بكر - رضي الله عنه - انظر المصادر والمراجع الآتية :

أ - « الطبقات » للإمام ابن سعد ٣ / ٢٠٢ .

ب - « الثقات » لابن حبان ١ / ٤٥٦ .

ج - « الاستيعاب » لابن عبد البر ٣ / ٩٧٦ - ٩٧٧ .

د - « الإصابة » لابن حجر ٢ / ٣٤١ - ٣٤٥ رقم ٤٨١٧ .

هـ - « جوامع السيرة » لابن حزم ص ٣٥٣ .

و - « تلقيح فهوم أهل الأثر » لابن الجوزي ص ١٠٤ - ١٠٦ .

ز - « الخلافة الراشدة . . . » للدكتور / يحيى بن إبراهيم اليحيى - المبحث الخامس من الباب الأول - ص ١٩٧ - ٢١٨ .

ح - « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ١١ / ٢٦٠ .

(٢) عن سبب وفاة « أبي بكر الصديق » - رضي الله عنه - قال ابن الجوزي في « تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير » ص١٠٦ : « . . .أهديت لأبي بكر - رضي الله عنه - « خريزة » فأكل منها هو و« الحارث بن كلدة » فقال الحارث لأبي بكر : ارفع يدك يا رسول الله ، والله إن فيها لسما ؛ وأنا وأنت نموت في يوم واحد ؛ فماتا عند انقضاء السنة . وقيل : كان بدء مرضه ؛ أنه اغتسل في يوم بارد فحمّ خمسة عشر يوما ، وتوفي ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء ، لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة . . . » اهـ : تلقيح فهوم أهل الأثر .

وحول الموضوع - . . . اغتسل . . . إلخ - انظر : الطبقات لابن سعد ٣ / ٢٠٢ . وانظر : المصادر ، والمراجع المذكورة في رقم : ٥ ، أ ، ب ، ج ، . . . إلخ .

وعن « الخريزة » التي أكل منها الصديق فمات بسببها كما في التلقيح . قال الفيروزابادي في « القاموس المحيط » « الخريز » - بالكسر - البطيخ - عربي صحيح ، أو أصله فارسي . اهـ : القاموس .

(٣) هذا الأثر لم أعثر عليه في المصادر المتوافرة لدى .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال عليه السلام : « ما نفعني مال أحد ما نفعني مال أبي بكر[١] » وقال عليه السلام : « إن من أمنّ الناس عليَّ في صحبته وماله ، أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ؛ ولكن إخوة الإسلام[٢] » . وقال عليه السلام : « دعوا لي صاحبي ؛ فإنكم قلتم لي : كذبت . وقال لي : صدقت[٣] » . / وقد ذكره حسان بن ثابت [٥٩/ب]

(١) حديث : « ما نفعني مال . . . إلخ » .

ذكره الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » ١١ / ٢٥٥ - الرابع - في تسميته بالصديق فقال : « روى عبد الله ابن الإمام أحمد ، وابن مردوية ، والديلمي : عن ابن عباس ، والطبراني : عن أبي أمامة ، والبخاري ، والترمذي : عن أبي سعيد ، والطبراني في الكبير : عن عبد الله بن عمرو ، وابن السني في عمل اليوم والليلة : عن ابن العلاء ، والترمذي ، وقال : حسن غريب ، وابن ماجه : عن أنس ، والترمذي : وقال : حسن غريب عن أبي هريرة ، وأبو نعيم : عن أبي هريرة ، والطبراني في الكبير : عن كعب بن مرة وأبو نعيم في فضائل الصحابة : عن ابن مسعود ، وابن عساكر : عن جابر ، والإمام أحمد ، والبخاري : عن ابن الزبير ، والبخاري : عن ابن عباس ، والشيرازي في الألقاب : عن سعد ، ومسلم : عن ابن مسعود ، والطبراني في الكبير : عن أبي واقد - رضي الله عنهم - أن رسول الله ﷺ قال : ما نفعني . . .» الحديث .

وفي لفظ : « . . .وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر » ،وفي لفظ « لو كنت متخذا خليلا » ، وفي لفظ : « من أهل الأرض » ،وفي لفظ :« غير ربي لاتخذت أبا بكر » وفي لفظ : « ابن أبي قحافة » ، وفي لفظ : « . . .ولكنه أخي وصاحبي ، قد اتخذ الله صاحبكم خليلا » اهـ : سبل الهدى والرشاد .

(٢) أخرج البخاري في صحيحه - ١٧٧ / ١٧٧ رقم : ٤٥٤ : عن أبي سعيد الخدري قال : خطب رسول الله ﷺ « إن الله خير عبدا بين الدنيا ، وبين الآخرة ، فاختار ما عند الله ، فبكى « أبو بكر » - رضي الله عنه - فقلت في نفسي : ما يبكى هذا الشيخ إن يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند الله ؛ فكان رسول الله ﷺ هو العبد ، وكان أبو بكر أعلمنا ، قال : « يا أبا بكر : لا تبك إن من أمن الناس على في صحبته وماله « أبو بكر » ، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ؛ ولكن أخوة الإسلام ومودته » .

وانظر : في المصدر السابق في المواضع الآتية : ٣/ ١٣٣٧ رقم : ٣٤٥٤، ٣/ ١٤١٧ رقم : ٣٦٩١ .

وأخرجه من رواية « أبي سعيد الخدري » كل من :

أ - الإمام الترمذي في « جامعه » ٥ / ٦٠٨ ، رقم : ٣٦٦٠ . وقال : حديث حسن صحيح .

ب - الإمام أحمد في « مسنده » ٣ / ١٨ رقم : ١١١٥ .

ج - الإمام ابن حبّان في « صحيحه » ١٤ / ٥٥٨ رقم : ٦٥٦٤ .

د - الإمام البيهقي في « السنن الكبرى » ٥ / ٣٥ رقم : ٣ .

(٣) انظر : التعليق السابق . وانظر : « مجمع الزوائد » للهيثمى ٩ / ٤٤ .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ١١ / ٢٥٠ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

في شعره ، وصرح بأنه خير الصحابة ، وأول من صدق النبي ﷺ وآمن به فقال :

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي وأوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا[1]

وفضل أبي بكر رضي الله عنه أكثر من أن يحصى مع التطويل ؛ فكيف مع الإيجاز الكلمي والتحميل[2] .

(و) سابعهم (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه[3] أمه « حنتمة بنت هاشم بن

---

(١) أبيات « حسان بن ثابت » - رضي الله عنه - ذكرها الإمام ابن الأثير في « أسد الغابة » ٣ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ فقال : « . . .عن مجاهد ، عن الشعبي ، قال : سألت ابن عباس - رضي الله عنه - من أول من أسلم ؟ قال : أبو بكر ، أما سمعت قول « حسان بن ثابت » .
إذا تذكرت . . .الأبيات - إلى البيت الثالث . اهـ : أسد الغابة .

(٢) لمعرفة المزيد عن « أبي بكر » - رضي الله عنه - انظر : المصادر والمراجع الآتية :
١- « الاستيعاب » لابن عبد البر ٣ / ٩١ - ١٠٣ .
٢- « أسد الغابة » لابن الأثير ٣ / ٢٠٥ .
٣- « الإصابة » لابن حجر ٢ / ٣٤١ - ٣٤٤ .
٤- « الخلافة الراشدة . . .» للدكتور / يحيى بن إبراهيم اليحيى ص ١٢٧ - ٢١٨٠ طبع دار الهجرة طبعة / ١ .

(٣) « عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى . . .» أسلم في سنة ست من النبوة ، وقيل : « سنة خمس . . .أسلم بعد أربعين رجلا ، وإحدى عشرة امرأة . . .» اهـ : تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص ١٠٦ ، ١٠٧ .
حول عدد الذين أسلموا قبله خلاف انظر فيه « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » لابن حجر كتاب « المناقب » : مناقب عمر ٧ / ٤٠ - ٤٢ .
عن قصة إسلام عمر - رضي الله عنه - انظر : المصادر والمراجع الآتية :
أ - « السيرة النبوية » لابن هشام ٢ / ٩٥ - ٩٨ .
ب - « الروض الأنف » للسهيلي - إسلام عمر - ٢ / ٩٨ - ١٠٠ .
ج - « الخلافة الراشدة . . .» - إسلام عمر - رضي الله عنه - للدكتور / يحيى بن إبراهيم اليحيى ص ٢٢٠ - ٢٢٦ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

المغيرة المخزومية[١] » . ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، وأسلم رضي الله عنه بـ« دار الأرقم » بعد رجال سبقوه ، وهاجر ؛ فهو من المهاجرين الأولين[٢] ، وشهد بدرا ومشاهد النبي ﷺ كلها[٣] .

بويع له بالخلافة سنة ثلاث عشرة وقتل سنة ثلاث وعشرين من ذي الحجة ، طعنه « أبو لؤلؤة فيروز » غلام المغيرة بن شعبة ، وكان نصرانيا[٤] فكانت خلافته عشر سنين ، وستة أشهر[٥] .

(١) عن أم عمر - رضي الله عنهما - قال ابن حجر في « فتح الباري » - مناقب عمر - ٧ / ٤٤ : هي « حنتمة بنت هشام بن المغيرة » ابنة عم أبي جهل ، والحارث بن هشام بن المغيرة .

ووقع عند « ابن منده » : أنها « بنت هشام » أخت « أبي جهل » ، وهو تصحيف ، نبه عليه « ابن عبد البر » وغيره . . . اهـ : فتح الباري .

وحولها انظر : المراجع الآتية :

أ- « الإشارة » للحافظ مغلطاي ص ٤٦٩ .

ب - « المعجم الكبير » للطبراني ١ / ٦٤ رقم : ٤٩ .

ج - « الدرة المضية . . . » للحافظ / عبد الغني المقدسي ص ٧٣ .

د - « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ١١ / ٢٦٣ .

(٢) عن هجرة « عمر بن الخطاب » و« عياش بن أبي ربيعة » انظر :

« السيرة النبوية » لابن هشام ٢ / ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٣) حول حضور « عمر بن الخطاب » - رضي الله عنه - المشاهد كلها انظر :

١- « السيرة النبوية » لابن هشام .

٢- « تلقيح فهوم أهل الأثر . . . » لابن الجوزي ص ١٠٧ .

(٤) حول « أبي لؤلؤة فيروز . . . » قال محمد بن حبيب في كتابه « المحبر » ص ١٢ : « . . . كان مجوسيا . والمجوس : هم من عبد النار ، والنصراني بخلاف ذلك . . . » اهـ : المحبر .

وعلى قول ابن حبيب « كان مجوسيا » يكون ما ذكره المؤلف - أبو مدين . « وكان نصرانيا » قول مجانب للصواب . والله أعلم .

وقال الحافظ مغلطاي في كتابه « الإشارة » ص ٤٧١ : وقتله « أبو لؤلؤة . . . » في صلاة الصبح يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة . وقال ابن قانع : غرة المحرم لتمام ثلاث وعشرين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . اهـ : الإشارة .

(٥) حول مدة خلافته - رضي الله عنه - انظر :

١- « الاستيعاب » لابن عبد البر ٢ / ٤٥٨ - ٤٤٧٤ .

٢- « الإصابة » لابن حجر ٢ / ٥١٨ - ٥١٩ رقم : ٥٧٣٦ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وكان رضي الله / عنه لا يخاف في الله لومة لائم ، وهو الذي نور شهر الصوم [٦٠/ب] بصلاة الإشفاع[١] ، وأرخ التاريخ من الهجرة[٢] ، الذي تبعه الناس إلى اليوم ، وهو أول من سمي ، بـ « أمير المؤمنين »[٣] ، وهو أول من اتخذ الدرة ، وكان نقش خاتمه « كفى بالموت واعظا يا عمر »[٤] .

قال ﷺ : « ما في السماء ملك إلا وهو يوقر عمر ، وما في الأرض شيطان إلا وهو يفرق من عمر[٥] » .

= ٣- « الإشارة » للحافظ مغلطاي ص ٤٧١ .

٤- « حاشية رقم : ٢ » من ص ٤٧١ لمحقق كتاب الإشارة .

٥- « الخلافة الراشدة ... » - الفصل الثانى خلافة عمر - ص ٢١٩ - ٣٨٣ .

(١) قوله : « ... الذي نور ... » - المراد بذلك صلاة التراويح - عن ذلك قال قال الإمام ابن الجوزي في « تلقيح فهوم أهل الأثر ... » ص ١٠٧ : « وأول من جمع الناس على قيام رمضان » اهـ : تلقيح فهوم أهل الأثر .

(٢) من أول قوله : « وأرّخ ... » إلى قوله : « ... اتخذ الدرة » ذكره ابن الجوزي في « تلقيح فهوم أهل الأثر ... » ص ١٠٧ فقال : « ... وهو أول خليفة دعي بأمير المؤمنين ، وهو أول من كتب التاريخ للمسلمين ، وأول من جمع القرآن في الصحف ... ، وأول من عزّ في علمه ، وحمل الدرة ، وأدب بها ، وفتح الفتوح ... إلخ » اهـ : تلقيح .

وانظر « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ٢ / ٤٥٤ - ٤٥٥ .

(٣) حول قوله : « أول من سمي بأمير المؤمنين » :

ذكر الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩ / ٦١ كتاب « المناقب » ، باب في تسميته بأمير المؤمنين . عن ابن شهاب قال : قال عمر بن عبد العزيز ، لابن أبي حثمة : من أول من كتب من عند أمير المؤمنين ؟ ! فقال : أخبرتني الشفاء بنت عبد الله ، وكانت من المهاجرات الأول : أن لبيد بن ربيعة ، وعدى بن حاتم قدما المدينة ، فأتيا المسجد ، فوجدا « عمرو بن العاص » فقالا : يا ابن العاص استأذن لنا أمير المؤمنين . فقال : أنتما والله أصبتما فهو الأمير ، ونحن المؤمنون ؛ فدخل « عمرو » على « عمر » - رضي الله عنهما - فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين . فقال عمر : ما هذا ؟ فقال : أنت الأمير ، ونحن المؤمنون ، فجرى الكتّاب من يومئذ .

قال الهيثمي : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح . اهـ : مجمع الزوائد .

وانظر : « الكامل » لابن الأثير ٢ / ٤٥٤ ؛ فقد ذكر فيه رأيا آخر في تسميته بأمير المؤمنين .

(٤) حول نقش خاتمه - رضي الله عنه - انظر ص ١٠٧ من كتاب « تلقيح فهوم أهل الأثر ... » للإمام ابن الجوزي .

(٥) أثر « إن الشيطان ... إلخ » أخرجه الإمام أحمد في « فضائل الصحابة » ١ / ٣٣٥ رقم : ٤٨٢ ضمن حديث بلفظ « ... قال ابن مسعود : إن إسلام عمر ... » إلى أن قال : « وإني لأحسب =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال عليه السلام : « لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه إلا عمر[١] » .

وقال عليه السلام : « إن الحق ينطق على لسان عمر[٢] » .

وقال عليه السلام : « لم تكن أمة إلا وفيها محدث[*] ؛ فإن يكن في هذه الأمة محدث فهو عمر رضي الله عنه »[٣] قيل : وما المحدث ؟ قال الذي يرى الرأى ، ويظن

= أن الشيطان يفرقه . . .» اهـ : فضائل الصحابة للإمام أحمد .

وذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ٢ / ٧٤ بلفظ : عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال : « إن الشيطان يفرق من عمر » رواه مبارك بن فضالة ، عن عبيد الله بن عمر ، عن القاسم ، عن عائشة . اهـ : سير أعلام النبلاء .

(١) أثر « لو نزل عذاب من السماء . . . إلخ » ذكره بلفظه الإمام ابن كثير في كتابه « تحفة الطالب » ١ / ٤٦٨ . وقال : هذا الحديث بهذا اللفظ لم أره في شئ من الكتب ؛ وإنما في صحيح مسلم : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : لما أسروا الأسارى - يعنى - يوم بدر قال رسول الله ﷺ لأبي بكر ، وعمر - رضي الله عنهما - « ما ترون في هؤلاء الأسارى » . اهـ : تحفة الطالب . لأنه أشار بقتلهم .

(٢) حديث « إن الحق ينطق . . .إلخ » .

أخرجه الإمام أحمد في مسنده « مسند عبد الله بن عمر » ٢ / ٥٣ بلفظ : عن عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله - تعالى - جعل الحق على لسان عمر وقلبه » .

والحديث ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩ / ٦٦ ، كتاب « المناقب » ، باب إن الله جعل الحق على لسان عمر وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » ورجاله رجال الصحيح . وانظر أحاديث بقية الباب .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ١١ / ٢٦٦ - فضائل عمر - رضي الله عنه - .

(*) عن قوله : « محدث » قال ابن حجر في « فتح الباري » كتاب « فضائل الصحابة » - مناقب عمر - ٧ / ٥٠ قال : « محدث » اختلف في تأويله ، فقيل : ملهم ، قاله الأكثر .

والمحدث - بالفتح - : هو الرجل الصادق الظن ، وهو من ألقى في روعه شئ من قبل الملأ الأعلى ؛ فيكون كالذي حدثه غيره به ، وبهذا جزم أبو أحمد العسكري . وقيل : من يجرى الصواب على لسانه من غير قصد . وقيل : مكلم : أي : تكلمه الملائكة بغير نبوة إلخ . اهـ : فتح الباري .

(٣) حديث : « لم تكن أمة إلا فيها محدث . . . إلخ » .

أخرجه البخاري في صحيحه - فتح الباري - كتاب « فضائل الصحابة » باب مناقب عمر - رضي الله عنه - ٧ / ٤٢ رقم : ٣٦٨٩ بلفظ : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون ؛ فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر » .

زاد زكريا بن أبي زائدة . . . عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : « لقد كان فيمن قبلكم من =

kitabweb-2013.forumaroc.net

الظن ؛ فيكون كما رأى ، وكما ظن . ورأى عليه السلام « أنه أُتي بلبن فشرب منه ، ثم تناول فضله عمر ، فأول ذلك بالعلم »[١] ورأى عليه السلام : « الناس يعرضون عليه ، وعليهم قمص ؛ فمنها ما يبلغ الثدي ، ومنها دون ذلك ، وعرض عليه « عمر » رضي الله عنه وعليه قميص يجره ، فأول عليه السلام ذلك بالدين[٢] .

[٦٠/] وقال عليه السلام : « ينادي مناد / يوم القيامة : أين الفاروق[٣] ؟ فيُؤتى به فيقول الله : مرحبا بك يا أبا حفص ، هذا كتابك ؛ إن شئت فاقرأه ، وإن شئت فلا ؛ فقد غفر لك[٤] » . ويقول الإسلام : « يا رب هذا عمر أعزني في الحياة الدنيا ؛ فأعزه في عرصات القيامة[٥] » .

= بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء ؛ فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر » قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : « من نبي ولا محدث » اهـ : فتح الباري .

وانظر : صحيح البخاري مع الفتح كتاب الأنبياء ، باب ٥٤ .

وانظر : صحيح مسلم كتاب (فضائل الصحابة » باب ٢٣ .

وانظر : « جامع الترمذي » كتاب « المناقب » ١٧ .

وانظر : « مسند الإمام أحمد » ٦ / ٥٥ .

(١) حديث « . . . أتي بلبن . . . إلخ » أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - فتح الباري - كتاب « فضائل الصحابة » باب مناقب عمر - رضي الله عنه - ٧ / ٤١ رقم : ٣٦٨١ بلفظ : عن الزهري قال : أخبرني حمزة ، عن أبيه ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « بينا أنا نائم شربت - يعني اللبن - حتى أنظر إلى الرّي يجرى في ظفري - أو في أظفاري - ثم ناولت عمر ، قالوا : ما أولته يا رسول الله ؟ قال : العلم . اهـ : صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري .

وانظر : الحديث في :

١- « مسند الإمام أحمد » مسند عمر ٢ / ٨٢ .

٢- « مجمع الزوائد » ٣ / ٦ مناقب عمر - رضي الله عنه - .

(٢) حديث « بينا أنا نائم . . . إلخ » في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » كتاب « فضائل الصحابة » - مناقب عمر - رضي الله عنه - ٧ / ٤٣ رقم : ٣٦٩١ بلفظ : عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ . . . الحديث »

وانظر : مسند الإمام أحمد « مسند أبي سعيد الخدري » ٣ / ٦ .

(٣) عن لقبه بالفاروق قال ابن حجر في « فتح الباري . . . » ٧ / ٤٨ كتاب « فضائل الصحابة » : « . . . وأما لقبه فهو الفاروق باتفاق . فقيل : أول من لقبه به النبي ﷺ . . . وقيل : أهل الكتاب . . . وقيل : جبريل . . . » اهـ : فتح الباري .

(٤) أثر « ينادى مناد . . . » لم أعثر عليه في المراجع المتوافرة لدى .

(٥) أثر « يارب هذا عمر . . . إلخ » لم أعثر عليه في المصادر المتوافرة لدى . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

فعند ذلك يحمل على ناقة من نور ثم يكسى حلتين لو نشرت إحداهما لغطت الخلائق ، ثم يسير بين يديه سبعون ألف لواء ، ثم ينادى مناد « يا أهل الموقف : هذا عمر فاعرفوه[١] » .

قال ابن مسعود رضي الله عنه : « كان إسلام عمر فتحا ، وهجرته نصرا ، وإمارته رحمة[٢] » ، وقال عليه السلام : « لكل شيء جناح ، وجناح هذه الأمة أبو بكر وعمر» - رضي الله عنهما -[٣] وروى أن رجلا دخل على عمر فقال : « ما رأيت أحدا بعد النبي ﷺ خيرا منك » قال : هل رأيت أبا بكر . قال : لا . قال : لو قلت : نعم ، لبالغت في عقوبتك » .

(و) ثامنهم (أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه وأصح ما قيل في اسمه[٤] أنه « جندب[٥] بن جنادة » ، أسلم بعد أربعة ، وكان خامسا ، ثم رجع إلى بلاده ، فأقام بها

= و« العرصات » جمع عرصة ، وهى المكان الذي لا بناء فيه انظر لسان العرب لابن منظور .

(١) الحديث أخرجه الإمام الطبراني في « المعجم الكبير » ٩ / ١٦٢ رقم : ٨٨٠٦ بلفظ : قال ابن مسعود : « إن إسلام عمر ... » إلى قوله : « كانت رحمة » وزاد : « والله ما استطعنا أن نصلى عند الكعبة ظاهرين ؛ حتى أسلم عمر » اهـ : المعجم الكبير .

والحديث ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩ / ٣٢ ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير وقال : رجاله رجال الصحيح إلا أن « القاسم » ، لم يدرك جده « ابن مسعود » اهـ : مجمع .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في كتابه « فضائل الصحابة » ١ / ٣٣٥ رقم : ٤٨٢ بلفظه ، إلى قوله : « حتى أسلم عمر » وزاد بعده : « وإني لأحسب أن بين يدي عمر ملكين يسددانه ؛ وإني لأحسب أن الشيطان يفرقه ؛ فإذا ذكر الصالحون فحى هلا عمر » . اهـ : فضائل الصحابة للإمام أحمد .

وانظر « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » مناقب عمر - رضي الله عنه - ٧ / ٤٨ .

(٢) لم أستطع الوصول إليه .

(٣) لم أستطع الوصول إليه .

(٤) عن اسمه - رضي الله عنه - وما قيل فيه انظر :

أ - « الاستيعاب » لابن عبد البر ٤ / ٢١٦ - ٢١٨ رقم : ٢٩٧٤ .

ب - « أسد الغابة » لابن الأثير ٥ / ١٨٦ - ١٨٨ .

ج - « الإصابة » لابن حجر - أبو ذر - ٤ / ٦٢ - ٦٤ رقم : ٣٨٤ .

(٥) و« الجندب » قال عنه ابن دريد في « الاشتقاق » ١ / ٢١١ : « ... ذكر بعض النحويين أن النون فيه زائدة ؛ لأن اشتقاقه من الجدب .

والجدب : القفر من الأرض . والجندب : دويبة عريضة لها جناحان تسمع لها صريرا إذا =

kitabweb-2013.forumaroc.net

حتى مضت « بدر » و« أحد » ، و« الخندق » ، ثم قدم على النبي ﷺ / المدينة فصحبه [٦١/
إلى أن مات عليه السلام ، وتوفي بالربذة سنة إحدى ، أو اثنتين وثلاثين ، وقيل : أربع وعشرين[١] روي أبو الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : « ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر[٢] » . وفيه أيضا ورد الحديث « أبو ذر في أمتي على زهد عيسى ابن مريم »[٣] .

(و) تاسعهم (المقداد) بن عمرو بن ثعلبة البهراني[٤] ، يكنى « أبا معبد » ، وقيل : « أبا الأسود » وهو الذي يقال له : « المقداد ابن الاسود » كان حليفا للأسود بن

= حميت الشمس . . . وذكر الخليل بن أحمد أن كل اسم على هذا - ثانية نون أو همزة - فلك أن تقول فيه « فعلل » ، أو « فعلل » . . . » اهـ : الاشتقاق .

(١) عن وفاته قال ابن عبد البر في « الاستيعاب » ٤ / ٢١٨ : « . . . توفى أبو ذر - رضي الله عنه - بالربذة سنة إحدى وثلاثين ، وصلى عليه عبد الله بن مسعود » - رضي الله عنه - . وقيل : « توفى سنة أربع وعشرين والأول أصح - إن شاء الله تعالى - » اهـ : الاستيعاب .

(٢) حديث « ما أظلت . . . إلخ » .

أخرجه الترمذي في « جامعه » كتاب « المناقب » مناقب أبي ذر ٥ / ٦٢٨ رقم : ٣٠٨١ بلفظ : عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ : « ما أظلت الخضراء . . . » إلى قوله : « ولا أوفى من أبي ذر » .

وزاد « شبه عيسى ابن مريم عليه السلام فقال عمر بن الخطاب كالحاسد : يا رسول الله : أفتعرف ذلك له ؟ قال : نعم فاعرفوه له » . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

وقد روى بعضهم ، هذا الحديث قال : « أبو ذر يمشي في الأرض بزهد عيسى ابن مريم - عليه السلام » - اهـ : جامع الترمذي .

(٣) حول « أبي ذر على زهد عيسى . . . » انظر الحديث السابق الواقع تحت رقم : ٤ .

وانظر : « الاستيعاب » لابن عبد البر - ترجمة أبي ذر - ٤ / ٢١٨ .

(٤) ترجم له ابن الأثير في « أسد الغابة » ٤ / ٤٠٩ فقال : هو « المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك . . . بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة البهراني المعروف بالمقداد بن الأسود . وهذا الأسود الذي ينسب إليه ، هو الأسود بن عبد يغوث الزهري ؛ وإنما نسب إليه ؛ لأن المقداد حالفه فتبناه الأسود فنسب إليه ، ويقال له أيضا : المقداد الكندي ؛ وإنما قيل له ذلك : لأنه أصاب دما في « بهراء » فهرب منهم إلى كندة فحالفهم ، ثم أصاب فيهم دما فهرب إلى مكة ، فحالف الأسود بن عبد يغوث . . . إلخ » اهـ : أسد الغابة .

وانظر : « تلقيح فهوم أهل الأثر . . . » لابن الجوزي ص ١٢٧ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

عبد يغوث بن وهب الزهري : فنسب إليه ، وهو من السابقين إلى الإسلام ، شهد « بدرا » ، والمشاهد كلها ، وكان رضي الله عنه من الفضلاء الأخيار ، وتوفي بـ« الجرف[(١)] » فحمل إلى المدينة ، ودفن بها ، وصلى عليه « عثمان بن عفان[(٢)] » - رضي الله عنهما - سنة ثلاث وثلاثين ، وهو ابن سبعين سنة ، ولا عقب له إلا أن له بنتا اسمها « كريمة[(٣)] » .

(و) عاشرهم (سلمان) الفارسي مولاه ﷺ يكنى « أبا عبد الله » ، ويعرف بـ« سلمان الخير[(٤)] » سئل عن نسبه فقال : « أبي الإسلام » .

[٦١/ب] وسئل عنه « علي » رضي الله عنه ، فقال : / « علم العلم الأول والآخر ، وهو بحر لا ينزف ، وهو منا أهل البيت[(٥)] » .

---

(١) عن وفاته بـ« الجرف » انظر : « الاستيعاب » لابن عبد البر ٤ / ٤٣ .

وقال ابن الأثير في « أسد الغابة » ٤ / ٤١١ : « وكانت وفاته بالمدينة في خلافة « عثمان » - رضي الله عنه - بأرض له بـ« الجرف » - بانفلاق بطنه - وحمل إلى المدينة . . . إلخ » أسد الغابة .

(٢) عن صلاة « عثمان » عليه - رضي الله عنهما - انظر :

أ - « الاستيعاب » لابن عبد البر ٤ / ٤٣ .

ب - « تلقيح فهوم أهل الأثر » لابن الجوزي ص ١٢٧ .

(٣) في المصادر المتوافرة لدي لم أجد من ذكر له بنتا باسم كريمة ، وفي القول تناقض بين قوله : « ولا عقب له » والله أعلم .

(٤) حول « سلمان الخير » و« سلمان الإسلام » قال ابن حجر في « الإصابة » - القسم الأول - ٢ / ٦٢ رقم : (٣٣٥٧) : « . . . ويقال له : سلمان ابن الإسلام ، وسلمان الخير ، وقال ابن حبان : من زعم أن سلمان الخير آخر فقد أوهم » اهـ : الإصابة .

(٥) حديث « سلمان منا . . . إلخ » .

أخرجه الحاكم في « المستدرك » كتاب « معرفة الصحابة » ٣ / ٥٩٨ بلفظ : عن كثير بن عبد الله المزني ، عن أبيه عن جده ، أن رسول الله ﷺ خط عام حرب الأحزاب حتى بلغ « المذاحج » ؛ فقطع لكل عشرة أربعين ذراعا ، فاحتج المهاجرون « سلمان منا » . وقال الأنصار : « سلمان منا » . فقال رسول الله ﷺ : « سلمان منا أهل البيت » اهـ : المستدرك .

قال الذهبي في « التلخيص » : قلت : سنده ضعيف .

والحديث أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » ٦ / ٢١٢ رقم : ٦٠٤٠ - ترجمة سلمان - .

وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٦ / ١٣٠ ، وقال : فيه « كثير بن عبد الله المزني » ضعفه الجمهور ، وحسن الترمذي حديثه ، وبقية رجاله ثقات . اهـ : مجمع الزوائد .

kitabweb-2013.forumaroc.net

كان - رضي الله عنه - خيرا فاضلا صابرا عالما زاهدا متقشفا . ذكر « هشام بن حسان[١] » ، عن الحسن[٢] ، قال كان عطاء حسان خمسة آلاف ، فكان إذا خرج عطاؤه تصدق به ، ويأكل من عمل يده ، وكانت له عباءة يفترش بعضها ، ويلبس بعضها ، وكان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ، ولا يقبل من أحد شيئا ، ولم يكن له بيت ؛ وإنما كان يستظل بـ« الجدر » والشجر .

توفي رضي الله عنه في آخر خلافة « عثمان » رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين ، على ما صدر به « أبو عمر »[٣] .

قال ﷺ : « من أراد أن ينظر إلى رجل نور الله قلبه ؛ فلينظر إلى سلمان[٤] » .

وقال عليه السلام : « سلمان منا أهل آل البيت[٥] » .

وروي من حديث ابن بريدة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « أمرني ربي بحب أربعة : - وأخبرني أنه يحبهن » : « علي » ، و« أبو ذر » ، و« المقداد » ، و« سلمان »[٦] .

---

(١) و« هشام . . . » ترجم له ابن حجر في « التقريب » ص ٥٧٢ رقم : ٧٢٨٩ ، فقال : هو « هشام بن حسان الأزدي القردوسي - بضم القاف والدال - أبو عبد الله البصري . ثقة من أثبت الناس في «ابن سيرين » وفي روايته ، عن « الحسن » و« عطاء » مقال ؛ لأنه قيل : كان يرسل عنهما من السادسة . مات سنة سبع - أو ثمان - وأربعين ومائة . أخرج له أصحاب الكتب الستة . اهـ : التقريب .

(٢) « الحسن » إذا أطلق فالمراد به الحسن البصري .

(٣) قول ابن عبد البر توفي في خلافة « عثمان » . . . إلخ » ذكره في « الاستيعاب » ٢ / ٦١ فقال : « . . . توفي سلمان - رضي الله عنه - في آخر خلافة عثمان - رضي الله عنه - سنة خمس وثلاثين . وقد قيل : بل توفي سنة ست وثلاثين في أولها . وقد قيل : توفي في آخر خلافة عمر - رضي الله عنه - والأول أكثر . والله أعلم .

(٤) حول حديث « من أراد أن ينظر . . . إلخ » انظر :

١- « الطبقات » لابن سعد ٤ / ٩٨ .

٢- « مختصر تاريخ دمشق » للشيخ عبد القادر بدران ٦ / ٢٠٠ .

(٥) تقدم تخريج الحديث .

(٦) حديث : « أمرني ربي . . . إلخ » .

أخرجه الإمام الترمذي في جامعه كتاب « المناقب » رقم : ٣٦٥٢ بلفظ : عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله أمرني بحب أربعة ؛ وأخبرني أنه يحبهم . قيل : يا رسول الله سمّهم لنا قال : « عليّ » منهم - يقول ذلك ثلاثا - و« أبو ذر » ، و« المقداد » ، و« سلمان » أمرني ربي بحبهم ، وأخبرني أنه يحبهم » . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(و) حادي عشرهم (حذيفة) بن اليمان ، يكنى : أبا عبد الله . واسم اليمان :

[٦٢/أ] « حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة / بن عبس العبسي » حليف لبني عبد الأشهل من الأنصار وأمه : امرأة من الأوس من بني عبد الأشهل اسمها « الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الأشهل » شهد هو ، وأبوه ، وأخوه « صفوان » « أحدا وقتل أباه يومئذ بعض المسلمين ، وهو يحسبه من المشركين[(١)] . وتوفي رضي الله عنه سنة ست وثلاثين بعد قتل « عثمان » رضي الله عنه في أول خلافة « علي » رضي الله عنه ، على ما صدر به « أبو عمر »[(٢)] . قال فيه ﷺ : « إنه من أصفياء الرحمن » . وكان رضي الله عنه معروفا في الصحابة بصاحب سر رسول الله ﷺ ، وكان عمر رضي الله عنه يسأله عن المنافقين[(٣)] ، وينظر إليه عند موت من مات من المسلمين ؛ فإن لم يشهد جنازته « حذيفة » رضي الله عنه لم يشهدها « عمر » رضي الله عنه وهو

---

* قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث شريك .

(١) عن قتل والد « حذيفة . . . إلخ » قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٣ / ١٦٨ : قال ابن إسحاق : « لما خرج رسول الله ﷺ إلى « أحد » رفع « حسيل بن جابر » وهو اليمان أبو « حذيفة » وثابت بن وقش - رضي الله عنهما - في الآطام مع النساء ، والصبيان ، فقال : أحدهما لصاحبه ، وهما شيخان كبيران : لا أبا لك ما ننتظر ؟ فوالله لا بقى لواحد منا من عمره إلا ظمؤ حمار ، إنما نحن هامة اليوم ، أو غدا أفلا نأخذ أسيافنا ونلحق برسول الله ﷺ لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله ﷺ ؟ فأخذا أسيافهما ، ثم خرجا ، حتى دخلا في الناس ، ولم يعلم بهما .

فأما « ثابت بن وقش » فقتله المشركون .

وأما « حسيل . . . » فاختلف عليه أسياف المسلمين فقتلوه ، ولا يعرفونه ، فقال حذيفة : أبي .

فقالوا : والله ما عرفناه . وصدقوا . فقال حذيفة : يغفر الله لكم ، وهو أرحم الراحمين .

فأراد رسول الله ﷺ أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ، فزاد ذلك على رسول الله ﷺ خيرا » . اهـ : السيرة النبوية لابن هشام .

(٢) قول أبي عمر - ابن عبد البر - : « توفي بعد مقتل عثمان . . . إلخ » ذكره في كتابه « الاستيعاب » - ترجمة حذيفة - ١ / ٢٧٨ .

(٣) سؤال « عمر » لـ « حذيفة » - رضي الله عنهما - عن المنافقين ذكره ابن عبد البر - أبو عمر - في كتابه (الاستيعاب) ١ / ٢٧٨ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

الذي بعثه[١] رسول الله ﷺ يوم الخندق ينظر إلى قريش ، فجاء بخبر رحيلهم سئل رضي الله عنه أي : الفتن أشد؟ قال : « أن يعرض عليك الخير والشر ، فلا تدري أيهما تركب[٢] » ، وقال : « لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها[٣] » .

---

(١) عن بعث رسول الله ﷺ « حذيفة » « يوم الخندق . . . إلخ » ذكره ابن هشام في « السيرة النبوية » - في غزوة الخندق - قال : قال ابن إسحاق : « . . . فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ ما اختلف من أمرهم ، وما فرق الله به من جماعتهم ، دعا الله . أرأيتم رسول الله ﷺ وصحبتموه ؟ ! قال : نعم يا ابن أخي . قال : فكيف كنتم تصنعون ؟ قال : والله لقد كنا نجهد . قال : فقال : والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ، ولحملناه على أعناقنا . قال : فقال حذيفة : يا ابن أخي ، والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخندق ، وصلى رسول الله ﷺ هويا من الليل ، ثم التفت إلينا ، فقال : « من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع - يشرط رسول الله الرجعة - أسأل الله - تعالى - أن يكون رفيقي في الجنة ؟» فما قام رجل من القوم من شدة الخوف ، وشدة الجوع ، وشدة البرد ، فلما لم يقم أحد ، دعاني رسول الله ﷺ فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني ، فقال : « يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يصنعون ؟ ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا » . قال : فذهبت فدخلت في القوم ، والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ، ولا نارا ولا بناء ، فقام أبو سفيان فقال : يا معشر قريش ؛ إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ، لقد هلك الكراع والخف ، وأخلفتنا بنو قريظة ، وبلغنا عنهم الذي نكره ، ولقينا من شدة الريح ما ترون : ما تطمئن لنا قدر ، ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا ؛ فإني مرتحل . ثم قام إلى جمله ، وهو معقول ، فجلس عليه ، ثم ضربه .

فوثب به على ثلاث ، فوالله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم ، ولولا عهد رسول الله ﷺ إليَّ أن لا تحدث شيئا حتى تأتيني ، ثم شئت لقتله بسهم . قال حذيفة : فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو يصلي في مرط لبعض نسائه . . . فلما رآني أدخلني إلى رجليه ، وطرح علي طرف المرط ، ثم ركع وسجد ، وإني لفيه ، فلما سلم أخبرته الخبر ، وسمعت « غطفان » بما فعلت قريش ، فانشمروا راجعين إلى بلادهم ».اهـ : السيرة النبوية لابن هشام .

(٢) أثر « حذيفة » - رضي الله عنه - « سئل ، أي : الفتن . . . » .

ذكره ابن عبد البر في كتابه « الاستيعاب » ترجمة حذيفة ١ / ٢٧٨ .

(٣) حديث « لا تقوم الساعة . . . إلخ » .

أخرجه البزار في مسنده « مسند عبد الله بن مسعود » ٤ / ٢٦٥ - ٢٦٦ رقم : ١٤٣٤ بلفظ : . . . عن ابن عمر ، عن ابن مسعود - رضي الله عنهما - قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة . . .» الحديث .

قال البزار : وهذا حديث لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا عبد الله بن مسعود ، ولا نعلم له طريقا ، عن عبد الله إلا هذا الطريق .

و« حنش » هذا : اسمه « حسين بن قيس الرحبي » وقد روى عنه غير واحد « ١ / ١٥٣ / ٢ » فقال : حسين بن قيس ، » ولا نعلم أحدا ، قال : حنش إلا التيمي » اهـ : مسند البزار . -

kitabweb-2013.forumaroc.net

٦٢/ب] (و) ثاني عشرهم عبد/ الله (بن مسعود) بن غافل بن حبيب بن شمخ بن قار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، أبو عبد الرحمن الهذلي ، حليف بني زهرة ، وأمه : أم عبد بنت عبد ود ، من هذيل أيضا . وأمها : زهرية « قيلة بنت الحارث بن زهرة » .

أسلم - رضي الله عنه - في حين إسلام «سعيد بن زيد» ، ثم ضمه رسول الله ﷺ إليه ؛ فكان يلج عليه نعليه ، ويمشي أمامه ، ويستره إذا اغتسل ، ويوقظه إذا نام ، وكان يعرف في الصحابة بصاحب [وساده وسواكه[١]] .

شهد « بدرا » و« الحديبية » ، وهاجر الهجرتين ، وصلى القبلتين ، وشهد له - رضي الله عنه - بالجنة .

توفي - رضي الله عنه - بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه « عثمان » - رضي الله عنه - وقيل : الزبير ، ودفنه ليلا بإيصائه بذلك إليه ، ولم يعلم عثمان - رضي الله عنه - بدفنه ، فعاتب الزبير على ذلك ، وكان يوم توفي ابن بضع
٦٣/أ] وستين سنة قال ﷺ : « رضيت لأمتي ما رضي / لها ابن أم عبد ، وسخطت لأمتي ما سخط لها ابن أم عبد[٢] » .

= وعزاه محقق مسند البزار إلى : ابن عدى في « الكامل » - ترجمة حسين بن قيس - ، وإلى الطبراني في الكبير (١٠ / ٨ رقم : ٩٧٧١) ، وعزاه إلى الهيثمي في « كشف الأستار إلى زوائد البزار » كتاب « الفتن » باب أمارات الساعة ٤ : ١٥٠ رقم : ٣٤١٦ » اهـ : محقق المسند .

والحديث ذكره بلفظه ، الهيثمي في « مجمع الزوائد » كتاب « الفتن » ، باب ثان في أمارات الساعة ٧ / ٣٢٧ عن ابن مسعود ، وقال : رواه البزار ، والطبراني ، وفيه قصة ، وفيه « حسين بن قيس » ، وهو متروك » اهـ : مجمع الزوائد .

وانظر : (الاستيعاب) لابن عبد البر - ترجمة حذيفة - ١ / ٢٧٨

وانظر : (فتح الباري . . .) لابن حجر ١٣ / ٨٤ .

وانظر : (مختصر مسند البزار) لابن حجر ٢ / ١٨٤ - ١٨٥ .

(١) ما بين القوسين المعكوفين مطموس بالأصل ، وأثبتناه من :

أ - (الاستيعاب) لابن عبد البر ٣ / ١١٢ .

ب - (تلقيح فهوم أهل الأثر) لابن الجوزي ص ١٢٧ .

(٢) حديث : « رضيت لأمتي . . . إلخ » .

أخرجه الحاكم في « المستدرك » كتاب « معرفة الصحابة » ٣ / ٣١٧ - ٣١٩ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال عليه السلام : « اهتدوا بهدي عمار ، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد[١] » .

وقال عليه السلام : « رجل عبد الله في الميزان أثقل من أحد[٢] » .

= وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وله علة من حديث « سفيان الثوري » ؛ فأخبرنا محمد بن موسى عمران الفقيه ، ثنا إبراهيم بن أبي طالب ، ثنا أبو وكيع ، عن سفيان .

قال الحاكم : صحيح على شرط البخاري ومسلم ، ولم يخرجاه .

ووافقه الذهبي في التلخيص ، وقال : « مرسل على شرط البخاري ومسلم » اهـ : المستدرك بتصرف .

(١) حديث « اهتدوا بهدي عمار . . . إلخ » جزء من حديث ذكره الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) ٢ / ٢٣١ - ٢٣٦ رقم :١٢٣٣ ، وقال : روي من حديث «عبد الله بن مسعود» ، و«حذيفة بن اليمان» ، و« أنس بن مالك » ، وعبد الله بن عمر» .

(٢) حديث « رجل عبد الله . . . إلخ » .

عزاه السيوطي في « الجامع الكبير » قسم المسانيد ٢ / ٢٨ - مسند علي - رضي الله عنه - إلى : ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وأحمد في « المسند » ، وأبي يعلى ، وابن جرير ، وصححه ، و« الطبراني في الكبير » ، والضياء المقدسي في « المختارة » : عن علي .

فأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١ / ٤٢٠ - ٤٢١ بلفظ : عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن كان يجتني سواكا من الأراك ، وكان دقيق الساقين ، فجعلت الريح تكفؤه ، فضحك القوم ، فقال رسول الله ﷺ : « مم تضحكون ؟ ! » قالوا : يا نبي الله من دقة ساقيه . فقال : « والذي نفسي بيده إنهما أثقل في الميزان من أحد »

وانظر « مسند أحمد » ١ / ٤٢١ ، ٥ / ٣٦٦ .

والحديث ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » كتاب « المناقب » باب ما جاء في ابن مسعود ٩ / ٢٨٩ بلفظ :

عن ابن مسعود أنه كان يجتني سواكًا . . . الحديث .

قال الهيثمي : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزاز ، والطبراني من طرق وفي بعضها « لساقا ابن مسعود يوم القيامة أشد ، وأعظم من أحد » ، وفي بعضها « بينا هو يمشي وراء رسول الله ﷺ إذ همزه أصحابه » وأمثل طرقها فيه « عاصم بن أبي النجود » ، وهو حسن الحديث على ضعفه ، وبقية رجال أحمد ، وأبي يعلى رجال الصحيح .

وذكر الهيثمي حديث « فروة بن إياس » في نفس المرجع - ٩ / ٢٨٩ - بلفظ : أن مسعود رقى شجرة يجتنى منها سواكا فوضع رجليه عليها فضحك أصحاب رسول الله ﷺ من دقة ساقيه ، فقال رسول الله ﷺ : « لهما أثقل في الميزان من أحد » وقال : رواه البزار والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح .

وانظر : « الطبقات » لابن سعد ٣ / ١ / ١١٠ .

وانظر : بقية الأحاديث في مجمع الزوائد ٩ / ٢٨٩ .

وانظر : كتاب « الآحاد والمثاني » لابن أبي عاصم ١ / ١٨٧ رقم : ٢٣٩ : عن علي بن أبي طالب . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(و) ثالث عشرهم (عمار بن ياسر) بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين العنسي المذحجي ، يكنى : أبا اليقظان ، حليف لبني مخزوم[١] ، وكان عمار ، وأمه « سمية »[٢] ممن عذب في الله[٣] ، ثم أعطاهم « عمار[٤] » ما أرادوا بلسانه ، واطمأن بالإيمان قلبه فنزلت فيه : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[٥] . وهاجر إلى أرض الحبشة[٦] ، وصلى القبلتين ، وشهد « بدرا » ، والمشاهد كلها ، وأبلى بـ« بدر » بلاء

= وانظر : كتاب « الأدب المفرد » للبخاري ٢ / ٩٢ رقم : ٢٣٧ : عن علي .

وانظر : « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادى ١ / ١٤٨ .

(١) حول اسم عمار وكنيته ، ومحالفته ، وسبقه ... وهجرته ... انظر :

أ - « الاستيعاب » لابن عبد البر ٢ / ٤٧٦ - ٤٨١ .

ب - « الإصابة » لابن حجر ٢ / ٥١٢ - ٥١٣ رقم : ٥٧٠٤ .

ج - « السيرة النبوية » لابن هشام ١ / ٢٦٤ .

د - « الروض الأنف » للسهيلي ٢ / ٧٨ .

(٢) عن « سمية ... » قال السهيلي في « الروض الأنف » ٢ / ٧٨ : « سمية بنت خياطة » أم ياسر كانت مولاة لأبي حذيفة بن المغيرة ، واسمه : « مهشم » ، وهو عم « أبي جهل » ... إلخ اهـ : الروض .

(٣) عن تعذيب آل ياسر قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٢ / ٦٨ : قال ابن إسحاق « وكانت بنو مخزوم يخرجون عمار بن ياسر ، وأباه ، وأمه ، وكانوا - أهل بيت إسلام - إذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة ؛ فيمر بهم رسول الله ﷺ فيقول فيما بلغني : صبرًا آل ياسر ، موعدكم الجنة » .

«فأما أمه فقتلوها ، وهي تأبي إلا الإسلام ... » اهـ : السيرة النبوية .

(٤) حول قوله : « وأعطاهم عمار ... إلخ » .

قال السهيلي في « الروض الأنف » ٢ / ٧٧ : فصل ذكر تعذيب من أسلم ، وطرحهم في الرمضاء ، وكانوا يلبسونهم أدراع الحديد ، حتى أعطوهم بألسنتهم ما سألوا من كلمة الكفر إلا « بلالًا » - رضي الله عنه - وأنزل الله فيهم ﴿ إلا من أكره ﴾ الآية ، ونزل في عمار ، وأبيه : ﴿إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾ [سورة آل عمران ، من الآية : ٢٨] .

ولما كان الإيمان أصله في القلب رخص للمؤمن أن يقول بلسانه إذا خاف على نفسه ، حتى يأمن .

قال ابن مسعود : « ما من كلمة تدفع على سوطين إلا قلتها ... » اهـ : الروض الأنف .

وانظر : « الاستيعاب » لابن عبد البر ٣ / ٢٢٨ .

(٥) سورة النحل ، من الآية : ١٠٦ .

(٦) حول هجرة « عمار إلى الحبشة ... إلخ » .

قال الإمام السهيلي في « الروض الأنف » ٢ / ٨٠ : « وشك ابن إسحاق في « عمار بن ياسر » هل هاجر إلى أرض الحبشة أم لا ؟ !

والأصح عند أهل السير كالواقدي ، وابن عقبة ، وغيرهما : أنه لم يكن فيهم اهـ : الروض الأنف .

kitabweb-2013.forumaroc.net

حسنا ، وشهد اليمامة[١] وأبلى فيها أيضا ، وقطعت أذنه يومئذ ، ومات رضي الله عنه بـ« صفين » . وكانت « صفين[٢] » في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين[٣] ، ودفنه « علي » - رضي الله عنهما - في ثيابه ، ولم يغسله ، وكانت سن عمار رضي الله عنه يوم قتل فيها تزيد على تسعين سنة ، قال ﷺ : « من أبغض عمارا أبغضه الله[٤] » .

وقال عليه السلام : « اشتاقت الجنة إلى : علي ، وعمار ، وسلمان ، وبلال[٥] » .

---

(١) حول قوله : « وشهد عمار اليمامة ... إلخ » انظر :

« الكامل في التاريخ » للإمام ابن الأثير ٢ / ٢١٨ - ٢٢٤ .

(٢) حول قوله : « وكانت صفين ... إلخ » انظر :

« الاستيعاب » لابن عبد البر ٣ / ٢٣١ ترجمة عمار .

(٣) حول « وفاته بصفين ... إلخ » انظر :

« الخلافة الراشدة ... » للدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى ص ٥٢٦ .

(٤) حديث « من أبغض ... إلخ » .

أخرجه الإمام أحمد في مسنده « مسند الشاميين » رقم : ١٦٢١١ بلفظ : عن خالد بن الوليد ، قال : كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فأغلظت له في القول ، فانطلق عمار يشكوني إلى رسول الله ﷺ فجاء خالد ، وهو يشكوه إلى النبي ﷺ ، قال : فجعل يغلظ له ، ولا يزيد إلا غلظة ، والنبي ﷺ ساكت لا يتكلم ، فبكى عمار ، وقال رسول الله : « ألا تراه » . فرفع النبي ﷺ رأسه ، قال : « من عادى عمارا عاداه الله ، ومن أبغض ... » الحديث .

قال خالد : « فخرجت فما كان شيء أحب إلى من رضا عمار ، فلقيته فرضي » اهـ : المسند .

وعزاه الإمام السيوطي في « الجامع الكبير » ١ / ٨٠٠ إلى « النسائي ، وابن حبان ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك ، والضياء المقدسي في « المختارة » : عن خالد بن الوليد .

وحول الحديث انظر أيضا :

أ - « تفسير الطبري » ٥ / ٩٤ .

ب - « الدر المنثور في التفسير بالمأثور » للسيوطي ٥ / ١٧٦ .

(٥) حديث « اشتاقت الجنة ... إلخ » .

أخرجه الحاكم في « المستدرك » في كتاب « معرفة الصحابة » ٣ / ١٧٣ بلفظ : عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : « اشتاقت الجنة إلى ثلاثة ... » الحديث .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ووافقه الذهبي في « التلخيص » .

والحاكم لم يذكر « بلالًا » في حديثه .

وعزاه السيوطي في « الجامع الكبير » ١ / ١١٠ إلى ابن عساكر في « تاريخ دمشق » .

وانظر « حلية الأولياء » للإمام أبي نعيم ١ / ١٩٠ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[٦٣/ب] ومن حديث « علي بن أبي طالب / قال : « جاء عمار يستأذن على النبي ﷺ يوما ، فعرف صوته ، فقال : « مرحبا بالطيب المطيب ائذنوا له[١] » .

(و) رابع عشرهم (بلال) بن رباح ، يكنى : أبا عبد الله .

وأمه « حمامة » وهو مولى « أبي بكر الصديق » - رضي الله عنه - اشتراه بخمس أوق . وقيل : بسبع . وقيل : بتسع ، ثم أعتقه ، وكان له خازنا ، ولرسول الله ﷺ مؤذنا ، شهد « بدرًا » و« أحدًا » وسائر المشاهد[٢] ، ومات بـ« دمشق » ، ودفن عند الباب الصغير بمقبرتها سنة عشرين ، وهو ابن ثلاث وستين ، على ما صدر به « أبو عمر[٣] » .

روى ابن وهب ، وابن القاسم : عن مالك - رحمه الله تعالى - قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال لبلال : « يا بلال إني دخلت الجنة فسمعتُ فيها خشفا » [أمامي[*]] .

قال : والخشف : الوطء والحس - فقلت : من هذا ؟ « قيل : بلال[٤] » . وكان بلال - رضي الله عنه - إذا ذكر ذلك بكى ، وقال - عليه السلام - : « أول من يقرع باب الجنة بلال » .

فهؤلاء رفقاؤه ﷺ ورضي الله عنهم ، واحشرنا في زمرتهم آمين .

---

(١) حديث : « مرحبا بالطيب . . . إلخ » .
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
وانظر : سنن ابن ماجة « المقدمة » رقم : ١٤٣ ، ١٤٤ .
وانظر : مسند الإمام أحمد « مسند العشرة المبشرين بالجنة » تحت أرقام : ٧٤٠ ، ٩٨٢ ، ١٠٢٦ .
وانظر : « المستدرك » للحاكم كتاب « معرفة الصحابة » ٣ / ٣٨٨ .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
ووافقه الذهبي في « التلخيص » .

(٢) من قوله : « وهو مولى أبي بكر » إلى قوله : وسائر المشاهد مقتبس من « الاستيعاب » لابن عبد البر ١ / ٢٥٨ - ٢٥٩ رقم : ٢١٤ - ترجمة بلال - .

(٣) قوله : « . . . على ما صدر به . . . الخ » أنظره : في « الاستيعاب » المصدر السابق .

(*) ما بين االقوسين المعكوفين غير واضح بالأصل ، وأثبتناه من « الاستيعاب » لابن عبد البر المصدر السابق .

(٤) رواية « ابن وهب وابن القاسم . . . إلخ » ذكرها ابن عبد البر في « الاستيعاب » - ترجمة بلال - ١ / ٢٥٩ - ٢٦٠ رقم : ٢١٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[من كان يضرب أعناق الكفار[١] بين يديه]

(ومن كان يضرب أعناق / الكفار بين يديه ﷺ علي) بن أبي طالب - رضي الله [٦٤/أ] عنه - (والزبير[٢]) بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي يكنى : أبا عبد الله .

أمه : « صفية بنت عبد المطلب » عمة رسول الله ﷺ ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأول من سل سيفا في سبيل الله[٣] ، وفيه قال رسول الله ﷺ : « الزبير[٤] ابن

---

(١) في بعض نسخ « أوجز السير » - اصل كتابنا - « المشركين » بدل « الكفار » .

(٢) عن الزبير بن العوام انظر المصادر والمراجع الآتية :

أ - « الاستيعاب » لابن عبد البر ٢ / ٣٨٩ رقم : ٨١١ - الزبير بن العوام - .

ب - « أسد الغابة ... » لابن الأثير ٢ / ١٩٦ - ١٩٩ .

ج - « الإصابة » لابن حجر - القسم الأول - ١ / ٥٤٥ - ٥٤٦ رقم : ٢٧٨٩ .

د - « تلقيح فهوم أهل الأثر ... » لابن الجوزي ص ١١٤ - ١١٥ .

(٣) حول قوله : « ... وأول من سل سيفا ... إلخ » انظر : المراجع الآتية :

١- « الاستيعاب » لابن عبد البر ٢ / ٩٠ .

٢- « تلقيح فهوم أهل الأثر ... » لابن الجوزي ص ١١٥ .

٣- « مجمع الزوائد » للإمام الهيثمي ، كتاب « المناقب » - مناقب الزبير - ٩ / ١٥٠ .

(٤) حديث « الزبير ابن عمتي ... إلخ » .

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١ / ٩رقم : ٦٨١ ، ١ / ٨٩ رقم : ٦٠٨ .

وانظر : « مسند جابر » ٣ / ٣١ .

والحديث أخرجه الحاكم في (المستدرك) ٣ / ٤١٤ رقم : ٥٥٧٨ بلفظ : عن مسلم بن نذير قال : كنا عند علي - رضي الله عنه - فجاء ابن جرموز يستأذن عليًا ، فقال علي : أتقتل ابن صفية تفخرًا ؟ ! ائذنوا له وبشروه بالنار ، سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « لكل نبي حواري ؛ وابن الزبير حواري وابن عمتي » .

وانظر : (فضائل الصحابة) للإمام أحمد ٢ / ٧٣٧ رقم : ١٢٧٣ .

وحول الحديث انظر أيضا المصادر والمراجع الآتية :

أ - (مصنف ابن أبي شيبة) ٥ / ٣٤٤ ، ١٢ / ٩٢

ب - (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي ٨ / ٩٥

ج - (سلسلة الأحاديث الصحيحة) للشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - ٤ / ٤٩٨ رقم : ١٨٧٧ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

عمتي وحواري من أمتي[١] » .

قتله « عمرو بن جرموز[*] السعدي[٢] » بموضع يعرف بوادي السباع ، وجاء بسيفه إلى « علي » فقال له علي : « بشر قاتل ابن صفية بالنار[٣] » ؛ وذلك يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين .

« ومحمد بن مسلمة[**] » بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن

---

(١) عن معنى الحواري قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٢ / ٩١ : « الصاحب المستخلص) .

(*) « جرموز » - بضم الجيم ، والميم بينهما راء ساكنة ، وآخره زاى - فتح الباري ٧ / ٨٢ .

(٢) حديث قتل « ابن جرموز . . . « للزبير » أخرجه الحاكم في (المستدرك) ٣ / ٤٠٦ رقم : ٥٥٤٦ بلفظ : . . . ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري .

قال : توجه « الزبير » إلى المدينة ، فتبعه « عمرو بن جرموز » ، وهو متوجه نحو المدينة ؛ فقتله غيلة بوادي السباع ، فبرأ الله من ذمة عليا وأصحابه وإنما قتله عمرو بن جرموز في رجب سنة ست وثلاثين . . .إلخ » .

قال الحاكم : « هذه الأحاديث صحيحة عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، وإن لم يخرجاه بهذه الأسانيد » اهـ : المستدرك .

وانظر : (المستدرك) ٣ / ٤١١ أيضا تحت أرقام : ٥٥٦٧ ، ٥٥٦٨ ، ٥٥٧٢ ، ٥٥٧٨ ، ٥٥٨٢ .

وانظر : (المعجم الكبير) للطبراني ١ / ١٢٣ رقم : ٢٤٥ .

وانظر : (فتح الباري) لابن حجر ٧ / ٨٢ حديث رقم : ٣٥١٦ .

وانظر : (فضائل الصحابة) للإمام أحمد ٢ / ٧٣٧ ، ٧٤٤ ، تحت أرقام : ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٩١ .

وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٢ / ١٩٣ :

« . . . فاتبعه ابن جرموز - عبد الله ، ويقال : عمير بن جرموز السعدي - فقتله بموضع يعرف بوادي . . . إلخ » اهـ : الاستيعاب .

(٣) حول حديث « بشر قاتل ابن صفية . . . إلخ » .

انظر : ما ذكرناه من المصادر والمراجع في التعليق رقم : (٦)

وانظر أيضا :

أ - (الاستيعاب) لابن عبد البر ٢ / ٩٣ .

ب - (تفسير القرطبي) ١٦ / ٣٢١ .

ج - (البداية والنهاية) لابن كثير ٧ / ٢٥٠ .

(**) انظر : ما ذكرناه سابقا فيمن سموه « محمدا » في الجاهلية .

قال ابن حجر في (الإصابة) ٣ / ٣٨٣ رقم : ٧٨٠٦ « . . . ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة في قول الواقدى ، وهو ممن سمى في الجاهلية محمد . . . » اهـ : الإصابة .

kitabweb-2013.forumaroc.net

الحارث بن الخزرج [بن عمرو[١]] بن مالك بن الأوس .

شهد [بدرا[٢]] والمشاهد كلها[*] ، ومات بالمدينة[**] سنة ثلاث وأربعين[٣] « وصلى عليه « مروان[٤] » وهو يومئذ أمير على المدينة ، وهو أحد الذين قتلوا « كعب بن الأشرف » ، وهو أيضا أحد الذين قعدوا عن الفتنة هو و« أسامة بن زيد » ، و« سعد بن أبي وقاص » ، و« عبد الله / بن عمر - رضي الله عنهم[٥] - » و« عاصم » بن ثابت [٦٤/ب] « ابن أبي الأقلح » بن قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد الأنصاري الأوسي ، يكنى أبا سليمان[٦] .

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين غير واضح بالأصل ، وأثبتناه من :
الاستيعاب لابن عبد البر ٣ / ٣٣٣ - ترجمة محمد بن مسلمة - .

(٢) شهود لغزوة « بدر » قول ابن عبد البر كما في (الاستيعاب) ٣ / ٣٣٣ .

(*) شهوده - رضي الله عنه - (المشاهد كلها) لم يسلم به بعض الأئمة كالإمام ابن عبد البر وغيره حيث قال في (الاستيعاب) : « . . . واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في بعض غزواته وقيل : استخلفه في غزوة « قرقرة الكدر » . وقيل : إنه استحلفه عام تبوك » .
وقال ابن حجر في (الإصابة) ٣ / ٣٨٣ : « . . . إلا غزوة تبوك ؛ فإنه تخلف بإذن النبي ﷺ أن يقيم بالمدينة ، وكان ممن ذهب إلى قتل كعب بن الأشراف ، كما ذكر المؤلف . . . » اهـ : الإصابة بتصرف .

(**) وفاته بالمدينة هو قول الإمام ابن عبد البر كما في (الاستيعاب) ٣ / ٣٣٣ حيث قال : « . . .ومات بالمدينة ولم يستوطن غيرها » اهـ : الاستيعاب .

(٣) وفاته - رضي الله عنه - سنة ثلاث وأربعين ذكره ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٣ / ٣٣٥ ، وذكره أيضا غيره فقال : وقيل : سنة ست وأربعين . وقيل : سنة سبع وأربعين ، وهو ابن سبع وسبعين . . . إلخ » اهـ : الاستيعاب .

(٤) حول « صلاة مروان بن الحكم عليه . . . إلخ » انظر :
أ - (الاستيعاب) لابن عبد البر ٣ / ٣٣٥ .

(٥) حول قتله بن كعب بن الأشراف « وقعوده عن الفتنة . . . الخ » قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٣ / ٣٣٥ : « . . . وهو أحد الذين قتلوا « كعب . . . » . . . واعتزل الفتنة ، واتخذ سيفا من خشب . . . إلخ » اهـ : الاستيعاب .
وانظر : (الإصابة) لابن حجر في ٣ / ٣٨٣ - ٣٨٤ : وحيث قال : « . . . وكان ممن ذهب إلى قتل كعب بن الأشرف ، وإلى ابن أبي الحقيق . . . وكان ممن اعتزل الفتنة . . . » اهـ : الإصابة .

(٦) و« عاصم . . . » ترجم له ابن حجر في (الإصابة) ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٥ رقم : ٤٣٤٧ فقال : هو : عاصم بن ثابت . . . ، جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه من السابقين الأولين من الأنصار له قصة في سرية من سرايا رسول الله - ﷺ - سنأتي - إن شاء الله تعالى - . . . ولذلك كان =

kitabweb-2013.forumaroc.net

شهد « بدرا » وقتل يوم الرجيع[(١)] . وكانت قريش بعثت رسلا لأخذ [رأسه ليبيعوه[(٢)]] ؛ لأنه قتل عظيما من عظمائهم يوم « بدر » ، وهو « عقبة بن أبي معيط » ، فبعث الله مثل المظلة من « الدبر » - وهم : ذكور النحل - فحمته من رسلهم[(٣)] ، « والمقداد » بن عمرو ، وقد تقدم[(٤)] - رضي الله عنهم - .

[حراسه ﷺ]

(وحرس رسول الله ﷺ يوم بدر حين نام في العريش سعد بن معاذ[(٥)]) بن النعمان

= يسمى حمى الدبر ، وفي هذه القصة يقول حسان :

لعمري لقد ساءت هذيل بن مدرك   أحاديث كانت في خبيب وعاصم
أحاديث لحيان صلوا بقبحها   ولحيان ركابون شر الجرائم

(١) يوم « الرجيع » تقدم الحديث عنه فيما سبق .
وانظر حول أيضا المصادر والمراجع الآتية :
أ - (السيرة النبوية) لابن هشام ٣ / ٢٢٤ - ٢٣٠ .
ب - (الروض الأنف) للسهيلي - مقتل خبيب وأصحابه - ٣ / ٢٣٣ ، ٢٤٠ .

(٢) ما بين القوسين المعكوفين مطموس بالأصل ، وأثبتناه من : السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ٢٢٥ .

(٣) حديث : « . . . فبعث الله مثل . . . إلخ » .
أخرجه البخاري في صحيحه : الجامع المختصر - وغيره ، ٣ / ١١٠٨ حديث رقم : ٢٨٨٠ عمرة بن أبي سفيان ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : بعث رسول الله - ﷺ - سرية ، وأمر عليهم عاصم . . . الحديث بطولة في قصة « خبيب بن عدى » . . . ، وفيه : « . . . أن عاصما قال : لا أنزل في ذمة مشرك ، وكان قد عاهد الله أن لا يمس مشركا ، ولا يمسه مشرك ؛ فأرسلت قريش ليأتوا بشيء من جسده ، وكان قتل عظيما - عقبة كما في أصل كتابنا - من عظمائهم يوم « بدر » ، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر ، فحمته منهم ؛ ولذلك كان يقال : حمى الدبر . . . » اهـ : الجامع المختصر بتصرف .
وانظر : (الجامع المختصر) أيضا : ٤ / ١٤٦٥ حديث رقم : ٣٧٦٧ ، ٤ / ٦٨٥٨ حديث رقم : ٢٨٥٨ .
وانظر : (المستدرك) للحاكم ٣ / ٢٤٥ رقم : ٤٦٧٩ .
وانظر : (المعجم الكبير) للطبراني ٤ / ٢٢١ رقم : ٤١٩١ ، ٥ / ٢٥٩ رقم : ٥٢٨٤ .
وانظر : (السنن الكبرى) للبيهقي ٥ / ٢٦١ رقم : ٨٨٣٩ .

(٤) انظر (رفقاؤه النجباء) .

(٥) عن حراسة « سعد بن معاذ » انظر :
أ - (تلقيح فهوم أهل الأثر) لابن الجوزي .
ب - (المواهب اللدنية مع شرحها) للإمامين القسطلاني ، والزرقاني ٣ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي .

يكنى : أبا عمرو .

وأمه : « كبشة بنت رافع[(١)] » لها صحبة .

أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يدي « مصعب بن عمير » .

وشهد « بدرًا » و« أحدًا » و« الخندق » ، ورُمي يوم « الخندق » بسهم في أكحله[(٢)] فعاش شهرا ، ثم انتفض جرحه ؛ فمات منه سنة خمس من الهجرة بعد قريظة بليال ، وهو ابن سبع وثلاثين سنة .

ودفن بالبقيع ، والذي رماه بالسهم « حبان بن العرقة[(٣)] » / وقال : « خذها وأنا [٦٥/

(١) و« كبشة أم سعد » ترجم لها ابن عبد البر في (الاستيعاب) ٤ / ٤٦٠ فقال : « كبشة بنت رافع بن عبيد بن الأبجر » وهي « خدرة بنت عوف . . . هي أم سعد . . . روى سعد بن إبراهيم ، عن عامر ابن سعد بن أبي وقاص قال : لما خرج بجنازة « سعد . . . » جعلت أمه تبكي ، فقال لها عمر : انظري ما تقولين يا أم سعد ؟ ! فقال رسول الله - ﷺ - : « دعها يا عمر كل باكية مكثرة إلا أم سعد ما قالت من خير فلن تكذب » . اهـ : الاستيعاب .

(٢) و« الأكحل » : عرق في اليد ؛ أو عرق الحياة ، ولا تقل عرق الأكحل . اهـ : القاموس .

(٣) عن « حبان بن العرقة » ورميه لسعد في أكحله أخرج الحاكم في (المستدرك) ٣ / ٢٧٧ رقم : ٤٩٢١ بلفظ : عن عبد الله بن كعب بن مالك ؛ أنه قال : الذي رمى « سعد بن معاذ » يوم الخندق « حبان بن قيس بن العرقة » - أحد بني عامر - فملا أصابه قال : « خذها وأنا ابن العرقة » فقال سعد : عرق الله وجهك في النار ثم عاش سعد بعد ما أصابه سهم نحوا من شهر ، حتى حكم في بني قريظة بأمر رسول الله - ﷺ - ورجع إلى مدينة رسول الله - ثم انفجر كلمه فمات ليلا ؛ فأتى جبريل - عليه السلام - رسول الله ﷺ فقال له : « من هذا الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له عرش الرحمن ؟! فخرج النبي ﷺ إلى سعد ، فوجده قد مات » اهـ : المستدرك .

وانظر : (المعجم الكبير) للطبراني ٢٢ / ٤٤٨ - رقم : ١٠٩١ - ترجمة خديجة ، رضي الله عنها .

وانظر : (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان) ١٥ / ٤٦٨ رقم : ٧٠٢٨

وانظر : (مسند إسحاق بن راهويه) ٢ / ٥٤٤ رقم : ٧٢٦

قال ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) ٢ / ٧٢ - ٧٣ : « ورمى سعد بن معاذ بسهم قطع أكحله ، رماه حبان بن قيس بن العرقة . . . » .

والعرقة أمه ؛ وإنما قيل لها : العرقة ؛ لطيب ريح عرقها ، وهي « قلابة بنت سعيد بن سعد ، وهي جدة خديجة » - رضي الله عنها - أم أبيها ، أو هي أم « عبد مناف بن الحارث » جد أبيه ، فلما رمى سعدا قال : « خذها . . . إلخ » فقال النبي - ﷺ - : « عرق الله . . . الحديث » . . . إلخ » اهـ : الكامل . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ابن العرقة » ، فقال رسول الله ﷺ : « عرق الله وجهه في النار[١] » .

ولما مات - رضي الله عنه - نزل من الملائكة لتشييع جنازته سبعون ألفا ما وطئوا الأرض قبلها[٢] . وقال عليه السلام لأمه : « إن ابنك أول من ضحك الله له[٣] » .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : « كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن يعز النبي - عليه السلام - من المسلمين أحدا أفضل منهم : « سعد بن معاذ » ، و« أسيد ابن حضير » و« عباد بن بشر »[٤] .

وقال عليه السلام : « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ[٥] » .

= وانظر : (الطبقات) لابن سعد ٢ / ١ / ٤٨ .

وانظر : (الديباج على صحيح مسلم) للسيوطي ٤ / ٣٧٥ رقم : ١٧٦٩ .

(١) حديث « عرق الله وجهه ... إلخ » أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢ / ١ / ٤٨ .

(٢) حديث : « ...نزل لتشييع جنازته ... إلخ » ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) كتاب (المناقب) باب ما جاء في فضل سعد ٩ / ٣٠٨ بلفظ : عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « لقد نزل لسعد بن معاذ - رضي الله عنه - سبعون ألف ملك ، ما وطئوا الأرض قبلها » وفيه : وقال حين دفن : « سبحان الله سبحان الله لو انفلت أحد من ضغطة القبر لانفلت منها سعد » .

قال الهيثمي : رواه البزار بإسنادين أحدهما رجال الصحيح .

(٣) حديث « إن ابنك ... إلخ » .

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (من حديث أسماء بنت يزيد) ٦ / ٤٥٦ بلفظ : عن امرأة من الأنصار يقال لها : « أسماء ... قالت : لما توفى « سعد بن معاذ » صاحت أمه ، فقال النبي - ﷺ - : « ألا يرقأ دمعك ؟ ! فإن ابنك أول من ضحك الله له » اهـ : المسند .

(٤) حول قول عائشة - رضي الله عنها - : « كان في بني عبد الأشهل ثلاثة ... إلخ » انظر :

أ - (الاستيعاب) لابن عبد البر - ترجمة سعد بن معاذ - ٢ / ١٩٨ - ١٩٩ .

ب - (الاستيعاب) ٢ / ٣٥٠ - ٣٥١ رقم : ١٣٦٢ - ترجمة عباد بن بشر .

ج - (الإصابة) لابن حجر ٢ / ٣ رقم : ٣٢٠٤ - ترجمة سعد بن معاذ - .

وحول الحديث انظر أيضا :

أ - (الطبقات) لابن سعد ٣ / ٢ / ٩ .

ب - (الاستيعاب) لابن عبد البر ٢ / ١٦٨ رقم : - ترجمة سعد بن معاذ - .

ج - (البداية والنهاية) لابن كثير ٤ / ١٢٨ .

(٥) حديث : « اهتز عرش ... إلخ » متفق عليه من رواية جابر - رضي الله عنهما : أخرجه =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال ابن حجر في « شرح الشمائل[*] » : أي : « تحرك فرحا بقدوم روحه ، وإعلامًا للملائكة بفضيلته وموته » .

قال النووي : « وهذا القول هو الظاهر » . وقيل : المراد بالاهتزاز : الاستبشار والقبول ؛ لا الحركة ، ولا الاضطراب ، (و[حرسه[1]] ذكوان بن عبد قيس[2]) بن

= البخاري في صحيحه - فتح الباري - كتاب (المناقب) مناقب « سعد بن معاذ » حديث رقم : ٣٥١٩ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب (المناقب) حديث رقم : ١٨٣٠٨ .

وحول الحديث انظر أيضا :

١- مسند الإمام أحمد (باقي مسند الأنصار) حديث رقم : ٥٥٦٧ ، و(مسند الكوفيين) حديث رقم : ١٨٣٠٨ .

٢-المستدرك للحاكم كتاب (معرفة الصحابة) ٣/ ٢٠٦ تحت أرقام : ٤٦٢٢ ، ٤٦٢٤ ، ٤٦٢٧ ، ٥٢٦٥ .

٣- المعجم الكبير للطبراني ١ / ٢٠٤ رقم : ٥٥٣ ، ٦ / ١٠ رقم : ٥٣٣٤ ، ٥٣٤١ ، ٥٣٤٢ ، ١٢ / ٤٢٢ رقم : ١٣٥٥٥ - ٢٠ / ٣٥١ رقم : ٥٢٩ .

(*) كتاب (شرح الشمائل) لابن حجر لم أصل إليه في مؤلفات (ابن حجر) المتوافرة لدي ، وحول اهتزاز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ نذكر ما قاله ابن حجر وغيره .

قال ابن حجر - رحمه الله - في (فتح الباري) كتاب (الغزوات) عند شرحه لحديث رقم : ٣٥٩٢ الجزء ٧ / ١٢٤ : « ... اهتز عرش الرحمن : المراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه . يقال : لكل من فرح بقدوم قادم عليه : اهتز له ، ومنه اهتزت الأرض بالنبات إذا اخضرت وحسنت . ووقع ذلك من حديث « ابن عمر » عند الحاكم بلفظ : « اهتز العرش فرحا به » ؛ لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب ؛ فقال : اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت أعواده ... إلخ » .

وقيل : « المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة العرش ...إلخ » اهـ : فتح الباري لابن حجر بتصرف واختصار ، ومن أراد المزيد فليرجع إليه .

وقال السيوطي في (الديباج على صحيح مسلم) ٥ / ٤٣١ رقم : ٢٤٦٧ : « ... واهتزاز العرش : تحركه فرحا بقدوم سعد ... وجعل الله في العرش تمييزًا حصل به هذا ؛ ولا مانع ؛ لأن العرش جسم من الأجسام يقبل الحركة والسكون ... إلخ .

قال النووي : وهذا هو المختار . وقيل : المراد أهل العرش ، أي : حملته ، وغيرهم من الملائكة ، فحذف المضاف ... والمراد باهتزاز : الاستبشار ... » اهـ : الديباج ... باختصار وتصرف .

(١) ما بين القوسين المعكوفين مطموس بالأصل ، والمقام يقتضيه .

(٢) في بعض نسخ (أوجز السير) - أصل كتابنا - « ذكوان بن عبد الله بن قيس » وهذا مخالف لما في المصادر والمراجع الآتية : =

kitabweb-2013.forumaroc.net

خلدة بن مخلد بن عامر الأنصاري الزرقي ، شهد العقبة الأولى والثانية ، وشهد « بدرا » واستشهد في « أحد[١] » قتله « أبو الحكم بن الأخنس بن شريق[٢] » فشد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - على « أبي الحكم هذا ، وهو فارس فضرب رجله بالسيف ، [٦٥/ب] فقطعها من نصف العجز ، ثم طرحه عن فرسه فذفف[٣] عليه .

« وحرسه عليه السلام بـ« أحد[٤] » محمد بن مسلمة الأنصاري » رضي الله عنه يوم « أحد » في خمسين رجلا منهم : « سعد بن معاذ » و« أسيد بن حضير » ، و« سعد ابن عبادة[٥] » ، وحرسه أيضا « محمد بن مسلمة » - رضي الله عنه - ليلة نزلت « بنو قريظة » على حكمه ﷺ »[٦] .

= أ - (الاستيعاب) لابن عبد البر ١ / ٤٨٢ . حيث قال : « ذكوان بن عبد قيس بن خلدة . . . » .

ب - (الإصابة) لابن حجر ١ / ٤٨٢ رقم : ٢٤٣٦ .

ج - (السيرة النبوية) لابن هشام - بيعة العقبة الأولى - ٢ / ١٨٤ حيث قال : « ومن بني زريق ابن عامر . . . رافع بن مالك . . . و« ذكوان بن عبد قيس بن خلدة » وكانت حراسته مع « سعد بن أبي وقاص » بـ « وادي القرى » . . . إلخ » اهـ : السيرة النبوية لابن هشام .

وحول الموضوع انظر :

أ - (تلقيح فهوم أهل الأثر) لابن الجوزي ص ٨١ .

ب - (المواهب اللدنية مع شرحها) ٣ / ٣٠٤ للإمامين القسطلاني ، والزرقاني .

(١) حول شهود « ذكوان بن عبد قيس » بيعة العقبة الأولى والثانية قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) - المصدر السابق - « ذكوان . . . وشهد العقبة الأولى والثانية ، وخرج من المدينة إلى رسول الله ﷺ فكان معه بمكة ، وكان يقال له : مهاجر أنصاري ، وشهد « بدرا » ، وقتل يوم أحد شهيدا ، قتله : أبو الحكم بن الأخنس بن شريق فشد علي بن أبي طالب . . . إلخ كما اقتبس المؤلف اهـ . الاستيعاب .

وانظر : (الإصابة) لابن حجر ١ / ٤٨٢ رقم : ٢٤٣٦ .

وانظر : (السيرة النبوية) لابن هشام ٣ / ١٩٢ - ذكر من قتل من المشركين يوم أحد - .

(٢) حول قتل « أبي الحكم . . . » لـ « ذكوان . . . » انظر :

المصادر والمراجع التي ذكرناها في التعليق السابق .

(٣) « ذف » على الجريح ، « ذفا ، وذفافا - ككتاب - وذففا - محركة : أجهز . . . واذفه ، وذافه ، وعليه وله أجهز عليه . . . » اهـ : القاموس المحيط .

(٤) لفظ : بـ « أحد » ساقط من بعض نسخ « أوجز السير » - أصل كتابنا - .

(٥) حول حراسة « سعد بن عبادة » لرسول الله ﷺ يوم أحد انظر : السيرة النبوية لابن هشام « غزوة أحد » ٣ / ١٥٠ .

(٦) حديث : نزول « بني قريظة » على حكم « سعد بن معاذ » . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(وحرسه عليه السلام يوم الخندق : الزبير بن العوام رضي الله عنه[١])

(وكان عباد) - بتشديد الموحدة - « بن بشر » بن وقش الأشهلي الوقشي . قال الواقدي : يكنى : أبا بشر[٢] . « يلي حراسته ﷺ[٣] » .

أسلم - رضي الله عنه[٤] - على يد « مصعب بن عمير » ، وشهد « بدرا » و« أحدًا » ، والمشاهد كلها ، وكان فيمن قتل « كعب بن الأشرف » ، وكان من فضلاء الصحابة[٥] .

= أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - الجامع الصحيح المختصر - ٣ / ١١٠٦ رقم : ٢٨٧٨ بلفظ : عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : لما نزلت بنو قريظة على حكم « سعد هو ابن معاذ - بعث رسول الله ﷺ - وكان قريبا من المسجد فجاء على حمار ؛ فلما دنا ، قال رسول الله ﷺ : « قوموا إلى سيدكم » فجاء فجلس إلى رسول الله ﷺ فقال : « إن هؤلاء نزلوا على حكمك » قال : فإني أحكم أن تقتل المقاتلة ؛ وأن تسبي الذرية ، قال « لقد حكمت فيهم بحكم الملك » . اهـ : الجامع المختصر .

وحول الموضوع انظر :

أ - « المنتخب » من مسند « عبد الله بن حميد » ص٣٠٧ رقم : ٩٩٥ .

ب - « السنن الكبرى » للبيهقي ٦ / ٥٧ رقم : ٩٩٥ .

ج - « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » لابن حجر « المغازي » ٧ / ٥٧ رقم : ١١٠٩ .

د - « السيرة النبوية » لابن هشام ٣ / ٢٦٩ - تحكيم سعد في بني قريظة - .

(١) حول حراسة « الزبير بن العوام » لرسول الله ﷺ .

قال القسطلاني والزرقاني في « المواهب اللدنية وشرحها » ٣ / ٣٠٤ .

« ... ومنهم الزبير حرسه يوم الخندق ، يحتمل حقيقة اليوم ، ويحتمل زمن الخندق لبقائه أياما ... » اهـ : المواهب .

(٢) حول كنية « عباد ... » بأبي بشر « قال ابن عبد البر في « الاستيعاب » ٢ / ٣٥٠ رقم : ١٣٦٢ : قال الواقدي : عباد بن بشر ، يكني : أبا بشر ، ويكني أبا الربيع ... إلخ » اهـ : الاستيعاب .

(٣) في بعض نسخ « أوجز السير » أصل كتابنا « يلي حرسه » بدل « ... حراسته » وكلاهما صواب .

(٤) حول إسلام « عباد ... » على يد « مصعب ... » قال ابن عبد البر - أبو عمر - في « الاستيعاب » ٢ / ٣٥٠ رقم : ١٣٦٢ « لا يختلفون أنه أسلم بالمدينة على يد « مصعب ... » ؛ وذلك قبل إسلام : « معاذ » و« أسيد بن حضير » وشهد « بدرا » و« أحدا » ، والمشاهد كلها ، وكان فيمن قتل « كعب بن الأشرف » ، وكان من فضلاء الصحابة ... » اهـ : الاستيعاب .

(٥) انظر : التعليق السابق .

kitabweb-2013.forumaroc.net

روى أنس بن مالك – رضي الله عنه – أن عصاه كانت تضيء له ؛ إذ كان يخرج من عند النبي ﷺ إلى بيته ليلا[١] .

استشهد يوم اليمامة[٢] ، وهو ابن خمس وأربعين سنة ، وكان له يومئذ بلاء وغناء[*] .

[٦٦/أ] (وحرسه / عليه السلام بوادي القرى سعد بن أبي وقاص) بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب – أحد العشرة[٣] – كان سابع سبعة في إسلامه ، وهو أحد الذين جعل عمر – رضي الله عنه – فيهم الشورى ، وكان مجاب الدعوة ؛ لأن النبي ﷺ قال : « اللهم سدد سهمه ، وأجب دعوته[٤] » وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله في سرية « عبيدة بن الحارث[٥] » .

---

(١) حول إضاءة العصى لبشر ... إلخ .

قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ / ٣٥٠ رقم : ١٣٦٢ : « ... روى أنس بن مالك ، أن عصاه كانت تضيء له إذ كان يخرج من عند رسول الله ﷺ إلى بيته ليلا ، وعرض له ذلك مرة مع « أسيد بن حضير » ؛ فلما افترقا أضاءت لكل واحد منهما عصاه ... إلخ » اهـ : الاستيعاب .

(٢) حول استشهاده باليمامة ، انظر : « الاستيعاب » المصدر السابق .

(*) قوله : « غناء » – يعني – : فيه نفع وكفاية : يقال : هذا الشيء لا غناء عنه . اهـ : المعجم الوسيط .

(٣) قوله : « أحد العشرة » أي : المبشرين بالجنة – رضي الله عنهم – .

(٤) حديث « اللهم سدد ... إلخ » .

أخرجه الحاكم في « المستدرك » كتاب « معرفة الصحابة » ٣ / ٥٠٠ بلفظ : عن سعد بن أبي وقاص قال : قال لي رسول الله ﷺ – : « اللهم سدد رميته ... » الحديث .

قال الحاكم : هذا حديث تفرد به يحيى بن هاني خالد الشجري ، وهو شيخ ثقة من أهل المدينة . ووافقه الذهبي في التلخيص .

وانظر : « المصنف » للإمام عبد الرزاق رقم : ٢٠٤٢٣ .

وانظر : « حلية الأولياء » للإمام أبي نعيم ١ / ٩٣ ، ١٠ / ٣٢٥ .

وانظر : « البداية والنهاية » لابن كثير ٨ / ٧٦ .

(٥) حول قوله : « وهو أول من رمى بسهم ... الخ » قال ابن هشام في « السيرة النبوية » ٣ / ١٨ – سرية عبيدة بن الحارث – : « ... قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله ﷺ ... عبيدة بن الحارث ... في ستين راكبا ، أو ثمانين راكبا من المهاجرين ... فلم يكن بينهم قتال ؛ إلا أن « سعد بن أبي وقاص » قد رمى يومئذ بسهم ؛ فكان أول سهم رمى به في الإسلام ... » اهـ : السيرة النبوية .

kitabweb-2013.forumaroc.net

توفي في قصره بـ « العقيق » على عشرة أميال [من المدينة[١]] وحمل إليها على رقاب الرجال ، وصلى عليه « مروان » ودفن بالبقيع .

وكانت وفاته على ما قاله الواقدي : سنة خمس وخمسين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة . (وحرسه عليه السلام ليلة بنى[٢] بصفية) بنت حيي بن أخطب ، و(هو) بطريق « خيبر أبو أيوب » واسمه « خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار (الأنصاري) العقبي البدري ، شهد سائر المشاهد ، « ونزل[٣] عليه النبي ﷺ حين قدم المدينة مهاجرا ، فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومساكنه » .

توفي[٤] - رضي الله عنه - تحت راية / « يزيد بن معاوية » بالقسطنطينية من أرض [٦٦/ الروم ، في خلافة معاوية ، وذلك سنة خمسين ، أو إحدى وخمسين من التاريخ ، وقيل : بل كان ذلك سنة اثنين وخمسين . قال أبو عمر : وهو الأكثر . و(حرسه بلال بوادي القرى[*]) ، « فلما نزل قوله - تعالى - : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[٥] ترك عليه السلام أولئك الحرس » .

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين زيادة يقتضيها المقام أثبتناها من « الاستيعاب » لابن عبد البر ٢ / ١٧٣ .
وحول وفاته - رضي الله عنه - قال ابن عبد البر في « الاستيعاب » ٢ / ١٧٣ - ١٧٤ : « . . .واختلف في وقت وفاته ؛ فقال الواقدي : سنة خمس وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة وقال أبو نعيم : مات سعد بن أبي وقاص سنة ثمان وخمسين .
وقال الزبير : والحسن بن عثمان ، وعمرو بن علي الفلاس : توفي « سعد . . . » سنة أربع وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة . . . إلخ » اهـ : الاستيعاب .

(٢) في بعض نسخ « أوجز السير » - أصل كتابنا - : « بنائه » بدل « بنى » وكلاهما صواب .

(٣) من أول قوله : « ونزل عليه . . . - أي : على أبي أيوب - » إلى قوله « ومساكنه » مقتبس من «الاستيعاب » لابن عبد البر ٢ / ٩ - ١٠ رقم : ٦١٨ .

(٤) وحول وفاته - يعني أبا أيوب . . . - رضي الله عنه - بـ « القسطنطينية » قال ابن عبد البر في «الاستيعاب » ٢ / ١٠ : « . . . ثم مات بالقسطنطينية ، من بلاد الروم - بتركيا الآن - زمن معاوية ، وكانت غزواته تلك تحت راية « يزيد. . . » هو كان أميرهم يومئذ ، وذلك سنة خمسين ، أو واحد وخمسين من التاريخ ، وقيل : بل كانت سنة اثنتين وخمسين ، وهو الأكثر ، في غزوة « يزيد . . .» اهـ : الاستيعاب .

(*) ووادي القرى قال عنه ياقوت الحموي في كتابه « المشترك وضعا والمفترق صقعا » ٤٣١ : « . . .بين الشام والمدينة ، والنسبة إليه وادي . . . » اهـ : المشترك . . .

(٥) سورة المائدة ، من الآية : ٦٧ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

[أسلحة رسول الله ﷺ(*)]

(وكان سلاح رسول الله ﷺ ذا الفقار[1]) - بالكسر والفتح - سمي بذلك لفقرات

▪ قالت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - كان رسول الله ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية ﴿ . . .والله يعصمك من الناس ﴾ فأخرج رأسه من القبة ، فقال : « يا أيها الناس انصرفوا ؛ فقد عصمني الله » .

أخرجه الترمذي في كتاب « التفسير » تفسير سورة المائدة ٥ / ٢٣٤ رقم٣٠٤٦ . وقال : هذا حديث غريب .

وأخرجه الحاكم في (المستدرك) كتاب (التفسير) تفسير سورة المائدة ٢/ ٣١٣ . وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

وانظر : « شرح الزرقاني على المواهب » ٣ / ٣٠٤ .

(*) عن ممتلكات رسول الله ﷺ من أسلحة وغيرها .

أخرج الإمام الطبراني في « المعجم الكبير » ١١ / ١١١ رقم : ١١٢٠٨ بلفظ : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « كان لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة ، وقبعته من فضة ، وكان يسمى « ذا الفقار » ، وكانت له قوس يسمى السداد ، وكانت له كنانة تسمى « الجامع » ، وكانت له درع موشحة بالنحاس يسمى « ذات الفضول » ، وكانت له حربة تسمى « النبعاء » ، وكان له مجن يسمى « الذقن » ، وكان له فرس أشقر يسمى « المرتجز » ، وكان له فرس أدهم يسمى « السكب » ، وكان له سرج يسمى « الداج » ، وكانت له بغلة شهباء يقال لها : « دلدل » وكانت له ناقة تسمى « القصواء » ، وكان له حمار يسمى « يعفور » وكان له بساط يسمى « الكز » ، وكانت له عنزة تسمى « النمر » وكانت له ركوة تسمى « الصادر » وكانت له مرآة تسمى « المدلة » ، وكان له مقراض يسمى « الجامع » ، وكان له قضيب شجوط يسمى « المشوق » اهـ : المعجم الكبير .

وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ٥ / ١٧٥ - ١٧٧ رقم : ٦٨٥٤ وعزاه إلى الطبراني في الجامع الكبير : عن ابن عباس : قال المناوي في « فيض القدير شرح الجامع الصغير » ، رواه الطبراني من حديث « عثمان بن عبد الرحمن » عن علي بن عروة ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، وعمرو بن دينار عن ابن عباس ، وفيه علي بن عروة ، وهو متروك .

وقال شيخه الزين العراقي : فيه علي بن عروة الدمشقي نسب إلى وضع الحديث ، وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » وقال : موضوع « عبد الملك » ، و« علي » ، و« عثمان » : متروكون ، اهـ : ونوزع في « عبد الملك » بأن الجماعة إلا البخاري رووا له ، اهـ : فيض القدير .

وانظر : « السنن الكبرى » للبيهقي ٩ / ٥٢ رقم : ١٧٧٤٣ .

(١) انفردت إحدى نسخ « أوجز السير » - أصل كتابنا - في حاشية من حواشي إحدى لوحاتها بالآتي : « الفقار : جمع فقرة ، قاله الإمام الفقيه « أبو زيد الأنصاري » .

وقال أبو الخطاب : قيدناه أيضا - بفتح الفاء - وهو جمع فقرة . وقال ثعلب : سمي ذا الفقار ؛ لأنه كانت فيه حفر حسان صغار ، والفقر الحفرة » اهـ : من حاشية إحدى لوحات أوجز السير .

kitabweb-2013.forumaroc.net

كانت في وسطه ؛ مثل فقرات الظهر ، وهذا لا يفيد أن الفقرات كانت في ظهره ؛ بل هو صادق بكونها في ظهره ، أو في حده ، و(كان) ذو الفقار(*) (سيفا أصابه ﷺ يوم بدر) وكان للعاص بن منبه على ما في « المواهب(١) » . وفي « الروض(٢) » : كان لـ « نبيه » و« منبه » ابني الحجاج ، وكانت قبعته وبكراته ونصله من فضة . وقبيعة السيف : ما علا طرف مقبضه . وقيل : ما تحت [(٣)] السيف وبكراته : حلقه ، ونصله ما في أسفل غماره ، وكان لا يفارقه عليه السلام / في حروبه كلها ، (وكان له ﷺ سيف) يسمى « مأثور(٤) » – [٦٧/أ]

(*) عن « ذي الفقار » قال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » – السيرة النبوية – ص ٥١١ : « . . . وكان له ذو الفقار ؛ لأنه كان في وسطه مثل فقرات الظهر ، صار إليه يوم « بدر » ، وكان للعاص ابن منبه أخ « نبيه بن الحجاج بن عامر السهمي » .

قتل العاص وأبوه وعمه كفارًا يوم « بدر » – وكانت قبيعته وقائمته وحلقته ، وذؤابته ، وبكراته ونصله من فضة ، والقائمة هي الخشبة التي يمسك بها ، وهي القبضة . . . ويقال : كان أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة ، من دفن جرهم ؛ فصنع منها « ذو الفقار » و« صمصامة » « عمرو بن معديكرب الزبيدي » التي وهبها لـ « خالد بن سعيد بن العاص » اهـ : تاريخ الإسلام للذهبي .

وحول « ذي الفقار » سيف رسول الله ﷺ – دار حوار بين « الأصمعي » و« هارون » الرشيد « ذكره الإمامان : القسطلاني ، والزرقاني في « المواهب اللدنية وشرحها » ٣ / ٣٧٨ قالا : « قال الأصمعي دخلت على « الرشيد » فقال : أريكم سيف رسول الله ﷺ ذا الفقار ؟ !

قلنا : نعم ، فجاء به ، فما رأيت سيفا قط أحسن منه ؛ إذا نصب لم ير فيه شيئ ، وإذا بطح عد فيه سبع فقر وإذا صحيفة يمانية يحار الطرف فيه من حسنه ، وكذا قال قاسم في « الدلائل » أن ذلك يري في رونقه شبيها بفقار الحية ؛ فإذا التمس لم يوجد .

وفي رواية عن الأصمعي : أحضر الرشيد يوما « ذا الفقار » فأذن لي في تقبيله ، واختلفت أنا ومن حضر في عدد فقاره : هل هي سبع ، أو ثماني عشرة ؟ ، وصار إليه يوم « بدر » ، كما أخرجه الترمذي ، وقال : حسن غريب ، والحاكم وصححه : عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه ﷺ تنفل « ذا الفقار » وكان للعص . . . » اهـ : المواهب .

وانظر : « الطبقات » لابن سعد ١ / ١٧١ – ١٧٢ .

وانظر : « الدرة المضية في السيرة النبوية » للإمام عبد الغني المقدسي ص٤٧ – ٤٨ .

وانظر : « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ٢ / ١٨٠ .

(١) « المواهب » المراد بها « المواهب اللدنية » للإمام القسطلاني [انظر : النقل السابق] .

(٢) قول السهيلي : « . . . وسيفه ذو الفقار . . . الخ » ذكره في كتابه « الروض الأنف » ٣ / ٨٤ .

(٣) ما بين القوسين المعكوفين مقدار كلمة لم أستطع قراءتها .

(٤) عن سيفه « مأثور » الذي ورثه ﷺ من أبيه أخرج ابن سعد في « الطبقات » ١ ، ٢ / ١٧١ : قال أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن عبد المجيد بن =

kitabweb-2013.forumaroc.net

بضم المثلثة - (ورثه[*] من أبيه) وقدم به المدينة .

(وأعطاه ﷺ) عند توجهه إلى « بدر » (سعد بن عبادة : سيفًا يقال له : العضب[١]) . والعضب - بمهملة فمعجمة كصعب - وهو السيف القاطع .

(وأصاب ﷺ من بني قينقاع[٢] سيفا قلعيا) - بفتح القاف واللام - نسبة إلى مرج القلعة[٣] - بفتح القاف واللام - : موضع بالبادية تنسب إليه السيوف . وفي « المواهب[٤] » : إنه بضم القاف (وكان له ﷺ) سيف يقال له : (البتار[٥]) - بفتح

= سهيل ، قال : « قدم رسول الله ﷺ المدينة في الهجرة بسيف كان لأبي مأثور - يعني أباه - . . . » اهـ : الطبقات .

(*) حول قوله : « . . . ورثه من أبيه . . . إلخ » .

جاء في « المواهب اللدنية وشرحها » ٣ / ٣٧٨ قال : « . . . وكون الأنبياء يرثون مسألة فيها نزاع بين العلماء ؛ حتى قال بعضهم : ليس في كون الأنبياء يرثون نقل .

وقال بعضهم : لا يرثون كما لا يورثون ؛ وإنما ورث أبويه ﷺ قبل الوحي ، وصرح شيخ الإسلام في « الفصول » - كتاب في السيرة لابن كثير - : بأنهم يرثون ، وبه جزم الفرضيون ، وذكر الواقدي أنه ﷺ ورث من أبيه : « أم أيمن » ، و« خمسة أجمال » ، وقطعة من الغنم ، ومولاة شقران ومن أمه ورث دارها بالشعب ومن زوجه « خديجة بنت خويلد » - رضي الله عنها - دارها بمكة بين الصفا والمروة ، وأموالا . . . » اهـ : المواهب اللدنية وشرحها بتصرف .

(١) عن « العضب » قال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » - السيرة النبوية - ص ٥١ : « . . .وأعطاه « سعد بن عبادة » سيفا يقال له : الغضب . . . » اهـ : تاريخ الإسلام .

(٢) في بعض نسخ « أوجز السير » - أصل كتابنا - « من سلاح بني قينقاع » بدلا « من بني قينقاع » .

(٣) حول « . . . مرج القلعة » .

قال الإمام عبد الغني المقدسي في كتابه « الدرة المضية في السيرة النبوية » ص٤٦ : « . . . مرج القلعة : موضع قريب من « حلوان » على طريق « همذان » ، وقد أصابه من بني قينقاع . . . » اهـ : الدرة المضية .

وقال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » - السيرة النبوية - ص ٥١٢ - : « . . . وقد أخذ من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف : سيفا قلعيا منسوب إلى مرج القلعة - بالفتح - : موضع بالبادية . . . » اهـ : تاريخ الإسلام .

وانظر « تلقيح فهوم أهل الأثر » لابن الجوزي ص٤١ .

وانظر : « المواهب اللدنية وشرحها » ٣ / ٣٧٩ .

(٤) قوله : « وفي المواهب » - يعني المواهب اللدنية للقسطلاني - ذكره في ٣ / ٣٧٩ - فقال : وفي المواهب أنه بضم القاف « القلعي » . . . إلخ . اهـ : المواهب .

(٥) قوله « البتار » أي : القاطع .

kitabweb-2013.forumaroc.net

الموحدة ، وشد المثناة الفوقية - وكان له ﷺ سيف يقال له : « اللحيف[١] » ، قال المناوي : وهو سيف مشهور . (وكان له ﷺ) سيف يقال له (المخذم[٢])

(١) قول المؤلف : « . . . وكان له سيف يقال له اللحيف . . . الخ » مخالف أما في صحيح البخاري وغيره فقد أخرج البخاري في صحيحه « الجامع المختصر » ٣ / ١٠٤٦ حديث رقم : ٢٧٠٠ بلفظ : عن سهل بن سعد قال : « كان للنبي - ﷺ في حائطنا فرس يقال له : اللحيف » اهـ : الجامع المختصر .

قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري . . . ٦ » / ٥٩ حديث رقم : ٢٧٠٠ : قوله : يقال له : اللحيف - يعني بالمهملة والتصغير - قال ابن قرقول : وضبطوه عن ابن سراج بوزن رغيف . قلت : ورجحه الدمياطي ، وبه جزم الهروي ، وقال : وسمي بذلك لطول ذنبه ؛ فعيل بمعنى فاعل ؛ وكأنه يلحف الأرض بذنبه .

قوله : وقال بعضهم « اللخيف » - بالخاء المعجمة - وحكوا فيه الوجهين .

وهذه رواية « عبد المهيمن بن عباس بن سهل ولفظه عند « ابن منده » : « كان لرسول الله ﷺ عند « سعد بن سعد » ، والد « سهل : ثلاثة أفراس ، فسمعت النبي ﷺ يسميهن : « لزاز » - بكسر اللام وبزايين الأولى خفيفة - و« الظرب » - بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة - ، و« اللخيف » .

وحكي سبط ابن الجوزي ؛ أن البخاري قيده بالتصغير والمعجمة .

قال : وكذلك حكاه ابن سعد ، عن الواقدي ، وقال : أهداه له : « ربيعة بن أبي البراء : ملك بن عامر العامري وأبوه الذي يعرف بملاعب الأسنة . انتهى .

ووقع عند ابن أبي خيثمة : أهداه له « فروة بن عمرو » .

وحكى ابن الأثير في « النهاية » أنه روي بالجيم بدل الخاء المعجمة ، وسبقه إلى ذلك صاحب « المغيث » ، ثم قال : فإن صح فهو سهم عريض النصل ؛ كأنه سمي بذلك لسرعته وحكى ابن الجوزي : أنه روي بالنون بدل اللام من النحافة » اهـ : فتح الباري » .

ملحوظة : مما سبق يتضح لنا أن قول المؤلف : « وكان له سيف . . . » قول مخالف لما في الصحيح ، وعلي قول ابن الأثير وغيره هو سهم ، وليس سيفا ، والله أعلم .

وانظر « المعجم الكبير » للطبراني ٦ / ١٢١ رقم : ٥٧٠ .

وانظر « السنن الكبرى » للبيهقي ١٠ / ٢٥ رقم : ١٩٥٨٥ .

وانظر : « الجامع الصغير » للسيوطي مع شرحه « فيض القدير » للمناوي ٥ / ١٧٧ رقم : ٦٨٥٥ .

وانظر : كتاب « الحلية في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام » ص٦٠ للإمام الصاحبي التاجي .

وانظر « تاريخ الإسلام » للإمام الذهبي - السيرة النبوية - ص ٥١٠ .

وانظر : « المواهب اللدنية مع شرحها » ٢ / ١٢٨ ، ٣ / ٣٧٩ .

(٢) حول سيفه ﷺ المسمى بـ « المخذم » - بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح الذال المعجمة ، ثم ميم - والمراد القاطع . انظر : « المواهب اللدنية مع شرحها » ٣ / ٣٧٩ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

- بمعجمتين - كمنبر .

قال في القاموس[١] « : مخذم - كمنبر : سيف الحارث بن أبي شمر الغساني .

(و) كان له ﷺ سيف يقال له : (الرسوب[٢]) كصبور ؛ لأنه يمضي في الضربة ، ويغيب فيها من رسب الماء .

[٦٧/ب] أي : ذهب / سفلا . أصابه عليه السلام هو والذي قبله مما كان على « الفلس » - صنم طيء - (فكانت[٣] ثمانية أسياف[٤]) ، وزاد بعضهم في أسيافه ﷺ « الصمصامة[٥] » - بفتح المهملة - سيف « عمرو بن معديكرب الزبيدي » الذي وهبه لـ« خالد بن سعيد بن العاص » ، وكان مشهورًا ، (وأصاب ﷺ من سلاح « بني

---

(١) انظر القاموس المحيط للفيروزابادي / خذم ٤ / ١٠٥ . و« المخذم » - بالذال المعجمة - ورد في جميع نسخ « أوجز السير » - أصل كتابنا - التي بين يدي ، ورد « المخدم » - بالدال المهملة - ولعله من أخطاء النسخ ، والله أعلم .

(٢) عن سيفه ﷺ المسمى بـ« الرسوب » قال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » ص٥١٢ - السيرة النبوية - « . . . وكان عنده بعد ذلك « الرسوب » من رسب الماء إذا سفل » اهـ : تاريخ الإسلام .
وفي « المواهب اللدنية » ٣ / ٣٧٩ : « . . . والرسوب - بفتح الراء وضم المهملة ، وسكون الواو فموحدة - قيل : إنه من السيوف السبعة التي أهدت « بلقيس » لسليمان - عليه السلام - كما في « النور » ، وهو فعول من رسب يرسب - بضم السين - إذا ذهب إلى أسفل ، وإذا ثبت استقر ؛ لأن ضربته تغوص في المضروب ، وتثبت فيه ، وقد أصاب رسول الله ﷺ « المخذم » و« الرسوب » من « الفلس » ، وهو صنم كان لطيء . . . الخ » اهـ : المواهب .

(٣) في إحدى نسخ « أوجز السير » - أصل كتابنا - : « وكانت » بدل « فكانت » .

(٤) عن أسياف رسول الله ﷺ وكونها ثمانية انظر : المصادر والمراجع الآتية :
أ - « الطبقات » لابن سعد ١ / ٤٦٨ .
ب - « تاريخ الإسلام » للذهبي ص٥١٢ - السيرة النبوية - .
ج - « عيون الأثر . . . » لابن سيد الناس ٢ / ٣١٨ .
وذكر له ابن القيم في كتابه « زاد المعاد . . . » بحاشية « المواهب » ١ / ١١٥ « تسعة أسياف » ولم يذكر « الصمصامة » فيها .

(٥) عن سيف رسول الله ﷺ « الصمصامة » قال الزرقاني في « شرح المواهب اللدنية » ٣ / ٢٧٩ : « . . . وزاد اليعمري وغيره : « الصمصامة ، ويقال له « الصمصام » - بفتح المهملة وإسكان الميم فيهما - : السيف الصارم ، الذي لا ينثني ، كان سيف عمرو . . . إلخ » اهـ : المواهب .
وانظر : « سبل الهدى والرشاد . . . » الصالحي ٧ / ٣٦٤ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

قينقاع » ثلاثة أرماح[١]) من « نبع » ، وهو « الصفراء » ، و« الشحوط » - كجوهر - شجر[*] ، و« النبع » - كزرع - شجر أيضًا .

(وكان له ﷺ سواها رمح يقال له : المتثني[٢]) ، ويقال له : « المنثني » ، و« المثنى » .

(وكانت له ﷺ عنزة[٣])- بفتحات - : حربة صغيرة ، دون الرمح : شبه

(١) عن « الرماح » التي أصابها رسول الله ﷺ من بني قينقاع أخرج ابن سعد في « الطبقات » ١ ، ٢ / ١٧٢ - باب ذكر رماح رسول الله - ﷺ فقال : « . . . عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى ، قال : أصاب رسول الله - ﷺ من سلاح بني قينقاع : ثلاثة أرماح ، وثلاثة قسي : قوس اسمها الروحاء ، وقوس شحوط - تدعى البيضاء - ، وقوس صفراء - تدعى الصفراء - من نبع » اهـ : الطبقات .

وحول الرماح والقسي انظر أيضا :

أ - « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ٢ / ١٨٠. ١٨١ .

ب - « زاد المعاد . . . » لابن القيم بحاشية « المواهب اللدنية . . . » ١ / ١١٥ - ١١٦ .

ج - « المواهب اللدنية » ٣ / ٣٧٩ - ٣٨٠ .

(*) عن الشحوط - شجر - قال الفيروزابادي في « القاموس المحيط » : « شجر تتخذ منه القسي ، أو ضرب من « النبع » ، أوهما » اهـ : القاموس .

(٢) جميع نسخ « أوجز السير » - أصل كتابنا - ذكرت هذا الرمح باسم « المتثني » .

وقد ذكر الإمام ابن القيم في « زاد المعاد » ١ / ١١٦ ، والقسطلاني والزرقاني في « المواهب وشرحها » : ٣ / ٣٨١ : « الرمح » باسم : « المنثنى » و« المتثنى » - بضم الميم ، وإسكان المثلثة ، وفتح النون وكسرها - اسم فاعل من تثني إذا انعطف . . . « ولعل وجه التسمية أنه كان لينا » اهـ : زاد المعاد ، والمواهب بتصرف .

وانظر : « الإشارة » للحافظ / مغلطاي ص٣٩٠ .

وانظر : « تلقيح فهوم أهل الأثر » لابن الجوزي ص٤٢ .

(٣) حديث « العنزة . . . » .

أخرجه البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وأبو داود وغيرهم :

فأخرجه البخاري في « الوضوء والصلاة » تحت أرقام : ١٨١ ، ٣٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، والبخاري في « المناقب » رقم : ٣٢٨٩ .

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب « الصلاة » تحت أرقام : ٧٧٧ ، ٧٧٨ .

وأخرجه النسائي في « القبلة » رقم : ٧٦٤ ، وفي « الصلاة » رقم : ٤٤٦ .

وأخرجه أبو داود في سنة كتاب « الصلاة » رقم : ٥٩٠ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

« العكاز[١] » فيه سنان مثل سنان الرمح ، وكانت لـ « زبير بن العوام[٢] » ، قدم بها من الحبشة ، فأخذها ﷺ منه .

وفي « الطبقات » لابن سعد : أن النجاشي أهداها للنبي ﷺ ، وكان يمشي بها بين يديه ، حتى تركز أمامه فيصلي إليها .

[٦٨/أ] وعن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه كان له عليه / السلام عنزة تسمى « القمر[٣] » .

(وكان له ﷺ « محجن ») : وهو عصا في رأسها اعوجاج[٤] . يتناول بها الراكب

---

(١) حديث « العكاز . . . » .

أخرجه البخاري في صحيحه كتاب « الصلاة » رقم : ٤٧٠ بلفظ : عن عطاء بن أبي ميمونة قال : سمعت أنس بن مالك قال : « كان للنبي ﷺ إذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام ، ومعنا « عكازة » ، أو عصا . . . » اهـ : صحيح البخاري .

(٢) عن « العكازة وكونها للزبير . . .الخ »

قال الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » ٧ / ٣٦٥ : « . . . روى البلاذرى ، عن أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - قالت : لما هاجر الزبير إلى أرض الحبشة ، خرج النجاشي يقاتل عدوا له ، فأعطاه النجاشي يومئذ « عنزة » يقاتل بها ، فطعن بها عدة ، وقدم بها الزبير ، فشهد بها « بدرا » ، و« أحدا » و« خيبر » ، ثم أخذها رسول الله ﷺ منذ منصرفه من « خيبر » ، فكانت تحمل بين يديه يوم العيد ، يحملها « بلال بن رباح » يصلي إليها .

وروى ابن أبي شيبة ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ تغرز له العنزة ، ويصلي إليها » قال : عبد الله ، وهي الحربة » اهـ : سبل الهدى والرشاد .

وانظر : « زاد المعاد » لابن القيم بحاشية « المواهب » ١ / ١١٦ .

(٣) عن العنزة المسماة « القمر » قال الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » ٧ / ٣٦٦ « . . . وروى ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : كان لرسول الله ﷺ حربة تسمى « القمرة » . . . » اهـ : سبل الهدى والرشاد .

(٤) « المحجن » عصا معقفة الرأس كالصولجان ، والميم زائدة ، وفي الحديث : « أنه كان يستلم الركن بمحجنه » اهـ : النهاية .

وقال الإمام ابن القيم في « زاد المعاد » ١ / ١١٧ :

« ومحجن قدر ذراع ، أو أطول يمشي به ، ويركب به ، ويعلقه بين يديه على بعيره » اهـ : زاد المعاد . وحول « المحجن » انظر أيضا

أ - « تاريخ الإسلام » للإمام الذهبي ص٥١٥ - السيرة النبوية - .

ب - كتاب « الإشارة » للحافظ مغلطاي - الآلة الحربية - ص ٣٩٣ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ما يسقط له ، ويحرك بها بعيره للمشي ؛ وقد يجعل في طرفها حديد ، وكان يعلقه بين يديه على بعيره ، ويستلم به الركن اليماني في حجه[١] .

(و) كانت له ﷺ (مخصرة[٢]) - كمكنسة - وهي ما يتوكأ عليها كالعصا وغيره . وفي « النبراس[٣] » : المخصرة : ما يتمخصره بيده فيمسكه عليه ، تسمى (العرجون) ، (و) كان له ﷺ (قضيب) من الشحوط[٤] يسمى : (الممشوق[٥]) ، ومعناه الطويل

= ج - « عيون الأثر ... » لابن سيد الناس ٢ / ٤١٧ : ذكر سلاحه ﷺ .

الإمام الصالحي في كتابه « سبل الهدى والرشاد » ٧ / ٥٨٦ سمى هذا المحجن « الدقن » .

(١) استلامه ﷺ الركن اليماني بالمحجن ، عزاه محقق الإشارة في ص٣٩٣ - الحاشية رقم : ٣ إلى « تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس » للديار بكرى .

(٢) حديث « المخصرة » متفق عليه من رواية « علي بن أبي طالب » - رضي الله عنه - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب « الجنائز » رقم : ١٣٧٤ بلفظ : عن علي - رضي الله عنه - قال : كنا في جنازة في بقيع الغرقد ، فأتانا النبي ﷺ فقعد ، وقعدنا حوله ، ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ... إلخ .

وانظر : صحيح البخاري كتاب « التفسير » رقم : ٤٥٦٧ .

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب « القدر » رقم : ٤٧٨٦ .

وأخرجه الإمام أبو داود في سننه كتاب « السنة » رقم : ٤٠٧٤ .

وانظر : سنن النسائي كتاب « الزينة » رقم : ٥٠٩٧ : عن البراء بن عازب .

وانظر : المسند للإمام أحمد « مسند العشرة المبشرين بالجنة » رقم : ١٠١٥ : عن علي .

وانظر : « تاريخ الإسلام » - السيرة النبوية - للذهبي ص٥١٥ .

وانظر : « الإشارة » للحافظ / مغلطاي ص٣٩٣ .

وانظر : « عيون الأثر » لابن سيد الناس ٢ / ٤١٧ .

(٣) كتاب « النبراس » الذي ذكره المؤلف لم أستطع الوصول إليه في المصادر ، والمراجع المتوافرة لدي .

(٤) عن الشحوط انظر : ما ذكرناه سابقا .

(٥) « ... عن الممشوق » قال ابن القيم في « زاد المعاد ... » بحاشية « المواهب » ١ / ١١٧ : « ... وقضيب من الشحوط يسمى الممشوق » اهـ : زاد المعاد .

وانظر : تاريخ « الإسلام » ص٥١٥ - السيرة النبوية - .

وقال الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » ٧ / ٣١٦ :

« ... وروى ابن عباس قال : كان لرسول الله ﷺ قضيب يسمى الممشوق » قيل : وهو الذي يتداوله الخلفاء اهـ : سبل الهدى والرشاد .

وحديث : « ... كان له قضيب شحوط ... إلخ » . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

المدود[١] » .

(وكانت له ﷺ منطقة[٢]) - بكسر الميم وفتح الطاء - وهي ما يستر به الوسط .

قال المناوي : ويسميها الناس « الحياطة » ، (من أديم) - كحميم - : الجلد ، أو أحمره ، أو مدبوغه ، و« الأدم » - بفتحتين - : اسم الجمع . (مبشور) نعت أديم . (فيها ثلاث حلق من فضة ، والإبزيم) الذي في رأس المنطقة ، (من فضة) أيضا . (والطرف من فضة) .

[٦٨/ب] قال في القاموس[٣] : والإبزام / والإبزيم - بكسر[هما[٤]] - الذي في رأس المنطقة ، وما أشبهه ، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر .

(وكانت له ﷺ من الدروع ذات الفضول[٥]) - بالمعجمة وضم الفاء قبلها - أرسل بها إليه « سعد بن عبادة » حين سار إلى « بدر » وكانت من حديد موشحة

= أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » وقد تقدم تخريج الحديث ، مع بيان درجته .

(١) قوله : « الممشوق » المراد به : الطويل الدقيق كما في القاموس .

(٢) حول : « منطقته ﷺ المصنوعة من أديم . . . إلخ » قال ابن القيم في « زاد المعاد . . . » ١ / ١١٦ : « . . . ومنطقة من أديم منشور فيها ثلاث حلق من فضة ، والطرف من فضة ، وكذا قال بعضهم . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « لم يبلغنا أن النبي ﷺ شد على وسطه منطقة » . اهـ : زاد المعاد . وفي « المواهب اللدنية وشرحها » ٣ / ٣٨٠ : « . . . وكان له منطقة - بكسر الميم - اسم لما يسميه الناس « الحياصة » قول المناوي - : « من أديم جلد فيها ثلاث حلق من فضة ، والإبزيم - بالكسر - الذي في رأس المنطقة ، وما أشبهه ، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر كما في القاموس - ٤ / ٨ بزم - من فضة ، والطرف الذي يدخل في الإبزيم من فضة ، وقد ذكر ابن سعد ، وغيره ؛ إنه ﷺ يوم « أحد » حزم وسطه بمنطقة وأقره اليعمري ، وغيره ؛ فقول ابن تيمية - السابق - لم يبلغنا أنه شد على وسطه منطقة تقصير ؛ فابن سعد ثقة حافظ ؛ فهو حجة على النافي ؛ ولا سيما أنه نفى أنه بلغه ، ولم يطلق النفي فدع عنك قيل : وقال » اهـ : المواهب بتصرف .

(٣) انظر : « القاموس المحيط » باب فصل الباء / بزم .

(٤) ما بين القوسين المعكوفين مطموس بالأصل ، وأثبتناه من القاموس المحيط المرجع السابق .

(٥) عن درعه ﷺ « ذات الفضول » .

أخرج النسائي في « السنن الكبرى » ١٠ / ٢٦ رقم : ١٩٥٩٠ بلفظ : عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال :

« كان فرس رسول الله ﷺ يقال له : المرتجز ، وبغلته يقال لها : « دلدل » ، وحماره يقال =

kitabweb-2013.forumaroc.net

بنحاس[١] ، وهي التي رهنها[٢] عند اليهودي في ثلاثين صاعا من شعير إلى سنة ففداها

= له : « عفير » ، وسيفه يقال له : « ذو الفقار » ، ودرعه ذات الفضول » . اهـ : السنن الكبرى
وأخرج ابن سعد في « الطبقات » - ذكر درع رسول الله ﷺ ١ / ١٧٢ - ١٧٣ بلفظ : عن محمد بن مسلمة ، قال : رأيت على رسول الله ﷺ يوم « أحد » درعين : درعه ذات الفضول » اهـ : الطبقات .
وانظر : « المعجم الكبير » للطبراني ١١ / ١١١ رقم : ١١٢٠٨ .
وانظر : « الجامع الصغير » للسيوطي مع شرحه « فيض القدير » للمناوي ٥ / ١٧٥ - ١٧٦ رقم : ٦٨٥٤ .

(١) حديث : « . . . موشحة بالنحاس . . . إلخ » .
أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » ١١ / ١١١ حديث رقم : ١١٢٠٨ بلفظ :
عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « كان لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة . . . وكانت له درع موشحة بالنحاس ، يسمى ذات الفضول . . . إلخ » اهـ : المعجم الكبير .
وانظر : « سبل الهدى والرشاد » ٧ / ٣٦٨ :

(٢) عن رهن درعه ﷺ عند اليهودي . . . إلخ .
أخرج البخاري في « الجامع الصحيح المختصر » كتاب « المغازي » ٣ / ١٠٨٦ رقم : ٢٧٥ الحديث بلفظ : عن عائشة - رضي الله عنها - « توفى رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير وقال أبو يعلى : حدثنا الأعمش « درع من حديد » . وقال معلى : حدثنا عبد الواحد ، حدثنا الأعمش ، وقال : « رهنه درعا من حديد » .
اهـ : الجامع الصحيح المختصر .
وانظر : أيضا « الجامع الصحيح . . . » ٤ / ١٦٢٠ رقم : ٤١٥١٧ .
وانظر : « جامع الترمذي » ٣ / ٥١٩ : رقك : ١٢١٤ : عن ابن عباس .
وانظر : « سنن النسائي المجتبى » « البيوع ٧ / ٣٠٣ رقم : ٤٦٥١ : عن ابن عباس .
وانظر : «سنن ابن ماجه» (الأحكام) ٢ / ٨١٥ رقم : ٢٤٣٨ : عن أسماء بنت يزيد .
وانظر : « مسند الإمام أحمد » - مسند بني هاشم - الأحاديث تحت أرقام : ٢٠٠٥ ، ٢٥٨٩ ، ٣٢٣٤ . و« باقي مسند المكثرين » رقم : ٦٨٢٨ .
وانظر : « المعجم الكبير » للطبراني ١١ / ٢٦٨ رقم : ١١٦٩٧ ، ١١ / ٢٩٩ رقم : ١١٧٩ ، ٢٤ / ١٧٦٦ رقم : ٤٤٤ ، ٢٤ / ١٨٢ رقم : ٤٦٠ : عن أسماء بنت يزيد .
وقال ابن القيم : في « زاد المعاد » بحاشية « المواهب » ١ / ١١٥ :
« . . . وكان له سبعة أدرع : ذات الفضول ، وهي التي رهنها عند « أبي الشحم » اليهودي - رجل من بني ظفر الطبقات ١ / ١٧٣ - على شعير لعياله ، وكان ثلاثين صاعا ، وكان الدين إلى سنة ، وكانت الدرع من حديد » اهـ : زاد المعاد بتصرف .
وقال الذهبي في « تاريخ الإسلام » - السيرة النبوية - ص ٥١٣ :
« . . . وكانت له درع يقال لها ؛ ذات الفضول لطولها ، أرسل بها إليه « سعد بن عبادة » حين =

kitabweb-2013.forumaroc.net

« أبو بكر » رضي الله عنه بعد موته[١] عليه السلام ، (و) كان له ﷺ (درعان أصابهما من بني قينقاع ، يقال لأحدهما : السغدية) - بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة[٢] - نسبة إلى سغد - كقفل - وهو « سمرقند[٣] » - وبفتح السين وسكون العين المهملتين - نسبة إلى السعد - كرعد - وهو موضع تصنع به الدروع[٤] .

(ويقال : كانت عنده ﷺ درع داود عليه السلام التي لبسها لما قتل جالوت[٥]) .

= سار إلى « بدر » . . . » اهـ : تاريخ الإسلام .

وانظر : « الدرة المضية في السيرة النبوية » للحافظ عبد الغني المقدسي ص٤٦ .

(١) عن افتكاك درع رسول الله ﷺ من الرهن . . . الخ قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » ٥ / ١٤٢ حديث رقم : ٢٣٧٤ : « . . . وذكر ابن الطلاع في « الأقضية النبوية » أن « أبا بكر » افتك الدرع ، بعد النبي ﷺ ؛ لكن روى ابن سعد : عن جابر ، أن أبا بكر - رضي الله عنه - قضى عدات النبي ﷺ ، وأن عليًا - رضي الله عنه - قضى ديونه .

وروى إسحاق بن راهوية في مسنده ، عن الشعبي مرسلا ، أن أبا بكر افتك الدرع ، وسلمها لعلي ابن أبي طالب ، رضي الله عنه .

وأما من أجاب بأنه ﷺ افتكها قبل موته فمعارض بحديث عائشة - المتقدم .

(٢) ذكر المؤلف - رحمه الله تعالى - هنا درعا واحدة ، وهي « السغدية » ، ولم يذكر الدرع الثانية التي ذكرها ابن سعد في « الطبقات » - ذكر درع رسول الله ﷺ - ١ / ١٧٢ بلفظ : « عن مروان ابن أبي سعيد بن المعلى قال : أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع درعين : درع يقال لها : « السغدية » ، ودرع يقال لها : « فضة » اهـ : الطبقات .

وقال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » - السيرة النبوية - ص ٥١٣ : « . . . ودرعان من بني قينقاع ، وهما : « السغدية » ، و« فضة » ، وكانت « السغدية » درع « عكبر القينقاعي » ، وهي درع « داود » التي لبسها حين قتل جالوت » اهـ : تاريخ الإسلام للذهبي .

وانظر : « زاد المعاد . . . » لابن القيم بحاشية « المواهب » ١ / ١١٦ .

وانظر : « الدرة المضية . . . » للإمام عبد الغني المقدسي ص٤٦ .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد » ٧ / ٣٦٨ .

(٣) حول « السغد » .

قال الفيروزابادي في « القاموس المحيط » : « السغد بالضم بساتين نزهة ، وأماكن مثمرة بسمرقند .

(٤) حول « سمرقند » قال صاحب القاموس : « . . . بلد يعمل فيه الدروع ، وقيل : قبيلة . . .إلخ » اهـ : القاموس .

(٥) و« جالوت » .

قال عنه الإمام السهيلي في « التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن » ص ٣٠: « وجالوت رجل من العماليق ، وهم بنو عملاق بن لاوذ بن أرم بن سام بن نوح ، =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(وكانت له ﷺ قوس من شحوط[١])- بشين معجمة مفتوحة فواو ساكنة فمهملتين- : ضرب من شجر الجبال ، وكانت (تدعى[٢] الروحاء) . « و» كانت له ﷺ (قوس من / شوحط) أيضا ، وكانت (تدعى البيضاء) . (و) كانت له (قوس [٦٩/أ] من نبع[٣])- بفتح النون وسكون الباء الموحدة ، وعين مهملة- : شجر من شجر الجبال تتخذ منه القسي ، ومن أغصانه السهام ﷺ . قيل : هو الشحوط ، وقيل : غيره . (و) كانت (تدعى الصفراء[٤]) ، (و)كانت له ﷺ (قوس تدعى الكتوم[٥]) ؛ لانخفاض صوتها إذا رمي عنها ، كسرت يوم « أحد » فأخذها « قتادة بن النعمان[٦] » ،

= وأن البربر من نسله في أحد الأقوال . . . » اهـ : التعريف والإعلام .

(١) حول « الشحوط » انظر : ما ذكرناه سابقا .

(٢) في بعض نسخ « أوجز السير » - أصل كتابنا - « تسمى » « تدعى » وكلاهما صواب .

(٣) عن « النبع » قال الفيروزابادي في « القاموس المحيط » : « شجر للقسي والسهام ، ينبت في قلة الجبال ، والنابت في السفح : الشريان ، وفي الحضيض : الشحوط » . اهـ : القاموس .

(٤) عن أقواسه ﷺ « الصفراء » و« البيضاء » :

قال ابن سعد في « الطبقات » ١ / ١٧٤ : « . . . وثلاثة قسي . . . وقوس من شحوط تدعى البيضاء وقوس صفراء تدعى الصفراء من نبع » اهـ : الطبقات .

وانظر : « زاد المعاد » لابن القيم بحاشية « المواهب اللدنية » ١ / ١١٦ .

وانظر : « تلقيح فهوم أهل الأثر » لابن الجوزي ص٤٢ .

(٥) عن قوسه ﷺ « الكتوم » قال ابن القيم في « زاد المعاد » ١ / ١١٦ : « . . . وكانت له ست قسي » : . . . والكتوم كسرت يوم « أحد » ، فأخذها « قتادة بن النعمان » . اهـ . زاد المعاد .

وانظر : « تاريخ الإسلام » - السيرة النبوية - للإمام الذهبي ص٥١٤ .

(٦) و« قتادة . . . » ترجم له ابن عبد البر في « الاستيعاب » ٣ / ٢٤٨ - ٢٥١ فقال : « قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد . . . الأنصاري ، يكنى : أبا عمرو ، وقيل : أبا عمر . . . عقبي شهد « بدرا » ، والمشاهد كلها ، وأصيبت عينه يوم « بدر » ، وقيل : يوم الخندق . قال : وقيل : يوم « أحد » ، فسالت حدقته ، فأرادوا قطعها ، ثم أتوا النبي ﷺ فدفع حدقته بيده ، حتى وضعها موضعها ، ثم غمزها براحته ، وقال : « اللهم أكسها جمالا » فمات ، وإنها لأحسن عينيه ، وما مرضت بعد .

قال أبو عمر : الأصح ، والله أعلم أن عين قتادة أصيبت يوم « أحد . . . » .

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة : إن قتادة بن النعمان رميت عينه يوم « أحد » فسالت حدقته على وجهه ، فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله : إن عندي امرأة أحبها ؛ وإن هي رأت عيني خشيت أن تقذرني فردها رسول الله ﷺ بيده فاستوت ، وكانت أقوى عينيه وأصحهما . وكان =

kitabweb-2013.forumaroc.net

(و) كانت له ﷺ (الجعبة) - بضم الجيم - قاله ابن حجر[١] ، وقيل : - بفتحها - قاله [ ][٢] . قال العلامة سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي - رحمه الله تعالى - : ولعله الصواب ، وهي الكنانة - بكسر الكاف - كان يضع نبله ، وكانت (تدعى الكافور[٣]) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه كان له كنانة تسمى « ذات الجمع[٤] » .

(ويقال : إن رجلا أهدى للنبي ﷺ ترسا عليه تمثال عقاب) أو كبش (فوضع ﷺ يده عليه فأذهب الله عز وجل ذلك التمثال[٥]) .

= من فضلاء الصحابة ، وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين ، وقيل : أربع وعشرين ، وهو ابن خمس وستين سنة ، وصلى عليه « عمر بن الخطاب » ونزل في قبره « أبو سعيد الخدري » ، وهو أخوه لأمه - رضي الله عنهم أجمعين - » اهـ : الاستيعاب .

وانظر : « الإصابة » لابن حجر ٣ / ٢٢٥ - ٢٢٦ رقم : ٧٠٧٦ .

(١) قول ابن حجر : « الجعبة ... إلخ » .

ذكره في كتابه « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » كتاب « المغازي » باب ﴿ إذ همت طائفتان منكم ﴾ ٧ / ٣٦١ - ٣٦٢ عند شرحه لحديث أنس - رضي الله عنه - رقم : ٤٠٦٤ فقال : « ... لما كان يوم « أحد » انهزم الناس عن النبي ﷺ ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوب عليه بجحفة له ، وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع ، كسر يومئذ قوسين ، أو ثلاثا ، وكان الرجل يمر معه بجعبة - بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة ، هي الآلة توضع فيها السهام - من النبل ، فيقول : انثرها لأبي طلحة ... الخ » اهـ : فتح الباري .

(٢) ما بين القوسين المعكوفين كلمة لم أستطع قراءتها .

(٣) حول جعبته ﷺ الكافور ، قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » السيرة النبوية ص٥١٤ : « ...وكانت جعبته تدعى الكافور » اهـ : تاريخ الإسلام .

(٤) حديث ابن عباس عن كنانته « ذات الجمع » أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » ١١ / ١١١ رقم : ١١٢٠٨ بلفظ :

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « كان لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة ... وكانت له كنانة يسمى الجمع ... إلخ » . اهـ : المعجم الكبير للطبراني .

وقد نقلنا فيما سبق آراء العلماء في درجة الحديث .

وقال ابن القيم في « زاد المعاد ... » بحاشية « المواهب » ١ / ١١٨ : « ... وكانت له كنانة تسمى الجمع » . اهـ : زاد المعاد .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ٧ / ١٧٥ .

(٥) عن هذا الترس ... إلخ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال السهيلي : وكان له ترس فيما ذكر / الطبري فيه تمثال كرأس الكبش ، [٦٩/ب وكان عليه السلام يكرهه فيه ؛ فأصبح ذات يوم ، وقد أمحى ، ولم يبق فيه أثر .

(وكانت له ﷺ راية[1] سوداء[*] مخملة[**])مربعة . (تسمى

= أخرج ابن سعد في « الطبقات » ١ / ١٧٣ بلفظ : أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : سمعت مكحولا يقول : « كان لرسول الله ﷺ ترس فيه تمثال رأس كبش ، فكره النبي ﷺ مكانه ، فأصبح ، وقد أذهبه الله » اهـ : الطبقات .

وحول الموضوع انظر : المصادر والمراجع الآتية :

أ - « دلائل النبوة » للإمام البيهقي ٦ / ٨١ .

ب - « المصنف » للإمام ابن أبي شيبة ، كتاب « الفضائل » باب ما أعطى الله - تعالى - محمدا ﷺ ١٠ / ٥٠٣ حديث رقم : ١١٨٢٨ ، وكتاب « العقيقة » رقم : ٥٢٥٢ .

ج - « تاريخ الإسلام » للذهبي - السيرة النبوية - ص ٥١٤ وفيه : « ... وأهدى له ترس فيه تمثال عقاب ، أو كبش ، فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال » اهـ : تاريخ الإسلام .

د - كتاب « الإشارة إلى سيرة المصطفى » للحافظ مغلطاي - الآلة الحربية ﷺ ص٣٩٠ .

هـ - « المواهب اللدنية » للقسطلاني مع شرحها للزرقاني ٣ / ٣٨١ .

(١) عن راية رسول الله السوداء ... إلخ . قال ابن حجر في « فتح الباري ... » كتاب الجهاد ٦ / ١٢٧ : « ... وأورد حديث البراء ؛ أن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء مربعة من نمرة ، وحديث ابن عباس : كانت رايته سوداء ، ولواؤه أبيض أخرجه الترمذي » - الجهاد رقم : ١٦٠٣ - وابن ماجة - الجهاد الحديث رقمي : ٢٨٠٦ ، ٢٨٠٨ .

وعن الفرق بين اللواء والراية ...

قال ابن حجر في « فتح الباري ... » كتاب « الجهاد » : باب ما قيل في لواء النبي ﷺ ٦ / ١٢٧ : « ... اللواء - بكسر اللام والمد - هي الراية ، ويسمى أيضا العلم ، وكان الأصل أن يمسكها رئيس الجيش ، ثم صارت تحمل على رأسه وقال أبو بكر بن العربي : اللواء غير الراية ، فاللواء ما يعقد في طرفه الرمح ، ويلوي عليه ، والراية ما يعقد فيه يترك حتى تصفقه الرياح .

وقيل : اللواء دون الراية : وقيل : اللواء العلم الضخم ، والعلم علامة لمحل الأمير يدور معه حيث دار والراية يتولاها صاحب الحرب ... إلخ » اهـ : فتح الباري .

وانظر « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ٧ / ١٧٣ .

(*) قوله : « ... راية سوداء ... إلخ » .

قال السيوطي في « شرح سنن ابن ماجة » : قال ابن المالك ، أي : ما غالب لونه أسود بحيث من البعيد أسود لا أنه غالب خالص السواد ؛ لما في الترمذي من أنها كانت من نمرة ، قال القاري : والنمرة بردة فيها تخطيط سواد وبياض كلون النمر الحيوان المشهور . اهـ : شرح سنن ابن ماجه .

(**) وعن الخمل قال صاحب القاموس : الخمل هدب القطيفة ونحوها .

kitabweb-2013.forumaroc.net

العقاب[١]) - بالضم كاسم الطائر - وتسمى أيضا النمراء ؛ لكون لونها لون النمر فيه بياض وسواد[٢] .

والمخمل : اسم مفعول من أخمل ما جعل له خمل ، أي : أهداب كالقطيفة ونحوها .

(وكان لواؤه ﷺ أبيض[٣]) ، وقيل : كانت له ألوية : أبيض ، وأسود ، وأغبر[٤] .

---

(١) في بعض نسخ « أوجز السير » - أصل كتابنا - « يقال لها العقاب » بدل « تسمى العقاب » وكلاهما صواب .
وعن الراية المسماة بـ « العقاب » .
قال ابن حجر في « فتح الباري ... » كتاب « الجهاد » ٦ / ١٢٧ :
« ... وقيل : كانت له راية تسمى العقاب سوداء مربعة ... إلخ » اهـ : فتح الباري .
وانظر : « شرح سنن ابن ماجة » للسيوطي ص٢٠٢ .

(٢) عن لون العقاب انظر : ما ذكرناه سابقا .

(٣) أخرج الترمذي حديث جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ دخل مكة ولواؤه أبيض .
وقال الذهبي في « تاريخ الإسلام ... » - المغازي - :
« وقال أيمن بن نائل ، حدثني قدامة بن عبد الله ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة على ناقة حمراء » وفي رواية : « صبهاء ... » اهـ : تاريخ الإسلام .
وانظر « فتح الباري ... » كتاب الجهاد ٦ / ١٢٧ .

(٤) عن ألوان « لواء » رسول الله ﷺ .
أخرج الترمذي في جامعة كتاب « الجهاد » حديث رقم : ١٦٠٣ بلفظ : حدثنا يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم - قال : بعثني محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب أن أسأله عن راية رسول الله ﷺ فقال : « كانت سوداء مربعة من نمرة » .
قال أبو عيسى : وفي الباب عن علي ، والحارث بن حسان ، وابن عباس .
قال أبو عيسى : وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي زائدة اهـ : جامع الترمذي .
وفي نفس المصدر - جامع الترمذي - حديث رقم : ١٦٠٤ ، ذكر حديث ابن عباس فقال : « ... كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض » .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه : عن ابن عباس .
وحول الموضوع انظر : المصادر والمراجع الآتية :
أ - « سنن الإمام أبي داود » كتاب « الجهاد » حديث رقم : ٢٢٢٤ ، ٢٢٢٦ .
ب - « سنن ابن ماجة » كتاب « الجهاد » حديث رقم : ٢٨٠٦ ، ٢٨٠٨ .
ج - « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ٧ / ٣٧١ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

وعن عروة[١] : « إن أول ما حدثت الرايات يوم خيبر[٢] » ، وما كانوا يعرفون قبل ذلك إلا الألوية[٣] » .

قال أبو ذر الخشني : « اللواء ما كان مستطيلا ، والراية : ما كان مربعا » . وقال ابن حجر[٤] : « الراية - بمعنى اللواء - وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش ، وقد يحمله أمير الجيش ، وقد يدفعه لمقدم العسكر » . انتهى .

وكان مكتوب في لوائه ورايته ﷺ : لا إله إلا الله محمد رسول الله[٥] . (وكان له ﷺ مغفر[٦]) - كمنبر - من حديد .

---

(١) و« عروة . . . » ترجم له ابن حجر في « التقريب » ص٣٨٩ رقم : ٤٥٦١ فقال : هو « عروة بن الزبير بن خويلد الأسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور من الطبقة الثالثة . مات سنة أربع وتسعين ومائة على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة « عثمان » - رضي الله عنه - أخرج له أصحاب الكتب الستة » اهـ : التقريب .

(٢) انظر : « غزوة خيبر » المتقدمة ، وانظر : « السيرة النبوية » لابن هشام ٣ / ٣٩ .

(٣) قول عروة : « إن أول . . . إلخ » : ذكره الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » « المغازي » غزوة خيبر ٧ / ٤٧٧ .

فقال : « . . . وقد ذكر ابن إسحاق ، وكذا أبو الأسود عن « عروة » أن أول ما وجدت . . .إلخ » اهـ : فتح الباري .

(٤) قول ابن حجر - رحمه الله تعالى - تقدم ذكره .

(٥) حول قوله : « وكان مكتوب . . . الخ » قال ابن حجر في « فتح الباري . . . » كتاب « المغازي » - غزوة خيبر - ٧ / ٤٧٦ - ٤٧٧ حديث رقم : ٤٢٠٩ ، ٤٢١٠ : « . . . وعند ابن عدي ، على أبي هريرة : « وزاد مكتوبا فيه : لا إله إلا الله . . .إلخ » وسنده واه . اهـ : فتح الباري .

(٦) عن مغفره ﷺ الذي يقال له : « . . . السبوغ . . .إلخ » قال ابن القيم في « زاد المعاد » بحاشية « المواهب اللدنية » ١ / ١١٦ « . . . ومغفر . . . يقال له : السبوغ ، أو ذو السبوغ » اهـ : زاد المعاد .

وانظر : تاريخ الإسلام للذهبي ص٥١٤ .

وانظر : « الإشارة » للحافظ مغلطاي ص٣٩٢ .

وحديث : المغفر عموما المتفق عليه من رواية أنس بن مالك - رضي الله عنه - أخرجه البخاري في كتاب « المغازي » ، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح ؟ حديث رقم : ٤٢٨٦ بلفظ : أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح ، وعلى رأسه المغفر » اهـ : فتح الباري .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب « الحج » ، باب جواز دخول مكة بغير إحرام ، حديث رقم : ١٣٥٧ .

وانظر : « المواهب اللدنية مع شرحها » ٣ / ٣٨١ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[٧٠/أ] (يقال له : السبوغ) أو ذوالسبوغ ، والمغفر / يلبسه الدراع على رأسه ، ومن زرد الحديد ونحوه تحت القلنسوة .

[أفراس رسول الله ﷺ]

(ويقال : كان لرسول الله ﷺ أفراس منها : الورد[١]) وهو لون بين الكميت والأشقر (أهداه له عليه السلام تميم الداري) فأعطاه « عمر بن الخطاب » - عليه السلام - فحمل عليه في سبيل الله ، ثم وجده يباع برخص فهم أن يشتريه ، وذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : « لا تشتره ، ولا تعده في صدقتك . . .[٢] » الحديث .

(ومنها الظرب[٣]) بالمعجمة المفتوحة ، وكسر الراء وبالموحدة آخره ، كواحد

---

(١) عن فرسه ﷺ المسمى بالورد :

أخرج ابن سعد في « الطبقات » ذكر خيل رسول الله ﷺ ودوابه ١ / ١٧٥ بلفظ :

أخبرنا « محمد بن عمر . . . » . . .وأهدى تميم الداري لرسول الله ﷺ فرسا يقال له : الورد ؛ فأعطاه « عمر بن الخطاب » فحمل عليه في سبيل الله ، فوجده يباع اهـ : الطبقات .

(٢) حديث « . . . لا تشتره . . .إلخ » متفق عليه من رواية زيد بن أسلم ، رضي الله عنه :

أخرجه البخاري في صحيحه كتاب « الهبة » رقم : ٢٤٣٠ بلفظ عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، سمعت « عمر بن الخطاب » يقول : حملت على فرس في سبيل الله ، فأضاعه الذي كان عنده ، فأردت أن أشتريه منه ، وظننت أنه بائعه برخص ؛ فسألت عن ذلك النبي ﷺ فقال : « لا تشتره ، وإن أعطاكه بدرهم واحد ؛ فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه » .

وانظر : البخاري كتاب « الجهاد » تحت أرقام : ٢٤٤٢ ، ٢٧٤٨ ، ٢٧٨١ اهـ : البخاري .

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب « الهبات » حديث رقم : ٣٠٤٥ .

وانظر الحديث أيضا في :

أ - سنن النسائي كتاب « الزكاة » رقم : ٢٥٦٨ .

ب - مسند الإمام مالك كتاب « مسند العشرة المبشرين بالجنة » حديث رقم : ١٦١ .

ج - موطأ الإمام مالك كتاب « الزكاة » حديث رقم : ٥٥٠ .

(٣) عن « الظرب » - بوزن كتف - :

قال مالك : في « الموطأ » ٢ / ٩٣٠ رقم : ١٦٦٢ : الجبيل الصغير .

وانظر : « تنوير الحوالك شرح موطأ مالك » ص٢٢٤ .

وحديث « الظرب » أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ١ / ١٧٥ فقال : « . . . وأما الظرب ؛ فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي . . .» . اهـ : الطبقات .

kitabweb-2013.forumaroc.net

الظراب - وهو الروابي الصغار ، أهداه له « فروة بن عمير الجذامي » .

(ومنها السكب[١]) - كصعب - ويحرك - كمدد - و(كان) السكب (أول فرس ملكه رسول الله ﷺ) وأول فرس غزا عليه ، وأول ما غزا عليه « أحدا » اشتراه بعشر أواق ، وكان أغر محجلا طلق اليمين كميتا - أي : خالط حمرته قنوء[٢] - وقيل : كان أسود (وكان له ﷺ فرس يقال له المرتجز) - بضم الميم وكسر الجيم - سمي بذلك لحسن صهيله ؛ كأنه ينشد رجزا ، وكان أبيض (وكانت له ﷺ / بغلة يقال لها : [٧٠/ب دلدل[٣]) - كقنبر - (وهي أول بغلة ركبت في الإسلام) أهداها له « المقوقس » ،

= وقال الذهبي في (تاريخ الإسلام) : السيرة النبوية ص ٥١٨ : « ... والظرب واحد الظراب ، وهي الروابي الصغار ؛ سمي به لكبره وسمنه ، وقيل : لقوته ؛ أو لحسن صهيله » اهـ : الطبقات .

وحول الظرب انظر أيضا :

١- « زاد المعاد » لابن القيم بحاشية « المواهب » ١ / ١١٩ .

٢- « الجامع الصغير » للسيوطي ٥ / ١٧٧ حديث رقم : ٦٨٥٦ حيث ذكر الحديث ، وعزاه إلى البيهقي في السنن ، عن سهل بن سعد ، ورمز له بالصحة .

وفي « فيض القدير » للمناوي قال : « ... وجملة أفراسه ﷺ سبعة متفق عليها جمعها الإمام ابن جماعة في بيت ، فقال :

والخيل: سكب لحيف ظرب لزاز مرتجز ورد لها أسرار .

اهـ : فيض القدير .

(١) و« السكب » - بفتح السين المهملة ، وإسكان الكاف وبالموحدة - يقال : فرس سكب ؛ أي : كثير الجري ؛ كأنما يصب جريه صبا .

قال ثعلب : « إذا كان الفرس شديد الجري ؛ فهو فيض وسكب تشبيها بفيض الماء ، وانسكابه ، وأصله من سكب الماء يسكب - بضم الكاف - وهو أول فرس ملكه ... الخ » اهـ : المواهب .

وعن السكب قال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » السيرة النبوية ص٥١٨ « ... وأول فرس ملكه السكب ، وكان اسمه عند الأعرابي « الضرس » ؛ فاشتراه منه بعشر أواق ، أول ما غزا عليه « أحداً » ليس مع المسلمين غيره » اهـ : تاريخ الإسلام .

وقال ابن القيم في « زاد المعاد » ١ / ١١٩ : « وكان أغرَّ محجلًا طلق اليمين كميتًا . وقيل : كان أدهم » .اهـ : زاد المعاد .

وانظر : كتاب « الحلية في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام » ص٤٧ للإمام / الصحابي التاجي .

« ت ٦٩٥ هـ » تحقيق / الدكتور / حاتم صالح الضامن .

(٢) حول قوله : « خالط حمرته ... إلخ » انظر : « القاموس المحيط » .

(٣) و« دلدل » - بضم الدالين المهملتين - وحديث بغلته ﷺ المسماة بـ « دلدل » أخرجه الحاكم =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقيل : غيره . وكانت شهباء ، وعاشت بعده ﷺ حتى كبرت وزالت أضراسها ، فكان يجرش لها الشعير[(١)] ، وبقيت إلى زمن « معاوية » ، وكانت بـ« ينبع » .

(وكان له ﷺ حمار يقال له : عفير[(٢)]) - بالمهملة كزبير - أهداه له « المقوقس

= في « المستدرك » ٢ / ٦٦٥ رقم : ٤٢٠٨ بلفظ : عن علي قال : « كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له : المرتجز . . . وبغلته « دلدل » . . . » . اهـ : المستدرك .

قال الذهبي في التلخيص : حسان بن علي ضعفوه .

وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ذكر خيل رسول الله ﷺ ودوابه ١ / ١٧٢ بلفظ : عن محمد بن عمر ، حدثنا موسى بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : « كانت دلدل بغلة النبي ﷺ أول بغلة ركبت في الإسلام ، وأهداها له « المقوقس » ، وأهدى معها حمارا يقال له : « عفير » . . . » اهـ : الطبقات .

وانظر في نفس المصدر حديث ابن عباس .

وانظر : بقية أحاديث الباب .

وانظر : « السنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ٢٦ رقم : ١٩٥٩ .

وانظر : « المعجم الكبير » للطبراني ١١ / ١١١ رقم : ١١١٢٠٨ .

وانظر : « فتح الباري » لابن حجر ٦ / ٧٥ .

وانظر : « تاريخ الإسلام » للذهبي ص٥١٩ - السيرة النبوية .

وانظر : « الإشارة » للحافظ مغلطاي - دوابه - ﷺ وما كان له من الخيل والإبل والغنم ص٣٨٣ - ٣٨٩ .

والحديث ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » مع شرحه « فيض القدير » ٥ / ١٧٦ رقم : ٦٨٥٤ ، وعزاه للطبراني في الجامع الكبير .

قال المناوي : « . . . دلدل . . . أهداها له يوحنا ملك أيلة ، وظاهر البخاري ؛ أنه أهداها له في غزوة حنين » ، وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله ﷺ قبل ذلك .

قال القاضي : « ولم يرد أنه كانت له بغلة غيرها ذكره النووي ، وتعقبه الجلال البلقيني : بأن البغلة التي كان عليها يوم « حنين » غير هذه ففي مسلم أنه كان على بغلة بيضاء ، أهداها له « الجذامي » .

قال : وفيما قاله القاضي نظر ؛ فقد قيل : كان له : « دلدل » و« فضة » ، وهي التي أهداها له : ابن العلماء و« الأيلية » ، وبغلة أهداها له « كسرى » ، وأخرى من « دومة الجندل » ، وأخرى من النجاشي كذا في سيرة مغلطاي الإشارة ص ٣٨٥ ، ٣٨٧ . وفي الهدي : كان له من البغال « دلدل » وكانت شهباء ، أهداها له « المقوقس » ، وأخرى اسمها « فضة » ، أهداها له صاحب دومة الجندل . . . » اهـ : فيض القدير .

وقد سبق بيان درجة الحديث .

(١) قوله : « يجرش لها الشعير » : يعني يدق .

(٢) حديث وكان له « حمار » يقال له « عفير » : أخرجه البخاري في صحيحه ٣ / ١٠٤٦ رقم : ٢٧٠١ بلفظ : عن معاذ بن جبل قال : كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له « عفير » . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

مع البغلة ، وقيل : كان أشهب .

[نوقه ﷺ]

(وكانت له ﷺ من النوق العضباء ، والقصواء[1])

= وأخرجه مسلم في صحيحه ١ / ٥٨ رقم : ٣٠ .

وانظر : السنن للإمام أبي داود ٣ /٢٥ رقم : ٢٥٥٩ : عن معاذ بن جبل .

وانظر السنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ٢٥ رقم : ١٩٥٨٩ .

وانظر : المعجم الكبير للطبراني ١٠ / ١٤٨ رقم : ١٠٢٧٤ ، ٢٠ / ١٢٧ رقم : ٢٥٦ .

والحديث عزاه السيوطي في « الجامع الصغير » مع شرحه « فيض القدير » للمناوي ٥ / ١٧٤ رقم : ٦٨٥١ إلى الإمام أحمد : عن علي ، وإلى الطبراني في « المعجم الكبير » ، عن ابن مسعود ، ورمز له بالحسن قال المناوي في « فيض القدير » « كان له حمار . . . عفير » بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها راء - تصغير أعفر ، خرجوه عن بناء أصله - كسويد - تصغير أسود من العفرة ، وهي حمرة يخالطها بياض ذكره جمع ، ووهموا عياضا في ضبطه بغين معجمة . قال ابن حجر : وهو غير الحمار الآخر الذي يقال له : « يعفور » .

وزعم ابن عبدوس : « أنهما واحد ، ورواه الدمياطي ؛ فقال : « عفير » أهداه له « المقوقس » ، و« يعفور » أهداه له « فروة بن عمرو » ، وقيل : بالعكس . . . إلخ « فيض القدير .

وانظر : « الطبقات » لابن سعد ١ / ١٧٤ - ١٧٥ .

وانظر : « الكامل في التاريخ » للحافظ ابن الأثير ٢ / ١٨٠ .

(١) عن « العضباء » و« القصواء » قال ابن حجر في « فتح الباري » باب ناقة النبي ﷺ كذا أفراد في الترجمة . . . الخ ٦ / ٧٤ ، ٨٣ حديث رقم : ٢٧١٧ .

« . . . العضباء - بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة ومد - : هي مقطوعة الأذن ، أو المشقوقة قال ابن فارس : كان ذلك لقبا لها لقوله : تسمى العضباء ، ولقوله : يقال لها العضباء ؛ ولو كانت تلك صفة لها لم يحتج لذلك .

وقال الزمخشري : العضباء منقول من قولهم : ناقة عضباء ؛ أي : قصيرة اليد .

واختلف : هل العضباء هي القصواء ، أو غيرها فجزم الحربي بالأول وقال : تسمى العضباء ، القصواء ، والجدعاء ، وروى ذلك ابن سعد ، عن الواقدي . وقال غيره : بالثاني

وقال الخليل : العضباء : المشقوقة الأذن .

قال أبو عبيدة : القصواء : المقطوعة الأذن عرضا ، والعضباء : المقطوعة : النصف فما فوق

وحديث : « العضباء » و« القصواء » انظر في :

أ - « الجامع الصحيح المختصر » للإمام البخاري : ٢ / ٩٧٤ رقم : ٢٥٨١ ، ٣ / ١٠٥٣ رقم : ١٠٥٣ ، ٤ / ١٥٩٨ رقم : ٤١٣٩ ، ٥ / ٢٧٥ رقم : ٣٠٩١ ، ٣٧٨٦ . ٣ / ١٠٥٣ =

kitabweb-2013.forumaroc.net

بفتح القاف مع المد والقصر - وقيل : - بالضم والقصر - وأنكره ابن بري . و(مروة وكانت لقحة[١]) أي : ذات لبن . (وكانت له ﷺ) ناقة يقال لها : (البغوم[٢]) - بموحدة فغين معجمة مضمومتين . وواو ساكنة - وهو صوت الناقة التي

= رقم : ٢٧١٦ بلفظ : عن حميد قال : سمعت أنسا - رضي الله عنه - يقول : « كانت ناقة النبي ﷺ يقال لها : العضباء » .

وانظر : « صحيح مسلم » : ٢ / ١٠٤٥ رقم : ١٣٦٥ ، ٣ / ٣٢٦ رقم : ١٢١٨ .

وانظر : « السنن » للإمام أبي داود ٢ / ١٩٨ ١٩٥٤ ، ٣ / ٢٣٩ رقم : ٣٣١٦ ، ٤ / ٢٥٣ رقم : ٤٨٠٢ .

وانظر : سنن النسائي « المجتبى » ٧ / ١٦٨ رقم : ٤٢٢٦ .

وانظر : الحاكم المستدرك ٤ / ٥١ رقم : ٦٨٥١ .

وانظر : « المعجم الكبير » للطبراني ١ / ٣٤٧ رقم : ١٠٤٩ ، ٢ / ٩٥ رقم : ١٤٢١ ، ٣ / ٢٦١ رقم : ٣٣٥٠ ، ٣ / ٢٦٢ رقم : ٣٣٥٢ ، ١٨ / ١٩١ رقم : ٤٥٤ ، ٢٢ / ٢٠٣ رقم : ٥٣٣ ، ٢٤ / ١٧٨ رقم : ٤٤٨ .

وانظر : « صحيح ابن حبان » بترتيب ابن بلبان ٢ / ٤٧٧ رقم : ٧٠٣ ، ٩ / ١٨٧ رقم : ٣٨٧٥ ، ١٦ / ١٣٣ رقم : ٧١٧٣ .

وانظر : « صحيح ابن خزيمة » ٤ / ٢٦٢ رقم : ٤ / ٢٩٢ ، ٤ / ٣١٠ رقم : ٢٩٥٣ .

وانظر : « الطبقات » لابن سعد - ذكر خيل رسول الله ﷺ ودوابه ١ / ١٧٦ .

وانظر : « الجامع الصغير » للسيوطي ٥ / ١٧٥ رقم : ٢٩٥٣ .

وانظر : « الكامل في التاريخ » لابن الأثير .

وانظر : « تاريخ الإسلام » للذهبي - السيرة النبوية - ص ٥٢٠ .

(١) و« اللقحة » : الناقة القريبة العهد بالنتاج ، وناقة لقوح : إذا كانت غزيرة اللبن ، وجمعها : لقاح بكسر اللام وفتحها - اهـ : النهاية لابن الأثير .

وعن « مروة » لقحته ﷺ قال ابن سعد في « الطبقات » ١ / ١٧٨ : « . . . فكانت مهرة أرسل بها « سعد بن عبادة » من نعم بني عقيل ، وكانت غزيرة » اهـ : الطبقات .

وقال ابن القيم في « زاد المعاد . . . » بحاشية « المواهب » ٣ / ٣٩٠ .

« . . . مروة . . . وقد أرسل بها إليه « سعد بن عبادة » . . . إلخ » اهـ : زاد المعاد .

وانظر : « الإشارة » للحافظ / مغلطاي ص٣٨٨ .

وانظر : « المواهب اللدنية مع شرحها » ٣ / ٣٩٢ .

(٢) عن ناقته ﷺ المسماة بالبغوم : أخرج ابن سعد في « الطبقات » ١ / ١٧٧ - ذكر لقاح رسول الله ﷺ « . . . حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع ، قال : كانت لرسول الله ﷺ . . . لقاح ، وهي التي أغار عليها القوم بالغابة ، وهي عشرون لقحة . . . وكان فيها لقائح لها غزر : الحناء . . . والبغوم . . . إلخ » . اهـ : الطبقات . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

لا تفصح به (وكان[*] له ﷺ مائة من الغنم[١]) « لا يريد أن يزيد على ذلك كلما ولد الراعي بهمة ذبح مكانها شاة[٢] » .

قال اليعمري[**] : وكانت له شاة - زاد في العيون - : يختص بشرب لبنها تسمى

= وحول : « البغوم » انظر أيضا المراجع الآتية :

أ - « الكامل في التاريخ » للإمام ابن الأثير ٢ / ١٨٠ .

ب - « تلقيح فهوم أهل الأثر » للإمام ابن الجوزي - ذكر لقاح رسول الله ﷺ - ص ٤١ .

ج - « المواهب اللدنية مع شرحها » ٣ / ٣٩٢ .

(*) في بعض نسخ « أوجز السير » - أصل كتابنا - « وكانت له » » بدل « وكان له » كلاهما صواب .

(١) حديث : « وكان له ﷺ مائة من الغنم ... إلخ » .

أخرجه الإمام أبو داود في سننه ١ / ٣٥ رقم : ١٤٢ بلفظ : ... عن عاصم بن لقيط بن صبرة ، عن أبيه : لقيط بن صبرة قال : كنت وافد بني المنتفق ، أو في وفد بني المنتفق إلى رسول الله ﷺ قال : فلما قدمنا على رسول الله ﷺ فلم نصادفه في منزله ، وصادفنا عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - قال : فأمرت لنا بخريزة فصنعت لنا ، قال : وأتينا بقناع - ولم يقل قتيبة القناع - والقناع : الطبق فيه تمر .

ثم جاء رسول الله ﷺ فقال : « هل أصبتم شيئا ، أو أمر لكم بشيء » ؟

قال : قلنا : نعم يا رسول الله فبينا نحن مع رسول الله ﷺ جلوس إذا دفع الراعى غنمه إلى المراح ، ومعه « سخلة » تيعر ، فقال : « ما ولدت يا فلان » ؟ .

قال : بهمة . قال : « فاذبح لنا مكانها شاة » ثم قال : « لا تحسبن » ولم يقل : لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد ، فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها ... إلخ » اهـ : السنن للإمام أبي داود .

والحديث أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ / ١٢٣ رقم : ٧٠٦٧ .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

ووافقه الذهبي في التلخيص .

وحول الحديث انظر :

أ - « مسند الإمام الشافعي » ص١٥ .

ب - « صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان » ٣ / ٣٣٢ رقم : ١٠٥٤ .

د - « تاريخ الإسلام » للإمام الذهبي - السيرة النبوية - ص ٥٢١ .

هـ - « زاد المعاد ... » بحاشية « المواهب » ١ / ١٢١ .

و - « سبل الهدى والرشاد... » للصالحي ٧ / ٤١٢ .

(٢) من أول قوله : « لا يريد أن يزيد » إلى قوله : « شاة » مقتبس من حديث الإمام أبي داود المتقدم .

(**) و« اليعمري » هو : « الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري » المتوفى =

kitabweb-2013.forumaroc.net

« غوثة[١] » ، وقيل : « غيثة » - وشاة تسمى « قمر[٢] » وعنز تسمى « اليمن » ، وكانت له سبع[٣] أعنز منائح .

[٧١/أ] ترعاهن / « أم أيمن » وتروح كل ليلة للبيت الذي يرقد فيه ﷺ وكان يسميهن بأسماء ؛ فمنهن : « بركة » - بفتح الراء - و« زمزم » و« سقيا » - بضم السين - و« عجوة » - بفتح العين وسكون الجيم - و« ورسة » - بكسر الراء - و« إطلال » ، و« إطراف[٤] » .

= سنة ٧٣٤ هـ صاحب كتاب « السيرة النبوية : عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير » .

(١) « غوثة » - بغين معجمة ومثلثة - وقيل : « غيثة » بياء بدل الواو . . . إلخ اهـ : المواهب .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » للإمام الصالحي ٤ / ٤١٢ الباب السادس في شياهه ومنائحه - ﷺ .

(٢) عن شاته - ﷺ - المسماة « قمر » أخرج الإمام ابن سعد في « الطبقات » - ذكر منائح رسول الله ﷺ - من الغنم ١ / ١٧٩ بلفظ :

عن مكحول ؛ أنه سئل عن جلد الميتة فقال : كانت لرسول الله ﷺ شاة تسمى « قمر » ففقدها يوما فقال : « ما فعلت قمر ؟ » فقالوا : ماتت يا رسول الله . قال : « فما فعلتم بإهابها - جلدها ؟ - قالوا : ميتة . قال : « دباغها طهورها » اهـ : الطبقات

وانظر : « زاد العاد » لابن القيم بحاشية « المواهب » ١ / ١٢١ .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ٧ / ٤١٢ .

(٣) عن أعنزه السبع . . . إلخ أخرج ابن سعد في « الطبقات » ١ / ١٧٨ بلفظ : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « كانت لرسول الله ﷺ سبع أعنز ترعاهن أم أيمن » اهـ : الطبقات .

(٤) عن أسماء أعنزه ﷺ .

أخرج ابن سعد في « الطبقات » ذكر منائح رسول الله ﷺ ١ / ١٧٨ حديثا بلفظ :

« . . . عن إبراهيم بن عبد الله - من ولد عتبة بن غزوان - قال : « كانت منائح رسول الله ﷺ من الغنم سبعا : « عجوة » و« زمزم » . . . » الحديث اهـ : الطبقات .

وحول أسماء أعنزه ﷺ انظر أيضا :

أ - « تلقيح فهوم أهل الأثر » لابن الجوزي ذكر منائح رسول الله ﷺ ص٤١ .

ب - كتاب « الإشارة » للحافظ مغلطاي ص٣٨٩ .

ج - « عيون الأثر » لابن سيد الناس ٢ / ٤٢٣ .

د - « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ٧ / ٤١١ - ٤١٣ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

[تركة النبي ﷺ(*)]

(ويقال : ترك) النبي ﷺ (يوم مات ثوبي حبرة) من قطن ، تنتج باليمن فيها

(*) حول تركة النبي ﷺ نقول :

هل يوجد شيء من آثار الرسول ﷺ في العصر الحاضر ؟ !

أجاب على السؤال السابق الدكتور / ناصر بن عبد الرحمن الجديع في كتابه « التبرك : أنواعه وأحكامه » ص٢٥٦ - ٢٦٠ فقال : « قبل الإجابة عن هذا السؤال أحب أن أنبه على أن حكم التبرك بآثار الرسول ﷺ باق على مشروعيته ، لا يقتصر على الصحابة - رضي الله عنهم - أو التابعين فقط - رحمهم الله تعالى - ؛ فإن بركة آثار الرسول ﷺ - باقية فيها ، وليس هناك ما يرفعها .

وإجابة عن السؤال الأنف الذكر لابد من بيان الأمور الآتية :

أولا :

جاء في صحيح البخاري كتاب « الوصايا » الباب الأول ٣ / ١٨٦ رقم : ٢٥٨٨ ، ٤١٩٢ : عن عمرو بن الحارث - رضي الله عنه - أنه قال : « ما ترك رسول الله - ﷺ عند مونه درهما ولا دينارا ، ولا عبدا ، ولا أمة ، ولا شيئا إلا بغلته البيضاء ، وسلاحه ، وأرضا جعلها صدقة » .

ولا شك أن هذا يدل على قلة ما خلفه الرسول ﷺ من أدواته الخاصة .

ثانيا :

وردت أخبار عديدة بعد عصر الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين - رحمهم الله تعالى - إلى يومنا هذا تدل على حصول هذا التبرك بآثار المصطفى - ﷺ - من قبل بعض الخلفاء ، والعلماء والصالحين ؛ وإن كان بعض هذه الأخبار ليس صحيحا ؛ وهذا إما بسبب ضعف في روايته ؛ أو لعدم صحة نسبة الأثر ذاته إلى رسول الله ﷺ وهذا هو الأكثر .

قال « أحمد بن إسماعيل بن محمد بن تيمور » « ت ١٣٤٨ هـ » في كتابه « الآثار النبوية » بعد أن سرد الآثار المنسوبة إلى النبي ﷺ وغيره بالقسطنطينية - عاصمة الخلافة العثمانية - : قال : « لا يخفي أن بعض هذه الآثار محتمل الصحة ؛ غير أنا لم نر أحدا من الثقات ذكرها بإثبات أو نفي ؛ فالله - سبحانه - أعلم بها ، وبعضها لا يسعنا أن نكتم ما يخامر النفس فيها من الريب ، ويتنازعها من الشكوك . . . » اهـ : الآثار النبوية لتيمور بتصرف .

ثالثاً :

ثبوت فقدان الكثير من آثار الرسول ﷺ على مدى الأيام والقرون بسبب الضياع ، أو الحروب والفتن ، وغير ذلك .

ومن الأمثلة على هذا ما يأتي :

١ - جاء في صحيحي البخاري ، ومسلم - البخاري اللباس ٧ / ٥٣ ، مسلم اللباس والزينة ، باب لبس النبي ﷺ خاتما من ورق ٣ / ١٦٥٦ - : عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال : « اتخذ رسول الله ﷺ خاتما من ورق ؛ فكان في يده ، ثم كان في يد أبي بكر - رضي الله =

kitabweb-2013.forumaroc.net

. . . .

= عنه - ثم كان في يد « عمر » - رضي الله عنه - ، ثم كان في يد « عثمان » - رضي الله عنه - حتى وقع في بئر أريس « نقشه : محمد رسول الله » .

٢ - فقدان البردة ، والقضيب في آخر الدولة العباسية حين أحرقهما التتار عند غزوهم لـ« بغداد » سنة ٦٥٦ هـ .

قال ابن كثير : في « البداية والنهاية » ٦١ / ٨ : « وقد توارث بنو العباس هذه البردة خلفا عن سلف ، وكان الخليفة يلبسها يوم العيد على كتفيه ، ويأخذ القضيب المنسوب إليه - صلوات الله وسلامه عليه - في إحدى يديه فيخرج وعليه من السكينة والوقار ما يصدع به القلوب ، ويبهر به الأبصار » .

٣- ذهاب نعلين ينسبان إلى النبي ﷺ في فتنة « تيمورلنك » بدمشق سنة ٨٠٣ هـ .

ومن الأسباب أيضًا لفقدان (الآثار النبوية) وصية بعض من عنده شيء منها أن يكفن فيه إن كان لباسا كما في حديث « سهل بن سعد » الذي أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب « الأدب » ٧/ ٨ بلفظ : « جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ببردة ... فرآها عليه رجل من الصحابة فقال يا رسول الله : « ما أحسن هذه فاكسنيها ؟ !

فقال : « نعم » فلما قام النبي ﷺ لأمه أصحابه ... فقال : رجوت بركتها حين لبسها وثبت في الصحيحين أن الرسول ﷺ أعطى اللاتي يغسلن ابنته « إزاره » وقال : « أشعرنها إياه » اهـ : التبرك ص٢٤٨ - ٢٤٩ .

رابعاً :

من الملحوظ كثرة ادعاء وجود وامتلاك شعرات منسوبة إلى الرسول ﷺ في كثير من البلدان الإسلامية في العصور المتأخرة ؛ حتى قيل : «إن في « القسطنطينية » وحدها ثلاثا وأربعين شعرة سنة ١٣٢٧ ، ثم أهدي منها خمس وعشرون ، وبقي ثماني عشرة » اهـ : ص٢٥٩ من كتاب « التبرك » .

ولذا قال مؤلف كتاب « الآثار النبوية » بعد أن ذكر أخبار التبرك بشعرات الرسول ﷺ من قبل أصحابه - رضي الله عنهم - : « فما صح من الشعرات التي تداولها الناس بعد ذلك ؛ فإنما وصل إليهم مما قسم بين أصحابه - رضي الله عنهم - غير أن الصعوبة في معرفة صحيحها من زائفها » اهـ : ص٢٥٩ من كتاب « التبرك ... » .

على أنه في بعض الأماكن يحتفل بإخراجهما - على طريقة خاصة - مرة واحدة ، أو أكثر كل عام ، في بعض المواسم كليلة السبع والعشرين من شهر رمضان ، أو ليلة النصف من شعبان مثلا ... انظر : الآثار لتيمور ص٩١ ، ٩٥ من حاشية رقم : ٧ من كتاب « التبرك » .

ومن خلال ما تقدم ؛ فإن ما يدعى الآن بعض الأشخاص ، أو في بعض المواضع من وجود بعض الآثار النبوية كالشعرات ، أو النعال وغيرها موضع شك ؛ فيحتاج في إثبات صحة نسبته إلى الرسول ﷺ إلى برهان قاطع يزيل الشك الوارد ؛ ولكن أين ذلك ؟ .

يقول الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في كتابه « التوسل وأنواعه » ص١٤٦ : « ... ونحن نعلم أن آثاره ﷺ من ثياب ، أو شعر ، أو فضلات ، قد فقدت ؛ وليس بإمكان أحد إثبات وجود شيء منها على وجه القطع واليقين ، لاسيما مع مرور أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان =

kitabweb-2013.forumaroc.net

خطوط حمراء خضر (وإزارا عمانيا) نسبة إلى عمان بلاد باليمن . (وثوبين صحاريين)- نسبة إلى صحار بمهملتين كغراب - قرية قرب اليمن ، هي قصبة عمان ، مما يلي الجبل ، وقيل : من الصحرة ، وهي حمرة خفيفة كالغبرة ، يقال : ثوب أصحر ، وصحاري . و(قميصًا سحوليًا[١])- بفتح السين يعني أبيض- من قولهم : سحلت الشيء إذا قصدته نسبة إلى « سحول » قرية باليمن . (وجبة[٢]) قيل : هي ثوبان بينهما حشو (يمنية[٣] وخميصة[٤]) ، وهي ثوب خز ، أوصوف معلم ، وقيل : كساء رقيق من

= على وجود تلك الآثار النبوية ، ومع إمكان الكذب في ادعاء نسبتها إلى الرسول ﷺ للحصول على بعض الأغراض ؛ كما وضعت الأحاديث ، ونسبت إلى الرسول ﷺ كذبا وزورا .

وعلى أي حال ؛ فإن التبرك الأسمى والأعلى بالرسول ﷺ هو اتباع ما أثر عنه قول أو فعل ، والاقتداء به ، والسير على منهجه ظاهرا وباطنا ، وإن في هذا الخير كله . . .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - : « كان أهل المدينة لما قدم عليهم النبي ﷺ في بركته لما آمنوا به وأطاعوه ، فببركة ذلك حصل لهم سعادة الدنيا والآخرة ؛ بل كل مؤمن آمن بالرسول وأطاعه حصل له من بركة الرسول ﷺ بسبب إيمانه وطاعته من خير الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله » اهـ : كتاب التبرك ص٢٦٠ .

(١) « سحول » كصبور : موضع باليمن تنسج به الثياب ، القاموس المحيط .

(٢) حول لبسه ﷺ « الجبة » انظر : « تاريخ الإسلام » للذهبي - السيرة النبوية - ص ٥٠٣ .

(٣) من أول قوله : « ويقال : ترك يوم مات » إلى قوله : « يمنية » .

ذكره الحافظ الذهبي في كتابه « تاريخ الإسلام » السيرة النبوية - ص ٥١٦ - ٥١٧ فقال « . . . وقال ابن فارس : يقال ترك يوم توفي ﷺ ثوبى حبرة . . . الخ » ثم قال - رحمه الله تعالى - : « . . . وأكثر هذا الباب كما ترى بلا إسناد ، نقله هكذا ابن فارس ، وشيخنا الدمياطي والله أعلم ، هل هو صحيح أم لا ؟ ! » اهـ : تاريخ الإسلام بتصرف .

وانظر : « سير أعلام النبلاء » للذهبي ١١ / ٢١٢ ، ٢٥٠ ، ٣٣٧ .

وانظر : « عيون الأثر » لابن سيد الناس ٢ / ٤١٨ . (٢) حول « الصحرة » انظر : القاموس المحيط .

(٤) وحديث « الخميصة » متفق عليه من رواية عائشة - رضي الله عنها - :

أخرجه البخاري - الجامع الصحيح ١٧٧/ ١٤٦ رقم : ٣٦٦ بلفظ :

عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ صَلَّى في خميصة لها أعلام ، فنظر إلى أعلامها نظرة ، فلما انصرف قال : « اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم ، وائتوني بأنبجانية أبي جهم ؛ فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي » . وقال هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قال النبي ﷺ : « كنت أنظر إلى علمها في الصلاة فأخاف أن تفتنني » .

وانظر : أيضا نفس المصدر في المواضع الآتية : ١ / ٢٦٢ رقم : ٧١٦ ، ٥ / ٢١٩٠ رقم : ٤٥٧٩ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ١ / ٣٩١ رقم : ٥٦٦ ، وانظر : « الطبقات » لابن سعد ١ / ٤٥٧ .

وانظر : « تاريخ الإسلام » للذهبي ص٥٠١ - ٥٠٢ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

صوف معلم ، وغير معلم يلتحف به ، كأنه من لباس الأشراف بأرض العرب .

(وكساء أبيض وقلانس[١]) : جمع قلنسوة ، وهي غطاء قبطي[٢] تستر به الرأس .

٧١/ب] قاله / السيوطي في فتاويه[*] (صغارا لاطئة[٣]) ، أي : لاصقة بالرأس بقطرها ، (ثلاثا أو أربعا ، وإزارًا طوله خمسة أشبار وملحفة[٤]) - بكسر الميم - وهي الملاءة التي يلتحف بها صغيرة أو كبيرة .

(مورسة) أي : مصبوغة بالورس ، وهو نبت يماني أصفر يتخذ منه الغرة للوجه .

---

(١) عن « القلانس . . . إلخ » أخرج الإمام الذهبي في كتابه « تاريخ الإسلام » - السيرة النبوية - باب ملابسه ص٤٩١ قال : « قال خالد بن يزيد : ثنا عاصم بن سليمان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن رسول الله ﷺ أنه كان يلبس القلانس البيض والمزرورات ، وذوات الأذان » .
« عاصم » هذا بصري متهم بالكذب » اهـ : تاريخ الإسلام » .

(٢) قوله : « قباطي » - نسبة إلى القبط - علي غير قياس ، جمعه « قباطي » - بفتح القاف - أو « قباطي » - بضم القاف - كلمة يونانية ، وهي ثياب من كتان بيض رقاق كانت تنسج بمصر ، وهو منسوبة إلى القبط » اهـ : المعجم الوسيط بتصرف .

(*) فتاوي الإمام السيوطي بحثت عنها فلم أصل إليها .

(٣) عن « القلانس اللاطئة » قال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » - السيرة النبوية ص٤٩٢ - ٤٩٣ : « وعن بعضهم بإسناده واه : كانت له ﷺ عمامة تسمى « السحاب » يلبس تحتها القلانس اللاطئة ويرتدى . . . » اهـ : تاريخ الإسلام .

(٤) حول : « الملحفة المورسة » انظر : « الطبقات » للإمام ابن سعد ١ / ٤٥١ .

وقال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » - السيرة النبوية - ص ٤٩٩ - ٥٠٠ « باب منه » : « وقال وكيع : نا ابن أبي ليلي ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن محمد بن عمرو بن شرحبيل ، عن قيس بن سعد قال : أتانا النبي ﷺ فوضعنا له غسلا فاغتسل ، ثم أتيته بملحفة ورسية ، فاشتمل بها ؛ فكأني انظر أثر الورس على عكنه »

وقال هشام بن سعد ، عن يحيى بن عبد الله بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يصبغ ثيابه بالزعفران : قميصه ، ورداءه ، وعمامته « مرسل - ابن سعد في « الطبقات » ١ / ٤٥٢ » اهـ : تاريخ الإسلام بتصرف وزيادة .

وأخرج ابن سعد في « الطبقات » ١ / ٤٥٢ بلفظ : عن « أم سلمة » - رضي الله عنها - قالت : « ربما صبغ لرسول الله ﷺ رداؤه بزعفران وورس » اهـ : الطبقات .

وذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام » حديث أم سلمة : وقال : وهذا إسناد عجيب مدني .

وعن زيد بن أسلم : كان رسول الله ﷺ يصبغ ثيابه حتى العمامة بالزعفران » .

وقال الذهبي : وهذه المراسيل لا تقاوم ما في الصحيح من نهى النبي ﷺ عن التزعفر وفي لفظ : « نهي أن يتزعفر الرجل » ، ثم نهي عنه » اهـ : تاريخ الإسلام .

kitabweb-2013.forumaroc.net

(وكان ﷺ يلبس يوم الجمعة) ويوم العيد (برده الأحمر ويعتم[١]) بعمامة يرسلها بين كتفيه ويديرها ويغرزها .

روى ابن حبان ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - : أنه قيل له : كيف كان يعتم رسول الله ﷺ ؟ ! : « كان يدير كور العمامة على رأسه ، ويغرزها بردائه ، ويرخي ذؤابة بين كتفيه[٢] » .

وروى ابن أبي شيبة ، عن علي أنه ﷺ عممه بعمامة ، وترك طرفها على منكبيه[٣] (وكانت له ﷺ ربعة[٤]) إسكندرانية من هدية « المقوقس » (فيها مرآة) قال ابن عباس

---

(١) حول قوله : « وكان ﷺ يلبس يوم الجمعة . . . إلخ » .

أخرج ابن سعد في « الطبقات » - ذكر لباس رسول الله ﷺ ١ / ١٤٨ بلفظ : « كان يلبس . . . الحديث » اهـ : الطبقات .

وقال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » السيرة النبوية ص٤٩٩ : « قال حفص بن غياث ، عن حجاج ، عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يلبس برده الأحمر في العيدين والجمعة » رواه هشيم ، عن حجاج ، عن أبي جعفر فأرسله » اهـ : تاريخ الإسلام للذهبي .

(٢) حديث : « . . . كان يدير كور عمامته . . . إلخ » ذكره الإمام الهيثمي في « مجمع الزوائد . . . » ٥ / ١٢٣ وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » ورجاله رجال الصحيح خلا « أبا عبد السلام » وهو ثقة اهـ : مجمع الزوائد .

والحديث ذكره الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » وعزاه إلى الطبراني ، والبيهقي ، وأبي موسى المدني ، وإسناده على شرط الصحيح إلا « أبا عبد السلام » وهو ثقة اهـ : سبل الهدى والرشاد .

(٣) الحديث أخرجه الإمام أبو داود الطيالسي في مسنده ص٢٣ رقم : ١٤٥ بلفظ :

عن علي - رضي الله عنه - قال : « عممني رسول الله ﷺ يوم غدير خم بعمامة سدلها خلفي . . . » الحديث .

وانظر الحديث في « السنن الكبرى » النسائي ٥ / ٤٩٨ رقم : ٩٧٥٨ .

وانظر : « السنن الكبرى » للبيهقي ١٠ / ١٤ رقم : ١٩٥٢٠ .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ٧ / ٢٧٥ .

(٤) عن ربعته « الإسكندرانية » جاء في « المواهب اللدنية وشرحها » ٣ / ٣٨٣ :

« الربعة : - بفتح الراء وإسكان الموحدة وعين مهملة - كجونة العطار بإسكان الواو ، وربما همزت - : هو جلد يجعل فيه العطار الطيب . . . وكان يجعل فيها المرآة التي كان ينظر فيها . . . ويجعل فيها مشطا من عاج ويجعل فيها المكحلة وكان له ﷺ المكحلة . . . وكان له ﷺ في المكحلة : المقراض ، والسواك . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

رضي الله عنه «كان له ﷺ مرآة تسمى «المدلة»[١] . وفي الحديث «كان ﷺ إذا نظر في
[٧٢/أ] المرآة قال : « الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان ما / شان من غيري[٢] » .
(و) فيها أيضا (مشط[٣]) - بالضم - واحد الأمشاط التي يمتشط بها ، قاله في الصحاح (عاج) ، قال بعضهم : أنه « الذبل » ، وهو بمعجمة فموحدة ، ومقتضى القاموس أنه بوزن « فلس » . قال : « والذبل : جلد السلحفاة البحرية ، أو البرية ، أو عظام دابة بحرية تتخذ منها الأسورة والأمشاط[٤] » .انتهى .

= وهذه الربعة أعداها له « المقوقس » صاحب « الإسكندرية ، مع « مارية » أم إبراهيم في جملة ما أهداه .
وفي الألفية : كانت ربعة أي : مربعة *** كجونة يجعل فيها أمتعة ، اهـ : المواهب اللدنية .

(١) حول حديث : « وكانت له مرآة » أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » ١١ / ١١١ رقم : ١١١٢٠٨ . وانظر « الجامع الصغير » للسيوطي مع شرحه « فيض القدير » للمناوي ٥ / ١٧٥ رقم : ٦٨٥٥٤ .
وقد ذكرنا ما قاله المناوي في الحديث سابقا ، انظر الظرب - .

(٢) حديث : « الحمد لله الذي حسن . . . إلخ » .
أخرجه الحافظ ابن حجر في كتابه « مختصر زوائد مسند البزار » ٢ / ٤٢٣ رقم : ٢١٣٥ بلفظ : « عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا نظر في المرآة قال : الحمد لله الذي سوى خلقي ، وأحسن صورتي ، وزان مني ما شان من غيري »
قال : لا نعلمه يروى مرفوعا إلا بهذا الإسناد ، و« ليس بالحافظ ، قال الشيخ : بل ضعيف جدا .
قلت : بل متهم .
والحديث ذكره الإمام الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠ / ١٣٨ ، وقال : فيه « داود بن المحبر » وهو ضعيف جدا ، وقد وثقه غير واحد ، وبقية رجاله ثقات » اهـ : مجمع الزوائد .
وقال الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » ٧ / ٣٤٦ بعد غزوة إلى البزار : عن أنس ، وإلى الطبراني من طريق آخر عن أنس أيضا ، رجاله ثقات ، غير هاشم بن هاشم : وإلى أبي يعلى ، والطبراني : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - بلفظ :
« كان رسول الله ﷺ إذا نظر في المرآة قال : الحمد لله . . . » الحديث اهـ : سبل الهدى والرشاد .

(٣) حول مشطه ﷺ أخرج ابن سعد في « الطبقات » ١ / ١٤٧ الحديث بلفظ : « عن ابن جريج قال : كان لرسول الله ﷺ مشط من عاج يتمشط به » اهـ : الطبقات ، وانظر : بقية أحاديث الباب .
وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ٧ / ٣٤٥ - ٣٤٧ .

(٤) قول الفيروزابادي في « القاموس المحيط » : « والذبل : جلد السلحفاة . . . إلخ » انظره في باب اللام فصل الذال من القاموس / ذبل .

kitabweb-2013.forumaroc.net

واختلف أهل اللغة : هل العاج ناب الفيل ، ولا يسمى غيره عاجًا ؟ أو عظم مطلقا ، أو الذبل ، وهو ظهر السلحفاة البحرية ، أو البرية ، أو عظام ظهر دابة بحرية ؟ ! أقوال . (و) فيها (مكحلة) بمروة فيها الإثمد(١) ، وهو حجر الكحل المعروف ، وقيل : فيها كحل أصبهاني أسود نقله ابن حجر(٢) .

(و) فيها أيضا (مقراض(٣)) يسمى الجامع ، (و) فيها أيضا (سواك(٤) وكان له ﷺ قدح) من نضار(٥) - بالمعجمة كغراب - : وهو الخالص من العود ، ومن كل شيء ، ويقال : أصله من شجر النبع . وقيل : من الأثل ، ولونه يميل إلى الصفرة ، وكان فيه حلقة من حديد يعلق بها .

قال اليعمري(٦) كأنه « شفرفيل » وهو (مضبب / بثلاث ضباب فضة(٧)) وقيل : [٧٢/ب

(١) عن « الإثمد » قال ابن حجر في « فتح الباري » ١٠ ١٥٨ : « بكسر الهمزة ، بينهما مثلثة ساكنة ، وحكى بعضهم ضم الهمزة - : حجر معروف أسود يضرب إلى الحمرة ؛ يكون في بلاد الحجاز ، وأجوده يؤتى به من « أصبهان » ... إلخ » اهـ : فتح الباري .

(٢) قول المؤلف : « نقله ابن حجر » ذكره الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ١٠ ١٥٨ فقال : « ... وهو حجر الكحل ... واختلف هل هو اسم الحجر الذي يتخذ منه الكحل ، أو نفس الكحل ذكره ابن سيده » اهـ : فتح الباري .

(٣) حديث « ... وفيها أيضا مقراض ... » .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » للطبراني ١١ / ١١١ رقم : ١١٢٠٨ : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

وقد تقدم ذكر الحديث وبيان درجته أكثر من مرة ، أنظر أفراسه ﷺ « الظرب » .

وانظر : « الجامع الصغير » للسيوطي ٥ / ١٧٥ - ١٧٦ رقم : ٦٨٥٤ .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي ٧ / ٣٦١ .

(٤) حديث : « وكان له ﷺ سواك ... »

ذكره الإمام الهيثمي في (مجمع الزوائد) كتاب (اللباس) باب ما ينبغي المحافظة عليه ٥ / ١٧٥ ، وعزاه إلى الطبراني في « المعجم الأوسط » وقال : « وفيه إسماعيل بن يحيى أبو أمية » وهو متروك . اهـ : مجمع الزوائد .

(٥) حول « النضار » انظر : القاموس المحيط / نضر .

(٦) قول اليعمري : « كأنه شفرفيل » لم أستطع الوصول إليه في كتابه « السيرة النبوية - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير » .

(٧) حديث : « ... قدحه ﷺ المضبب » . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

حديد ، والذي في البخاري : « أنه انصدع فسلسله أنس بفضة » ، وكان يقدر أكثر من نصف المد وأقل من المد . (و) كان له ﷺ (تور)- بالمثناة (من حجارة يقال له : المخضب[١])- كمنبر- يتوضأ فيه و(مخضب آخر[٢]) (ومن شبه) (و) كان له عليه السلام (قدح من زجاج[٣]) يشرب فيه . قال ابن حبان : بعثه

= أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب « الأشربة » رقم : ٥٢٠٧ بلفظ :

« ... عن عاصم الأحول ، قال : رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك ، وكان قد انصدع فسلسله بفضة ، قال : وهو قدح جيد عريض من نضار ، قال : قال أنس : لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدح أكثر من كذا ، وكذا ، قال :

وقال ابن سيرين : إنه كان فيه حلقة من حديد ؛ فأراد أنس ؛ أن يجعل مكانها حلقة من ذهب ، أوفضة ، فقال أبو طلحة : لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله ﷺ . فتركه » . اهـ : صحيح البخاري .

وانظر : « البداية والنهاية » للإمام ابن كثير ٦ / ٧ .

وانظر : « تاريخ الإسلام » للإمام الذهبي - السيرة النبوية - ص ٥٠٩ .

وانظر : « المواهب اللدنية مع شرحها » ٣ / ٣٨٢ .

(١) حديث : « وكان له تور ... إلخ » .

أخرجه البخاري في صحيحه كتاب « الوضوء » باب الغسل والوضوء في المخضب ... إلخ رقم : ١٨٨ ، بلفظ : عن أنس قال : « حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله ، وبقي قوم ، فأتي رسول الله ﷺ بمخضب من حجارة فيه ماء ، فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه ، فتوضأ القوم كلهم ، قلنا كم كنتم ؟ ! قال : ثمانين وزيادة » اهـ : صحيح البخاري .

وانظر : صحيح البخاري كتاب « الأدب » حديث رقم : ٣٣١٠ .

وانظر : « مسند الإمام أحمد » باقي مسند المكثرين رقمي : ١٢٣٣١ ، ١٣١٠٥ .

وانظر : « المواهب اللدنية مع شرحها » ٣ / ٣٨٢ .

(٢) عن مخضبه ﷺ المصنوع من شبه - نحاس - انظر :

صحيح البخاري كتاب « الوضوء » رقم : ١٩١ ، وكتاب « المغازي » رقم : ٤٠٨٨ ، وكتاب « الطب » رقم : ٥٢٧٥ .

وانظر : سنن ابن ماجة كتاب « الطهارة وسننها » رقم : ٤٦٥ .

وانظر : « مسند الإمام أحمد » باقي مسند الأنصار الأحاديث تحت أرقام : ٢٤٠٢٤ ، ٢٤٧٢٦ ، ٢٥٥٢٧ ، ٢٥٥٢٨ .

وانظر : « سنن الدارمي » المقدمة رقم : ٨١ .

و« الشبه » : قال عنه صاحب القاموس المحيط : « الشبه والشبهان - محركتين - النحاس الأصفر » اهـ : القاموس .

(٣) حديث : « كان له قدح من زجاج ... إلخ » . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

إليه(*) « النجاشي » . وروى أنه كان له آخر من فخار يشرب فيه أيضا(١) .

(و) كان له عليه السلام (مغسل من صفر(٢)) (و) كان له ﷺ (قصعة) عظيمة يطعم فيها الناس تسمى (الغراء(٣)) لها أربع حلق يحملها أربعة رجال (و) كان له ﷺ (سرير(٤)) قوائمه من ساج موشح بالليف .

= أخرجه الإمام ابن سعد في « الطبقات » ١ / ١٧١ ذكر مشط رسول الله ﷺ ومكحلته . . . إلخ بلفظ : « . . . عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : « أهدى المقوقس إلى رسول الله ﷺ قدح زجاج كان يشرب فيه » اهـ : الطبقات .

وانظر : الحديث الوارد بعده في الطبقات .

وانظر : « تاريخ الإسلام » للذهبى - السيرة النبوية - ص ٥٠٩ باب مشطه . . . إلخ .

وانظر : « المواهب اللدنية مع شرحها » ٣ / ٣٨٢ .

(*) حول قوله : « . . . بعثه إليه النجاشي . . . إلخ »

قال ابن حجر في « فتح الباري » ١ / ٣٠٤ رقم : ١٩٧ « . . . وفي مسند أحمد ، عن ابن عباس أن المقوقس أهدى للنبي ﷺ قدحا من زجاج » لكن في إسناده مقال اهـ : فتح الباري .

(١) حول قوله : « . . . وروى أنه كان له قدحا من فخار . . . إلخ » .

قال الإمام السيوطي في « شرح سنن ابن ماجة » ص٣٦ رقم : ٤٦٦ : « . . . ذكر الغزالي في الإحياء : وكان له مطهرة فخار يتوضأ فيها ، ويشرب منها . . . ؛ لكن قال الحافظ العراقي في تخريجه ، لم أقف له على أصل ، وكذلك نقل الغزالي عن بعضهم . . . إلخ » اهـ : شرح سنن ابن ماجه .

(٢) حول مغسله ﷺ من صفر . . . إلخ .

انظر التعليق السابق « المخضب » .

(٣) حديث القصعة الغراء أخرجه أبو داود في سننه كتاب « الأطعمة » حديث رقم : ٣٢٨١ بلفظ : عن عبد الله بن بسر ، قال : كان النبي ﷺ قصعة يقال لها : الغراء يحملها أربعة رجال فلما أضحوا وسجدوا الضحى أتى بتلك القصعة ، وقد ثرد فيها ، فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله ﷺ فقال أعرابي : ما هذه الجلسة ؟ ! قال النبي ﷺ : « كلوا من حواليها ، ودعوا ذروتها يبارك فيها » . اهـ : سنن أبي داود .

وانظر : « السنن الكبرى » للإمام البيهقي ٧ / ٢٨٣ رقم : ١٤٤٣٠ : عن عبد الله بن بسر .

وحول وصفها بالغراء قال القسطلاني والزرقاني في « المواهب اللدنية وشرحها » ٣ / ٣٨٣ :

« . . . قال ابن رسلان في شرحه : الغراء : تأنيث الأغر ، مشتق من الغرة ، وهي بياض الوجه وإضاءته ، ويجوز أن يراد أنها من الغرة ، وهي الشيء النفيس المرغوب فيه ؛ فتكون سميت - وصفت - بذلك لرغبة الناس فيها لنفاسة ما فيها ، أو لكثرة ما تشبعه .

وقال المنذري : سميت غراء لبياضها بالألية ، والشحم . اهـ : المواهب .

(٤) حول سريره ﷺ . . . إلخ . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

وقال السهيلي : « وكان سريره خشبات مشدودة بالليف » . انتهى .

بعث إليه به « أسعد بن زرارة[١] » وهو في دار « أبي أيوب » وكان وهبه لـ« عائشة » - رضي الله عنها - وجعله في بيتها ، ثم لما توفي ﷺ وضع عليه ، ثم رفع عليه « أبو بكر » رضي الله عنه ، ثم طلبه الناس من « علي » ، فصاروا يحملون عليه موتاهم تبركا .

[٧٣/أ] ثم اشترى[٢] / « عبد الله بن إسحاق » مول « معاوية » ألواحه من تركة « عائشة » - رضي الله عنها - بأربعة آلاف درهم .

(و) له ﷺ (قطيفة[٣]) ، وهو كساء له خمل ، وفسرها « الخشني » بالمهملة .

= جاء في « المواهب اللدنية وشرحها » ٣ / ٣٨٣ : « . . . وكانت له ﷺ قطيفة له خمل وسرير قوائمه من ساج ؛ أهداه إليه « أسعد بن زرارة » ، فكان ينام عليه ، ثم وضع عليه ﷺ لما مات » اهـ : المواهب .

وعن الساج انظر : « القاموس المحيط »

(١) حول قوله : « بعث إليه به أسعد . . . إلخ » .

قال الصالحي في كتابه « سبل الهدى والرشاد » ٧ / ٣٥٤ :

« . . . روى البلاذري ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كانت قريش بمكة ، وليس شيء أحب إليها من « السرر » تنام عليها ؛ فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل منزل « أبي أيوب » قال ﷺ : « يا أبا أيوب أما لكم سرير ؟ ! » قال : لا والله ، فبلغ « أسعد بن زرارة » ذلك فبعث إلى رسول الله ﷺ بسرير له عامود ، وقوائم ساج ؛ فكان ينام عليه ، حتى توفى وصلي عليه ، وهو فوقه ، فطلب الناس يحملون موتاهم عليه ، فحمل عليه « أبو بكر » ، و« عمر » - رضي الله عنهما - والناس طلبا لبركته » اهـ : سبل الهدى والرشاد .

(٢) عن شراء « عبد الله بن إسحاق لسرير رسول الله ﷺ قال الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » ٧ / ٣٥٤ : قال الإمام الواقدي : « أجمع أصحابنا بالمدينة لا اختلاف بينهم في أن « سرير » رسول الله ﷺ اشتراه « عبد الله بن إسحاق الأسجاني » من مولى معاوية بأربعة آلاف درهم » اهـ : سبل الهدى والرشاد .

(٣) عن قوله : « وله قطيفة . . . إلخ » .

قال السيوطي في « الديباج على صحيح مسلم » ٣ / ٤١ رقم : ٩٦٧ :

« . . . قطيفة حمراء : هي كساء له خمل ، قال وكيع : هذا خاص بالنبي ﷺ أخرجه ابن سعد في « طبقاته » . . . إلخ . اهـ : الديباج .

وقال السيوطي أيضا في « شرح سنن ابن ماجة » ص٢٠٧ رقم : ١٢٨٨٩ :

« . . . والقطيفة دثار له خمل ، كذا في القاموس ، أي : كان لباسه ﷺ قطيفة لا أدري تقوم بأربعة آلاف درهم ، أو أقل من ذلك . . . إلخ » اهـ : شرح سنن ابن ماجه .

kitabweb-2013.forumaroc.net

(ويروى أن رسول الله ﷺ قال : « عليكم بهذا العود الهندي ؛ فإن فيه سبعة أشفية[١]) وهو « الكست[٢] » . وقيل « القسط » .

« قال ابن العربي[*] » : « القسط نوعان : هندي ، وهو أسود ، وبحري ، وهو أبيض ، والهندي أشدهما حراراة » ، وتمام الحديث كما في « الجامع الصغير »[٣] من

---

(١) حديث « عليكم بهذا العود ... إلخ » متفق عليه من رواية أم قيس بنت محصن :
أخرجه البخاري في صحيحه كتاب « الطب » تحت أرقام : ٥٢٦٠ ، ٥٢٧٦ ، ٥٢٧٦ ، ٥٢٧٩ ، بلفظ : « ... أن أم قيس بنت محصن الأسدية - أسد خزيمة - وهي أخت عكاشة بن محصن ، أخبرته أنها أتت رسول الله ﷺ بابن لها قد أعلقت عليه من « العذرة » فقال النبي ﷺ : « علي ما تدغرن أولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي ؛ فإن فيه سبعة أشفية ، منها ذات الجنب » يريد الكست ، وهو العود الهندي .
وقال يونس ، وإسحاق بن راشد : عن الزهري علقت عليه اهـ : صحيح البخاري .
وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب « السلام » تحت رقمي : ٤١٠٢ ، ٤١٠٣ .
وانظر : السنن للإمام أبي داود كتاب « الطب » رقم : ٣٣٧٩ : عن أم قيس .
وانظر : السنن للإمام ابن ماجة كتاب « الطب » رقم : ٣٤٦٢ : عن أم قيس .
وانظر : مسند الإمام أحمد ٥ / ٣٥٥ - ٣٥٦ : من حديث « أم قيس » .
وانظر : « صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان » ١٣ / ٤٣٣ رقم : ٦٧٠ .
وانظر : « السنن الكبرى » للإمام البيهقي ٧ / ٤٦٥ حديث رقم : ١٥٤٦٥ .

(٢) « الكست » لغة في « القسط » وهما لغتان مشهورتان .
قال ابن حجر في « فتح الباري » ١٠ / ١٧٢ حديث رقم : ٥٣٨٨ :
« ... الكست يعني القسط ، قال وهي لغة تفسير العود الهندي ؛ بأنه القسط ، والقائل هي لغة الإمام الزهري .

(*) قول ابن العربي : « القسط نوعان ... » إلى قوله « ... أشدهما حرارة » في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » للحافظ ابن حجر ١٠ / ١٤٨ .
وحول « الكست » ، القسط انظر أيضا : المصادر السابقة التي ذكرناها في التعليق رقم : ٢ .

(٣) قول المؤلف : « وتمام الحديث كما في الجامع الصغير ... إلخ » .
قول غير منهجي ؛ لأنه لا يجوز عزو الحديث لغير الصحيحين إذا كان فيهما ، أو في أحدهما مهما كان المعزو إليه مشهورا ، أو عظيما ؛ لأن هذا العزو لا يعطي الصحة التي تستفاد من العزو إليهما - قول الحافظ مغلطاي - كما في صحيح الجامع الصغير رقم : ١٠٢٨ للألباني - رحمه الله تعالى - اهـ : غاية السول في تفضيل الرسول ﷺ للعز بن عبد السلام ص٥٠ تحقيق / الشيخ الألباني - رحمه الله - .

kitabweb-2013.forumaroc.net

رواية البخاري « يسعط به من العذرة[١] ، ويلد به من ذات الجنب[*] » .

قال العلقمي : «[**] كذا وقع الاقتصار في الحديث من السبعة على اثنين ، فإما أن يكون ذكرالسبعة فاختصره الراوي ، أو المنتصر على الاثنين لوجودهما حينئذ دون غيرهما[٢] .

وقد ذكر الأطباء في منافع « القسط[٣] » : أنه يرد الطمث والبول ، ويقتل ديدان الأمعاء ، ويدفع السم ، وحمى الربع والورد ، ويسخن المعدة ، ويحرك شهوة الجماع ، ويذهب الكلف[٤] » .

والعذرة - بضم المهملة وسكون المعجمة - : وجع في الحلق / يعتري الصبيان [٧٣/ب] غالبا ، وهو الذي يسمى « سعوط اللهاة » .

---

(١) وعن « العذرة » قال ابن الأثير في « النهاية في غريب الحديث » :

« . . . العذرة هي بضم العين المهملة ، وسكون الذال المعجمة : وجع في الحلق يهيج من الدم ، وقيل : قرحة تخرج في الخرم الذي في الأنف ، والحلق تعرض للصبيان عند طلوع العذرة ؛ فتعمد المرأة إلى خرقة فتفتلها شديدا ، وتدخلها في أنفه ، فتطعن ذلك الموضع ، فيتفجر منه دم أسود ؛ وذلك الطعن يسمى الدغر وقد تدفع ذلك الموضع بإصبعها . . . إلخ » اهـ : النهاية .

وانظر : « شرح سنن ابن ماجة » للسيوطي ص٢٤٧ رقم : ٣٤٦٢ .

(*) « ذات الجنب » قال عنها الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ١٠ / ١٧٢ :

« . . . هو ورم خبيث حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع ، وقد يطلق على ما يعرض في نواحي الجنب من رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات والعضل التي في الصدر والأضلاع فتحدث وجعا . . . إلخ » اهـ : فتح الباري .

(**) من قوله : « كذا وقع الاقتصار في الحديث » إلى قوله « ما كان الله ليسلطها علي » مقتبس من « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » للحافظ ابن حجر ١٠ / ١٤٦ ، ١٧٢ حديث رقم : ٥٣٦٨ .

(٢) حول اقتصاره على اثنين دون السبعة قال ابن حجر في « فتح الباري » ١٠ / ١٤٦ :

« . . . قال بعض الشراح بأن السبعة علمت بالوحي ، وما زاد عليها بالتجربة ، فاقتصر على ما هو بالوحي لتحققه . . . إلخ » اهـ : فتح الباري .

(٣) عن منافع القسط قال الفيروزابادي في « القاموس المحيط » : « . . . وبالضم عود هندي وعربي مدر نافع للكبد جدا ، والمغص والدود وحمى الربع شربا ، وللزكام والنزلات ، والوباء بخورا ، والكلف طلاء » اهـ : القاموس .

(٤) « الكلف » : « نمش يعلو الوجه كالسمسم ، وحمرة كدرة تعلو الوجه ، والبهق » اهـ : المعجم الوسيط .

kitabweb-2013.forumaroc.net

« وذات الجنب[١] : وجع يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع ويقال لذات الحنب أيضا : وجع الخاصرة » .

« وهي من الأمراض المخوفة ؛ لأنها تحدث بين القلب والكبد ، وهي من سيئ الأسقام ؛ ولهذا قال عليه السلام : « ما كان الله ليسلطها عليَّ[٢] » (و) يروى (أنه ﷺ قال : « أطيب الطيب المسك[٣] » . » وكان عليه السلام يتبخر بالعود ، ويطرح معه

---

(١) عن ذات الجنب انظر : ما ذكرناه عنها فيما سبق .

(٢) حديث : « ما كان الله ليسلطها ... إلخ » .

أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ / ٢٢٥ رقم : ٧٤٤٧ بلفظ

« ... عن هشام بن عروة أخبرني أبي أن عائشة - رضي الله عنها - قالت : يا ابن أختي لقد رأيت من تعظيم رسول الله ﷺ عجبا ؛ وذلك أن رسول الله ﷺ كانت تأخذه « الخاصرة » فتشتد به ، وكنا نقول : أخذ رسول الله عرق الكلية . ولا نهتدي ، أن نقول « الخاصرة » ، أخذت رسول الله ﷺ يوما فاشتدت به حتى أغمي عليه ، وخفنا عليه ، وفزع الناس إليه ؛ فظننا أن به ذات الجنب فلددناه ، ثم سري عن رسول الله ﷺ وأفاق ، فعرف أنه قد لد ووجد أثر ذلك اللد فقال : « أظنتم أن الله سلطها علي ، ما كان الله ليسلطها علي والذي نفسي بيده لا يبقى في البيت أحد إلا لد إلا عمي » .

قال : فرأيتهم يلدونهم رجلا رجلا .

قالت عائشة : - رضي الله عنها - ومن في البيت يومئذ فنذكر فضلهم ، فلد الرجال أجمعون ، وبلغ اللدود أزواج النبي ﷺ فلددن امرأة حتى بلغ اللدود امرأة منا .

قال أبو الزناد : ولا أعلمها إلا « ميمونة » . قال : وقال : الناس : « أم سلمة » ، فقالت : إني والله لصائمة .

فقلنا : بئس والله ما ظننت أن نتركك ، وقد أقسم رسول الله ﷺ فلددناها »

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ووافقه الذهبي في التلخيص .

وانظر : « فتح الباري » للحافظ ابن حجر ١٠ / ١٧٢ .

وانظر : « مسند أبي يعلى » للإمام أحمد بن على بن المثنى ٨ / ٣٥٣ حديث رقم : ٤٩٣٦ .

(٣) حديث : « أطيب الطيب ... إلخ » .

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب « الألفاظ من الأدب ... » باب استعمال المسك حديث رقم : ٤١٨٢ بلفظ : عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « ... والمسك أطيب ... »

اهـ : صحيح مسلم .

وأخرجه أحمد في مسنده ٣ / ٣١ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٧ .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ / ١٦١ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

ووافقه الذهبي في التلخيص .

kitabweb-2013.forumaroc.net

الكافور[١] » « وكان له ﷺ فيما يروى خاتم من حديد ملوي بفضة ، وكان نقشه : محمد رسول الله[٢] ») .

قال ابن نافع ، قال ابن عمر – رضي الله عنهما – : « اتخذ رسول الله ﷺ خاتما من ورق ، ونقش فيه : محمد رسول الله ؛ فلم يزل يلبسه حتى توفي ﷺ ، ثم « أبو

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب « الألفاظ » رقم : ٤١٨٤ بلفظ : عن نافع ، قال : كان ابن عمر – رضي الله عنه – إذا استجمر استجمر بالألوة – العود – غير مطراة ، وبكافور يطرحه مع الألوة ، ثم قال : « هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ » اهـ : صحيح مسلم .

وانظر الحديث في « الطبقات » لابن سعد – ذكر ما حبب إلى رسول الله ﷺ ١ / ١١٣ وفيه ذكر العود بلفظه اهـ : الطبقات .

(٢) حول قوله : « وكان له خاتم من حديد . . . إلخ » .

قال الإمام ابن كثير في « البداية والنهاية » ٦ / ٣ ، ٤ :

هذا الحديث – يعني الذي ذكره ابن فارس – . . . فإذا خاتم من حديد . . . إلخ يرده أحاديث متفق عليها أخرجها البخاري ومسلم ، وغيرهما – البخاري كتاب « الاعتصام » بالكتاب ، رقم : ٦٧٥٤ .

ومسلم « اللباس والزينة » رقم : ٣٨٨٩ ، ورقم : ٣٩٠٠ أنه ﷺ كان له خاتم من فضة لما ثبت في الصحيحين ، عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : « كان رسول الله ﷺ يلبس خاتما من ذهب فنبذه ، وقال : لا ألبسه أبدا ، فنبذ الناس خواتيمهم ، وقد كان له خاتم من فضة يلبسه كثيرا ، ولم يزل في يده حتى توفي – صلوات الله وسلامه عليه – ، وكان فصه منه – يعني ليس فيه فص ينفصل عنه – . . . ونقشه محمد رسول الله ثلاثة أسطر : محمد سطر ، الله سطر ؛ وكأنه والله أعلم كان منقوشا ، وكتابته مقلوبة ليطبع على الاستقامة ، كما جرت العادة بهذا .

وقد قيل : إن كتابته كانت مستقيمة ، وتطبع كذلك ، وفي صحة هذا نظر ، ولست أعرف لهذا إسنادا لا صحيحا ، ولا ضعيفا .

ومما يزيد في ضعف حديث « ابن فارس » ويرده الحديث الذي رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي من حديث « أبي طيبة » – عبد الله بن مسلم السلمي المروزي – : عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه :

« أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ وعليه خاتم من شبه – نحاس أصفر – فقال : « مالي أجد منك ريح الأصنام ؟ ! » فطرحه ، ثم قال يا رسول الله : من أي : شيء اتخذه ؟ ! قال : « اتخذه من ورق – فضة – ، ولا تتمه مثقالا » وقد كان عليه السلام – يلبسه في يده اليمنى ، كما رواه ، أبو داود والترمذي في الشمائل ، والنسائي من حديث شريك . . . إلخ » اهـ : البداية لابن كثير .

وحديث : « . . . خاتم من حديد . . . » أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ١ / ١٦٣ بلفظ :

« . . . عن إبراهيم . . . قال كان خاتم رسول الله ﷺ حديدا ملويا عليه فضة . . . إلخ » .

وأخرج مكحول : « أن خاتم رسول الله ﷺ كان من حديد » اهـ : الطبقات .

kitabweb-2013.forumaroc.net

بكر » - رضي الله عنه - حتى مات ، ثم « عمر » - رضي الله عنه - حتى مات ، ثم « عثمان » - رضي الله عنه - سنين[(١)] .

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه : « كان خاتم رسول الله ﷺ : محمد سطر ، ورسول سطر ، والله سطر ، ثلاثة / أسطر[(٢)] » . وقال : « إنا قد اتخذنا خاتما [٧٤/ ونقشناه ، فلا ينقش أحد عليه[(٣)] » . وقالت عائشة - رضي الله عنها - « كان عليه السلام

(١) حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - : « اتخذ رسول الله خاتمًا من ورق . . . إلخ » .
أخرج البخاري في صحيحه كتاب « اللباس » رقم : ٤٥١٧ ، وفيه « حتى وقع في بئر أريس » وانظر البخاري الحديث برقم : ٥٤٢٤٠ .
وأخرجه مسلم في كتاب « اللباس » حديث رقم : ٣٨٩٩ .
وانظر : « الطبقات » لابن سعد ١ / ١٦٢ ، ١٦٣ .
وانظر : « البداية والنهاية » لابن كثير ٦ / ٢ - ٥ .

(٢) حديث أنس - رضي الله عنه - : « كان خاتم رسول الله . . . إلخ » .
أخرجه البخاري في صحيحه كتاب « الخمس » رقم : ٢٨٧٥ بلفظ : عن أنس ، أن « أبا بكر » - رضي الله عنهما - لما استخلف بعثه إلى البحرين ، وكتب له هذا الكتاب ، وختمه بخاتم النبي ﷺ وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر : . . . « الحديث » اهـ : صحيح البخاري .
وانظر : أيضا صحيح البخاري كتاب « اللباس » حديث رقم : ٥٤٢٩ .
وأخرجه الترمذي في جامعه كتاب « اللباس » حديث رقم : ١٦٦٩ : عن أنس ، وقال : حديث حسن صحيح غريب .
وانظر أيضا جامع الترمذي كتاب « اللباس » حديث رقم : ١٦٧٠ ، وقال : . . . وفي الباب : عن ابن عمر .
وانظر : الحديث في « الطبقات » لابن سعد ١ / ١٦٤ ذكر نقش خاتم رسول الله ﷺ .
وانظر : ما نقلناه من « البداية والنهاية » ٦ / ٢ - ٥ التعليق السابق .

(٣) حديث : « إنا قد اتخذناه . . . إلخ » .
أخرجه البخاري ، والنسائي :
فأخرجه البخاري في صحيحه كتاب « اللباس » حديث رقم : ٥٤٢٥ بلفظ :
عن أنس - رضي الله عنه - قال : صنع النبي ﷺ خاتما قال : « إنا اتخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا ، فلا ينقش عليه أحد » قال : فإني لأرى بريقه في خنصره . اهـ : صحيح البخاري .
والحديث أخرجه النسائي في كتاب « الزينة » تحت رقمي : ٥١١٣ ، ٥١٨٧ : عن أنس .
وانظر : « الطبقات » لابن سعد ١ / ١٦٤ - ذكر خاتم رسول الله ﷺ .

kitabweb-2013.forumaroc.net

يتختم في يمينه[١] » . وفي حديث آخر « كان خاتمه في خنصره الأيمن ؛ فإذا دخل الخلاء ، جعل الكتابة مما يلي كفه » . وروي عن أنس أنه عليه السلام : « كان يتختم في يساره[٢] » . (وأهدى له عليه السلام النجاشي) - بكسر أوله ، وياؤه أصيلة لا ياء نسبة وتشديدها ، والأول فيها أفصح قاله ابن حجر[*] -(خفين أسودين

(١) حديث عائشة - رضي الله عنها - « كان - عليه السلام - يتختم . . . الخ »

أخرجه البخاري في صحيحه ، والترمذي في جامعه : عن ابن عمر .

ومسلم والنسائي : عن أنس ، وأحمد والترمذي في جامعه ، وابن ماجة في سننه : عن عبد الله بن جعفر .

قال المناوي في « فيض القدير شرح الجامع الصغير » ٥ / ٢٠١ رقم : ٦٩٦٦ :

« كان يتختم في يمينه » أي : يلبس الخاتم في خنصر يده اليمنى - يعني كان أكثر أحواله ذلك - وتختم في يساره . والتختم في اليمين واليسار سنة ؛ لكنه في اليمين أفضل عند الشافعي ، وعكس ذلك عند مالك .

قال العراقي : في شرح الترمذي وتبعه ابن حجر : ورد التختم في اليمين من رواية تسعة من الصحابة ، وفي اليسار من رواية ثلاثة كذا قالا ؛ لكن يعكر عليه نقل العراقي نفسه التختم في اليسار ،عن الخلفاء الأربعة وابن عمرو ، وعمرو بن حريث قال البخاري : « والتختم في اليمين أصح شيء في هذا الباب ، واليمين أحق بالزينة ، وكونه صار شعار الروافض لا أثر له » . اهـ : فيض القدير .

(٢) حول حديث تختمه في يساره انظر :

أ - « السنن » للإمام أبي داود ٤ / ٩١ رقم : ٤٢٢٩ .

ب - « السنن الكبرى » للإمام البيهقي ٤ / ١٤٢ رقم : ٧٣٥٩ .

ج - « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » ١٠ / ٣٢٧ حديث رقم : ٥٥٣٨ .

وانظر التعليق السابق .

وذكر السيوطي في « الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير » ٥ / ٢٠١ رقم : ٦٩٦٧ .

قال المناوي في فيض القدير : « . . . بهذا - يعني التختم في اليسار - أخذ مالك بفضل التختم فيها على التختم في اليمين ، وحمله الشافعي على بيان الجواز ، والتختم في اليسار غير مكروه ، ولا خلاف الأولى إجماعا » اهـ : فيض القدير .

وقد توسع في بيان الموضوع الحافظ ابن حجر فانظره في كتابه « فتح الباري . . . » ١٠ / ٣٢٧ رقم : ٥٥٨٣ .

(*) قول ابن حجر - رحمه الله تعالى - ذكره في « فتح الباري » ٧ / ١٩١ « موت النجاشي » فقال : « . . . وأن النجاشي لقب من ملك الحبشة كما أشار . . . ابن التين أفاد أنه بسكون الياء - يعني ياء النجاشي - أنه أصلية ، لا ياء النسب ، وأن غيره قال بتشديدها أيضا ، في حين حكى ابن دحية كسر نونه » اهـ : فتح الباري . =

kitabweb-2013.forumaroc.net

ساذجيين[1]) - بفتح الذال المعجمة - أي : سوادهما ، أو ليس فيهما بياض ، أوغير منقوشين ، أو لا شعر فيهما ، (فلبسهما ﷺ) ثم توضأ ومسح عليهما .

---

* و« الساذج » كما في المعجم الوسيط : - بفتح الذال وكسرها - الخالص غير المشوب ، وغير المنقوش ، وهي ساذجة يقال : حجة ساذجة : غير بالغة « معرب ، فارسيته : سادة » . اهـ : المعجم الوسيط .

(١) حديث « ... خفين أسودين ... إلخ » .

أخرجه الإمام أبو داود في سننه ١ / ٣٩ رقم : ١٥٥ بلفظ : « ... عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه أن النجاشي أهدى لرسول الله ﷺ خفين أسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما » قال مسدد : عن دلهم بن صالح ، قال أبو داود : هذا مما تفرد به أهل البصرة .

وأخرجه الترمذي في جامعة ٥ / ١٢٤ رقم : ٢٨٢٠ بلفظه ، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه .

وقال : هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث « دلهم » وقد رواه محمد بن ربيعة ، عن دلهم .

وانظر : الحديث في سنن ابن ماجة ١ / ١٨٢ رقم : ٥٤٩ ، ٢ / ١١٩٦ رقم : ٣٦٢٠ .

وانظر / مسند الإمام أحمد ٥ / ٣٥٢ رقم : ٢٣٠٣١ .

وانظر الحديث أيضا في « السنن الكبرى » للإمام البيهقي ١ / ٢٨٢ رقم : ١٢٥٦ .

وانظر : « الطبقات » لابن سعد ١ / ١٦٩ ذكر خفى رسول الله ﷺ

والحديث أخرجه الترمذي في كتابه « الشمائل المحمدية » ص٥٩ ، طبع شركة مصطفى الحلبي وجاء في روايته : « ثم توضأ ، ومسح عليهما » .

قال الشيخ محمد البيجوري صاحب المواهب اللدنية على الشمائل : (ت ١٢٧٦)

قوله : « أهدى للنبي » وفي نسخة « إلى النبي » فهو يتعدى باللام ، وبإلى .

قوله : « خفين » أي : وقميصا وسراويل ، وطيلسانا .

قوله : « أسودين ساذجين » ... قال المحقق أبو زرعة : أي : « لم يخالط سوادهما لون آخر ، وهذه اللفظة تستعمل في العرف ؛ لذلك لم أجدها في كتب اللغة ، ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكروها .

قوله : « فلبسهما » التعبير بالفاء التي تفيد التعقيب ، يفيد أن اللبس بلا تراخ ، فينبغي للمهدي إليه التصرف في الهدية عقب وصولها إليه بما أهديت لأجله إظهارا لقبولها ، وإشارة إلى تواصل المحبة بينه ، وبين المهدي ويؤخذ من الحديث أنه ينبغي قبول الهدية حتى من أهل الكتاب ؛ فإنه كان وقت الإهداء كافرا كما قاله ابن العربي ، ونقله عنه الزين العراقي ، وأقره .

قوله : « ثم توضأ ومسح عليهما » أي : بعد الحدث ، وهذا يدل على جواز مسح الخفين ، وهو إجماع من يعتد به .

وقد روى المسح على الخفين ثمانون صحابيا ، وأحاديثه متواترة ... إلخ » اهـ : المواهب الدنية على الشمائل المحمدية .

kitabweb-2013.forumaroc.net

(فهذا أوجز ما كان من حديثه ومولده ومبعثه ، وأحواله ﷺ وشرف وكرم ، واحشرنا في زمرته آمين يا رب العالمين[١]) .

فقد جمع - رحمه الله - في هذه الأوراق من كل مشرب صفا وراق ، وأخذ من كل مسألة من أمهات السير بطرف ، وأتى بما فيه / شرف الألباب من لباب [٧٤/ الشرف ، مما يحق على المرء المتكلم أن يتخذه وردا ، ويردده صدرا وورداً ، وفيما أتينا به ، والحمد لله من شرح مسائله الكفاية والإقناع ، مما يكشف درر الغرر[٢] السريعة القناع .

والحمد لله الذي له الحمد في الأولى والآخرة ، والصلاة والسلام على من تجمعت فيه أنواع المحامد الفاخرة ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

قال مؤلفه - عفا الله عنه - : وافق الفراغ من تعليقه[٣] أواخر رمضان المعظم سنة اثنين وثلاثين وألف[٤] .

---

(١) قوله : « يا رب العالمين » هذه خاتمة بعض نسخ « أوجز السير » لابن فارس المتوافرة لدي .

(٢) قوله : « . . . درر الغرر . . . إلخ » المراد جمع درة ، وهي اللؤلؤة العظيمة ، و« الغرر » : جمع غرة وهي من المتاع خياره ، ومن القوم أشرفهم » . اهـ : القاموس .

(٣) « التعليقة » : ما يذكر في حاشية الكتاب من شرح لبعض نصه ، وما يجرى هذا المجرى . . . جمعة تعاليق « مولد » . اهـ : المعجم الوسيط .

(٤) قوله « قال مؤلفه . . . إلخ » .

هذا ختام كتاب « مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار » : لأبي مدين - رحمه الله تعالى - وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وسلم .

kitabweb-2013.forumaroc.net

الفهارس

kitabweb-2013.forumaroc.net



kitabweb-2013.forumaroc.net

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية أو الآيات	اسم السورة	رقم الآية أو الآيات	رقم الصفحة
١	يآيها الذين آمنو اتقوا الله حق تقاته	آل عمران	١٠٢	المقدمة
٢	يآيها الناس اتقوا ربكم	النساء	١	المقدمة
٣	يآيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا	الأحزاب	٧٠، ٧١	المقدمة
٤	إنه كان بي حفيا	مريم	٤٧	٢١
٥	النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم	الأحزاب	٦	٢٤
٦	وألقوا إليكم السلم	النساء	٩٠	٥٥
٧	وصاحبهما في الدنيا معروفا	لقمان	١٥	٦٤
٨	وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا	الإسراء	١٥	٦٤
٩	أيمسكه على هون أم يدسه في التراب	النحل	٥٩	٦٥
١٠	ألم يجدك يتيما فآوى	الضحى	٦ - ١١	٩٢
١١	أصب إليهن وأكن من الجاهلين	يوسف	٣٣	٩٥
١٢	قال أوسطهم	القلم	٢٨	١٠٦
١٣	وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس	البقرة	١٤٣	١٠٦
١٤	أو لم نمكن لهم حرما آمنا	القصص	٥٧	١٠٧
١٥	تبت يدا أبي لهب	المسد	١	١٢٢

kitabweb-2013.forumaroc.net

م	الآية أو الآيات	اسم السورة	رقم الآية أو الآيات	رقم الصفحة
١٦	ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا	البقرة	٢٢١	١٣٤
١٧	صلوا عليه وسلموا تسليما	الأحزاب	٥٦	٣١٨
١٨	وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا	النساء	١٢٨	١٤٤
١٩	وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله	آل عمران	١٩٩، ٢٠٠	١٥٨
٢٠	﴿فلما قضى زيد منها وطرا﴾	الأحزاب	٣٧	١٦٣
٢١	﴿ادعوهم لآبائهم﴾	الأحزاب	٥	١٦٣
٢٢	﴿يآيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾	الأحزاب	٥٣	١٦٤
٢٣	الشهر الحرام بالشهر الحرام	البقرة	١٩٤	١٦٩ ، ٢٩٢
٢٤	إنك لا تهدي من أحببت	القصص	٥٦	١٨٧
٢٥	لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا	الإسراء	٩٠ -٩٣	١٩٤
٢٦	ويجركم من عذاب أليم	الأحقاف	٢٩ - ٣١	٢٢٢
٢٧	سبحان الذي أسرى بعبده	الإسراء	١	٢٢٥
٢٨	وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآيات	الأحقاف	٢٩، ٣١	٢٢٢
٢٩	قل أوحي إلى أنه استمع نفر من الجن	الجن	١	٢٢٢

kitabweb-2013.forumaroc.net

م	الآية أو الآيات	اسم السورة	رقم الآية أو الآيات	رقم الصفحة
٣٠	إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم	الأنفال	٧٢	٢٢٢
٣١	وأولوا الأرحام	الأنفال	٧٥	٢٣٢
٣٢	وإذ يريكموهم إذ التقيتم	الأنفال	٤٤	٢٤٢
٣٣	ليحق الحق ويبطل الباطل	الأنفال	٨	٢٤٣
٣٤	ولقد نصركم الله ببدر	آل عمران	١٢٣	٣٠٧
٣٥	لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن	المنافقون	٨	٢٤٣
٣٦	يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة	المائدة	٦	٢٦٧
٣٧	وإن كادوا ليستفزونك من الأرض	الإسراء	٧٦	٣٠٤
٣٨	وعلى الثلاثة الذين خلفوا	التوبة	١١٨	٣٠٦
٣٩	إذا جاء نصر الله والفتح	النصر	١	٣٠٩
٤٠	اليوم أكملت لكم دينكم	المائدة	٣	٣٠٩
٤١	وأنزل جنودا لم تروها	التوبة	٢٦	٣٢٢
٤٢	وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم	النساء	٢٣	٣٢٨
٤٣	يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك والله يعصمك من الناس	المائدة	٦٧	٣٦٣
٤٤	إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان	النحل	١٠٦	٣٥٠

kitabweb-2013.forumaroc.net

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية والآثار

م	طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوى	رقم الصفحة
١	اتخذ رسول الله ﷺ خاتما من ورق	عبد الله بن عمر	٤٠٠
٢	اتخذه من ورِق	بريدة	٤٠٠
٣	بطست من ذهب	أنس بن مالك	٤١٠
٤	إذا غسلتموني وكفنتموني	عبد الله بن مسعود	٣١٨
٥	استأذنت ربي	أبو هريرة	٦٣
٦	اسلك أمامنا	بريدة بن الحصيب	٢٨٢
٧	أشبهت خلقي	أسلم والبراء	٣٣٢
٨	اشتاقت الجنة إلى علي وعمار	أبو هريرة	٣٥١
٩	أصاب رسول الله من سلاح بني قينقاع	مروان بن أبي سعيد بن المعلى	٣٦٩
١٠	اضرب في وجوهها	الراعي الأسود	٢٨٩
١١	أطيب الطيب المسك	أبو سعيد الخدري	٣٩٩
١٢	أقام رسول الله ﷺ بمكة تسعة عشر يوما	ابن عباس	٢٩٨
١٣	أقمنا مع رسول الله ﷺ عشرة	أنس بن مالك	٢٩٨
١٤	ألا يرقأ دمعك	أسماء بنت يزيد	٣٥٨
١٥	الله أكبر خربت خيبر	أنس بن مالك	٢٨٧
١٦	ألم أنهكم أن يخرج	عباس بن سهل	٣٠٥

kitabweb-2013.forumaroc.net

م	طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوى	رقم الصفحة
١٧	اللهم احفظ أبا أيوب	ابن إسحاق	٢٩١
١٨	اللهم ارزقني رجلا شديدا	سعد بن أبي وقاص	١٩١
١٩	اللهم ارض عن عثمان	ابن هشام [حدثني من أثق]	٣٠٥
٢٠	اللهم سدد سهمه	سعد بن أبي وقاص	٣٦٢
٢١	الآن حمي الوطيس	ابن سعد	٣٠١
٢٢	إلا وهو يفرق من عمر	عائشة	٣٣٩
٢٣	أمر ﷺ أزواجه عام حجة الوداع	ابن عمر	٣١٠
٢٤	أنا ابن العواتك من قريش	عمرو بن سعيد بن العاص	١٩٨
٢٥	أنا أعربكم أنا من قريش	يحيى بن زيد السعدى عن أبيه	٨٥
٢٦	إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر	أنس بن مالك	٣٧٩
٢٧	إن الروم جمعت جموعا	ابن سعد	٣٠٤
٢٨	أن عصاه كانت تضيء له	أنس بن مالك	٣٦١
٢٩	أن اليهود قالوا : يا أبا القاسم	عبد الرحمن بن غنم	٣٠٤

kitabweb-2013.forumaroc.net

م	طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوى	رقم الصفحة
٣٠	أنا محمد وأنا أحمد	أبو موسي الأشعري حذيفة ، محمد بن جبير	٣٥
٣١	إن ظئرا تتم رضاعه	البراء بن عازب	١٢٧
٣٢	إن الشمس والقمر آيتان	عائشة	١٢٦
٣٣	إن هذا الرجل منا حيث علمتم	عائشة	١٢٠
٣٤	أنا مدينة العلم	ابن عباس ، وجابر	٣٢٣
٣٥	إن جبريل أخبرني	ابن عباس	٣٣١
٣٦	أنه تزوجها وهو محرم	أبو هريرة	٢٩٤
٣٧	أنه ﷺ في حجة الوداع صلى المغرب والعشاء جمعا	أبو أيوب الأنصاري	٣١٠
٣٨	إن الله يغضب لغضبك	علي	١١٦
٣٩	إن من أمن الناس عليَّ في صحبته	ابن عباس ، أبو أمامة ، أبو سعيد الخدرى ، عبد الله بن عمرو ، أنس بن مالك	٣٣٦
٤٠	إنكم ستأتون غدا عين تبوك	معاذ بن جبل	٣٠٣
٤١	إن نساء أهل مكة احتلفن في عيد	ابن عباس	١٠٥
٤٢	إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة	أم كلثوم بنت علي	٩٦

kitabweb-2013.forumaroc.net

kitabweb-2013.forumaroc.net

م	طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوى	رقم الصفحة
٥٩	تزوجها محرما	ابن عباس	٢٩٤
٦٠	تزوج ميمونة وهو حلال	يزيد بن الأصم	٢٩٣
٦١	تيامنوا فايكم يعرف ثنية الحنظل	أبوسعيد الخدري	٢٨٢
٦٢	تيامنوا في هذا	أبو سعيد الخدري	٢٨٢
٦٣	ثم أخذت اللواء بيدى	ابن عباس	٣٣١
٦٤	حج رسول الله بمكة حجتين	جابر بن عبد الله	٣١٠
٦٥	الحسن والحسين سيدا شباب	عمر ، علي ، حذيفة ، الحارث	٣٢٧
٦٦	حل حل	المسور بن مخرمة	٢٨٣
٦٧	حملت على فرس في سبيل الله	عمر بن الخطاب	٣٨٠
٦٨	الحمد لله الذي حسن خُلقي	عائشة	٦٩
٦٩	خير إخوتى	عبد الرحمن بن عباس عن أبيه عن جده	٣٣٠
٧٠	قال أبو بكر	ابن عباس	٣٦٦
٧١	كان اسم أبي بكر عبد الله	الزبير	٣٣٤
٧٢	كان إذا انتسب لم يجاوز معد	ابن عباس	٦٩
٧٣	كانت راية رسول الله ﷺ سوداء	بريدة ، ابن عباس ، أبو هريرة	٣٧٧
٧٤	كان له قضيب شحوط		٣٧١

kitabweb-2013.forumaroc.net

م	طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوى	رقم الصفحة
٧٥	ما خلات القصواء	المسور بن مخرملة	٢٨٣
٧٦	نصرت يا عمرو	مروان بن الحكم ، المسور ابن مخرمة	٢٦٩
٧٧	هل منكم رجل ؟	أنس بن مالك	١٢٤
٧٨	هل فيكم أحد لم يقارف	ابن مالك	١٢٤
٧٩	والذي نفسي بيده إنه لمكتوب	يحيى بن عبد الرحمن	٣٢٩
٨٠	يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمنى الله	عائشة	٣٦٣
٨١	يا خيل الله إركبي	قتادة	٢٧٢

kitabweb-2013.forumaroc.net

ثالثا : المصادر والمراجع :

يشتمل فهرس المصادر والمراجع على الأتي :

أ - المخطوطات .

ب - المصادر والمراجع المطبوعة .

ج - الدوريات .

المخطوطات :

١	أوجز السير : للإمام / أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هجرية) .
٢	الجامع الكبير (جمع الجوامع) : للإمام / أبي بكر عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى (ت ٩١١ هجرية) النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة بالهيئة القومية لدار الكتب المصرية .
٣	خلاصة السير : للإمام / أحمد بن عبد الله المحب الطبري (ت ٦٩٤ هجرية) .
٤	الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم : للإمام / أبي عبد الله مغلطاى بن قليج بن عبد الله البكرجي (ت ٧٦٣ هجرية) . المصورة من نسخة / الشيخ حماد الأنصاري- رحمه الله
٥	معرفة الصحابة : للإمام / أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠ هجرية) .
٦	نجاة أبوي النبي ﷺ . للأستاذ / أحمد كمال باشا - رحمه الله - مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية - مجموعة الساقزلي - (رقم : ١٠٤٧- ٤٤٣) .

kitabweb-2013.forumaroc.net

المصادر والمراجع المطبوعة :

٧	إتحاف الورى بأخبار أم القرى : للإمام / عمر بن فهد (ت ٨٨٥) هجرية تحقيق / فهيم شلتوت ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي / جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ط / ١ سنة ١٤٠٤ .
٨	الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : للإمام / علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هجرية) تحقيق / كمال يوسف الحوت ، نشر دار الكتب العلمية بيروت ط / ١ سنة ١٤٠٧ هجرية .
٩	الإخوة والأخوات : للإمام / أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هجرية) تصحيح ونشر / عبد الله صالح اليماني بالمدينة النبوية . .
١٠	أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار : للإمام أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي (ت ٢٥٠ هجرية تقريبا) . تحقيق / رشدي الصالح ملحس ، نشر دار الثقافة / بيروت ط / ٣ سنة ١٣٩٩
١١	الأذكار النواوية : للإمام / أبي زكريا يحيى بن شرف النواوي (ت ٦٧٦ هجرية) . تحقيق / أحمد عبد الله باجور ، طبع الدار المصرية اللبنانية . ط / ١ .
١٢	الاستيعاب - بحاشية الإصابة - في معرفة الأصحاب : للإمام / أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣ هجرية) . تحقيق / علي محمد البجاوي ، طبع نهضة مصر / القاهرة .
١٣	أسد الغابة في معرفة الصحابة : للإمام / أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هجرية) . طبع دار الفكر ، بيروت .

kitabweb-2013.forumaroc.net

١٤	الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا : للإمام / مغلطاي بن قليج (ت ٧٦٣ هجرية) . تحقيق / محمد نظام الدين الفتيح ، طبع دار القلم ، دمشق ، والدار الشامية بيروت .
١٥	الاشتقاق : للإمام / أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هجرية) . تحقيق / المرحوم عبد السلام محمد هارون ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
١٦	الإصابة في تمييز الصاحبة : للإمام / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هجرية) . تحقيق / على محمد الجاوى طبع / دار نهضة مصر للطباعة ، القاهرة سنة ١٣٥٢ هجرية .
١٧	الأصنام : للإمام / ابن الكلبي أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت) . تحقيق / الأستاذ أحمد زكى باشا ، طبع دار الكتب العلمية - إحياء الآداب العربية .
١٨	الأعلام : لخير الدين الزركلي ، ط / ٧ سنة ١٩٨٩ م طبع دار العلم للملايين ، بيروت .
١٩	أعلام النبوة : للإمام / أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠ هجرية) . نسخة مكتبة المسجد النبوي
٢٠	الاكتفا في مغازى رسول الله والثلاثة الخلفا : للإمام / أبي الربيع سليمان بن مرسي الكلاعي (ت ٦٣٤ هجرية) تحقيق د / مصطفى عبد الواحد ، نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة .
٢١	إمتاع الأسماع : الإمام / تقي الدين أبي العباس أحمد بن على المقريزي (ت ٨٤٥ هجرية) تحقيق / محمود محمد شاكر المصورة عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

kitabweb-2013.forumaroc.net

٢٢	إنباء الرواة على أنباء النجاة : للوزير / جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤ هجرية) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع دار الفكر ، القاهرة .
٢٣	أنساب - جمل - الأشراف : للإمام / أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هجرية) تحقيق د / سهيل زمار وآخر ، طبع المكتبة التجارية مصطفي الباز مكة المكرمة ، نسخة مكتبة المسجد النبوي (رقم ١٢٧٩٦) رقم : ٩٢٦ ب - ل - ج .
٢٤	إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون - السيرة الحلبية - للإمام / برهان الدين الحلبي (ت ١٠٤٤ هجرية) طبع المكتبة الإسلامية بيروت .
٢٥	البحر المحيط - تفسير - : للإمام / محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ) طبع دار الفكر - بيروت سنة ١٤١٢ ه
٢٦	البداية والنهاية في التاريخ : للإمام / عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هجرية) تصحيح محمد عبد العزيز النجار ، طبع مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة .
٢٧	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : للإمام / محمد بن على الشوكاني (ت ١٢٥٠ هجرية) طبع دار الكتاب الإسلامي .
٢٨	البهجة - النهجة - السوية في الأسماء النبوية : للإمام / جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هجرية) تحقيق / أحمد عبد الله باجور ، طبع الدار المصرية اللبنانية / القاهرة .
٢٩	بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل : للإمام / جمال الدين محمد الأشخر اليمني / طبع دار صادر .

kitabweb-2013.forumaroc.net

٣٠	تاج العروس من جواهر النفوس : للإمام / أبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هجرية) تحقيق / مجموعة من الباحثين ، نشر وزارة الإعلام بالكويت .
٣١	تاريخ الإسلام - السيرة النبوية - : للإمام / أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هجرية) تحقيق / د عمر عبد السلام تدمري ، نشر دار الكتاب المصري .
٣٢	تاريخ بغداد : للإمام / أبي بكر أحمد بن على الخطيب (ت ٤٦٣هجرية) نشر دار الكتاب العربي .
٣٣	تاريخ دمشق - السيرة النبوية - : للإمام / أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١هجرية) نشر مجمع اللغة العربية بدمشق .
٣٤	تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس : للإمام / حسين بن محمد بن الحسن الدياربكري (ت ٩٦٦هجرية) طبع مؤسسة شعبان للنشر ، بيروت
٣٥	تاريخ الرسل والملوك - تاريخ الطبري : - للإمام / أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هجرية) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر دار المعارف / القاهرة .
٣٦	تاريخ المدينة : للإمام / عمر بن شبة البصري (ت ٢٦٢هجرية) تحقيق / فهيم محمد شلتوت نشر / السيد حبيب محمود .
٣٧	تاريخ اليعقوبي : للإمام / أحمد بن يعقوب بن جعفر بن واضح (ت ٢٩٢هجرية) طبع دار صادر بيروت

kitabweb-2013.forumaroc.net

٣٨	التبرك : أنواعه وأحكامه - رسالة دكتوراه - د / ناصر بن عبد الرحمن الجديع ، مكتبة الرشد - الرياض .
٣٩	التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن : للإمام / أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١هجرية) قدم له وعلق عليه / طه عبد الرؤوف سعد ، طبع دار المعرفة بيروت .
٤٠	تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : للإمام / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هجرية) تحقيق / محمد على البجاوي وآخر / طبع المكتبة العلمية ، بيروت .
٤١	تتبع أوهام الحاكم التي سكت عنها الذهبي : للشيخ / أبى عبد الرحمن مقبل بن هاي الوادعى ، نسخة مكتبة المسجد النبوي رقم ٣٤٨٨٣- ٧ / . ٢١٣ ح . أ . م .
٤٢	التحذير من البدع : أربع رسائل لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز طبع الجامعة الإسلامية سنة ١٤٠١ هجرية
٤٣	تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي : للإمام / جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هجرية) تحقيق الشيخ / عبد الوهاب عبد اللطيف ، نسخة مكتبة المسجد النبوى رقم ١ / ٢١٣ س . ي . ت .
	تفسير آيات الأحكام : للشيخ / محمد على الصابونى ، منشورات مكتبة الغزالي ، دمشق ، سورية .
٤٤	تفسير القرآن الكريم : للإمام / عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هجرية) ، تحقيق مجموعة من الباحثين طبع دار الشعب بالقاهرة ، نسخة مكتبة المسجد النبوي ٣ / ٢١٢ ي . ث . ت .- التوراة السامرية : للإمام / أبي إسحاق الصولي . نشرها / د . أحمد حجازي ، نشر دار الأنصار بالقاهرة .

kitabweb-2013.forumaroc.net

٤٥	تفسير ابن جرير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن - : للإمام / محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هجرية) تحقيق / الشيخ محمود محمد شاكر ، مراجعة وتخريج أحاديث الشيخ / محمد شاكر ، نشر دار المعارف بالقاهرة ، نسخة المسجد النبوي رقم : . ٢٠٤ ٣ / . ٢١٢ ط . ب . ج .
٤٦	تقريب التهذيب : للإمام / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هجرية) تحقيق / محمد عوامة / طبع دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
٤٧	تقويم البلدان : للإمام عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفدا صاحب حماة (ت ٧٣٢ هجرية) طبع دار صادر بيروت نسخة مكتبة المسجد النبوي ٩١٠ ف . ر . ت
٤٨	تلخيص المستدرك - بحاشية المستدرك : للإمام / عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٥٩٧ هجرية) نشر دار الكتاب العربي بيروت .
٤٩	تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير : للإمام / عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هجرية) نشر إدارة إحياء السنة باكستان
٥٠	التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : للإمام / أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣هجرية) تحقيق مجموعة من الباحثين ، نشر وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية .
٥١	تنوير الحوالك على موطأ مالك : للإمام / جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هجرية) ، نشر دار الفكر
٥٢	الثقات : للإمام / أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هجرية) طبع دائرة المعارف العثمانية / الهند

kitabweb-2013.forumaroc.net

٥٣	الجامع الصغير : للإمام / جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هجرية) طبع دار المعرفة ، بيروت
٥٤	جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام : للإمام / أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هجرية) تحقيق / شعيب الأرناؤوط ، وآخر ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت
٥٥	جمهرة أنساب العرب : للإمام / أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هجرية) تحقيق / الشيخ عبد السلام محمد هارون ، نشر دار المعارف / القاهرة ، ط / ٥ .
٥٦	جمهرة نسب قريش : للزبير بن بكار الزبيرى (ت ٢٥٦هجرية) تحقيق الشيخ / محمود شاكر طبع مطبعة المدني بالعباسية / القاهرة ط / ١ سنة ١٣٨١ هجرية
٥٧	جمل من أنساب الأشراف - أنساب الأشراف - : للإمام / البلاذري أبي بكر أحمد بن يحيى (ت بعد سنة ٢٧٠ هجرية)
٥٨	الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة : للإمام / محمد بن أبي بكر بن عبد الله الأنصاري التلمساني تحقيق / د محمد التونجي منشورات دار الرفاعي ، الرباط .
٥٩	الحاوى في الفتاوي : للإمام / جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هجرية) طبع دار الكتب العلمية ، بيروت
٦٠	الحكيم الترمذي ونظريته في الولاية : للإمام / أبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي (من علماء القرن الثالث) طبع دار صادر بيروت .

kitabweb-2013.forumaroc.net

٦١	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : للإمام / أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠ هجرية) نشر دار الكتاب العربي بيروت ط / ٢سنة ١٤٠٠ هجرية .
٦٢	الحلية في أسماء الخيل في الجاهلية والإسلام : للإمام / الصاحبي التاجي (ت ٦٩٧هجرية) تحقيق د / حام صالح الضامن
٦٣	حياة الحيوان الكبرى : للإمام / كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨ هجرية) طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي ، بالقاهرة ، ط / ٥ سنة ١٣٩٨- ١٩٧٨م .
٦٤	خاتم النبيين ﷺ : للشيخ محمد أبي زهرة ، طبع دارة الفكر العربي ، القاهرة
٦٥	خزانة الأدب ولب لسان العرب : للإمام / عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هجرية) تحقيق الشيخ / عبد السلام هارون ، طبع ونشر مكتبة الخانجي ، القاهرة
٦٦	الخلافة الراشدة من فتح الباري : - رسالة دكتوراه - للدكتور / يحيى بن إبراهيم اليحيى ، طبع دار الهجرة بالرياض ط / ١
٦٧	الدرر في اختصار المغازي والسير : للإمام / أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣ هجرية) تحقيق / د شوقي ضيف ، طبع المجلس الأعلي للشئون الإسلامية ، بالقاهرة
٦٨	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : للإمام / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هجرية)

kitabweb-2013.forumaroc.net

٦٩	الدر المنثور في التفسير بالمأثور : للإمام / جلال الدين السيوطي (ت ٦٠٠ هجرية) تحقيق د / على حسين البواب ، طبع المكتب الإسلامي ، بيروت ودار الخاني بالرياض
٧٠	دلائل النبوة : للإمام / أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هجرية) تحقيق / د محمد رواء وآخر ، نشر المكتبة العربية بحلب سنة ١٣٩٠ هجرية ط / ١
٧١	الدرة المضية في السيرة النبوية : للإمام / أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٦٠٠ هجرية) تحقيق د / على حسين البواب ، طبع المكتب الإسلامي ، بيروت ودار الخاني بالرياض
٧٢	دلائل النبوة : للإمام / أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هجرية) تحقيق / عبد المعطي قلعجي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت
٧٣	دلائل النبوة : للإمام / أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني (ت ٥٣٥ هجرية) إعداد / الحداد أبو عبد الله ، نشر دار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٩ هجرية ، ط / ١
٧٤	الرحيق المختوم : - بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - للشيخ / صفى الرحمن المباركفوري ، طبع دار السلام الرياض
٧٥	الرياض النضرة في مناقب العشرة : للإمام / أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ هجرية) طبع دار الكتب العلمية ، بيروت
٧٦	ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : للإمام / أبي العباس أحمد بن محمد الطبري (ت ٦٩٤ هجرية) تحقيق / أكرم البوشي نسخة مكتبة المسجد النبوي ٩٢٠

kitabweb-2013.forumaroc.net

٧٧	الذرية الطاهرة : للإمام أبي بشر محمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠ هجرية) تحقيق سعد المبارك
٧٨	الروض الأنف – بحاشية السيرة النبوية لابن هشام – : للإمام / أبي القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١ هجرية) تحقيق / طه عبد الرؤوف سعد ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة .
٧٩	روضة الأنوار في سيرة النبي المختار : للشيخ / صفي الرحمن المباركفوري طبع مكتبة دار السلام بالرياض ط / ١
٨٠	زاد المعاد في هدي خير العباد : للإمام / أبي عبدالله محمد أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هجرية) تحقيق / شعيب الأرناؤوط ، وآخر ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت
٨١	الزجر بالهجر : للإمام / جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هجرية) تحقيق / أحمد عبد الله باجور طبع الدار المصرية اللبنانية ط / ١
٨٢	سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : للإمام / محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هجرية) تحقيق / الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخر ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤١٤ هجرية ، ط / ١
٨٣	سلسلة الأحاديث الصحيحة : للشيخ / محمد ناصر الدين الألباني ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت
٨٤	سلسلة الأحاديث الضعيفة : للشيخ / الألباني ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت

kitabweb-2013.forumaroc.net

٨٥	السنن : للإمام / أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٢٧٥ هجرية) تصحيح ونشر / عبد الله هاشم اليماني ، المدينة النبوية ، سنة ١٣٨٦ هجرية
٨٦	السنن : للإمام / أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هجرية) نشر/عبد الله هاشم اليماني ، المدينة النبوية ، سنة ١٣٨٦ هجرية .
٨٧	السنن - المجتبى - للإمام / أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هجرية) نشر / دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٨٨	سنن ابن ماجه : للإمام / أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (ت ٢٧٣ هجرية) ترقيم المرحوم / محمد فؤاد عبد الباقي ، طبع عيسى الحلبي
٨٩	السنن الكبرى : للإمام / أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هجرية) طبع الهند
٩٠	سير أعلام النبلاء : للإمام / أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هجرية) تحقيق عدد من الباحثين تحت إشراف الأستاذ / شعيب الأرناؤط ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت
٩١	سيرة ابن إسحاق - المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي - : للإمام / محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١ هجرية) ، تحقيق وتعليق / محمد حميد الله ، دار الخاني للنشر والتوزيع ، الرياض
٩٢	السيرة النبوية : للإمام / أبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨ هجرية) تحقيق / مصطفى السقا وآخرين

kitabweb-2013.forumaroc.net

٩٣	السيرة النبوية - المستل من تهذيب الأسماء . للإمام / أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هجرية)
٩٤	سيرة النبي ﷺ وأصحابه العشرة : للإمام / عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هجرية) تحقيق / مصطفى عبد الواحد ، طبع دار المعرفة بيروت
٩٥	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : للإمام / بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري (ت ٧٦٩ هجرية) تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد - رحمه الله - طبع دار الفكر
٩٦	الشفا بتعريف حقوق المصطفى : للإمام / القاضي / أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هجرية) نشر دار الكتب العلمية ، بيروت
٩٧	شعب الإيمان - الجامع - : للإمام / أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هجرية) تحقيق / سعيد زغلول ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت
٩٨	شرح صحيح مسلم : للإمام / أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هجرية) طبع المطبعة المصرية بالقاهرة .
٩٩	الشمائل المحمدية : للإمام / أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، تعليق / عزت الدعاس
١٠٠	الصحاح : للإمام / إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٣ هجرية) تحقيق / أحمد عبد الغفور العطار

kitabweb-2013.forumaroc.net

١٠١	صحيح البخاري - الجامع الصحيح . للإمام / أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هجرية) تصحيح سماحة الشيخ ابن باز مع آخر طبع دار المعرفة ، بيروت
١٠٢	صحيح مسلم : للإمام / أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هجرية) ترقيم وتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي نشر إحياء التراث العربي ، بيروت
١٠٣	صفة الصفوة : للإمام / ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هجرية) تحقيق / محمود فاخوري ، طبع دار المعرفة ، بيروت
١٠٤	الطبقات الكبرى : للإمام / محمد بن سعد البصري (ت ٢٣٠ هجرية) طبع دار صادر بيروت
١٠٥	العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : للإمام / تقى الدين محمد بن أحمد الحسن الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هجرية) تحقيق / د محمد العيد الخطراوي وآخر طبع دار التراث بالمدينة النبوية
١٠٦	فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هجرية) طبع دار إحياء التراث العربي .
١٠٧	الفخر المتوالي فيمن انتسب للنبي ﷺ - من الخدم والموالي للإمام / محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هجرية) تحقيق / مشهور حسن محمود سلمان ، طبع مكتبة المنار الزرقاء بالأردن

kitabweb-2013.forumaroc.net

١٠٨	الفصول في سيرة الرسول : للإمام / عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هجرية) تحقيق /
١٠٩	فيض القدير شرح الجامع الصغير : للإمام / عبد الرؤوف المناوي (ت ١٣١١ هجرية) طبع دار المعرفة .
١١٠	الكامل في التاريخ : للإمام / أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هجرية) .
١١١	القاموس المحيط : للإمام / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧ هجرية) .
١١٢	القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع : للإمام محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هجرية) تحقيق / بشير محمد عيون نشر مكتبة المؤيد بالطائف ، ومكتبة البيان بدمشق .
١١٣	الكامل في ضعفاء الرجال : للإمام / أحمد بن عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هجرية) نشر دار الفكر بيروت .
١١٤	كشف الأستار عن زوائد البزار : للإمام / نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هجرية) تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمى نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط / ١ سنة ١٣٩٩ هجرية .
١١٥	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : الأستاذ / مصطفى بن عبد الله المعروف بـ« حاجى خليفة » (ت ١٠٦٧ هجرية) نشر دار الفكر ، بيروت .

kitabweb-2013.forumaroc.net

١١٦	كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : للإمام / على المتقي بن حسام الهندي (ت ٩٧٥ هجرية) طبع مؤسسة الرسالة
١١٧	الكنز المدفون ، أو الفلك الشمحون : المنسوب للإمام / جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هجرية) طبع مكتبة مصطفى الحلبي البابي ، سنة ١٤١٢ هجرية .
١١٨	لسان العرب : للإمام / أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هجرية) نشر دار صادر ، بيروت .
١١٩	لسان الميزان : للإمام / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هجرية) نشر مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، سنة ١٣٩٠ هجرية ، ط / ٢ .
١٢٠	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للإمام / نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هجرية) نشر دار الكتاب العربي بيروت .
١٢١	المحبر : للإمام / محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٠٤هجرية) طبع حيدر أباد ، الهند .
١٢٢	المحكم : للإمام / أبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بـ« ابن سيدة » طبع دار الباز مكة المكرمة .
١٢٣	مختصر سيرة ابن هشام - سيرة ابن إسحاق - للإمام / محمد بن إسحاق (ت ١٥١هجرية) إعداد / محمد عفيف الزعبي طبع ونشر دار النهضة الحديثة .

kitabweb-2013.forumaroc.net

١٢٤	مختصر سيرة الرسول - ﷺ : - للإمام محمد بن عبد الوهاب طبع الجامعة الإسلامية
١٢٥	مختصر تاريخ دمشق : للإمام / محمد بن مكرم المعروف بـ « ابن منظور » (ت ٧١١ هجرية) تحقيق / روحية النحاس وآخرين طبع دار الفكر ، نسخة مكتبة المسجد النبوي .
١٢٦	مختصر سنن أبي داود : للإمام / أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هجرية) تحقيق / محمد حامد الفقي وآخر نشر مكتبة السنة المحمدية بالقاهرة .
١٢٧	المدخل - لـ « ابن الحاج » : للإمام / أبي عبد الله محمد العبدري المالكي المشهور بابن الحاج طبع مكتبة التراث بالقاهرة .
١٢٨	مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : للإمام / البكري صفي الدين البغدادي (ت ٧٣٩ هجرية) تحقيق / محمد على البجاوي نسخة مكتبة المسجد النبوي ، رقم : ١١٧٦٥- ٩١٠ ب . غ . م .
١٢٩	المستدرك على الصحيحين : للإمام / أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هجرية) نشر دار الكتاب العربي ، بيروت .

kitabweb-2013.forumaroc.net

١٣٠	المسند : للإمام / أبي عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هجرية) نشر دار صادر بيروت .
١٣١	مسند البزار - البحر الزخار - : للإمام / أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار (ت ٢٩٢هجرية) تحقيق د / محفوظ الرحمن زين الله طبع مؤسسة علوم القرآن بيروت مكتبة العلوم والحكم المدينة النبوية .
١٣٢	مسند الطيالسي : للإمام / أبي داود : سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هجرية) نشر دار الكتاب أللبناني .
١٣٣	مسند أبي يعلى الموصلي : للإمام / أحمد بن علي بن المثني التيمي (ت ٣٠٧ هجرية) تحقيق / حسين سليم أسد نشر دار المأمون للتراث ، دمشق .
١٣٤	المصنف : للإمام / أبي بكر عبد الله بن محمد شيبة (ت ٢٣٥ هجرية) تحقيق / عبد الخالق الأفغاني ، ومختار الندوي نشر الدار السلفية ، الهند ، سنة ١٣٩٩ هجرية .
١٣٥	المصنف : للإمام / عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هجرية) تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي طبع المكتب الإسلامي ، بيروت .

kitabweb-2013.forumaroc.net

١٣٦	المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : للإمام / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هجرية) تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي .
١٣٧	المعارف : للإمام / أبي محمد عبد الله بن مسلم القتبي (ت ٢٧٦هجرية) تحقيق / ثروت عكاشة طبع دار المعارف بالقاهرة .
١٣٨	معالم التنزيل - بحاشية تفسير الخازن : - للإمام / أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هجرية) تحقيق / الشيخ محمد حامد الفقي وآخر نشر مكتبة السنة المحمدية بالقاهرة .
١٣٩	المعجم الأوسط : للإمام / أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هجرية) تحقيق / د محمود الطحان طبع ونشر مكتبة المعارف بالرياض .
١٤٠	معجم البلدان : للإمام / شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هجرية) نشر دار الكتاب العربي ، بيروت .
١٤١	المعجم الصغير : للإمام / أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هجرية) تحقيق / محمد شكور نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، ودار عمار بالأردن ، ط / ١سنة ١٤٠٥ هجرية

kitabweb-2013.forumaroc.net

١٤٢	المعجم الكبير : للإمام أبي القاسم - انظر المعجم الأوسط والصغير - تحقيق / حمدى السلفي نشر وطبع وزارة الأوقاف العراقية .
١٤٣	معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : للمقدم / عاتق بن غيث البلادي نشر دار مكة ط / ١ سنة ١٤٠٢ هجرية .
١٤٤	المعجم الوسيط : إعداد / مجموعة من الباحثين طبع مجمع اللغة العربية ، القاهرة .
١٤٥	معجم معالم الحجاز : انظر معجم المعالم الجغرافية رقم : . ١٣٥
١٤٦	معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : للإمام / أبي عبد الله البكري (ت ٤٨٧ هجرية) تحقيق / مصطفى السقا طبع عالم الكتب ط / ٣ .
١٤٧	مغازي الواقدي : للإمام / محمد بن عمر (ت ٢٠٧ هجرية) تحقيق / د مارسدن جونس طبع عالم الكتب .
١٤٨	المنتخب من كتاب أزواج النبي - ﷺ - للإمام / محمد بن الحسن بن زبالة (ت ١٩٩ هجرية) رواية الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هجرية) تحقيق / د . أكرم ضياء العمري طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

kitabweb-2013.forumaroc.net

١٤٩	المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : للإمام / أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هجرية) تصحيح / عبد الله بن صديق الغماري نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٥٠	المنمق في أخبار قريش : للإمام / محمد بن حبيب (ت ٢٠٤ هجرية) طبع عالم الكتب ، بيروت ط / ١ سنة ١٤٠٥ هجرية .
١٥١	موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان : للإمام / نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٥ هجرية) بحاشية تعليقات للإمام / ابن حجر - تحقيق / محمد عبد الرزاق حمزة نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٥٢	الموضوعات : للإمام / أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هجرية) تحقيق / عبد الرحمن محمد عثمان نشر المكتبة السلفية بالمدينة النبوية .
١٥٣	الموطأ : للإمام / أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هجرية) تحقيق الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي نشر إحياء التراث العربي ، بيروت .
١٥٤	المواهب اللدنية للقسطلاني مع شرحها للزرقاني طبع دار المعرفة

kitabweb-2013.forumaroc.net

١٥٥	ميزان الاعتدال في نقد الرجال : للإمام / أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هجرية) تحقيق / على محمد البجاوي نشر دار المعرفة ، بيروت .
١٥٦	نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام : محمود باشا الفلكي .
١٥٧	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : للإمام / أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤ هجرية) تحقيق / لفيف من الباحثين .
١٥٨	نسب قريش : للإمام / أبي عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦ هجرية) تعليق / أليفي بروفنسال نشر دار المعارف بالقاهرة .
١٥٩	نسب معد : للإمام / هشام بن الكلبي (ت ٢٠٤ هجرية) تحقيق / د ناجى حسن طبع عالم الكتب
١٦٠	النكت والعيون - تفسير الماوردي : للإمام / أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب المارودي (ت ٤٥٠ هجرية) نسخة مكتبة المسجد النبوي .
١٦١	النهاية في غريب الحديث : للإمام / أبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦ هجرية) تحقيق / أحمد الزاوي نشر المكتبة الإسلامية

kitabweb-2013.forumaroc.net

١٦٢	النهجة السوية في الأسماء النبوية - انظر البهجة السوية .
١٦٣	نور اليقين في سيرة سيد المرسلين : - للشيخ / الخضري
١٦٤	وسيلة الإسلام بالنبي - عليه السلام - قنفذ أبي العباس أحمد بن حسن بن علي القسطنطيني (ت ٨١٠ هجرية) .
١٦٥	الموسوعة الفقهية : طبع / وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت نسخة مكتبة المسجد النبوي ٢٧٧٠٦ في ٤ / ١ سنة ١٤١٧ هجرية رقم : ٢١٧ م . و. ص .
١٦٥	الوفاء بأحوال المصطفى - ﷺ : -للإمام / أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هجرية) تعليق / محمد زهري النجار ، نشر المؤسسة السعيدية بالرياض .
١٦٦	وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى - ﷺ -للإمام / علي بن أحمد السمهودي (ت ٩١١ هجرية) تحقيق الشيخ / محمد محيى الدين عبد الحميد طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
١٦٧	وفيات الأعيان : للإمام / أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هجرية) تحقيق / د إحسان عباس ، طبع دار صادر ، بيروت
١٦٨	ج - الدوريات : الملحق الديني لجريدة الأهرام الصادرة في يوم الجمعة ٢١ / ٧ / ١٤١٨ هجرية الموافق ٢١ / ١١ / ١٩٩٧م .
١٦٩	جريدة الأهرام القاهرية الصادرة في يوم الجمعة ١٠ / ٧ / ١٩٩٨م الملحق الثقافي ص / ١١ ثقافة تكريم أفضل ناشر للكتب في مصر .

kitabweb-2013.forumaroc.net

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

kitabweb-2013.forumaroc.net

kitabweb-2013.forumaroc.net

kitabweb-2013.forumaroc.net

kitabweb-2013.forumaroc.net

kitabweb-2013.forumaroc.net

kitabweb-2013.forumaroc.net

kitabweb-2013.forumaroc.net

kitabweb-2013.forumaroc.net

kitabweb-2013.forumaroc.net